كتاب الطبقات الكبير

لمحمد بن سعد بن منيع الزهري
ت ٢٣٠ هـ

الجزء الخامس
في الطبقة الثالثة
من المهاجرين والأنصار ممن شهد الخندق وما بعدها

تحقيق
الدكتور علي محمد عمر

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة




كتاب الطبقات الكبير

الطبعة الأولى

١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

رقم الإيداع ٢٠٠٠/١٨٣١٨

الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977 - 5046 - 87 - 4



المنطقة الصناعية الثانية - قطعة ١٣٩ - شارع ٣٩ - مدينة ٦ أكتوبر

 : ٣٣٨٢٤٠ - ٣٣٨٢٤١ - ٠١١/٣٣٨٢٤٢

e-mail: pic@6oct.ie-eg.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبقة الثالثة من المهاجرين والأنصار ممن شهد الخندق وما بعدها [(١)] منهم من المهاجرين ممن أسلم فيما بين الخندق وفتح مكة من بنى عبد شمس بن عبد مناف :

٧١٨ - أبو العاص بن الرَّبيع

ابن عَبْد العُزَّى بن عَبْد شمس بن عبد منافِ بن قُصَيّ واسمهُ مِهْشَم . وأمّهُ هالةُ بنتُ خُوَيْلدِ بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ . وخالته خَدِيجة بنت خُوَيْلد زَوْج رسول الله ﷺ . وكان أبو العاص يسمى جَرْوَ البَطْحاء . وكان رسول الله ، ﷺ ، زوّجهُ ابنتَه زينب قبل الإسلام . فَوَلَدَتْ له عليًا وأُمَامَةَ امرأةً ، وأمها زينب بنت رسول الله ، ﷺ ، وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصيّ فتوفى عليّ وهو صغير ، وبقيت أُمَامَةُ بنت أبى العاصِ ، وتزوجها على بن أبى طالب بعد موت فاطمة بنت رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاءِ العِجْليّ ، عن داود بن أَبِى هند ، عن عامر الشَّعْبيّ : أن زينب بنت رسول الله ، ﷺ ، كانت تحت أبى العاص بن الربيع فأسلمت وهاجرت مع أبيها ، وأَبَى أَبُو العاص أن يسلم .

قال : قال : أخبرنا محمد بن عمر [(٢)] ، قال : حدثنى المُنْذِر بن سعد مولًى لبنى أسد بن عبد العزى ، عن عيسى بن مَعْمَر ، عن عَبَّاد بن عبد الله بن الزبير ، عن عائشة : أن أبا العاص بن الربيع كان فيمن شهد بدرًا مع المشركين ، فأسره

---

٧١٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ٢٤٨

(١) هذه الطبقة وهى تشمل هذا الجزء من بدايته إلى نهايته ، أخلت بها طبعة ليدن نتيجة خرم فى المخطوطات التى اعتُمِد عليها فى تحقيق الكتاب ، ولم يظهر منها فى طبعة ليدن سوى عدة صفحات متفرقة .

(٢) المغازى ص ١٣٠ - ١٣١

عبد الله بن جُبير بن النعمان الأنصارى ، فلما بعث أهلُ مكةَ فى فداء أُساراهم ، قدم فِى فِدَى أبى العاص أخوه عمرو بن الربيع ، وبَعَثَت معه زينب بنت رسول الله ، ﷺ ، وهى يومئذٍ بمكةَ بقلادةٍ لها كانت لخديجةَ بنتِ خويلدٍ من جَزْعِ ظَفار [١] وظفارُ جبل باليمن - وكانت خديجة بنت خويلد أدخلتها بتلك القلادةِ على أبى العاص بن الربيع حين بَنَى بها ، فبعثت بها فى فداءِ زوجها أبى العاص ، فلما رأى رسول الله ، ﷺ ، القلادةَ عرفها ، وَرَقَّ لها ، وذَكَرَ خديجةَ وترحم عليها . وقال : إن رأيتم أن تُطْلِقوا لها أسيرها وتَرُدُّوا عليها متَاعَها فعلتُم . قالوا : نعم يا رسول الله ، فأطلقوا أبا العاص بن الربيع ، ورَدُّوا على زينب قِلاَدتها . وأخذ النبى ، ﷺ ، على أبى العاص أن يُخلّى سبيلها إليه ، فوعدَهُ ذلك ففعل .

قال محمد بن عمر : هذا أثبتُ عندنا من رواية من روى أن زينب هاجرت مع أبيها ، ﷺ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر [٢] ، قال : حدثنى موسى بن محمد بن إبراهيم ابن الحارث التيمى ، عن أبيه ، قال : خرج أبو العاص بن الربيع إلى الشام فى عِيرٍ لقريش ، وبلغ رسول الله ، ﷺ ، أن تلك العيرَ قد أقبلت من الشام ، فَبَعَثَ زَيْدَ ابن حارثة فى سبعين ومائة راكب ، فلقوا العيرَ بناحية العِيص فى جمادى الأولى سنة ست من الهجرة ، فأخذوها وما فيها من الأثقال ، وأسروا ناسًا ممّن كان فى العير ، منهم أبو العاص بن الربيع فلم يَعْدُ أن جاء المدينة ، فدخل على زينب بنت رسول الله ، ﷺ ، سَحَرًا ، وهى امرأتُهُ ، فاستجارها فأجارتهُ ، فلما صلى رسول الله ، ﷺ ، الفجر قامت على بابها فنادت بأعلى صوتها : إنى قد أجرتُ أبا العاص بن الربيع ! فقال رسول الله ، ﷺ : أيها الناس ، هل سمعتُم ما سمعتُ ؟ قالوا : نعم . قال : فوالذى نفسى بيده ، ما علمتُ بشىءٍ مما كان حتى سمعتُ الذى سمعتم ، المؤمنون يدٌ واحدةٌ على مَن سِواهم ، يُجير عليهم أدناهم ، وقد أجرنا مَن أَجارتْ . فلما انصرف النبى ، ﷺ ، إلى منزلِهِ دخلت عليه زينبُ فسألتهُ أن يردّ عَلى أبى العاص ما أُخِذَ منهُ ، ففعل وأمرها ألاَّ يقربها ،

---

(١) ظفار : من قرب صنعاء إليه ينسب الجزع (القاموس) . (٢) المغازى ص ٥٥٣ - ٥٥٤

فإنها لا تحل له مادام مشركا . ورجع أبو العاص إلى مكة فأدى إلى كل ذى حَقٍّ حقهُ ثم أسلم ، ورجع إلى النبى ، ﷺ ، مسلمًا مهاجرًا سنة سبع من الهجرة ، فردَّ عليه رسول الله ، ﷺ ، زينب بذلك النكاحِ الأول .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى ، عن معروف بن الخَرَّبُوذِ [١] المكى ، قال : خرج أبو العاص بن الربيع فى بعض أسفاره إلى الشام ، فذكر امرأته زينب بنت رسول الله ، ﷺ ، فأنشأ يقول :

ذَكَرْتُ زَيْنَبَ لَمَّا وَرّكَت إِرَمَا ... فقلت سَقْيًا لشخصٍ يَسْكُنُ الحَرَمَا

بنتُ الأمين جزاها اللهُ صالحةً ... وكلُّ بَعْلٍ سَيُثْنى بالذى عَلِمَا [٢]

قال محمد بن عُمر : وكان رسول الله ، ﷺ ، يقول : مَا ذَمَمْنَا صِهْرَ أَبِى العاص .

قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء العِجْلى ، عن داود بن أبى هند ، عن عامر الشَّعْبى ، قال : خرج أبو العاص بن الرَّبيع إلى الشام فى أموال لقريش وله ، ثم أقبل فى العِيرِ فَسَمِعَ به ناسٌ من المسلمين فَتَهَيَّئُوا ليخرجوا إليه فيضربُوا عُنُقَهُ ويأخذوا ما معه من المال . فَسَمِعَتْ بذلك زينبُ فقالت : يا رسول الله ، أَلَيس عقدُ المسلم وَعَهْدُهم واحدًا ؟ قال : بَلى . قالت : فإنى أُشْهِدُ الله أَنى قد آمنتُ أبا العاص . فخرج الناس عُزلًا فقالوا : يا أبا العاص ، أنت فى بيت من بيوت قريش وأنت خَتَنُ رسول الله ، ﷺ ، فأسلم على هذه الأموال التى معك تصير لك . قال : أتأمروننى أن أفتح دينى بغدرةٍ ! فانطلق فأتى مكةَ فدفع إلى كُلِّ ذِى حَقٍّ حَقَّه . ثم قال : يا أهلَ مَكَّةَ أبرئت لى أمانتى ؟ قالوا : نعم . قال : فإنى أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدًا رسول الله . قال : فرجع إلى زينب بالنكاح الأول [٣] .

---

(١) خَرَّبُوذ : بفتح المعجمة وتشديد الراء ثم موحدة مضمومة وواو ساكنة وذال معجمة (كذا ضبطه بالعبارة ابن حجر فى التقريب)

(٢) البيتان فى معجم الشعراء للمرزبانى ص ٢١٣ ، وفى تاريخ ابن عساكر (مختصر ابن منظور). ج ٢٩ ص ٤٤ .

(٣) أخرجه ابن عساكر : المختصر ج ٢٩ ص ٤٦ - ٤٧ .

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير ، قال : حدّثنا إسماعيل بن أبى خالد ، عن عامر الشَّعْبِىّ ، قال : قدم أبو العاص بن الربيع من الشام ومعه أموال المشركين ، وقد أَسْلَمَت امرأتُه زينب مع أبيها وهَاجَرت ، فقيل له : هل لكَ إلى أن تسلم وتأخذ هذه الأموال التى معك ، فإنها أموال المشركين ؟ فقال : بِئْسَ ما أبدأ بِهِ إسلامى أخون أمانتى ! فكفلتْ عنه امرأتُه أن يرجع فيؤدى إلى كل ذى حَقٍّ حَقَّه ، ويرجع فَيُسلم فَفَعَل وما فُرِّق بينهما .

قال : أخبرنا يَعْلَى بن عُبَيد الطنافسىّ ، قال : حدّثنا محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن رُومان ، قال : صلى رسول الله ﷺ ، بالناس الصبح ، فلما قام فى الصلاة نادت زينب بنت رسول الله ، ﷺ : أيها الناس ، إنى قد أَجرتُ أبا العاص ابن الربيع ، فلما انصرف رسول الله ، ﷺ ، قال : هل سمعتم ما سمعتُ ؟ قالوا : نعم : قال أما والذى نَفسُ محمدٍ بيده ما علمت بشىء مما كان حتى سمعتُ منه الذى سَمعتم ، إنه يُجير على الناس أَدْناهم [١] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا مُصعب بن ثابتٍ ، عن عيسى بن مَعْمَرٍ ، قال : محمد بن عمر : وحدثنا سعيد بن راشد ، عن صالح بن كيسان ، قالا : كان أبو العاص بن الربيع يُسمَّى جِرْوَ البَطْحاءِ : لأنه كان مُتَّلِدًا بِهَا متوسطًا فيها يعنى فى نسبه فى قريش فأسلم ثم رجع إلى مَكَّةَ ، ولم يشهد مع النبى ، ﷺ ، مشهدًا ، ثم قدم المدينة بعد ذلك ، وتُوفى فى ذى الحجة سنة اثنتىعشرة فى خلافة أبى بكر الصديق ، وأوصى إلى الزبير بن العوام ، وليس لأبى العاص عقبٌ إلا من قِبَلِ ابنةٍ وَلَدَتِ القاسمَ بن محمد بن عبد الرحمن بن عوف .

* * *

٧١٩ – أبَانُ بن سَعيدِ

ابن العاص بن أُمَيَّة بن عَبْد شَمْس بن عَبْد مَنَاف . وأُمُّه هند بنت المُغِيرة بن عبد الله بن عُمَر بن مَخْزوم .

---

(١) انظر سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٦٥٧ – ٦٥٨

٧١٩ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ١٥

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا عبد الحكيم بن عبد الله بن أبى فَرْوَةَ ، عن عبد الله بن عَمْرو بن سعيد بن العاص ، قال : كان خالد بن سعيد وعَمروُ بن سعيد قد أسلما وهاجرا إلى أرض الحبشة ، وأقام غيرهما من ولد أبى أُحَيْحَةَ سعيد بن العاص بن أمية على ما هم عليه ولم يُسْلِموا ، حتى كان نَفِيرُ بدرٍ ، فلم يتخلف منهم أَحَدٌ خرجوا جميعًا فى النفير إلى بَدْرٍ ، فَقُتِل العاصُ بن سعيد عَلَى كُفْرِه ، قتله علىّ بن أبى طالب . وعُبَيْدة بن سعيد قتله الزبير بن العوام . وأفلت أبان بن سعيد ، فجعل خالد وعَمْرو يكتبان إلى أبان بن سعيد ويقولان : نُذكِركَ الله أن تموت على ما مات عليه أبوك ، وعَلَى ما قُتِل عليه أخواك ، فيغضب من ذلك ويقول : لا أُفارِق دين آبائى أبدًا ، وكان أبو أُحَيْحَة قد مات بماله بالظُّرَيْبَةَ نَحْو الطَّائف وهو كافر ، فأنشأ أبان بن سعيد يقول : قال محمد بن عمر : فيما أخبرنى به المغيرة بن عبد الرحمن الأسدى :

ألا ليتَ مَيْتا بالظُّرَيْبَةِ شاهدٌ ... لما يَفْتَرِى فى الدين عَمْرٌو وخالدُ
أَطَاعا بنا أَمْر النِّساء فأَصْبَحا ... يُعِينان مِنْ أعدائنا مَن نُكايدُ

فأجابه خالد بن سعيد :

أخى ما أخى لا شاتم أنا عِرْضَهُ ... ولا هو عن سُوءِ المقالة مُقْصِرُ
يقول إذا اشتدت عليه أمورُهُ ... ألا ليتَ مَيْتًا بالظُّرَيْبةِ يُنْشَرُ
فَدَعْ عنكَ مَيْتًا قد مضى لسبيله ... وأَقْبِل على الحَيِّ الذى هو أفقرُ (١)

قال : فأقام أبان بن سعيد على ما كان عليه بمكةَ على دين الشرك ، حتى قدم رسول الله ، ﷺ ، الحُدَيْبِية وبعث عثمانَ بنَ عفان إلى أهل مكة ، فتلقَّاه أبان بن سعيد فأجاره حتى بلّغ رسالةَ رسول الله ، ﷺ ، وكانت هدنة الحديبية . فأقبل خالدٌ وعمرٌو ابنا سعيد بن العاص من أرض الحبشه فى السَّفِينَتَيْنْ ، وكانا آخر من خرج منها ، ومع خالد وعَمْرو أهلُهما وأولادُهما ، فلما كانا بالشُّعَيْبَة أرسلا إلى أخيهما أبان بن سعيد وهو بمكة رسولًا وكَتَبا إليه : يدعوانه إلى اللهِ وحدَهُ وإلى

(١) الأبيات فى السيرة النبوية لابن هشام ج ٤ ص ٣٦٠ ، وتاريخ ابن عساكر : مختصر ابن منظور ج ٣ ص ٣٣٦

الإسلام فأجابهما ، وخرج فى إثرهما حتى وافاهما بالمدينة مُسْلِمًا ، ثم خرجوا جميعًا حتى قدموا على رسول الله ، ﷺ ، بخيبر سنة سبع من الهجرة .

فلما صدر الناس من الحج سنة تسع ، بَعَثَ رسولُ الله ، ﷺ ، أبان بن سعيد ابن العاص إلى البحرين عاملاً عليها ، فسأله أبان أن يُحَالِفَ عَبْدَ القَيس فأذن له فى ذلك ، وقال يا رسول الله : اعهد إِلَيَّ عهدًا فى صَدَقَاتِهم وجِزْيَتِهم وما تَجَرُوا به ، فأَمَرَهُ رسول الله ، ﷺ ، أن يأخذ من المسلمين ربع العشر مما تجروا به ، ومن كل حَالِمٍ من يهودى أو نصرانى أو مجوسىّ دينارًا الذكر والأنثى . وكتب رسول الله ، ﷺ ، إلى مجوس هَجَر يعرض عليهم الإسلام ، فإن أَبَوا عرض عليهم الجزية بأن لا تنكح نساؤهم ولا تؤكل ذبائحهم ، وكتب له صدقات الإبل والبقر والغنم على فرضها وَسُنَّتها كتابًا منشورًا مختومًا فى أسفله [١] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى معاذ بن محمد ، عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى جَهم ، قال : خرج أبان بن سعيد بن العاص بلوَاء معقودٍ أبيض وراية سوداء يحمل لواءَه رافع مولى رسول الله ، ﷺ ، فلما أشرف على البحرين تَلَقَّته عبدُ القيس حتى قَدِمَ عَلَى المنذر بن سَاوَى بالبحرين [٢] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى عبد العزيز بن يعقوب الماجِشُون ، عن جعفر بن محمود بن محمد ، قال : استقبله المنذر بن سَاوَى على ليلةٍ من منزله معه ثلاثمائة من قومه ، فاعتنقا ورحَّب به وسأل عن رسول الله ، ﷺ ، فأَحْفَى [٣] المسألَة فأخبره أبان بذكر رسول الله ، ﷺ ، إياه ، وأنه قد شَفَّعهُ فى قومه ، وأقام أبان بن سعيد بالبحرين يأخذ صدقات المسلمين وجزية معاهديهم ، وكتب إلى رسول الله ، ﷺ ، يخبره بما اجتمع عنده من المال ، فبعث رسول الله ، ﷺ ، أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين فحمل ذلك المال [٤] .

---

(١) الخبر بطوله لدى ابن عساكر فى تاريخه : مختصر ابن منظور ج ٣ ص ٣٣٦

(٢) الخبر لدى ابن عساكر فى تاريخه .

(٣) كذا فى الأصل وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد ولدى ابن الأثير فى النهاية (حفا) ومنه حديث أنس « أنهم سألوا النبى حتى أحْفَوْه » أى استقصوا فى السؤال . هذا والخبر بنصه لدى ابن عساكر وقد تحرف فيه « فأحفى » إلى « فأخفى » .

(٤) الخبر بسنده ونصه لدى ابن عساكر فى تاريخه - مختصر ابن منظور .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى إسحاق بن يحيى بن طلحة ، عن عيسى بن طلحة ، قال : لما توفى رسول ، ﷺ ، وارتدَّت العرب ، ارتد أهل هَجَر عن الإسلام ، فقال أبان بن سعيد لعبد القيس بلغُونى مأمنى ، قالوا : بل أقم فلنجاهد معك فى سبيل الله فإن الله مُعِزٌّ دينه ومُظهره على ما سواه ، وعبدُ القيس لم ترجع عن الإسلام . قال : بل بلّغُونى مأمنى ، فأشهَدُ أمرَ أصحابِ رسول الله ، ﷺ ، فليس مثلى يغيب عنهم ، فأحيا بحياتهم وأموت بموتهم . فقالوا : لا تفعل أنت أعز الناسِ وهذا عليك وعلينا فيه مقالةٌ ، يقول قائلٌ : فَرّمن القتال [١] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : فحدثنى معاذ بن محمد ، عَن أبى بكر بن عبد الله بن أبى جهم ، قال : مشى إليه الجارُودُ العَبدِى فقال : أنشدك الله أن تخرج من بين أظهرنا ، فإن دارنا منيعةٌ ، ونحن سامعون مطيعون ، ولو كنت اليوم بالمدينة لَوَجَّهَكَ أبو بكر إلينا لمخالفتك إيانا ، فلا تفعل فإنك إنْ قدمت على أبى بكر لاَمَك وَفَيَّل [٢] رأيك وقال : تخرج من عند قوم أهل سمع وطاعة ثم رَجَعَكَ إلينا ، قال : إذن لا أرجع أبدًا ولا أعمل لأحد بعد رسول الله ، ﷺ ، فلما أبى عليه إلا كلمةً واحدةً قال أبان : إن معى مالًا قد اجتمع ، قالوا : احمله فحمل مائةَ ألف درهم وخرج معه بثلاثمائة من عبد القيس خُفَرَاءَ حتى قدم المدينة على أبى بكر ، فلامه أبو بكر وقال : ألا ثَبَتّ مع قوم لم يرتَدُّوا ولم يُبَدِّلوا !؟ قال أبان : هم على ذلك ما أرغبهم فى الإسلام وأحسن نياتهم ، ولكن لا أعمل لأحدٍ بعد رسول الله ، ﷺ [٣] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى عمر بن عثمان المخزومى ، عن عبد الملك بن عُبيد ، عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع ، قال : قال عمر بن الخطاب، لأبان بن سعيدٍ حين قدم المدينة : ما كان حقك أن تقدم ، وتترك عملك بغير إذن إمامك ثم على هذه الحال ، ولكنك أمنته ، فقال أبان : إنى والله ما كنت لأعمل لأحدٍ بعد رسول الله ، ﷺ ، كنت عاملًا لأبى بكر فى فضلِه وسابقته

---

(١) الخبر بسنده ونصه لدى ابن عساكر فى تاريخه - مختصر ابن منظور .

(٢) فال الرجل فى رأيه وفَيَّلَ إذا لَم يُصب فيه (النهاية) .

(٣) الخبر بسنده ونصه لدى ابن عساكر فى تاريخه - مختصر ابن منظور .

وقديم إسلامه ، ولكن لا أعمل لأحدٍ بعد رسول الله ، ﷺ . وشاور أبو بكر أصحابه فيمن يبعث إلى البحرين فقال له عثمان بن عفان : ابعَثْ رجلًا قد بعثهُ رسول الله ، ﷺ ، إليهم فَقَدِم عليه بإسلامه وطاعتهم ، وقد عرفوه وعرفهم ، وعرف بلادهم ، يَعنِى : العلاء بن الحضرمى ، فأبى ذلك عمر عليه وقال : أكره أبان بن سعيد بن العاص فإنه رجلٌ قد حالفهم ، فأبَى أبو بكر أن يكرهه وقال : لا أفعل ، لا أُكْرِهُ رجلًا يقول : لا أعمل لأحد بعد رسول الله ، ﷺ ، وأجمع أبو بكر بِعثةَ العلاءِ بن الحضرمى إلى البحرين [١] .

* * *

٧٢٠ – عبدُ الله بن سعيد

ابن العاص بن أمية بن عبد شمس ، وأمّه صَفِيّة بنت المُغِيرة بن عبد الله بن عُمَر بن مَخزُوم . وكان عبد الله اسمه الحكم ، فأسلم قبل فتح مكة ، فسماه رسول الله ، ﷺ عبد الله ، وقُتل يوم مُؤْتَةَ شهيدًا فى جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة . وليس له عقبٌ .

وكان أخوه لأبيه وأمه العاص بن سعيد بن العاص قُتِلَ يوم بَدْرٍ كافرًا ، وهو أبو سعيد بن العاص الذى ولى الكوفةَ لعثمان بن عفان .

* * *

٧٢١ – سَعيدُ بنُ سَعِيد

ابن العاص بن أميَّةَ بن عبد شمس . وأمهُ صَفِيَّةُ بنتُ المُغِيرةِ بن عبد الله بن عمر بن مَخْزوم ، وأسلم قبل فتح مكة .

قال : أخبرنا أبو بكر بن محمد بن أبى مُرَّةَ المكى ، قال : حدّثنى سعيد بن

---

(١) الخبر بسنده ونصه لدى ابن عساكر فى تاريخه : مختصر ابن منظور .

٧٢٠ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ١١٤

٧٢١ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ١٠٥

سالم القدَّاح ، عن ابن سمعان ، قال : استعمل رسول الله ، ﷺ ، على سُوق مكة حين افتتحها سَعِيدَ بن سعيد بن العاص بن أمية ، فلما أراد النبى ، ﷺ ، أن يخرج إلى الطائف خرج معه سعيد بن سعيد فاستشهد بالطائف ، وليس له عقبٌ .

وكذلك قال هشام بن محمد بن السائب الكلبى فى قتله بالطائف شهيدًا وليسَ له عَقِبٌ .

* * *

ومن بنى نَوْفَل بن عَبْدِ مَنَاف

٧٢٢ – جُبَيْرُ بنُ مُطْعِم [١]

ابن عَدِىّ بن نوفل بن عَبْد مَنَاف وأُمّه أمُّ جَمِيل بنتُ شُعبة بن عبد الله بن أبى قيس بن عبد وُدٍّ بن نصر بن مالك بن حِسْلِ بن عامر بن لُؤَىّ . وأمها أم حبيب بنت العاص بن أمية بن عبد شمس بن عَبْد مَنَاف .

وكان لجبير بن مطعم من الولد : محمد ، وأم حبيب ، وأم سعيد . وأمهم قُتَيلَةُ بنت عَمْرو بن الأزرق بن قيس بن النعمان بن مَعْدِيكَرِبَ بن عِكَبٍّ [٢] بن كنانة بن تيم بن أسامةَ بن مالكِ بن بكر بن حُبَيْب [٣] بن عَمْرو بن غنم بن تَغْلِب . ونافع بن جبير وأبو سليمان وسعيد الأصغرُ وعبد الرحمنِ الأكبر . وأمّهم أم قِتَال بنت نافع بن ضُريب بن عَمْرو بن نوفل . وسعيد الأكبر ، وأمه قَوّالةُ بنتُ الحكَم بن قُريع بن حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص من بنى سليم . وعبد الرحمن الأصغر بن جُبَير لأم ولدٍ . وأم جُبير بنت جبير وأمها امرأةٌ من ربيعة .

---

٧٢٢ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٤٦٢

(١) هذا الضبط من الأصل ضبط قلم . ومثله لدى النووى وضبطه بالعبارة فقال : « ومطعم : بكسر العين » .

(٢) هذا الضبط من الأصل ضبط قلم ، ومثله لدى ابن دريد فى الاشتقاق .

(٣) ضبطت « حبيب » ضبط قلم فى الأصل بتشديد الياء . والمثبت لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٣٠٤ وفى مختلف القبائل ص ٢٨ (حبيب) فى تغلب : حُبَيْب – مضموم الحاء خفيفا – ابن عَمرو بن غنم بن تَغلب .

ومحمد الأكبر بن جبير وأمه أم حُجَيْر بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص من بني سليم . ورملةُ بنت جبير وأمها أم ولدٍ .

وكان أبوه مُطْعِم بن عَدِيّ من أشراف قريش ، وكان كافًّا عن أذى رسول الله ، ﷺ ، وقال رسول الله ، ﷺ ، فى أسارى بدرٍ : لو كان مُطْعِم بن عدى حَيًّا لوهبتُ له هؤلاء النَّتْنَى [(١)] وذلك ليد كانت لمطعم عند رسول الله ، ﷺ ، كان أجارهُ حين رجع من الطائف وقام فى نقضِ الصحيفة التى كَتَبَتْ قريشٌ على بنى هاشم حين حُصِرُوا فىالشِّعْب ، وكان مبقيًا على نفسه ، لم يكن يُشرِفُ لعداوةِ رسول الله ، ﷺ ، ولا يُؤذيه ولا يؤذى أحدًا من المسلمين ، كما كان يفعل غيرهُ .

ومدحهُ أبو طالبٍ فى قصيدةٍ له قالها . وتوفى مطعم بن عدى بمكة بعد هجرة رسول الله ، ﷺ ، إلى المدينة بسنةٍ ، ودفن بالحَجُون مقبرةُ أهل مكةَ . وكان يوم توفى ابن بضع وتسعين سنة ، وكان يكنى أبا وهبٍ ورَثَاهُ حسّان بن ثابت الأنصارى بقصيدته التى يقول فيها [(٢)] :

فلو كان مجدٌ يُخْلِدُ اليومَ واحداً ... من الناس أنجى مجدُهُ اليومَ مُطْعِما
أجَرتَ رسولَ الله مِنهم فأصبحوا ... عبيدكَ مالبَّى مُلَبٍّ وَأَحْرَمَا

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا هشام بن عمارة ، عن عثمان بن أبى سُليمان ، عن نافع بن جُبَير بن مطعم ، عن أبيه ، قال : قدمت على النبى ، ﷺ ، المدينة فى فِدَاء أسارى بدرٍ ، فاضطجَعتُ فى المسجد بعد العصر وقد أصابنى الكَرَى فنمتُ ، فأقيمتْ صلاةُ المغرب فقمت فزعًا بقراءة رسول الله ، ﷺ، فى المغرب ﴿ وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ﴾ [سورة الطور : ١ ، ٢] فاستمعت قراءتهُ حتىخرجتُ من المسـجدِ فكان يومئذٍ أولَ ما دخل الإسلام قلبى .

---

(١) يعنى أسارى بدر . والحديث رواه البخارى (ج ٦ ص ١٧٣ ، وج ٧ ص ٢٤٩ من فتح البارى طبعة بولاق) . وانظر ابن الأثير فى النهاية (نتن) .

(٢) ديوان حسان ص ٢٤٣

أخبرنا عفان بن مسلم ، ويحيى بن عبّاد ، قالا : حدّثنا شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، قال : سمعت بعض إِخْوَتِى ، عن أبى ، عن جُبَيْر بن مُطْعِم ، أنه أتى رسول الله ، ﷺ ، فى فِدَاء بدرٍ وما أسلم يومئذٍ ، قال : فدخلتُ المسجدَ ورسول الله ، ﷺ ، يصلى المغرب ، فقرأ بالطور . قال عفان فى حديثه : فكأنما صُدِعَ عن قلبى حين سمعت القرآن . وقال يحيى بن عباد : فكأنما صَدَعَ قلبى .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ويحيى بن عباد ، وهشام أبو الوليد الطَّيالسىّ ، قالوا : حدّثنا شُعْبَة ، عن النعمان بن سالم ، سمع رجلًا يقول : سمعت جُبَيْر بن مُطْعِم يقول : قلت : يا رسول الله ، إن ناسًا يزعمون أن ليس لنا أجور بمكة فقال النبى ، ﷺ : لَتَأْتِيَنَّكُم أُجُورُكم ولو كنتم فى جُحْر ثعلب . قال يحيى بن عبّاد فى حديثه : ثم أصغَى إلىّ برأسهِ فقال : إن فى أصحابى منافقين [١] .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى ، قال : حدّثنا مِسْعَر ، عن عثمان بن عبد الله بن مَوْهَب [٢] قال : مَرَّ جُبَيْر بن مُطْعِم على ماءٍ فسألوه عَنْ فَرِيضَةٍ فقال : لاَ عِلْمَ لى ولكن أرسلوا معى حتى أسأل لكم عنها فأرسلوا معه فأتى عُمَر فسأله فقال : من سرَّهُ أن يكون فقيهًا عالمًا فليفعل كما فعل جُبَيْر بن مطعم سُئِلَ عما لا يعلم ، فقال : الله أعلم .

قال محمد بن عمر : وكان جبير بن مطعم يُكنى أبا محمد ، وأسلم قبل الفتح ، ونزل المدينة ومات بها فى دارِهِ فى وسط من خلافة معاوية بن أبى سفيان .

* * *

ومن بنى عبد الدار بن قُصَىّ
٧٢٣ – عثمان بن طَلحَة

ابن أبى طلحة بن عبد العُزى بن عثمان بن عبد الدار بن قُصَىّ . وأُمّه السُّلافة الصغرى بنت سعد بن الشُّهَيد من بنى عَمرو بن عوف من الأنصار .

---

(١) الحديث رواه الإمام أحمد فى مسنده ج ٤ ص ٨٣ وفيه « حجر ثعلب » بدلا من « جحر ثعلب » وتتفق رواية المتن هنا مع الرواية التى أوردها صاحب الكنز .

(٢) الضبط عن ابن حجر فى التقريب .

٧٢٣ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٤٥٠ كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة .

وكان لعثمان بن طلحة من الولد : عبدُ الله وهو أبو شَيبه ، وأُمامةُ ، وجَميلةُ . وأمُّهم أم شيبة بنت سماك بن سعد بن شُهَيْد من بنى عَمْرو بن عوف من الأنصار .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا إبراهيم بن محمد العَبدَرىّ ، عن أبيه ، قال : قال عثمان بن طلحة : لقينى رسول الله ، ﷺ ، بمكة قبل الهجرة ، فدعانى إلى الإسلام فقلتُ : يا محمد العجبُ لك حيثُ تَطمَعُ أن أتّبعك وقد خالفتَ دينَ قَوْمِكَ وجئتَ بدينٍ مُحدَثٍ ، فَفَرّقتَ جماعَتَهم وأَلْفتَهُم ، وأذهَبتَ بهاءهم فانصرف [١] .

وكنا نفتح الكعبةَ فى الجاهلية يوم الاثنين والخميس ، فأقبل [النبى ﷺ] يوما يريد أن يدخل الكعبة مع الناس فَغَلَّظتُ عليه ونلت منه ، وَحَلُمَ عَنِّى . ثم قال : يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يومًا بِيَدِى أَضَعُه حَيْثُ شِئْتُ فقلت : لقد هلكت قريشٌ يومئذٍ وَذَلَّت . فقال رسول الله ، ﷺ : بل عَمِرَتْ وعزَّت يومئذٍ ، ودخل الكعبة فَوَقَعَتْ كلمتُه منى موقعًا ظننتُ يومئذٍ أن الأمر سيصير إلى ما قال [٢] .

قال : فأردتُ الإسلام ومُقاربةَ محمدٍ ، ﷺ ، فإذا قومى يَزْبُرُوننى زَبْرًا شديدًا [٣] ويُزْرُونَ برأيى ، فأمسكت عن ذكره . فلما هاجر رسول الله ، ﷺ ، إلى المدينة جعلتْ قريشٌ تُشفِقُ من رجوعه عليها . فَهُم على ما هم عليه حتى جاء النفيرُ إلى بَدْر ، فخرجْتُ فيمن خرج من قومنا ، وشهدتُ المشاهدَ كُلَّها معهم على رسول الله ، ﷺ .

فلما دخَل رسول الله ، ﷺ ، مكة عام القَضِيَّة غَيَّر الله قلبى عَمَّا كان عليه ، ودخلنى الإسلام ، وجعلت أفكر فيما نحن عليه ، وما نعبدُ من حَجَر لا يسمعُ ولا يبصرُ ولا ينفعُ ولا يضرُّ ، وأنظر إلى رسول الله ، ﷺ ، وأصحابه ، وظَلَفِ [٤] أنفسهم عن الدنيا ، فيقع ذلك منّى فأقول : ما عمِلَ القومُ إلا على الثواب لما يكون

---

(١) أخرجه الصالحى فى سبل الهدى ج ٥ ص ٣٦٦ عن ابن سعد .

(٢) الخبر لدى الديارى بكرى ج ٢ ص ١٨ ومابين حاصرتين منه وهو ينقل عن ابن سعد .

(٣) زَبَره : نهاه وانتهره .

(٤) الظلف : الشدة والغِلَظ فى المعيشة .

بعد الموت ، وجعلتُ أحبُّ النظر إلى رسول الله ، ﷺ ، إلى أَنْ رأيتُه خارجًا من باب بنى شَيْبَة يريد مَنزِلَهُ بالأَبْطَح ، فأردتُ أن آتِيَه وآخُذَ بيده وأُسلِّم عليه ، فلم يُعْزَمْ لى على ذلك ، وانصرفَ رسول الله ، ﷺ ، راجعًا إلى المدينة ، ثم عُزِمَ لى على الخروج إليه ، فأدْلجتُ إلى بطن يَأْجَج [١] ، فألقى خالدَ بن الوليد ، فاصطحبنا حتى وصلنا الهَدَةَ [٢] ، فما شعرنا إلا بعمرو بن العاص ، فانقمعنا منه وانقمع منّا ، ثم قال : أين يُريدُ الرجلان ؟ فأخبرناه ، فقال : وأنا أريد الذى تريدان ، فاصطحبنا جميعا حتى قدمنا المدينة على رسول الله ، ﷺ ، فبايعته على الإسلام ، وأقمت حتى خرجت معه فى غزوة الفتح ، ودخل مكة فقال لى : يا عثمان ائْتِ بالمفتاح ، فأتيتُهُ بهِ ، فأخذه منى ثم دفعه إلىّ مُضْطَبِعًا [٣] عليه بثوبه ، وقال : خُذها تالدةً خالدةً ، لا ينزعُها منكم إلا ظالم : يا عثمان ، إن الله استأمنكم على بيته ، فكلوا مما يصلُ إليكم من هذا البيت بالمعروف . قال عثمان : فلما ولَّيتُ نادانى ، فرجعت إليه فقال : ألم يكن الذى قلتُ لك ؟ قال : فذكرت قوله ، ﷺ ، لى بمكة قبل الهجرة : لعلك سترى هذا المفتاح يومًا أضعه حيث شئت فقلت : بلى أشهد أَنَّكَ رسولُ الله [٤] .

قال : أخبرنا أنسَ بن عياض أبو ضَمرة اللّيثى ، قال : حدّثنا محمد بن أبى يحيى ، عن عمر بن أبى مُعَتِّب عن سعيد بن المسيِّب ، قال : لما دخل رسول الله ، ﷺ ، مكة ففتحها ، أخذَ المفتاح بيده ثم قام للناس ، فقال : هل من متكلِّم ؟ هل من أحدٍ يتكلَّم ؟ قال : فتَطَاول العباسُ ورجالٌ من بنى هاشم رجاءَ أَنْ يدفعها إليهم مع السِّقاية قال [فقال] لعثمان بن طلحة : تعالَ . قال فجاء فوضعها فى يده [٥] .

---

(١) موضع على ثلاثة أميال من مكة .

(٢) الهَدَة : بتخفيف الدال ، موضع بأعلى مرّ الظهران على مرحلة من مكة .

(٣) ورد لدى ابن الأثير فى النهاية (ضبع) ومنه الحديث « أنه طاف مُضْطبِعا ... » هو أن يأخذ الإزارَ أو البُرْدَ فيجعل وسطه تحت إبْطِه الأيمن ، ويُلقى طَرَفيه على كَتِفه الأيسر من جِهَتَىْ صدره وظهره .

(٤) الخبر بنصه عن عثمان بن طلحة لدى ابن عساكر فى تاريخه : مختصر ابن منظور .

(٥) الخبر لدى ابن عساكر برواية سعيد بن المسيّب كذلك . ومابين حاصرتين منه .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم ، قال : حدّثنا حمّادُ بن سلمةَ ، قال : أخبرنا محمد بن عَمرو ، عن أبى سَلَمة بن عبد الرحمن : أن رسول الله ، ﷺ ، لما دخل مكة يوم الفتح ، بعث إلى أم عثمانَ بن طلحةَ أن ابعثى إلىّ بالمفتاح ، قالت : لا . واللاَّتِ والعُزَّى لا أبعث إليه بالمفتاح . فأراد رسول الله ، ﷺ ، أن يبعث إليها فيأخذُه منها قَسْرا [١] . فقال عثمان بن طَلحة : يا رسول الله ، إنها حديثةُ عهدٍ بالكفر فابعثنى إليها ، فأرسَلَه إليها ، فقال : يَا أُمَّهْ ، إنه قد حدث أمرٌ غيرَ الذى كان ، فاعلمى أنك إن لم تدفعى إليه المفتاحَ قُتِلْتُ أنا وأخى ، فأعطتهُ فجاء به مسرعًا ، فلما دنا من رسول الله ، ﷺ ، عَثرَ ووقع المفتاحُ ، فقام رسول الله ، ﷺ ، فحَنَى عليه [بثوبه] [٢] ووصف حماد : بثوبه : غطاهُ ، ففتح الباب فدخل فقام عند أركان البيت وأرجائه يدعو ، ثم صلَّى ركعتين بين الأسطوانتين ، فلما فرغ خرج فقام على البابِ وتطاول علىّ بن أبى طالب رجاء أن تجمع له السقاية والحِجَابة . فقال النبى ، ﷺ ، يا عثمان هاك خُذُوا مَا أعطاكمُ الله .

قال : أخبرنا مَعنُ بن عيسى ، قال : حدّثنا عبد الله بن المُؤمّل المخزومى ، عن عبد الله بن أبى مُلَيْكَةَ ، عن عبد الله بن عباس ، أن النبىّ ، ﷺ ، قال : خُذُوهَا يا بنى طلحةَ خالدةً تالدةً ، لا ينزعها منكم إلا ظالم ، يعنى : الكعبة والحجابةَ .

قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى المكى ، قال : حدّثنا مسلم بن خالد الزّنجى ، أنه سَمع الزُهرىّ يقول : دَفع النبى ، ﷺ ، مفتاحَ الكعبةِ إلى عثمان ابن طلحة فقال : ها : يا عثمان غيبوه قال : فخرج عثمان إلى الهجرة وخلف [٣] شيبة فحجَب بعده [٤] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى عبد الله بن نافع ، عن أبيه ، عن ابن عمر ، قال : قدم عثمان بن طَلحة على رسول الله ، ﷺ ، المدينة مع خالد بن الوليد وعمرو بن العاص مُسْلِمًا قبل الفتح ، فلم يزل فى المدينة حتى خرج رسول الله ، ﷺ ، لغزوة الفتح فخرج معهُ .

---

(١) بالمتن « قهرا » وأمامها بالهامش « قسرا » وكتب فوقها (صح) .

(٢) من سُبل الهدى .

(٣) ولدى ابن عساكر فى مختصر ابن منظور موضحا « وكان المتولى البيت شيبةُ بن عثمان بن أبى طلحة ، وليست له هجرة ، وكان عثمان بن أبى طلحة هاجر وسكن المدينة ، وإليه دفع النبى ﷺ المفتاح » وعبارة الأزرقى « ... وخلفه شيبة » .

(٤) الأزرقى : أخبار مكة ج ١ ص ٢٦٥ .

قال محمد بن عمر : وكان قدوم عُثمانَ المدينةَ فى صفر سنة ثمان ، وهذا أثبت الوجوه فى إسلام عثمان ، ولم يزل مقيمًا بالمدينة حتى قُبض رسول الله ، ﷺ ، فرجع إلى مكة فنزلها حتى مات بها فى أول خلافة معاوية بن أبى سفيان .

* * *

ومن بنى زُهرةَ بن كِلاَبٍ .

٧٢٤ - الأَسْوَدُ بنُ عَوْفٍ

ابن عَبْد عوف بن عبدِ بن الحارث بن زُهْرَة بنِ كِلاَب . وأمه الشِّفاء بنت عوف بن عبد بن الحارث بن زُهْرَةَ بن كِلاَب [(١)] ، وهى أُمّ أخيه عبد الرحمن بن عوف .

وكان للأسود بن عوفٍ من الولد عبدُ الله وبهِ كان يُكَنَّى . ومحمد قُتل يومَ الزَّاوِيَةِ [(٢)] - بالبصرة مع ابن الأشْعث ، ورافِع وأُمُّهم أم رافع بنت عامر بن كُرَيز ابن ربيعة بن حَبيب بن عبد شمس بن عبد مَنَاف بن قُصىّ . والنضرُ دَرَجَ لا عقبَ لهُ . وجابرُ بن الأسود وكان عاملًا لعبد الله بن الزُّبير على المدينة ، فدعا الناسَ إلى البيعة له فبايعوا . وأَبَى سعيدُ بن المُسَيِّب وقال : حتى يجتمع الناس عليه ، فَقَدّمهُ فضربهُ بالسياطِ ، فبلغ ذلك عبد الله بن الزّبير فأنكر عليه وقال : مثلُ سعيدٍ يُفعل به هذا ! وما عند سعيد خلافٌ ولا أمرٌ يُخاف . وعبدُ الله الأصغر بن الأَسْود . وميمونةُ وأُمّهم - ما خلا النَّضْر - الساكِنَةُ بنت أَبِى إهَاب بن عبد عوفِ بن عبد ابن الحارث بن زُهْرَة . وعُبَيدُ الله وعبدُ الملك وعبد الرحمن دَرَجَ . وأمُّ المهاجر ، وكرمةُ . وأمُّهم ميمونة بنت عَمْرو بن الحصَين بن يوسف بن حميرى من بنى أسد ابن خزيمة خلفاء ثَقيف . وعباسُ بن الأسود قُتل يومَ الزَّاوِيَةِ مع ابن الأشعث ، وعائشَةُ وأُمّها أم ولد وأمُّ يحيى وأمها الفَرعةُ بنت نافع بن حَكم بن سَعد العَشِيرَة .

---

٧٢٤ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٧٦

(١) انظره لدى ابن الأثير فى أسد الغابة .

(٢) الزاوية : موضع قرب البصرة ، كانت به الواقعة المشهورة بين الحجاج وبين ابن الأشعث .

وأمُّ نافع هذا هند بنت أبى سفيان بن أُمية بن عبد شمس ، ولها أمهات أشراف من قريش وغيرهم . وليلى بنت الأسود وأمها امرأة من أهل اليمن .

قال محمد بن عمر : وأسلَم الأسود بن عوف قبل الفتح وهاجَر إلى المدينة .

* * *

ومِنْ بَنى تَيْم بن مُرّةَ
٧٢٥ – عبدُ الله بن أبى بكر

الصِّدّيق رضى الله عنه ، ابن أبى قُحافة . واسمه عثمان بن عامر بن عَمْرو بن كعب بن سَعْد بن تَيْم بن مُرّة .

وأمَّه قُتيلة بنت عبد العُزّى [١] بن عبد أسعد بن نضر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤَىّ . وهى أيضا أم أسماء بنت أبى بكر .

وكان لعبد الله بن أبى بكر من الولد إبراهيمُ وأُمّه عائشة بنت إياس بن قُنْفذ ابن عُمَير بن جُدعَانَ من بنى تَيْم بن مُرة ، وقد انقرض ولد عبد الله بن أبى بكر فلم يبقَ له عقبٌ ، وأسلَم عبد الله بن أبى بكر قديمًا .

قال محمد بن سعد : ولم نسمع لهم بمشهدٍ إلّا يومَ الطائِفِ ، فإنه شهد يومئذٍ مع رسول الله ، ﷺ ، فرماهُ أبو محجن بسهم فلم يزل منه جَريحًا ثم اندَمل الجرح ثم انتقَضَ بعد ذلك ، فتوفى بعد وفاةِ رسول الله ، ﷺ ، فى شوال سنة إحدى عشرة من الهجرة [٢] فى خلافة أبى بكر الصّدّيق ، فكان يُعَدُّ من شهداءِ الطائف ، وَنَزَلَ فى حفرته عمر بن الخطابِ وطلحةُ بن عُبيد الله وعبد الرحمن بن أبى بكر .

* * *

---

٧٢٥ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٢٧

(١) قتيلة بنت عبد العزى : تحرفت فى الأصل إلى « قتيلة بنت العزى » وصوابه من المحبر ص ٢٢

(٢) من الهجرة : استدركت بهامش الأصل ، وفوقها (صح) .

٧٢٦ – عبد الرحمن بن أبى بكر

الصِّدّيق رضى الله عنه ، واسمه عبد الله بن أبى قُحافة ، واسمه عثمان بن عامر بن عَمْرو بن كَعْب بن سَعد بن تَيم بن مُرّة ، وأمه أم رُومان بنت عامر بن عُوَيمِر بن عبد شمس بن عَتَّاب بن أذينة بن سُبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كِنانة [١] .

قال محمد بن سعد : وسمعتُ مَن ينسبها إلى غير هذا النسب فيقول : أمّ رُومان بنت عامر بن عَميرة بن ذُهْل بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة [٢] .

وكان لعبد الرحمن بن أبى بكر من الوَلدِ محمدٌ وهو أبو عَتِيق ، فولدُهُ يقال لهم بَنُو أَبِى عَتِيق وأمّه أمية بنت عَدِىّ بن قَيْس بن حُذافة بن سَعد بن سهم . وعبدُ الله بن عبد الرحمن وأمّ حَكيم ، وحَفْصةُ الكبرى وهى التى زوجتها عائِشةُ المنذرَ بن الزبير ، وعبد الرحمن غائبٌ ، فلما قَدِمَ أراد نَسْخ ذلك . وقال : يُفتَاتُ عَلَىّ فى بَنَاتِى ، ثم رضى وأجازَ ما صنعت عائشة . وأسماء وأم كلثوم وحفصة الصغرى وهم لأمهاتِ أولادٍ شتى .

قالوا : ولم يزل عبد الرحمن بن أبى بكر على دين قومه وشهد بدرًا مع المشركين ، ودعا إلى المبارزَةِ فقام إليه أبو بكر الصديق ليُبارِزهُ فقال له رسول الله ، ﷺ : مَتِّعنا بنفسك ، ثم أسلم عبد الرحمن بن أبى بكر فى هُدْنَةِ الحُدَيبِية وهاجر إلى المدينة ، وأَطْعَمَه رسولُ الله ، ﷺ ، بخَيْبَر أربعين وسقًا . وكان عبد الرحمن يكنى أبا عبد الله ، ومات سنة ثلاث وخمسين فى خلافة معاوية بن أبى سفيان بعد سعد بن أبى وقّاص .

قال : أخبرنا يحيى بن عَبّاد ، والحسن بن موسى قالا : حدّثنا حمادُ بن سَلمة ، قال : أخبرنا عُمارة بن أبى عمار ، قال : رأيت عبد الرحمن بن أبى بكر الصّدّيق يخضبُ بالحِناء والكتم .

---

٧٢٦ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٢٩١ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٤ ص ٢٧٩

(١) أورده المصنف بنصه فى ترجمة أم رومان فى القسم الخاص بطبقات النساء .

(٢) انظر ترجمة أم رومان فى القسم الخاص بتراجم النساء .

قال : أخبرنا وكيعُ بنُ الجَرّاح ، ومحمد بن عبد الله الأسدى ، عن عبد الله ابن لاَحِق المكى ، عن ابن أبى مُليكة سمعته منه قال : مات عبد الرحمن بن أبى بكر بالحُبْشِىّ [١] ، فحُمِل حتى دُفن بمكة . قال : فقدمت عائشة من المدينة فَأَتَت قبَره فوقفت عليه فتمثلت بهذين البيتين :

وكُنّا كَنَدْمَانَىْ جَذِيمة حِقْبَةً   من الدَّهْر حتى قيل : لن يَتَصدَّعَا

فلما تَفرَّقْنَا كَأَنِّى ومَالكًا   لطُولِ اجتماعٍ لم نَبِتْ ليلةً مَعَا [٢]

ثم قالت أَمَا واللهِ لو شهدتك مازرت قبرك ، ولو شهدتك ما حُمِلتَ من حبشىّ ميتًا وَلَدُفِنْتَ مكانك .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدى عن أيوب [٣] ، عن عبد الله بن أبى مُليكَةَ أن عبد الرحمن بن أبى بكر تُوفى فى منزلٍ له فحملناه على رقابنا ستة أميالٍ إلى مكة وعائشةُ غائبةُ . فقَدِمَتْ بعد ذلك فقالت : أَرُونى قبرَ أخى فأَرَوها فَصَلَّت عليه .

قال : أخبرنا مُعاذ بن مُعاذ ، قال : حدّثنا ابن عون ، قال : حدّثنى رجلٌ قال : قدمت أم المؤمنين ذَا طُوًى [٤] حين رفعوا أيديهم عن قبر عبد الرحمن بن أبى بكر ، قال : فَفَعَلَتْ يومئذ وتركت ، قال : فقالت لها امرأة : وإنك لتفعلين مثل هذا يا أمَّ المؤمنين ؟! قالت : وما رأيتينى فعلت ؟ إنه ليست لنا أكباد كأكباد الإبل ، قال : ثم أمرت بفُسطاط فَضُرب على القبر وَوَكّلوا به إنساناً وارتحلت ، فقدم ابن عمر فرأى الفسطاط مضروبًا فسأل عنه فحدثوه ، فقال للرجل : انزعه قال : إنهم وكّلونى به ، قال : وأخبرهم أن عبد الرحمن إنما يُظلّه عَملهُ [٥] .

---

(١) حُبْشِىّ : جبل أسفل مكة بنعمان الأراك ، يقال به سُميت أحابيش قريش (ياقوت) وفى هامش الأصل « قال البكرى : حَبِيش بفتح أوله وكسر ثانيه : جبل بمكة ، وبه سُمِّيت الأحابيش حلفاء قريش ، لأنهم تحالفوا تحته لاينقضون ماأقام حَبِيش . وأهل الحديث يقولون « حُبْشِىّ » بضم أوله منسوب على مثال فُعْلِىّ : موضع على نحو عشرة أميال من مكة ، به مات عبد الرحمن بن أبى بكر فجأة ؛ وصحته والله أعلم : حَبِيش » .

(٢) البيتان فى الشعر والشعراء ج ١ ص ٣٣٨ ، وأسد الغابة ج ٣ ص ٤٦٩

(٣) « عن أيوب » استدركت بهامش الأصل ، وفوقها (صح) .

(٤) ذو طوى : واد بمكة .

(٥) الخبر بنصه لدى ابن عساكر فى تاريخه – مختصر ابن منظور ج ١٤ ص ١٨٦

قال : أخبرنا عبد الملك بن عَمرو أبو عامر العَقَدِىّ ، قال : حدّثنا نافع بن عمر ، عن ابن أبى مُليكة ، أن عبد الرحمن بن أبى بكر تُوفى بالحبشى على رأس أميال من مكة فنقله ابن صفوان إلى مكة ، فبلغ ذلك عائشة فقالت : ما آسى من أمره إلا على خصلتين : إنه لم يُعَالَجْ ولم يُدفن حيث مات . قال نافع : وكان مات فجأة [١] .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أُوَيس المدنى الأعشى ، عن سليمان ابن بلال ، عن عَلقمة بن أبى عَلقمة ، عن أمه ، أن امرأة دخلت بيت عائشة فصلّت عند بيت النبى ، ﷺ ، وهى صحيحة ، فَسَجَدَتْ فلم ترفع رأسَها حتى مَاتَتْ ، فقالت عائشة : الحمد لله الذى يحيى ويميت ، إن فى هذا لَعِبْرَةً لى فى عبد الرحمن بن أبى بكر ، رَقَدَ فى مَقِيلٍ له قَالَهُ ، فذهبوا يُوقظِونَهُ فوجدوه قد مات ، فدخل نفس عائشة تهمةٌ أن يكون صُنع به شرٌ ، أَوْ عُجِلَ عليه فَدُفِن وهو حَىّ ، فرأت أنه عِبرةٌ لها ، وذهب ما كان فى نفسها من ذلك [٢] .

قال : أخبرنا مَعن بن عيسى ، قال : حدّثنا مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد ، قال : توفى عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق فى نومٍ نامَهُ ، فأعتقت عنه عائشة أم المؤمنين رقابًا .

قال : أخبرنا وَكيع بن الجرّاح ، عن سفيان ، عن يحيى بن سعيد ، عن القَاسم ابن محمد ، أن أخًا لعائشةَ نزل منزلًا فمات فجأةً ، فأعتقت عنه عائشة رقيقًا من تلاده ، ترجو أن ينفعه ذلك بعد موته [٣] .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا يحيى بن سعيد ، عن القَاسم بن محمد ، أن عبد الرحمن بن أبى بكر تُوفى فى قائلةٍ لهُ وأن عائشةَ أختهُ زوج النبى ، ﷺ ، أعتقت عنه عبيدًا له مِن تِلاَدِهِ ، ترجو أن ينفعهُ الله بهم .

قال : أخبرنا الفضلُ بن دُكَيْنْ ، قال : حدّثنا سفيان ، عن ابن جُرَيْج ، عن ابن أَبِى مُلَيْكَة ، قال : كانت عائِشة تزور قبرَ أخيها فى هَودج .

---

(١) الخبر بنصه لدى ابن عساكر فى تاريخه - كما أورده ابن منظور ج ١٤ ص ٢٨٥

(٢) المصدر السابق .

(٣) نفس المصدر .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدّثنا سُفْيان ، عن منصور بن صَفِيَّة ، عن أمهِ ، قال : مات أَخٌ لعائشةَ بوادِى الحُبْشِىّ فَحُمل من مكانه ، فأتيناها نعزّيها فقالت : ما أجد فى نفسى إلا أننى وَددتُ أنه كان دُفن مكانهُ .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطَّيالِسىّ ، قال : حدّثنا نافع بن عمر ، عن ابن أَبِى مُلَيْكَةَ قال : قالت عائشة : ما آسى من أمر عبد الرحمن على شىء إلا أنه لم يُعالج ولم يُدفن حيث مات .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى ، قال : حدّثنا سفيان ، عن ابن جُرَيْج ، عن ابن أبى مُلَيكَة ، عن القاسم بن محمد قال : مات عبد الرحمن بن أبى بكر فعمدَ ابنه فلم يدع أحدًا من قرابته إلا أعطاهُ شيئًا . قال القاسم : فذكرته لابن عباس فقال : ما كان ذلك له ، إنما ذاك فى الوصية أن يدُلّهُم عليها أو يأمرهم بها .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدّثنا خالد بن أبى عثمان القرشى ، قال : حدّثنى أيوب بن عبد الله بن يَسار ، قال : مرّ عبد الله بن عمر على قبر عبد الرحمن بن أبى بكر أخِى عائشة وعليه فُسطاطٌ مضروبٌ فقال للغلام : انزعهُ فإنما يُظلهُ عمله . قال الغلام : تَضْرِبُنِى مَوْلاَتِى . فقال له ابن عمر : كلا ، فنزعه .

قال : أخبرنا سليمان بن حربٍ ، قال : حدثنا حمّاد بن زيد ، عن أيوب ، عن عبد الله بن أبى مُليكَة : أن عبد الرحمن بن أبى بكر حَلفَ ألاَّ يُكلّم إنسانًا ، فلما مات قالت عائشة : يمينى فى يمين ابن أمّ رُومان .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى ، قال : حدّثنا همام بن يحيى ، عن ابن جُرَيج ، عن ابن أبى مُلَيكَةَ أنه رأى عائشةَ جائية من قبر أخيها عبد الرحمن بن أبى بكر .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس والحسن بن موسى الأشيب ، قالا : حدّثنا زهير بن معاوية ، قال : حدّثنا عُروة بن عبد الله بن قُشير ، قال : حدثنى ابن أبى مُلَيْكَة ، قال : رأيت عائشة بعينىّ هاتين تزور قبر أخيها فتُسَلّم وتُصَلّى عليه وتستغفر له .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : أخبرنا حماد بن زيد ، قال : حدّثنى أبو التَّياح ، عن عبد الله بن أبى مُليكة قال ، رُحتُ من منزلى وأنا أريدُ منزل عائشة

فتلقتنى على حمار فسألت بعض من كان معها قال : زارت قبر أخيها عبد الرحمن .

* * *

٧٢٧ – عبد الرحمن بن عثمان

ابن عُبَيد الله بن عثمان – وكان عثمان بن عمرو بن كعب يقال له شارِب الذهب وبه كان يُلقب – ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرة .

وأمه هند بنت عُمَير بن جُدْعان [١] أخى عبد الله بن جُدْعان . وهو ابن أخى طلحة بن عُبَيد الله .

وكان لعبد الرحمن بن عثمان من الولد معاذٌ لأم ولدٍ ، وعثمان ، وأم أبيها ، وهند . وأمهم جَفنةُ بنتُ الحُصين بن عبد الله بن الأعلم بن خَليع بن ربيعة بن عُقَيل . وأم عثمان بنت عبد الرحمن وأمها أم ولدٍ [٢] .

وأسلمَ أيامَ الحديبيةِ ، وروى عن النبى ، ﷺ ، قال : دخلنا مع النبى ، ﷺ ، فى عُمرة القَضِيَّةِ فَسَلَكَ بين الصخرتين اللتينِ فى المروة مُصْعِدًا فيها ، وروى عنه سَعِيد بن المسيِّب .

* * *

٧٢٧ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٣٣٢

(١) أورد المزى بخصوص أم عبد الرحمن روايتين إحداهما لخليفة والأخرى لابن سعد . دون ترجيح لإحداهما على الأخرى فقال : « قال خليفة بن خياط : أمه عُمَيرة بنت جُدعان بن عَمرو بن كعب بن سعد بن تَيم بن مُرة أخت عبد الله بن جدعان » .

وقال محمد بن سعد : أمه هند بنت عُمَير بن جُدعان أخى عبد الله بن جدعان » .

ولدى ابن حجر فى الإصابة « أمه عميرة بنت جدعان أخت عبد الله بن جدعان » .

(٢) أورده المزى نقلًا عن ابن سعد .

ومن بنى مَخْزُوم بن يَقظة .

٧٢٨ - خَالِدُ بنُ الوليدِ

ابن المُغِيرة بن عبد الله بن عُمَر بن مَخْزُوم . ويكنى أبا سليمان . وأمهُ عصماء ، وهى لُبَابَة الصغرى بنت الحارث بن حَزْن بن بُجَير بن الهُزَم بن رُوَيْبَة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صَعصعة بن قيس عَيلاَن . وهى أخت أم الفضل بنتُ الحارث أم بنى العباس بن عبد المطلب .

وكان لخالد بن الوليد من الولد : المهاجرُ ، وعبدُ الرحمن لا بقية له . وعبدُ الله الأكبر قُتل بالعراق : وأمهم أسماء بنتُ أنس بن مُدرِك الخَثعَمِىّ . وسليمانُ بن خالد وبه كان يكنى ، وأمه كبشَةُ بنت هَوْذَةَ بن أبى عَمْرو بن عَدّاء بن أُميّة بن رِزَاح بن ربيعة بن حَرَام بن ضنّةَ بن عَبد بن كَبِير بن عُذرة مِنْ قُضَاعة . وعبدُ الله الأصغر وأمه أم تَمِيم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى يحيى بن المغيرة بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام ، قال : سمعت أبى يُحَدِّث قال : قال خالدُ بنُ الوليد : لما أراد الله بى ما أراد من الخير قَذَفَ فى قلبى حبَّ الإسلام ، وحضرنى رشدى ، وقلتُ قد شهدتُ هذه المواطن كلها على محمدٍ ، فليس مَوْطنٌ أشهده إلا انصرفت وأنا أرى فى نفسى أنى مُوضِعٌ فى غير شىء ، وأن محمدًا سيظهرُ . ودافعتْهُ قريش بالراحِ يوم الحديبية فقلتُ : أين المذهَبُ ؟ وقلتُ : أخرج إلى هِرقل . ثم قلت : أخرج من دينى إلى نصرانيةٍ أو يهودية ، فأقيم مع عجمٍ تابعًا لهم مع عيبِ ذلك عَلَىَّ ! ودخل رسول الله ، ﷺ ، مكة عام القَضِيَّةِ فتغيَّبتُ ، فكتب إِلَىّ أَخى : لم أَرَ أعجب من ذهاب رأيك عن الإسلام وعقلُكَ عَقلُكَ ! ومثل الإسلام جَهِلَهُ أحدٌ ؟ وقد سألنى رسول الله ، ﷺ ، عَنك فقال : أين خالد ؟ فقلت : يأتى الله به فقال : ما مثل خالد جَهِلَ الإسلام ! ولو كان جعل نكايته وَحَدَّهُ [1] مع

---

٧٢٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٢٥١ ، وقد ترجم له المؤلف مرة أخرى فيمن نزل الشام من الصحابة .

(١) كذا فى الأصل وتحت حاء الكلمة (ح) ولدى الواقدى وابن عساكر فى تاريخه « وَجَدِّه » .

المسلمين على المشركين لكان خيرًا له ولقدّمناه على غيره فاستدرِكْ يا أخى ما فاتك ، فقد فَاتَتْك مَوَاطنُ صالحةٌ .

فلمَّا جاءنى كتابُه نَشِطتُ للخروج ، وزادنى رغبةً فى الإسلام وَسَرَّتْنى مقالةُ رسول الله ، ﷺ ، وأرى فى المنام كأنى فى بلادٍ ضَيِّقةٍ جَدْبةٍ ، فخرجت إلى بلدٍ أخضَرَ واسعٍ . فقلت : إنَّ هذه لَرُؤْيا . فذكرتها بَعدُ لأبى بكر الصِّدِّيق فقال : هو مَخْرَجُكَ الذى هَداك الله فيه للإسلام ، والضِّيقُ الذى كنتَ فيه : الشِّرْكُ فأجمعت الخروج إلى رسول الله ، ﷺ ، وطلبت من أُصَاحبُ فلقيت عثمان بن طلحة فذكرت له الذى أريد فأسرع الإجابة وخرجنا جميعا فأدلجنا سَحَرًا . فلما كنّا بالهَدةِ إذا عمرو بن العاص فقال : مرحبًا بالقوم . قُلنا : وبك ، قال : أين مسيركم ؟ فأَخْبَرْناهُ وأَخْبَرَنا أنه يريدُ أيضًا النبى ، ﷺ ، لِيُسْلِم . فاصطحبنا حتى قدمنا المدينة على رسول الله ، ﷺ ، أول يومٍ من صفر سنة ثمان . فلما طلعتُ على رسول الله ، ﷺ ، سلّمت عليه بالنُبوةِ ، فردَّ عَلَىّ السلام بوجْهٍ طَلْقٍ فأسلمت وشهدت شهادة الحق . فقال رسول الله ، ﷺ : قد كنت أرى لك عقلاً رجوتُ أن لا يُسْلِمُك إلا إلى خيرٍ وبايعتُ رسول الله ، ﷺ ، وقلت : استغفر لى كلّ ما أوضعتُ فيه من صدٍّ عن سبيل الله ، فقال : إن الإسلام يَجُبُّ ما كان قبلَه . قلت : يا رسول الله على ذلك ؟ فقال : اللهم اغفر لخالد بن الوليد كل ما أوضع فيه من صدٍّ عن سبيلكَ .

قال خالد : وتقدم عَمْرو بن العاص وعثمان بن طلحة فأسلما وبايعا رسول الله ﷺ ، فوالله ماكان رسول الله ، ﷺ ، من يوم أسلمت يَعْدِل بى أحدًا من أصحابه فيما يَحْزبه (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا محمد بن عبد الله ، عن الزُّهْرى ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتبة ، قال : أقطع رسول الله ، ﷺ ، خالد بن الوليد مَوْضِعَ دارِهِ .

---

(١) الخبر بطوله لدى الواقدى فى المغازى ص ٧٤٥ - ٧٤٩ ، وكذلك لدى ابن عساكر فى تاريخه - مختصر ابن منظور ج ٨ ص ٧-١٠ وقد تحرفت « يحزبه » فى ل إلى « يجزيه » والصواب من الأصل والواقدى وابن عساكر .

قال محمد بن عمر : وإنما [١] أقطعَهُ رسول الله ، ﷺ ، بعد خَيبر وبعد قدوم خالد عليه ، وكانت دُورًا لحارثة بن النعمانِ ورثها من آبائه فوهبها لرسول الله ، ﷺ ، فأقطع منها رسولُ الله ، ﷺ ، خالدَ بن الوليد وعمّار بن ياسر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى إسماعيل بن مُصْعَب ، عن إبراهيم بن يحيى بن زيد بن ثابت قال : لما كان يوم مُؤتةَ وقُتل الأمراء أخذ اللواءَ ثابت بن أقرم وجعل يصيح : يَا لَلْأَنْصار ، فجعل الناس يثوبون إليه . فنظر إلى خالد بن الوليد فقال : خُذِ اللواءَ يا أبا سليمان ، قال : لا آخذه ، أنت أحق به ، لك سِنٌّ وقد شهدتَ بدرًا . قال ثابت ؟ خذْهُ أيها الرّجُلُ ، فواللهِ ما أخذتهُ إلا لك ! وقال ثابت للناسِ : آصطلحتم على خالدٍ ؟ قالوا : نعم فأخذ خالد اللواءَ فحملهُ ساعةً وجعلَ المسلمونَ يحملون عليه ، فثبتَ حتى تكَركَرَ [٢] المشركون ، وحمل بأصحابه فَفَضَّ جَمعًا من جمعهم ، ثم دهمه منهم بشرٌ كثيرٌ فانحاشَ بالمسلمين فانكشفوا راجعين [٣] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الله بن الحارث بن الفُضَيل [٤] ، عن أبيه ، قال : لما أخذ خالد بن الوليد الراية قال رسول الله ، ﷺ : الآن حَمِى الوطيسُ [٥] !

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح ، وعبد الله بن نُمير [٦] ، ومحمد بن عُبَيد الطنافسى ، عن إسماعيل بن أبى خالد ، عن قيس بن أبى حازم ، قال : سمعت خالد بن الوليد بالحيرة يقول : لقد انقطع فى يدى يوم مُؤْتَةَ تسعةُ أسياف وصَبَرتْ فى يدى صفيحةٌ لى يمانِيّةٌ .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عَمْرو أبُو عامر العَقَدِى ، قال : حدّثنا الأسودُ بن

---

(١) وإنما : تحرفت فى ل إلى « والمَتّاء » .

(٢) تكركر الرجل فى أمره : أى تردد .

(٣) الخبر لدى الواقدى فى المغازى ص ٧٦٣ .

(٤) الفضيل : تحرف فى ل إلى « الفضل » .

(٥) أى الآن اشتدت الحرب وانظر الخبر لدى الواقدى .

(٦) نمير : تحرف فى ل إلى « عمير » .

شيبان ، عن خالد بن سُمَيْر ، عن عبد الله بن رباح الأنصارى ، قال : حدّثنا أبو قَتَادَةَ الأنصارى فارسُ رسول الله ، ﷺ ، أنه سمع رسول الله ، ﷺ ، لما ذَكرَ جيشَ الأمراء ونعاهم واحدًا واحدًا واستَغفرَ لهم قال : ثم أخذ اللواء خالدٌ سيفُ الله قال : ولم يكن من الأمراءِ ، قال فرفع رسول الله ، ﷺ ، ضَبْعَيْهِ [١] وقال : اللهم هو سيفٌ من سيوفك فانتصـــــر به ، قال : فيومئذٍ سُمى خالد سيف الله [٢] .

قال : أخبرنا الوليد بن مسلم ، قال : حدثنى صفوان بن عَمْرو ، عن عبد الرحمن بن جُبَير بن نُفَير ، عن أبيه ، عن عوف بن مالك الأشجَعِىّ ، قال : خرجت مع مَن خرج مع زَيد بن حارثة من المسلمين فى غزوة مُؤْتَةَ وَرَافَقَنى مَدَدِىّ [٣] من اليمن ليس معه شىء غير سيفه ، فَنَحَرَ رجلٌ من المسلمين جَزُورًا ، فسأله المَدِىّ طائفة من جلده ، فأعطاه إياه ، فاتخذه كهيئة الدّرق ، ومضينا فلقينا جُموع الروم وفيهم رجل على فرس له أشقر عليه سرجٌ مُذْهَبٌ وسلاحٌ مُذْهَبٌ فجعل الرومىّ يَفْرِى [٤] بالمسلمين ، وقعد له المَدِىّ خَلْفَ صخرةٍ فَمرّ به الرومىّ فَعَرْقَبَ فرسَه ، فخَرَّ وعلاه بالسيف فقتله ، وحاز فَرَسَهُ وسِلاَحَه . فلما فتح الله للمسلمين بعث إليه خالد بن الوليد ، فأخذ منه السَّلَب ، قال عوفٌ : فأتيتهُ فقلت : يا خالد ، أماعَلمتَ أن رسول الله ، ﷺ ، قضى بالسَّلَب للقاتل ؟ قال : بَلَى . ولكنى استكثرته . فقلت : لَتَرُدَّنَّهُ إليه أو لأُعَرِّفَنَّكُمَا عند رسول الله ، ﷺ ، فأبى أن يردّ عليه . قال عوف : فاجتمعنا عند رسول الله فقصصنا عليه قِصَّةَ المَدَدِىّ وما فعل خالد : فقال رسول الله ، ﷺ : يا خالد ، ما حَمَلكَ على ما صنَعْتَ ؟

---

(١) الضَّبْع بسكون الباء : وسَطُ العَضُد : وقيل هو ماتحت الإبْط .

(٢) الخبر لدى ابن عساكر فى تاريخه - مختصر ابن منظور ج ٨ ص ١٤

(٣) مددى : تصحف فى الأصل إلى « مدرى » وصوابه من صحيح مسلم ولدى ابن الأثير فى النهاية (مدد) وفيه حديث عوف بن مالك « خرجت مع زيد بن حارثة فى غزوة مؤتة ورافقنى مَدَدِىّ من اليمن » هو منسوب إلى المدد . وفى نفس المكان : وفى حديث أويس « كان عُمر إذا أتى أمداد أهل اليمن ... » الأمداد : جمع مَدَدَ ، وهم الأعوان والأنصار الذين كانوا يمدون المسلمين فى الجهاد .

(٤) لدى ابن الأثير فى النهاية (فرا) ومنه حديث غزوة مُؤْتَة « فجعل الرُّومىُّ يَفْرِى بالمسلمين » أى يبالغ فى النكاية والقتل . وفى سنن أبى داود « يغرى بالمسلمين » .

فقال : يارسول الله استكثرتُه . فقال رسول الله ، ﷺ : يا خالد رُدَّ عليه ما أخذتَ . قال عوف فقلت : دونك يا خالد ، أَلَمْ أَفِ لك ؟ فقال رسول الله ، ﷺ : وما ذاك ؟ فأخبرته فغضب رسول الله ، ﷺ ، وقال : يا خالد ، لا تردّه عليه ، هل أنتم تاركون لى أُمَرائى ؟ لكم صفوةُ أمرِهم وعليهم كدره (١) .

قال الوليد بن مسلم سألت ثور بن يزيد ، عن هذا الحديث فحدثنى عن خالد ابن معدان ، عن جُبير بن نُفَير ، عن عوف بن مالك الأشجعىّ بنحوٍ من ذلك .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير ، قال : حدّثنا إسماعيل بن أبى خالد ، عن قيس ابن أبى حازم ، قال : قال رسول الله ، ﷺ : إنما خالد سيفٌ من سيوفِ الله صبَّهُ على الكُفّار .

قال : أخبرنا يَعْلَى ومحمد ابنا عُبَيد ، قالا : حدّثنا إسماعيل بن أبى خالد ، عن قيس بن أبى حازم ، قال : قال رسول الله ، ﷺ : لا تُؤذوا خالدًا فإنه سيفٌ من سيوفِ الله صبَّهُ على الكفار .

قال : أخبرنا محمد بن عُبَيد ، قال : حدّثنا إسماعيل بن أبى خالد ، عن عامر الشَّعْبِىّ ، قال : قال خالد : يا رسول الله إنهم يقعون فى عرضى فلا أستطيع إلا أن أرُدّ عليهم مثلَ ما يقولون لى . فقال رسول الله ، ﷺ : لا تُؤذوا خالدًا فإنه سيفٌ من سيوفِ الله سَلَّهُ الله على أعدائه .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم ، قال : حدّثنا مهْدى بن ميمون ، قال : حدّثنا محمد ين عبد الله بن أبى يعقوب ، قال : حدثنى الحسن بن سعد مولى الحسن بن على بن أبى طالب قال فى حديثه الذى رواه عن النبى ، ﷺ ، حين نَعَى زيدَ بنَ حارثة وجَعْفرَ بنَ أبى طالب وعبدَ الله بن رَوَاحة إلى الناس قال : ثم أخذ الرايةَ سيفٌ من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَةَ ، عن إسحاق بن عبد الله ، عن ابن كعب بن مالك ، قال : حدّثنى نَفَرٌ من

---

(١) أخرجه مسلم – كتاب الجهاد والسير : باب استحقاق القاتل سلب القتيل . وأبو داود : كتاب الجهاد : باب فى الإمام يمنع القاتل السلب .

قومى حضروا يوم مُؤْتَة . قال : وأخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى داود بن سنان ، عن ثعلبة بن أبى مالك . قال محمد بن عمر : وحدثنى خالد بن إلياس ، عن صالح بن أبى حسان ، عن عُبَيد بن حُنَيْن ، عن أبى سعيد الخُدْرِىّ . قال : وأخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى نافع بن ثابت ، عن يحيى بن عَبّاد ، عن أبيه ، عن رجل من بنى مُرّة كان فى الجيش بِمُؤْتَةَ ، قالوا جميعًا : لما أخذَ خالدُ بن الوليدِ اللواءَ يومئذٍ انكشفَ الناسُ منهزمين . قال أبو سعيدِ الخُدْرِىّ فى حديثه فلما سمع أهل المدينة بجيش مُؤْتَةَ قادمين تلقّوهم بالجُرُفِ (١) ، فجعلَ الناسُ يَحثُون فى وجوههم التراب ويقولون : يا فُرّار ، أَفَررتم فى سبيل الله ؟ فيقول رسول الله ، ﷺ : ليسوا بفُرّار ، ولكنهم كُرَّار إن شاء الله (٢) !

قال محمد بن عمر : وأمرَ رسول الله ، ﷺ ، خالدَ بن الوليد يوم فتح مكة أن يدخل من اللِّيط فدخل فوجد جمعًا من قريش وأحابيشها ، فيهم صَفوان بن أُمية ، وعِكْرمةُ بن أبى جهل ، وسُهيل بن عَمْرو ، فمنعُوه الدخول وشهرُوا السلاح ورموا بالنبل ، وقالوا : لا تدخلها عَنوةً أبدًا ! فصاحَ خالدُ فى أصحابه وقاتلهم ، فقتل منهم أربعةً وعشرين رجلًا ، عشرونَ منهم من قريش ، وأربعةٌ من هُذَيل ، وانهزموا أقبح انهزام حتى قُتلوا بالحَزْوَرَة (٣) وهم مُوَلّون فى كل وجهٍ . ولما ظهر رسول الله ، ﷺ ، على ثنيةِ أَذاخِر نظرَ إلى البارِقةِ (٤) فقال : ما هذه البارقة ، ألم أَنْه عن القتال ؟ قيل : يا رسول الله ، خالدُ بن الوليد قُوتل فقَاتل ، ولو لم يُقاتَل ما قَاتل ! فقال رسول الله ، ﷺ : قضاء الله خير (٥) ! قال وجعل خالد بن الوليد وهو يُقاتل خارجة بن خُوَيْلِد الكعبى (٦) يومئذٍ يتمثل بأبيات :

---

(١) الجُرْف : موضع على ثلاثة أميال من المدينة .

(٢) الخبر لدى الواقدى فى المغازى ص ٧٦٤ - ٧٦٥ .

(٣) الحزورة : سوق مكة وقد دخلت فى المسجد لما زيد فيه .

(٤) بارقة السيوف : لمعانها ، يقال : برق بسيفه وأبرق إذا لمع به .

(٥) لدى الواقدى الذى ينقل عنه ابن سعد « قَضَى اللهُ خيرًا » .

(٦) كذا لدى الواقدى الذي ينقل عنه المصنف . وفى الأصل « وهو يقاتل يومئذ يتمثل بأبيات خارج بن خويلد الكعبى » .

إِذَا مَا رسُولُ اللهِ فِينَا رَأَيْتَنا كَلُجَّةِ بَحْرٍ نال فيها سَرِيرُها
إذا ما ارتدينا الفارسِيّةَ فوقَها رُدَيْنِيّةٌ يَهدِى الأصم خَرِيرُها
إذا ماارتديناها فإن محمداً لها ناصرٌ عَزَّتْ وعَزَّ نصيرُها

قال محمد بن عمر : أنشدنى هذه الأبيـــات حِزام بن هشام الكعبى ، عن أبيه [١] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى عبد الله بن يزيد الهُذلى ، عن سعيد بن عمرو الهُذلى ، قال : لما فتح رسول الله ، ﷺ ، مكة بَثَّ السرايا ، فبعثَ خالد بن الوليد إلى العُزّى يهدمها ، فخرج خالد فى ثلاثين فارسًا من أصحابه ، فلما انتهى إليها جَرَّد سيفهُ فخرجت إليه امرأةٌ سوداء ، عُريانةٌ ، ناشرةُ الرأس قال وأخذنى اقْشِعرَارٌ فى ظهرى ، وجعل السادِنُ يصيحُ بها [٢] :

أَعُزَّاىَ شُدِّى شَدَّةً لا تُكَذِّبى على خالد أَلْقِى القناعَ وَشَمِّرِى
أَعُزَّاىَ إن لم تَقْتُلى المرءَ خالدًا فَبوئِى بذنب عاجلٍ أَوْ تَنَصَّرِى [٣]

قال : وأقبل خالد بالسيف إليها وهو يقول :

[يا عُزَّ] كُفْرانَكِ لاَ سُبْحَانَكِ إنى وجدت اللهَ قَدْ أَهَانَكِ

قال : فضربها بالسيف فَجزَّلها باثنين ، ثم رجع إلى رسول الله ، ﷺ فأخبره ، فقال : نعم ، تلك العُزَّى وقد آيَسَت أن تُعْبَدَ ببلادكم أبدًا [٤] .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمَير ، عن الأجلح ، عن عبد الله بن أبى الهُذيل ، قال : وأخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدّثنا محمد بن خالد بن سَلَمة المَخْزُومِىّ أبو عبد الرحمن ، قال : حدّثنى أبى : قال : وأخبرنا عُبَيد الله بن موسى ، عن إِسْرَائيل ، عن أبى إسحاق ، عن عبد الله بن أبى الهُذيل ، أن نبىّ الله ، ﷺ ، بعث خالد بن الوليد إلى العُزّى ليكسرها فجعل يضربها وهو يقول :

---

(١) الواقدى ص ٨٢٥ - ٨٢٦ .
(٢) البيتان لدى الواقدى ص ٨٧٣ وابن هشام ج ٤ ص ٤٣٧ .
(٣) فى الأصل « وتنصرى » والمثبت من المصدرين السابقين .
(٤) الواقدى ص ٨٧٤ ومابين حاصرتين منه .

[يا عُزّ] كفرانكِ لا سبحانكِ   إنى رأيت الله قد أَهَانَكِ

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عن حَكيم بن حَكيم بن عَبَّاد بن حُنَيف ، عن أبى جَعفر ، قال : لما رجع خالد بن الوليد من هَدْم العُزَّى إلى رسول الله ، ﷺ ، وهو مقيم بمكة ، بعثه رسول الله ، ﷺ ، إلى بنى جَذِيمَةَ وهم من كِنَانَة ، وكانوا بأسفل مكة على ليلةٍ أو أقل ناحيةَ يَلَمْلَمَ [١] بموضعٍ يُقال له الغُمَيْصَاء [٢] ، فبعثه داعيًا لهم إلى الإسلام ولم يبعثهُ مقاتلًا ، فخرج فى ثلاثمائة وخمسين رجلًا من المهاجرين والأنصار وَبَنِي سُلَيم ، فانتهى إليهم فقالوا : نحن قومٌ مسلمون وقد صَلَّينا وَصَدَّقْنا بمحمد وبنينا المساجدَ وأَذَّنا فيها . قال : فما بال السلاح عليكم ؟ قالوا : إن بيننا وبين قومٍ من العرب عداوةً ، فخفنا أن تكونوا هم ، فأخذنا السلاح . قال : فَضَعُوا السلاحَ ! فوضع القوم السلاح فأوقع بهم ، وبلغ رسول الله ، ﷺ الخبر ، فبعث عَلِيَّ بنَ أبى طالب فَودَى ما أصابَ خالد منهم [٣] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى يوسف بن يعقوب بن عُتْبَة ، عن عثمان بن محمدْ عن عبد الملك بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال : ما عَتَبَ رسول الله ، ﷺ ، على خالدٍ فيما صنع ببنى جَذِيمَةَ ، لأنهم إنما ادَّعوا الإسلام بعدَ الذى صَنَعَ بهم ، ولقد كان المُقَدَّمَ عنده حتى مات ، ولقد خرج بعد ذلك معه إلى حُنَيْن على مُقدِّمته وإلى تَبُوك ، وبعثه رسول الله ، ﷺ ، مِنْ تَبُوك إلى أُكَيْدِرِ دُوَمة [٤] الجَنْدَل فسَبَى من سَبَى ثم صالحهم . ولقد بعثَهُ إلى بنى الحارث بن كعب بنجران فى شهر ربيع الأول سنة عشرٍ أميرًا وداعيًا إلى الله ، فخرج فى أربعمائة من المسلمين ، فقدِمَ عليهم فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا ولم يقاتلوا ، وكتبَ بذلك إلى رسول الله ، ﷺ ، مع بلال بن الحارث المُزنى ، فكتب

---

(١) يَلَمْلَم : موضع على ليلتين من مكة ، وهو ميقات أهل اليمن .

(٢) موضع فى بادية العرب قرب مكة ، كان يسكنه بنو جَذِيمة بن عامر .

(٣) راجع الواقدى : المغازى ص ٨٧٥ ومابعدها .

(٤) وورد لدى الواقدى ص ٨٨٣ الذى ينقل عنه المصنف « إلى أكيدر ، ودُومة الجندل » والمثبت رواية الأصل وابن عساكر فى تاريخ دمشق .

إليه رسول الله ، ﷺ : أن يقدم عليه هو وَوَفْدُ بَنِى الحارث بن كعب ، فقدموا معهُ فأنزلهم خالدٌ عليه فى منزله وأكرمهم .

ولقد خرج مع رسول الله ، ﷺ ، فى حجة الوَدَاع ، فلما حَلَقَ رسولُ الله ، ﷺ ، رأسه أعطاه ناصِيتَهُ فكانت فى مُقَدَّم قَلَنْسُوته ، فكان لا يلقى أحدًا إلا هزمهُ ، ولقد قاتَل يوم اليَرْمُوك فوقعت قَلَنْسُوَته . فجعل يقول : القَلَنْسُوَة القَلَنْسُوَة ! فَقِيلَ له بعد ذلك : يا أبا سليمان : عجبًا لِطَلَبِك القَلَنْسُوَة وأنت فى حَوْمَةِ القتال ! فقال : إن فيها نَاصِيةَ رسولِ الله ، ﷺ ، ولم أَلْقَ بها أَحَدًا إلاَّ وَلَّى ، ولقد تُوفِّى [خالد] يوم تُوفِّى ، وهو مجاهد فى سبيل الله ، وقَبْرُهُ فى بعض قُرى حِمْص فأخبرنى مَنْ غَسَّله وحَضَره ونظرَ إلى ما تحت ثيابه ، ما فيه مَصَحٌ ، ما بين ضربةٍ بسيف أو طعنةٍ برُمْحٍ أو رَمْيَةٍ بسهمٍ [١] .

وقال : أخبرنا سعيد بن منصور ، قال : حدثنا هُشَيم ، قال : أخبرنا عبد الحميد بن جعفر الأنصارى ، عن أبيه ، قال : لما كان يَوْمَ اليَرْمُوك فَقَدَ خالدُ بنُ الوليد قَلَنْسُوَةً لَهُ فقال : اطلبوها ، فطلبوها فلم يجدوها ، فقال : اطلبوها فطلبوها فوجدوها ، فإذا هى قَلَنْسُوَةٌ وَسِخَةٌ . فقال : اعْتَمَرَ رسولُ الله ، ﷺ ، فَحَلَقَ رَأْسَه فَابْتَدَرَ الناسُ إلى شَعرِهِ فسبقتُهم إلى ناصيته فجعلتها فى هذه القلنسوة ، فما شهدت قتالاً وهى معى إلاَّ رُزِقْتُ النَّصْرَ .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أَبِى أُوَيْس ، قال : حدثنى سُلَيمان بن مُسلم بن جَمَّاز [٢] القارِئ مَوْلَى بنى زُهرة ، عن قيس بن محمد بن عبد العزيز بن قيس ، عن العباس بن عبد الله بن معبد يرفعه إلى رسول الله ، ﷺ ، أن خالد بن الوليد أراد الخروج إلى مكة وأنه استأذن النبى ، ﷺ ، فى رجل من بنى بَكْر – يُريد أن يَصْحَبه فقال له رسول الله ، ﷺ : اخرج به ، أخوك [٣] البِكْرِىّ [٤]

---

(١) الخبر لدى الواقدى ص ٨٨٣ ومابين حاصرتين منه .

(٢) الضبط عن توضيح المشتبه ج ٢ ص ٤٠٠

(٣) فى الأصل : وأخوك البكرى بفتح الباء ضبط قلم . والمثبت رواية أبى داود : كتاب الأدب : باب فى الحذر من الناس رقم ٤٨٦١ ، وكذا رواية الكنز برقم ٢٤٧٨٢ و ٢٥٦٠١

(٤) بهامش الكنز نقلا عن فيض القدير « أخوك البكرى : بكسر الموحدة ، أى الذى ولده أبواك أولا ، وهذا على المبالغة فى التحذير ، أى أخوك شقيقك خفه واحذر منه ولا تأمنه فضلا عن الأجنبى =

وَلاَ تَأْمَنْهُ فقال فخرج معه فاستيقظ به خالد وقد سلَّ السيف يريد أن يقتله به ، فقتله خالد بن الوليد .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ومحمد بن عُبَيْد ومحمد بن عبد الله الأسدى ، قالوا : حدّثنا مِسْعَر ، عن عَلْقَمةَ بن مَرْثَد [١] ، عن عبد الرحمن بن سابط قال : أصاب خَالِدَ بنَ الوليد أَرَقٌ فقال له رسول الله ، ﷺ : ألا أُعلّمك كلماتٍ إذا قُلْتَهُنَّ نِمْتَ ! قال قل : اللهم رب السموات السبع ، وما أَظَلّت ، ورب الأرض [٢] وما أَقَلّت ، ورب الشياطين وما أَضَلّت ، كُنْ جَارِى من شَرِّ خَلْقِك كلهم جميعًا ، أن يَفْرُطَ عَلَىّ أحدٌ منهم أو أَنْ يَطْغَى ، عَزَّ جَارُكَ ولا إله غَيْرُكَ .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدّثنا حُمَيْد الطَّوِيل ، قال : حدثنا بكر بن عبد الله المزنى ، أن أبا الْعَالِيَةَ حدثهم ، أن خالد بن الوليد اشتكى إلى النبى ، ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، إنى ألقى تفزاعًا من الليل [٣] فقال ألا أعلمك كلمات علمنيهن جبريل - قال : قال يا محمد إن عفريتًا من الجن يكيدك - فقل : أعوذ بكلمات الله التامات التى لا يُجاوزُهّن بَرٌّ ولا فاجرٌ من شر ما ينزل من السماء وَمَا يَعْرُجُ فيها ، ومن شر ما ذَرَأَ فى الأرض وَمَا يَخْرُج منها ، ومن شر فتن الليل والنهار ، ومن كل طارقٍ إلاّ طارِقًا يطرُقُ بخيرٍ يا رحمن .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدّثنا حماد بن سَلَمة ، قال أخبرنا على ابن زَيدٍ ، عن يحيى بن جَعْدَةَ ، أن خالد بن الوليد اشتكى إلى رسول الله ، ﷺ ، تَفْزاعًا يَجِدُهُ بالليل ، ثم ذكر مثل حديث حُمَيد الطَّوِيل عن بكرٍ .

قال : أخبرنا يحيى بن حَمّاد ، قال : حدثنا أبو عَوَانَةَ ، عَن عاصم بن كُلَيْب ، قال : سمعتُ شَيْخَيْنِ فى المسجد ممّن سمع خالد بن الوليد ، قال أحدهما

= فالتحذير منه أبلغ . فأخوك مبتدأ ، والبكرى نعته والخبر : يخاف منه ، مقدرا ، وفيه إثبات الحذر واستعمال سوء الظن فيمن لم يتحقق فيه حسن السيرة . قال الديلمى : وهذه كلمة جاهلية تمثل بها رسول الله ﷺ وقال : هذا من الحكم والأمثال » .

(١) الضبط عن ابن حجر فى التقريب .

(٢) رواية الكنز برقم ٤١٣٥٥ « الأرضين » .

(٣) رواية الكنز برقم ٤١٣٥٤ وهو ينقل عن المصنف « إنّى أَجِدُ فَزَعًا بالليل » .

لصاحبه ، أتذكر ما لقينا يوم الكُمَّةِ (١) بِسُبَاطة الحيرَة ؟ قال : نعم ما لقينا يومًا أشد منه ، وقعت كُمَّةُ خالد بن الوليد فقال : التمسوها وغضب فوجدناها ، فوضعها على رأسه ثم اعتذر إلينا فقال : لا تلوموني فإن نبيّ الله ، ﷺ ، حين حَلَقَ رأسه انْتَهَبْنا شَعْرَهُ فوقعت ناصيتُه بيدى فجعلتها ناصيةً لى فى هذه الخِرْقَة ، فإنما شَقَّ عَلَىَّ حين وَقَعَتْ .

قال : أخبرنا محمد بن عُبَيْد عن إسماعيل بن أبى خالد ، عن زِياد ، قال : قال خالد بن الوليد عند موته : ما كان فى الأرض ليلة أحَبَّ إلىّ من ليلةٍ شديدة الجَلِيدِ فى سَرِيَّةٍ من المهاجرين أُصَبِّحُ بهم العَدُوّ فعليكم بالجهاد (٢) .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمَيْر ، قال : حدّثنى إسماعيل ، عن قَيْس ، قال : سمعت خالد بن الوليد يقول : لقد منعنى كثيرًا من القراءة الجهادُ فى سبيل الله (٣) .

قال : أخبرنا الفَضْلُ بن دُكَيْنْ ، قال : حدّثنا الوليد بن عبد الله بن جُمَيْع قال : حدثنى رجل أثق به أَنّ خالدَ بنَ الوليد أَمَّ الناس بالحيرة فقرأ مِنْ سُوَرٍ شَتَّى ثم التفت إلى الناس حين انصرف فقال : شغلنى عن تَعْلِيم القرآن الجهادُ .

قال : أخبرنا أَبُو معاويةَ الضَّرِير ، قال : حدّثنا هشامُ بن عُرْوَةَ ، عن أبيه ، قال : كانت فى بنى سُليم رِدَّةٌ ، فبعث إليهم أبو بكر خالدَ بن الوليد فجمع منهم رجالًا فى حَظَائِر ثم أحرقهم بالنار ، فجاء عمر إلى أبى بكر فقال : انْزِعْ رجلًا عَذَّبَ بعذابِ اللهِ ! قال : فقال أبو بكر لاَ وَالله لاَ أَشِيمُ (٤) سَيْفًا سَلَّهُ الله على عبادِهِ حتى يكون هو يَشِيمُهُ قال : ثم أمره فَمَضَى من وجهه ذلك إلى مُسَيْلمَةَ (٥) .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمَيْر ، قال : حدّثنا هشام بن عُرْوَةَ ، قال : أخبرنى أبى أن عمر بن الخطاب قال لأبى بكر : انْزِعْ خالدَ بن الوليد فإنّهُ عَذَّبَ بعذابِ اللهِ ! قال : لا أَشِيمُ سيفًا سلَّهُ الله على الكفّار حتى يكون الله الذى يَشِيمهُ .

---

(١) الكُمَّةُ : القَلَنْسُوةُ المُدَوَّرَة ؛ لأنها تغطّى الرأس .

(٢) الخبر لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٧٥

(٣) نفس المصدر .

(٤) أَشِيمُ : أَغْمِد .

(٥) أخرجه المصنف من نفس الطريق عندما ترجم لخالد فيمن نزل الشام من الصحابة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال حدثنى عُتبة بن جَبِيرَة ، عن عاصم بنِ عُمَر ابن قَتَادَة ، قال : وحدثنى محمد بن عبد الله ، عنِ الزُّهْرِيّ . قال : وحدثنى أُسَامةُ ابن زَيْدٍ اللَّيْثِيّ عن الزُّهْرِيّ ، عن حَنْظَلَة بن علىّ الأَسْلَمِيّ . قال : وحدثنى مَسْلَمَةُ ابن عبد الله بن عُروة ، عن أبيه ، دخل حديثُ بعضهُم فى حديث بعض قال : لما ارْتَدَّ مَنِ ارْتَدَّ من العرب وامتنعوا من الصَّدَقَة شَاوَرَ أبو بكر الصّدّيق فى غَزْوِهِم وقِتَالهم ، فأجمعَ البِعثَةَ إليهم ، وخرَج هو نفسهُ إلى قَنَاة فَعَسْكَرَ بها ، وأظهر أنه يريد غَزْوَهُم بنفسهِ ليبَلُغَهُم ذلك فيكون أَهْيب لهم . ثم سَارَ من قَنَاة فى مائة من المهاجرين وخالد بن الوليد يحمل لواءهُ حتى نزل بَقْعَاء [١] ، وهو ذو القَصَّة وأراد أن يتلاحق به الناس ويكون أسرَعَ لخروجهم ، فلما تلاحقوا به استعمل خالدَ بنَ الوليد عليهم ، وأمرَهُ أن يسير إلى أهلِ الرِّدَّةِ فيقاتلهم على خمس خصالٍ : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا عبده ورسوله ، وإِقَامِ الصلاةِ ، وإيتاءِ الزكاة ، وصيام شَهرِ رمضانَ .

ورجع أبو بكر إلى المدينة ومضَى خالد بن الوليد ومعه أهل السابقة من المهاجرين والأنصار فأَوْقَعَ بأهل الرِّدَّةِ من بنى تميم وغيرهم بالبِطَاحِ ، وقَتَلَ مالِكَ بن نُوَيْرة ، ثم أوقع بأهلِ بُزَاخَةَ وحَرَّقَهُم بالنار ، وذلك أنه بلغه عنهم مقالةٌ سَيِّئةٌ ، شَتَموا النبى ، ﷺ ، وثَبَتوا على رِدَّتهم .

ثم مَضَى إلى اليَمَامَةِ فقاتلَ بها مُسَيْلِمَةَ وبَنِي حَنِيفَة حتى قَتَلَ مُسَيْلِمَةَ وصالحَ خالد أهلَ اليمامةِ على الصفراءِ والبيضاءِ والحَلْقَةِ والكُرَاعِ [٢] وَنصفِ السَّبْيِ . وكتب إلى أبى بكر : إِنِّى لم أصالحهم حتى قُتِل من كنتُ أَقوى به ، وحتى عَجِفَ الكُراعُ ونُهِكَ الخُفُّ [٣] ، ونُهِكَ المسلمون بالقتل والجراحِ ، وقدمَ خالدُ بن الوليد المدينةَ من اليمامة ومعهُ سبعة عشر رجلًا من وَفْدِ بَنِى حَنِيفةَ فيهم مُجَّاعَةُ بن مُرَارَةَ

---

(١) بقعاء : بالمدّ ، تحرف فى الأصل إلى « بَقْعًا » وصوابه عن الفيروزابادى فى المغانم المطابة فى معالم طابة . وورد لديه « بقعاء : بالمدّ وأوله مفتوح ، اسم موضع على أربعة وعشرين ميلا من المدينة ، خرج إليه أبو بكر لتجهيز المسلمين لقتال أهل الرِّدَّة . قال الواقدى : وبقعاء هو ذو القصة » .

(٢) الحلقة : السلاح عامة ، أو الدرع خاصة . والكراع : الخيل .

(٣) الخف : البعير .

وإخوتُهُ ، فلما دخل خالد بن الوليد المدينة دخل المسجد وعليه قَبَاءٌ ، عليه صَدَأُ الحديد ، مُتَقَلِّدًا السيفَ مُعتمًّا فى عمامته أَسْهُمٌ ، فمرَّ بعمر فلم يكلِّمه ودخل على أبى بكرٍ ، فرأى منه كُلَّ ما يُحِبّ ، فخرج مسرورًا ، فعرفَ عمر أن أبا بكر قد أرضاه ، فأمسَكَ عن كلامه ، وإنما كان وَجَدَ عليه عمر فيما صنع بِمَالِك بن نُوَيرةَ من قَتْلِهِ إيّاهُ ، وتَزَوُّجِ امرأتِهِ ، وما كان عليه فى نفسه قبل ذلك من أَمْر بنى جَذِيمَةَ [١] .

قال محمد بن عمر : فهذا أَثْبَتُ عندنا أَنّ خالد بن الوليد رجع من اليمامة إلى المدينة . وقد رَوَى قومٌ من أهل العلم أَنَّ أبا بكر الصّدّيق كتب إلى خالد حين فرغ من أهل اليمامةِ أَنْ يَسِيرَ إلى العراق فَفَعَلَ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا شَيبان بن عبد الرحمن ، عن جابر ، عن عامر ، عن البَرَاء بن عَازِب . قال : وحدثنى طلحة بن محمد بن سعيد ، عن أبيه ، عن سعيد بن المُسَيَّب ، قالا : كتبَ أبو بكر الصديق إلى خالد ابن الوليد حين فرغ من أهل اليمامة أن يسير إلى العراق ، فخرج خالد من اليمامة فسار حتى أَتَى الحيرَةَ فنزل بِخَفَّانِ [٢] - والمرزُبَان بالحيرَةِ مَلِكٌ كان لكسرى ، مَلَّكَهُ حين مات النُّعمان بن المُنْذِر - فتلقاهُ بنو قَبيصَةَ وبنو ثَعْلَبَةَ ، وعبد المسيح بن حَيَّان بن بُقَيْلَةَ ، فصالحَوه عن الحيرَةِ وأعطوهُ الجزيةَ مائةَ ألف درهم ، على أن يَتَنَحَّى إلى السَّوَاد ففعل ، وصالحَهم وكتب لهم كتابًا ، وكانت أولَ جزية فى الإسلام ثم سار خالد إلى عَيْنِ التَّمر فدعاهم إلى الإسلام فأَبَوْا ، فقاتَلَهم قتالًا شديدًا فظفَّرهُ الله بهم ، فقتل وسَبَى وبعث بالسَّبْى إلى أبى بكر الصديق . ثم نزل بأهل أُلَّيْس : وهى قرية أسفل الفرات ، فصالحَهم ، وكان الذى وَلِيَ صُلْحَه هانىء ابن جابر الطائِيّ على ثمانين ألف درهم ، ثم سار فنزل بِبَانِقْـيَا [٣] على شاطىء

---

(١) الخبر لدى ابن عساكر فى تاريخه كما أورده ابن منظور ج ٨ ص ١٠٩ وانظره كذلك لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٧٨

(٢) خَفَّان : بالفتح ثم التشديد وآخره نون ، موضع قرب الكوفة ، فوق القادسية .

(٣) بانِقْيا : ناحية من نواحى الكوفة ، كانت على شاطىء الفرات .

الفُــرَاتِ ، فقاتلوه ليلةً حتى الصباح ثم طَلبوا الصُّلح فصالحهم وكَتَبَ لهم كتاباً [١] .

وصالح صَلُوبَا [٢] بن بَصْبَهْرَى - ومنزله بشاطىء الفرات - على جزية ألف درهم ، ثم كتَب إليه أبو بكر يأمره بالمسير إلى الشام ، وكَتب إليه : إنِّى قد استعملتك على جُندك ، وعَهدتُ إليك عهدًا تقرأهُ وتعمل بما فيه ، فَسِر إلى الشام حتى يوافيك كتابى فقال خالد : هذا عمل عمر بن الخطاب حَسَدَنى أن يكون فتح العراق على يدى . فاستخلفَ المُثَنَّى بن حارثة الشيبانى مكانَهُ ، وسَارَ بالأَدِلاّء حتى نزل دُومَةَ الجَنْدَل ، فوافاهُ كتابُ أبى بكرٍ وعَهدُهُ مع شَرِيك بن عَبَدَةَ العَجْلانى ، فكان أحدُ الأمراءِ بالشام خلافة أبى بكر ، وفتح بها فتوحًا كثيرة ، وهوالذى ولى صلحَ دمشق وكتب لهم كتابا فأنفذوا ذلك له ، فلما تُوفى أبو بكر وَوَلى عمرُ بن الخطاب عزل خالدًا عما كان عليه ، وولى أبا عُبيدة بن الجَرَّاح ، فلم يزل خالدُ مع أبى عُبيدة فى جُنده يغزو ، وكان لهُ بلاءٌ وغَنَاءٌ وإقدام فى سبيل الله حتى تُوفِّى رحمهُ اللهُ بحِمْص سنة إحدى وعشرين ، وأوصَى إلى عمر بن الخطاب ودُفن فى قريةٍ على مِيلٍ من حِمْصَ .

قال محمد بن عُمَر : سألتُ عن تلك القريةَ فقيل قَدْ دَثَرت .

قال : أخبرنا عَفَّانُ بنُ مُسْلِم ، قال : حدَّثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَة ، عن عاصم بن بَهْدَلَةَ ، عن أبى وائِل ، أن خالد بن الوليد كتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، من خالد بن الوليد إلى رستم ومهران وَمِلاَءِ [٣] فارس : سلامٌ على من اتَّبَعَ الهُدَى ، فإنى أحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هُوَ ، أما بعد : فإنى أَعْرِضُ عليكم الإسلامَ ،

---

(١) أخرجه المصنف من نفس الطريق عندما ترجم لخالد فيمن نزل الشام من الصحابة .

(٢) صَلُوبا : تحرف فى الأصل هنا إلى « صلوبا » وصوابه من تاريخ الطبرى والكامل لابن الأثير . وهو مذكور لدى المصنف فيما بعد على الصواب فى ترجمته لخالد فيمن نزل الشام من الصحابة .

(٣) وورد لدى الطبرى فى تاريخه وأبى يوسف فى الخراج « ومَرَازِبَة فارس » . والملاء بالكسر : الأغنياء المتمولون أو : الحسنو القضاء منهم .

فإن أَقْرَرْتُمَا به فلكما ما لأهل الإسلام وعليكما ما على أهل الإسلام ، وإن أَبَيْتُما فإنى أعرض عليكما الجزية ، فإن أقررتما بالجزية فلكما ما لأهل الجزية ، وعليكما ما على أهل الجزية ، وإن أَبَيْتُما فإِنّ عندى رجالًا يُحِبّون القتالَ كما تُحِبُّ فارسُ الخَمْرَ .

قال : أخبرنا عبد الله بن الزبير الحُمَيْدِى ، قال : حدّثنا سُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ ، عن إسماعيل بن أبى خالد ، عن قيس بن أبى حازم ، قال : رأيت خالد بن الوليد أُتِىَ بِسُمٍّ فقال : ما هذا ؟ قالوا : سُمّ . فقال : بسم الله وشَرِبَه ، وأشار سفيان بيده إلى فيه : قال عبد الله بن الزبير : وذلك بالحِيرَة .

قال : أخبرنا الفَضْل بن دُكَيْنْ ومحمد بن عبد الله الأسدى ، قالا : حدّثنا يونس بن أبى إسحاق ، قال : حدّثنا أبو السَّفَر ، قال : نزل خالد بن الوليد الحيرة ، فنزل عَلَى بَنِى أُمّ المَرَازِبة [فقالوا : احْذَر السُّمَّ لا يسقيكه الأعاجم] فقال لهم : ائْتُونى بالسّمّ ، فلما أَتَوْهُ بِهِ فوضعه فى رَاحَتِهِ ثم قال : بسم الله ، فاقتحمه [١] فلم يضرّهُ بإذن الله شيئًا [٢] .

قال : أخبرنا هِشَامُ بن الوليد الطَّيالسى ، قال : حدّثنا شُعْبَةُ عن الحكم ، عن قيس بن أبى حازم ، قال : أَمَّنا خالد بن الوليد باليَرْمُوك فى ثوب واحدٍ ، قد خالف بين طرفيه ، وَخَلْفَهُ أصحابُ رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا سليمان بن حَرْب ، قال حدّثنا حَمَّادُ بن سَلَمَةَ ، عن عَطَاء بن السَّائِب ، عن مُحَارِب بن دِثَار ، قال : قيل لخالد بن الوليد : إنّ فى عَسْكَرِكَ من يشرب الخَمْرَ ، فركب دابتهُ وجَالَ فى العسكر فلقى رجلًا عَلَى مَنْسِج [٣] فرسه زِقُّ خَمْرٍ ، فقال له : ما هذا ؟ قال : خَلٌّ فقال خالد : اللهم اجعله خَلًّا . قال فجاء الرجلُ أصحابَهُ فقال : قد أتيتكم بخمرٍ مَا شَرِبَت العربُ مثلها ، فلما فتحوهُ

---

(١) رواية ابن عساكر فى تاريخه كما فى المختصر « ثم اقتحفه » أى : شربه جميعه ورواية الأصل هنا تتفق ورواية الذهبى فى سير أعلام النبلاء .

(٢) الخبر لدى ابن عساكر فى تاريخه كما فى المختصر ومابين الحاصرتين منه .

(٣) المَنْسِج : ماشخص من فروع الكتفين إلى أصل العنق ، وهو بمنزلة الكاهل من الإنسان (النهاية) .

إذا هو خَلٌّ ، قالوا ، ويْلك ، والله ما جئتنا إلا بخلٍّ . قال : هذه دَعْوَةُ خالدٍ [(١)] .

قال : أخبرنا مُسلم بن إبراهيم ، قال : أخبرنا جُوَيْرِيَةُ بن أسماء ، عن نافع ، قال : لما قدم خالد بن الوليد من الشام ، قَدِمَ وفى عِمَامَتِه أسهمٌ مُلَطَّخَةٌ بالدم قد جعلها فى عمامته ، فاستقبلهُ عُمَرُ لما دخل المسجد فنزعها من عمامته وقال : أتدخل مسجد النبى ، ﷺ ، ومعك أسهمٌ فيها دَمٌ ؟! وقد جاهدت وقاتلت وقد جاهد المسلمون قبلك وقاتلوا [(٢)] .

قال : أخبرنا الفَضْلُ بن دُكَيْن ، ومحمد بن عبد الله الأسدىّ قالا : حدثنا يونس بن أبى إسحاق عن العَيْزَار بن حُرَيْث ، قال : كان خالد بن الوليد يقول : ما أدرى من أىّ يومَىّ أفِرُّ ؟ يومٍ أراد الله أن يهْدِىَ لى فيه شهادةً ، أو من يوم أراد الله أن يهدى لى فيه كَرامَةً .

قال : أخبرنا الفَضْلُ بن دُكَيْن ، ومحمد بن عبد الله الأسدىّ ، قالا : حدّثنا يونس بنِ أبى إسحاق ، عن أبى السَّفَر ، قال : مرض خالد بن الوليد بالشام فَحَضَرهُ أُنَاسٌ وهو يَسُوقُ [(٣)] : فقال بعضهم : والله إنه يَسُوقُ ، فسمعه فقال : أجل ، فأستعين الله على ذلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا عبد الرحمن بن أَبِى الزِّنَادِ وغيره ، قالوا : قَدِمَ خالدُ بنُ الوليد بعد أَنْ عَزَلَهُ عُمَرُ بنُ الخطاب مُعْتَمِرًا ، فمرَّ بالمدينة ولقى عُمَرَ ثم رجع إلى الشام فانقطع إِلَى حِمْص ، فلم يزل بها حتى تُوفى بها فى سنة إحدى وعشرين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا عَمْرو بن عبد الله بن عَنْبَسَة ، قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان يقول : لم يزل خالد بن الوليد مع أبى عُبَيدةَ حتى توفى أبو عُبَيْدة ، واسْتُخْلِفَ عياضُ بن غَنْم الفِهْرِىّ ، فلم يزل خالدٌ معه حتى مات عياضُ بن غَنْم ، فاعتزل خالد إلى ثَغْرِ حِمْص ، فكان فيه ، وَحَبَّسَ خَيْلًا وسِلاَحًا فلم يزل مقيمًا مرابطًا بحمص حتى نُزِلَ بِهِ فدخل عليهِ أبو الدَّرْدَاءِ عائدًا له ، فقال خالد بن الوليد : إِنَّ خَيْلِى هذهِ التى حَبَّسْتُ فى الثغر

---

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه كما فى المختصر ج ٨ ص ١٦

(٢) الخبر لدى ابن عساكر فى تاريخه كما فى المختصر ج ٨ ص ٢٣

(٣) أى شرع فى نزع الروح .

وسلاحى ، هو على ما جعلته عليه ، عُدّةً فى سبيل الله ، وقوةً يُغْزَى عليها ، وتُعلفُ من مالى ، ودارى بالمدينة صَدَقَة : حُبُسٌ لا تباع ولا تُورَّث وقد كنت أشهدتُ عليها عُمَرَ بن الخطاب ليالى قَدِمَ الجَابِيَة وهو كان أَمَرنى أن أتَصَدَّق بها ، ونِعْمَ العَوْنُ هو على الإسلام . والله يا أبا الدَّرْدَاءِ لئن مات عمر لَتَرَيَنَّ [(١)] أمورًا تُنْكِرها . قال : قال أبو الدَّرْدَاء : وأنا والله أرى ذلك . قال خالد : كنتُ قد وجدتُ عليه فى نفسى فى أمُورٍ لمَّا تَدَبَّرْتها فى مرضى هذا وحضرنى من الله حاضرٌ ، عرفت أنّ عُمَرَ كان يريدُ الله بكل ما فعل : كنتُ قد وجدتُ فى نفسى حيث بعث إلَيَّ مَن يُقَاسِمُنى مالى حتى أخذ فَرْدَ نَعْلٍ وأخذت فردَ نعل ، فرأيته فعل ذلك بغيرى من أهل السَّابِقة وَمَنْ شهد بَدْرًا ، وكان يُغلظُ عَلَيَّ ، وكانت غلظته على غيرى نحوًا من غِلْظَتِه عَلَيَّ ، وكنت أُدِلّ عليه بقرابة ، فرأيتُه لاَ يُبَالى قريبًا ، وَلاَ لَوْمَ لائِم فى غير الله ، فذلك الذى أَذْهبَ ما كنتُ أَجِدُ عليه ، وكان يُكَثِّرُ عَلَيَّ عندهُ وما كان ذلك مِنِّى إلاَّ على النظر ، كنتُ فى حَرْبٍ ومُكَايَدَةٍ ، وكنتُ شاهدًا وكان غائبًا ، فكنتُ أُعْطِى على ذلك فَخَالَفَهُ ذلك مِنْ أَمْرِى ، وقد جعلتُ وَصِيَّتِى وَتَرِكَتى وإِنْفَاذَ عَهْدِى إلى عُمر بن الخطاب . قال : فَقُدِمَ بالوصيّة عَلَى عمر ، فقبلها وترحم عليه ، وأنفذ ما فيها . وتزوج عُمَرُ بعدُ امرأتَهُ [(٢)] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال حدّثنى عمر بن عبد الله بن رَبَاح ، عن أبى رباح خالد بن رَبَاح ، قال : سمعت ثَعْلَبَة بن أبى مالك يقول : رأيت عمر بن الخطاب بقُبَاء [(٣)] يوم السبت ومعهُ نفرٌ من المهاجرين والأنصار ، فإذا أُنَاسٌ من أهل الشام يُصلُّون فى مسجد قُبَاء حُجّاجًا فقال : مَن القوم ؟ قالوا : من اليمن ، قال : أَيَّ مدائن الشام نزلتم ؟ قالوا : حِمْص . قال : هل مِن مُغَرِّبَةٍ [(٤)] خَبَر ؟ قالوا : موتُ خالد بن الوليد يوم رَحَلْنا من حِمْص . قال فاسترجع عُمَرُ مِرَارًا ونكس ، وأكثر التَّرَحُّمَ عليه . وقال : كان والله سَدَّادًا لنحورِ العدوّ ، ميمون النقيبةِ ، فقال له علىّ بن أبى طالب : فَلِمَ عَزَلْتَهُ ؟ قال : عَزَلْتُه لِبَذْلِه المالَ لأهل الشرف وذوى

---

(١) فى ث : « لَتَرَنَّ » والمثبت لدى ابن عساكر فى تاريخه كما فى المختصر .

(٢) الخبر بطوله لدى ابن عساكر فى تاريخه كما فى المختصر .

(٣) قباء : بالمد ويقصر : قرية على ميلين من المدينة ، على يسار القاصد إلى مكة .

(٤) أى هل من خبر جديد جاء من بلد بعيد ؟

اللسان . قال عليٌّ : فكنتَ عَزَلْتَه عن التبذير فى المال وتتركه على جنده ! قال : لم يكن يرضى ، قال : فَهلاَّ بَلَوْتَهُ (١) ؟!

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى يزيد بن عبد الملك ، عن الحارث ابن الحكم الضَّمْرِىّ ، عن شيخ من بنى غِفَار ، قال : سمعتُ عمرَ بن الخطاب بعد أن مات خالد بن الوليد - وعمر فيما بين قُدَيدٍ وعَسَفَان يقول : وذكر خالدًا وموته - قال : قد ثُلِمَ فى الإسلام ثُلْمةٌ لاَ تُرْتَق فقلت : يا أمير المؤمنين لم يكن رَأْيُك فى حياته على هذا ! فقال : نَدِمْتُ على ما كان مِنِّى إليه (٢) .

قال محمد بن عمر : وحدثنى غير يزيد بن عبد الملك قال : حجَّ عمر بن الخطاب ومعه زبيد بن الصلت وكان كثيرًا ما يسايره ، قال : فَعَرَّسنا من الليل بأسفل ثنيّة غَزال ، فَجَعلتِ الرّقاقُ تمر من الشام يذكرون خالد بن الوليد بعد موته ويقول راجزهم :

إذا رأيــتَ خَــالــدًا تَجَــفّــفــا

وكان بين الأعجَمِين مُنْصِفَا   وهَبَّت الرِّيحُ شمالًا حَرجَفَا .

قال : فجعل عمر يترحم عليه ، فقال له زُبيد : ما وجدتُ مثلكَ ومثله إلاَّ كما قال الشاعر :

لا أعرفَنَّكَ بعدَ الموتِ تَنْدُبُنى   وفى حياتى ما زَوَّدْتَنى زَادِى (٣)

فقال عمر : لا تقول ذلك ، فوالله ما نقمت على خالدٍ فى شىء إلا فى إعطائِه المال ، والله لَيْتَهُ بَقِىَ ما بقى بالحِمَّاءِ حَجَرٌ .

قال : أخبرنا عبد الله بن الزُّبَير الحُمَيْدِىّ ، قال : حدّثنا سُفْيان بن عُيَيْنَةَ ، قال : حدّثنا إسماعيل بن أَبِى خالد ، قال : سمعت قيس بن أَبِى حازم يقول : لما مات خالد بن الوليد قال عمر رحمه الله : يرحم الله أبا سليمان لقد كنّا نظنُّ بِهِ أمورًا ما كانت (٤) .

---

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه بسنده ونصه كما فى المختصر ج ٨ ص ٢٦

(٢) الخبر لدى ابن عساكر فى تاريخه كما فى المختصر ج ٨ ص ٢٦

(٣) البيت لعبيد بن الأبرص ، من قصيدة يخاطب فيها حجر بن الحارث ، وكان بلغه أنه توعده . انظر تخريجها فى ديوانه بتحقيق د. حسين نصار ص ٤٦

(٤) أخرجه المصنف عندما ترجم لخالد فيمن نزل الشام من الصحابة .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدّثنا جُوَيْرِيَةُ بن أسمَاء ، عن نافع ، قال : لما مات خالد بن الوليد لَمْ يَدَعْ إلا فَرَسَه وسلاحَه وغُلامه ، فبلغ ذلك عمر ابن الخطاب فقال : يرحم الله أبا سليمان كان على غير مَا ظَنَنَّا به (١) .

قال : أخبرنا كَثِير بن هشام قال : حدّثنا جعفر بن بُرْقَانَ ، قال : حدّثنا يزيد ابن الأصمّ ، قال : لما توفى خالد بن الوليد بكت عليه أم خالد ، فقال عمر : يا أُمَّ خالد : أخالدًا وأَجْرَه ترزئين جميعًا ! عزمتُ عليك ألاَّ تبيتى حتى تُسَوَّدَ يداك من الخضاب (٢) .

قال : أخبرنا وَكِيعُ بن الجرّاح ، وأبو معاوية الضَّرِير ، وعبد الله بن نُمَيْر : قالوا : حدّثنا الأَعْمَش ، عن شَقِيق بن سَلَمة ، قال : لما مات خالد بن الوليد اجتمع نِسْوةُ بَنِى المُغِيرَة فى دار خالد يَبْكِين عليه ، قال فقيل لعمر : إنهن قد اجتمعن فى دار خالدٍ وهن خُلَقاء أن يُسْمِعْنَك بعضَ ما تكره ، فَأَرْسِلْ إليهن فانهَهُنّ ! فقال عمر : وما عليهن أَنْ يُرِقْنَ دُمُوعَهُنَّ على أبى سليمان ، ما لم يكن نَقْعًا أو لَقْلَقَةً (٣) . قال وكيع : النقعُ : الشق . واللقلقة : الصَوتُ .

قال : أخبرنا هشام بن الوليد الطَّيَالِسّى ، قال : حدّثنا شَرِيك ، عن عاصم بن بَهْدَلة ، عن أبى وائِل ، قال : لما مات خالد بن الوليد قال عمر بن الخطاب : مَا عَلَى نساء بنى المُغِيرَة أن يَسْفَحْنَ مِنْ دُمُوعِهِنَّ عَلَى أبى سليمان ، ما لم يكن نَقْعًا أو لَقْلَقَةً (٣) . والنقعُ : الشَّقّ . واللَّقْلَقَة : الصوتُ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة ، عن عبد الله بن عِكرمة قال : عجبًا لقول الناس : إن عمر بن الخطاب نَهَى عن النَّوْحِ ! لقد بكى على خالد بن الوليد بالمدينة ومكة (٤) نساءُ بنى المُغِيرَة سبعًا ، يشققن الجيوبَ ، ويضربن الوجوه ، وأطعموا للطعام تلك الأيام حتى مضت ، ما ينهاهنَّ عمر (٥) .

---

(١) أخرجه المصنف فى ترجمته لخالد فيمن نزل الشام من الصحابة .

(٢) الخبر لدى ابن عساكر فى تاريخه كما فى المختصر ج ٨ ص ٢٧

(٣) الخبر لدى ابن عساكر فى تاريخه كما فى المختصر ج ٨ ص ٢٤ ، والذهبى فى سير أعلام النبلاء .

(٤) رواية ابن عساكر « بالمدينة ومعه نساء .. » .

(٥) الخبر لدى ابن عساكر فى تاريخه كما فى المختصر ج ٨ ص ٢٧

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا عن عبد الرحمن بن أَبِى الزِّنَاد ، قال : كان خالد بن الوليد يُشْبِهُ عُمرَ ، يعنى فى خَلقِهِ وصِفَته وَكَلَّمَ عَلْقمةُ بن عُلاَثَة عمَر بن الخطاب فى السَّحَرِ وهو يَظُنُّه خالدَ بنَ الوليد لشبههِ به .

* * *

٧٢٩ - عبد الله بن أبى أُمَيَّة

ابن المُغِيرَة بن عبد الله بن عُمر بن مَخْزوُم ، وأمّه عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى ، وكان اسم أبى أمية بن المغيرة : سُهيل ، وهو زادُ الركب (١) . كان إذا سافر معه قَوْمٌ أَنْفَقَ عليهم .

وكان لعبد الله بن أبى أُمَيَّة من الولد : عبدُ الله وسليمانُ دَرَجَ ، وأمهما أم عبد الله بنت طارق بن عامر بن سعد بن ربيعة بن يَرْبُوع بن وائلة بن نَصْر بن معاوية . وخديجةُ وأمّها رَيْطَةُ بنت هِشَام بن المُغِيرة بن عبد الله بن عُمر بن مَخْزُوم . وكان عبد الله بن أَبِى أُمَيَّة بن المُغِيرَة أشدَّ قريش عداوةً لرسول الله ، ﷺ ، وأشدّه مبادَاةً بردّ ما جاء من عند الله ، وكان يُعرّض لرسول الله ، ﷺ ، بالأذى ، ونزل فيه آىٌ من كتاب الله ، وكان مؤذيًا للمسلمين جماعةً . وكان يوضع فى كل مسير تسيره قريش لقتال رسول الله ، ﷺ .

فلما كانت عُمْرة القَضِيَّةِ ودخل رسول الله ، ﷺ ، مكة خرج فنزل بعلى عَلَى عشرة أميال من مكة ، فأقام حتى خرج رسول الله ، ﷺ ، فَكَانَ مَنْ مَرَّ به يَسْتَخْبِره عنْ رسول الله ، ﷺ ، وعَمَّنْ معه من المسلمين فَيُعَيِّبُون ويُصَغِّرون الأمرَ حتى مرّ به رجلٌ من بنى بكر بن هَوَازِن ، فسأله ؟ فقال : يا أبا محمد ، الصدق أحبّ إليك أم الكذب ؟ قال : بل الصدق وما خيرٌ فى الكذب . فَأَخْبَرَهُ عن رسول الله ، ﷺ ، والمسلمين وعن قوتهم وصِحّتِهم وجماعاتهم وعُلُوّ أمرهم . قال : فعرفت كل ما قال ووقع منى كل موقع ، وندمت على ما سلف منى ، وَدَخَلَنِى

---

٧٢٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١٧٧

(١) فى الأصل « الراكب » وقد اتبعت ماورد بالاشتقاق لابن دريد ص ٩٤ - ٩٥ ، ولدى ابن الأثير فى أسد الغابة . راجع أيضا اللسان (زود) ومثله فى القاموس .

الإسلامُ فقلت : ما أرى محمدًا يَقْبَل مِنِّى ، ثم عُزِمَ لِى عَلَى الخروج إليه فلقيتُ أبا سفيان بن الحارث فإذا رأيه مثل رأيى ، فخرجنا جميعا نريدُ : رسول الله ، ﷺ ، بالمدينة ، فلقيناه بنيقِ العُقَاب فيما بين السُّقْيَا والعَرْج [١] ، ولم نكن شعرنا بخروجِه لغزوة الفتح ، وذلك أَنّ الأخبار طُوِيَتْ عن أهل مكة ، فطلبنا الدخول عليه فَأَبَى أن يُدْخلنا ، فكلّمته أُمُّ سَلَمَة فقالت : يا رسول الله صِهْرُك وابنُ عَمِّك وابن عَمَّتِك وأخوك من الرَّضَاعة - تعنى أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب - وقد جاء الله بهما مُسْلِمَيْنِ لا يكونا أشقى الناس بك ! فقال رسول الله ، ﷺ : لا حاجة لى بهما ، أَمَّا أخوك فالقائل لى بمكة ما قال ، فقالت : إنما هو من قومك ما هو ، وكل قريش قد تكلم ونزل القرآن فيه ، وقد عفوت عَمَّنْ هو أعظم جُرْمًا منه وأنت أحقُّ الناس عَفَا عن جرمه فقال عبد الله بن أبى أمية : إنَّما جئت لأُصَدِّقك وأُومِنُ بك وَلِى مِنَ القَرَابَةِ مَالى والصِّهْرِ بِكَ ، وجعلتْ أُمُّ سَلَمَةَ تكلمهُ وتُرَقِّقُهُ عليهما ، فرقّ رسول الله ، ﷺ ، لهما ، فدخلا وأسلما وَكَانَا جميعًا حَسَنَى الإسلام ، وشهدَا مع رسول الله ، ﷺ ، فتحَ مكة وحُنَيْن والطائف ، ورمِىَ عبدُ الله بن أبى أُمَيَّة من حِصْن الطائف فَقُتِلَ يومئذ شهيدًا .

* * *

٧٣٠ - سَعِيدُ بن حُرَيْثٍ

ابن عَمْرو بن عثمان بن عبد الله بن عُمَر بن مَخْزُوم . وأمه عَمْرَةُ بنتُ هشام ابن حِذْيَم بن سعيد بن رِياب بن سَهم . وكان لسعيد بن حُرَيث من الولد ، فاطمةُ تزوجها عَمّار بن ياسر فولدت له ، وأُمُّها أم ولدٍ . ولم يكن لسعيد بن حُرَيْث عقب ، وهو أخو عَمْرو بن حُرَيْث . وكان أَسَنّ من عَمْرو ، وأسلم قبل الفتح ، وهو الذى قَتَل ابن خَطَل يوم الفتح . وقسم النبى ، ﷺ ، شيئًا وجده فى البيت ، فَأَعْطَى سعيدَ بن حُرَيْث منه . وتحول سعيد بن حُرَيْث إلى الكوفة فنزلها مع أخيه عَمْرو بن حُرَيْث ، وقد كان غزا خراسان حين غُزِيَتْ .

---

(١) ولدى ياقوت : نِيق العُقاب : موضع بين مكة والمدينة ، قرب الجحفة .

٧٣٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ١٠١ وترجم له المؤلف كذلك فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

ومن بنى سَهْم بن عَمْرو بن هُصَيْص بن كعب .

٧٣١ – عَمْرُو بنُ العاص

ابن وائِل بن هاشم بن سُعَيد بن سَهْم ، ويكنى أبا عبد الله . وأُمّه النَّابِغَة بنت خُزَيْمة سَبِيَّةٌ من عَنَزَة وأخواه لأمّه عَمْرو بن أُثاثة [١] بن عبّاد بن المطلب بن عبد مناف بن قُصَىّ [٢] [وعُرْوة بن أَبى أُثاثة] [٣] وأَرْنَبُ بنتُ عفيف بن أبى العاص بن أُمَيَّة بن عبد شمس .

وكان لعمرو بن العاص من الولد عبدُ الله ، وأمه رَيْطَةُ بنتُ مُنَبِّه بن الحَجّاج ابن عامر بن حُذَيْفَة بن سَعْد بن سَهْم بن عَمْرو . ومحمد بن عَمْرو وأمُّه مِنْ بَلِىّ .

قال : (* أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى عبد الحميد بن جعفر ، عن أبيه ، قال : قال عَمْرو بن العاص : كنت للإسلام مُجَانِبًا مُعَانِدًا ، حضرتُ بدرًا مع المشركين فنجوتُ ، ثم حضرت أُحُدًا فنجوتُ ، ثم حضرتُ الخندقَ فنجوت فقلتُ فى نفسى : كم أوضِع ؟ والله ليظْهَرَنّ محمدٌ على قريش ، فلحقت بمالى بالوَهْطِ [٤] ، وأَقْلَلْتُ [٥] من الناسِ ، فلم أحضر الحُدَيْبِيَةَ وَلاَ صُلْحَهَا ، وانصرف رسول الله ، ﷺ ، بالصلح وَرَجَعَتْ قريشٌ إلى مكة ، فجعلت أقول : يدخل محمدٌ قابلًا مكةَ بأصحابه ، ما مكة لنا بمنزل ولا الطائف ، وما شىء خيرٌ من

---

٧٣١ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢٢ ص ١٨ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥٤ ،ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٩ ص ٢٣٢ كما ترجم له المصنف فيمن نزل مصر من الصحابة .

(١) لدى ابن حجر فى الإصابة ويقال « ابن أبى أثاثة » .

(٢) كذا ساق المصنف نسبه . ولدى ابن الأثير فى أسد الغابة « عمرو بن أبى أثاثة بن عبد العُزى ابن حُرثان بن عوف بن عبيد بن عَويج بن عدى بن كعب » وورد لدى ابن حجر فى ترجمته لأخيه عروة : « عروة بن أبى أثاثة بن عبد العزى بن حُرثان بن عوف بن عَبيد بن عَويج العدوى » ومثله لدى المصنف فى ترجمته لعروة بن أبى أثاثة .

(٣) مابين الحاصرتين عن ابن حزم فى الجمهرة .

(* – *) الواقدى ص ٧٤١ – ٧٤٥ ومابين حاصرتين منه .

(٤) الوهط : قرية بالطائف على ثلاثة أميال من وجّ ، كانت لعمرو بن العاص .

(٥) فى الأصل « أفللت » والمثبت من ابن كثير وهو ينقل عن الواقدى . والنص لديه « وأقللت من الناس : أى من لقائهم » .

الخروج ، وأنا بعدُ نَاتٍ [(١)] عن الإسلام ، أرى لو أسلمتْ قريش كلّها لم أسلم فَقَدِستُ مكةَ فجمعتُ رجالًا من قومى كانوا يرون رأيى ويسمعون منى ويقدّموننى فيما نابهم ، فقلت لهم : كيف أنا فيكم ؟ قالوا : ذُو رأينا وَمِدْرَهُنَا [(٢)] مع يُمنِ نَقِيبة [(٣)] وبركةِ أمرٍ قلتُ : تعلّموا والله أنى لأرى أمر محمد أمْرًا يعلو الأمورَ عُلوًّا مُنْكَرًا ، وإنى قد رأيت رأيًا . قالوا : ما هو ؟ قلت : نَلْحَق بالنَّجَاشِىّ فنكون عنده ، فإن يَظْهَرْ محمدٌ كنا عند النجاشى ، [فنكون] تحت يده أحب إلينا من أن نكون تحت يَدَى محمدٍ ، وإن تَظْهَر قريش فنحن مَنْ قد عَرفوا . قالوا : هذا الرأىّ ! قلتُ : فاجمعُوا ما تُهْدُونه له . وكان أَحَبُّ ما يُهْدَى إليه من أرضنا الأَدم . قال : فجمعنا أَدَمًا كثيرًا ، ثم خرجنا فقدمنا على النَّجاشى ، فوالله إنَّا لعنده إذْ جاء عَمْرو ابن أُمَيّة الضَّمْرِىّ ، وكان رسول الله ، ﷺ ، بعثهُ إليه بكتابٍ كتب إليه يُزَوِّجه أُمَّ حَبِيبَة بنتَ أبى سُفْيان ، فدخل عليه ثم خرج من عنده ، فقلت لأصحابى : هذا عَمْرو بن أُمَيَّةَ . ولو قد دخلتُ عَلَى النَّجاشِىّ قد سألتُه إياه فأَعطانيه فضربتُ عنقه ، فإذا فعلتُ ذلك سَرَرْتُ قريشًا ، وكنت قد أَجْزَأْتُ [(٤)] عنها حين قَتَلْتُ رسولَ محمدٍ . قال : فدخلتُ على النجاشى فسجدتُ له كما كنت أصنع ، فقال : مرحبًا بصديقى ! أَهْدَيْتَ إِلَىَّ من بلادك شيئًا ؟ فقلت : نعم أيها الملك ، أَهْدَيْتُ إليك أَدَمًا كثيرًا .

ثم قَرَّبْتُهُ إليهُ فَأَعْجَبَهُ ، وفَرَّق منه أشياء بين بَطَارِقَتِهِ ، وأمر بسائره فأدخل فى موضعٍ ، و[أمر] أن يكتب ويُتَحَفَّظ [(٥)] به ، فلما رأيتُ طيب نفسه قلت : أَيُّها الملك ، إنى قد رأيت رجلًا [خرج] من عندك وهو رسولُ رجلٍ عَدُوٍّ لنا ، قد

---

(١) فى ث : « ونابت » والمثبت لدى الواقــــدى فى المغازى الذى ينقل عنه المصنف . ولدى ابن كثير وهو ينقل كذلك عن الواقدى « وأنا بعد نائى عن الإسلام » .

(٢) المدره : السيد الشريف ، والمقدم فى اللسان واليد عند الخصومة والقتال (القاموس) .

(٣) النقيبة : النَّفْس ، يقال : هو ميمون النقيبة ، أى : مبارك النَّفْس . وورد لدى الواقدى الذى ينقل عنه المصنف « مع يمن نفس وبركة أمر » .

(٤) أجزأت عنها : أى كفيتها .

(٥) لدى الواقدى « ويُحْتَفَظ » .

وَتَرَنا وقَتَلَ أَشْرَافَنَا وخِيَارَنَا فأَعْطِنيه فأقتُلهُ ! فَغَضِبَ فرفع يَدَه فضرب بها أَنْفِى ضَرْبَةً ظننتُ أنه كسرَهُ ، وابتدر مَنْخِراىَ (١) ، فجعلت أَتَلَقَّى الدَّمَ بثيابى ، وأصابنى من الذُّلِّ ما لو انْشَقَّت لى الأرضُ دخلتُ فيها فَرَقًا منه . فقلت له : أيها الملك ، لو ظننتُ أنك تكره ما قلتُ ما سألتكه ، قال : فاستحيا وقال : يا عَمرو ، تسألنى أَن أُعطيك رَسولَ رسولِ الله ، ﷺ - مَن يأتيه الناموسُ الأكبر الذى كان يأتى موسى ، والذى كان يأتى عيسى بن مريم - لِتَقْتُلَه ؟!

قال عمرو ، وغَيَّر الله قلبى عَمّا كنت عليه ، وقلتُ فى نفسى : عَرَفَ هذا الحقَّ العَربُ والعجمُ وتُخالفُ أَنت ؟! قلت : وتشهد أيها الملك بهذا ؟ قال : نعم . أشهد به عند الله يا عمرو ، فأَطِعنى وَاتَّبِعْه ، والله إنه لَعَلَى الحَقّ وليظهرنَّ على كل من خَالَفَه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده . قلت : أفتبايعنى له على الإسلام ؟ قال : نعم : فبسط يده فبايعتُه على الإسلام ، ودعا لى بطَسْتٍ فغسل عَنِّى الدمَ وكسانى ثياباً ، وكانت ثيابى قد امتلأت من الدم فأَلقيتُها ، ثم خرجت إلى أصحابى فلما رأوا كُسوة الملك سُرُّوا بذلك وقالوا : هل أدركتَ من صاحبك ما أردتَ ؟ فقلتُ لهم : كرهتُ أن أكلمهُ فى أَوّلِ مَرّةٍ وقلت أعود إليه . قالوا : الرأْىُ ما رأيتَ ! وفارقتُهم وكأنّى أَعْمِدُ لحاجة فعمِدتُ إلى موضع السُّفُن فوجدت سفينة قد شُحِنَتْ تَدْفَع (٢) ، فركبتُ معهم ودفعوها من ساعتهم حتى انتهوا إلى الشُّعَيْبَةِ فخرجت بها ومعى نفقةٌ (٣) . فاتبعتُ بعيرًا وخرجتُ أريدُ المدينة حتى أتيت على مَرِّ الظَّهْران . ثم مضيتُ حتى إذا كنتُ بالهَدَّة ، إذا رجلان قد سبقانى بغير كبير يُريدان منزلًا ، وأحدهما داخلٌ فى خيمةٍ ، والآخر قائمٌ يُمسكُ الراحلتين ، فنظرت فإذا خالد بن الوليد . فقلت : أبا سليمان ؟! قال : نعم . قلت : أين تريد ؟ قال : محمدًا ، دَخَلَ الناسُ فى الإسلام فلم يبقَ أحدٌ به طُعمٌ (٤) والله لو أَقَمنا

(١) ولدى الواقدى الذى ينقل عنه المصنف « منخارى » .

(٢) وكذا لدى ابن كثير وهو ينقل عن الواقدى . وورد لدى الواقدى فى المغازى « يُرقِع » .

(٣) ولدى الواقدى « وخرجت من الشعيبة ومعى نفقة » .

(٤) وكذا لدى ابن كثير وهو ينقل عن الواقدى . وورد لدى الواقدى فى المغازى « طَمَعٌ » .

لأَخذ بِرِقَابِنا كما يُؤْخَذُ بِرَقَبة الضَّبُع فى مَغَارتها . قلت : وأنا واللهِ قد أردتُ محمدًا وأَردت الإسلام ، وخرج عُثمان بن طَلْحة فرحَّب بى فنزلنا جميعًا فى المنزل . ثم ترافقنا حتى قدمنا المدينة ، فما أنسى قول رجلٍ لقينا بِبِئْر أَبِى عِنَبَةَ يصيح : يا رَباح ! يا رَباح ! فتفاءَلنا بقوله وسُرِرْنا [(١)] . ثم نظر إلينا فأَسمعه يقول : قد أعطت مكَّةُ المَقَادةَ بعد هذين ! فظننت أنه يعنينى ويعنى خالد بن الوليد ، ثم وَلَّى مُدْبرًا إلى المسجد سريعًا ، فظننت أنه يُبَشّر رسولَ الله ، ﷺ ، بقدومنا ، فكان كما ظننتُ . وأَنَخنا بالحَرَّة فلبسنا من صالح ثيابنا ، ونُودِى بالعصر فانطلقنا جميعًا حتى طلعنا عليه صلوات الله عليه وسلامه ، وإِنَّ لوجهه تهلُّلًا ، والمسلمون حوله قد سُرُّوا بإسلامنا .

فتقدم خالد بن الوليد فبايع ، ثم تقدّم عُثمان بن طَلحة فبايع ، رسول الله ، ﷺ ، ثم تقدمتُ ، فوالله ما هو إلاّ أَن جلستُ بين يديه فما استطعت أن أرفع طرْفى إليه حياءً منه ، فبايعته على أن يغفر لى ما تقدم من ذنبى ، ولم يحضرنى ما تأَخَّر . فقال : إن الإسلامَ يَحُتُّ ما كان قبله ، والهجرة تَحُتُّ [(٢)] ما كان قبلها . فوالله ما عَدَل بى رسول الله ، ﷺ ، وبخالد بن الوليد أَحَدًا من أصحابه فى أمرٍ حَزَبهُ منذ أَسلمنا ، ولقد كنَّا عند أبى بكر بتلك المنزِلة ، ولقد كنت عند عمر بتلك الحال . قال عبد الحميد : فذكرتُ هذا الحديث لِيَزيد بن أَبِى حَبِيب فقال : أخبرنى راشد مولى حَبِيب بن أَبِى أُوَيْس ، عن حَبِيب بن أبى أَوْس [(٣)] الثَّقَفِىّ ، عن عَمْرو نحو ذلك . قال عبد الحميد : فقلت لِيَزيد بن أبى حبيب : فلم يُوَقِّت لك متى قدم عَمرو وخالدٌ ؟ قال : لا إلاّ أنه قُبَيْل الفَتْح ، قلت : فإنّ أبى أخبرنى أَنّ عمرًا وخالدًا وعثمانَ بن طلحة ، قدموا المدينة لهلالِ صفر سنة ثمان *) .

قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن أبى عُمَير الطّائىّ عن الزُّهْرِى قال : لما رأى عَمْرُو بن العاص أَمْرَ النبى ، ﷺ ، يَظْهَر خرج إلى

(١) الواقدى « وسِرْنا » . (٢) الواقدى « إن الإسلام يَجُبُّ ماكان قبله ، والهجرة تَجُبُّ .. » .

(٣) أَوْس : تحرفت فى الأصل إلى « أُوَيس » وصوابه من الواقدى وتهذيب الكمال للمزى وتقريب ابن حجر .

النَّجَاشِيّ بأرض الحَبَشَة وأهدى له هدايا ليُقِيمَ فى جِوَارِهِ ، ووافق هناك عَمْرَو بن أُمَيّة الضَّمْرِىّ قد بعثه رسول الله ، ﷺ ، إلى النجاشى وكتب معه كتابين : أحدهما يدعوه فيه إلى الإسلام ، والآخر يسأله فيه أن يُزَوِّجَه أُمّ حَبِيبَة بنت أبى سفيان ، ويبعث إليه بأصحابه أهلِ السفينتين . فلقى عَمْرُو بن العاص عَمْرَو بن أميّة فضربه وخنقه بردائه ، ثم دخل على النجاشى فأخبره فغضب النجاشى وقال : والله لو قتلتَهُ ما أبقَيتُ منكم أحدًا ، أَتَقْتُلُ رَسُولَ رسولِ الله ، ﷺ ، ؟! قال عمرو بن العاص فقلت : أَتَشْهَدُ أَنّه رسولُ الله ؟ قال : نعم . أشهد أنه رسول الله . فقلت : وأنا أَشْهَدُ أنه رسول الله ، ابْسُطْ يَدَكَ أُبَايِعْك ، فبسط يده فبايعته على الإسلام ، ثم خرجتُ إلى عَمْرو بن أُمَيّة ، فَعَانَقْتُه ، وَعَانَقَنِى ، وأخبرته بإسلامى ، وانطلقتُ سريعًا إلى المدينة فأتيتُ رسول الله ، ﷺ ، فبايعته على الإسلام وأن يُغْفَر لى ما تقدم من ذنبى ، وأن أُشْرَكَ فى الأمر ففعل ، ونسيتُ أن أقول له : يُغْفَرُ لى ما تأخّر من ذنبى (١) .

قال : أخبرنا إسحاق الخراسانى بن أبى إسرائيل ، قال : (* حدثنا النَّضْر بن شُمَيْل قال : أخبرنا أَبُو عَوْن عبد الله بن عون ، عن عُمَير بن إسحاق قال : استأذن جعفرٌ رسولَ الله ، ﷺ ، فقال : ائذنْ لى [أن] آتى أرضًا أعبدُ اللهَ فيها لا أخافُ أحدًا إلا الله . قال : فأَذِنَ له فأتى النَّجَاشِيَّ قال [عُمَيْر] فحدثنى عمرو بن العاص قال : فلما رأيتُ مكانَه حَسَدتُه ، قال قلت : والله لأستقتِلَنّ لهذا ولأصحابه ، فأتيتُ النجاشى فدخلت عليه فقلت له : إنَّ بأرضك رجلًا ابنُ عَمِّه بأرضنا ، وإنه يزعم أنه ليس للناس إلاّ إلهٌ واحدٌ ، وإنك والله إنْ لم تَقْتُلْه وأصحابَه ، لا أقطعُ هذه النُّطْفَةَ (٢) إليك أبدًا ، أنا ولا أحدٌ من أصحابى قال : ادْعُه . قال قلت : إنه لا يجىء معى ، فأرسلَ [إليه] معى رسولًا ، قال : فجاء ، فلما انتهيت إلى الباب ، ناديت : ائْذَنْ لعمرو بن العاص ، ونادى هو مِن خلفى : ائْذَنْ لِحزْبِ الله .

---

(١) الخبر لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ٦١/٣ ، نقلا عن ابن سعد .

(* - *) الخبر بسنده ونصه لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ٦١/٣ - ٦٣ ومابين حاصرتين منه .

(٢) النطفة : أراد بها ماء البحر . أى : لا نسافر إليك .

قال : فسمع صوتَه فأَذِنَ له قبلي فدخل هو وأصحابه ، قال : ثم أذِنَ لى ، فدخلتُ ، فإذا هو جالس ، قال : فذكر أين كان مقعدُه من السرير ، قال : فلما رأيتُه جئتُ حتى قعدتُ بين يَدَيْه ، وجعلتُه خَلْفَ ظَهْرِى ، وأَقْعَدْتُ بين كل رجلين من أصحابه رجلًا من أصحابى .

قال : قال النجاشى : نَخِّرُوا (١) ، قال عُمَيْر : أى تكلموا . قال : فقال عمرو : فقلتُ إن ابنَ عمٍّ هذا بأرضنا ، وإنه يَزْعُم أنه ليس للناس إلا إله واحدٌ وإنك إن لم تقتلهُ وأصحابَه لا أقطعُ هذه النُّطفَةَ إليك أبدًا أنا وَلاَ أحدٌ من أصحابى ، قال فَتَشَهَّدَ . قال : فإنّ أول ما سمعتُ التَّشَهُّدَ يومئذ : فقال : صدق هو ابنُ عمِّى وأنا على دينه . قال : فصاح صِيَاحًا وقال : أَوَّه ، حتى قلتُ : ما لابن الحبشيةِ لا يتكلم ! فقال : أَنَامُوسٌ مثل نَامُوسِ موسى ؟ ما يقول فى عيسى بن مريم ؟ قال يقول : هو رُوحُ الله وكلمته . قال : فتناول شيئًا من الأرض وقال : ما أخطأ مِنْ أَمْرِه مثلَ هذه ، وقال : لولا مُلْكِى لاتَّبَعْتُكم ، وقال لى : ما كنتُ أبالى أَنْ لاَ تَأْتِيَنِي أنت ولا أحدٌ من أصحابك أبدًا . وقال لجعفر : اذْهَبْ فأنت آمِنٌ بأرضى ، فَمَنْ ضربك قَتَلْتُه ، ومَنْ سَبَّكَ غَرَّمتهُ . وقال لآذِنِهِ : مَتى ما أتاك هذا يَسْتَأْذِن عَلَيَّ فأذن له إلا أن أكون عند أَهْلى ، فإن كنت عند أهلى فأَخْبِره ، فإن أَبَى فَأْذن له .

قال : وتفرقنا ، فلم يكن أحد أحبّ إلىّ أن أكون قد لقيته خاليًا من جعفر ، قال : فاستقبلنى فى طريقٍ مَرّةً فنظرتُ خلفهُ فلم أرَ أحدًا ، ونظرتُ خلفى فلم أرَ أحداً . قال : فَدَنوتُ منه فأخذتُ بيدِهِ فقلتُ : تعلم أنى أشهد أن لا إله إلا الله وَأن محمدًا عبدُه ورسوله قال : فقال : هداك الله فاثبتْ ، قال : فتركنى وذهب قال : فأتيت أصحابى فكأنما شهدوه معى ، قال : فأخذونى فألقَوا عَلَيَّ قَطِيفةً : ثوبًا قال : فجعلوا يَغُمّونَنى (٢) وجعلت أُخْرِج رأسى مَرّةً من هذه الناحية ، ومَرّةً من هذه

(١) نخروا : تحرف فى الأصل إلى « نجزوا » وصوابه عن الذهبى فى سير أعلام النبلاء . ولدى ابن الأثير فى النهاية (نخر) : وفى حديث النجاشى « لمّا دخل عليه عَمْرو والوفد معه ، قال لهم : نَخِّروا ، أى تكلموا . كذا فُسِّر فى الحديث . ولعله إن كان عربيا مأخوذ من النخير : الصوت هذا وبالهامش فى النهاية هنا « أفاد فى الدر النثير أنه بالحبشية . قال : ومعناه : تكلموا » .

(٢) أى : يغطونى ، ويحبسون نفسى من الخروج .

الناحية – حتى أفلتُّ وما عليّ قِشرةٌ [١] . قال : فلقيتُ حَبَشيَّةً ، فأخذتُ قِنَاعَهَا [٢] ، فجعلته عَلَى عَوْرَتِى ، فقالت : كذا وَ كذا ، فقلت : كذا وكذا . فأتيتُ جعفرًا حتى دخلتُ عليه فقال : مالك ؟ فقلتُ ذُهِبَ بكل شَىءٍ لى حتّى ما تُرِكَ عَلَىَّ قشرةٌ ، وما الذى ترى علىّ إلا قِناعُ حَبَشيّةٍ . قال : فقال : انطلق ، فانطلقت معه حتى انتهينا إلى باب الملك فقال : ائْذَنْ لِحِزْبِ الله ، قال آذِنهُ : إنه معَ أهلِهِ ، قال : قال فاستأذِنْ لى ، فاسْتأْذَنَ لهُ فقال : إن عَمْرًا قد تابعنى على دينى قال : كلا ، قلت : بلى ، قال : كلا قلت : بلى قال : فقال لإنسان : اذهب فإن كان قد فعل فلا يقولَنَّ لك شيئًا إلا كتبتَه ، قال : فجاء ، فقال : نعم . فجعل يكتب ما أقول حتى ما تركتُ شيئًا حتى القَدَحَ ولو شئتُ أن آخذ من أموالهم إِلَى مَالى لفعلتُ *) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى ربيعة بن عثمان ، عن يَزيد بن رُومان . قال محمد بن عمر : وحدثنى أَفْلَح بن سعيد عن سعيد بن عبد الرحمن ابن رُقَيْش ، عن أبى بكر بن محمد بن عَمْرو بن حَزْم قالا : عَقَد رسولُ الله ، ﷺ ، لعمرو بن العاصِ لواءً أبيض ، وجعل معه رايةً سوداء وبعثه فى ثلاثمائة من سَراةِ المهاجرين والأنصار إلى ذَاتِ السَّلاَسِل [٣] ، فبعث إلى رسولِ الله ، ﷺ ، رافعَ بن مَكِيث الجُهَنِىّ يستمده ويخبره أن لهم جَمْعًا كثيرًا من بَلِيٍّ وقُضَاعَة وغيرهم ، فأمدَّه بأبى عُبَيْدَة بن الجَرّاح فى مائتين من سَراةِ المسلمين فيهم أبو بكر وعُمَر ، وعقد له لواءً وعهد إليه إِذَا قَدِمتَ على صاحبك فتطاوعا ، فَقَدِمَ عليه فاختلفا فى الصلاةِ ، فقال عَمْرو : إنما قدمت عَلَىَّ مددًا لى ، فطاوعَهُ أبو عُبَيدة لوصية رسول الله ، ﷺ إياه ، فكان عَمْرو يصلى بالناس كلهم ويتأَمَّرُ عليهم [٤] .

قال : أخبرنا وَكِيع بن الجَرَّاح ، وعبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن المُقْرِىء ، قالا : حدثنا موسى بن عُلَىّ بن رَبَاح اللَّخْمِىّ ، عن أبيه ، قال : سمعت عَمْرو بن

---

(١) أى : اللباس .

(٢) القناع : ماتغطى به المرأة رأسها .

(٣) ذات السلاسل : وراء وادى القرى ، وبينها وبين المدينة عشرة أيام (ابن سعد : الطبقات) .

(٤) راجع الواقدى : المغازى ، ص ٧٦٩ – ٧٧١ .

العاص يقول : قال لى رسول الله ، ﷺ : يا عمرو اشدد عليك سلاحك وثيابَك وائتني . ففعلت ، فجئتهُ وهو يتوضأ ، فَصَعَّدَ فِيَّ البَصَرَ ، وصوَّبَهُ . قال : يا عمرو ، إنى أُرِيدُ أَنْ أَبْعَثَكَ وجهًا فَيُسَلِّمُكَ الله ويُغْنمك ، وأَزْعَبُ لك من المال زَعْبَةً صالحةً ، قال قلتُ : يا رسول الله ! إنِّى لم أُسْلِم رغبةً فى المال ، إنما أسلمت رغبةً فى الجهاد والكَيْنُونَةِ معك . قال : يا عَمْرو ، نِعِمَّا بالمال الصالح للمرءِ الصّالح (١) .

قال : أخبرنا الفَضْلُ بن دُكَيْنْ ، قال : حدثنا شَرِيك ، عن إبراهيم بن مُهَاجر ، عن إبراهيم قال : بعث رسول الله ، ﷺ ، عَمْرَو بن العاص على غزوةِ ذات السلاسل وعَقَدَ له لواءً على سَرَاةِ أصحاب رسول الله ، ﷺ ، فيهم أبو بكر وعمر .

قال : أخبرنا يحيى بن خُلَيْف بن عُقْبَة ، قال حدثنا ابن عَوْن ، عن محمد ، قال : وأخبرنا عَارِم بن الفضل ، قال : حدثنا حَمّاد بن زيد ، عن هِشَام ، عن محمد ، قال : استعمل رسول الله ، ﷺ ، عَمْرَو بنَ العاص على جيش ذات السَّلاَسِل ، فيهم أبو بكر وعمر .

قال : أخبرنا وَكِيعُ بنُ الجَرَّاح ، قال : حدّثنا إسماعيل بن أَبِى خَالِد ، عن قيس ابن أبى حازم ، قال : بعث النبى ، ﷺ ، عَمْرَو بنَ العاص فى غزوة ذات السَّلاَسِل قال : فأصابهم بردٌ شديدٌ ، فقال لهم عَمْرُو : لا يُوقِدَنَّ أَحَدٌ نارًا . قال : ثم قاتل القوم فلما قَدِمُوا على النبى ، ﷺ ، شَكَوا ذلك إليه ، فقال : يا نبى الله ، كان فى أصحابى قِلَّةٌ ، فخشيتُ أن يَرَى العدوٌّ قِلّتَهُم ، ونهيتُهم أن يتبعوا العدوَّ مخافةَ أن يكون لهم مِن وراءِ الجبل كمين . قال : فأعجب ذلك رسول الله ، ﷺ .

---

(١) أخرجه أحمد ج ٤ ص ١٩٧ و ٢٠٢ وابن عساكر فى تاريخه . (مختصر ابن منظور) وهو لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء . وقد تحرف « وأزعب » بالزاى المعجمة فى كل من المسند وابن عساكر وسير أعلام النبلاء إلى « وأرغب » بالراء المهملة . وورد لدى ابن الأثير (زعب) فيه « أنه قال لعَمرو بن العاص : إنى أرسلت إليك لأبعثك فى وجه يسلِّمك الله ويُغْنمك ، وأزْعَب لك زَعْبة من المال » أى أعطيك دُفعةً من المال . وأصل الزَّعْب : الدفع والقَسْم .

(٢) الخبر لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٦٦

قال : أخبرنا وَكِيعُ بنُ الجرَّاح ، عن المُنْذِرِ بن ثَعْلَبَة ، عن عبد الله بن بُرَيْدَة ، قال : قال عُمر لأبى بكر ، لَمَّا لَمْ يَدَعْ عَمْرُو بن العاص الناسَ أن يوقدوا نارًا ألا ترى إلى هذا ما صنع بالناس يَمْنَعُهم منافِعَهم ؟ قال : فقال أبو بكر : دَعْهُ ، فإنما ولاّهُ رسولُ الله ، ﷺ ، علينا لِعِلْمِهِ بالحَرْب (١) .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حَبِيبَة ،عن داود بن الحُصَيْن أن النبىّ ، ﷺ ، بعثَ عَمْرَو بنَ العاص واستعمله على أصحابه فى وجه من تلك الوجوه ، فلما قَدِمُوا قال : كيف وَجَدْتُم أَمِيرَكم ؟ قالوا : ما وجدنا به بَأْسًا مِنْ رَجُلٍ ، صلى لنا وهو جُنُبٌ ، فدعاهُ فسأله فقال : ما يقول هؤلاء ؟ قال : صَدَقُوا . أَصَابَتْنِى جنابةٌ وأنا مريضٌ شديدُ المرض ، فتخوفت، إن اغتسلت أَنْ أقتل نَفْسِى والله يقول : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ (٢) [سورة النساء : ٢٨] .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدثنا أبو بكر بن عَيَّاش ، قال : حدثنا عاصم ، عن الحارث بن حَسَّان البَكْرِىّ ، قال : خرجت إلى رسول الله ، ﷺ - أو قال : قَدِمْتُ على رسول الله ، ﷺ - فدخلت المسجد ، فإذا رسول الله ، ﷺ ، على المنبر وبلاَل بين يديه مُتَقَلِّدًا بالسيف ، وإذا راياتٌ سود بين يديه ، فقلت : ما هذا ؟ قالوا : عَمْرو بن العاص قَدِمَ من سَفَرِه الذى بعثه النبى ، ﷺ .

قال : أخبرنا عَفّان بن مُسْلِم ، قال : أخبرنا سَلاَّم أبو المُنْذِر ، عن عاصم بن أَبِى النَّجُودِ ، عن أبى وائل ، عن الحارث بن حَسّان البَكْرِىّ ، قال : وأخبرنا محمد ابن عمر ، قال : حدثنى عبد الملك بن يزيد ، عن سَعيد بن عمرو الهُذَلِىّ ، قال : لما فتح رسول الله ، ﷺ ، مَكّةَ بَثَّ السَّرَايا ، فبعث عَمْرَو بن العاص إلى صنم هُذيل سُواع - فهدمه ، فكان عَمرو يقول : انتهيتُ إليه وعنده السَّادِنُ ، فقال : ما تريدُ ؟ فقلتُ : هَدْم سُواع . فقال : ومالك ولَهُ ؟ فقلت : أمرنى رسول الله ،

---

(١) الذهبى : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٦٦

(٢) الخبر لدى ابن عساكر فى تاريخه كما فى مختصر ابن منظور وكذا الذهبى فى سير أعلام النبلاء .

ﷺ ! فقال : لا تقدر على هَدْمه . فقلت : لِمَ ؟ قال يمتَنِعُ . قال عمرو : حتى الآن أنت في الباطل ! وَيْحَكَ وهل يسمع أو يُبصر ؟ قال عمرو : فدنوتُ إليه فكسرتهُ ، وأمرتُ أصحابي فهدموا بيت خِزَانَتِهِ ، فلم يجدوا فيه شيئًا ، ثم قلت للسّادنِ : كيفَ رأيتَ ؟ قال أسلمتُ لله (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثني محمد بن عبد الله بن مسلم ، عن الزُّهرِيّ قال محمد بن عمر : وحدثني عبد الله بن يزيد الهُذَليّ ، عن سعيد بن عَمرو الهُذَليّ ، قال : لما رجع رسول الله ، ﷺ ، من الجِعِرَّانَة قدم المدينة يومَ الجمعةِ لثلاث بقين من ذي القعدة سنة ثمان من الهجرة ، فأقام بقية ذي القعدة وذي الحجة ، فلمّا رأى هلال المحرّم سنة تسع بعث المُصدِّقين يُصَدِّقون العربَ ، فبعث عمرو بن العاص إلى بني فَزَارَة يُصَدِّقهم (٢) .

قال : أخبرنا الحسن بن موسى ، عن ابن لَهِيعَة ، قال : حدثنا مِشْرَح بن هَاعَان ، عن عُقْبَة بن عامر ، قال : قال رسول الله ، ﷺ : أَسْلَمَ الناسُ وآمن عَمْرُو ابن العاص .

قال : أخبرنا عَمْرُو بن حَكَّام بن أَبِي الوَضَّاح ، قال : حدّثنا شُعْبَة ، عن عَمْرو ابن دِينَار ، عن أبي بكر بن محمد بن عَمْرو بن حَزْم ، عن عمّه ، عن النبي ، ﷺ : ابْنَا العاص مُؤْمِنَانِ .

قال : أخبرنا عَفّان بن مُسْلِم وعَمْرو بن عاصم الكِلاَبِي ، قالا : حدّثنا حَمَّادُ ابن سَلَمَة ، قال : أخبرنا محمد بن عَمْرو عَنْ أَبِي سَلَمَة ، عن أبي هُرَيْرَة أن رسول الله ، ﷺ ، قال : ابْنَا العاص مؤمنان هشامٌ وعَمْروٌ .

قال : أخبرنا عَمْرو بن عَاصِم ، قال : حدثنا نافع بن عمر ، قال : أخبرنا عبد الله بن أَبِي مُلَيْكَة ، قال : قال طَلْحَةُ بن عُبَيْد الله : لاَ أُحَدِّثُ عن رسول الله ، ﷺ ، إلاّ أنّي سمعته يقول : عَمْرُو بن العاص مِنْ صَالِحِي قريش .

قال : أخبرنا يَزِيد بن هارون ، قال : أخبرنا أبو عبد الله التَّمِيميّ ، قال يزيد

---

(١) الخبر لدى الواقدي في المغازي ص ٨٧٠ .

(٢) الواقدي ص ٩٧٣ .

ولا أعلم حمّاد بن يزيد إلا حدّثنا به عنه كَثِير بن زيد عن المُطَّلِب بن حَنْطَب ، قال ، وأخبرنا عَفّان بن مسلم ، قال : حدّثنا وُهَيب ، عن أيوب ، عن ابن أَبِى مُلَيْكة وعن عمرو بن دِينَار ، قالوا : قال رسول الله ، ﷺ ، نِعْم أهلُ البيتِ عبدُ الله وأبو عبد الله وَأُمُّ عبد الله .

قال يزيد بن هارون : يعنى : عبد الله بن عَمْرو بن العاص ، وعَمْرو بن العاص ، وأمّ عبد الله بن عمرٍو . وسَمّاهُم .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور ، قال : أخبرنا الفَرَجُ بن فَضَالَة ، عن محمد بن عبد الأعلى ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عَمْرٍو قال : قال عمرو بن العاص : جاء خَصْمَان يختصمان إلى رسول الله ، ﷺ ، فقال لى : يا عَمْرو اقْضِ بينهما ، قلتُ . أنت أولى بذلك يا رسول الله ! قال : أجل ، قلت فَعَلامَ أَقْضِى ؟ قال : إنْ أصبتَ القضاء بينهما فلك عشر حسنات ، وإن اجتهدتَ فأخطأتَ فلك حسنةٌ واحدةٌ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا أبو بكر بن عبد الله بن أَبِى سَبْرَةَ ، عن عبد المجيد بن سُهيل ، قال : سمعت عَمْرو بن شُعَيب يُخبر أنه سمع (* مولى لعمرو بن العاص يقول : سمعت عمرو بن العاص يقول : أسلمت عند النَّجَاشِىّ وبايعتهُ على الإسلام ، ثم قَدِمْتُ عَلَى رسول الله ، ﷺ ، المدينَةَ فأعلمتُه أَنِّى قَدِمْتُ راغبًا فى الهجرة وفى ظهور الإسلام وأنا أحب أن ترى أثرى وغناى عن الإسلام وأهله ، فقد طال ما كنت عونًا عليه ، فقال رسول الله ، ﷺ ، الإسلام يَحُتُّ (١) ما كان قبله ، وأنا باعثك فى أُناس أَبعثهم إن شاء الله .

فلما كان بعد ذلك بعث رسول الله ، ﷺ ، ثمانية نَفَرٍ سَمّاهم ، فكنت أنا المبعوث إلى جَيْفَر وعبد ابْنَى الجُلُنْدَى وكَانَا (٢) من الأَزْد ، والمَلِك منهما جَيْفر .

(* - *) الخبر بسنده ونصه لدى ابن عساكر فى تاريخه - اختصار ابن منظور ج ١٩ ص ٢٣٨

(١) كذا هنا وفيما سبق ، وتحت حاء الكلمة (ح) . وأخرجه صاحب الكنز برقم ٢٤٣ عن ابن سعد ، ولفظه هناك « يَجُبُّ » .

(٢) وكانا : تحرفت فى الأصل إلى « وكان » وصوابه من تاريخ ابن عساكر (اختصار ابن منظور) وابن هشام ج ٤ ص ٦٠٧ ، وابن سيد الناس ج ٢ ص ٢٦٧

وكتب رسول الله ، ﷺ ، معى إليهما كتابا يدعوهما فيه إلى الإسلام ، وكتب أُبَىّ بن كعب الكتابَ وختمهُ رسول الله ، ﷺ ، فخرجتُ حتى قَدِمْتُ عُمان ، فعمدتُ إلى عبد بن الجُلُنْدَى - وكان أحلمَ الرجلين وأسهَلهما خُلُقًا - فقلتُ : إنى رسولُ رسولِ الله ، ﷺ ، إليك وإلى أخيك . فقال : أخى المُقدَّمُ عَلَىَّ بالسنِّ والمُلك وأنا أوصلكَ إليه .

فمكثتُ ببابه أيامًا ثم وصلتُ إليه ، فدفعتُ الكتابَ إليه مَختومًا ، فَفَضَّ خاتمه ثم قرأه إلى آخره ، ثم دفعه إلى أخيه فقرأه ، وقال لى : يا عَمْرو ، أنت ابن سيِّد قومك ، فكيف صنع أبوك فإن لنا فيه قُدوة ؟ قلتُ : مات ولم يُؤمن بمحمد ، ﷺ ، ، ووددتُ أنه كان أسلم وصدَّق به ، وقد كنتُ أنا على مثل رأيه حتى هدانى الله للإسلام . قال : فمتى تَبِعتَه ؟ قلتُ : قريبًا قال : فسألنى أين كان إسلامى ؟ فقلت : عند النجاشى ، وقد أسلم . قال : فكيف صَنع قومه بملكه ؟ قلت : أَقرُّوه واتَّبعُوهُ . قال : والأساقِفةُ والرُهبانُ تبعوهُ ؟ قال : قلت : نعم .

قال : فأَبَى أن يُسلم ، فأقمتُ أَيّامًا ثم قلتُ : أنا خارجٌ غدًا . فلمَّا أيقن بخروجى أرسل إِلَىَّ فأجاب إلى الإسلام ، فأسلَم هو وأخوه جميعًا ، وصَدَّقا بالنبى ، ﷺ ، وخَلَّيَا بينى وبين الصدقة والحكم فيما بينهم ، وكان عونًا لى على مَن خالفنى ، فأخذت الصدقةَ من أغنيائهم فرددتها على فقرائهم ، وأخذت صدقات ثمارهم ما تَجرُوا به ، فلم أزل مقيمًا حتى بلغنَا وفاةُ رسول الله ، ﷺ *) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا الضَّحَّاك بن عثمان ، عن مَخْرَمَةَ ابن سُليمان الوَالِبىّ ، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عُبيد الله قال محمد بن عمر : وأخبرنا محمد بن صالح ، عن موسى بن عِمْران بن مَنَّاح . وغيرهما أيضًا قد حدثنا قال : كان عمرو بن العاص عاملاً لرسول الله ، ﷺ ، على عُمَان ، فجاءهُ يهودىّ من يهود عُمان فقال : أرأيتَ إن سألتك عن شيء أَتَخْشى عَلَىَّ منك ؟ قال : لا . قال اليهوديُّ : أنشدُكَ بالله مَن أَرْسَلَكَ إلينا ؟ قال : اللهم رسول الله ، ﷺ . فقال اليهودى : آلله إنك لتعلم أنه رسول الله ؟ فقال له عمرو : اللهم نعم . فقال له اليهودىّ : لئن كان ما تقول حقًّا لقد ماتَ اليومَ . فلما رأى ذلك

عَمْرو جمع عليه أصحَابَه وفَواشِيه وكتب ذلك اليوم الذى قال لهُ فيهِ اليهوديُّ ما قال : ثم خرج عَمْرو معه بخُفَرَاء من الأَزْد وعبد القيس يأمنُ بهم حتى قَدِمَ أرضَ بنى حَنِيفَةَ فأخذ منهم خُفَراء ، ثم جاء أرض بنى تميم فَأَخذ منهم خُفَراء حتى جاء أرضَ بنى عامر ، فنزل على قُرّة بن هُبيرة القُشيرى ، فَأَحْسَنَ مَنْزِله وضَيَّفَهُ ، ثم إن قُرَّةَ قال له حين أراد عمرو أن يركب : إن لك عندى نصيحةً وأنا أُحِبُّ أن تسمعها ، قال : وما هى ؟ قال قُرّة : إن صاحبكم قد توفى ! قال عَمْرو : وصاحبنا هُوَلاَ أمَّ لك يعنى : دونك – وإنكم يا معشر قريش كنتم فى حَرَمِكم تأمنون فيه ، ويأتيكم الناس ثم خرج منكم رجل يقول ما سمعت : فلما بلغنا ذلك لم نكرهه ، وقلنا رجل من مُضَر يَسُوق الناسَ وقد تُوفى ، والناسُ إليكم سراعٌ ، وإنهم غيرُ معطيكم شيئًا فَالْحَقوا بحَرَمِكم تأمنوا فيه ، فإن كنتَ غير فاعل فَعِدْنى حيث شئتَ آتِك ، فَوَقَع به عَمرو ، وقال : إنى أَرُدّ عليك نَصِيحتَك . وموعدك حِفْشُ [١] أمِّكَ ! وأىّ العربِ تُوعِدنُا به ؟ فأُقْسِم بالله لأُوطِئَنَّ عليك الخَيْل . قال قُرّة : إنى لم أُرِدْ هَذَا ، وَنَدِمَ على مقالتِه .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر ، قال : فحدثنى الضّحّاك بن عثمان ، قال : سمعت الزُهرىّ يقول : جاءت وفاةُ رسول الله ، ﷺ ، عَمْرو بن العاص وهو بعُمان ، وَجدتُ ذكر ذلك عند المنذر بن سَاوَى ، فخرج بخفراء من الأَزْدِ حتى قدم هَجَر ، ثم خرج بخُفَراء من بنى عبد القيس ، فلما جاء أرضَ بَنىحَنيفة ، سمع به مُسيلمةُ فخرج فى أصحابه فعرض له فهرب عَمْرو منه ومعه ثُمَامَة بن أُثَال فى قومه من بَنِى حنيفة ، واقتطع مُسَيْلِمَةُ رجلين من أصحابه : حَبِيب بن زيد بن عاصم وهو ابن أم عمارة ، وعبد الله بن وَهْب الأَسْلمى وكانا فى السائقة فأصابهما ، فقال لهما : أتشهدان أنى رسول الله ؟ فأقرَّ الأسلمىّ بما قال : فأمر به فحُبس فى حديدٍ حتى أفلت بعد ذلك ، فصار إلى خالدِ بن الوليد .

---

(١) ورد لدى ابن الأثير فى النهاية (حفش) : « .. هلاّ قعد فى حِفْش أمه ... » الحِفش : بالكسر ، الدُّرْج ، شبه به بيت أمه فى صغره . وقيل : الحفش : البيت الصغير الذليل القريب السَّمْك ، سُمِّى به لضيقه .

وأما حَبِيب بن زيد فقال أتشهد أنى رسول الله ؟ فقال : لا أسمع ، فقال أتشهد أن محمدًا رسول الله ؟ فقال : نعم . فأمر به فقُطعت يداه من المنكبين ورِجلاه من الركبتين ثم حَرقه بالنار [١] .

قال : وأخذ عَمْرو بن العاص خفراءَ من بنى تَمِيم بعثهم الزِّبْرِقَان بن بَدْرٍ وقَيْس ابن عاصم المِنْقَرِى حتى وردَ على قُرَّة بن هُبَيْرَة ، فخرج قُرَّةُ فى مائة من قومهِ خُفَرَاء له .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى هاشم بن عاصم الأَسْلَمىّ ، عن المُنْذِرِ بن جَهم ، قال : أقبل عَمرو بن العاص يلقى الناسَ مُرْتَدِّين حتى أتى على ذى القَصَّة ، فلقى عُيَيْنَةَ بن بدر خارجًا من المدينة ، وذلك حين قدم على أبى بكر الصديق يقول له : إن جعلتَ لنا شيئًا كفيناك مَنْ وراءنا ، فقال له عمرو : وما وراءك ؟ فقال عُيَيْنَة : ابن أبى قحافة ، وَالى الناس يا عَمْرو ، استوينا نحن وأنتم ! قال عمرو : كذبتَ يَابْنَ الأَخَابث مِنْ مُضَر . فلما قَدِم عَمْرو المدينةَ أخبر أبا بكر بما كان فى وجهه وبمَاقَالَهُ قُرّة بن هُبَيْرة ، وبماقَالَهُ عُيَيْنة بن بَدْر . وَأَتَى عَمْرُو خالدَ بن الوليد حين بعثه أبو بكر إلى الرِّدَّةِ ، فجعل يقول : يا أبا سليمان لاَ يُفْلِتَنَّ منك قُرَّةُ بن هُبَيْرة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا أبو بكر بن عبد الله بن أَبِى سَبْرَة ، عن عيسى بن عُمَيْلَةَ الفزارىّ عن أبيه ، قال : لماجاءت بنو عامر إلى خالد بن الوليد ولم تكن ارتَدّت ولم تَنصر ، وكانت قد وقفت ، فقال خالد بن قُرَّة بن هُبَيْرة القُشَيرى قال : هَأَنَذَا ! قال : قَدِّمهُ فاضْرِبْ عُنُقَه ! أنت المُكَلِّم عَمْرَو بن العاص بما تكلمتَ به وأنت المُتَرَبِّص بالمسلمين الدوائر ؟ قال : يَابْنَ المُغِيرَةِ إنَّ لى عند عمرو بن العاص شهادةً . فقال خالد : عَمْرو بن العاص الذى نقل عنك إلى الخليفة ما تكلمتَ به .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال حدثنى محمد بن عبد الله ، عن الزُّهْرِىّ ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتبة ، عن ابن عباس ، قال : أوثق خالد بن الوليد عُيَيْنَةَ بن بَدر ، وقُرَّةَ بن هُبَيْرَة ، وأرسل بهما إلى أبى بكر فى وثاق فقُدم بهما إلى

---

(١) ابن الأثير : أسد الغابة ج ١ ص ٤٤٣

المدينة ، فنظرتُ إلى عُيَيْنَة مَجْمُوعَةٌ يداه إلى عُنُقِهِ بِحَبْلٍ يَنْخُسُه غلمانُ المدينة بالجَرِيد ويضربونه ويقولون : أى عَدّو الله أكفرتَ بالله بعد إيمانك ؟! فيقول : والله ما كنتُ آمنتُ بالله . قال : وأُتِىَ بِقُرَّةَ بن هُبَيْرة فقال : يا خَلِيفَةَ رسول الله ! والله ما كفرتُ . واسأل عَمْرَو بن العاص فإنّ لى عنده شهادة ليالى أَقْبَلَ من عُمان خرجتُ فى مائة من قومى خُفَرَاءَ له ، وقَبل ذلك ما أكرمت مَنزلَهُ وَنَحَرْتُ له ! فسأل أبو بكر عَمْرًا فقال : نزلتُ به فَلَمْ أرَ لضَيْفٍ خيرًا منه ! لَمْ يَتَّرِكْ ، وخرج معى فى قومه خَفِيرًا . ثم ذكر عمرو ما قال قُرَّة . فقال قُرَّة : انْزَع يا عَمْرو ، فقال عمرو : لو نَزَعتَ نَزَعتُ ، فلم يعاقبه أبو بكر بذلك وعفا عنه ، وكتب له أمانًا ، وقَبِلَ من عُيَيْنَةَ وكتب لهُ أمانًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الله بن وَابِصَة العَبْسىّ ، عن أبيه ، عن جَده ، قال : كنا مع خالد بن الوليد فى الرِّدَّة أعوانًا له ، ثم رجع إلى المدينة ومعه العرب رجعت العرب إلى أوطانها ، ورجعت عَبْس وطَيِّىء ومن كان معه من أَسَدٍ إلى منازلهم حتى جاءهم النفير إلى الشام ، فقدموا المدينة ، فجعل أبو بكر يُفَرِّقُ الجيوشَ على وُلاَتِه وهم ثلاثةٌ : عَمْرُو بن العاص ، وَشُرَحْبِيل بن حَسَنَةَ ، ويَزِيد بن أَبِى سُفْيان . فخرجوا معهم إلى الشام .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى عبد الجبار بن عمارة ، عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عَمْرو بن حَزْم ، قال : لَمّا أَجْمَعَ أبو بكر عَلَى أَنْ يبعثَ الجيوشَ إلى الشام كان أول مَن سَارَ مِنْ عُمّاله عَمْرو بن العاص ، وأمرهُ أن يسلك على أَيْلةَ عامدًا لفِلَسْطِين ، فَقَدّم عمرو أمامه مُقَدِّمةً عليهم سعيد بن الحارث السَّهْمِىُّ ، ودفع لواءهُ إلى الحجّاج بن الحارث السَّهمى ، وكان جُنْدُ عمرو الذين خرجوا معه من المدينة ثلاثة آلاف ، فيهم ناسٌ كثير من المهاجرين والأنصار ، وخرج أبو بكر الصّديق يمشى إلى جَنبِ رَاحِلة عَمْرو بن العاص وهو يوصيه ويقول : يا عَمرو ، اتق الله فى سِرِّ أمرك وعَلاَنِيَتِهِ ، واستحييه فإنه يراك وَيَرَى عَمَلك ، وقد رأيتَ تَقْدِيمى إياك على مَن هو أقدم سَابِقَةً منك ومَن كان أغنى عن الإسلام وأهله منك ، فكن من عُمّال الآخرة ، وأَرِدْ بما تفعل وَجْهَ الله وكُنْ وَالِدًا لمن معك ، ولا تَكْشِفَنَّ الناسَ عن أستارهم ، واكتَفِ بعلانيتهم ، وكُنْ مُجِدًّا فى

أمرك ، واصدُقِ اللِّقاءَ إذا لاقيتَ وَلاَ تَجبُن ، وتقدم فى الغلول وعاقب عليه ، وإذا وَعظْتَ أصحابَك فأَوْجز ، وأصلح نفسَك تَصْلح لك رَعِيَتُك فى وصيةٍ طويلةٍ وعَهِدَ عهدهُ إليه يَعْمل به .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الحميد بن جعفر ، عن أبيه ، أن أبا بكر قال لعمرو بن العاص : إنِّى قد استعملتك على مَنْ مررت به من بَلِيّ وعُذرَةَ وسائر قُضاعَةَ ومن سَقَط هناك من العرب ، فاندُبهم إلى الجهاد فى سبيل الله ، ورغِّبهم فيه ، فمن تَبعك منهم فاحْمِلْهُ وزوِّده وَرَافِق بينهم ، واجعل كل قبيلة على جدتها ومنزلتها .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا أُسَامَة بن زَيْد ، عن مُعَاذ بن عبد الله بن خُبَيْب ، عن رجالٍ من قومه قال : بعث أبو بكر الصديق ثلاثة أمراء إلى الشام : عَمرو بن العاص ، ويزيد بن أبى سفيان ، وشُرَحْبِيل بن حَسَنَةَ ، فكان عمرو هو الذى يصلّى بالناس إذا اجتمعوا وإنْ تفرقّوا كان كل رجلٍ منهم على أصحابه . وكتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد أن يَمُدَّ عَمْرو بن العاص ، فكان خالد مَددًا لعَمرو ، وكان أمر الناس إلى عَمْرِو بن العاص يوم أَجْنَادِين ويوم فِحْل وفى حصار دمشق حتى فُتِحَتْ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيْمِىّ ، عن أبيه ، قال : لما رأى عَمْرُو بنُ العاص كثرةَ الجُمُوع بالشام ، كتب إلى أبى بكر يَذْكر أَمْرَ الروم وَمَا جَمَعُوا ، ويَسْتَمدُّه فَشَاوَرَ أبو بكر مَنْ عِنْدَهُ من المسلمين ، فقال عُمَرُ بن الخطاب ، يا خليفةَ رسولِ الله ، ﷺ ، اكْتُبْ إلى خالد بن الوليد يَسِيرُ بِمَنْ معه إلى عَمْرو بن العاص فيكون له مددًا ففعل أبو بكرٍ وكتب إلى خالد بن الوليد ، فلما أتاه كتاب أبى بكر قال : هذا عَمَلُ عُمَرَ حَسَدَنى عَلَى فتح العراق وأن يكون على يدى ، فَأَحَبَّ أَنْ يَجْعَلنى مَدَدًا لَعْمرو بن العاص وأصحابه فأكون كأحدهم ، فإن كانَ فَتْحٌ شَرِكنا فيه أو أكون تحت يَدَى بعضهم ، فإن كَانَ فَتْحٌ كَان ذِكْره له دونى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الحميد بن عمران بن أبى

أنس ، عن المطلب بن السائب بن أَبِى وَدَاعَة ، قال : كتب أبو بكر الصديق إلى عمرو بن العاص : إنّى كتبتُ إلى خالد بن الوليد يَسِير إليك مَدَدًا لك ، فإذا قَدِمَ عليك فأَحْسِنْ مُصَاحَبَتَهُ وَلاَ تَطَاوَلْ عليه ولا تقطع الأمورَ دونه ، لتقدُّمى إياك عليه وعلى غيره ، شاوِرْهم ولا تُخالفهُم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى سعد بن راشد ، عن عطية بن قيس ، عن أبى العوَّام مؤذن بيت المقدس ، قال : سمعتُ عَبْدَ الله بن عَمْرو بن العاص يُحدِّث فى بيت المقدس يقول : شهدنا أَجْنَادِين ونحن يومئذٍ عشرون ألفًا ، وعلى الناس يومئذٍ عَمْرو بن العاص ، فهزمهم الله وتفرقوا ، فَفَاءت فِئة إلى فِحْل فى خلافة عمر بن الخطاب ، فسار إليهم عمرو بن العاص فى الناس فنفاهم عن فحْل .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الحميد بن جعفر ، عن أبيه ، قال : لما سار أُمَرَاء المسلمين إلى الشام فنزلوا بقرية يقال لها ثَادِن من قرى غزةَ مما يلى الحجاز ، فلقيهم فيها بَطْريق من بطارقة الروم ، فأرسل إليهم أن يُخْرِجوا إليهِ أَحَدَ القُوّاد ليكلِّمه ، قال : فتواكلوا ذلك ، وقال لعمرو بن العاص : أنت لذلك ، فخرج إليه عمرو فلما انتهى إليه رحَّب به وأجلسه معه على سريره ، ومَتّ إليه بقرابه العِيص بن إسحاق بن إبراهيم فى إسماعيل بن إبراهيم ، فكلّمه عَمْرو وَدعاهم إلى الدخول فى الإسلام أو الجزية عن يدٍ وهم صاغرون ، فأبَى ، وضَنَّ بدينه فقال عمرو : قد أعذرت وَلَمْ يَبْقَ إلا السيف ، فافترقا واقتتلوا فكانت بينهم معركة عظيمة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الله بن جعفر ، عن عبد الحكيم بن صُهَيب ، (* عن جعفر بن عبد الله بن أبى الحَكَم ، قال : خرج عَمرو بن العاص إلى بَطْرِيق غَزَّة فى نُفَير [١] من أصحابه ، عليه قباءٌ عليه صدأ

(* - *) الخبر بسنده ونصه لدى ابن عساكر فى تاريخه - اختصار ابن منظور ج ١٩ ص٢٤٠ - ٢٤١

(١) رواية ابن عساكر «فى نفر» .

الحديد ، وعِمَامة سوداء ، وفى يده رمحٌ ، وعلى ظهره تُرس ، فلما طلع عليه ضحك وقال : ما كنتَ تصنع بحَمْلِ السلاح إلينا ؟ قال : خِفْتُ أَنْ أَلقى دُونك فأكون قد فَرَّطتُ فالتفت إلى أصحابه فقال بيده - عقد الأَنَمُلة على إبهامِه - ثم قال : مرحبًا بك ، وأجلسه معه على سريره وحادثه فأطال ، ثم كلّمه بكلام كثيرٍ ، وحاجَّهُ عَمْرو ودعاهُ إلى الإسلام .

فلما سمع البَطْريق كلامه وبيانه وأَداءَه قال بالرومية يَا مَعْشَرَ الرُّوم ، أطِيعُونى اليومَ واعصونى الدهر ، هذا أميرُ القوم ، أَلاَ تَرَوْنَ أنى كلما كَلّمته كلمةً أجابنى عن نفسه ؟ لا يقول : أُشاور أصحابى وأَذْكُر لهم ما عرضتَ عَلَيَّ وليس الرأى إلا أن نقتله قبل أن يخرج من عندنا ، فتختلف العرب بينها وَيَهِنُ [1] أَمْرُهُم ، ويفثئون [2] عن قتالنا . فقال مَنْ حَوْلَه مِنَ الروم : ليس هذا برأى .

وَكَانَ دَخَل مع عمرو بن العاص رجلٌ من أصحابه يعرف كلام الروم ، فألقَى إلى عَمْرو ما قال الملك . ثم قال الملك : أَلاَ تخبرنى هل [3] فى أصحابك مثلكُ يُبين بيانَك ويُؤَدّى أداءك ؟ فقال عَمْرو : أنا أَكَلُّ أصحابى لسانا وأدناهم أدَاءً ، وفى أصحابى مَنْ لو كلمتَه لعرفتَ أنى لستُ هناك قال : فأنا أُحِبُّ أَنْ تَبْعَثَ إلَيَّ رأسَكم فى البيان والتقدم والأداء حتى أكلمه ، فقال عَمْرو : أَفعل .

وخرج عَمرو مِن عنده . فقال البطريق لأصحابه : لَأُخَالِفَنَّكم ! لئن دخل عَلَيَّ فرأيتُ منه ما يقول لأَضْرِبَنَّ عُنُقَهُ ! فلما خرج عَمْرو من الباب كَبَّرَ وقال : لا أعود لمثل هذا أبدًا ، وأتى منزله فاجتمع إليه أصحابه يسألونه ، فَخَبَّرهم خبره وخبر البطريق ، فأعظمَ القوم ذلك ، وحَمَدوا الله على ما رزق من السلامة .

وكتب عَمْرو بذلك إلى عُمَر ، فكتب إليه عمر : الحمد لله على إحسانه إلينا ، وإيّاك والتغريرَ بنفسك أو بأحدٍ من المسلمين فى هذا وشبهه [4] ، وبحسب العِلج منهم ، يُكَلَّمَ فى مكان سواء بينك وبينه ، فتأمن غائلته ، ويكون أكسر له .

---

(١) ابن عساكر «وينتهى» .

(٢) ابن عساكر « ويعفَون من قتالنا » .

(٣) فى الأصل : عنك . والمثبت من ابن عساكر .

(٤) ابن عساكر « أو شبهه » .

فلما قرأ عَمْرو بن العاص كتابَ عُمَر ، رَحَّم [١] عليه ثم قال : ما الأب البار لولده بأَبَرّ من عمر بن الخطاب برعيته !

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا موسى بن محمد بن إبراهيم ، عن أبيه ، قال : كانت رايةُ عَمْرو بن العاص يوم اليَرْمُوك يحملها ابنه عبد الله بن عَمْرو .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عمر بن محمد ، عن عَمرو بن شُعَيب ، قال : كانت رايةُ عمرو بن العاص يوم اليَرْمُوك سَوْدَاء .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنى عبد الواحد بن أبى عون ، عن موسى بن عِمْران بن مَنَّاحٍ ، قال : لما رأى عَمرو بن العاص يومَ اليَرْمُوك صَاحِبَ الرَّايةِ ينكشف بها ، أخذها ، ثم جَعَل يَتَقَّدمُ وهو يَصِيحُ : إِلَيَّ يا معشرَ المسلمين ، فجعل يُطاعِن بها قُدُمًا وهو يقول : اصنعوا كما أصنع ! حتى إنه ليرفعها وَلَكَأنَّ عليها أَلْسِنَةُ الطَّيْرِ [٢] مِنَ العَلَقِ * .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى يعقوب بن محمد ، عن عبد الملك بن مُسلم ، عن يَعْلى بن شَدّاد ، عن أبيه ، قال : لما سمع المسلمون بمسير عمر بن الخطاب إلى الجَابِيَة ، تلقاهُ الأمراءُ : أبو عُبَيْدة بن الجَرّاح ، وعَمْرو بن العاص ، ويزيد بن أبى سفيان حتى لقوه من وراء الجابية إلى المدينة بقليل .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى المفضَّل بن فَضالة القَيْنى ، عن عَيَّاش بن عَبّاس القِتْبَانىّ . قال محمد بن عمر : وحدثنى من سمع صالح بن كيْسان ، يخبر عن يعقوب بن عُتبة ، عن مشيخة من أهل مِصْر ، أن عمرو بن العاص كان واليًا لعمر بن الخطاب على فلسطين وما والاها ، فَنَدَبَ أصحابَه إلى المسير إلى مصر ، فخرج بالمسلمين وهم ثلاثة آلاف وخمسمائة ، وسار بغير أَمْرِ عُمر ، وخَلَفَ ابنَه عبد الله بن عَمْرو على عمله ، فكتب معاوية بن أَبِى سُفْيان إلى عُمَر بن الخطاب يخبره بمسير عمرو بن العاص إلى مصر فى أصحابه ، فلما ورد

---

(١) رواية ابن عساكر : تَرَحَّم . وفى القاموس (رحم) : رَحَّم عليه ترحيمًا ، وتَرَحَّم ، والأولى الفصحى .

(٢) ابن عساكر « المطر » والعَلَق : الدم .

الكتاب عَلَى عُمَر شَقَّ عليه ، فَدَعَا عُقْبَة بن عامر الجُهَنِيّ ، فكتب معه إلى عَمْرو بن العاص ، وقال انطلق فى طلب عَمرو فادفع إليه كتابى ، فَلَحِقه عُقْبةُ وهو ينظر إلى أرض مصر ، فَحَرَّك دَابَّته ولَحِقَهُ عُقبةُ ، فسألَهُ عَمْرو عن ماله وكيف تركه ؟ والكتاب فى يد عقبة لا يمد عَمْرو يده إليه حتى دخل أرض مصر ، فقال له بعض مَن كان معه : هذه أرض مصر ، فقال : اللهم بارك لنا فى أرض مصر ، ونزل فقال : هات كتاب أمير المؤمنين ، فقرأه على طمأنينة فدفعه إليه فقرأه فإذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم :

أما بعد ، فإنه لم يَحضُرك رُشْدُك ولا ما كان يُنْسَبُ إليك من العقل والتجربة بإقْدَامِكَ عَلَيَّ بما أقدمتَ به ، وقطع الأمور دونى بمن معك من المسلمين تسوقهم حيث تريد ، وأقسِم بالله لولا أنى أظن أن ذلك على النظر منك للمسلمين ، لَبَعَثْتُ إليك من يُقدِمُك عَلَيَّ مَاشِيًا من حيث أدركك أو يَحْمِلك عَلَى أَوْعَرِ ما يَجِدُ من المراكب ، فيكون ذلك أشد عليك من المشى ، تخرج فى نُفَير يسيرٍ ، ولعمرى لو كان ثُكلُ أمك ما تقدمتَ بهم ، ويحك لَوْ أَتَى ذُو أتىّ على من معك من المسلمين بتغريرك بهم ، ألم تكن قد هَلَكْتَ وأَهْلَكْت ! فإذا جاءكَ كتابى هذا ولم تدخل أرض مصر فارجع بمن معك إلى عملك حتى يأتيك أمرى ، قال : فجعل وَجْهُ عَمْرو يتغيّر وهو يقرأ الكتاب حتى كان آخر ذلك ، فقال : قد دخلنا أرض مصر ، فانتهى إلى الفَرَمَا ، فوجدَ بها قومًا قد أعدُّوا للقتال ، فقاتَلهم فهزمهم ، ومضى قُدمًا حتى انتهى إلى الفُسْطَاط ، فوجدَ قومًا قد أعدُّوا للقتال وخَنْدَقوا حول حِصْنِهم ، فنزل من وراء خَندقِهم .

وبعثَ عُمَرُ بنُ الخطاب الزبيرَ بن العوام مَدَدًا لعمرو بن العاص فى عشرة آلاف من المسلمين ، فَقَدِمَ عليه وهو مُحَاصِرُهم ، وأقاموا أيامًا يقاتلون ثمّ هرب العدو ، فدخلوا الحصن وغلقوهُ عليهم ، فقال الزبير : أما إذا صاروا إلى حصنهم فَلاَبُدَّ مِنْ مُنَاهَضَتِهم ، فأمر بِسُلَّمٍ فَأُتِى به ونصبهُ على الحصن ثم صعد عليه فكبّر وتبعه المسلمون ، فدخل الحصن ودخل المسلمون على أثره فَفُتح عَنْوَةً ، واستباحوا ما فيه ، فعزل مغنمًا للمسلمين ، ثم صالحهم عَمْرو بن العاص على الجزية فى رقابهم وعلى خَراج الأرض . ثم كتب إلى عمر بن الخطاب بما فتح الله عليه ، وبسلامته

وَسَلاَمَةِ مَنْ معه من المسلمين مَعَ عُقبة بن عامر الجُهَنِيّ فَحمِدَ عمرُ بن الخطاب الله على ذلك .

ثم كتب إلى عَمرو بن العاص يَحْمَدُ الله على ما أبلاه وَأَبْلَى المسلمون ، ويقول : قد كنت عندى غير حميدٍ ، فإياك إياك أن تفتاتَ عليّ بمثل هذا ، إلا أن يكون أمرٌ يَحضُرك تخاف على المسلمين فيه فتناهضه بمن معك .

فكتب عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب : مِنْ عَمْرو بن العاص ، سلامٌ إليك ، فإنى أحمدُ إليك الله الذى لا إله إلا هو ، أما بعد : قرأت كتاب أمير المؤمنين وما عَصَّبَنى من اللائمة وأضاف إلَيَّ مِنْ سُوءِ التدبير ، فقد كان ما كان من الافتيات عليك لما رجوت من الفرصة والنصر ، فرزق الله ذلك ، ورزق الله السلامة ، فنحمده على ذلك ، ولست بعائدٍ إلى ما خالفك ، ولا قوة إلا بالله ، والسلام عليك ورحمة الله .

فأقام عمرو بن العاص بمصر ما أقام ، ثم كتب إلى عمر بن الخطاب يستأذنه فى مناهضة أهل الإسكندرية ، فكتب إليه عمر أن يسير إليهم بمن معه من المسلمين ، فسار عمرو بن العاص فى سنة إحدى وعشرين ، وخلف على الفسطاط خارجة بن حُذافة العدوى ، وقدَّم بين يديه مُقَدّمةً عليهم عبد الله بن حُذافَة السَّهْمِيّ ، وقد تجمع له ما دون الإسكندرية من الروم والقبط يقولون : لا يدخل علينا الإسكندرية أبدًا .

وَزَحَفُوا إليه فَالْتَقَوا ، فقاتَلهم عَمرو قتالًا شديدًا حتى هزمهم الله ، وانتهوا إلى الكِرْيَون [1] ، فقاتلوا قتالًا شديدًا حتى صَلَّى عَمْرو بن العاص يومئذ صلاة الخوف ، ثم مضى قدمًا حتى انتهى إلى الإسكندرية ، فأرسل إليهم المقوقس صَالِحنا وَمَادِّنا مُدَّة ننتهى إليها نحن وأنت وأكتب إلى صاحبى - يعنى ملك الروم - وسأله مُوادَعَة سنة ، فَأَبَى عَمرو ، فقال : فشهرًا ، قال : ولا ساعةً من نهارٍ ، ثم قاتلهم أشد القتال حتى فتحها عَنْوَةً ودخلها بالسيف وغَنِمَ ما فيها من الروم وغيرهم الذين فى جوفها ، وجعل فيها رابطةً من المسلمين عليهم عبد الله بن حُذَافة .

---

(١) الكِرْيَون : موضع قرب الإسكندرية ، أوقع به عمرو بن العاص بجيوش الروم .

وبَعثَ عَمْرُو بن العاص معاويَة بن حُدَيْج [١] إلى عمر بن الخطاب بفتح الإسكندرية . قال : وبلغ قُسطنطين بن هرقل أَمْرَ الإسكندرية وَفَتْحهَا فبعث خَصِيًّا لهُ يُقال له : منويل فى ثلاثمائة مركب حتى دخلوا الإسكندرية ، فقتلوا من بها من روابط المسلمين وهَرَبَ مَن هرب ، ونقض أهل الإسكندرية ، فبلغ عمرو بن العاص الخبر فندب المسلمين فخرجَ في خمسة عشر ألفًا من المسلمين ، ثم زحف إلى أهل الإسكندرية ونصب عليها المجَانِيق ، وقاتلهم أشد القتال حتى فتحها عَنْوَةً وخَرَّب جُدرَها ، وَرُئِى عمرُو بن العاص يخرب بيده .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الله بن نافع ، عن عمرو بن الحارث ، قال : كان عمرو بن العاص يبعث بجزية أهل مصر وخَراجها إلى عمر ابن الخطاب كل سنة ، بعد حبس ما كان يحتاج إليه ، ثم إنه اسْتَبْطَأَ عَمْرَو بن العاص فى الخراج فكتب إليه كتابًا يلومه فى ذلك ، ويُشدِّد عليه ويقول له فى كتابه : فلا تجذع أبا عبد الله أن تُؤخذ بالحق وتُعطيه ، فإنّ الحق أَبْلَج ، فَذَرْنى وما عنه تُلَجْلِج فقد بَرِح الخفَا .

فكتب إليه عمرو بن العاص يجيبه على كتابه وكتب إليه : إنّ أهلَ الأرض استنظروا إلى أن تدرك غَلَّتُهُم ، فنظرت للمسلمين وكان التَّرفقُ بهم خيرًا من أن نخرق بهم فيصيروا إلى بيع ما لا غنى بهم عنه ، فينكسر الخراج ، وقد صدقتُ والله أَمِيرَ المؤمنين والسلام .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة ، عن موسى بن جُبَيْر ، عن شيوخٍ من أهل المدينة قالوا : كتب عُمر بن الخطاب إلى عَمْرو بن العاص : أما بعد ، فإنى قد فرضت لمن قبلى فى الديوان ولذريتهم ولمن وَرَدَ علينا بالمدينة من أهل اليمن وغيرهم ممن توجه إليك وإلى البُلدان ، فانظر من فرضتُ له ونزل بك ، فادْررْ عليه العطاءَ وعلى ذريته ، ومن نزل بك ممن لم أفرض له فافرض له على نحوٍ ممّا رأيتنى فرضتُ لأشباهه ، وخُذ لنفسك مائتى دينار ، فهذه فرائض أهل بدرٍ من المهاجرين والأنصار ، ولم أبلغ بهذا أحدًا

---

(١) فى الأصل : « خديج » بالخاء المعجمة ، وصوابه من جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٤٢٩ وأسد الغابة ج ٥ ص ٢٠٦ ، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين ج ٣ ص ١٤٩

من نُظَرائك غيرك ، لأنك من عمال المسلمين ، فألحقتك بأرفع ذلك ، وقد علمتُ أَنّ مُؤَنًا تَلْزَمُك ، فَوَفِّر الخراجَ وخذه من حَقِّهِ ثم عِفَّ عنه بعد جمعه ، فإذا حصل إليك وجمعتَه أخرجتَ عطاءَ المسلمين وذريتهم وما تحتاج إليه ممّا لابد منه ، ثم انظر فيما فضل بعد ذلك فَاحْمِلْهُ إِلَيَّ ، واعلم أنّ ما قبلك من أرض مصر ليس فيه خُمسٌ ، وإنما هى أرض صلح وما فيها للمسلمين فىءٌ ، تبدأ بمن أغنى عنهم فى ثغورهم وأجزأ عنهم فى أعمالهم ، ثم تَفُضّ ما فَضَل بعد ذلك عَلَى مَنْ سَمَّى الله .

واعلم يا عَمْرو أن الله يراك ويرى عملك ويعلم من سريرتك ما يعلم من علانيتك ، فليكن مُقْتَدًى بك فى سِيرَتِك وعملك ، فإنه قال تبارك وتعالى فى كتابه : ﴿ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [سورة الفرقان : ٧٤] يريد أن يُقْتدى وأن معك أهل ذمة وعهدٍ قد أوصى رسول الله ، ﷺ ، بهم ، وأوصى بالقبط فقال : اسْتَوْصُوا بالقبط خَيْرًا فإنّ لهم ذِمَّةً وَرَحِمًا ، ورحمهم : أَنّ أُمَّ إسماعيل منهم . وقد قال رسول الله ، ﷺ : مَن ظَلَم معاهدًا وكلّفه فوق طاقتهِ فَأَنَا خصْمُهُ يوم القيامة ، احْذَرْ يَا عَمْرو أن يكون رسول الله ، ﷺ ، لك خصمًا ، فإنه من خاصمه خصمه ، والله يا عمرو ، لقد ابتليتُ بولايةِ هذه الأمة ، وأنستُ من نفسى ضعفًا وانتشرت رعيّتى ، ورقَّ عظمى ، فأسألُ الله أَنْ يقبضنى إليه غير مُفرطٍ ، والله إنى لأخشى لو مات حَمَلٌ بأقصى عملك ضياعًا ، أن أُسْأَلَ عنه يوم القيامة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا الوليد بن كثير ، عن يَزِيد بن أَبِى حَبِيب ، عن أبى الخَير ، قال : لما فتح المسلمون مصر ، بعث عَمْرُو بن العاص إلى القُرى التى حولها ، الخيلَ تَطَؤُهم ، فبعث عُقبةَ بن نافع بن عَبْد القَيْس [1] ، وكان أخَا العاص بن وائل لأمّه ، فدخلتْ خُيُولهم أرض النُّوبَة غزاةً ، غَزْوًا كصوائف الروم ، فلقى المسلمون من النُّوبة قتالًا شديدًا ، لقد لاقوهم أول يومٍ ، فَرَشَقُوهم بالنّبل ، حتى جُرِحَ عامتهم جراحاتٍ كثيرةٍ ، وحَدَق مَفْقُوءةٌ ، فسمّوهم رُماةَ الحَدَق ، فلم يزالوا على ذلك حتى وَلَّى عثمانُ بن عفان عَبْدَ الله بن سعد بن أبى

---

(١) فى ث « قيس » والمثبت عن ابن الأثير فى أسد الغابة وتاريخ ابن عساكر كما فى المختصر والخبر لديه بسنده ونصه .

سَرح مصر ، فسأله النُوبةُ الصُّلْحَ والموادعة ، فأجابهم إلى ذلك ، فاصطلحوا على غير جِزْية ، على هدية ثلاثمائة رأس فى كل سنة ، ويُهدى إليهم المسلمون طعامًا مثل ذلك [١] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا شُرَحْبِيل بن أَبِى عَوْن ، عن عبد الله بن هُبَيْرة ، قال : لما فتح عَمْرُو بن العاص الإسكندريةَ سار فى جُنْدِه يريد المغرب حتى قدم برقة فصالح أهلها على الجزية وهى ثلاثة عشر ألف دينار ، وأن يبيعوا من أبنائهم من أَحَبّوا فى جِزْيتهم [٢] .

قال محمد بن عمر : وكتب عَمْرُو بن العاص إلى عُمَرَ بن الخطاب يُخْبِره أَنّه وَلّى عُقْبَةَ بن نافع الفِهْرِى ، وأنه قد بلغ زَوِيلَةَ ، وأَنَّ ما بين بَرْقَةَ وزَوِيلةَ سِلْم كلهم قد أطاع مُسْلِمُهم بالصَّدَقَة ، وأَقَرَّ مُعَاهِدُهُم [٣] بالجِزْية . وقد وضعتُ على أهل [برقة] صلحًا صالحتهم عليه ، ووضعنا على زَوِيلَةَ وما بينناوبين زَوِيلَةَ ما نراهم يُطِيقُونه ، وقد أمرت عمالى أن يأخذوا الصدقات من أغنياء المسلمين فيردّوها على فقرائهم ، وأَنْ تُؤْخَذَ الجزيةُ من أهل الذمَّة فتحمل إِلَىَّ ، ولا يقسم فيهم منها شىء ، وأمرتُ فى أرضيهم بمثل ما أمرتُ به فى عين أموالهم أن يؤخذ من المسلمين رُبع عُشور مَا تَجَرُوا به ، ويُؤخذ من زروعهم العُشور ممّا سَقَتِ السماء ، ونصف العُشر مِمّا سُقِى بالغَرْب [٤] ، ويؤخذ من أهل الذمة الصلح الذى صالحنا عليه [٥] ، ومن لم يُصالِح وُضِع على أرضه ما تُطِيق وَمَا يَقْوَى عليه فكتب إليه عمر يُصَوِّبُ رأيه ، وكتب إليه وإن رأيتَ ضَعْفًا فَخَفِّفْ عنهم ، واحْمِلْ جِزْيَتَهم إلى بيت مال المسلمين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن شُرَحْبِيل بن أبى عون ، عن أبيه وعن أبى

---

(١) ابن عبد الحكم : فتوح مصر ص ١٧٠ و ١٨٨ وتاريخ ابن عساكر : مختصر ابن منظور ج ١٧ ص ١٠٧

(٢) ابن عبد الحكم ص ١٧٠

(٣) البلاذرى : فتوح البلدان ص ٢٦٥ وابن عساكر ج ١٧ ص ١٠٨

(٤) الغَرْبُ : الدَّلْوُ العظيمة .

(٥) البلاذرى : فتوح البلدان ص ٢٦٤ - ٢٦٥

بكر بن عبد الرحمن بن المِسْوَر بن مَخْرَمَة وغيرهما ، أَنَّ عَمْرَو بنَ العاص سار حتى نزل أطرابلس فافتتحها ، وكتب إلى عمر بذلك ، وأن بين أطرابلس وإفريقية تسعة أيام ، ويُخبرهُ بكثرة أموالها وأنها معادن ، إنما يَحثُون منها حثيًا ، فإنْ رَأَى أميرُ المؤمنين أن يأذن للمسلمين فى دخولها فعل . فكتب إليه عُمر : إنها ليست بإفريقية ، ولكنها مفرقة غادرةٌ ومغدورٌ بها ، لا يغذوها أحدٌ من المسلمين ما بقيتُ . فلم يأذن له فى غزوها فكان عمرو بن العاص يبعثَ الجَرِيدَةَ من الخيلِ إلى أدنى القرى بإفريقية فيصيبون غنائم ويرجعون (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا هشام بن سعد ، عن يحيى بن عبد الله بن مالك الدار ، أن عمر بن الخطاب كتب إلى عمرو بن العاص : أن يحمل طعامًا من مصر حتى يُرسَى بهِ إلى بَولا وكان الساحلَ ، ليقسمه على الناس على حالاتِهم وعيالاتِهم ، وإن أهل المدينة قومٌ محصورون ، وليست بأرض زرع ، فبعث عمرو بن العاص بعشرين مركبًا فى البحر ، وبعث فى كل مركب ثلاثة آلاف إردب وأكثر وأقلّ ، حتى انتهت إلى الجار ، وهو المرفأ اليوم وبلغ عمر رضى الله عنه قدومها فخرج وخرج معه الأكابر من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، فنظر السفن فحمد الله الذى ذَلَّلَ لهم البحرَ حتى جَرَتْ فيه منافع المسلمين إلى المدينة . وَأَمَرَ سعد الجار بِقَبْض ذلك الطعام وأَن يَسْتَوْفِيَه ، فلما قدم عمر المدينة قسّم ذلك الطعامَ على الناس وكتب لهم بالصِّكاك إلى الجار ، فكانوا يخرجون ويَقْبِضُونَ ذلك .

(* قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا أُسَامة بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن جده ، قال : سمعتُ عَمْرَو بن العاص يومًا - وَذَكَرَ عُمَرَ فَتَرَحَّم عليه ثم - قال : ما رأيتُ أحدًا - بعد نَبِيّ اللهِ وأَبِي بكر - أَخْوَفَ للهِ من عُمَرَ ، لا يبالى علىِ من وقع الحقُّ ، عَلَى وَلَدٍ أَوْ وَالِدِ ، ثم قال : واللهِ إِنِّى لَفِى منزلى ضُحًى بمصرَ إِذْ أتانى آتٍ فقال : قدم عبد الله وعبد الرحمن ابنا عُمَر غَازِيَيْنِ ، فقلت للذى أخبرنى : أين نَزَلاَ ؟ قال : فى موضع كذا وكذا - لأقصى مصر - وقد كَتَبَ إِلَيَّ

---

(١) ابن عبد الحكم ص ١٧٣

(* - *) أورده ابن عساكر فى تاريخه ترجمة عمر بن الخطاب ، بسنده ونصه .

عُمَرُ : إياك أَنْ يَقدم عليك أحدٌ من أهل بيتي فَتحبُوهُ [١] بأمرٍ لا تصنعهُ بغيره ، فَأَفعلُ بِكَ ما أنت أهله ، فأنا لا أستطيع أن أَهْدِى لهما ، ولا آتيهما فى منزلهما للخوف من أبيهما ، فوالله إنى لَعَلَى ما أنا عليه إلى أن قال قائِلٌ : هذا عبد الرحمن ابن عمر ، وأبو سِرْوَعَةَ على الباب يستأذنان ، فقلت : يدخلان ، فدخلا وهم مُنْكَسِرَان ، فقالا : أقم علينا حَدَّ الله ، فإنّا قد أصَبنا البارحة شرابًا ، فسكِرنا . قال : فَزَبَرْتُهما [٢] وطَرَدْتُهما ، فقال عبد الرحمن : إن لَمْ تفعلْ أخبرتُ أَبِى إذا قَدِمت عليه ، قال : فحضرنى رأى [٣] وعلمت أنى إن لم أقم عليهما الحدَّ غضبَ علىَّ عمر فى ذلك وعزلنى ، وخالفه ما صنعت . فنحن على ما نحن عليه إذ دخل عبد الله بن عمر ، فقمتُ إليه ، فرحبتُ به ، وأردتُ أن أجلسه على صدر مجلسى ، فَأَبَى عَلَيَّ وقال : إن أبى نهانى أن أدخل عليك إلاَّ أَلاَّ أجِد بدًّا ، فإنى لم أجد بدًّا من الدخول عليك ، إن أخى لا يُحلَقُ على رءوس الناس أبدًا ، فأمّا الضرب فاصنع مَا بَدَا لَكَ . قال : وكانوا يحلقُونَ مع الحدِّ – قال : قال : فأخرجتهما إلى صحن الدار ، فضربتهما الحد ، ودخل ابن عمر بأخيه عبد الرحمن إلى بيتٍ مِن [٤] الدار ، فحلق رأسه ورأس أبى سِرْوَعَةَ . فوالله ما كتبت إلى عمر بحرفٍ مما كان ، حتى إذا تَحينتُ كتابهُ إذا هو يَطِمُّ [٥] فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم : من عبد الله عُمَرَ أميرِ المؤمنين إلى العاصى بن العاصى ، فَعجبتُ لك يابن العاصى ولجرءتك عَلَيَّ ! وخلاف عهدِى ، أما إنّى قد خالفت فيك أصحاب بَدْرٍ ممن هو خيرٌ منك واخترتك لجرأتك عنِّى ، وإنفاذ عهدى ، فأراك تَلَوَّثْت بما قد تلوثت ، فما أُرانى إلا عَازِلُكَ فَمُسِيءٌ عَزْلَك ، تَضْرِبُ عبدَ الرحمن بن عمر فى بيتك وتَحلق رأسَه فى بيتك ، وقد عرفتَ أن هذا يخالفنى ؟! إنَّما عبدُ الرحمن رجل مِن رَعِيَّتِكِ تصنع به ما تصنع بغيره من المسلمين ، ولكن قلتَ : هو ولدُ أميرِ المؤمنين ، وقد عرفتَ أن لا هوادةَ لأحدٍ من

(١) حبا الرجل حبوا : أعطاه . أراد أن يخصه بشىء من الإكرام لايصنعه بغيره .

(٢) زبره عن الأمر : نهاه وزجره .

(٣) فى ث « رأبى » والمثبت لدى ابن عساكر وهو ينقل عن ابن سعد .

(٤) ابن عساكر « فى » .

(٥) ابن عساكر « نظم » .

الناس عندى فى حقٍّ يجبُ لله عليه . فإذا جاءك كتابى هذا فابعث به فى عباءَةٍ على قَتَب حتى يُعْرَف سوء ما صنع .

فبعثت به كما قال أبوه ، وأقرأتُ ابنَ عمر كتاب أبيه ، وكتبت إلى عمر كتابًا أعتذرُ فيه . وأخبره أنى ضربته فى صحن دارى ، وبالله الذى لا يُحلَفُ بأعظم منه إنى لأقيم الحدودَ فى صحن دارى على الذِّمِّىّ والمسلم . وبعثتُ بالكتاب مع عبد الله بن عمر . فقال أسلم : فَقُدِمَ بعبد الرحمن على أبيه ، فدخل عليه ، وعليه الحدّ مرة فما عليه عباءةٌ ، ولا يستطيع المشى من مَرْكَبه ، فقال : يا عبد الرحمن ، فعلتَ وفعلتَ ! السِّيَاط ! فكَلَّمَه عبدُ الرحمن بن عَوفٍ ، فقال : يا أميرَ المؤمنينَ قد أقيم عليه الحدّ مرّة فما عليه أن تُقِيمَهُ ثانيةً ! فلم يلتفت إلى هذا عُمَرُ ، وبرّزَهُ [١] ، فجعل عبد الرحمن يصيح ! إنِّى مريضٌ ، وأنت قاتلى فضربَهُ الثانيةَ الحَدّ ، وحَبسهُ ثم مرِضَ فمات *) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى شُرَحْبِيل بن أَبِى عون ، عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن المِسْوَر بن مَخْرَمةَ ، قال : لما توفى عمر بن الخطاب وولى عثمان بن عفان كَتَبَ إلى عمرو بن العاص فَأَقَرّهُ عَلَى مصر ، فكتب إليه عَمْرو يُخبره بما نال المسلمون من المغرب ، وأنهم بلغوا باب قَابِس فأصابوا أموالًا عظامًا ، وأنه ليس بين باب قابس وإفريقية إلا أربع ليال ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يغزيها المسلمين فعل ، فكتب إليه عثمان : إنى غيرُ فاعل ، فأضرب عَمْرو عن ذكرها .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا عبد الله بن جعفر ، عن أَبِى عون مَولى المِسْور ، قال : وحدّثنا عبد الحميد بن جعفر ، عن أبيه ، قال : وحدّثنا أسامة ابن زيد اللَّيثى ، عن يزيد بن أَبِى حَبِيب ، قال : عَزَل عثمانُ بن عفان عَمْرَو بن العاص عن خراج مصر وَأَقَرّهُ على الجُنْدِ والصَّلاَةِ ، وَوَلَّى عبدَ الله بن سعد بن أَبِى سَرْح الخراج فتباغيا ، فكتب عبد الله بن سعد إلى عثمان أَنّ عَمْرًا قد كسرَ عَلَيَّ الخراجَ . وكتبَ عَمْرُو بن العاص إلى عثمان أنّ عبدَ الله بن سعد قد كسرَ علىّ

---

(١) بَرَّزه : أظهره وبيّنه . ولدى ابن عساكر « وزبره » .

مكيدةَ الحربِ . فعزل عثمانُ عَمْروَ بن العاص عن الجندِ والصلاةَ ، ووَلّى ذلك عَبْدَ الله بن سعد مع الخراج ، فانصرف عَمْرٌو مغضبًا ، فقدمَ المدينةَ فجعل يطعن على عثمان ويعِيبُهُ .

ودخل عليه يومًا وعليهِ جُبَّةٌ لهُ يمانيةٌ محشوةٌ بقُطنٍ ، فقال له عثمان : مَا حَشْوُ جُبَّتِك هذه يا عَمْرو ؟ قال : حَشْوُها عَمْرو . قال : لم أُرِدْ هذا يابنَ النابغة ، ما أسرع ما قَمِلَ جِرِبَّانُ [١] جُبتكَ ! وإنما عهدك بالعمل عَامَ أول ، أَتَطْعَنُ عَلَيّ وتأتينى بوجهٍ وتذهب عَنِّى بآخر ؟! فقال عَمرو : إن كثيرًا مما ينقل الناسُ إلى ولاتهم باطلٌ . فقال عثمان : استعملتك على ظَلعِكَ ! فقال عَمرو : قد كنت عاملًا لعمر بن الخطاب ففارقنى وهو عنّى راضٍ . فخرج عَمْرو من عند عثمان وهو متحقّنٌ عليه ، فجعل يُؤلِّبُ عليه الناس ويُحَرِّضُهم ، فلما حُصِرَ عثمانُ الحصرَ الأول خرج عَمْرو من المدينة حتى انتهى إلى أرضٍ له بفلسطين يقال لها السَّبْع [٢] ، فنزل فى قصرٍ يقال له العَجلان ، فلما أتاهُ قتلُ عثمانَ قال : أنا أبو عبد الله إذا أحُكُّ قرحةً نَكَأْتُها . يعنى : إنى قتلتُه بتحريض عليه وأنا بالسَّبْع . وقال أَتَرَبَّصُ أيامًا وأنظر ما يصنع الناس ، فبلغَهُ أنّ عليًا قد بُويع له ، فاشتدَّ ذلك عليه ، ثم بلغهُ أن عائشةَ وطلحةَ قد ساروا إلى الجملِ ، فقال: أَسْتَأْنِى وأنظر ما يصنعون ، فلم يشهد الجملَ ولا شيئًا من أمره .

ثم أتاه الخبر بأن طَلْحة والزُّبَيْر قد قُتلا ، فأُرتجَ عليه أمرُه ، فقال له قائل : إن معاوية لا يُريدُ أن يبايع لعليٍ ، فَلَو قاربت معاويةَ ! فقال : ارحَل ياوردان ، فدعا ابنيه عبد الله ومحمدًا وقال : ما تريان ؟ فقال عبد الله تُوُفِّى رسولُ الله ، ﷺ ، وهو عنك رَاضٍ ، وتُوفى أبو بكر وهو عنك راضٍ ، وتُوفى عمر وهو عنك راضٍ . أَرَى أَنْ تَكُفَّ يَدَكَ وتجلس فى بيتك حتى يجتمع الناسُ على إمام فتُبايعه ، فقال : حُطّ يا وردان . وقال ابنه محمد بن عَمْرو : أنتَ نابٌ من أنيابِ العربِ ، فلا أرى

---

(١) الجربّان : جيب القميص .

(٢) السَّبْع : ناحية فى فلسطين بين بيت المقدس والكرك فيه سبع آبار ، سمى الموضع بذلك ، وكان ملكا لعَمْرو بن العاص ، أقام به لما اعتزل الناس .

أن يجمع هذا الأمر وليس لك فيه صوتٌ ولا ذكر ، فقال : أما أنت يا عبد الله فَأَمَرْتَنى بالذى هو خيرٌ لى فى آخرتى وأسلَمُ لى فى دينى وأمّا أنت يا محمد فَأَمَرْتَنى بالذى [هو] (١) أنْبَهُ لى فى دنيايَ وأشرّ لى فى آخرتى ، وإنّ عليًّا قد بويع له وهو يُدِلّ (٢) بسابقته وهو غير مُشْرِكى فى شىء من أمره ، ارحلْ يا ورْدان . ثمّ خرج ومعه ابناه حتى قَدِمَ على معاوية بن أبى سفيان فبايعه على الطلب بدم عثمانُ (٣) .

وكتَبا بينهما كتابًا نُسْخَتُه : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تعاهد عليه معاوية بن أبى سفيان وعمرو بن العاص ببيت المقدس من بعد قتل عثمان بن عفّان وحمل كلّ واحد منهما صاحبَه الأمانةَ ، إنّ بيننا عهد الله على التناصر والتخالص والتناصح فى أمر الله والإسلام ولا يَخْذُلُ أحدُنا صاحبه بشىء (٤) ولا يتّخذ من دونه وَليجةً ، ولا يحول بيننا ولدٌ ولا والدٌ أبدًا ما حَيينا فيما (٥) استطعنا ، فإذا فُتِحَتْ مصر فإنّ عَمْرًا على أرضها وإمارته التى أمّره عليها أمير المؤمنين ، وبيننا التناصح والتوازر والتعاون على ما نابنا من الأمور ، ومعاوية أمير على عمرو بن العاص فى الناس وفى عامّة الأمر ، حتى يجمع الله الأمّةَ ، فإذا اجتمعت الأُمّةُ فإنّهما يدخلان فى أحسن أمرها على أحسن الذى بينهما فى أمر الله الذى بينهما من الشرط فى هذه الصحيفة . وكتب وردان سنة ثمانٍ وثلاثين .

قال : وبلغ ذلك عليًّا فقام فخطب أهل الكوفة فقال : أمّا بعد فإنّه قد بلغنى أنّ عَمْرَو بن العاص الأبتر بن الأبتر بَايَعَ معاويةَ على الطلب بدم عثمان ، وحَضّهم عليه فالعضد والله الشّلاّء عَمْرو ونُصْرَتُه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا هشام بن الغاز وإبراهيم بن موسى عن عِكْرِمة بن خالد وغيرهما قالوا : كان عمرو بن العاص يباشر القتال فى القلب أيّام صِفِّين بنفسه ، فلمّا كان يومٌ من تلك الأيّام اقتتل أهلُ العراق وأهل الشأم حتى غابت الشمس ، فإذا كتيبة خَشْناءُ من خلف صفوفنا أراهم خمسمائة فيها عمرو

---

(١) من ث .
(٢) يدل بسابقته : يعنى يفخر بمكانته .
(٣) الطبرى ج ٤ ص ٥٦٠ .
(٤) بشىء : ليست فى ث .
(٥) ث « وفيما » .

ابن العاص ، ويُقْبِلُ عَلِيٌّ فى كتيبة أُخرى نحو من عدد الذى [١] مع عمرو بن العاص ، فاقتتلوا ساعةً من الليل حتى كثرت القتلى بينهم ، ثمّ صاح عَمْرو بأصحابه : الأرضَ يا أهلَ الشأم ، فترجّلوا ودبّ بهم وترجّل أهلُ العراق ، فنظرتُ إلى عمرو بن العاص يباشر القتال وهو يقول :

وَصَبَرْنا على مَواطنِ ضَنْكٍ وَخُطوبٍ ترى البياض الوَليدا

ويُقْبِلُ رجل من أهل العراق فَخلصَ إلى عمرو وضربه ضربة جرحه على العاتق وهو يقول : أنا أبو السّمْراء ، ويُدْرِكُه عمرو فضربه ضربة أثْبَتَه وانحاز عمرو فى أصحابه وانحاز عَلِيٌّ فى أصحابه [٢] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى إسماعيل بن عبد الملك ، عن يحيَى بن شِبْل ، عن أبى جعفر ، عن عُبَيد الله بن أبى رَافِع ، قال : نظرتُ إلى عمرو بن العاص يوم صِفِّين وقد وُضِعَتْ له الكراسىّ يَصُفّ الناس بنفسه صفوفًا ويقول كَقَصِّ الشارب ، وهو حاسر ، وأسمَعُه وأنا منه قريب يقول : عليكم بالشيخ الأزدىّ أو الدجّال ، يعنى هاشم بن عتبة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى مَعْمَر بن راشد ، عن الزُّهْرىّ قال : اقتتل الناس بصفّين قتالًا شديدًا لم يكن فى هذه الأمّة مثله قطّ حتى كره أهل الشأم وأهل العراق القتالَ وَملّوه من طول تَباذُلهم السيف ، فقال عمرو بن العاص ، وهو يومئذ على القتال ، لمعاوية : هل أنت مُطيعى فتأمرَ رجالًا بنشر المصاحف ثمّ يقولون : يا أهل العراق ندعوكم إلى القرآن وإلى ما فى فاتحته إلى خاتمته ، فإنّك [٣] إن تفعل ذلك يختلف أهلِ العراق ولا يزيد ذلك أمرَ أهل الشأم إلاّ استجماعًا . فأطاعه معاوية ففعل ، وَأمَرَ عَمْرٌو رجالًا من أهل الشأم فَقُرِىءَ المصحف ثمّ نادى : يا أهل العراق ندعوكم إلى القرآن . فاختلف أهل العراق ، فقالت طائفة : أوَلسنا على كتاب الله وبيعتنا ؟ وقال آخرون كرِهوا القتال : أجَبْنا إلى كتاب الله . فلمّا رأى علىّ وَهْنَهم وكراهَتَهُم للقتال ، قَارَبَ معاوية فيما يَدْعُوهُ إليه ، واختلف بينهم

---

(١) ث : من .

(٢) ل : وانحاز أصحابه .

(٣) ث ، وإنك .

الرسل . فقال عليّ : قد قبلنا كتاب الله فمن يحكم بكتاب الله بيننا وبينك ؟ قال : نأخذ رجلًا منّا نختاره وتأخذ منكم رجلًا تختاره . فاختار معاوية عمرو بن العاص ، واختار عليّ أبا موسى الأَشْعَرِيّ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا منصور بن أَبِى الأَسْوَد ، عن مُجَالِد ، عن الشَّعْبِى ، عن زياد بن النَّضر أنّ عليًا بعثَ أبا موسى الأشعرىّ ومعه أربعمائة رجل عليهم شُريح بن هانىء ومعهم عبد الله بن عبّاس يصلّى بهم ويلى أمرهم ، وبعث معاوية عمرو بن العاص فى أربعمائة من أهل الشأم حتى توافوا بدُومَة الجَنْدل [(١)] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرة ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبى فَرْوة ، عن (* عَمْرو بن الحكم ، قال : لما التقى الناس بدُومَة الجَنْدل قال ابن عبّاس للأشعرى : احذر عَمْرًا فإنّما يريد أن يُقَدِّمَك ويقول : أنت صاحب رسول الله ، ﷺ ، وأَسنُّ مِنِّى ، فكُنْ مُتَدبِّرًا لكلامه . فكانا [(٢)] إذا التقيا يقول عَمْرو : إنّك صحبتَ رسولَ الله ، ﷺ ، قبلى وأنت أسنُّ متى فتَكَلّمْ ثمّ أتكلّم . وإنّما يريد عمرو أن يُقَدِّمَ أبا موسى فى الكلام ليَخْلَعَ عليًا ، فاجتمعا على أمرهما فأداره عَمْرو على معاوية فأبَى ، وقال أبو موسى : عبد الله بن عُمر ، فقال عمرو : أخْبِرْنى عن رأيك ، فقال أبو موسى : أرى أن نَخْلَعَ هذين الرَّجلين ونجعل هذا الأمر شُورَى بين المسلمين فيختارون لأنفسهم من أحبّوا .

قال عمرو : الرأى ما رأيتَ . فأقْبَلا على الناس وهم مجتمعون فقال له عمرو : يا أبا موسى أعْلِمْهم بأنّ رأيَنا قد اجتمع . فتكلّم أبو موسى ، فقال أبو موسى : إنّ رأيَنا قد اتّفق على أمرٍ نرجو أن يصلح به أمر هذه الأمّة . فقال عمرو : صَدَقَ وبرَّ ، ونِعْمَ الناظرُ للإسلام وأهله ، فتكلّم يا أبا موسى .

فأتاه ابن عبّاس فخلا به فقال : أنتَ فى خُدْعَة ، ألم أَقُلْ لك لا تَبْدَأه وتَعَقَّبْهُ

---

(١) دومة الجندل : حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبل طَيِّىء .

(* - *) الخبر بطوله لدى ابن عساكر فى تاريخه بسنده ونصه كما فى المختصر .

(٢) ابن عساكر « فكان » .

فإنّى أخشى أن يكونَ أعطاكَ أمرًا خاليًا ثمّ ينزع عنه على ملأٍ من الناس واجتماعهم . فقال الأشعرىّ : لا تَخْشَ ذلك ، قد اجتمعنا واصطلحنا .

فقام أبو موسى فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أيّها الناس قد نظرنا فى أَمْر هذه الأمّة فلم نَرَ شيئًا هو أصلح لأمرها ولا ألمّ لشَعَثِها من أن لا نَبتَزّ أمورها ولا نعصبها(١) حتى يكون ذلك عن رضًى منها وتشاوُرٍ ، وقد اجتمعتُ أنا وصاحبى على أمر واحدٍ ، على خلع علىّ ومعاوية وتَسْتَقْبلُ هذه الأمّة هذا الأمرَ فيكون شُورَى بينهم يُوَلّونَ منهم من أحبّوا عليهم ، وإنى قد خلعتُ عليًّا ومعاويةَ فوَلّوا أمْركم مَن رأيتم : ثمّ تنحّى .

فأقبل عمرو بن العاص فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : إنّ هذا قد قال ما قد سمعتم وخلع صاحبه وإنى أخلع صاحبه كما خلعه وأُثبِتُ صاحبى معاويةَ فإنّه ولىّ ابن عفّان والطالب بدمه وأحقّ الناس بمقامه .

فقال سعد بن أبى وقّاص : ويحك يا أبا موسى ما أضعفك عن عمرو ومكائده ! فقال أبو موسى : فما أصنع ؟ جامعنى على أمرٍ ثمّ نزع عنه ، فقال ابن عبّاس : لا ذَنْبَ لك يا أبا موسى ، الذنب لغيرك ، للذى قدّمَك فى هذا المقام ، فقال أبو موسى : رحمك الله غدرنى (٢) فما أصنع ؟

وقال أبو موسى لعمرو : إنّما مَثَلُكَ كالكَلْبِ ﴿ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ﴾ [سورة الأعراف : ١٧٦] فقال له عمرو : إنما مَثَلُكَ مَثَلُ ﴿ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ [سورة الجمعة : ٥] فقال ابن عمر : إلامَ صُيّرَتْ هذه الأمّة ؟ إلى رجل لا يُبَالى ما صنع وآخَرَ ضعيفٍ ، وقال عبد الرحمن بن أبى بكر : لو مات الأشعرىّ من قبل هذا كان خيرًا له *) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عن الزُّهرِىّ ، قال : كان عَمْرو يقول لمعاوية حين خرجت الخوارج عَلَى عَلِىٍّ : كيف

---

(١) كذا فى ل ، وهو يوافق مالدى ابن عساكر كما فى المختصر وفى ث « من أن لا تُبتَزّ أمورها ولا تُغْصَبُه » .

(٢) كذا فى ل ، وهو يوافق مالدى ابن عساكر كما فى المختصر وفى ث « غدر بى » .

رأيتَ تدبيرى لك حيث ضاقت نفسك مُسْتَهْزِمًا [١] على فرسِك الوَرْدِ تستبطئه ، فأشرتُ عليك أن تدعوهم إلى كتاب الله وعرفتُ أنّ أهلَ العراق أهلُ شُبَه وأنّهم يختلفون عليه ، فقد اشتغل عنك عَلِيٌّ بِهِمْ وَهُم آخِرُ هذا قَاتِلُوهُ ، ليس جُندٌ أوْهَنَ كيدًا منهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى مفضّل بن فَضالة عن يَزِيد بن أَبِى حَبِيب قال : وحدّثنى عبد الله بن جعفر ، عن عبد الواحد بن أبى عون ، قالا : لما صار الأمر فى يَدَىْ معاوية استكثر طُعْمَةَ مصر لعمرو ما عاش ، ورأى عَمْرو أنّ الأمر كلّه قد صلح به وبتدبيره وعنائه [٢] وسَعْيه فيه ، وظنّ أنّ معاوية سيزيده الشأم مع مصر فلم يفعل معاوية ، فتنكّر عَمْرو لمعاوية فاختلفا وتغالظا وتَمَيَّز الناس وظنُّوا أنّه لا يجتمع أمرهما ، فدخل بينهما معاوية بن حُديج فأصلح أمرهما وكتب بينهما كتابًا ، وشرط فيه شروطًا لمعاوية وَعَمْرو خاصّةً وللناس عَامَّة [٣] ، وأنّ لعمرو ولاية مصر سبع سنين ، وعلى أنّ على عمرو السمع والطاعة لمعاوية ، وتواثقا وتعاهدا على ذلك ، وأشهدا عليهما به شُهودًا . ثمّ مضى عمرو بن العاص على مصر واليًا عليها وذلك فى آخر سنة تسعٍ وثلاثين ، فوالله ما مكث بها إلاّ سنتين أو ثلاثًا حتى مات [٤] .

قال : أخبرنا الضحّاك بن مَخْلدَ أبو عاصم الشَّيْبَانى النَّبِيل ، قال : حدّثنا حَيْوَةُ ابن شُريح ، قال : حدّثنا يزيد بن أَبِى حَبِيب ، عن ابن شِماسة المَهْرِىّ ، قال : حضرنا عمرو بن العاص وهو فى سِياقة الموت فحوّل وجهه إلى الحائط يبكى طويلًا وابنه يقول له : ما يُبكيك ؟ أما بشّرك رسول الله ، ﷺ ، بكذا ؟ أما بشّرك بكذا ؟ قال : وهو فى ذلك يبكى ووجهه إلى الحائط ، قال ثمّ أقبل بوجهه إلينا فقال : إنّ أفضلَ ممّا تَعُدّ علىّ شهادةُ أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمدًا رسول الله ، ﷺ ، ولكنى

---

(١) ل « مستهزئا » .

(٢) كذا فى ل وبهامشها : الأصل « وغنائه » . ورواية ل تتفق وما ورد لدى ابن عساكر كما فى المختصر وفى ث « وغنائه » .

(٣) كذا فى ث ، وهو يوافق مالدى ابن عساكر كما فى المختصر وفى ل « وللناس عليه » .

(٤) الخبر بسنده ونصه لدى ابن عساكر فى تاريخه كما فى المختصر .

قد كنتُ على أطباقٍ ثلاثٍ ، قد رأيتُنى ما من الناس من أحدٍ أبغض إلىّ من رسول الله ، ﷺ ، ولا أحبّ إلىّ من أن أسْتَمْكِنَ منه فأقتله ، فلو متّ على تلك الطبقة لكنتُ من أهل النار ، ثمّ جعل الله الإسلام فى قلبى فأتيتُ رسول الله ، ﷺ ، لأبايعه فقلتُ : ابسط يمينك أبايعْك يا رسول الله ، قال : فبسط يده ثمّ إنى قبضتُ يدى فقال : ما لك يا عمرو ؟ قال فقلتُ : أردتُ أن أشترط ، فقال : تشترط ماذا ؟ فقلتُ : أشترط أن يُغْفَرَ لى ، فقال : أما علمتَ يا عمرو أنّ الإسلامَ يَهْدِمُ ما كان قبله وأنّ الهجرة تهدم ما كان قبلها وأنّ الحجّ يهدم ما كان قبله ؟ فقد رأيتُنى ما من الناس أحد أحبّ إلىّ من رسول الله ، ﷺ ، ولا أجلّ فى عينى منه ، ولو سُئِلتُ أن أنْعَتَه ما أطَقْتُ لأنى لم أكن أطيق أن أملأ عينى إجلالًا له ، فلو متُّ على تلك الطبقةِ رجوتُ أن أكون من أهل الجنّة . ثمّ ولينا أشياءَ بعدُ فلستُ أدرى ما أنا فيها أو ما حالى فيها ، فإذا أنا متّ فلا تَصْحَبْنى نائحةٌ ولا نار ، فإذا دفنتمونى فسُنّوا علىّ الترابَ سَنًّا ، فإذا فرغتم من قبرى فامكثوا عند قبرى قدر ما يُنْحَرُ جَزورٌ ويُقْسَمُ لحمها فإنى أستأنس بكم حتى أعلم ماذا أراجع به رُسُلَ ربّى .

قال : أخبرنا رَوْح بن عُبادة ، قال : حدّثنا عوف ، عن الحسن ، قال : بلغنى أنّ عمرو بن العاص لما كان عند الموت دعا حرَسَه فقال : أىّ صاحب كنتُ لكم ؟ قالوا : كنتَ لنا صاحب صِدْقٍ تُكْرِمُنا وتُعْطينا وتفعل وتفعل ، قال : فإنّى إنّما كنتُ أفعل ذلك لتمنعونى من الموت ، وإنّ الموتَ ها هو ذا قد نزل بى فأغْنوه عنّى .

فنظر القوم بعضهم إلى بعض فقالوا : والله ما كنّا نَحْسِبُك تَكَلّمُ بالعَوْراءِ يا أبا عبد الله ، قد علمتَ أنّا لا نُغْنى عنك من الموت شيئًا ، فقال : أما والله لقد قلتُها وإنى لأعْلَمُ أنّكم لا تُغْنُون عنّى من الموت شيئًا ولكن والله لأنْ أكون لم أتّخِذْ منكم رجلًا قطّ يمنعنى من الموت أحبّ إلىّ من كذا وكذا ، فيا وَيْحَ ابن أبى طالب إذ يقول : حَرَسَ امرءًا أَجَلُه [١] .

ثمّ قال عمرو : اللهمّ لا بَرِىءٌ فأعتذر ولا عزيز فأنتصر وإلاّ تُدْرِكْنى برحمةٍ أكن من الهالكين [٢] .

---

(١) حرس امرءًا أجلُه : تحرفت فى طبعتى إحسان والتحرير إلى « حَرَسٌ أمراء أجلِه » وصوابه من ث ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٧٦

(٢) الخبر بسنده ونصه لدى ابن عساكر فى تاريخه كما فى المختصر .

قال : أخبرنا عبيد الله بن أبى موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن عبد الله بن المختار عن معاوية بن قُرّة المُزَنى قال : حدّثنى أبو حرب بن أبى الأسود عن عبد الله ابن عَمْرو أنّه حدّثه أنّ أباه أوصاه قال : يا بُنَىّ إذا مِتّ فاغسلنى غَسْلَةً بالماء ، ثمّ جَفّفْنى فى ثوب ، ثمّ اغسلنى الثانية بماءٍ قَراح ، ثمّ جَفّفْنى فى ثوب ، ثمّ اغسلنى الثالثة بماء فيه شىء من كافور ثمّ جَفّفْنى فى ثوب ، ثمّ إذا ألبستنى الثياب فأزِرّ عَلَىّ فإنّى مُخاصم ، ثمّ إذا أنت حملتَنى على السرير فامْشِ بى مَشْيًا بين المِشْيَتَيْنِ ، وكن خلف الجنازة فإنّ مُقَدّمَها للملائكة وخلفها لبنى آدم ، فإذا أنت وضعتَنى فى القبر فسُنّ عَلَىّ التراب سَنًّا ، ثمّ قال : اللهم إنّك أمرتنا فرَكِبْنا ونهيتَنا فأضَعْنا فلا برىءٌ فأعتذر ولا عزيزٌ فأنتصر ولكن لا إله إلاّ الله . ما زال يقولها حتى مات [١] .

قال : أخبرنا علىّ بن محمد القُرَشِىّ عن علىّ بن حمّاد ، وغيره ، قال : قال معاوية بن حُدَيْج : عُدْتُ عمرو بن العاص وقد ثقل فقلتُ : كيف تجدك ؟ قال : أذوب ولا أثوب وأجد نَجْوِى أكثر من رُزْئى ، فما بقاء الكبير على هذا ؟

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكَلْبى ، عن عَوانة بن الحكم ، قال : كان [٢] عمرو بن العاص يقول : عَجَبًا لِمَن نزل به الموت وعقله معه كيف لا يصفه ، فلمّا نزل به قال له ابنه عبد الله بن عمرو : يا أبَتِ إنّك كنتَ تقول عجبًا لِمَن نزل به الموت وعقله معه كيف لا يصفه فصِفْ لنا الموت وعقلك معك ، فقال : يا بُنَىّ ، الموت أَجَلُّ مِنْ أن يُوصَف ولكنّى سأصف لك منه شيئًا ، أجدنى كأنّ على عنقى جبالَ رَضْوَى [٣] ، وأجدنى كأنّ فى جوفى شوك السُّلاَّء [٤] ، وأجدنى كأنّ نفسى يخرج من ثَقْبِ إبْرَةٍ [٥] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا عبد الله بن أبى يحيَى ، عن عمرو

---

(١) الخبر لدى ابن عساكر فى تاريخه كما فى المختصر .

(٢) كان : سقطت من ل وهى فى ث ومختصر ابن عساكر الذى ينقل هنا عن ابن سعد .

(٣) رضوى : جبل ، وهو من ينبع على مسيرة يوم ومن المدينة على سبع مراحل (ياقوت) .

(٤) السُّلاَّء : شوك .

(٥) الخبر بسنده ونصه لدى ابن عساكر فى تاريخه كما فى المختصر .

ابن شُعيب ، قال : توفّى عمرو بن العاص يوم الفِطْر بمصر سنة اثنتين وأربعين وهو والٍ عليها .

قال محمد بن عمر : وسمعتُ من يذكر أنّه توفّى سنة ثلاثٍ وأربعين .

قال محمد بن سعد : وسمعتُ بعض أهل العلم يقول توفّى عمرو بن العاص سنة إحدى وخمسين .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدّثنا زُهَيْر ، عن لَيْث ، عن مُجَاهِد ، قال : أعتق عمرو بن العاص كلّ مملوك له .

قال : أخبرنا هِشَام أبو الوليد الطَّيَالسيّ ، قال : حدّثنا ليث بن سعد ، عن يَزِيد ابن أَبِي حَبِيب عمّن أدرك ذلك ، أنّ عمر بن الخطّاب كتب إلى عمرو بن العاص : انظر من كان قبلك ممّن بايع النبّى ، ﷺ ، تحت الشجرة فأتمّ له مائتى دينار ، وأتمّ لنفسك بإمارتك مائتى دينار ، ولخارجة بن حُذافة لشجاعته (١) ، ولقيس بن أَبِى (٢) العاص لضيافته (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن سُليم العَبْدَرِىّ ، قال : حدّثنا هُشَيم عن عبد الرحمن ابن يحيَى ، عن حيّان بن أبى جَبَلة قال : قيل لعمرو بن العاص ما المروءة ؟ فقال : يُصْلِحُ الرجلُ مالَه ويُحْسن إلى إخوانه .

* * *

٧٣٢ – عبد الله بن عَمْرو بن العاص

ابن وَائِل بن هاشم بن سُعَيد بن سَهْم ، وأمّه رَيْطة بنت مُنَبِّه بن الحجّاج بن

---

(١) « لشجاعته ... لضيافته » كذا فى ث ، ومثله لدى ابن عبد الحكم فى فتوح مصر ص ٢٥٨ ، وابن حجر فى الإصابة وهو ينقل عن ابن سعد . وفى طبعة ليدن والطبعات اللاحقة « بشجاعته ... بضيافته » .

(٢) قيس بن أبى العاص : تحرفت فى المخطوط والمطبوع إلى « قيس بن العاص » وصوابه من أسد الغابة ومن ابن حجر فى الإصابة وهو ينقل عن ابن سعد .

(٣) ابن عبد الحكم ص ٢٥٨ ، وابن حجر فى الإصابة ج ص ٤٨٦ – ٤٨٧

٧٣٢ – من مصادر ترجمته : تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٣٧ ص ١٤٦ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٧٩ ، وترجم له المؤلف فيمن جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ ، كما ترجم له فيمن نزل مصر من الصحابة .

عامر بن حُذَيْفة بن سعد بن سهم . وكان لعبد الله بن عمرو من الولد محمد وبه كان يُكنى وأمّه بنت مَحْمِيَةَ بن جَزْءِ الزّبيدىّ ، وهشام وهاشم وعمران وأمّ إياس[١] وأمّ عبد الله وأمّ سعيد وأمّهم أمّ هاشم الكِنْدِيّة من بنى وهب بن الحارث[٢] .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر قال : أسلم عبد الله بن عمرو قبل أبيه .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أَبِى أُوَيس ، عن سليمان بن بلال ، عن صَفْوان بن سُليم ، عن عبد الله بن عَمْرو ، قال : اسْتَأْذَنْتُ النبىّ ، ﷺ ، فى كتابة ما سمعتُه منه ، قال فأذن لى فكتبتُه . فكان عبد الله يُسَمِّى صحيفتَه تلك الصادقةَ .

قال : أخبرنا مَعْن بن عيسى : قال : حدّثنا إسحاق بن يحيَى ، عن مُجاهد ، قال : رأيتُ عند عبد الله بن عَمْرو صَحِيفَةً فسألتُه عنها فقال : هذه الصادقة ، فيها ما سمعتُ من رسول الله ، ﷺ ، ليس بينى وبينه فيها أَحَدٌ .

قال : أخبرنا سعيد بن محمد الثّقَفىّ ، عن إسماعيل بن رافع ، عن خالد بن يزيد الإسكندرانى ، قال : بلغنى أنّ عبد الله بن عَمْرو بن العاص قال : يا رسول الله إنى أسمع منك أحاديث أُحِبّ أن أعِيَها فأستعين بيدى مع قلبى ، يعنى أكتبها ، قال : نعم .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدىّ ، قال : حدّثنا مِسْعَر بن كِدام ، عن حَبِيب بن أبى ثابت ، عن أبى العبّاس ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : قال لى رسول الله ، ﷺ : ألم أُنبأ أنّك تقوم الليل وتصوم النهار ؟ قال قلتُ : إنى أقوى ، قال : فإنّك إذا فعلتَ ذلك هجمت العينُ وتَنْفَهُ النفسُ[٣] ، صُم من كلّ شهر ثلاثة أيّام فذلك صوم الدهر أو كصوم الدهر ، قال قلتُ : إنى أجد قوّة ، قال : فصُمْ صوم داود ، كان يصوم يومًا ويفطر يومًا ولا يفرّ إذا لاقَى .

---

(١) أم إياس : تحرفت فى ث إلى « أم إناس » وصوابه من ل وابن عساكر وهو ينقل عن ابن سعد .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه نقلا عن ابن سعد .

(٣) لدى ابن الأثير فى النهاية (نفه) فيه هَجَمَتْ له العين ونفِهت له النفس » أى أعْيَت وكلّت .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم ، قال : حدّثنا سليمان بن حيّان [قال : حدّثنا سعيد بن مِينا ، قال : سمعت عبد الله بن عَمْرو يقول :] [١] قال لى رسول الله ، ﷺ ، يا أبا عبد الله بن عَمْرو ، بلغنى أنّك تصوم النهار وتقوم الليل فلا تَفْعَلْ ، فإن لجسدك عليك حَظًّا وإن لزوجك عليك حَظًّا وإنّ لعينيك عليك حَظًّا ، صُمْ وأفْطِرْ ، صم من كلّ شهرٍ ثلاثةً [٢] فذلك صوم الدهر ، قال قلتُ : يا رسول الله إنى أجد بى قوّة ، قال : صم صوم داود ، صم يومًا وأفطر يومًا ، قال فكان عبد الله يقول : فيا ليتنى أخذتُ بالرّخْصَةِ .

قال : أخبرنا محمد بن مصعب القَرْقَسانىّ ، قال : حدّثنا الأَوْزَاعىّ ، عن يحيَى بن أبى كَثِير ، عن أبى سَلمة بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن عَمْرو ، قال : قال رسول الله ، ﷺ : ألم أُخْبَرْ أنّك تصوم النهار وتقوم الليل ؟ قال قلتُ : يا رسول الله بلى ، قال : فقال : صم وأفطر وصَلّ ونَمْ فإنّ لجسدك عليك حقًّا ، وإنّ لزَوْرِك عليك حقًّا ، وإنّ لزوجك عليك حقًّا ، وإنّ بحسبك أن تصوم من كلّ شهر ثلاثة أيّام . قال فَشَدَّدتُ فَشُدِّدَ عَلَىَّ فقلتُ : يا رسول الله إنى أجد قوّة ، قال : فصم من كلّ جمعة [٣] ثلاثة أيّام ، فقال فشدَّدتُ فَشُدِّد علىّ فقلتُ : يا رسول الله فإنى أجد قوّة ، قال : فقال : فصم صيام نبىّ الله داود لا تَزِدْ عليه ، قال قلتُ : يا رسول الله وما كان صيام داود ، عليه السلام ؟ قال : كان يصوم يومًا ويفطر يومًا .

قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزّهْرىّ ، عن أبيه ، عن صالح بن كَيْسان ، عن ابن شِهاب ، أنّ سعيد بن المسيّب وأبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أخبراه أنّ عبد الله بن عمرو بن العاص قال [٤] : أُخْبِرَ رسول الله ، ﷺ ، أنى أقول لأصومَنّ الدهر ولأقومَنّ الليل فقال لى رسول الله ، ﷺ : أنت الذى تقول لأصومنّ النهار ولأقومنّ الليل ما عشتُ ؟ قال : قد قلتُ ذلك يا رسول الله ،

---

(١) مابين الحاصرتين ساقط من ل وهو فى ث ، وورد بهامش ل : « حيان : يجب أن يضاف بعد الاسم « عن عبد الله بن عَمْرو ، قال » وقد سقط هذا بالمخطوطة .

(٢) ث « ثلاثة أيام » .   (٣) ل : « شهر » .

(٤) رواية ث « . . أخبراه ، قال عبد الله بن عمرو بن العاص قال : أُخْبِرَ رسول الله .. » .

فقال رسول الله ، ﷺ : إنّك لا تستطيع ذلك فأفْطِرْ وصُمْ ونَمْ وقُمْ ، وصم من الشهر ثلاثة أيّام فإنّ الحسنةَ بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر ، قال قلتُ : إنى أطيق أفضل من ذلك ، فقال رسول الله ، ﷺ : صم يومًا وأفطر يومين ، قال : إنى أطيق أفضل من ذلك [قال : صم يوما وأفطر يوما ، كذلك صام داود ، وهو أعدل الصيام . قال : قلت : إنى أطيق أفضل من ذلك] (١) ، فقال : لا أفضل من ذلك .

قال : أخبرنا عبد الله بن بكر بن حَبِيب السَّهْمِىّ مِنْ بَاهِلَة ، قال : حدّثنا حاتم ابن أبى صَغِيرَةَ ، عن عَمْرو بن دِينَار ، قال : قال عبد الله بن عمرو لما أسنّ ليتنى كنتُ أخذَتُ برخصة رسول الله ، ﷺ ، قال وكان من تلك الأيّام يوم من أيّام التشريق فدعاه عمرو فقال : هَلُمّ إلى الغذاء ، قال : إنى صائم ، قال : ليس لك ذلك لأنّها أيّام أكْلٍ وشُرْبٍ . قال وسأله : كيف تقرأ القرآن ؟ قال : أقرأه كلّ ليلة ، قال : أفلا تقرأه فى كلّ عشر ؟ قال : أنا أقوى من ذلك ، قال : فاقرأه فى كلّ ستّ .

قال : أخبرنا محمد بن بكر البُرْسانى، قال : حدّثنا ابن جُريج ، قال : أخبرنى سعيد بن كَثِير ، أنّ جعفر بن المطّلب أخبره أنّ عبد الله بن عمرو بن العاص دخل على عمرو بن العاص فى أيّام مِنًى فدعاه إلى الغداء فقال : إنى صائم ، ثمّ الثانية فكذلك ، ثمّ دعاه الثالثة فقال : لا إلاّ أن تكون سمعتَه من رسول الله ، ﷺ ، قال : فإنّى سمعتُه من رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا عَبِيدَةُ بن حُمَيْد ، عن عَطاء بن السَّائب ، عن أبيه ، عن عبد الله ابن عَمْرو ، قال : قال لى رسول الله ، ﷺ ، يا عبد الله بن عمرو فى كم تقرأ القرآن ؟ قال قلتُ : فى يوم وليلة ، قال فقال لى : ارْقُدْ وَصَلّ ، وارقد واقرأه فى كلّ شهر ، فمازلتُ أناقضه ويناقضنى (٢) حتى قال : اقرأه فى سبع ليالٍ . قال ثمّ قال لى : كيف تصوم ؟ قال قلتُ : أصوم ولا أفطر ، قال فقال لى : صم وأفطر وصم ثلاثة أيّام من كلّ شهر . فما زلتُ أناقضه ويناقضنى حتى قال لى : صم

---

(١) مابين الحاصرتين ساقط من ل .

(٢) كذا فى ل . ولدى ابن عساكر « أناقصه ويناقصنى » وفى ث « أناقصه وينقصنى » وفوق صاد الكلمة علامة الإهمال للتأكيد هذا وقد آثرت قراءة «ل» اعتمادا على ماورد لدى ابن الأثير فى النهاية (نقض) وفى حديث صوم التطوع « فناقَضَنى وناقَضْتُه » هى مُفَاعَلَة ، من نقض البناء ، وهو هَدْمُه : أى ينقض قولى ، وأنقُضُ قوله ، وأراد به المراجعة والمُرادَدَة .

أحبّ الصيام إلى الله صيام أخى داود ، صم يومًا وأفطر يومًا . قال : فقال عبد الله ابن عمرو : فلأن أكون قبلتُ رُخصة رسول الله ، ﷺ ، أحبّ إلىّ من أن يكون لى حُمْرُ النَّعَم حَسِبْتُه .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير ، قال : حدّثنا الأَعْمَش ، عن خَيْثَمَة قال : انتهيتُ إلى عَبد الله بن عَمْرو بن العاص وهو يقرأ فى المُصْحَف ، قال فقلتُ : أىّ شىء تقرأ ؟ قال : جُزْئى الذى أقوم به الليلة [١] .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدىّ ، قال : حدّثنا ابن المبارك ، عن الأَوْزَاعى ، قال : حدّثنا يحيَى بن أبى كَثِير ، قال : حدّثنى أبو سَلمة بن عبد الرحمن ، قال : حدّثنى عبد الله بن عَمْرو بن العاص ، قال : قال لى رسول الله ، ﷺ ، يا عبد الله بن عَمْرو لا تكن مثل فلان ، كان يقوم الليل فَتَرَك قِيَامَ الليل .

قال : أخبرنا وهب جرير بن حازِم ، قال : حدّثنا هشام الدّسْتُوَائىّ ، عن يحيَى ابن أبى كثير ، عن محمد بن إبراهيم ، عن خالد بن مَعْدان ، عن جُبير بن نُفير ، عن عبد الله بن عمرو أنّ رسول الله ، ﷺ ، رأى عليه ثوبين مُعَصْفَرَينِ فقال : إنّ هذه الثياب ثياب الكُفّار فلا تلبسها .

قال : أخبرنا محمد بن كثير العبدى ، قال : أخبرنا إبراهيم بن نافع ، قال : سمعتُ سليمان الأحول يذكر عن طاوس قال : رأى النبىّ ، ﷺ ، على عبد الله ابن عَمْرو ثوبين معصفرين فقال : أمّك أمرتك بهذا ؟ فقال : أغْسِلُهما يا رسول الله ، فقال رسول الله ، ﷺ : حَرِّقْهُما .

قال : أخبرنا سعيد بن محمد الثقفى ، عن رِشْدِين بن كُرَيْب [٢] ، قال : رأيتُ عبد الله بن عمرو يعتمّ بعمامة حَرَقانيّة [٣] ويُرْخيها شِبْرًا وأقلّ من شبر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا ابن أبى ذِئْب قال : أخبرنا عمرو

---

(١) الخبر لدى ابن عساكر نقلا عن ابن سعد .

(٢) رِشْدين بن كريب : تحرف فى ث إلى « رُشد بن كريب » وصوابه من ل وتهذيب الكمال للمزى وتقريب ابن حجر .

(٣) لدى ابن الأثير فى النهاية (حرق) وفى حديث الفتح « دخل مكة وعليه عمامة سوداء حَرَقانية » هكذا يُرْوَى . وجاء تفسيرها فى الحديث : أنها السوداء .

ابن عبد الله بن شُوَيْفِع ، قال : أخبرنى من رأى عبد الله بن عمرو بن العاص أبيض الرأس واللحية .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم ويحيَى بن عبّاد ، قالا : حدّثنا حمّاد بن سَلَمة قال : أخبرنا علىّ بن زيد ، عن العُرْيان بن الهيثم قال : وفدتُ مع أبى إلى يزيد بن معاوية فجاء رجل طُوال أحمر عظيم البطن فسلّم ثمّ جلس ، فقال أبى : مَن هذا ؟ فقيل : عبد الله بن عمرو .

قال : أخبرنا عفّان بن مُسلم قال : حدّثنا حمّاد بن سَلمة ، قال : أخبرنا علىّ ابن زيد ، عن عبد الرحمن بن أَبِى بَكرة أنّه وصف عبد الله بن عمرو فقال : رجل أحمر عظيم البطن طُوال .

قال : أخبرنا عَمْرُو بنُ عَاصِم الكِلاَبِىّ قال : حدّثنا حَوْشَب ، قال : حدّثنا مُسلم مولى بَنِى مَخْزُوم قال : طاف عبد الله بن عمرو بالبيت بعدما عمى .

قال : أخبرنا عَمْرو بن عاصم ، قال : حدّثنا هَمَّامُ بن يحيَى قال : حدّثنا قَتادة ، عن الحسن عن شَرِيك بن خليفة ، قال : رأيتُ عبد الله بن عمرو يقرأ بالسريانيّة .

قال : أخبرنا مَعْنُ بن عيسى ، قال : حدّثنا عبد الله بن المُؤمّل ، عن عبد الله ابن أبى مُلَيْكَة ، قال : كان عبد الله بن عَمْرٍو يأتى الجمعة من المُغَمَّس [١] فيصلّى الصبح ثمّ يرتفع إلى الحِجْر فيسبّح ويكبّر حتى تطلع الشمس ، ثمّ يقوم فى جوف الحجر فيجلس إليه الناس . فقال يومًا : ما أفْرَقُ على نفسى إلاّ من ثلاثِ مواطن فى دم عثمان ، فقال له عبد الله بن صَفْوان : إن كنتَ رضيتَ قَتْلَه فقد شركتَ فى دمه ، وإنى آخذ المال فأقول أُقْرِضُه الله [٢] فى هذه الليلة فَيُصْبحُ فى مكانه ، فقال ابن صفوان : أنت امرؤ لم تُوقَ شُحّ نفسك ، قال : ويومَ صِفّين .

قال : أخبرنا هِشام أبو الوليد الطَّيَالسىّ ، قال : حدّثنا نافع بن عمر ، عن ابن أبى مُلَيْكَة ، قال : قال عبد الله بن عمرو : ما لى وَلصِفّينَ ، ما لى ولقتال

---

(١) المغمس : موضع قرب مكة فى طريق الطائف .

(٢) ث : « لله » .

المسلمين ، لَوَدِدتُ أنى متّ قبله بعشر سنين ، أما والله على ذلك ما ضربتُ بسيفٍ ولا طعنتُ برمحٍ ولا رميتُ بسهمٍ ، وما رجل أجهد منى من رجل لم يفعل شيئًا من ذلك [١] .

قال نافع : حَسِبْتُه ذكر أنّه كانت بيده الراية فقدم الناسَ منزلةً أو منزلتين .

قال : أخبرنا أبو أسامة حمّاد بن أسامة ومحمد بن عبد الله الأسديّ قالا : حدّثنا مِسْعر قال : حدّثنا زياد بن سلامة قال : قال عبد الله بن عمرو : لَوَدِدتُ أنى هذه الساريةُ .

قال : أخبرنا مَعْنُ بن عيسى قال : حدّثنا السَّرِىّ بن يحيَى ، عن الحسن قال : ربّما ارتجز عبد الله بن عمرو بن العاص بسيفه فى الحرب .

قال : أخبرنا مُسْلِم بن إبراهيم ، قال : حدّثنا القاسم بن الفضل ، قال : حدّثنا طلحة بن عُبَيد بن كَرِيز [٢] الخُزَاعِىّ ، قال : كان عبد الله بن عمرو إذا جلس لم تنطق قريش ، قال : فقال يومًا : كيف أنتم بخليفةٍ يملككم ليس هو منكم ؟ قالوا : فأين قريش يومئذٍ ؟ قال : يفنيها السيفُ .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم ، قال : حدّثنا همّام بن يحيَى ، قال : حدّثنا قَتَادَةُ عن عبد الله بن بُريدة ، عن سليمان بن الربيع ، قال : انطلقتُ فى رهطٍ من نُسّاك أهل البصرة إلى مكّة فقلنا لو نظرنا رجلًا من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، فتحدّثنا إليه ، فدُلِلْنا على عبد الله بن عمرو بن العاص فأتينا منزله فإذا قريب من ثلاثمائة راحلة . قال فقلنا : على كلّ هؤلاء حجّ عبد الله بن عمرو ؟ قالوا : نعم هو ومواليه وأحبّاؤه . قال : فانطلقنا إلى البيت فإذا نحن برجل أبيض الرأس واللحية بين بُرْدَينِ قِطْرِيَّيْنِ [٣] عليه عمامة ليس عليه قميص [٤] .

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٩٢ (٢) كَريز : بفتح أوله (تقريب) .

(٣) فى المخطوط والمطبوع « قَطَرِيَّيْنْ » والمثبت لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٩٣ . ولدى ابن الأثير فى النهاية (قطر) أنه عليه السلام كان مُتَوَشّحا بثوب قَطَرِىّ » هو ضرب من البرود فيه حُمْرَة ، ولها أعلام فيها بعض الخشونة .

وقيل : هى حُلَلٌ جِياد تُحمل من قِبَل البَحْرين .

وقال الأزهرى : فى أعراض البحرين قرية يقال لها : قَطَر ، وأحسب الثياب القَطْرية نسبت إليها ، فكسروا القاف للنسبة وخففوا .

(٤) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٩٣

قال فقلنا : أنت عبد الله بن عمرو ، وأنت صاحب رسول الله ، ﷺ ، ورجل من قريش ، وقد قرأتَ الكتاب الأوّل وليس أحد نأخذ عنه أحَبّ إلينا ، أو قال أعجب إلينا منك ، فحدّثْنا بحديث لعلّ الله أن ينفعنا به ، فقال لنا : ممّن أنتم ؟ فقلنا : من أهل العراق ، فقال : إنّ من أهل العراق قومًا يَكْذِبونَ وَيُكَذِّبون ويَسْخَرون ، قال : قلنا : ما كنّا لنُكَذّبَك ولا نَكْذِبَ عليك ولا نسخر منك ، حَدِّثْنا بحديث لعلّ الله أن ينفعنا به . فحدّثهم بحديث فى بنى قَنْطُورَاء [1] بن كَرْكَر .

قال : أخبرنا كثير بن هشام ، قال : حدّثنا الفرات بن سليمان ، عن عبد الكريم ، عن مجاهد أنّ عبد الله بن عمرو بن العاص كان يضرب فسطاطه فى الحِلّ ويجعل مُصَلاّهُ فى الحرم فقيل له : لِمَ تفعل ذلك ؟ قال : لأنّ الأحداث فى الحرم أشدّ منها فى الحِلّ [2] .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدّثنا حِبّان بن علىّ ، عن أَبِى سنان ، عن عبد الله بن أبى الهُذيل ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : لو رأيتُ رجلًا يشرب الخمر لا يرانى إلاّ الله فاستطعتُ أن أقتله لقتلتُه .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدّثنا داود بن عبد الرحمن ، عن عمرو بن دينار ، قال : باع قَيّمُ الوَهْط فَضْلَ ماء الوهط فردّه عبد الله ابن عمرو بن العاص .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا أسامة بن زيد ، عن عبد الرحمن بن البَيْلَمانى [3] قال : التقى كعب الأحبار وعبد الله بن عمرو فقال كعب : أتطيّر يا عبد الله [4] ؟ قال : نعم ، قال : فما تقول ؟ قال : أقول اللهمّ لا طَيرَ إلاّ طيرك ولا خير إلاّ خيرك ولا ربّ غيرك ولا حول ولا قوّة إلاّ بك ، فقال : أنت أفقه العرب ، إنّها لمكتوبة فى التوراة كما قلتَ .

---

(١) ل « بنى قَنْطُور » والمثبت رواية ث . ويؤكدها ما ورد لدى ابن الأثير فى النهاية (قنطر) ومنه حديث عمرو بن العاص « يوشك بنو قنطوراء أن يخرجوكم من أرض البصرة » .

(٢) الخبر لدى ابن عساكر بسنده ونصه .

(٣) البيلمانى : تحرّف فى ل إلى « السَّلْمَانى » وصوابه من ث وتهذيب الكمال للمزى وتقريب ابن حجر .

(٤) ياعبد الله : من ث .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : توفى عبد الله بن عمرو بن العاص بالشأم سنة خمس وستّين وهو يومئذٍ ابن اثنتين وسبعين سنة ، وقد روى عن أبى بكر وعمر .

* * *

ومن بنى جُمَح بن عَمرو

٧٣٣ - سعيد بن عامر

ابن حِذْيَم بن سلامان بن ربيعة بن سعد بن جُمَح بن عَمرو بن هُصَيص بن كعب وأُمّه أروى بنت أبى مُعيط بن أبى عَمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، ولم يكن لسعيد ولدٌ ولا عقبٌ . والعقبُ لأخيه جميل بن عامر بن حِذْيَم . من ولده سعيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جميل ، ولى القضاء ببغداد فى عسكر المهدىّ ، وأسلم سعيد بن عامر قبل خَيْبر ، وهاجر إلى المدينة ، وشهد مع رسول الله ، ﷺ ، خَيبر وما بعد ذلك من المشاهد ، ولا نعلمُ لهُ بالمدينة داراً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا سعيد بن عبد الرحمن الجُمَحِىّ ، قال : لمَّا مات عياض بن غنم ولَّى عُمر بن الخطاب سعيد بن عامر بن حِذْيَم عَمَلَهُ ، وكان على حمص وما يليها من الشام ، وكتب إليه كتابًا يوصيه فيه بتقوى الله والجدّ فى أمر الله والقيام بالحق الذى يجب عليه ويأمره بوضع الخراج والرفق بالرعية ، فأجابه سعيد بن عامر على نحوٍ من كتابه .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن [1] يونس قال : حدّثنا زُهَيْر بن معاوية ، قال : حدّثنا إسماعيل بن أَبِى خالد ، عن عامرٍ ، قال : أَمَّرَ عُمَرُ سعيدَ بن عامرٍ على جيش ، فقال عمر : اللهم إنى لم أُسَلِّط سعيدَ بنَ عامر على أَشْعَارهم ولا على أَبْشَارهم ، ولكن أمرته أَنْ يُجَاهِدَ بهم عَدُوَّهم ، ويعدل فيهم ، ويَقْسِم فَيْئَهم

---

٧٣٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٩٣ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٩ ص ٣١٩ كما ترجم له المصنف فيمن نزل الشام من الصحابة .

(١) إلى هنا ينتهى الموجود من ترجمة سعيد بن عامر فى طبعة ليدن . وجاء بهامشها « عبد الله ابن : بهذا ينتهى الجزء الثالث عشر من المخطوط وقد فقد مما يليه ورقة أو أكثر » .

والحقيقة أن المفقود يبلغ حوالى ٨٨ صفحة وهى موجودة فى نسخة أحمد الثالث التى اعتمدناها هاهنا .

بينهم . فقال سعيد بن عامر لِعُمَر : يا أمير المؤمنين ، اخْشَ الله فى الناس ، ولا تَخْشَ الناسَ فى الله ، وأحب للمسلمين كما تحب لنفسك وأهل بيتك ، واكْرَهْ لهم ما تكره لنفسك وأهل بيتك ، والزم الأمرَ ذا الحُجَّة يُعِنْكَ الله على أمرك ، ويكفك ما همك ، وأقم وجهَك وقضاءك لمن استرعاك الله أَمْرَهُ لِقَرِيبِ المسلمين وَبَعِيدِهم ، وَلاتَقْضِ فى الأمر قَضَاءَين ، فيختلف عليك رأيك وتنزع عن الحق ، وَخُضِ الغَمَراتِ إلى الحقّ حيث عَلِمْتَه وَلاَ تَخَفْ فى الله لومة لائم ، فإنَّ خيرَ القول مَا تَبِعَه الفِعْلُ . فقال عُمَر ومَنْ يُطِيــق هذا يَا سَعِيدَ بنَ عامر ؟ قال : مَنْ وضع الله فى عُنُقه ما وضع فى عنقِك من أَمْر المسلمين ، إنما عليك أن تَقُولَ فَيُتَّبَعُ قَوْلُك .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غَسّان النَّهْدِىّ قال : حدّثنا مسعود بن سعد الجُعْفِىّ ، قال : حدّثنا يزيد بن أبى زياد ، عن عبد الرحمن بن سَابط ، قال : أرسل عمر بن الخطاب إلى سعيد بن عامر الجُمَحِىّ فقال : إنّا مُسْتَعْمِلُوكَ على هؤلاء ، تسيرُ بهم إلى أرض العدو ، فتجاهدُ بهم ، فقال : يا عمر لا تَفْتِنِّى . فقال عُمَرُ : والله لا أدعكم ، جعلتموها فى عنقى ثم تخليتم مِنِّى ! إنما أبعثك على قوم لست بأفضلهم ، ولست أبعثك لتضرب أبشارهم [1] ، ولا تنتهك أعراضهم ، ولكن تجاهد بهم عدوَّهم ، وتقسم بينهم فيئهم . فقال : اتق الله يا عُمَرُ . أحبَّ لأهل الإسلام ما تحب لنفسك ، وأقم وجهك وَقَضَاءَك لمن استرعاك الله من قريب المسلمين وبعيدهم ، ولا تقض فى أمر واحدٍ قَضَاءَين ، فيختلف عليك أمرك ، وتنزع عن الحق ، والزم الأمر ذا الحُجّة يُعِنْكَ الله على ما ولاك ، وخض الغمرات إلى الحق حيث علمتَهُ ، وَلاَ تَخْشَ فى الله لومة لائم .

قال : فقال عُمَرُ : وَيْحَكَ يا سعيد ، من يطيق هذا ؟ قال : من وضع الله فى عنقه مثل الذى وضع فى عنقك ، إنما عليك أن تأمر فَيُطاع أمرك أو يُتْرك فتكون لك الحجة . قال : فقال عمر : إنا سنجعل لك رزقًا . قال : لقد أعطيت ما يكفينى دونه – يعنى عطاءه – وما أنا بمزداد من مال المسلمين شيئًا . قال : فكان إذا خرج

---

(١) ابن عساكر « أيسارهم » .

عطاؤه نظر إلى قوتِ أهله من طعامهم وكسوتهم وما يصلحهم ، فيعزله ، وينظر إلى بقيته فيتصدق بهِ ، فيقول أهله : أين بقية المال ؟ فيقول : أقرضتُه . قال : فأتاه نَفَرٌ من قومه فقالوا : إنَّ لأهلك عليك حقًّا وإن لأصهارك عليك حقًّا وإن لقومك عليك حقًّا . قال : ما أَستَأْثر عليهم ، إنّ يدى لمع أيديهم ، وما أنا بطالب أو ملتمس رضاء أحد من الناس بطلبى الحُور العِين، لو طلعت منهن واحدةٌ لأشرقت لها الأرض كما تشرق الشمس ، وما أنا بِمُتَخَلِّفٍ [١] عن العُنُقِ [٢] الأول بعد إذْ سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : يجىء فقراءُ المسلمين يَدِفُّون كما يَدِفُّ الحمام فيقال لهم : قفوا للحساب ، فيقولون : والله ما تركنا شيئًا نُحاسبُ به . قال فيقول الله : صدق عبادى . فيدخلون الجنة قبل الناس بسبعين عامًا [٣] .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أُوَيْس المدنى ، قال : حدّثنا سليمان ابن بِلاَل ، عن يحيى بن سعيد ، قال : حدثنى أبو طُوَالَةَ عبد الله بن عبد الرحمن ابن مَعْمَر بن حزم ، أن مكحولًا أَخْبَرَهُ أَنّ سعيد بن عامر بن حِذْيم الجُمَحِىّ من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، قال لعمر بن الخطّاب : إنى أريد أن أوصيك يا عمر ، قال : أَجَل فَأَوْصنى قال : أوصيك أَنْ تَخْشَى الله فى الناس وَلاَ تَخْشَ الناسَ فى الله ولا يَختلف قولك وفِعْلك ، فإن خير القول مَا صَدَّقَهُ الفعلُ ، ولا تقضِ فى أمرٍ واحدٍ بقضاءَين ، فيختلف عليك أمرك ، وَتَزِيغ عن الحق ، وخذ بالأمر ذى الحُجة تأخذ بالفُلْج ويُعِينُكَ الله ويصلح رَعِيَّتَكَ على يديك ، وأقم وجهك وقضاءك لمن ولاك الله أمره من بعـــيد المسلمين وقريبهم ، وأحبب لهم ما تحب لنفسك وأهل بيتك ، واكره لهم ما تكره لنفسك وأهل بيتك ، وخض الغمرات إلى الحق ولا تخف فى الله لومة لائم : فقال عمر : من يستطيع ذلك ؟ فقال سعيد : مثلك من ولاَّه الله أمر أُمَّةَ محمد ثم لم يَحل بينه وبين أحد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر ، عن عُثمان

---

(١) ابن عساكر « وما أنا بمختلف » .

(٢) جاء القوم عُنُقًا عُنُقًا : أى طوائف .

(٣) مختصر ابن منظور ج ٩ ص ٣٢٠

ابن محمد الأَخْنَسِىّ ، قال : استعمل عُمَر بن الخطاب سعيدَ بن عامر بن حِذْيَم الجُمَحِىّ على حِمْص ، وكان يصيبهُ غَشْيَةٌ وهو بين ظَهْرَى أصحابِه ، فذُكر ذلك لعمر بن الخطاب فسأله فى قَدْمَةٍ قَدِم عليه من حِمْص ، فقال : يا سعيد ، ما الذى يُصيبك ؟ أَبِكَ جِنَّةٌ ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين ، ولكنى كنت فيمن حضر خُبَيْبًا حين قُتل وسمعتُ دَعوتَهُ ، فوالله ما خطرتْ على قلبى وأنا فى مجلسٍ إلاّ غُشى عَلَىّ . قال فزادته عند عُمَر خَيْرًا (١) .

قال : أخبرنا مَعْنُ بن عيسى ، قال : حدثنا موسى بن عُلَىّ بن رَبَاح ، عن أبيه ، أن عمر بن الخطاب أجاز رجلًا بألف دينار - ابنَ حِذْيَم الجُمَحِىّ ، وكان فاضلًا . قال معنٌ : وقد ذَكَر موسى بنُ عُلَىّ مِنْ فضل ابن حِذْيَم وَصدَقَتِه ما هو أهلٌ أن يُجَازَ بألف دينار فى حديث طويل لم أحفظهُ .

قال محمد بن عمر : ومات سعيد بن عامر سنة عشرين فى خلافة عمر بن الخطاب .

* * *

ومن بنى عامر بن لُؤَىّ

٧٣٤ - أبو جَنْدَل بنُ سُهَيْل

ابن عَمْرو بن عَبْد شَمْس بن عَبْد وُد بن نَصْر بن مَالِك بن حِسل بن عامر بن لؤىّ . وأُمّهُ فاخِتةُ بنتُ عامر بن نَوْفل بن عَبد مَنَاف بن قُصَىّ .

أسلم قديمًا بمكة ، فحبسه أَبوهُ سُهَيْل بن عَمْرو وَأَوْثَقَهُ فى الحَدِيد ومنعهُ الهجرةَ . فلما نزل رسول الله ، ﷺ ، الحُدَيبية وأتاه سُهَيْل بن عمرو فقاضاهُ على ما قاضاه عليه ، أقبل عليه أبو جَنْدَل بن سُهَيْل يَرسفُ فى قيده إلى رسول الله ، ﷺ ، فلما رآهُ أبوهُ قال : يا محمدٌ ، هذا أول ما أُقَاضيك عليه ، فَرَدَّهُ رسول الله ، ﷺ عَلَى أبيه ، لأن الصلح قد كان تم بينهم ، وكان فيه : أن من جاءَ المسلمين

---

(١) الواقدى فى المغازى ص ٣٥٩ - ٣٦٠ .

٧٣٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٥٤ كما ترجم له المصنف فيمن نزل الشام من الصحابة .

إلى المشركين لَمْ يَرُدّوه على المسلمين ، ومن جاء من المشركين إلى المسلمين ردُّوه عليهم . فقال أبو جَنْدَل : يا معشر المسلمين أُرَدُّ إِلَى المشركين لِيَفْتِنُونى عن دينى ؟! فقال النبى ، ﷺ ، : يا أبا جَنْدل ، إنّا قد قاضيناهم على ما قاضيناهم عليه ، وَلاَبُدَّ من الوفاء فاصبر ، فإن الله سيجعل لك فرجًا ومخرجًا [١] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا عُمر بن عُقْبة بن أبى عائشةَ اللّيثى ، عن عاصم بن عُمَر بن قَتَادَة ، قال : أفلت أبو جَنْدَل بن سُهَيْل بعد ذلك فخرج إلى أبى بَصِير وهو بالعِيص [٢] وقد تجمع إليه ناسٌ من المسلمين ، فكانوا كلما مرت عيرٌ لقريش اعترضوها فقتلوا من قَدِرُوا عليه منهم ، وأَخَذُوا مَا قَدِرُوا عليه من متاعهم ، فلم يزل أَبُو جَنْدَل مع أَبِى بَصِير حتى مات أَبُو بَصِير ، فَقَدِمَ أبو جَنْدَل وَمَنْ كان معه من المسلمين المدينةَ على رسول الله ، ﷺ ، فلم يزل يغزو معه حتى قُبِضَ رسولُ الله ، ﷺ ، فخرج إلى الشام فى أول من خرج إليها من المسلمين ، فلم يزل يَغْزُو ويجاهد فى سبيل الله حتى مات بالشام فى طاعون عَمَوَاس سنة ثمان عشرة فى خلافة عمر بن الخطاب ، وَلمْ يَدَعْ أبو جَنْدَل عَقِباً .

* * *

وَمِنْ بَنِى فِهْر بن مالك

٧٣٥ – عِيَاضُ بن غَنْمِ بن زُهَير

ابن أبى شَدّاد بنَ رَبِيعة بن هِلال بن أهيب بن ضَبَّةَ بن الحارث بن فِهرٍ .

أسلم عياضٌ قديمًا قبل الحُدَيْبِيَة ، وشهد الحُدَيْبِيَة مع رسول الله ، ﷺ ،

---

(١) راجع الواقدى ص ٦٠٧ – ٦٠٨ وابن الأثير : أسد الغابة ج ٦ ص ٥٤

(٢) موضع فى بلاد بنى سليم . وقال ابن إسحاق فى حديث أبى بَصِير : خرج حتى نزل بالعِيص من ناحية ذى المروة على ساحل البحر بطريق قريش التى كانوا يأخذون منها إلى الشام (ياقوت) .

٧٣٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٣٢٧ ، ومختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ج ٢٠ ص ٦٠ كما ترجم له المؤلف مرة أخرى فيمن نزل الشام من الصحابة .

وكانت عنده أُمّ الحكَم بنت أَبِى سفيان بن حرب بن أُميَّة بن عَبْد شَمْس ، فلما نزل القرآنُ ﴿ وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ ﴾ [سورة الممتحنة : ١٠] يعنى من غير أهل الكتاب ، طَلَّق عِياضُ بن غَنْم الفِهْرِى أُمَّ الحكم بنت أبى سفيان يومئذٍ ، فتزوجها عبد الله بن عثمان الثَّقَفِىّ ، فولدت له عَبْدَ الرحمن بن أُمِّ الحكَم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أَبِى سَبْرَة ، عن إسحاق بن عبد الله بن أَبِى فَرْوَة ، عن مَكْحُولٍ ، قال : وأخبرنا محمد ابن عمر ، قال : حدّثنى مصعب بن ثابت ، عن نافع مولى عُمَر ، قال : وأخبرنا محمد بن عمر : قال : حدثنى محمد بن عبد الرحمن بن أبى الزِّناد عن موسى بن عُقْبة . قال : وأخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا محمد بن أَبِى سَبْرَة ، عن عَقِيل بن خالدٍ ، عن الزُّهْرِىّ . دخل حديثُ بعضهم فى حديثِ بعضٍ قالوا : لما حَضَرت أَبَا عُبَيْدة بن الجَرّاح الوفاة وَلَّى عِياضَ بن غَنْم عَمَلَه الذى كان يليهِ ، وكان عياضُ رجلًا صالحًا ، فلما نُعِى أبو عُبَيْدة إلى عُمر أكثر الاسترجاع والتَّرَحُّم عليه وقال : لاَ يَسُدُّ مَسَدَّك أَحدٌ . وسأَلَ من استخلف على عمله ؟ قالوا : عِيَاض ابن غَنْم ، فَأَقَرَّه وكتب إليه : إنى وليتك ما كان أبو عُبَيْدة بن الجَرّاح يَليه ، فاعمل بالذى يُحِقُّ اللهُ عليك ، وكتب إليه كتابًا طويلًا يأمرهُ فيه [١] وينهاه .

وكان عِيَاضُ بن غَنْم رجلًا سمحًا ، وكان يعطى مَا يَمْلِك لاَ يَعْدُوه إلى غيره ، لرُبَّما جاءه غُلاَمُهُ فيقول : ليس عندنا ما تتغدَّوْن به ، فيقول : خُذْ هذا الثوبَ فَبِعْهُ السَّاعَةَ فَاشْتَرِ به دَقِيقًا فيُقال له : سبحان الله ! أَفَلاَ تَقْتَرِض خمسة دراهم من هذا المال الذى فى ناحية بيتك إلى غدٍ ولا تبيع ثوبك ؟! فيقول : والله لأَنْ أُدخل يَدى فى جُحْر أَفْعَى فتنال مِنِّى مَا نَالَتْ ، أحبُّ إِلَيَّ مِنْ أن أُطمِع نفسى فى هذا الذى تقول ، فلا يزال يُدافع الشَّىءَ بالشَّىءِ حتى يأتى وقتُ رِزقهِ فَيأْخُذَهُ فيتوسَّع فيه ، فمن أدركه حين يأخذ رِزْقَه غَنِم ، ومن تركه أيامًا لم يجد عنده درهمًا واحدًا فكَلِّم عُمَرُ بن الخطاب فى عياضٍ أشدَّ الكلام وقيل [له] : إنّ عياضًا رجلٌ يبذِّرُ

---

(١) أخرجه المصنف حين ترجم لعياض مرة أخرى ، وابن عساكر فى تاريخه كما فى مختصر ابن منظور .

المال لا يمسكُ فى يده شيئًا ، وإنما عزلتَ خالد بن الوليد لأنه كان يُعطى الناس دُونَك ! فقال عمر : إنّ سماحَ عياض فى ذات يده حتى لا يُبقى منه شيئًا فإذا بلغ مالَ الله لم يُعط منه شيئًا ، مع أنى لم أكُنْ لأعزلَ أميرًا أمَّرَهُ أبو عُبَيْدة بن الجرّاح وأَبَى إلاّ توليتَهُ فرأى من عياض كل ما يحب [١] .

فكان عَلَى حِمْص ، فكان إذا غزا الشام وجهًا فَغَنِم رجع إلى حِمْص ، وكان افتتاح الجزيرة والرُّهَا وحَرَّان والرِّقّة على يديه سنة ثمان عشرة ، صالحهم صلحًا وكتب بينهم كتابًا ، ووضع الخراج على الأرض فكان ينظر إلى الأرض وما تحمل فيضعُ عليها ، ومنها أَرْضُ عُشْر لا يجاوزُ به غَيْرَه . وأبطأ بالخراج عن وقته فكتب إليه عمر بن الخطاب :

إنك قد أبطأتَ بالخراج عن وقته ، وقد عرفتَ موقعَ الخراج من المسلمين ، وأنه قوةٌ لهم على عدوهم ، ولفقيرهم وضعيفهم ، وقد عرفتَ الموضعَ الذى أَنَابِهِ وَمَنْ معى من المسلمين ، إنما هو كَرِشٌ مَنْثُورٌ [٢] ، فاجدْ فى أخذ الخراج فى غير خَرَقٍ وَلاَ وَهْنٍ عنهم .

فلما جاء كتابُ عمر أَخَذَهم بالخراج أَشَدَّ الأَخْذ ، حتى أقامهم فى الشمس ونال منهم ، ثم جَمَع الخراجَ فى أيام ، فحمله إلى عمر [٣] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أَبِى سَبْرَة ، عن موسى بن عُقْبَة ، قال : لمَّا وَلِىَ عياضُ بن غَنْم قدِمَ عليه نفرٌ من أهل بيته يطلبون صِلَتَه ومعروفه ، فلقيهم بالبِشر وأنزلهم [٤] وأكرمهم ، فأقاموا أيامًا ، ثم كلَّموه فى الصِّلَة وأخبروه بما تَكلَّفوا من السفر إليه رجاءَ معروفِه ، فَأَعْطَى كلَّ رجلٍ منهم عشرةَ دنانير ، وكانوا خمسةً ، فَرَدُّوها وتَسَخَّطُوا ونالوا مِنْه ، فقال : أىّ بنى عمّ ، والله ما أنكر قرابتكم ولا حقّكم وَلاَ بُعْدَ شُقَّتِكم ، ولكن والله ما خَلَصتُ إلى ما وصلتُكم به إلاّ ببيع خادمى وبيعِ ما لا غِنَى بى عنه ، فاعذرونى ، قالوا :

---

(١) الخبر لدى ابن عساكر فى تاريخه مختصر ابن منظور ج ٢٠ ص ٦٣ ومابين الحاصرتين منه .

(٢) كَرِشُ الرجل : عياله من صغار ولده . وعليه كَرِش منثورة : أى صبيان صغار .

(٣) أورده ابن عساكر فى تاريخه كما فى مختصر ابن منظور .

(٤) لدى ابن عساكر « وأبرَّلهم » .

والله ما عذركَ الله ، إنك وَالِي نصف الشام وتُعطِي الرجل منا ما جُهدهُ أن يبلغَهُ إلى أهله ، قال : فتأمرونى أسرِق مالَ الله ! لأَنْ أُشَقَّ بالمنشار وأُبرى كما يُبْرى السَّفَن (١) أحبُّ إِلَيّ مِنْ أخون فَلْسًا ، أو أتعدَّى فأحملَ على مسلمٍ ظُلْمًا أو على مُعاهدٍ ! قالوا : قد عذرناك فى ذات يدك ومقدرتك ، فولِّنا أعمالاً من أعمالك نُؤَدِّى مَا يُؤَدِّى [الناسُ] إليك ، ونُصِيبُ مما يُصِيبون من المنفعة ، فأنت تعرفُ حَالَنَا وَأَنَّا ليس نعدو ماجعلتَ لنا . قال : والله إنى أعرفكم بالفضل والخير ، ولكنْ يبلغُ عمرَ بن الخطاب أَنِّى ولَّيتُ نفرًا من قومي فيلومنى فى ذلك ، ولستُ أحتمِلُ أن يلومنى فى قليلٍ ولا كثير . قالوا : فقد وَلاَّكَ أبو عبيدة بن الجَرّاح وأنت منه فى القرابة بحيث أنت ، فأنفذ ذلك عمر ، ولو ولَّيتنا فبلغ عمر أنفذَهُ . فقال عياضٌ إنى لست عند عمر بن الخطاب كَأَبِى عُبَيْدة بن الجَرّاح ، وإنما أنفذَ عمرُ عهدى على عملٍ لقول أَبِى عُبيدة فِيّ وقد كنتُ مستورًا عند أبى عبيدة فقال فِيّ ، ولو علم ما أعلم من نفسى ما ذكر ذلك عَنِّى ، فانصرف القوم لائمين لعياض بن غَنْم . ومات عِيَاض يوم مات ومَا لَهُ مالٌ ولا عليه دَيْنٌ لأحدٍ ، وتُوفى بالشام سنة عشرين وهو ابن ستين سنة (٢) .

* * *

٧٣٦ - كُرْزُ بنُ جَابِرِ

ابن حُسَيْل بن الأَحَبّ بن حَبِيب بن عَمْرو بن شَيْبان بن مُحَارِب بن فِهر . وأمّه أسماءِ بنتُ مالك بن وَهْب بن ثَعْلَبَةَ بن وَائِلة بن عَمْرو بن شَيْبَان بن مُحَارِب بن فِهْر .

وكان لِكُرْز بن جابر من الولد : عُبَيد الله ، وأمه من بنى فِهر . وعمروٌ لأمّ ولدٍ . وكان كرز بن جابر مشركًا لهُ غاراتٌ فأغار على سَرْح (٣) المدينةِ وكانت ترعى بالحِمَى فاستاقه ، وبَلَغَ الخَبَرُ رسولَ ، ﷺ ، فخرج فِي طَلَبه حتى بلغَ بَدْرًا ، وكان لواؤُه فى هذه الغزاةِ لواءً أبيضَ يحمله عَلِيٌّ بن أبى طالب ، فلم يلحقهُ رسول

---

(١) السَّفَن : كل ماينحت به الشىء ويُلَيَّن من فأس أو قدوم أو حجر أو جلد خشن .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه مختصر ابن منظور ج ٢٠ ص ٦٤ ومابين الحاصرتين منه .

٧٣٦ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٦٨

(٣) السَّرْح : الماشية .

الله ، ﷺ ، فرجع رسول الله ، ﷺ ، إلى المدينة ، وكانت هذه الغزوة فى شهر ربيع الأول فى السنة الثانية من الهجرة ، ثم مَنَّ الله عليه بالإسلام فقدم على رسول الله ، ﷺ ، فأسلم فلما أغار العُرَنيّون على لِقَاح رسول الله ، ﷺ ، بذى الجَدْر فذهبوا بها وقتلوا مولاهُ يَسَار ، فبعث رسول الله ، ﷺ ، كُرْزَ بن جابر فى عشرين فارسًا سَرِيَّةً فى طلبهم فأدركهم ، فجاء بهم إلى رسول الله ، ﷺ ، فقطع أيديهم وأرجلهم وسَمَلَ أعينهم وصُلبوا هناك ، وذلك فى شوال سنة ست من الهجرة [١] .

وشهد كُرز بن جابر الحُدَيْبية وخَيْبَر وفتح مكة ، وقُتل يومئذٍ شهيدًا ، وذلك أنه أخطأ الطريق فسلك غير طريق رسول الله ، ﷺ ، فلقيه المشركون فقتلوه [٢] .

قال : أخبرنى عمّار بن نصر شيخٌ من أهل العلم قال : سمعت رجلًا من بنى فهر - ابن تسعين سنة - يذكر أن كرز بن جابر كان يكنى أبا عبد الرحمن .

* * *

ومن موالى رسول الله ، ﷺ

٧٣٧ - ثوبان مولى رسول الله ، ﷺ

ويكنى أبا عبد الله وهو من أهل السَراة ، ويذكرون أنّه مِنْ حِمْيَر ، أصابَهُ سباء فاشتراه رسول الله ، ﷺ فأعتقه ، فلم يزل مع رسول الله ، ﷺ ، حتى قُبض رسول الله ، ﷺ ، فتحول إلى الشام فنزل حمص وله بها دارُ صدقة [٣] ، ومات بها سنة أربع وخمسين فى خلافة معاوية بن أبى سفيان .

---

(١) الواقدى : المغازى ص ٥٦٨ - ٥٧٠ .

(٢) راجع ابن الأثير : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٦٨ .

٧٣٧ - من مصادر ترجمته : مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٥ ص ٣٤٦ كما ترجم له المصنف فيمن نزل الشام من الصحابة .

(٣) كانت حَبْسا على مهاجرى فقراء ألهان - أخو همْدان القحطانى .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا محمد بن إسحاق ، عن العباس ابن عبد الرحمن بن مِينَا ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية ، عن ثَوْبان مولى رسول الله ، قال : وأخبرنا مَعْن بن عيسى ، قال : حدّثنا ابن أبى ذِئب ، عن محمد بن قيس ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية عن ثوبان ، قال : قال رسول الله ، ﷺ ، من يضمن لى خُلَّةً وأضمن له الجنة ؟ قال ثوبان فقلتُ : أنا يا رسول الله ، فقال : لا تسأل أحدًا شيئًا ، قال : فلربما سَقطَ سَوْطُ ثَوْبَان فيذهب الرجل فيناولهُ إيَّاه فما يأخذه منه حتى يُنِيخَ بَعِيرَهُ فينزل فيأخذه (١) .

* * *

٧٣٨ - عُبَيْد مَوْلى رسول الله ﷺ

روى عن النبىّ ، ﷺ ، حديثًا من حديث يزيد بن هارون ، عن سليمان التيمى ، أن امرأتين صامتا على عهد رسول الله ، ﷺ ، فَجَلَسَتْ إحداهما إلى الأخرى فجعلتا تَأْكُلانِ لحومَ الناس .

* * *

٧٣٩ - زَيْد مَوْلَى رسول الله ، ﷺ

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدّثنا حفص بن عمر الشَّنِّى (٢) ، قال : حدثنى أَبِى عُمَرُ بنُ مُرَّة ، عن بلال بن يسَار بن زَيد مولى رسول الله ، ﷺ ، قال : سمعتُ أَبِى يحدثنى عن جدِّى أنه سمع النبى ، ﷺ ، يقول : من قال : أَستَغْفِرُ الله الذى لا إله إلا هُوَ الحيُّ القيوم وأتوب إليه ، غُفِر لهُ وإن كَانَ فَرَّ مِنَ الزَّحْف .

* * *

(١) مختصر ابن منظور ج ٥ ص ٣٤٨

٧٣٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٥٣٨

٧٣٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٨٧

(٢) بفتح المعجمة وتشديد النون (تقريب) .

٧٤٠ – هِشَامُ مَوْلى رسول الله ، ﷺ

قال : أخبرنا سليمان بن عبد الله الرَّقّى ، قال : حدثنا محمد بن أيوب الرَّقّى ، عن سُفْيان ، عن عبد الكريم ، عن أبى الزبير ، عن هشام مَولى رسول الله ، ﷺ ، قال : جاء رجلٌ إلى النبى ، ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، إن امرأتى لاَ تَدْفَعُ يَدَ لاَمِسٍ ، فقال : طَلِّقْها . قال : إنّها تُعجِبنى ، قال : فَتَمتَّعْ بِهَا .

* * *

٧٤١ – سَفِينَةُ مولى رسول الله ، ﷺ

واسمه مِهْران وكان من مُولّدى الأعراب . قال : أخبرنا عُبَيد الله بن مُوسى ، وهشام أبو الوَليد الطَّيالِسىّ وعفان بن مسلم ، وكَثِير بن هشام ، ويعقوب بن إسحاق الحَضْرَمىّ ، قالوا : حدثنا حمَّاد بن سَلمة ، عن سعيد بن جُمْهان (١) ، عن سَفِينة ، قال : اشترتنى أم سَلَمة فأعتقتنى واشترطت عَلَىَّ أن أخدم النبى ، ﷺ ، ما عاش . قال عَفّان فى حديثه ، عن حَمّاد بن سلمة ، عن سعيد بن جُمْهَان ، قال : حدثنا سَفِينَة أبو عبد الرحمن .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَين ، قال : حدّثنا حَشْرَجَ بن نُبَاتة ، قال : حدّثنا سعيد بن جُمْهَان ، قال : سألت سَفِينَةَ عن اسمه فقال : ما أنا مخبرك ، قال : سمّانى رسول الله ، ﷺ ، سَفِينة (٢) . قلت : وَبِمَ سَمَّاك سَفِينَةَ ؟ قال : خرج معه أصحابُهُ فَثَقُل عليهم مَتَاعُهم فقال لى : ابسط كساءك فبسطتهُ ، قال : فَحَوَّلوا فِيهِ مَتَاعَهم ثم حملوه عَلَىَّ ، فقال لى رسول الله ، ﷺ : احْمِلْ فما أنت إلاّ سَفِينَة ، قال : فَلَوْ حُمِّلْتُ يومئذٍ وِقْرَ بَعِيرٍ أو بَعِيرَين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة مَا ثَقُل عَلَىَّ إلا أن يَجفُو .

---

٧٤٠ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٠٠

٧٤١ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤١١

(١) بضم الجيم وإسكان الميم (تقريب) .

(٢) رواية ابن الأثير فى أسد الغابة « وكان إذَا قِيل له : ماالسمك ؟ يقول : ماأنا بمخبرك ، سمانى رسول الله سفينة فلا أريد غيره » .

قال : أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحَضْرميّ ، عن حَمّاد بن سَلمة ، قال : حدثنى سعيد بن جُمْهَان ، قال : سمعت سَفِينَةَ قال : كنتُ مع النبى ، ﷺ ، فى غَزْوَةٍ له فَجَعَلُوا يُلْقُون عَلَيَّ المتاعَ بعضَهُ على بعضٍ ، فقال رسول الله ، ﷺ ، أَنْتَ سَفِينَة .

قال : أخبرنا عُبَيْد الله بن موسى ، عن أسامةَ بن زيدٍ ، عن محمد بن المُنْكَدِر ، عن سَفِينَةَ أنه ركب سفينةً فى البحر فانكسرت بهم السفينةُ ، فتعلقتُ بشىءٍ منها حتى خرجت إلى جزيرةٍ فإذا فيها الأسد ، فقلت : أبا الحارث ، أنا سفينةُ مولى رسول الله ، ﷺ ، فَطَأْطَأَ رأسهُ وجعل يدفعنى بجنبهِ يدلّنى على الطريق ، فلما خرجت إلى الطريق هَمْهَم فظننت أنه يُوَدّعنى [١] .

* * *

٧٤٢ – أَبُو مَوْهِبَةَ [٢] مَولَى رسول الله ، ﷺ

شَهِدَ المُرَيْسِيع [٣] مع رسول الله ، ﷺ ، وهوَ كان يقود بعائشة بعيرها ، قالت : وكان رجلًا صالحًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة ، عن عَمْرو بن شُعَيب ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أَبِى مَوْهِبَةَ مولى رسول الله ، ﷺ ، قال : قال لى رسول اله ، ﷺ ، من جوف الليل : يا أبا مَوْهِبَةَ ، إنى قد أُمِرْتُ أن أستغفر لأهل البَقِيع ، فانْطَلِقْ معى ، فخرجَ وخرجتُ معه حتى جاء البقيع فاستغفر لأهله طويلًا ثم قال : لِيَهْنِكم ما أصبحتم فيه ممَّا أصبح الناس فيه ، أقبلت الفِتَنُ كَقِطَعِ الليل المظلم ، يتبع بعضها بعضًا ، يتبعُ آخِرُها أوّلها ، الآخرة شرٌ من الأولى ،

---

(١) أخرجه الذهبى فى سير أعلام النبلاء.

٧٤٢ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٣٠٩

(٢) فى سائر المصادر التى تناولت ترجمته « أبو مُوَيْهِبَة » عدا الواقدى فى مغازيه . وورد لدى ابن حجر فى الإصابة « أبو مُوَيْهِبَةُ » ، ويقال : أبو مَوْهِبَة وأبو موهوبة ، وهو قول الواقدى » .

(٣) المريسيع : ماء لخزاعة بينه وبين الفرع نحو يوم (وفاء الوفا) .

ثم قال : يا أبا مَوْهِبَة ، إنِّى قد أُعْطِيتُ خزائنَ الدنيا والخُلدَ فَخُيِّرتُ بين ذلك وبين لقاء ربى والجنة . فقلت : بأبى أنت وأُمِّى فَخُذْ خزائنَ الدنيا والخلدَ ثم الجنة ، فقال : يا أبا مَوْهِبَة ، لقد اخترتُ لقَاءَ ربى والجنة ، فلما انصرف ابتدأه وجعُه ، فقبضه الله ، ﷺ [١] .

* * *

٧٤٣ – يَسَار مَولَى رسول الله ، ﷺ

وهو الذى قتله العُرَنِيُّون الذين أغاروا عَلى لِقاح رسول الله ، ﷺ ، بذى الجَدْر وَقطعوا يدَه ورجلَه ، وغرسوا الشوكَ فى لسانِه وعينيه حتى مات ، وانطلقوا بالسَّرْح ، وأقبلت امرأة من بنى عَمْرو بن عَوف على حمارٍ لها حتى تَمُرّ بِيَسَار تحت شجرة ، فلما رأته وما به – وقَدْ مات – رجعتْ إلى قومها فأخبرتهم الخبرَ فخرجوا نحو يَسار حتى جاءوا به إلى قُبَاءَ مَيِّتًا ، وبعث رسول الله ، ﷺ ، فى طلبهم كُرْز ابن جابر الفِهرىّ فلحقهم ، فأتى بهم رسولَ الله ، ﷺ ، فلقيهم بالزَّغَابَة بمُجْتَمع السيول ، فأمر بهم فَقُطِعت أيديهم وأرجلهم ، وَسُمِلَتْ أَعْيُنُهم وصُلبوا هناك ، وذلك فى شوال سنة ســـت من الهجرة ، صلوات الله على صاحبها وسلامه [٢] .

* * *

٧٤٤ – مِدْعَم مَوْلى رسول الله ، ﷺ

وكانَ أسودَ وَهَبَهُ لرسول الله ، ﷺ ، رِفَاعةُ بن زيد بن وهب الجُذَامِىّ ، فكان

---

(١) أورده ابن هشام فى السيرة ، وابن الأثير فى أسد الغابة ، وابن حجر فى الإصابة . وأخرجه صاحب الكنز برقم ٣٤٩٦١ عن المصنف .

٧٤٣ – من مصادر ترجمته :أسد الغابة ج ٥ ص ٥١٦

(٢) الخبر لدى الواقدى فى المغازى ص ٥٦٨ – ٥٧٠ .

٧٤٤ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ١٣١

يسافر مع رسول الله ، ﷺ ، ويُرَحِّل له ، فبينا هو يَحُطّ رحلَ رسول الله ، ﷺ ، بِوَادِى القُرَى ، أتاهُ سهمٌ عَائِرٌ [١] فأصابهُ فقتلهُ ، فقال الناس : هَنِيئًا له الجنَّةَ ! فقال رسول الله ، ﷺ : كلاَّ والذى نَفسى بيده إن الشَّمْلَةَ التى أخذها يوم خَيْبَر من الغنائم لم يُصبها المَقْسَم لَتَشْعلُ عليه نارًا [٢] .

* * *

٧٤٥ – أَبُو سَلاَّم خادم رسول الله ، ﷺ

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأَسدى ، قال : حدّثنا مِسْعَرُ بنُ كِدَام ، عن أبى عقيل ، عن سابق عن أَبِى سَلاَّم خَادِم كَانَ لرسول الله ، ﷺ ، قال : من قال حين يُصْبح وحين يُمْسِى ثلاثًا ، رَضيتُ بالله ربًّا وبمحمدٍ نَبِيًّا وبالإِسلام دِينًا ، كان حقًّا على الله أن يُرضِيه يومَ القيامةِ .

* * *

٧٤٦ – أبو ضُمَيْرةَ مَوْلَى رسول الله ، ﷺ

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أَبِى أُوَيس المَدَنى ، قال : حدثنى حُسين ابن عبد الله بن أبى ضُمَيْرة ، أَنّ الكتاب الذى كتبه رسول الله ، ﷺ ، لأبى ضميرة : بسم الله الرحمن الرحيم ، كتابٌ من محمد رسول الله لِأَبِى ضُمَيْرَةَ وأهلِ بيته إنهم كانوا أهلَ بيت من العرب ، وكانوا ممّا أفاء الله على رسوله فَأَعْتَقَهم رسول الله ، ﷺ ، ثم خَيَّرَ أبا ضُمَيْرةَ إن أَحَبَّ أن يلحق بقومه فقد أَذِنَ له رسول الله ، ﷺ ، وإِن أَحَبَّ أن يمكث مع رسول الله ، ﷺ ، فيكونون من أهل بيته . فاختار اللهَ ورسولَه ودخل فى الإسلام ، فلا يعرِض لهم أحدٌ إلاّ بِخَيْرٍ ، وَمَن لَقِيَهم من المسلمين فَلْيَسْتَوْص بهم خيرًا ، وكتبَ أُبَىُّ بن كَعْبٍ [٣] .

---

(١) العائر من السهام : مالا يدرى راميه .

(٢) الخبر لدى الواقدى فى المغازى ص ٧٠٩ – ٧١٠ ، وابن هشام فى السيرة ، وابن الأثير فى أسد الغابة .

٧٤٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ١٥١

٧٤٦ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ١٧٧

(٣) أنساب الأشراف ج ١ ص ٤٨٤ ، وراجع : حميد الله : مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوى .

قال إسماعيل بن أَبِى أُوَيس : فهو مَوْلَى رسول الله ، ﷺ ، وهو أَحَدُ حِمْير ، وخرج قومٌ منهم فى سَفَرٍ ومعهم هذا الكتاب فعرض لهم اللصوص فأخذوا ما معهم ، فأخرجوا هذا الكتاب إليهم وأعلموهم ما فيه فَقَرءُوه فردُّوا عليهم ما أخذوا منهم ولم يعرضُوا لهم . ووَفَدَ حُسَين بن عبد الله بن أَبِى ضُمَيْرَة إلى المهدى أمير المؤمنين وَجَاءَ معه بكتابهم هذا ، فأخذه المهدى فوضعه عَلَى بَصَرِه وأعطى حُسَيْنًا ثلاثمائة دينار (١) .

* * *

٧٤٧ – يَسَارُ الحَبَشِىُّ

وكان عبدًا لعامِرٍ اليَهُودىّ ، وكان يرعى عليه غنمًا له ، فلما نزل رسول الله ، ﷺ ، خَيْبَر وقع الإسلام فى نفسهِ ، فأقبل بغنمه يسوقها إلى رسول الله ، ﷺ ، فقال : يا محمد ! إلامَ تدعو ؟ فقال : أَدْعُو إلى الإسلام ، تشهدُ أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله ، قال : فَمَا لِى ؟ قال : الجنّة إنْ ثَبَتَّ على ذلك ، فأسلم وقال : إن غَنَمِى هذه وَدِيعَة . فقال النبى ﷺ : أَخْرِجْها مِنَ العَسْكر ثم صِحْ بها وارْمِها بحصَيَاتٍ ، فإِنَّ اللهَ سَيُؤَدِّى عنك أَمانتك ، ففعل فخرجت الغنم إلى سيدها ، فعلم اليهودى أن غلامُه قد أسلم ، وخرجَ عَلِىٌّ بالرَّاية يومًا وتبعَهُ العبدُ الأسودُ فَقَاتَل حتى قُتِل شهيدًا ، فاحْتُمِل فأُدْخِل خِبَاءً من أَخْبِيَة العسكر ، فاطّلع رسول الله ، ﷺ ، رأسهُ فى الخِبَاءِ فقال : لقد أكرم الله هذا العبدَ الأسودَ وساقهُ إلى خَيْرٍ (٢) ، وكان الإسلام من نفسه حَقًّا ، قد رأيتُ عند رأسه زَوْجَتين من الحُور العِين (٣) .

* * *

---

(١) ابن قتيبة : المعارف ، ص ١٤٨ .

٧٤٧ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٥١٤

(٢) لدى الواقدى « وساقه إلى خَيْبَر » .

(٣) الخبر لدى الواقدى فى المغازى ص ٦٤٩ – ٦٥٠ ، وانظر أيضا ابن هشام فى السيرة ج ٣ ص ٣٤٤ وابن الأثير ج ٥ ص ٥١٤ .

ومن حُلفاء قُريش ومواليهم

٧٤٨ - أُنَيْس بن مرثَد

ابن أبى مرثد واسم أبى مرثد كَنَّاز بن الحصين [١] بن يربوع بن طريف بن خَرَشَة [٢] بن عُبيد بن سعد بن عوف بن كعب بن جِلَّان بن غَنم بن غَنى بن يَعْصُر بن سعد بن قيس بن عَيلان بِن مُضَر . وكان أبو مرثد حليف حمزة بن عبد المطلب بن هاشم وصحب أبو مَرثد وابنه مرثد بن أبى مرثد وابنه أنيس بن مرثد ابن أبى مرثد النبى ، ﷺ ، وكان أنيس يكنى أبا يزيد وكان بينه وبين أبيه فى السِّن إحدى وعشرون سنة وشهد أنيس مع رسول الله ، ﷺ ، فتح مكة وحُنَيْن وكان عين النبى ، ﷺ ، بأوطاس . ومات فى شهر ربيع الأول سنة عشرين فى خلافة عمر بن الخطاب .

قال محمد بن سَعْد : أخبرنى بذلك كله محمد بن عُمر عَن شيخ مِن غَنى .

* * *

٧٤٩ - الحكَم بن كَيْسَان

مولى لبنى مخزوم ، صحب النبى ، ﷺ ، وقُتِل يوم بِئْر مَعُونَة شهيدًا فى صفر على رأس ستة وثلاثين شهرًا مِن الهجرة .

* * *

---

٧٤٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ١٥٩

(١) لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٢٤٧ « حِصْن » وهما روايتان فى اسمه كما فى القاموس (كنز) .

(٢) فى الأصل هنا « خُرْشُبَة » وقد اتبعت ماورد لدى المصنف فى ترجمة أبى مرثد الغنوى فى الطبقة الأولى من الصحابة ، ولدى ابن حزم فى جوامع السيرة ص ١١٥ ، والجمهرة ص ٢٤٧ ، ولدى ابن حجر فى الإصابة ج ٧ ص ٣٦٩

٧٤٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ١٠٩

٧٥٠ - عبد الله بن أبى أُمَيَّة

ابن وَهب حَلِيفٌ لبنى أسد بن عبد العُزّى بن قُصَىّ وابن أختهم . قُتِلَ بخَيْبَر شهيدًا بالنَّطَاة .

* * *

٧٥١ - سعد مَوْلَى أبى بكر الصّدّيق

قال : أخبرنا على بن عبد الله بن جعفر ، قال : حدّثنا سُليمان أَبُو داود الطَّيالِسى قال : حدّثنا أبو عامر الخَزّاز ، عن الحسن ، عن سعدِ مولى أَبِى بكر أنه كان يخدم النبى ، ﷺ ، فقال رسول الله ، ﷺ : يا أبا بكر ، أَعْتِقْ سعدًا ، فقال: يا رسول الله ، ما لنا مَاهِنٌ [١] غَيْرُه . فقال رسول الله ، ﷺ ، أَتَتْك الرجالُ أتتك الرجال ، يعنى السَّبْىَ .

قال : أخبرنا على بن عبد الله بن جعفر ، قال : حدّثنا سليمان أبو داود الطَّيالِسىّ ، قال : حدّثنا أبو عامر الخَزّاز ، عن الحسن ، عن سعد مولى أبى بكر ، قال : قَدَّمتُ بين يَدى رسول الله ، ﷺ ، تَمْرًا فقَرَنوا ، فقال رسول الله ، ﷺ : لا تقرنوا .

* * *

٧٥٢ - سَعْدُ القَرَظ [٢]

مولى عَمّار بن يَاسِر : قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى محمد بن

---

٧٥٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ١٤

٧٥١ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٨٩

(١) الماهِنُ : الخادم . وورد لدى ابن الأثير فى النهاية (مهن) وفى حديث سَلمان « أَكرَهُ أن أجمع عَلَى مَاهِنِى مهْنَتَيْنِ » أى أجمع على خادمى عملين فى وقت واحد ، كالطبخ والخبز مثلا . وورد لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٣٤٠ « مالنا هاهنا غيره فقال رسول الله أعتق سعدًا ، أبتك الرجال أبتك الرجال » .

٧٥٢ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٦٥

(٢) سعد القَرَظ : هو سعد بن عائذ . وسمى سعد القَرَظ ، لتجارته فى القرظ ، وهو شجر يُدبغ به (تهذيب التهذيب) .

عبد الله ، عن الزُّهْرِىّ ، عن عبد الرحمن بن سعد القَرَظ ، عن أبيه ، أنه كان يؤذِّن فى عهد رسول الله ، ﷺ ، وأبى بكر بقُبَاء ، فلما ولى عُمر أنزله المدينة فكان يؤذن لعمر فى مسجد رسول الله ، ﷺ ، وكان له ولدٌ فكانوا يُؤَذِّنون معه وهم مؤذنون إلى اليوم فى مسجد رسول الله ، ﷺ (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى إبراهيم بن محمد بن عمار بن سعد القرَظ ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : لما توفى رسول الله ، ﷺ ، أَذَّن سعدٌ القَرَظ لأبى بكر وعمر بالمدينة ، وكان يحملُ العَنَزَةَ (٢) أَمَامهما فى العيدين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أَبِى سَبْرَة ، عن موسى بن عقبة ، عن أَبِى حَبِيبَة ، قال : رأيت سعدًا القَرَظ يحمل الحَرْبة بين يَدَى عثمان بن عفان .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أَبِى سَبْرَة ، عن أبى سعدٍ ، عن أُمِّهِ قالت : نظرتُ إلى عثمان فى حَصْرِه وعَلِيّ يصلّى بالناسِ العيدَ فى الأضحى ، فرأيتُ سعدًا القَرَظ يحملُ أَمَامَهُ العَنَزَةَ .

* * *

(١) ابن قتيبة : المعارف ، ص ٢٥٨ .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (عنز) فيه « لما طَعَن رسول الله ﷺ أُبى بن خلف بالعَنَزَة بين ثدييه قال : قتلنى ابن أَبى كَبشة » . العَنَزَة بفتحتين : أطول من العصا وأقصر من الرمح ، وفيها سنان مثل سنان الرمح .

ومن سائر قبائل العرب مِنْ مُضَرَ ثم من بنى غِفار بن مُلَيل ابن ضَمرة بن بكر بن عَبْدِ مَنَاةَ بن كِنَانة .

٧٥٣ – سِبَاعُ بنُ عُرْفُطَةَ الغِفَارِىّ

استخلفه رسول الله ، ﷺ ، على المدينة حين سَارَ إلى غزوة دُومَة الجَنْدل ، واستخلفه أيضًا على المدينة حين سار إلى خَيْبَر [١] .

* * *

٧٥٤ – أبو سَرِيحَةَ

واسمه حُذيفة بن أميّة بن أَسِيد بن الأَغْوَس بن وَاقِعة بن حَرَام بن غِفار . وأوّل مشاهده مع النبى ، ﷺ ، الحُدَيْبية ، وروى عن أبى بكر الصّدّيق رضى الله عنهُ [٢] .

* * *

٧٥٥ – جَهْجَاهُ بن سَعيدٍ

الغِفَارِىّ ، شهد غزوة المُرَيْسِيع مع النبى ، ﷺ ، وكان من فقراء المهاجرين ، وَكَانَ أَجِيرًا لعُمَر بن الخطاب ، وهو الذى نَازَع سِنَانَ بن وَبَر الجُهَنِىّ حليف الأنصار يوم المُرَيْسِيع الدَّلْوَ وهما يستقيان الماءَ فاختلفا وتَقَاوَلاَ وتنادينا بالقبائل ، فنادى سِنَانُ بن وَبَر بالأنصار وكان حليفًا لِبَنِى سالم ، ونادى جَهْجَاهُ : يَا لَقُرَيش ، فتكلم عبدُ الله بن أُبَىّ بن سَلُول يومئذٍ بكلام كثير نَافَقَ فيه وقال : ﴿ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ﴾ [سورة المنافقون : ٨] فَنَمى زيدُ بن أرقم ذلك الكلام إلى رسول الله ، ﷺ ، فنزل القرآن بِتَصْدِيق زَيْد وتَكْذِيب عَبد الله ابن أُبَىّ [٣] .

---

٧٥٣ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٢٩

(١) راجع ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٣٢٣

(٢) راجع الطبقات لخليفة ص ٣٢ و ١٢٧ ، وأسد الغابة لابن الأثير ج ٦ ص ١٣٦ .

٧٥٤ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ١٣٦

٧٥٥ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٥١٨

(٣) راجع الواقدى فى المغازى ص ٤١٥ ومابعدها ، وابن الأثير ج ١ ص ٣٦٥ – ٣٦٦ .

قال : أخبرنا عبد الله بن عباس بن إدريس عن عُبَيد الله بن عُمَر ، عن نافع ، قال : بينا عثمان بن عفان يَخْطب إذ قام إليه جَهْجَاهُ الغِفَارىّ فأخذ العصا من يده فكسرها على رُكْبته ، فدخلت منها شَظِيَّةٌ فى ركبته فوقعت فيها الآكِلَة (١) . قال ابن سعد : وحديث عبد الله بن إدريس هذا لَمْ أَسمعه منه وهو عَرْضٌ عليه (٢) .

* * *

٧٥٦ – أَبُو بَصْرَةَ الغِفَارِىّ

شَهِدَ خَيْبَر مع رسول الله ، ﷺ ، وأَطْعَمَهُ رسولُ الله ، ﷺ ، مع مَنْ أَطْعَمَ بخَيْبَرَ عشرين وَسْقًا (٣) .

* * *

٧٥٧ – بصرة بن أبى بصرةَ

الغفارى .

وقد صحب النبى ، ﷺ ، وروى عنه .

* * *

٧٥٨ – حُمَيْل (٤) بن بَصْرَةَ

ابن أَبِى بَصْرة الغِفَارِىّ ، وقد صحب النبى ، ﷺ ، أيضًا وروى عنه .

* * *

---

(١) الآكِلَةُ : الحِكَّةُ ، يقال وقعت فى رجله آكلة .

(٢) راجع ابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ٣٦٥ .

٧٥٦ – من مصادر ترجمته : مغازى الواقدى ص ٦٩٥

(٣) الوَسْق : مِكْيَلَةٌ معلومة ، وهى ستون صاعًا ، والصاع خمسة أرطال وثلث .

٧٥٧ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٣٧

٧٥٨ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٥٠

(٤) فى الأصل « جَمِيل » ومثله لدى ابن الأثير ، ولديه أيضا ، وقيل : حُمَيل ، بضم الحاء وفتح الميم وهو أكثر .

=

٧٥٩ – وَهْبُ بنُ حُذيفَةَ

الغِفَارِىّ .

صحب النبى ، ﷺ ، وروى عنه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا سليمان بن بِلاَل وأبو بكر بن عبد الله بن أَبِى سَبْرَةَ ، عن عَمْرُو بن يحيى المازنى ، عن محمد بن يحيى بن حَبَّان ، عن عمّه ، عن وَهْب بن حُذَيْفة عن النبى ، ﷺ ، أنه قال : إِذَا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع فهو أَحَقُّ به .

* * *

٧٦٠ – قَيس أبو الصّلت [١] الغِفَارىّ

وكان ينزل بناحية غَيْقَة [٢] ، وأسلَم حين انصرف المشركون عَنِ الخَنْدَق ، وكان صديقًا للحارث بن هشام بن المغيرة ، ونزل به الحارث حين انهزم مِنْ بدرِ وحمله على بعيرٍ وبعث غلامه على بعير آخر حتى قَدِمَ به مكة ، واعترض للحارث ابن هشام حين أَقْبَلَ مع قريش إلى أُحُد وأهدى لهُ ، وكانا يتواصلان حتى هداهما الله للإسلام ، فالتقيا بالسُّقْيا ، فقالا : الحمد لله الذى هدانا للإسلام ، رُبّما أوضعنا فى هذا الطريق فى الباطل .

* * *

= ولدى ابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه : أبو بصرة الغفارى حُمَيْل . هو بالتصغير مخفف . وقيل فى اسمه : حَمِيل ، بفتح أوله وكسر ثانيه وقيل كذلك لكنه بالجيم والأول أشهر .

٧٥٩ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٦٢٢

٧٦٠ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٥ ص ٤٧٩

(١) كذا فى الأصل ، ولدى ابن حجر فى الإصابة نقلا عن ابن سعد « قيس بن أبى الصلت » ثم استطرد قائلا : « ووقع عند ابن شاهين أبو الصلت » .

(٢) لدى السمهودى : موضع بساحل البحر قرب الجار ، ويصب فيها وادى ينبع ورضوى .

٧٦١ - آبِى اللَّحْمِ الغِفَارِىّ

واسمه الحُوَيْرِث بن عبد الله بن خَلَف بن مالك بن عبد الله بن الحارث بن غِفَار . قال هشام بن محمد بن السائب الكَلْبِىّ : آبى اللحم جَدّهُ خلف بن مالك ، وكان قد أَبَى أن يأكل لحم ما ذُبح على الأصنام ، فسمى آبِى اللَّحْم ، وقُتل الحُوَيْرث بن عبد الله مع النبى ، ﷺ ، يوم حُنَيْنٍ شهيدًا .

* * *

٧٦٢ - عُمَيْر مَوْلَى آبِى اللَّحْم

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أَبِى سَبْرَةَ عَن فُطَير [١] الحارثى عن حَرَام بن سعد بن مُحَيِّصَةَ ، قال : شهد عُمَيْر مَوْلَى آبِى اللَّحمْ مع رسول الله ، ﷺ ، خَيْبَر وهو مملوك فلم يُسْهَم له ، وأعطاهُ من خُرْثِىّ [٢] المتاع .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى ، عن أبيه ، عن عُمَيْر مَوْلَى آبِى اللَّحْم قالت : رأيت النبى ، ﷺ ، يَدْعُو عَشِيّة عَرَفَةَ قائلًا : بيده هكذا ، وجمع بين كَفَّيه ينظر فيهما وَقَرَّبهما من وَجهْهِ .

* * *

٧٦٣ - عَبَّاد [٣] بن خالد الغِفَارِىّ

قال : أخبرنى محمد بن عمر ، قال : حدّثنى عبد الرحمن بن الحارث بن

---

٧٦١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤٥

٧٦٢ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٧٣١

(١) كذا فى الأصل ، ومثله لدى البخارى فى التاريخ الكبير ١٣٩/١/٤ ، وابن حبان فى الثقات ج ٥ ص ٢٩٩ولدى الواقدى « قُطَير » .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (خرث) : ومنه حديث عُمَير مَوْلَى آبى اللحم « فأمر لى بشىء من خُرْثِىّ المتاع » الخرثى : أثاث البيت ومتاعه .

٧٦٣ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ١٦٤

(٣) كذا ضبط فى الأصل ضبط قلم بفتح العين وتشديد الباء . وضبطه ابن الأثير بالعبارة =

عُبيد ، عن جده عُبيد بن أَبِى عُبَيد من أشياخ كُوْثَى مَوْلَى بنى غِفَار ، قال : سمعتُ عَبَّاد بن خالد الغِفَارِىّ يقول : أنا نزلتُ بالسَّهم يوم الحُدَيْبِيَة فى البئر .

قال محمد بن عُمر : وكان عَبّاد بن خالد يلزم رسول الله ، ﷺ ، وكان مُحْتَاجًا .

* * *

٧٦٤ - عُمَارَةُ بنُ عُقْبَةَ

ابن عَبّاد بن مُلَيل الغِفَارِىّ ، شهد خَيْبَر مع رسول الله ، ﷺ ، وبرز يَهُودِىٌّ من أهل خَيْبَر يقال له : الزَّيّال [1] ، يدعو للبِرَاز فبرز له عُمَارة بن عقبة فبَدره فَضَربهُ على هامته وهو يقول : خُذها وأنا الغلام الغِفَارىّ ، فقتله فقال الناس : بَطَلَ جِهَادُه ، فبلغ ذلك رسول الله ، ﷺ ، [فقال] : مَا بَأْسٌ بِهِ ، يُؤْجَرُ ويُحْمَد [2] .

* * *

٧٦٥ - أَيَمَا [3] بنُ رَحَضَةَ

ابن خُرْبَة [4] بن خلاف بن حارثة بن غِفَار ، وإليهم البيتُ مِنْ بَنِى غِفَار .

= فقال : « بكسر العين وتخفيف الباء » . ولدى ابن حجر فى الإصابة « عَبّاد بفتح العين وتشديد الباء ضبط قلم . ثم قال : ويقال فيه عِبَاد ، بكسر المهملة والتخفيف ، كذا ضبطه ابن عبد البر ثم استطرد ابن حجر قائلا : « ورأيته مضبوطا فى نسخة مجوّدة من كتاب البلاذرى عَبّاد ، بالتشديد » .

٧٦٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ١٤١

(١) الزيال : تحرف فى الأصل إلى « الذيال » وصوابه من الواقدى الذى ينقل عنه المصنف ص ٦٥٩ .

ومثله لدى الصالحى فى سبل الهدى وقد ضبطه بالعبارة ، فقال : « الزّيال : بزاى معجمة وياء وألف ثم لام » سبل الهدى : ج ٥ ص ١٩٠ و ٢٤٦ .

(٢) الواقدى ص ٦٥٩ - ٦٦٠ ومابين الحاصرتين منه . وانظر أيضا الصالحى ج ٥ ص ١٩٠ .

٧٦٥ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ١٦٩

(٣) كذا فى الأصل . وفى هوامش الإصابة « وإيماء : بكسر الهمزة فى أوله ومدة فى آخره ، وبفتح الأول مع القصر - لغتان » .

(٤) كذا فى الأصل بخاء مضمومة ثم راء ساكنة . ولدى ابن عبد البر فى الاستيعاب « خُرَّبَة » بضم الخاء وتشديد الراء ، وكذا لدى ابن حجر فى الإصابة ، كما ورد كذلك فى تاج العروس .=

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الرحمن بن الحارث بن عبيد عن جده عن أبى رُهْم الغِفَارىّ ، قال : لما نزلوا الأَبْواء – يعنى وهم يُريدون الحُدَيْبِية – أهدى أَيْما بن رَحَضَةَ جُزُرًا [و] مائةَ شاة ، وبعث بها مع ابنه خُفاف بن أَيْمَا وَبَعِيرَيْن يحملان لبنًا ، فانتهى به إلى رسول الله ، ﷺ ، فقال : إنّ أَبِى أرسلنى بهذه الجزُر واللبن إليك . فقال رسول الله ، ﷺ : مَتَى حللتم مَا هَا هُنا [١] ؟ قال : قريبًا ، كان ماءٌ عندنا قد أجدب فسُقنا ماشيتنا إلى ماءٍ ها هنا . فقال رسول الله ، ﷺ : فكيف البلاد ها هنا ؟ قال : يتغَذّى بعيرها ، وأما الشاة فلا تُذْكَر – أى فى الشبع – فَقَبِل رسولُ الله ، ﷺ ، هَدِيَّته ، وأمر بالغنم تُفرق فى أصحابه ، وشربوا اللبن عُسًّا عُسًّا [٢] حتى ذهب [اللبن] وقال : بارك الله فيكم [٣] !

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى سعيد بن عطاء بن أَبِى مَروان الأَسْلَمِىّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، أن رسول الله ، ﷺ ، لما أراد أن يغزو مكة ، بعث أَيْما بن رَحَضَةَ وَأَبَا رُهْم كُلثوم بن الحُصَين إلى بَنى غِفار وَضَمْرَة ، يأمرانهم أن يقدموا عليه المدينة . قال محمد بن عمر : وكان إسلام أَيْما بن رَحَضَةَ قريبا من الحُدَيْبِيَة ، وكان يسكن غَيْقَةَ ، ويأتى المدينة كثيرًا ويرجع إلى غَيْقَةَ ، وَغَيْقَةُ : بين الفرع والسقيا [٤] .

* * *

٧٦٦ – وابنه : خُفَافُ بن أَيْمَا

ابن رَحَضَةَ .

قال : أخبرنا مَعْنُ بن عيسى ، قال : حدّثنا مالك بن أنس ، عَنْ زيد بن أسلم ،

= والمثبت لدى ابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه ، وابن حجر فى تبصير المنتبه وانظر أيضا : ابن الأثير فى أسد الغابة .

(١) لدى الواقدى الذى ينقل عنه المصنف « متى حللتم هاهنا ؟ » .

(٢) العُسُّ : القدح الكبير .

(٣) الخبر بسنده ونصه لدى الواقدى ومابين الحاصرتين منه .

(٤) الواقدى ص ٧٩٩ .

٧٦٦ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٣٣٥ .

عن أَبِيه ، عن ابْنَةِ خُفَاف أن خُفَافًا شهد الحُدَيْبِية مع النبى ، ﷺ ، فى حديث بها طويل .

قال محمد بن عمر : وكان خُفاف بن أَيْما فيمن جاء من الأعراب من بنى غِفار إلى رسول الله ، ﷺ ، وهو يريد تَبُوك يعتذرون إليه فى التخلف عنه فلم يَعْذِرْهُمُ الله ، وقد روى خُفاف عن رسول الله ، ﷺ .

* * *

٧٦٧ – كَعْبُ بن عُمَيْر

الغِفَارِىّ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى محمد بن عبد الله ، عن الزُّهْرِىّ قال : بعث رسولُ الله ، ﷺ ، كَعْبَ بن عُمَير الغِفَارِىّ فى شهر ربيع الأول سنة ثمان من الهجرة فى خمسة عشر رجلًا سَرِيَّة ، حتى انتهوا إلى ذَاتِ أَطْلاح من أرض الشام ، فنذر بهم القوم فاجتمعوا عليهم فَقَاتَلُوهم فَقَتَلُوا أَهْلَ السَّرِيَّة جميعًا وَأَفْلَتَ منهم رَجُلٌ واحد ، فأتى رسولَ الله ، ﷺ ، فأَخْبَره ، فَشَقَّ ذلك عليه وَهَمَّ بالبَعْثَةِ إليهم ، فبلغه أنهم قد ساروا إلى موضعٍ آخر فتركهم [١] .

* * *

٧٦٨ – حَازِم بن حَرْمَلَة الغِفَارِىّ

قال : أخبرنا محمد بن مَعْن الغِفَارِىّ ، قال : أخبرنا خالد بن سعيد ، عن أبى زينب ، مَوْلَى حازم بن حَرْمَلة ، عن حازم بن حَرْمَلَة مِن بنى غِفَار أنه مَرَّ فناداهُ رسول الله ، ﷺ ، أَوْ دُعِىَ له قال : فلما جاءه قال : يَا حَازِم أَكْثِر مِنْ قَوْل لاَ حَوْل ولاَ قوة إلا بالله ، فإنها : كَنْزٌ من كُنُوز الجنة [٢] .

---

٧٦٧ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٨٥

(١) الخبر لدى الواقدى بسنده ونصه ص ٧٥٢ – ٧٥٣ .

٧٦٨ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٣

(٢) الخبر بسنده ، ونصه لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ٤٣١ .

٧٦٩ – قُهَيْد الغِفَارىّ

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أَبِى أُوَيس ، قال : حدثنى عبد العزيز بن المطلب ، عن أخيه الحكم ، عن أبيه ، عن قُهَيْدِ الغِفَارِىّ أنه قال : سأل سائلٌ رسول الله ، ﷺ ، فقال : إن عَدَا عَلَىَّ عادٍ ؟ فقال رسول الله ، ﷺ ، ذَكِّرهُ وَأَمَرَه بِتَذْكِيره ثلاث مرات ، فإِنْ أَبَى فَقَاتِلْهُ فإِنْ قَتَلَكَ فإِنّك فى الجنة ، وإن قَتَلْته فإِنّه فى النار [١] .

* * *

٧٧٠ – عَبْد الله بن طَهْفَةَ

وبعضهم يقول طخفة الغِفَارَىّ [٢] .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، عن ابن أَبِى ذِئْب ، عن الحارث بن عبد الرحمن ، عن أَبِى سلمة قال : كنت معه فمرَّ به ابنٌ لِعَبْد الله بن طَهْفَةَ فقال له أَبُو سَلمة : أَلاَ تخبرنى خبر أبيك ؟ قال : أخبرنى أَبِى عَبْدُ الله بن طَهْفَةَ أنه أَتَى النبىَّ ، ﷺ ، فاجتمع عنده ضيفانٌ كثيرٌ ، فقال : لِيَنْقَلِبْ كُلُّ رَجُلٍ مع جَلِيسِه ، وكنت ممن انقلب مع النبى ، ﷺ ، فلما دخل قال : يا عائشة ، هل من عشاءٍ ؟ قالت : حُوَيسةٌ [٣] كنت أعددتها لك لإفطارك ، قال : هَاتِها ، فأتت بها فتناول منها شيئًا فرفعهُ إِلَى فيهِ كأنه يدعو ثم قال : كلوا ، فأكلنا حتى ما ننظرُ إليها . قال : هَلْ مِن شراب ؟ قالت : لُبَيْنَةٌ أعددتُها لإفطارك ، قال : هَاتِها ، فجاءت بها فقربها إلى فِيهِ كأنه يدعو ، فشرب منه ثم ناولنا فشربنا حتى ما ننظر إليه ثم قال : إِنْ شئتم بِتُّم ها هنا ، وإن شِئْتُم فالمسجد ، قال : فأتينا المسجد فَبِتْنَا فيه ، فلما كان من آخر الليل إِذَا رَجُلٌ يُوقِظُ الناسَ الصلاةَ الصلاةَ ، فانتهى إِلَىَّ وأنا مضطجعٌ عَلَى بَطْنِى فَدَفَعَنِى برجله – أو حركنى برجله ، شَكَّ يَزِيد – وقال : إن هذه ضَجْعَةٌ يكرهها الله ، فرفعتُ رأسى فإذا رسول الله ، ﷺ .

---

٧٦٩ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤١٢

(١) الخبر لدى ابن الأثير فى أسد الغابة بسنده ونصه ج ٤ ص ٤١٢ .

٧٧٠ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٨٥

(٢) راجع ابن حجر فى الإصابة ج ٣ ص ٥٤٤ .

(٣) الحَيْس : تمر يخلط بسمن ولبن .

قال محمد بن عمر : وكان عبد الله بن طَهْفَةَ من أهل الصّفَّةِ ، وكان يسكن غَيْقَةَ والصّفراءَ .

* * *

٧٧١ – خَالِدُ بنُ سَيَّارِ

ابن عَبْد عَوْف بن مَعْشَر بن بَدْر بن أحَيْمِس بن غِفَار .

وهو سائق بُدْنِ رسول الله ، ﷺ ، ومعهُ حَسّان الأَسْلَمِيّ ، وجدّه مَعْشَر بن بَدْر الذى ضُرِبَت رِجلُهُ يومَ الفِجَار ، ضربها النّصرِيُّ .

* * *

٧٧٢ – نَضْلَةُ بن عَمْرو الغِفَارِىّ

وكان ينزلُ الطُّلُوب بين العَرْج والسُّقْيَا ، وهى على تسعة أميال من السُّقْيَا والبريد بالمُنْبَجِس .

* * *

٧٧٣ – الحكَمُ بن عَمْرو

ابن مُجَدَّع بن حِذْيم بن الحارث بن نُعَيْلَةَ بن مُلَيْل بن ضَمْرة بن بكر . وَنُعَيْلَةُ أخو غِفَار بن مُلَيل ، صحب النبى ، ﷺ ، حتى قبض ثم تحول إلى البصرة فنزلها ، فولاه زِيَاد بن أَبِى سُفيان خُرَاسانَ ، فخرج إليها .

قال : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرقُ ، قال : حدّثنا هشام بن حسان ، عن الحسن ، أن زيادًا بَعَثَ الحكَمَ بن عَمْرو على خراسان ففتح الله عليهم وأصابوا أموالًا عظيمةً ، فكتب إليه زيادٌ : أما بعد ، فإنّ أمير المؤمنين كتب إِلَيَّ أنّ أَصْطَفِى الصَّفْرَاءَ والبَيْضَاءَ ، فلا تقسم بين الناس ذهبًا ولا فضةً . فكتب إليه : سلامٌ عليك ،

---

٧٧١ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٢٣٩

٧٧٢ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٣٢٢

٧٧٣ – من مصادر ترجمته : الاستيعاب ص ٣٥٦ ، وتهذيب الكمال ج ٧ ص ١٢٤ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٧٤

أمّا بعد فإنك كتبتَ [إلَيَّ] تذكُر كتاب أمير المؤمنين ، وإنه والله لو كانت السماواتُ والأرضُ رَتْقًا على عبدٍ فاتقى الله ، لجعل الله له منهما مخرجًا ، والسلام عليك . قال : ثم قال للناس : اغدوا عَلَى فَيْئِكم فاقْتَسِمُوه (١) .

قال : أخبرنا على بن محمد القرشى ، قال : فلم يزل الحكم بن عَمْرو عَلَى خراسان حتى مات بهاسنة خمسين (٢) .

قال محمد بن سعد : وقال هِشام بن محمد بن السائبَ الكَلْبى : فلما ولى أَسْلَم بن زُرْعَة الكلابى خراسان ، ذُكرَ له أن قومًا كانت تُدفن أموالهم معهم فيبعث إلى تلك القُبور فتنبش فقال بَيْهَسُ بن صُهَيْب الجَرْمِىّ :

تَجَنَّبْ لَنَا قَبْرَ الغِفَارِىِّ والتَمِسْ   سِوى قَبْرِهِ لا يَعْلُ مَفْرَقَكَ الدَّمُ
هو النَّابِشُ القَبْرَ المُحِيل عِظَامه   لِيَنْظُر هَلْ تحت السَّقَّائِفِ دِرهَمُ (٣)

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا هشام بن حسان ، عن الحسن ، أن زِيَادًا بعث الحكم بن عَمْرو الغِفَارِى عَلَى خُرَاسان فَغَزَا فأصاب مَغْنَمًا .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدّثنا عبد الصمد الأَزدِى ، عن أبيه ، عن الحكم بن عَمْرو الغِفَارِىّ قال : دخلت أنا وأخى رافعُ بن عَمْرٍو عَلَى عُمَرَ بن الخطاب ولحيتى مَخْضُوبة بحنَّاء ولحية أخى مخضوبة بِوَرْس وزعفران . قال الحكَم : فقال عمر لخضابى ! هذا خضاب الإسلام ، وقال لخضاب رافع : هذا خضاب الإيمان . قال وسُئِلَ عن خضاب السّوادِ فَكَرِهَهُ .

* * *

٧٧٤ – وأخوه : رَافِعُ بنُ عَمْرو الغِفَارِىّ

صحب رسول الله ، ﷺ ، وروى عنه عمرو بن سُلَيم وغيره .

---

(١) أخرجه المصنف عندما ترجم للحكم بن عمرو فيمن نزل البصرة من الصحابة ومابين الحاصرتين منه ، وانظره لدى ابن عبد البر في الاستيعاب ص ٣٥٧

(٢) أورده المصنف أيضا عندما ترجم للحكم فيمن نزل البصرة من الصحابة .

(٣) الخبر لدى ابن الكلبى فى جمهرة النسب ولكن ورد به البيت الأول فقط . والسقائف مفردها السقيفة . والسقيفة : العريش يستظل به .

٧٧٤ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٤٤١

قال : أخبرنا عَارِم بن الفَضْل ، قال : حدّثنا مُعتمر بن سليمان ، قال : سمعتُ ابنَ ابنِ الحَكَم بن عَمْرو الغِفَارِىّ قال : حدّثنى جدّى عن عمّ أَبِى رَافع بن عَمْرو الغِفَارِىّ قال : كنتُ غلامًا وكنت أَرْمِى النَّخْلَ قال : فقيل للنبى ، ﷺ : إنَّ هَا هُنَا غُلامًا يَرْمِى نَخْلَنَا ، قال : فأُتِى بى إلى النبى ، ﷺ ، قال : فقال : يا غلام ، لِمَ تَرْمِى النَّخْل ؟ قال قلت : آكل ، قال : فقال : لاَ تَرْمِ النخلَ ، وكُلْ مما يسقط فى أسَافِلها ، ثم مسح رأسَهُ وقال : اللّهُم أَشْبع بطنه (١) .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدثنا سليمان بن المُغِيرَة ، قال : حدّثنا حُميد بن هلال ، عن عبد الله بن الصَّامِت ، عن أَبِى ذَرٍّ قال : قال رسول الله ، ﷺ : إنَّ مِنْ بَعْدِى من أمّتى - أو قال إنّه سيكون من أمتى - قومٌ يَقْرءُون القرآن لاَ يُجَاوِزُ حُلوقهم ، يَخْرجون من الدِّين كما يخرج السَّهْمُ من الرَّمِيَّةِ ثم لا يعودون فيه ، هُمْ شِرَارُ الخَلْق والخَلِيقَة . قال سليمان : وأكثر ظنّى أنه قال سيماهم التَّحَالُق (٢) قال عبد الله بن الصامت : فلقيتُ رافِعَ بن عَمْرو الغِفَارِىّ ، أَخَا الحكَم ابن عَمْرو ، فقلت : ما حديثٌ سمعته من أبى ذَرٍّ يقول كذا وكذا ، وذكرتُ هذا الحديثَ لهُ فقال : وما أعجبك مِنْ هذا ؟ أنا سمعتُه من رسول الله ، ﷺ (٣) .

* * *

ومِن بنى ضَمْرَةَ بن بكر بن عَبْدِ مَناةَ بن كِنَانَة

٧٧٥ - عَمْرُو بن يَثْرِبىّ الضَّمْرِىّ

وافى رسول الله ، ﷺ ، فى الفَتْحِ مُسْلِمًا ، وكان يسكن خَبْتَ الجَمِيش من سِيف البحر (٤) ولم يسكن المدينة ولاَ مكة .

---

(١) أخرجه المصنف حينما ترجم لرافع فيمن نزل البصرة من الصحابة وهو كذلك لدى المزى فى تهذيب الكمال ج ٩ ص ٣٠، والذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٧٨ ، وفيه « حدثنى ابن أبى الحكم » .

(٢) التحالق : يعنى حَلْق الرءوس .

(٣) أخرجه مسلم : كتاب الزكاة : باب ذكر الخوارج وصفاتهم ج ١ ص ٤٢٨ .

٧٧٥ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٦٩٧

(٤) راجع الواقدى فى المغازى ، ص ١١١٢ وابن الأثير فى أسد الغابة ج ٤ ص ٢٧٨ . =

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى هشامُ بن عُمَارةَ ، عن عبد الرحمن بن أبى سَعِيد ، عن عُمَارة بن حارثة ، عن عَمْرو بن يَثْرِبىّ الضَّمْرِىّ قال : رأيت رسول الله ، ﷺ ، يخطب قَبْل التَّرْوِيَة بيوم بعد الظهرِ ، ويومَ عَرَفَةَ بِعَرَفَة حين زاغت الشمس على راحلتِهِ قبل الصلاةِ ، والغَدَ من يوم النّحر بمِنًى بعد الظهر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا هشام بن عُمَارة ، عن عبد الرحمن ابن أبى سَعِيد ، عن عُمَارة بن حارثة ، عن عَمْرو بن يَثْرِبىّ ، أنه حفظ خطبةَ النبى ، ﷺ ، الغَدَ من يوم النّحر بعدَ الظهر وهو على ناقتِهِ القُصْوَى ، وكَان يحكى خُطْبَتَهُ بِطُولِها .

* * *

٧٧٦ – أَبُو الجَعْد الضَّمْرِىّ

بعثهُ النبى ، ﷺ ، يَحْشرُ قومَهُ لِغَزْوَةِ الفَتْحِ ، وبعثهُ أيضًا حين أراد الخروج إِلَى تَبُوك يستنفر قومه لِغَزْو عَدوهم ، فخرج إليهم إلى الساحل يستنفرهم فنفروا معه إلى رسول الله ، ﷺ ، وكانت لهم دَارٌ بالمدينة فى بَنِى ضَمْرَة .

* * *

٧٧٧ – جُنْدَعُ بنُ ضَمْرَةَ الضَّمْرِىّ

قال : أخبرنا [١] عفان بن مسلم ، قال : حدّثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن عبد الله بن قُسَيط ، أن جُنْدَع بن ضَمْرة الضَّمْرِىّ كان بمكة فمرض فقال لبنيه : أخرجونى من مكة فإنه قد قتلنى غمها ، فقالوا : إلى أين ؟ فَأَوْمَأ بيده إلى ها هنا نحو المدينة يريد الهجرة ، فخرجوا به ، فلما بلغوا أَضَاة بَنِى غِفار ، مات ، فأنزل الله فيه : ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا

= والجميش وادٍ قد عَرفه رسول الله ﷺ بالساحل كثير الحطب ، وهو وَادٍ لبنى ضَمْرَةَ ، وهو منزل عَمْرو بن يَثْرِبىّ . قاله الواقدى .

٧٧٦ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ٦٥

٧٧٧ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٥١٥

(١) الخبر لدى البلاذرى فى أنساب الأشراف ج ١ ص ٢٦٥ ، وانظر أيضا الواقدى ص ٧٣ .

﴿إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [سورة النساء : ١٠٠] .

* * *

ومن بَنِي لَيْث بن بَكر بن عَبْد مَنَاةَ بن كِنَانَةً

٧٧٨ – أَبُو وَاقِد اللَّيْثِىّ

واسمه فى رواية محمد بن عمر : الحارث بن مالك ، وفى رواية هشام بن محمد بن السّائب : الحارث بن عوف ، وفى رواية غيرهما : عوف بن الحارث بن أَسِيد بن جابر بن عُوَيْرَة بن عَبْد مناف (١) بن شِجْع بن عامر بن لَيْث .

وأسلم أبُو وَاقِد قديمًا ، وكان يحمل لِوَاءَ بنى ليث ، وضمرة ، وسعد بن بكر يومَ الفتح ، وبعثه رسول الله ، ﷺ ، حين أراد الخروج إلى تَبُوك إلى بَنى لَيْث يستنفرهم لِغَزْوِ عَدُوِّهم (٢) .

وقد رَوَى أَبُو وَاقِد عن رسول الله ، ﷺ ، أحاديث وبقى بعده زمانًا ، ثم خرج إلى مكة فَجَاوَرَ بها سنةً فمات بها .

قال : أخبرنا هِشام أبو الوليد الطَّيالسىّ ، قال : حدثنا زائدة بن قُدَامَةَ ، عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم ، قال : حدثنى نافع بن سَرْجِس أنه دخل على أَبِى وَاقِد اللَّيْثى صاحب رسول الله ، ﷺ ، فى مرضه الذى مات فيه بمكة فقال : إن رسول الله ، ﷺ ، كان أخف الناس صلاةً عَلَى الناس وأَدْوَمهُ على نفسهِ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا الضحاك بن عثمان ، قال : سمعت عبدَ الله بن عُبَيْد بن عُمَيْر ، قال : دخل أبى مُتكئًا على يد أَبِى واقِد اللَّيْثىّ يَعُودُه فى مرضه الذى مات فيه بمكة ، فقال له أَبِى : أَصَلَّيْتَ مع رسول الله ، ﷺ ، صلاةَ الخَوْف ؟ قال : نعم . ثم وَصَفَ له كيف صَلَّى .

---

٧٧٨ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٣٤ ص ٣٨٦ ، والإصابة ج ٧ ص ٤٥٥

(١) عبد مناف : كذا فى الأصل ومثله لدى ابن الكلبى ج ١ ص ١٤٥ – الذى ينقل عنه المصنف . وكذا فى المقتضب من الجمهرة لابن الكلبى ورقة ١٨ وكذا فى أسد الغابة المخطوط . وفى الاستيعاب لابن عبد البر والجمهرة لابن حزم « عبد مناة » . ومثله لدى المزى ج ٣٤ ص ٣٨٦

(٢) الخبر لدى ابن حجر فى الإصابة وهو ينقل عن ابن سعد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا ابن جُرِيْج ، عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم ، عن نافع بن سَرْجِس ، قال : عُدْنَا أَبَا واقِد اللَّيْثِيّ فى مرضه الذى مات فيه ، وماتَ فَدفنَّاهُ بمكة فى مقبرة المهاجرين التى بِفَخّ [١] .

قال محمد بن عمر : وإنما سُمِّيَتْ مَقبرةُ المهاجرين لأَنَّه دُفِن فيها مَنْ مات ممن كان هاجر إلى المدينة ثم حج وجاور بمكة ، فكان يخرج إلى هذه المقبرة فيدفن فيها . منهم : أَبُو وَاقِد اللَّيْثِيّ ، وعَبد الله بن عمر ، وغيرهما من الأنصار . ومات أَبُو وَاقِد سنة ثمان وستين وهو ابن خمسٍ وثمانين سنة . وقد رَوَى عن أبى بكر وعُمَر .

* * *

٧٧٩ – شدّادُ بن أُسَامَةَ بن عَمْرو

وَعَمْرو ، هُوَ الهَادِى بن عبد الله بن جابر بن بَرّ [٢] بن عُتْوارَةَ بن عامر بن ليث . وإنّما سُمِّى عَمْرو الهادى : لأنهُ كَانَ يُوقِدُ نَارَهُ ليلًا للأضياف وَلِمَن سَلَكَ الطريقَ ، وكانت عند شَدَّاد بن الهادى سَلمى بنت عُمَيس أختُ أسماء بنتُ عُمَيس الخَثْعمِيّة ، فَوَلَدَتْ له عبدَ الله بن شدّاد ، وكان فقيهًا محدثًا ، وهو ابنُ خالةِ عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، وخالد بن الوليد بن المغيرة ، لأَنّ أمّ عبد اللهِ وأمّ خالدٍ أختان لأسماء وسَلمى ابْنَتَى عُمَيس لأمهما [٣] . وقد روى شَدّاد ابن الهادى عن النبى ، ﷺ .

* * *

---

(١) الخبر لدى ابن عساكر فى تاريخه .

٧٧٩ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٣٢٤

(٢) كذا فى الأصل ، وورد فى ترجمة شداد بالاستيعاب : « وقال مسلم بن الحجاج : شداد بن الهادِى الليثى : يقال : اسم الهادِى أسامة بن عَمرو بن عبد الله بن بَرّ بن عُتْوارة » ومثله لدى المزى فى التهذيب حيث أورد قول مسلم بن الحجاج هذا .. وجاء بالهامش بخصوص كلمة « بَرّ » : ضبب عليها المؤلف . وقد ورد نسب شداد فى سائر المصادر التى ترجمت له « .. بن جابر بن بِشْر بن عُتوارة ... » .

(٣) الخبر لدى ابن قتيبة فى المعارف ص ٢٨٢ .

٧٨٠ - غَالِبُ بن عبد الله اللَّيْثىّ

أحدُ بنى كَعْب بن عَوْف ، بعثهُ رسول الله ، ﷺ ، سَرِيةً إلى الكَدِيد إلى بنى الملوح وهم من بنى ليثٍ ، وأَمَرَهُ أن يُغِير عليهم ففعل ، وظَفَّرهُ الله بهم . ثم بعثهُ رسول الله ، ﷺ ، سَرِيَةً فى مائتى رجل من أصحابه إلى مُصاب أصحاب بَشِير ابن سعد بفَدَك ، فأصاب بنى مرة فقتل فيهم قتلى وأصابوا منهم نَعمًا . ثم بعثه رسول الله ، ﷺ ، سريةً فى مائةٍ وثلاثين رجلًا إلى بنى عُوَال وَثَعْلَبَة بالمَيْفَعَةَ [١] فقتلوا من أشرَفَ لهم وأصابوا نَعَمًا وشاءً [٢] .

* * *

٧٨١ - الصَعْبُ بن جَثَّامَةَ

ابن قَيْس بن عبد الله بن يَعْمَر ، وهو الشَّدَّاخُ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث ، وإنما سمى بعَمْرو الشَّدَّاخُ لأَنّه شدخ الدماء بين بَنِى أسد وبَنِى خُزيمَة وخُزَاعة ، وكان الصَّعْبُ بن جَثَّامة ينزلُ وَدَّان .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عن الزُّهْرِىّ ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة ، عن ابن عباس ، عن الصَّعْب بن جَثَّامةَ أنه حدَّثَهُ أنه جاء رسولَ الله ، ﷺ ، بالأبواء يومئذ - يعنى وهو مُوجَّهٌ إلى الحُدَيْبِيَة - بحمارِ وَحْشٍ فأهداهُ له ، فردَّه رسول الله ، ﷺ . قال الصَّعْبُ : فلما رأى ما بِوَجْهى مِنْ كَرَاهِيَةِ رَدِّ هديتى قال : إنّا لم نَرُدْ إلاَّ أَنَّا حُرُمٌ .

قال : وسألت رسول الله ، ﷺ ، يومئذٍ فقلت : إنّا نُصبح الغارةَ فى غَبَشِ الصبح فنصيب الولدانَ تحت بطُونِ الخيل . فقال رسول الله ، ﷺ : هو مع الآباء . قال : وسمعته يومئذٍ يقول : لاَ حِمَى إلاَّ لله ورسوله .

قال : أخبرنا سفيان بن عُيَيْنَةَ ، عن الزُّهرِىّ ، عن عبيد الله بن عبد الله بن

---

٧٨٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٥ ص ٣١٥

(١) المَيْفَعَة : وراء بطن نخل إلى النقرة بناحية نجد ، بينها وبين المدينة ثمانية برد .

(٢) الواقدى ص ٧٢٣ فما بعدها .

٧٨١ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٤٢٦

عتبةَ ، عن ابن عباس ، قال : أخبرنى الصَّعْبُ بن جَثَّامَةَ أنه أَهْدَى إلى النبى ، ﷺ ، لحْمَ حِمَارِ وَحْشٍ فردّه عليه ، فلما رأى فى وجهه الكراهية قال : ليس بِنَا رَدٌّ عليك ولكنَّنا (١) حُرُمٌ .

قال : وسمعتهُ سُئل عن أهل الدارِ من المشركين يُبَيَّتُونَ ليلًا فيُصابُ من نسائهم وذراريهم فقال : هم منهم . وسمعته يقول : لاَحِمَى إلا للهِ ورسوله . قال سفيان : وكان الزُّهرِىّ إذا حَدَّثَ بهذا قال : أخبرنى ابنُ ابنِ كَعْب بن مالك الأنصارى عَنْ عَمّهِ أن النبى ، ﷺ ، نهى عن قَتْلِ النساء والولدان .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى عبد الله بن عامر الأسلمى ، عن أَبِى عَمْرو بن حِمَاس قال : مَرّت بنو لَيْث يوم الفَتْح وحدها وهم مائتان وخمسون يَحْمِلُ لِوَاءَهم الصَّعْبُ بن جَثَّامَة .

* * *

٧٨٢ – مُحَلِّمُ بن جَثَّامَةَ

ابن قيس .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى عبد الله بن يَزيد بن قُسَيْط ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي حَدْرَد الأَسْلَمِىّ ، عن أبيه ، قال : لما وَجَّهنا رسولُ الله ، ﷺ ، مع أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصارى إلى بَطْن إِضَم ، فبينا نحن ببطن إِضَم مَرَّ بِنَا عامر بن الأَضْبَطِ الأَشْجَعِىّ فَسَلَّم علينا بِتَحيَّةِ الإسلام فأمسكنا عنه ، وَحَمَل عليه مُحَلِّم بن جَثَّامَةَ وكان معنا فقتلهُ وسَلَبَهُ بعيره ومتاعًا وَوَطْبًا (٢) من لبن ، فلما لحقنا النبىَّ ، ﷺ ، نزل فينا القــــرآن : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ [سورة النساء : ٩٤] إلى آخر الآية (٣) .

---

(١) فى الأصل « ولكنّا » والمثبت رواية ابن الأثير فى أسد الغابة .

٧٨٢ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٥ ص ٧٨٥

(٢) الوَطْبُ : وعَاءُ اللّبن .

(٣) سيرة ابن هشام ٦٢٦/٢ وابن الأثير فى أسد الغابة ترجمة ٤٦٩١

(* قال محمد بن عمر : وحدثنى غَيْرُ عبد الله بن يَزِيد ، قال : فلما كان رسولُ الله ، ﷺ ، بِحُنَيْنٍ صلّى يومًا الظهر ثم تَنَحَّى إلى شجرةٍ فجلس إليها ، فقام إليه عُيَيْنَة بن بَدْر وهو يومئذٍ سيد قَيس يطلب بدم عامر بن الأَضْبط الأَشْجَعِى ، فقام الأَقْرع بن حَابِس يَدْفَع عن مُحَلِّم بن جَثَّامَةَ لَمكان خِنْدِف (١) فاختصما بين يدى النبى ، ﷺ ، وعُيَيْنَةُ يقول : يا رسول الله ، لا واللهِ لا أدعهُ حتى أدخل على نسائِه من الحرب والحزن ما أدخل على نسائى . فقال رسول الله ، ﷺ : تأخذ الدِّيَة ؟ فَأَبَى عُيَيْنَةُ حتى ارتفعت الأصوات وكثر اللَّغَط ، إلى أن قام رجلٌ من بنى لَيْث يقال له مُكَيتِل ، قصيرٌ ، مُجتمِعٌ ، عليه شِكَّةٌ (٢) [كاملة ، ودَرَقَةٌ فى يده] فقال : يا رسول الله إِنِّى لم أجد لِمَا فعل هذا شبهًا فى غُرَّةِ (٣) الإسلام إلاّ غَنَمًا وَرَدَتْ فَرُمِىَ أولها فنفر آخرها ، فاسننُ اليوم وَغَيِّرْ غَدًا (٤) . فرفع رسول الله ، ﷺ ، يده وقال : تقبلون الدِّيَةَ خمسين فى فَوْرنا هذا وخمسين إذا رجعنا إلى المدينة ! فلم يزل رسول الله ، ﷺ ، بالقوم حتى قبلوها . ومُحَلِّم بن جَثَّامة القاتل فى طَرَفِ الناس فَلم يزالوا يُؤَزُّونَه (٥) ويقولون : ايتِ رسولَ الله ، ﷺ ، يَسْتَغْفِر لك .

فقام مُحَلِّم رجلٌ طويلٌ آدمٌ (٦) مُحَمَّرٌ بالحِنّاء ، عليه حُلَّةٌ قد كان تَهَيَّأَ فيها للقتلِ للقصاص ، حتى جلس بين يدى رسول الله ، ﷺ ، وعيناهُ تدمعان ، فقال : يا رسول الله ، قد كان من الأمر الذى بلغك ، وإنى أتوبُ إلى الله فاسْتَغْفِرْ لى . فقال رسول الله ، ﷺ : ما اسمك ؟ قال : أنا مُحَلِّم بن جَثَّامَة . قال : قتلتَهُ بسلاحك غُرَّة الإسلام ! اللّهم لا تغفر لِمُحَلِّم ! بصوتٍ عالٍ أنفذ به (٧) الناس . قال

(* - *) الواقدى فى المغازى ص ٩١٩ - ٩٢١

(١) لدى الواقدى « لمكانه من خِنْدِف » .

(٢) الشِّكَّة : السلاح .

(٣) غرة الإسلام : أوله .

(٤) أى أعمل بسنتك التى سننتها فى القصاص ، ثم بعد ذلك إذا شئت أن تغير فغير (النهاية) .

(٥) فى النهاية (أَزَزَ) وفى حديث الأشتَر « كان الذى أزّ أمّ المؤمنين على الخروج ابنُ الزبير » أى هو الذى حركها وأزعجها وحملها على الخروج .

(٦) الآدم من الناس : الأسمر .

(٧) لدى الواقدى الذى ينقل عنه المصنف « بصوت عال يتفقد به الناس » .

فعاد فقال يا رسول الله ، قد كان الذى بلغك ، فإنى أتوب إلى الله فاستغفْر لى ، قال : فعاد رسول الله ، ﷺ ، بصوتٍ عالٍ ينفُذُ [١] به الناس : اللهم لاَ تَغْفِرْ لمُحلِّم ! حتى كانت الثالثةُ . قال : فعاد رسول الله ، ﷺ ، لمقالته ، ثم قال له رسول الله ، ﷺ : قُم ! فقام من بين يَدَى رسول الله ، ﷺ ، وهو يتلقى دموعَه بِفَضْل ردائِه ، فكان ضُمَيْرة السُّلَمىّ يُحدّث وكان قد حضر ذلك اليوم ، قال : كنَّا نتحدّث فيما بيننا أَنّ رسولَ الله ، ﷺ ، حَرّك شَفَتَيْه بالاستغفار له ، ولكنه أراد أن يُعلِم الناسَ قدْرَ الدَّمِ عِنْدَ اللهِ *) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى عبد الله بن أَبِى الزِّناد ، عن عبد الرحمن بن الحارث ، عن الحسن البَصْرِىّ ، قال : لمّا مات مُحَلِّم بن جَثَّامَة دفنه قَوْمُه فَلَفَظَتْه الأرضُ ، ثم دفنوه فَلَفَظَتهُ الأرضُ فطرحوه بين صَوْحَيْن [٢] فأكلته السِّباع [٣] .

قال الحسن : أمّا أنّها تقبلُ مَنْ هو شرٌّ مِنهُ ولكن الله أحبَّ أن يريكم .

قال محمد بن عمر : صَوْحَين : حجارتين . وكان قد نزل بِأَخَرَةٍ حِمْص ومات بها ، وكان قد بقِى إلى أيام عبد الله بن الزبير .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى محمد بن حَرْب ، عن محمد بن الوليد ، عن لُقمان بن عامر ، عن سُوَيد بن جَبَلَةَ ، أنه قال : لمّا حضر مُحَلِّم بن جَثَّامَة الموتُ أتاه عَوْف بن مالك الأَشْجَعِىّ فقال : يا مُحَلِّم ، إن استطعتَ أن ترجع إلينا فتُخبرنا بما رأيتم ولقيتم . قال : فأتاه فى منامه بعد ذلك بعامٍ أو ما شاء الله ، فقال - كيف أنتم يا مُحَلِّم ؟ قال : نحن بِخَيْرٍ وجدنا رَبًّا رحيما غفر لنا . قال عوف أَكلّكم ؟ قال : كلّنا غير الأَحْراض . قال ومَن [٤] الأَحْراض ؟ قال : الذين

---

(١) لدى الواقدى « يَتَفَقَّد » .

(٢) ورد لدى ابن الأثير فى النهاية (صوح) وفى حديث محلم الليثى « فلما دفنوه لفظته الأرض فألقوه بين صَوْحَينِ » . الصَّوْحُ : جانب الوادى ومايُقْبل من وجْهِه القائم .

ولدى الواقدى الذى ينقل عنه المصنف « فطرحوه بين صخرتين » ولدى ابن هشام « عمدوا إلى صُدَّين »

(٣) الواقدى فى المغازى ص ٩٢١ .

(٤) الواقدى « وَما الأَحراض » .

يُشار إليهم بالأَصابع (١) . واللهِ ، ما من شيءٍ استَنْفَقَهُ الله لِي إلاَّ وقد وُفِّيت أجره ، حتى إنَّ قِطَّةً لأهلي هلكت فلقد أعطيتُ أجرها . قال عوفٌ : فقلتُ واللهِ إنَّ تصديق رؤياى أَن أنطلق إلى أهل مُحَلِّم فَأَسْأَلهم عن هذه القِطَّة . فأتاهم فقال : عوفٌ يستأذن ! فقالوا : ائذنوا لِعَوْفٍ ، فلما دخل قالوا : والله ، ما كنتَ لنا بزَوَّارٍ ! قال : كيف أنتم ؟ قالوا : بخير ، وهذه ابنةُ أخيك أمست وليس بها بأسٌ ، وهى هذه ! لِما بها ، ولقد طَرقنا (٢) أبوها الليلة . قال : قلت : هل هلكت لكم قِطَّةٌ ؟ قالوا : نعم . [قال :] فهل أحسستمُوها يا عوف ؟ قال : قد أُنبِئتُ نَبأَها فاحْتَسِبُوها (٣) .

* * *

٧٨٣ - أبُو الرَّدَّادِ اللَّيْثِىّ

وكان يسكن المدينةَ بِبَنِي لَيْث .

* * *

٧٨٤ - نُمَيْلَةُ بن عبد الله بن فُقَيْم

ابن حَزْن بن سَيَّار بن عبد الله بن عَبد بن كَلْب (٤) بنَ عَوْف بن كَعْب بن عامر بن لَيْث ، شَهِدَ مع النبى ، ﷺ ، خَيْبَر ، وكان سَفِيرًا له ، وأطعمه رسول الله ، ﷺ ، مع مَن أطعم بخَيْبَر ثلاثين وسْقًا .

* * *

(١) أى اشتهروا بالشر .

(٢) وورد لدى الواقدى الذى ينقل عنه المصنف « ولقد فارقَنا أبوها الليلة » .

(٣) الواقدى فى المغازى ص ٩٢١ - ٩٢٢ .

٧٨٣ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ١٣٧

٧٨٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٣٦٢

(٤) كذا أيضا لدى ابن الكلبى ج ١ ص ١٤٢ ، وابن الأثير ج ٥ ص ٣٦٢ ، وورد لدى ابن عبد البر فى الاستيعاب « كليب » وفى الجمهرة لابن حزم « كعب » .

٧٨٥ - مَلْكَانُ [١] بن عَبْدَة اللَّيْثِىّ

شهد مع رسول الله ، ﷺ ، خَيْبَر ، وكان من السُّفَراءِ ، وأطعمه رسول الله ، ﷺ ، مع من أطعم بخَيْبَر ثلاثين وسقًا .

* * *

٧٨٦ - هَاشم بنُ صُبَابَةَ

ابن حَزْن بن سَيَّار بن عَبد الله بنَ عبد بن كَلْب بن عَوْف بن كَعْب بن عَامِر ابن لَيْث ، شهد مع رسول الله ، ﷺ ، المُرَيْسِيع ، فخرج فى طلب العدو ، فرجع فى ريحٍ شديدةٍ وعَجاج [٢] ، فتلقَّاه رجلٌ من رهط عُبَادة بن الصَّامت يقالُ لهُ أَوْسٌ ، فظنّ أنه من المشركين فحمل عليه فقتلَهُ ، فعلم بعدُ أَنّهُ مُسْلم - ويُقال قتلَهُ رجلٌ من بنى عَمْرو بن عَوْف - فأمر رسول الله ، ﷺ ، أَن تُخْرجَ دِيَتُهُ ، فقدِم أخوهُ مِقْيَس بن صُبَابَة على النبى ، ﷺ ، فَأَمَر له بالدِّيةِ فقبضها ، ثم عَدَا على قاتل أخيه فقتلهُ ، ثم خرج إلى قريش بمكة مُرْتَدًّا وهو يقول :

شَفَى النَّفْسَ أَن قد بات بالقاع مُسْنَداً
تُضَرِّجُ ثوبيهِ دِمَاءُ الأَخَادِعِ [٣]
ثأَرتُ بهِ قهرًا وحمَّلتُ عَقْلَهُ
سَراةَ بنى النَّجّار أَرْبَابَ فارِعِ [٤]
حَلَلْتُ بهِ وِتْرِى وأَدركت ثأْرتى [٥]
وكنتُ إلى الأوثانِ أوّلَ راجعِ

---

٧٨٥ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٢١٠

(١) كذا أيضا لدى الواقدى وابن حجر فى الإصابة ، وورد لدى ابن هشام وابن الأثير « مَلْكُو » وقد ضبط ملكان فى الأصل بكسر الميم ضبط قلم ، والمثبت هنا رواية الواقدى وابن حجر .

٧٨٦ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٥١٥

(٢) العَجاج : الغبار .

(٣) الأخادع : عروق فى القفا .

(٤) فارع : أطم كان فى موضع دار جعفر بن يحيى بباب الرحمة (وفاء الوفا) .

(٥) فى الواقدى « ثُؤرتى » .

قال : فأهدر رسول الله ، ﷺ ، دَمَهُ ، فقتله نُمَيْلَةُ بن عبد الله الكَلْبى من بنى لَيْث يومَ الْفَتْح [١] .

* * *

٧٨٧ - قَبَاثُ [٢] بنُ أَشْيَم [٣]

ابن عامر المُلَوَّح بن يَعْمَر وهو الشدَّاخ بن عَوْف بن كَعْب بن عامر بن ليْثٍ . شهد بدرًا مع المشركين وكان لهُ فيها ذِكرٌ ، ثم أسلم بعد ذلك وشهد مع النبى ، ﷺ ، بَعْض المَشاهد [٤] .

* * *

٧٨٨ - شَبيبُ بنُ حَرَامٍ

ابن مُهَان [٥] بن وهَبْ بن لَقِيط بن يَعْمَر الشّدَّاخ بن عَوْف بن كعب بن عامر بن لَيْث ، شهد الحُدَيْبِيَة مع النبى ، ﷺ ، فى رِواية هشام بن محمد بن السائب ، عن أبيه .

* * *

٧٨٩ - وَاثِلَةُ بن الأَسْقَع

ابن عَبْد العُزَّى بن عَبد يَالِيل بن ناشب بن غِيَرَةَ بن سعد بن ليث ويُكنى

---

(١) الخبر بما تضمنه من شعر ورد لدى الواقدى فى المغازى ص ٤٠٧ - ٤٠٨ و٨٦٢

٧٨٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٥ ص ٤٠٧ كما ترجم له المؤلف فيمن نزل الشام من الصحابة .

(٢) كذا ضبطت القاف بالفتح فى الأصل ضبط قلم . وورد لدى ابن حجر فى الإصابة « قُباث والمشهور فتح أوله وقيل بالضم ، وبه جزم ابن ماكولا » .

(٣) كذا لدى الواقدى فى المغازى وابن عبد البر فى الاستيعاب وابن حزم فى الجمهرة وابن الأثير فى أسد الغابة وابن حجر فى الإصابة . وكذا ذكره المصنف فيما بعد فى ترجمة قباث فيمن نزل الشام من الصحابة . وفى الأصل هنا « أَشْلَم » .

(٤) أخرجه المصنف فى ترجمة قباث فيمن نزل الشام من الصحابة .

٧٨٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٣١٣

(٥) وهو كذلك فى أسد الغابة والإصابة والتبصير . وفى جمهرة ابن حزم ص ١٨١ « نبهان » .

٧٨٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٥٩١ ، ومختصـــر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢٦ ص ٢٣٧

أبا قِرْصَافة [١] ، وكان ينزل ناحية المدينة ، فأَتَى رسولَ الله ، ﷺ ، فصلَّى معه الصُبح ، وكان رسول الله ، ﷺ ، إذا صلّى [الصبح] وانْصَرفَ تَصَفَّح [وجوه] أصحابِه ينظر إليهم ، فلمّا دنا مِنْ وَاثِلَة أَنْكَرَهُ ، فقال : مَنْ أنت ؟ فأخبره فقال : ما جاء بك ؟ فقال : جئت أبايع . فقال رسول الله ، ﷺ ، على ما أحببت وكرهت ؟ فقال واثلةُ : نعم . فقال رسول الله ، ﷺ : فيما أَطَقْتَ ؟ فقال واثلةُ : نعم . فأسلم وبايعه [٢] .

وكان النبى ، ﷺ ، يتجهز يومئذٍ إلى تَبُوك ، فخرج واثلةُ إلى أهله ، فلقى أباه الأَسقع فلما رأى حاله قال : قد فعلتَها ! قال واثلة : قال أبوه : والله لا أُكَلِّمُك أبدًا . فَأَتَى عمَّهُ ، وهو مُولِّى ظَهْرَه إلى الشمس ، فسلم عليه فقال : قد فعلتَها ! قال : نعم . فَلاَمَهُ لائمةً أيسر من لائِمةِ أبيه وقال : لم يكن ينبغى لك أن تسبقنا بأمرٍ . فسمعت أختُ واثلة كلامَهُ فخرجت إليه فسلّمت عليه بتحية الإسلام ، فقال : أَنَّى لكِ هذا يا أُخَيّة ؟ قالت : سمعتُ كلامكَ وكلامَ عَمِّكَ . وكان واثلة ذكر الإسلام وَوَصَفَهُ لعمّه ، فأعجب أُخْتَهُ الإسلامُ فأسلمت ، فقال واثلةُ : لقد أراد الله بكِ خيرًا يَا أُخَيَّة جهّزى أخاكِ جهازَ غازٍ ، فإن رسول الله ، ﷺ ، على جناح سَفَرٍ ، فأعطتهُ مُدًّا من دقيقٍ فعجن الدقيق فى الدلوِ ، وأعطتهُ تمرًا فأخذهُ . وأقبلَ إلى المدينة فوجد رسول الله ، ﷺ ، قد تحمّل إلى تَبُوك ، وبقى غُبَّرَاتٌ [٣] من الناس وهم على الشخوص [٤] ، فجعل يُنادى بِسُوق بَنِى قَيْنُقَاع : مَنْ يحملنى وله سَهْمى ! قال : وكنت رجلًا لا رِجْلَةَ بى [٥] ، قال فدعانى كعب بن عُجْرَة

---

(١) كذا فى طبقات خليفة وتهذيب الأسماء للنووى وتهذيب الكمال للمزى وتاريخ دمشق وسير أعلام النبلاء وغيرها من كتب الصحابة . وفى الأصل هنا وفيما ذكره المصنف فى ترجمة واثلة فيمن نزل الشام من الصحابة « أبا قِرْضَافة » .

(٢) الواقدى ص ١٠٢٨ ومابين حاصرتين منه ، ومثله لدى ابن الأثير ج ٥ ص ٤٢٨

(٣) لدى ابن الأثير فى النهاية (غبر) ومنه الحديث « فلم يبق إلا غُبَّرَاتٌ من أهل الكتاب » الغُبَّر : جمع غابر ، والغُبَّرَات : جمع غُبَّر . وفى حديث أُوَيْس « أكون فى غُبَّر الناس أَحَبُّ إلىَّ » أى أكون من المتأخرين لا المتقدمين المشهورين .

ولدى الواقدى ص ١٠٢٨ الذى ينقل عنه المصنف « وبقى عِيرات من الناس » ولدى ابن عساكر كما فى المختصر ج ٢٦ ص ٢٣٩ « وبقى غرات من الناس » .

(٤) شخوص المسافر : خروجه عن منزله .

(٥) فى الواقدى « لى » ورواية الأصل تتفق ورواية ابن عساكر .

فقال : أنا أحملك عُقْبةً بالليل وعُقْبَةً بالنهار ، ويدك أُسوة يدى وسهمك لى ! قال واثلةُ : نعم . فقال واثلة بعد ذلك : جزاهُ الله خيرًا ! لقد كان يحملنى عُقْبَتى ، ويَزيدنى وآكلُ معه ويرفع لى ، حتى إذا بعث رسول الله ، ﷺ ، خالد بن الوليد إلى أُكَيْدِر بن عبد الملك الكِنْدىّ بدُومة الجَنْدَل خرج كعب بن عُجْرَةَ فى جيش خالدٍ ، وخرجت معه فأصبنا فَيْئًا [١] كثيرا ، فقسمه خالد بيننا ، فأصابنى سِتُّ قَلائَص [٢] ، وأقبلت أسُوقها حتى جئت بها خيمةَ كعب بن عُجْرَة فقلت : اخرجْ رحمك الله فانظرْ إلى قلائصك فاقبضها ! فخرج إلىّ وهو يتبسّم ويقول [٣] : بارك الله لك فيها ! ما حملتك وأنا أريد أن آخذ منك شيئًا [٤] .

وكان واثلةُ من أهل الصُّفَّة ، فلما قُبض رسول الله ، ﷺ ، خرج إلى الشام وهذا كله حدثنا به محمد بن عمر فيما ذكره من غزوة تَبُوك ، مَا خَلاَ نَسَب واثلَةَ فإنه أخبرنا به هِشام بن محمد بن السائب الكَلْبى عن أبيه .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا معاوية بن صالح ، عن أَبِى الزَّاهِرِيَةِ قال : مات واثلةُ بن الأسقع بالشام سنة خمس وثمانين وهو ابن ثمان وتسعين سنة .

* * *

٧٩٠ – مُعَاوِيَةُ بنُ مُعَاوِيَة اللّيْثىّ

ويُقال مُزَنِىّ . قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : حدّثنا العلاء أبو محمد الثقفى ، قال : سمعت أنس بن مالك قال : كُنّا مع رسول الله ، ﷺ ، بتَبُوك ، فَطَلَعت الشمسُ بضياءٍ وشُعَاعٍ ونُور لم نرها طلعت فيما مضى ، فأتى جبريلُ النبىَّ ، ﷺ ، فقال له : يا جبريل ! مالى أرى الشمس اليوم طلعت بِضياءٍ ونورٍ

---

(١) الواقدى « فيها » ورواية الأصل هنا وردت لدى ابن عساكر فى تاريخه .

(٢) القلائص : جمع قلوص وهى الشابة من الإبل .

(٣) فى الأصل : « وهو يتبسم وهو يقول » وقد اتبعت ماورد بالمغازى للواقدى ومثله لدى ابن منظور فى المختصر .

(٤) الواقدى فى المغازى ص ١٠٢٨

٧٩٠ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢١٤

وشُعاع لم أرها طلعت به فيما مضى ؟ قال : ذلك أَنَّ معاوية بن معاوية اللَّيثىّ مات بالمدينة اليوم ، فبعث الله سبعين ألف مَلَك يصلون عليه ، قال : وَفِيمَ ذلك ؟ قال : كان يكثر قراءة ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [سورة الإخلاص : ١] بالليل والنهار ، وفى ممشاه وقيامِه وقعوده - قال يزيد : أَوْ قائِمًا أو قاعدًا - فَهَلْ لك يا رسولَ الله أَنْ أَقْبِضَ لك الأرضَ حتى تُصَلِّى عليه ؟ قال : نعم . قال : فَصَلَّى [عليه] ثم رجع (١) .

قال : أخبرنا عثمان بن الهَيْثَم المؤَذِّن البَصرىّ ، قال : حدّثنا مَحْبُوب بن هِلاَل المُزَنىّ عن ابن أَبِى مَيْمُونَة ، عن أنس بن مالك ، قال نزل جبريل على النبى ، ﷺ ، فقال : يا محمد ، مات معاويةُ بن معاويةَ المُزَنِىّ ، فَتُحِبُّ أن تصلى عليه ؟ قال : نعم . فضرب بجناحه [الأرضَ] ، فلم تبق شجرةٌ وَلاَ أَكَمَةٌ إلا تضعضَعَت ، أو تصعصعت ، ورُفع له سريره ، فصلى عليه وخلفهُ صفَّان من الملائكة فى كل صف سبعون ألف ملك ، فقال النبى ، ﷺ ، لجبريل : يا جبريل ، أَنَّى أَدْرَكَ هذا - أو قال - هذه المنزلة ؟ قال : بحبه ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وقِراءته إيّاها جائيًا وذاهبًا ، وقائِمًا وقاعدًا ، وعلى كل حالٍ (٢) .

قال عثمان فَحَدَّثَنِى هذَا الحديثَ رجلٌ فقال : ألا أزيدك فيه ؟ قال له جبريل : مازلتُ أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِكَ حتّى نزلت هذهِ السورَةُ .

* * *

ومن بنى الديل بن بَكْر بن عَبْد مناةَ بن كِنَانَة

٧٩١ - نَوْفَلُ بن مُعَاوِيَة

ابن عَمْرو بن صَخْر بن يَعْمر بن نُفَاثَة بن عَدِىّ بن الدِّيْل . وكان معاوية أَبُو نَوْفَل عَلَى بَنِى الدِّيْل يوم الفِجَار ، ولهُ يقول تَأَبَّطَ شَرًّا :

---

(١) أورده بسنده ونصه ابن عبد البر فى الاستيعاب ومابين الحاصرتين منه . والحديث ضعيف ، رواه أبو يعلى ، وفيه العلاء بن زيد أبو محمد الثقفى ، وهو متروك .

(٢) أورده ابن عبد البر فى الاستيعاب ومابين الحاصرتين منه . قال الذهبى فى الميزان : محبوب بن هلال ، عن عطاء بن أبى ميمونة لايُعْرف ، وحديثه منكر .

٧٩١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٣٧١

فَلاَ وَأَبِيهَا مَا نَزَلْنَا بعَامِرٍ ‌‌ وَلاَ عامرِ النّفَاثِيِّ نَوفَلِ

وابنه سَلْمَى بن نَوْفل كَانَ أَجودَ العربِ ، وله يقول الشاعر الجعفرِيُّ :

يُسَوَّدُ أَقْوَامٌ وَلَيْسُوا بسادةٍ ‌‌ بَل السَّيِّدُ المحمودُ سَلْمَى بن نَوفَلِ [(١)]

قال : أخبرنا محمد بن عمر : قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أَبِى سَبْرَةَ ، عن جُوثَةَ [(٢)] بن عُبَيد الدِّيلىّ ، قال : عُمِّر نَوْفلَ بن معاوية الدِّيلىّ فى الجاهلية ستين سنة وفى الإسلام ستين سنة [(٣)] .

قال محمد بن عمر : وَكَانَ نَوْفَل بن معاوية قد شَهِدَ بَدْرًا مع المشركين من قريش ، وشَهِدَ معهم أُحدًا ، والخَنْدَقَ ، وكان له ذكرٌ ونكايَةٌ ، فأسلَمَ بعد ذلك ، وشَهِدَ مع رسول الله ، ﷺ ، فَتْحَ مكة ، وشهد معهُ حُنَيْنًا والطائِفَ ، ونزل المدينةَ فى بنى الدِّيل ، وَحَجَّ مع أبى بكر الصّدِيق سنة تسع ، وحجّ مع النبى ، ﷺ ، سنة عَشْر ، وروى عن رسول الله ، ﷺ ، أحاديث [(٤)] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا مالك بن أبى الرِّجال ، عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عَمْرو بن حَزْم ، عن عبد الملك بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن أبيه ، عن نَوْفَل بن معاوية الدِّيلىّ ، قال : رأيت النبى ، ﷺ ، فى سَفَرٍ وَهَبَّت الريحُ وهو فى قُبَّةٍ فَكَشَفَت القُبّةَ فرأيتهُ يُصلى نهارًا نافلةً .

قال محمد بن عمر : ومات نَوْفَلُ بن مُعاوية الدِّيلىّ بالمدينة فى خلافة يَزِيد بن معاوية .

* * *

---

(١) الخبر بما تضمنه من شعر أورده الكلبى فى جمهرة النسب ج ١ ص ١٥٠ .

(٢) هذا الضبط ضبط قلم فى الأصل ويؤكده مالدى ابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه وقيده : بجيم مضمومة ، ثم واو ساكنة ، ثم مثلثة مفتوحة ثم هاء .

(٣) الخبر لدى المزى نقلا عن ابن سعد . وقد تحرف فيه «جُوثَة» إلى «جواثة» .

(٤) أورده المزى من طريق الواقدى كذلك .

٧٩٢ – عُوَيْفُ بنُ رَبِيعَة

وهو الأَضْبَطُ بن أُبَير [١] بن نَهِيك بن جَذِيمَةَ بن عَدِى بن الدِّيل . وَفِى أُبَير النكاية والعددُ والخيرُ . وقالت خزاعةُ حينَ اعتمر رسول الله ، ﷺ ، زمن الحُدَيْبِيَة : هَلْ لَكَ يا رسولَ اللهِ إِلَى أَعَزِّ بيتٍ بتهامة ؟ فقال : لا تُفزِّع نِسْوَةَ عُوَيْف ابن ربيعة الأَضْبَط ، إنه يأمر بالإسلام .

* * *

٧٩٣ – مِحْجَنُ الدِّيْلِىُّ

وهو أبو بُشْر [٢] بن مِحْجَن ، كان مع زيدٍ بن حارثة فى السَّرِيّة التى وجهه فيها رسول الله ، ﷺ ، إلى حِسْمَى ، وكانت فى جُماد الآخرة سنة ست من الهجرة . وقد روى مِحْجَن عن النبى ، ﷺ .

* * *

٧٩٤ – رَبيعَةُ بن عَبَّادِ الدِّيْلىّ

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدثنى محمد بن عمر ، عن محمد بن المُنْكَدِر ، عن رَبِيعَة بن عَبّاد ، قال : رأيت النبى ، ﷺ ، بِذى المَجَازِ وهو يَتَتَبّع الناسَ فى منازلهم يدعوهم إلى الله ووراءهُ رجلٌ أحول تَقِدُ وجنتاه وهو يقول : أيها الناس ، لاَ يَغُرّنكم هذا من دينكم ودين آبائكم . قال : فقلت : مَنْ هذا ؟ قالوا : عَمّهُ أبو لَهَب .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أَبِى أُوَيْس ، قال : حدّثنا عبدُ العزيز بن

---

٧٩٢ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٧٤٥

(١) بموحدة مصغرًا .

٧٩٣ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٥ ص ٧٧٩

(٢) أبو بُشْر : تحرف فى الأصل إلى « أبو يسر » وصوابه عن ابن الأثير فى أسد الغابة ، وابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه .

٢٩٤ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢١٣

محمد ، عن ابن أَبِى ذِئب ، عن سعيد بن خالد القَارِظِىّ ، عن رَبِيعَة بن عَبّاد الدِّيلى أنه قال : رأيتُ أَبَا لَهَبٍ بعُكَاظَ وهو يتبعُ النبى ، ﷺ ، ويقول : أيها الناس هذا قد غوى ، فلا يُغْوِيَنَّكُم مِلَّةَ أبيكم ، ورسول الله ، ﷺ ، يلوُذُ منه وهو على أثره ، ونحن نتبعهُ ونحن غلمانٌ ، كأنّى أنظرُ إليه أحول ذو غديرتين أبيض الناس وأجملهم (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبى الزِّناد ، عن أبيه ، قال : سمعتُ ربيعة بن عَبَّاد ، يقول : رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، هو نفسه بذِى المجَازِ يطوف ويقول : أيها الناس ، قولوا : لا إله إلا الله تُفلحُوا . قال : ووراءهُ رجلٌ أحولُ وَضِىءٌ ذو غَدِيرَتَيْن يقول : إِنّه صابىءٌ كاذبٌ فسألتُ عنهُ فقيل : هذا عمّهُ أبو لهب ، قلتُ : ابن كم أنت يومئذٍ ؟ قال : أَزْفِر (٢) لأهلى بالقِرْبَة . قال : وكان ينزل بالمدينة فى بنى الدِّيل إلى أن مات فى خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى عبد الله بن يزيد الهُذلى ، قال : سمعت رَبِيعَة بن عَبَّاد الدِّيلىّ قال : دخلنا مكة بعد فتحها بأيام ننظرُ وَنَرْتَادُ وأنا مع أبى ، فنظرت إلى رسول الله ، ﷺ ، فساعةَ رأيتهُ عرفتهُ وذكرت رؤيتى إيّاهُ بِذِى المجَازِ ، وأَبُو لَهَب يتبع أثرهُ يومئذٍ ، ورسول الله ، ﷺ ، يقول : لا حِلْفَ فى الإسلام ، ولن يزيدَ حِلف الجاهليةِ الإسلام إلاّ شدّةً (٣) .

* * *

(١) الخبر بنصه لدى ابن الأثير فى أسد الغابة .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (زفر) فيه « وكان النساء يَزْفِرْن القِرَب يسقين الناس فى الغَزْوِ » أى يحملنها مملوءة ماء .

(٣) الواقدى فى المغازى ، ص ٨٦٧ - ٨٦٨

ومن بنى مدلج بن مُرّة بنِ عبد مَنَاةَ بن كِنَانة .

٧٩٥ – عَلْقَمَةُ بنُ مُجَزِّزِ

ابن الأَعْور بن جَعْدَة بن مُعَاذ بن عُتْوَارَة [١] بن عَمْرو بن مُدْلِج .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيْمِىّ ، عن أبيه . قال محمد بن عمر : وحدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، زادَ أحدهما على صاحبه قالا : بلغَ رسولَ الله ، ﷺ ، أَنَّ ناسًا من الحبشة تَراياهم [٢] أَهل الشُّعَيْبَة – ساحل بناحية مكة – فى مراكب ، فبلغ النبىّ ، ﷺ ، فبعث عَلْقَمَةَ بن مُجَزِّز المُدْلِجِىّ فى ثلاثمائة رجل حتى انتهى إلى جزيرة فى البحر فخاضَ إليهم فهربوا منه . فأقام برأس مَغزاته ثم انصرف ، فلما كان ببعض المنازل استأذنه بعضُ الجيش فى الانصراف حيث لم يَلْقَوْا كيدًا . فأَذِن لهم وأَمَّرَ عليهم عبد الله بن حُذَافة السَّهْمِىّ – وكانت فيه دُعابةٌ – فنزل ببعض الطريق وأوقد القوم نارًا يصطلون عليها وَيَصْطَنِعُون [الطعام] فقال عبد الله بن حُذافة عزمتُ عليكم أَلاَّ تَوَاثَبْتُم فى هذه النار ! فقام بعض القوم فَتَحَجَّزُوا [٣] حتى ظَنَّ أَنَّهم واثبون فيها ، فقال : اجلسوا ، إنما كنت أَضْحَكُ معكم ! فَذُكِر ذلك لرسول الله ، ﷺ ، فقال : مَنْ أَمَرَكم بمعصيةٍ فلا تطيعوهُ [٤] !

قال : أخبرنا هشام بن محمد السائب ، عن أبيه ، قال : بعث عمر بن الخطاب علقمةَ بن مُجَزِّزٍ فى جيش إلى الحبشة فهلكوا كلهم ، فرثاه جَوَّاس العُذْرِىّ فقال :

إنَّ السَلاَمَ وَحُسْنَ كُلِّ تحيّةٍ   تَغْدُوا عَلَى ابن مُجّزِزٍ وَتَرُوحُ

---

٧٩٥ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٥٥٩

(١) هذا الضبط ضبط قلم لدى ابن الكلبى فى الجمهرة وابن حزم فى الجمهرة وابن الأثير فى أسد الغابة وابن حجر فى الإصابة وقد ضبط فى الأصل ضبط قلم بفتح العين .

(٢) أى نظروهم ورأوهم .

(٣) ولدى الواقدى « فتحاجزوا » وتَحَجَّزَ : شَدَّوسطَه بالحجاز – أى الحاجز – لتشمّر الثياب .

(٤) الخبر لدى الواقدى فى المغازى ، ص ٩٨٣ – ٩٨٤ ومابين الحاصرتين منه .

من ولده : عَبد الله وعُبَيد الله ابنا عبد الملك بن عبد الرحمن بن علقمة كانا شريفين ، وفيهما يقول جَوَّاسُ مادحًا لهما :

غَدَا هَمّى عليَّ فقلتُ لَمَّا   غَدَا هَمِّى عَلَيَّ مَنِ الَّلذانِ
عُبَيْد الله إذ لَغِبَتْ رِكابى   وعـبـدُ الله لايـتـواكـلانِ
كَرِيمَا خِنْدِفٍ حَسَبًا وَشَبّا   عَلَى نَمَطى مُقَابلَةٍ حصَانِ [1]

* * *

٧٩٦ – حَرْمَلةُ المُدْلِجِىُّ

أبو عبد الله .

كان ينزل يَنْبُع ، وسمع من النبى ، ﷺ ، وروى عنه ، ويقولون : إنه سافر مع النبى ، ﷺ ، أَسْفَارًا .

* * *

ومن بنى أسد بن خُزيمة بن مُدركة بن إلياس بن مُضر .

٧٩٧ – أبُو مَعْقِل الأَسَدِىُّ

صحب النبى ، ﷺ ، وروى عنهُ .

* * *

٧٩٨ – وابنه : مَعْقلُ

ابن أَبِى مَعْقِل صحب النبى ، ﷺ ، وروى عنه .

* * *

(١) الخبر مع الأبيات لدى ابن الكلبى فى الجمهرة ج ١ ص ١٥٩ – ١٦٠ .

٧٩٦ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٥٣

٧٩٧ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ٣٧٧

٧٩٨ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ١٨٣

٧٩٩ - أبُو الهَيْثَمِ الأسدى

قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى المكّىّ ، قال : حدّثنا مسلم بن خالد الزَّنْجِىّ ، قال : حدثنى عبد الرحيم بن عُمَر ، عن عَمْرو بن يحيى المَازِنى ، عن أبى زيد ، عن معقل ، عن أبى الهيثم الأسدى حليف لهم قد صحب النبى ، ﷺ ، أن رسول الله ، ﷺ ، نهى أن يُسْتَقْبَلَ القِبْلتَيْنْ بغائِطٍ أو بَولٍ .

قال مُسْلم : ثم لقيت عَمْرو بن يحيى فحدثنى بهذا الحديث عن مَعْقِل عن أَبِى الهَيْثَم .

* * *

ومِن مُزَيْنَة وهم ولد عثمانَ بن عَمْرو ابن أُدّ بن طَابِخة بن إلْيَاس بن مُضَر . وأم عثمان بن عَمْرو ، مُزينةُ بنتُ كَلْب بن وَبَرَة فَنُسِبوا إليها [١] .

٨٠٠ - عَمْرو بن عَوْف

ابن زَيْد بن مِلْحَةَ [٢] المُزَنِىّ ويُكنى أبا عبد الله ، وهو جدّ كثير بن عبد الله بن عَمْرو المُزَنِىّ . روى عنه مَعنُ بن عِيسى . ومحمد بن إسماعيل بن أَبِى فُدَيك ، ومحمد بن عمر ، وإسماعيل بن عبد الله بن أَبِى أُوَيْس . وهو قديم الإسلام .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أَبِى أُوَيْس ، قال : حدّثنا كثير بن عبد الله المُزنى ، عن أبيه ، عن جدّه قال : غَزَوْنا مع رسول الله ، ﷺ ، أَوَّل غزوة غزاها الأَبْوَاء [٣] . ثم قصّ ما كان فى تلك الغَزَاةِ .

قال محمد بن عُمر : وشهد عمرو بن عوف الخَنْدق ، وهو أحدُ الثلاثةِ الذين حملوا أَلْوِيَة مُزَيْنَة الثلاثة الذى عقد لهم رسول الله يوم فتح مكة ، وهو أحد البَكّائين الذين جاءوا رسول الله ، ﷺ ، وهو يريد الخروج إلى تَبُوك يَسْتَحْمِلُونه ،

---

(١) راجع ابن حزم فى الجمهرة ص ٢٠١ .

٨٠٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٢٥٩ ، وتهذيب الكمال ج ٢٢ ص ١٧٣

(٢) بكسر الميم وإسكان اللام .

(٣) أورده ابن حجر فى الإصابة نقلا عن ابن سعد .

فلم يجدوا عنده حُمْلانًا [١] فتولّوا وهم يبكون لما فاتاهم من الغَزْوِ مع رسول الله ، ﷺ ، فنزل القرآن فيهم ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ ﴾ [سورة التوبة : ٩٢] .

قال : حدّثنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى كَثِير بن عبد الله المُزَنِىّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، أنّه كَانَ عَلَى حَرَمِ المدينة ، استعمله عليه النبىُّ ، ﷺ .

قال محمد بن عمر : وكان لَعْمرو بن عَوْف مَنْزِلٌ بالمدينة بالبَقَّال [٢] وكان يبدو كثيرا ، ولا تعلم حيًّا من العرب لهم مَحَلَّتَانِ بالمدينة غير مُزَيْنة . وقد أدرك عَمْرو بن عَوْف معاويَة بن أَبِى سُفيان ، وتُوفى فى خِلافَتِه .

* * *

٨٠١ – ذُو البِجَادَين

واسمه عبد الله بن عبد نَهْم [٣] بن عَفِيف بن أُسَيْحِم بن ربيعة بن عَدِىّ بن ثَعْلبَة بن ذُؤَيب بن سعد بن عَدّاء بن عثمان بن مُزَيْنَة [٤] . وأمهُ جَهْمَةُ بنت الحارث ابن اليقظان الهَمْدانىّ . وأُمّها مِنْ بَنِى مِلْكان بن أَفْصَى ، إخوة خُزَاعة .

قال محمد بن سعد : هكذا نسبه لِى رَجُلٌ من ولد عبد الله بن المُغَفَّل ، وهكذا نسبه هِشَام بن محمد السّائِب الكَلْبى ما خلا أُسَيْحِم فإنه قال : عفيف بن سُحَيْم [٥] .

(* وأسلم عبد الله ذو البِجَادَين قبل أَخَوَيْه : خُزاعِىّ والمُغَفّل ، وكان يتيمًا

---

(١) ضبطه الصالحى بالعبارة فقال : بضم الحاء وسكون الميم – أى الشىء الذى يركبون عليه ويحملهم (سبل الهدى) ج ٥ ص ٦٩٣ .

(٢) لدى الفيروزابادى فى المغانم :البَقّال : موضع بالمدينة .

(٣) بفتح النون وسكون الهاء قيده صاحب التقريب .

٨٠١ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ١٦١

(٤) وورد لدى المزى فى تهذيب الكمال ج ١٦ ص ١٧٤ « ومُزَيْنَةُ هى أم عثمان بن عمرو بن أدّ ابن طابخة ، وهى بنت كلْب بن وَبرة » ، ومثله لدى ابن عبد البر فى الاستيعاب ج ٣ ص ٩٩٦

(٥) وهو ما أورده ابن الأثير وابن حجر .

(* – *) الواقدى فى المغازى ج ٣ ص ١٠١٣ – ١٠١٤.

لا مالَ له ، ماتَ أبوه ولم يُورّثه ، وكان عمُّه مَيِّلًا (١) ، فأخذه وكفلَهُ حتى أَيْسَر ، فكانت له إبلٌ وغنمٌ ورقيقٌ ، فلما قَدِم رسولُ الله ، ﷺ ، المدينةَ جعلت نَفْسُه تَتوق إلى الإسلام ، ولا يقدر عليه مِنْ عَمِّه ، حتى مضت السنُون والمَشَاهِدُ ، فقال عبد الله لعمّه يَا عَمِّ إنى قد انتظرتُ إسْلاَمَك فلا أراك تُرِيدُ محمدًا ، فَأْذَنْ لى فى الإسلام ! فقال : والله لئن اتبعتَ محمدًا لاَ أَترِكُ بيدك شيئًا كنتُ أعطيتكه (٢) هو إلاَّ نَزَعتهُ منك حتى ثَوْبيك . فقال عَبدُ العُزَّى – وهو يومئذ اسمه : فَأَنَا والله مُتّبعٌ محمدًا ومُسلِمٌ وتارِكٌ عبادةَ الحَجَر والوَثَن ، وهذا ما بِيَدِى فَخُذْه ! فأخذ كُلَّ ما أعطاه ، حتى جَرَّدَه من إِزاره ، فأتى أُمَّهُ فقطعت بجادًا (٣) لها باثنين ، فَأْتَزَر بواحدٍ وارتَدَى الآخَر .

ثم أقبل إلى المدينة وكان بِوَرِقَان (٤) ، فاضطجع فى المسجد فى السَّحَر ، ثم صلّى رسول الله ، ﷺ الصبح ، وكان رسول الله ، ﷺ ، يَتَصَفَّح الناسَ إذا انصرفَ من الصبح ، فنظر إليه فأنكره ، فقال : مَنْ أنت ؟ فانتسب له ، وكان اسمه عبد العُزّى ، فقال : أنت عَبْدُ الله ذو البِجَادَيْن ! ثم قال : انزل منِّى قريبًا ، فكان يكون فى أَضيافه ويعلِّمهُ القرآن ، حتى قرأ قرآنًا كثيرًا ، وكان رجلًا صَيِّتًا ، فكان يقوم فى المسجد فيرفع صوته بالقراءة ، فقال عمر : يا رسول الله ، أَلاَ تَسْمَع هذا الأعرابى يَرْفَعُ صوتَه بالقرآن قد مَنَعَ الناسَ القراءةَ ؟! فقال رسول الله ، ﷺ : دَعْهُ يا عُمر ! فإنه خرج مهاجرًا إلى الله وإلى رسوله ، فلما خرجوا إلى تَبُوك قال ذو البِجَادَيْن : يا رسول الله ، ادعُ الله لى بالشهادةِ ، قال : أَبْلِغْنِى لِحَاءَ (٥) سَمُرَة . فأبلغه لِحَاء سَمُرة ، فربطها رسول الله ، ﷺ ، عَلَى عَضُدِه وقال : اللهم إنى أُحَرِّمُ دَمهُ على الكفار ! فقال : يارسول الله ليس هذا أردتُ فقال : النبى ، ﷺ : إِنَّك

---

(١) أى ذا مال .

(٢) كذا لدى الواقدى الذى ينقل عنه المصنف . وفى الأصل « كنت أعطيتك هو » .

(٣) البِجَادُ : كِسَاء مُخَطَّط .

(٤) فى حاشية الأصل « جبل لِمُزَيْنَة » ولدى الواقدى « جبل من حمى المدينة » ولدى السمهودى : جبل عظيم أسود على يسار المصعد من المدينة ، ومثله لدى الفيروزابادى فى المغانم المطابة .

(٥) اللحاء : قشر الشجر .

إِذَا خَرجتَ غازيًا فى سبيل الله فأخذتك الحُمَّى فقتلتك فأنتَ شهيدٌ ، أو وَقَصَتْك دابتُك فأنت شهيد ، لا تُبال بِأَيَّةٍ كان . فلما نزلوا تَبوكًا أقاموا بها أيامًا ثم تُوفى عبد الله ذو البِجَادِين .

وكان بلال بن الحارث يقول : حضرتُ رسول الله ، ﷺ ، ومع بِلالٍ المؤذِّن شُعْلَةٌ من نارٍ عند القبر واقفًا بها ، وإذا رسول الله ، ﷺ فى القبر ، وإذا أبو بكر وعمر يُدَلِّيَانه إلى رسول الله ، ﷺ ، وهو يقول : أَدنِيا إلىّ أخاكما ! فلما هَيَّآهُ لِشِقِّه فى اللحد ، قال : اللهم إنّى قد أمسيت عنه راضيًا فارضَ عنه ، قال : فقال ابن مسعود : يا ليتنى كنت صاحِبَ اللَّحْدِ ! هذا كله حديث محمد بن عمر عَن رجاله الذين روى عنهم غزوةَ تبوك *) .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدّثنا حمّاد بن سَلَمَة ، قال : أخبرنا أبو جعفر الخَطْمِىّ ، عن محمد بن كعب القُرَظِىّ أن عبد الله ذا البِجَادَيْنِ كان ٱمْرَأً من مُزَينة فوقع فى قلبهِ حبُّ رسولِ الله ، ﷺ وحب الإيمان ، فتوجه إلى النبى ، ﷺ ، فذهبت أمّه إلى قومِهَا فقالت : إن عبد الله قد توجه نحو محمدٍ ، فَاتَّبَعُوه فَرُدُّوهُ ، فقالت أمّهُ : خذُوا ثيابَهُ فإنَّهُ أشدُّ الناسِ حياءً ، وإنكم إن أخذتم ثيابه لم يبرح ، فأخذوا ثيابَهُ وجردُوه فقعد فى البيتِ فأبى أن يأكل ويشرب حتى يلحق بمحمدٍ ، فلمّا رأته أمُّه لا يأكل ولا يشرب أَتَتْ قَوْمَهَا فَأَخْبَرَتْهم أنه قد حَلَفَ ألاّ يأكل وَيشربَ حتى يلحق بمحمدٍ ، فأعطُوهُ ثيابَه فإنى أخافُ أن يموت فَأَبَوْا ، فأخذت بِجَادَها فقطعتهُ قطعتين ثم زَرَّرت أَحَدَهُما فَأَزَّرَتْهُ ووضعت الآخر على رأسه وقالت : اذهب . فذهب تَرفعُه أرض وتُخْفِضه أخرى حتى قَدِم المدينة فقرأ القرآنَ وَفَقِهَ فى الدين ، فكان يأوِى هو وأصحابهُ إلى ظل بيت امرأةٍ من الأنصار تصنعُ لهم طعامهم وتهيِّىء لهم أمرهم : فقال له أصحابه ذات يومٍ لَوْ تَزَوَّجْتَ فُلاَنَةَ ؟ فبلغ ذلك المرأةَ فقالت : ما لكم هِجِّيرَى [١] إلاّ ذكرى ! لتُمْسِكُنَّ عن ذكرى أو لا يؤويكم ظلُّ بيتى .

---

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (هجر) وفى حديث عمر « ماله . هِجِّيرَى غَيْرَها » الهِجِّيرُ والهِجِّيرَى : الدَّأْبُ والعادَةُ .

فبلغ ذلك أبا بكرٍ فأتاها فقال : يا فلانة ، ألم يبلغنى أن عبد اللهِ خَطَبَكِ ؟ فتزوجيه فإنّهُ فى حسب من قومه وقد قرأ القرآن وفَقِه فى الدين . وأتاها عمر فقال لها مثل ذلك ، فبلغ ذاك النبى ، ﷺ ، وكان عبد الله إذا طلعت الشمس قام يُصلى ما شاء الله أن يُصلِّى ثم يمر بالنبى ، ﷺ ، فيُسلم عليه ثم يذهبُ إلى رَحْلِهِ ، فصلى ذات يومٍ فَمَرَّ بالنبىّ ، ﷺ ، فقال : يا عبد الله ، ألم يَبلغُنى أنك تذكر فلانةَ ؟ قال : بلى ، قال : فإنى قد زَوَّجْتُكَهَا ، فأتى أصحابه فقال : إن رسول الله ، ﷺ ، قد زَوَّجَنيها ، فجاءَ نِسْوَةٌ من الأنصار فذهبن بها فهيّأنها وَصَنَعنها وصَنَعْنَ لها بُردةً وصنعن لها وِسَادَةً من أدم وقدحًا وشيئًا من طعام ، فَزَفَفْنَهَا عِشاءً ، فقام يُصَلّى فلم يَعْرض لها حتى أَذَّنَ بلالٌ بالفجر ، فلما أَذَّنَ بلالٌ ذهب النِّسْوةُ إلى أزواجهنّ فقلن : والله ما لعبد الله فيها من حاجة ، ما عرض لها ولا أرادها وَلاَ قربها ! فصلى عبد الله مع رسول الله ، ﷺ ، صلاة الفجر فلما طلعت الشمس قام يصلى نحوًا ممّا كان يُصلى ، فمرّ بالنبى ، ﷺ ، فسلم عليه فقال له رسول الله ، ﷺ : أَمَا لَكَ فى أَهْلِك حاجَةٌ ؟ قال : بلى ، رأيتُ نِعمةً مِنْ نِعَمِ اللهِ امرأةً جميلةً وفراشًا وطعامًا فلم أجد شيئًا أتقرّبُ بهِ إلى الله إلاّ سِلاَحى ، ولم أكن لأُوثر بِسِلاَحِى على الله ورسوله أحدًا ، فلم أجد إلا أن أصَلّى وهذا وجهى إلى أَهْلِى يا رسول الله ، فذهب إلى أهله فَأَصَابَ منها فَتَلَقت بجاريةٍ ، فأصابتهُ جِرَاحَةٌ يوم خَيْبَر فأوصى إنى لم أكن أعطيتُ امرأتى شيئًا فأعطوها مِنْ نصيبى مِنْ خَيْبَر ، فمات .

قال ابن مسعود : وأصابنا جوعٌ شديدٌ فخرجت ذات ليلة فرأيت نُوَيْرَةً تَبِصُّ [(١)] فقلتُ : لأَدْنُوَنّ منها لعلى أصيب عندها طعامًا ، قال : فدنوت فإذا رسول الله ، ﷺ ، فى القبر يَحْفر يناولُ أبا بَكر وعُمَرَ الترابَ ، وإذا عبد الله مُسَجًّى عليه ورسول الله ، ﷺ ، يحفرُ ويناوِلُهُما الترابَ ، فلما دفنوه قال : اللهم إنّى راضٍ عنهُ فارض عنه - مرتين أو ثلاثًا .

قال : فَشَبَّت الجاريةُ وجاء بنو عمه يُخَاصِمُونَ امرأته فى ابنتهِ ، فقضى بها

---

(١) تَبِصُّ : تلمع .

رسول الله ، ﷺ ، لِلْعُمُومَة : فقالت أمّها : يا رسول الله تَدْفَع ابنةَ عبد الله إلى الأعراب ! ألا تُخَيِّرها ؟ فَخَيِّرها يا رسولَ الله ، قال : نعم ، فذهبت بها فجعلت تعلمها فقالت لها : إذا قال لك غدًا رسول الله ، ﷺ ، اخْتَارِى ، فقولى : أختارُ اللّه ورسولَهُ ودارَ الهجرة ، فلم تزل تُعلِّمها حتى لَقِنَتْ .

قال : فجاءت بها من الغد فقالت : يا رسول الله ، ها هى ذِه فَخَيِّرها ، فقال : اختارى يا بُنَيَّة ، فقالت : أختار الله ورسُولَهُ ودارَ الهجرةِ والإيمان ، فَقَضَى بها لأمّها . ثم جاءوا بها إلى أبى بكرٍ فقضى بها لهم . فأُخْبِرَ أَنّ رسولَ الله ، ﷺ ، قضى بها لأمها ، فردَّها لأمها . ثم أَتَوا عُمر فقضى بها لهم ، فقيل لعمر : إنّ رسولَ الله ، ﷺ ، قد قضى بها لأمّها فقال : لقد هممت أنى أفعل بكم وأفعل تغفلتمونى ! وقد كان رسول الله ، ﷺ ، قَضَى بها لأمها ، فقضى بها لأمها . قال عفان وقد قال حمّاد أيضًا : دع هذا على رأسك تستظل به من الشمس .

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبى فُدَيْك ، عن هشام بن سعد ، عن زيد ابن أسلم ، قال : قال ابن الأَدْرَع : خرج علينا رسول الله ، ﷺ ، ذات ليلةٍ لحاجته فوجدنى أحرسه ، فأخذ بيدى فانطلقت معه فمررنا برجلٍ يُصلى فى المسجد رافعًا صوته ، فقال رسول الله ، ﷺ : عسى أن يكون هذا مُرَائيًا ! قال : قلت : يا رسول الله ، رجلٌ يصلى ويدعو ربَّهُ ! قال : فرفض يدى ثم قال : إنكم لن تدركوا هذا الأمرَ بالمُغَالَبَةِ أو بالشدة ، قال أحدهما . قال : ثم خرج ليلةً أخرى فوجدنى أحرس ، فانطلقت معه فمررنا برجل يصلى فى المسجد رافعًا صوته ، فقلت أنا : عسى يا رسول الله أن يكون هذا مرائيًا ؟ فقال : لا ، ولكنه أَوَّاهٌ قال : فذهبت أنظر فإذا الأول أعرابىّ ، وإذا الآخر عبد الله ذو البِجَادَيْنِ .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدّثنى الحَجَّاجُ بن الفُرَافِصَة الباهلى وكان من خيار الناس من العُبّاد ، قال : حدّثنا إسحاق بن عبد الله ابن أَبِى فَرْوَةَ ، عن عامر بن يحيى الفَدَكِىّ ، أَنَّ ذَا البِجَادَيْنِ لما أن مات دفنه رسول الله ، ﷺ ليلًا ، قال : فلمّا حُمِلَ جَعَلَ النبىُّ ، ﷺ ، يقول : ارفقوا به رفق الله بكم ، واستغفروا له غفر الله لكم . قال : فدفنه ليلًا وعلى شَفِيرِ القَبْر سِراجٌ .

قال : أخبرنا يحيى بن عباد ، قال : حدّثنا حمّاد بن سَلَمَة ، عن أبى جعفر الخَطْمِىّ ، عن محمد بن كعب القُرَظِىّ ، أن رسول الله ، ﷺ ، دفن عبد الله ذَا الْبِجَادَيْنِ ليلًا .

* * *

٨٠٢ – وأخُوهُ : خُزاعِىٌّ

ابن عبد نَهْم بن عَفِيف بن أُسَيْحِم بن ربيعة بن عَدِىّ بن ثَعْلَبَةَ بن ذُؤَيب بن سعد بن عَدّاءِ بن عثمان بن مُزَيْنَة . وأمه جَهْمَةُ بنت الحارث بن اليقظان الهَمْدَانِىّ . وأمها مِنْ بنى مِلْكَان بن أَفْصَى إِخْوة خُزاعة ، وهو من خُزاعة ، فَسُمّى خُزَاعِىّ على تسمية أخواله .

وكان خُزَاعِىّ أسلم بعد أخيه عبد الله ذِى البِجَادَيْن ، فلما أسلم خُزَاعِىّ كسر صَنَمَ مُزَيْنَة ، وكان يقال لهم : نُهم ، ثم لحق بالنبى ، ﷺ ، فأسلم .

* * *

٨٠٣ – وأخُوهُمَا : المُغَفَّلُ

ابن عبد نَهْم بن عَفِيف بن أُسَيْحِمِ بن رَبِيعَة بن عَدِىّ بن ثَعْلَبة بن ذُؤَيب بن سعد بن عَدَّاء بن عثمان بن مُزَيْنَة . وأمّه جَهْمة بنت الحارث بن اليقظان الهَمْدَانى .

أسلم بعد أخويه عبدِ الله ذِى البِجَادَيْن ، وخُزَاعِىّ . ومات المُغَفَّلُ فى طريق مكة عام الفتح قبل أن يدخل رسول الله ، ﷺ ، مكة بقليل .

* * *

---

٨٠٢ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٢٧٥

٨٠٣ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ١٩٤

٨٠٤ – وابنه : عَبْدُ اللهِ بنُ المُغَفَّل

ابن عبد نَهْم وأمه العَيَلةُ بنت معاوية بن معاوية بن عمرو بن غَيظ بن عبد بن ثور بن هُذَمَةَ بن لاطم بن عثمان بن مُزَيْنة .

قال يحيى بن مَعِين : كان عبد الله بن المُغَفَّل يُكنى أبا زياد . قال محمد بن سعد فذكرت ذلك لرجلٍ من ولده فقال : كان يُكنى أبا سعيد ، فقُلتُ له : إن بعضهم يقول : كان يُكنى أبا محمد ، قال : لم يصنع هذا شيئا ، كان لعبد الله ابن المُغَفَّل سبعةٌ من الذُكور لم يكن أحدٌ منهم اسمه محمد ، وكان له زياد بن عبد الله بن المُغَفَّل ، فأما الذى عندنا فكان يكنى أبا سعيد وكان من البَكّائِين .

قال : أخبرنا الفَضْلُ بن دُكَيْن ، قال : حدّثنا أبو جعفر الرّازى ، عن الربيع بن أنس ، عن أبى العَالِية – أو غيره – عن عبد الله بن المُغَفَّل قال : أنا من الرهط الذين ذكر الله : ﴿ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ ﴾ [سورة التوبة : ٩٢] . قال عبد الله : إنى لآخذٌ ببعض أغصان الشجرة التى بايع رسول الله ، ﷺ ، الناس تحتها أُظِله . قال : فبايعته على أن لا نَفِرّ .

قال محمد بن عمر : ولم يزل عبد الله بن المُغَفّل بالمدينة ثم تحول إلى البصرة فنزلها حتى مات بها .

قال : أخبرنا هَوْذَةُ بن خليفة ، قال : حدّثنا عوفٌ عن خُزَاعىّ عنْ زياد بن محمد بن عبد الله بن المُغَفَّل المزنى ، قال . أُرِىَ عبدُ الله بن المُغَفَّل أن الساعة قد قامت وأن الناس حُشِرُوا ، فجعلوا يُعرَضون على مكانٍ عليه عَارِضٌ قد علمتُ فى منامى أنه من جاز ذلك المكان فقد نَجَا ، فذهبت أدنو منه لأنجو زعمت فقال : وراءك ، أتريد أن تنجو وعندك ما عندك ؟! كلا والله ، فرجعتُ واستيقظت من الفزع . قال : فأيقظَ أَهْلَه وعندهُ تلك الساعة عَيْبَةٌ [١] مملوءةٌ دنانير ، فقال : يا فلانة أَرِينى تلك العَيْبَةُ قبحها الله وقبح ما فيها ، وَعَرفَ رُؤياه . قال : فما أصبح حتى قسمها جَمعًا صُرَرًا ، ولم يدع منها دينارًا واحدًا .

---

٨٠٤ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٦ ص ١٧٣ ، وسـير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٨٣ كما ترجم له المصنف فيمن نزل البصرة من الصحابة .

(١) العَيْبَةُ : وعاء من خوص ونحوه ينقل فيه الزرع المحصود إلى الجَرين . ووِعاء من أَدَمٍ ونحوه يكون فيه المتاع .

قال : فلما كان المرض الذى مات فيه أوصى أهله فقال . لهم : لاَ يَلِيَنِي إلاّ أصحابى ، ولا يصلى عَلَيَّ ابنُ زيادٍ ، فلما مات أرسلوا : إلى أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيّ وإلى عائذ بن عَمْرو ، وإلى نفرٍ من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، بالبصرة ، فولُوا غُسله وتكفينَهُ قال : فما زادوا على أن طَوَوا أيدى قمصهم ودسّوا قمصهم فى حُجزِهم ، ثم غسّلوه وكفَّنوه ، ثم لم يزد القوم على أن توضّئوا ، فلما أخرجوه من داره إِذَا ابنُ زِيَاد فى موكبِهِ بالباب . فقيل له : إنه قد أوصى أن لا تصلى عليه ! قال : فسار معه حتى بلغ حَدَّ البيضاء ، فمال إلى البيضاء وتركه [١] .

قال : أخبرنا وَكِيع بن الجرّاح ، وعبد الوهاب بن عَطَاء ، وعَمْرو بن عاصم والفَضْل بن دُكَيْن ، قالوا : حدّثنا أبو الأَشْهَب جعفر بن حَيَّان ، عن بكر بن عبد الله المُزنى ، قال : أوصى عبد الله بن المُغَفَّل عند موته لا تُتبعونى صوتًا ولا تُدنوا منّى نارًا ولا ترجمونى بالحجارة . قال أبو الأشهب : يعنى ما يُركم على قبره من الحجارة [٢] .

قال : أخبرنا عبد الله بن محمد المحاربى ، قال : حدّثنا محمد بن إسحاق ، عن طلحة بن عبيد الله بن كَرِيز ، عن الحسن ، قال : عبد الله بن المُغَفَّل المُزَنِيّ أحد الذين بعثهم عمر بن الخطاب إلى أهل البصرة يفقهونهم ، فدخل عليه عُبيد الله بن زياد يعوده فقال : أَعْهِد إلينا أبا زياد فإن الله كان ينفعنا بك . قال : فهل أنت فاعل ما آمرك به ؟ قال : نعم . قال : فإنِّى أطلب إليك إذا أنا مُتُّ أن لا تصلى عَلَيَّ ، وأن تُخَلّى بينى وبين بقية أصحابى فيكونون هم الذين يَلُونى ويُصلون عَلَيَّ . قال : فركب فى اليومِ الذى مات فيه ، فإذا كل طريق قد ضاق بأهله . فقال : ما بال الناس ؟ فقالوا : صاحبُ رسول الله ، ﷺ ، تُوفّى عبد الله بن المُغَفَّل . قال : فوقف دابتهُ حتى أُخرِج بهِ ثم قال : لولا أنه طلب إلينا شيئًا فأطلبناهُ إيّاه لَسِرْنا معه وَصَلَّيْنا عليه . يقول الحسنُ : لاَ أبالك ، أتُراه وفاء من الخَبيث !

* * *

(١) أورده المصنف فى ترجمته لعبد الله بن المغفل فيمن نزل البصرة من الصحابة .

(٢) انظره لدى المصنف فى الموضع السابق .

٨٠٥ - النُّعْمانُ بنُ عَمْرٍو

ابن مُقَرِّن بن عائذ بن مِيْجا بن هُجَير بن نصر بن حُبْشيّة بن كعب بن عبد بن ثَوْر بن هُذْمة بن لاطم بن عثمان بن مُزينة ويكنى أبا عَمْرو .

وكان هو وستةُ أخوةٍ لهُ شهدوا الخندق مع رسول الله ، ﷺ ، وحمل النعمان أحد ألوية مزينة الثلاثة التى كان رسول الله ، ﷺ ، عقدها لهم يوم فتح مكة وكانت مُزينة قد أُلِّفت يومئذٍ ولم تُؤلف من قبائل العرب غيرها ولمُزينة محلتان بالمدينة ولا نعلمُ حيًّا من العرب لهم محلتان بالمدينة غيرهم .

قال أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة عن مجاهد قال : البكاءون بنو مُقَرِّن وهم سبعةٌ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى كثير بن عبد الله المُزَنِىّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، وكان قد حضر نَهَاوند (١) ، قال : كان أمير الناس يومئذٍ النعمان ابن مُقَرِّن ، فلمّا هزمهم الله كان أول قتيلٍ قُتِلَ النعمانُ بن مُقَرِّن . فأخذ الرّاية سُويْدُ بن مُقَرِّن ، حتى إذا جُمِعَت الغنائمُ قسمها السائب بن الأقرع الثقفى ، فأسهم لِلْفَرَسِ سَهْمين ، ولصاحبه سَهْمًا . فأصابنى اثنا عشر ألف درهم وكنتُ رَاجِلًا .

قال محمد بن عمر : وكان عَلَى مَيْمَنَةِ النُّعمان بن مُقَرِّن يوم نَهَاوند الأَشْعَثُ ابن قَيْس الكِنْدِىّ ، وعلى المَيْسَرَةِ المُغِيرَةُ بن شُعْبَة الثَّقفىّ . وكانت نَهَاوند سنة إحدى وعشرين .

* * *

٨٠٦ - سُوَيْدُ بنُ مُقَرِّنٍ

ويُكنى أبا عَدِىّ صحب النبى ، ﷺ ، وروى عنه .

* * *

---

٨٠٥ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٤٤٩ كما ترجم له المصنف فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(١) نهاوند : مدينة فى قبلة همذان بينهما ثلاثة أيام ، كان فتحها سنة ٢١ هـ فى خلافة عمر .

٨٠٦ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٢٢٩

٨٠٧ – مَعْقِلُ بنُ مُقَرِّنٍ

وهو أبو عبد الله بن معقل الذى روى عنه الكوفيّون .

قال : أخبرنا خَلاّد بن يحيى ، قال : حدّثنا مِسْعَر بن كِدَام ، عن أَبِى حَصِين ، عن أبى الضُّحَى ، قال : ذكر عند مَسْرُوق اجتهاد عبد الله بن معقل فقال : وما هذا فيما كان أبوه يصنع ؟ بينا نحن عند عبد الله إذا جاء أبو معقل إلى عبد الله فقال : إنى حلفت على الفِراشِ واللحم سنة أو أشـــــهرا ، فقرأ عبد الله ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَـٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ [سورة المائدة : ٨٧] إلى آخر الآية فقال مَعْقِل : مررتُ بها هذه الليلة . قال : فقال له عبد الله أنت مُوسِرٌ فحَرِّر رقبةً . وأمره بالفراشِ واللحم .

* * *

٨٠٨ – سِنَانُ بنُ مُقَرِّن

صحب النبى ، ﷺ .

* * *

٨٠٩ – عَقِيل بن مُقَرِّن

ويُكنى أبا حَكيم صحب النبى ، ﷺ .

* * *

٨١٠ – عبد الرحمن بن مُقَرِّن

صحب النبى ، ﷺ .

* * *

---

٨٠٧ – **من مصادر ترجمته** : الإصابة ج ٦ ص ١٨٣

٨٠٨ – **من مصادر ترجمته** : الإصابة ج ٣ ص ١٩٠

٨٠٩ – **من مصادر ترجمته** : الإصابة ج ٤ ص ٥٣٢

٨١٠ – **من مصادر ترجمته** : الإصابة ج ٤ ص ٣٦٣

٨١١ - عبد الرحمن بن عَقِيل

ابن مُقَرِّن صحب النبى ، ﷺ .

* * *

٨١٢ - بلال بن الحَارِث

وهو من بَنِى قُرَّة بن مَازِن بن خَلاَوَة [١] بن ثَعْلَبة بن ثَوْر بن هُدْمَة [٢] بن لاَطِم بن عثمان بنِ مُزَيْنة [٣] .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أُوَيْس ، قال : حدثنى أَبِى ، عن ثور ابن زيد ، عن خاله موسى بن مَيْسرة مولى بنى الدِّيل ، عن عِكْرِمة ، عن عبد الله ابن عباس ، أنه قال : أعطى النبىُّ ، ﷺ ، بِلاَلَ بْنَ الحارث المُزَنى معادنَ القَبَلِيَّةِ [٤] جَلْسِيَّها [٥] وَغَوْرِيَّها ، وحيث يصلح الزرع من قُدْس [٦] .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور ، قال : حدّثنا عبد العزيز بن محمد ، عن ربيعة ، قال : سمعت الحارث بن بلال بن الحارث يقول : إن رسول الله ، ﷺ ،

---

٨١١ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٣٣٥

٨١٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٤٢ ، وتهذيب الكمال ج ٤ ص ٢٨٣

(١) كذا قيده ابن حجر فى الإصابة بالخاء المعجمة المفتوحة ومثله لدى ابن الكلبى فى الجمهرة ص ٢٨٨ .

وضبط فى الأصل ضبط قلم بالخاء المعجمة المكسورة . وورد لدى ابن حزم فى سلسلة نسب بلال « حلاوة » ، بالحاء المهملة .

(٢) بضم الهاء وسكون الدال قيده ابن الأثير فى أسد الغابة ومثله لدى المزى وفى الأصل « هذمة » بالذال المعجمة .

(٣) انظره لدى الكلبى فى الجمهرة ص ٢٨٧ - ٢٨٨ و ابن حزم ص ٢٠١ وابن حجر فى الإصابة ج ١ ص ٣٢٦ . ولدى الكلبى ص ٢٨٧ أن أمَّ عثمان مزينةُ بنت كلب بن وَبَرَة .

(٤) القَبَلِيَّة : كذا قيدها الفيروزابادى فى المغانم المطابة ص ٣٣٢ ، بفتح القاف والباء مثل عَرَبِيَّة .
وضبطت فى الأصل ضبط قلم بكسر القاف .

(٥) لدى ابن الأثير فى النهاية (جلس) فيه « أنه أقطع بلال بن الحارث معادن القَبَلِيَّة غَوْرِيَّها وجَلْسِيَّها »
الجَلْسُ : كل مرتفع من الأرض . ومعادن القبلية : ناحية قرب المدينة : وقيل هى من ناحية الفُرْع .

(٦) انظره لدى الفيروزابادى فى المغانم ص ٣٣٢ وقيدت فيه كلمة قدس بالضم وسكون الدال .
وضبطت فى الأصل ضبط قلم بضم القاف والدال .

أَقْطَعَ بلالَ بن الحارث العقِيق ، فلما كان عمر بن الخطاب قال ما أَقْطَعَكَهُ لِتَحْتَجِنَه (١) ! فأقطعه الناس .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا الضحّاك بن عثمان ، عن ضَمْرَةَ ابن سعيد ، عن أَبِي بَشِيرِ المَازِنىّ عن النبى ، ﷺ ، قال : مَنْ وجدتموهُ يقطع من الحِمَى شيئًا فلكم سَلَبُهُ .

وكان رسول الله ، ﷺ ، يستعمل عليه بلالَ بن الحارث المُزَنى ، وعهد أبى بكرٍ وعمرَ وعثمانَ ومعاويةَ . فمات بلال فى خلافة معاوية فاستُعْمِل على الحِمَى بعد ذلك (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى سعيد بن عطاء بن أبى مروان ، عن أبيه ، قال : بعث رسول الله ، ﷺ ، إلى مُزينة بلالَ بن الحارث وعَمْرَوِ بن عوف يَسْتَنْفِرَانِهم حين أراد أن يغزو مكة . قال محمد بن عمر : حَمَلَ بلال أَحَدَ ألوية مُزينة الثلاثة التى عَقَدَ لهم رسولُ الله ، ﷺ ، يوم فتح مكة . وكان بلال يُكنى أبا عبد الرحمن ، وكان يسكن جبل مُزينة الأشعر والأجرد ، ويأتى المدينة كثيرًا ، وتُوفى سنة ستين وهو يومئذٍ ابن ثمانين سنة .

* * *

٨١٣ - مَعْقِلُ بنُ يَسَارِ

ابن عبد الله بن مُعَبِّر (٣) بن حَرَاق بن لأْى بن كعب بن عبد بن ثَوْر بن هُدْمَة بن لاَطِم بن عثمان بن مُزَيْنَة ، ويكنى أبا عبد الله ، وهو صاحب نَهْر مَعْقِل بالبَصرة (٤) .

أمره عمر بن الخطاب فحفره وتحول إلى البصرة فنزلها وبنى بها دارًا ، وتوفى بها فى آخر خلافة معاوية بن أبى سفيان فى ولاية عُبيد الله بن زِياد (٥) .

---

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (حجن) وفيه « ما أقطعك العقيق لِتَحْتَجِنه » أى تتملكه دون الناس .

(٢) كذا فى الأصل .

٨١٣ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٧٦

(٣) بضم الميم وفتح العين وكسر الباء الموحدة المشددة قيده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٥ ص ٢٣٣ وضبط فى الأصل ضبط قلم كذلك . ولدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٢٠٢ « مَعْبَد » .

(٤) انظره لدى ابن حزم ص ٢٠٢ وابن الأثير ج ٥ ص ٢٣٢ - ٢٣٣ .

(٥) انظره لدى الذهبى فى السير ج ٢ ص ٥٧٦ وابن حجر فى الإصابة ج ٦ ص ١٨٥ .

٨١٤ – مَعْبَدُ بنُ خُلَيْدِ بن أَثَبَة [(١)]

ابن سُلَيم بن رُوَيح [(٢)] بن كُلْفة بن كَعْب بن عَبْد بن ثَوْر بن هُدْمَة بن لاَطِم ابن عثمان بن مُزَيْنَة ، كان فيمن وَفَدَ على النبى ، ﷺ ، فى وَفْد مُزَيْنَةَ وصحب النبى ، ﷺ ، ولم يرو عنه شيئًا من الحديث .

* * *

٨١٥ – مَعْقِلُ بنُ سِنَان

ابن نُبَيْشَة [(٣)] بن سَلَمَة بن سَلاَمَان بن النُّعْمان بن صبيح [(٤)] بن مَازِن بن خَلاَوَة بن ثَعْلَبَةَ بن ثَور بن هُدْمَة بن لاَطِم بن عُثْمان بن مُزَيْنَة [(٥)] ، كان فى وفد مزينة ، وصحب النبى ، ﷺ ، وأقطعه رسول الله ، ﷺ ، قطيعةً ولم نسمع أنه روى عن النبى ، ﷺ .

* * *

٨١٦ – قُرَّة بنُ إيَاس

ابن هلال بن رئاب بن عُبَيد بن سُوَاءَة [(٦)] بن سارية بن ذُبْيان بن ثَعْلَبة بن سُليم بن أَوْس بْن مُزَيْنة ، وهو أَبُو معاوية بن قُرَّة .

---

٨١٤ – من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٢٠٢

(١) كذا فى الأصل ومثله لدى الكلبى فى الجمهرة ص ٢٠٩ ولدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٢٠٢ « أثينة » .

(٢) كذا فى الأصل ومثله لدى ابن حزم . ولدى الكلبى « رديح » .

٨١٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٣١

(٣) فى جمهرة ابن حزم ص ٢٠١ « نهشة » . (٤) لدى ابن حزم وابن الأثير « صبح » .

(٥) انظره لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٢٠١ وابن الأثير فى أسد الغابة ج ٥ ص ٢٣١ .

٨١٦ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢٣ ص ٥٧٢ كما ترجم له المؤلف فيمن نزل البصرة من الصحابة .

(٦) فى الأصل هنا «سواد» والمثبت من ترجمة المصنف لقرة بن إياس فيمن نزل البصرة من الصحابة ومثله لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٢٠٣ وترجمة حفيده إياس بن معاوية فيمن نزل البصرة من الصحابة .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، والحسن بن موسى ، قالا : حدّثنا زُهَير ، قال : حدّثنا عُرْوة بن عبد الله بن قُشَير ، قال : حدّثنى معاوية بن قُرّة ، قال : حدّثنى أبى ، قال : أتيت النبى ، ﷺ ، فى رهطٍ من مُزَيْنَة فبايعناه وإنّ قميصهُ لمطلقٌ ، قال : فبايعته ثم أدخلت يدى مِنْ جَيْب قميصهِ - فمسستُ الخاتم . قال عُروةُ : فما رأيت معاوية ولا ابنه قط إلّا مطلِقى إزارهما فى شتاءٍ ولا حَرٍّ ولا يزران إزارَهما .

قال : أخبرنا يحيى بن عباد ، قال : حدثنى شعبة ، قال : أخبرنى معاوية بن قُرّة أبو إياس عن أبيه قال : وقد كان أتى النبى ، ﷺ ، وقد صَرَّ وحلب لأهله ، قال : فمسح رأسى ودعا لى [١] .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح ، عن شعبة ، عن معاوية بن قُرّة ، عن أبيه ، قال : مسح النبى ، ﷺ ، على رأسى [٢] .

قال : أخبرنا المُعَلَّى بن أسد ، قال : حدّثنا محمد بن أبى عُيينة المُهلِّىّ [٣] ، قال : سمعت معاوية بن قرة يقول : قَتَلْتُ قَاتِلَ أَبِى يوم ابن عُبَيْس [٤] قال : وكان قُرَّة قُتل قتلًا .

* * *

٨١٧ - أَخُو قُرَّةَ بن إياس

قال محمد بن سعد : ولم يُسَمّ لنا .

---

(١) أخرجه المصنف فى ترجمته لقرة فيمن نزل البصرة من الصحابة .

(٢) أورده المصنف فى ترجمته لقرة فيمن نزل البصرة من الصحابة .

(٣) فى الأصل هنا « المهلبى » والمثبت مما أورده المصنف فى ترجمته لقرة فيمن نزل البصرة من الصحابة ، ومثله لدى السيوطى فى اللباب .

(٤) فى الأصل هنا « يوم ذى عينين » وقد اتبعت ماورد بالمزى ج ٢٣ ص ٥٧٣ ، ولدى المصنف فى ترجمته لقرة فيمن نزل البصرة من الصحابة . ولدى ابن حجر فى الإصابة « .. عن معاوية بن قرة قال : خرجنا مع ابن عُبَيْس فى عشرين ألفا ، وكانت الحرورية فى خمسمائة ، فقُتل أبى ، فحملت على قاتل أبى فقتلته . وابن عبيس المذكور هو عبد الرحمن بن عبيس وكان أمير الجيش ، وقتل هو وأخوه مسلم فى ذلك اليوم » .

٨١٧ - ترجم له المصنف فيمن نزل البصرة من الصحابة

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرَّقى ، قال : حدّثنا عبد الله بن عمرو ، عن عبد الملك بن عُمَير ، عن معاوية بن قُرَّةَ ، عن عمه ، أنه كان يأتى النبى ، ﷺ ، بابنهِ فَيُجلسه بين يديه ، فقال له النبى ، ﷺ : أتحبه ؟ قال : نعم ، حُبًّا شديدًا . ثم إن الغلام مات فقال له النبىّ ، ﷺ : كأنك حزنت عليه ؟ قال : أجل يا رسول الله ، قال : أفما يَسُرّك إذا أدخلك الله الجنة أن تجده على بابٍ من أبوابها فيفتحه ؟ قال : بلى . قال : فإنه كذلك إن شاء الله [١] .

* * *

٨١٨ – عِصَامُ المُزَنِىّ

(* قال : أخبرنا العباس بن الفضل الأزرق البصرىّ قال : حدّثنا سفيان بن عُيَيْنَة ، قال : حدثنا عبد الملك بن نَوْفَل بن مُسَاحِق القرشى ، عن عبد الله بن عصام المُزَنِىّ ، عن أبيه قال : بعثنا رسول الله ، ﷺ ، يوم بَطْنِ نَخْلَة فقال : اقتلوا ما لم تسمعوا مُؤَذِّنًا أو تَرَوْا مسجدًا إذ لحقنا رجلًا فقلنا له : كافرٌ أو مسلم ؟ فقال : إنْ كنتُ كافِرًا فَمَهْ ! قلنا : إن كنت كافرًا قتلناك ! قال : دَعُونى أقض إلى النِّسْوَان حاجةً ! قال : إذ دنا إلى امرأةٍ منهم فقال اسلَمى حُبَيْش ! عَلَى نَفَد [٢] العيش !

أَرَيْتُكِ إِذْ طَالَبْتُكُمْ فَوَجَدْتكم ... بحَلْيَةَ أَوْ أَدْرَكْتُكُمْ بالخَوَانِق ! [٣]

أَمَا كَانَ أَهْلاً أَنْ يُنَوَّلَ عاشِقٌ ... تَكَلَّفَ إِدْلاجَ السُّرَى وَالوَدَائِقِ ؟

فَلاَذَنْبَ لِى قَدْ قُلْتُ إِذْ نحن جِيرَةٌ ... أَثيبى بوُدٍّ قَبْلَ إِحْدَى الصَّفَائِقِ !

---

(١) انظره لدى المصنف فى ترجمته « أخو قرة بن إياس » فيمن نزل البصرة من الصحابة .

٨١٨ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٥٠٠

(* – *) مابين النجمتين أخرجه المصنف فى سرية خالد بن الوليد إلى بنى جذيمة ، وانظره كذلك لدى الواقدى ص ٨٧٩ وابن هشام ج ٤ ص ٤٣٣ والطبرى ج ٣ ص ٦٩ .

(٢) فى الأصل هنا « على نكد » والمثبت مما أورده المصنف فى حديثه عن سرية خالد بن الوليد إلى بنى جذيمة والواقدى وابن هشام والطبرى . وعلى نفد العيش : يريد على تمامة من قولك نفد الشىء إذا تم (شرح أبى ذر ، ص ٣٨١) .

(٣) فى الأصل هنا « الخرانق » والمثبت عن المصنف فى حديثه عن سرية خالد بن الوليد إلى بنى جذيمة وعن الواقدى ص ٨٧٩ وابن هشام فى السيرة ج ٤ ص ٤٣٣ ، وعن الطبرى فى تاريخه ج ٣ ص ٦٩ .

أَثِيبِى بوُدٍّ قَبْلَ أَنْ تَشْحَطَ النَّوَى وَيَنْأَى أَميرى بالحبيبِ المُفَارِقِ

قالت : نعم حُيِّيتَ عشرًا وسَبْعًا وِترًا وثمانِيًا [١] تَتْرَى ! قال : فقربناهُ فضربنا عنقهُ . قال فجاءت ترشفهُ حتى ماتت عليه ! قال سفيان : فإذا امرأةٌ كثيرة النَّحْصِ : يعنى اللحم [*] .

* * *

ومن بنى سُلَيم بن منصور بن عِكْرِمة بن خَصفَةَ ابن قَيْس بن عَيْلان بن مُضَر .

٨١٩ – صَفْوَانُ بنُ المُعَطَّلِ

ابن رَحَضَةَ بن المؤمل بن خُزَاعِىّ بن مُحَارِبىّ [٢] بن هِلال بن فَالج بن ذَكْوَان ابن ثَعْلَبَة بن بُهْثَةَ بن سُلَيم ويُكنى أبا عَمْرو [٣] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى يعقوب بن يحيى بن عباد ، عن عيسى بن مَعْمَر ، عن عَبَّاد بن عبد الله بن الزبير ، عن عائشة قالت : أَسْلَمَ صفوانُ ابن المُعَطّل قَبْل غزوة المُرَيْسِيع وشهد المُرَيْسِيع مع رسول الله ، ﷺ ، وكان على ساقة الناس من ورائهم فادَّلج [٤] فأصبح عند منزلى الذى أقمت به ألتمس عقدى وقد ذهب الناسُ فأتانى ، وكان يرانى قبل أن ينزل الحجاب ، وأنا متلفعةٌ فأثبتنى فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى ، فَخَمّرت وجهى [بمِلْحَفتى] فوالله إن كلّمنى

---

(١) فى الأصل « حييت عشرا وتسعا وترًا وثمان تترى » والمثبت مما أورده المصنف فى سرية خالد ابن الوليد إلى بنى جذيمة والطبرى ج ٣ ص ٦٩ .

٨١٩ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٤٤٠

(٢) كذا نسبه المصنف ومثله لدى خليفة بن خياط فى الطبقات ص ٥١ وابن عساكر – مختصر ابن منظور ، ج ١١ ص ١٠١ . وفى ابن حزم ص ٢٦٤ « محــارب » ومثله لدى ابن الأثير وابن حجر .

(٣) انظر نسبه لدى ابن الأثير ج ٣ ص ٣٠ ، وابن حزم فى الجمهرة ص ٢٦٤ وابن حجر فى الإصابة ج ٣ ص ٤٤٠ مع اختلاف يسير فى بعض الكلمات .

(٤) رواية الأصل « فأدلج » والمثبت رواية الواقدى الذى ينقل عنه المصنف . وورد لدى ابن الأثير فى النهاية (دلج) ادَّلج : بالتشديد إذا سار من آخر الليل ، ومنهم من يجعل الإدلاج لِلَّيلِ كله .

كلمةً حَتَّى أناخ بعيرهُ . ثم وطِى على يده مُولِّيًا عنى ، فركبت على رحله ، وانطلق يقود بى حتى جئنا العسكر شَدَّ الضُّحا ، فارْتَعَجَ [١] العسكر وقال أصحاب الإفك الذى قالوا – وتولَّى كِبْرَهُ عبدُ الله بن أُبَىّ بن سلول – ولا أشعر من ذلك بشىء ، وتكلم ابنُ أُبَىّ فى صَفْوان بن المُعَطَّل ورماه بما رماه به [٢] .

وذكر جُعَيلَ بنَ سُراقة وجَهجَاهَ ، وكانا من فقراء المهاجرين فقال : ومثل هذين يكثران على قومى ، وقد أنزلنا محمد فى ذروة كِنَانة وعِزِّها ! والله ، لقد كان جُعَيل يرضى أن يسكت فلا يتكلم ، فكان اليوم يتكلم . فقال حسان بن ثابت وكان ممن تكلم مع أُبَىّ :

أَمْسَى الجَلاَلِيبُ قد راعوا وقد كَثُروا
وابنُ الفُرَيْعَة أمسى بِبَيْضَة البَلَدِ [٣]

فلما نزل عُذْر عائشة وتلا رسول الله ، ﷺ ، القرآن على الناس وقد كان رسول الله ، ﷺ ، صَعِدَ المنبر قبل ذلك فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : من يعذرنى ممن يُؤذينى فى أهلى ؟ ويقولون لرجل والله ما علمت على ذلك الرجل إلاّ خيرًا ، وما كان يدخل بيتًا من بيوتى إلا معى ويقولون عليه غير الحق .

فجاء (*) صَفْوَانُ بن المُعَطّل إلى جُعَيْل بن سُرَاقَة فقال : انطلق بنا نَضْرِبُ حسانَ فوالله ما أراد غيرك وغيرى ، وَلَنَحن أقرب إلى رسول الله ، ﷺ ، منه ، فَأَبَى جُعَيْل أن يذهب ، وقال : لا أفعلُ إلا أن يأمرنى به رسول الله ، ﷺ ، ولا تفعل أنت حتى تُؤامِر رسول الله ، ﷺ ، فى ذلك . فَأَبَى صفوان فخرج مُصْلِتًا السيفَ حتى يَضْرب حسان بن ثابت فى نادى قومه ، فوثبت الأنصار إليه فأوثقوه

---

(١) كذا لدى الواقدى الذى ينقل عنه المصنف وفى الأصل «فارتج» ويؤيد رواية الواقدى ماورد لدى ابن الأثير فى النهاية (رعج) فى حديث الإفك « فارْتَعَج العسكر » يقال رَعَجه الأمر وأرْعَجه : أى أقلقه .

(٢) أخرجه الواقدى فى المغازى ص ٤٢٨ – ٤٢٩ وما بين الحاصرتين منه .

(٣) أخرجه الواقدى فى المغازى ، ص ٤٣٥ – ٤٣٦ ، والجلاليب السفلة ، وابن الفريعة : حسان ، والفريعة أمه . وبيضة البلد : أى وحيدا .

(*) من هذه العلامة إلى مثلها فى ص ١٥٦ أخرجه الواقدى فى المغازى ص ٤٣٦ – ٤٣٨ .

رباطًا - وكان الذى وَلِى ذلك منهُ ثابت بن قيس بن شَمّاس - وأَسروهُ أَسْرًا قبيحًا فمرَّ بهم عُمارةُ بن حَزم فقال : ما تصنعون ؟ أَعَنْ أَمْر رسول الله ، ﷺ ، ورضاه أَمْ أَمْرٍ فعلتموه ؟ قالوا : ما علم به رسول الله ، ﷺ . قال [١] : لقد اجترأتَ خلِّ عنهُ ! ثم جاء به وبثابتٍ إلى رسول الله ، ﷺ ، يسوقهما ، فأراد ثابت أن ينصرف ، فَأَبَى عُمارة حتى جاء إلى رسول الله ، ﷺ ، فقال حسان : يا رسول الله ، شَهَرَ عَلَيَّ السيفَ فى نادى قومى ، ثم ضربنى لأن أموت ، ولا أرانى إلا ميتًا من جراحتى .

فأقبل رسولُ الله ، ﷺ ، عَلَى صفوان فقال له : وَلِمَ ضَرَبْتَهُ وحملتَ السلاح عليه ؟ وَتَغَيَّظَ رسولُ الله ، ﷺ ، فقال : يا رسول الله آذانى وهَجانى وسفَّه عَلَيَّ وحسدنى على الإسلام .

ثم أقبل رسول الله ، ﷺ ، عَلَى حسان بن ثابت فقال : أَسَفِهْتَ على قومٍ أَسلموا ؟ ثم قال : احبِسوا صَفوان ، فإن ماتَ حسان فاقتلوه به . فخرجوا بصفوان ، فبلغ سعدَ بن عُبادة ما صُنِع به [٢] . فخرج فى قومه من الخزرج حتى أتاهم ، فقال : عمدتم إلى رجل من قوم [٣] رسول الله ، ﷺ ، تُؤْذونه وتهجونه بالشِّعر وتشتمونهُ فغضب لِما قيل له ، ثم أسرتموهُ أقبح إسارٍ ، ورسول الله ، ﷺ ، بين أظهركم ! قالوا : فإن رسول الله ، ﷺ ، أمرنا بحبسه وقال : إن مات صاحبُكم فاقتلوه به : قال سعدٌ : واللهِ إنَّ أحبَّ إلى رسول ، ﷺ ، لَلْعفو ، ولكن رسول الله قد قضى لكم بالحق ، وإن رسول الله ، ﷺ ، لَيُحِبّ أَنْ يُتْرَكَ صفوان واللهِ ، لا أبرح حتى يُطْلَق ! فقال ، حسان : ما كان لى من حَقٍّ فهو لك فَأَبَى ثابت ، وأَبَى قَوْمُه [٤] ، فغضب قيس بن سعد غضبًا شديدًا ، وقال : عجبًا لكم ، ما رأيتُ كاليوم ! إنَّ حَسَّانَ قد ترك حَقَّهُ وتَأْبون أَنتم ! ما ظننتُ أَنَّ أَحدًا من

---

(١) أى قال لثابت بن قيس بن شماس .

(٢) لدى الواقدى « ماصنع صفوان » .

(٣) لدى الواقدى « من أصحاب رسول الله .. » .

(٤) لدى الواقدى « فهو لك يا أبا ثابت ، وأبى قومه » .

الخزرج يَرُدّ أبا ثابت فى أمرٍ يهواهُ فاستحيا القوم وأَطلقوا صفوان من الوَثاق ، فذهب بهِ سعدٌ إلى بيتهِ فكساهُ حُلَّةً ، ثم خرج صَفوانُ حتى دخل المسجد ليصلى فيه ، فرآهُ رسول الله ، ﷺ ، فقال : صفوان ؟ قالوا : نعم يا رسول الله ، قال : مَن كساه ؟ قالوا : سعد بن عُبادة ، قال : كساه الله من ثياب الجنة .

ثم كلَّم سعدُ بن عُبادة حَسَّانَ بن ثابت فقال : لا أُكلِّمك أبدًا إن لم تذهب إلى رسول الله ، ﷺ ، فتقول : كلّ حقٍّ هو لى قِبَلَ صَفوان فهوَ لك يا رسول الله ، فأقبل حسان بن ثابت فى قومه حتى وقف بين يدى رسول الله ، ﷺ ، فقال : يارسول الله ، كل حقٍّ لى قِبَلَ صفوان بن المُعَطَّل فهو لك. فقال قد أحسنتَ وقبلتُ ذلك . وأعطاهُ رسول الله ، ﷺ ، أرضًا براحًا (١) وهى بَيْرَحاء (٢) وما حولها وسِيرين أخت مارية . وأعطاهُ سعد بن عُبادة حائطًا يَجُدّ (٣) مالًا كثيرًا عِوَضًا له ممّا عفا عَنْ حقّهِ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة ، قال : أخبرنى سُلَيْمان بن سُحَيم ، عن نافع بن جُبَير بن مُطْعِم ، أَنَّ حَسَّان بن ثابت حبس صفوان ، فلما بَرِىء حسان أرسل إليه رسول الله ، ﷺ ، فقال : يا حَسّان أَحْسِنْ فيما أصابك . فقال : هو لك يا رسول الله . فأعطاهُ رسول الله ، ﷺ ، بَيْرَحاء وأعطاه سِيرين عِوضًا (*) .

قال محمد بن عمر : وشهد صفوان مع رسول الله ، ﷺ ، الخندقَ ومشاهدَهُ كلها ، وكان مع كُرْز بن جابر الفِهرىّ فى طلب العُرَنيين الذين أغاروا على لِقاح رسول الله ، ﷺ ، بذى الجَدْر (٤) ، ومات صفوان بسُمَيساط (٥) سنة ستين .

قال : أخبرنا وهب بن جرير ، قال : حدّثنا أبى ، قال : سمعت الحسن ، قال : لما قال حسان بن ثابت فى شأن عائشة ما قال : حلف صفوان بن المُعَطَّل لئن

---

(١) البراح : المتسع من الأرض .

(٢) هى مال كانت لأبى طلحة بن سهل ، وتصدق بها إلى رسول الله ﷺ (ابن هشام فى السيرة) ج ٣ ص ٣٠٦

(٣) الجداد : صرام النخل ، وهو قطع ثمرتها (ابن الأثير) .

(٤) الخبر لدى الواقدى ص ٥٦٨ وابن عساكر : مختصر ابن منظور ج ١١ ص ١٠٢ .

(٥) مدينة على شاطىء الفرات فى غربيه فى طرف بلاد الروم .

أنزل الله عُذرَهُ ليضربَنَّ حسانَ ضربةً بالسيف ، فلما أنزل الله عُذْرَه ضَرَبَ حسانَ على كَفِّه بالسيف ، فأخذه قومه فأتوا به وبحسان إلى رسول الله ، ﷺ ، فدفعه إليهم ليقتصوا منه ، فلما أَدْبَرُوا بِهِ بَكَى رسولُ الله ، ﷺ ، فقيل لهم : هذا رسول الله ، ﷺ ، يبكى فارجعوا به ! فتركه حسان لرسول الله ، ﷺ ، فقال رسول الله ، ﷺ ، دعوا صفوانَ [١] فإنه يحب الله ورسولَه أو كما قال .

قال : أخبرنا يحيى بن حماد ، قال حدّثنا أَبُو عَوَانَة ، عن سليمان ، قال : حدّثنا أبو صالح ، عن أبى سَعِيد الخُدْرِىّ ، قال : جاءت امرأة صفوان بن مُعَطَّل إلى نبى الله ، ﷺ ، تشكو زَوْجَها فقالت إنه يضربنى إذا قرأتُ القرآن وأصلى ، ويفطرنى وأنا صائمةٌ ولاَ يُصَلِّى الفجرَ حى تطلع الشمس ! فدعاهُ رسول الله ، ﷺ ، فقال : ما تقول هذه ؟ تَذْكُرُ أَنك تضربها على الصلاة وقراءة القرآن ! قال : إنها تقرأ بِسُورَتِى فقال رسول الله ، ﷺ : إن الناس كلهم لَوْ قرءُوها لكفتهم أو وسعتهم [٢] . وتُفْطِرها وهى صائمةٌ ! فقال : إنى رجلٌ شابٌ وإنها تصوم بغير إذنى ولا أصبر . فنهى رسول الله ، ﷺ ، النساء أن يصمن تطوعًا إلا بإذن أزواجهنّ . قال : وتنام عن صلاة الفجر حتى تطلع الشمس ! فقال : إنّا أهل بيتٍ نُوَّمٌ وإنى لا أستطيع إلا هذا . فقال له رسول الله ، ﷺ : إذا استيقظتَ فَصَلِّ [٣] .

* * *

٨٢٠ - الحجَّاجُ بنُ عِلاَط

ابن خالد بن ثُوَيْرَة [٤] بن جُبَير بن هِلال بن عيد بن ظَفَر بن سعد بن عمرو بن بَهْز بن امرىء القيس بن بُهْثَة بن سليم [٥] .

---

(١) أخرجه ابن عساكر مختصر ابن منظور ج ١١ ص ١٠٥ . وقد تحرف فيه « دعوا صفوان » إلى « دعوا حسان » والمثبت هنا لدى صاحب الكنز أيضا وهو ينقل عن ابن سعد .

(٢) رواية ابن عساكر فى مختصر ابن منظور « .. تقرأ بسورتى وقد نهيتها عنها . فقال لو كانت سورة واحدة لكفت الناس » .

(٣) أخرجه ابن عساكر مختصر ابن منظور ج ١١ ص ١٠٢ - ١٠٣ .

٨٢٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٣٣

(٤) كذا قيده ابن حجر فى الإصابة بالمثلثة مصغرًا . ومثله لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٢٦٢ وابن الأثير ج ١ ص ٤٥٦ . وفى الأصل « نُوَيرة » .

(٥) انظره لدى ابن حزم ص ٢٦٢ وابن الأثير ج ١ ص ٤٥٦ وابن حجر فى الإصابة ج ٢ ص ٣٣ .

(*) وكان صاحب غَارَاتٍ فى الجاهلية ، فخرج يُغِيرُ فى بعض غاراته فَذُكِر له أن رسول الله ، ﷺ ، بخَيْبَرَ فأسلم وحَضَرَ مع رسول الله خَيْبَر ، وكان مُكثرًا لهُ مالُ معادنِ الذهب التى بأرض بنى سُليم . فقال : يا رسول الله ، ائذن لى حتى أذهب فآخذ مالى عند امرأتى ، فإنها إن علمت بإسلامى لم آخذ منه شيئًا ، وكانت امرأته أُمُّ شَيْبَة بنت عمير بن هاشم أخت مصعب بن عمير العَبْدرِىّ . فأذن له رسول الله ، ﷺ ، فقال : لاَبُدَّ لى يا رسول الله مِنْ أن أقول ، فأذن له رسول الله ، ﷺ ، أن يقول ما شاء ، فَقَدِمَ الحجاج مكة وأهلها .. يَتَحَسَّبُونَ [(١)] الأخبارَ ، وقد بلغهم أن رسول الله ، ﷺ ، قد سار إلى خيبر ، فقالوا : الخبر يا حجاج ؟ فقال : عندى ما يسركم ، لم يلق محمد وأصحابه قومًا يحسنون القتالَ غير أهل خَيابر [(٢)] . قد هُزم هزيمة لم يُسمع بمثلها قط وأُسِرَ محمدٌ أسرًا ، فقالوا لَنْ نَقْتُلَه حتى نبعث به إلى أهل مكّة ، قال : فصاحوا بمكّة وقالوا : قد جاءكم الخبر ، فقلتُ : أعينونى على جَمْعِ ما لى على غُرَمَائى فإنّى أريد أن أقدم فأصيبَ من غنائم محمد وأصحابه قبل أن يسبقنى التجّار إلى ما هناك .

فقاموا فجمعوا لى مالى كأحثّ [(٣)] جَمْع سمِعتُ به ، وجئتُ صاحبتى ، وكان لى عندها مال ، فقلتُ لها : ما لى لعلّى أَلْحَقُ بخيبر فأُصيبَ من البيع قبل أن يسبقنى التجّار .

وسمع بذلك العبّاس بن عبد المطّلب فانخزل ظَهْرُه فلم يستطع القيامَ فدعا غلامًا له يُقال له أبو زبيبة فقال : اذهب إلى الحجّاج فقُلْ يقول لك العبّاس الله أعلى وأجلّ من أن يكون الذى تُخْبِرُه حقًّا . فجاءه فقال الحجّاج : قل لأبى الفضل أخْلِنى فى بعض بيوتك حتى آتِيَك ظُهْرًا ببعض ما تحبّ واكتم عنى . فأتاه ظهرًا

(*) من هذه العلامة إلى مثلها فيما بعد أخرجه الواقدى فى المغازى ص ٧٠٢ - ٧٠٥ .

(١) فى النهاية (حسب) ومنه حديث بعض الغزوات « أنهم كانوا يتحسبون الأخبار » أى يطلبونها .

(٢) ذكر الصالحى فى سبل الهدى ج ٥ ص ٢٣٤ عند حديثه عن خيبر أنها اسم ولاية تشتمل على حصون ومزارع ونخل كثير ، على ثلاثة أيام من المدينة على يسارِ حَاجِّ الشام . والخيبر بلسان اليهود : الحصن ، ولذا سُمِّيت خيابر أيضا - بفتح الخاء .

(٣) كأحث : كأسرع .

فناشده الله ليكتمنّ عليه ثلاثة أيّام فواثقه العبّاس على ذلك ، قال : فإنّى قد أسلمتُ ولى مال عند امرأتى ودَين على الناس ولو علموا بإسلامى لم يدفعوا إلىّ شيئًا ، تركتُ رسولَ الله ، ﷺ ، قد فتح خيبر وجَرَتْ سِهام الله ورسوله فيها وتركتُه عروسًا بابنة حُيَىّ بن أخطب ، وقُتل بنى أبى الحُقَيق .

فلمّا أمسى الحجّاج من يومه ذلك خرج ، وأقبل العبّاس بعدما مضى الأجلُ وعليه حُلّة وقد تخلّق بخلوق وأخذ فى يده قضيبًا وأقبل يخطر حتى وقف على باب الحجّاج بن عِلاط فقرعه وقال : أين الحجّاج ؟ فقالت امرأته : انطلق إلى غنائم محمد وأصحابه ليَشْتَرىَ منها ، فقال العبّاس : فإنّ الرجل ليس لك بزوج إلاّ أن تَتْبَعى دينَه ، إنّه قد أسلم وحضر الفتح مع رسول الله ، ﷺ .

ثمّ انصرف العبّاس إلى المسجد وقريش يتحدّثون بحديث الحجّاج بن علاط فقال العبّاس : كلا والذى حلفتم به ، لقد افتتح رسول الله ، ﷺ ، خيبر وتُرِكَ عروسًا على ابنة ملكهم حُيَىّ بن أخطب ، فضرب أعناق بنى أبى الحُقَيق البيض الجِعاد الذين رأيتموهم سادة النضير من يثرب وخيبر ، وهرب الحجّاج بماله الذى عند امرأته . قالوا : مَن أخبرك هذا ؟ قال : الصادق فى نفسى الثقة فى صدرى الحجّاج فابعثوا إلى أهله . فبعثوا فوجدوا الحجّاج قد انطلق بماله ووجدوا كلّ ما قال لهم العبّاس حقًّا ، فكُبِتَ المشركون وفرح المسلمون ولم تلبث قريش خمسة أيّام حتى جاءهم الخبر بذلك (*) .

هذا كلّه حديث محمد بن عمر عن رجاله الذين روى عنهم غزوة خيبر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى سعيد بن عطاء بن أبى مروان ، عن أبيه ، عن جدّه ، أنّ رسول الله ، ﷺ ، لما أراد أن يغزو مكّة بعث الحجاجَ بن عِلاَط والعِرْباضَ بن سَارِيَة السُّلَمِىّ إلى بنى سليم [1] يأمرهم بقدوم المدينة .

قال محمد بن عمر : وهاجر الحجّاج بن عِلَاط وسكن المدينة ببنى أميّة بن زيد وبَنى بها دارًا ومسجدًا يُعْرَفُ به . وهو أبو نصر بن حجّاج وله حديث .

* * *

---

(١) إلى بنى سليم : ساقط من المطبوع .

٨٢١ - العبّاس بن مِرْداس

ابن أبى عامر بن حارث بن عبد بن عِيسَى (١) بن رفاعة بن الحارث بن بُهْثَةَ ابن سُليم . أسلم قبل فتح مكّة ووافَى رسول الله ، ﷺ ، فى تسعمائة من قومه على الخيول والقنا والدروع الظاهرة لِيَحْضُرُوا مع رسول الله ، ﷺ ، فتح مكّة .

(* قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عِكْرِمَةُ بن فَرُّوخ السّلمى ، عن معاوية بن جَاهِمة بن عبّاس بن مِرْدَاس قال : قال عبّاسُ بن مِرْدَاس : لقيتُه ، ﷺ ، وهو يسير حين هبط من المُشَلَّل ونحن فى آلة الحرب ، والحديد ظاهر علينا ، والخيل تُنازعنا الأَعِنّة ، فصففنا لرسول الله ، ﷺ ، وإلى جنبه أبو بكر وعمر ، فقال رسول الله ، ﷺ : يا عُيَيْنَة هذه بنو سُليم قد حضرت بما ترى من العُدّة والعَدَد ، فقال : يا رسول الله جاءهم داعيك ولم يأتنى ، أما والله إنّ قومى لَمُعِدّونَ مُؤدونَ فى الكُراع والسّلاح ، وإنّهم لأحلاس (٢) الخيل ورجال الحرب ورماة الحَدَق . فقال عبّاس بن مرداس : أَقْصِرْ أيّها الرجل ! فوالله إنّك لَتَعْلَم أنّا أفرس على متون الخيل وأطعن بالقنا وأضرب بالمَشْرَفيّة منك ومن قومك . فقال عُيينة : كذبتَ وخُنْتَ ، لَنحن أولى بما ذكرتَ منك ، قد عرفَتْه لنا العرب قاطبةً . فَأَوْمَأَ إليهما النبىّ ، ﷺ، بيده حتى سكتا *) .

قال : (* أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عبد الرحمن بن أبى الزّناد قال : أعطى رسول الله ، ﷺ ، العبّاس بن مرداس [السُّلَمِىّ] (٣) مع مَن أعطى من المُؤَلَّفَة قلوبُهم ، فأعطاه أربعة من الإبل فعاتب النبىّ ، ﷺ ، فى شعر قاله :

---

٨٢١ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٦٣٣ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ج (عبادة ابن أوفى - عبد الله بن ثوب) ص ٢٣٠

(١) ولدى ابن الأثير « عَبَس » وكذلك لدى خليفة بن خياط فى طبقاته ص ٥٠ وذكر محققه بالهامش أن ابن سعد يذكر « عيسى » بدل « عبس » وهو تحريف . وما ذكره المحقق تسرع منه فى الحكم . فقد أورد ابن عساكر فى تاريخه ترجمة العباس بن مرداس فقال « .. بن عبد بن عباس - ويقال - عيسى ويقال عبس ويقال عبد عبس - بن رفاعة ... » .

(* - *) أخرجه الواقدى فى المغازى ص ٨١٣ - ٨١٤ . وابن عساكر فى تاريخه ص ٢٣٩

(٢) الأحلاس : جمع حلس ، وهو الكساء الذى يلى ظهر البعير تحت القتب . ويريد لزومهم لظهور الخيل .

(٣) من ث والواقدى .

(* - *) أخرجه الواقدى فى المغازى ص ٩٤٦ - ٩٤٧ وابن عساكر فى المصدر السابق ص ٢٤٠ فما بعدها .

كانَتْ [١] نِهابًا تَلافيتُها ... وَكَرِّى عَلَى القومِ بالأجرَعِ [٢]
وحَثِّى الجنودَ لِكَىْ يَدْلجُوا ... إذا هَجَعَ القَوْمُ لَمْ أهْجَعِ
فأصْبَحَ نَهْبى ونَهْبُ العُبَيْـ ... ـدِ [٣] بَينَ عُيَيْنَةَ وَالأقْرَعِ
إلاّ أفائِلَ [٤] أُعْطِيتُها ... عَديدَ قَوائِمِهِ الأرْبَعِ
وَما كانَ بدْرٌ وَلا حابِسٌ ... يفوقانِ مرْداسَ فى المجْمَعِ
وَقد كنتُ فى الحرْبِ ذا تُدْرَإٍ [٥] ... فلمْ أُعْطَ شَيْئًا ولم أُمْنَعِ
وما كنتُ دونَ امرىءٍ منهما ... وَمَن تَضعِ اليومَ لا يُرْفَعِ

قال : فرفع أبو بكر أبياته إلى النبىّ ، ﷺ ، فقال النبىّ ، ﷺ ، للعبّاس : أرأيتَ قولك : « أصْبَحَ نَهْبى وَنَهْبُ العُبَيْدِ بَينَ الأقْرَعِ وَعُيَيْنَة » ؟ فقال أبو بكر : بأبى وأمّى يا رسول الله ليس هكذا ! قال ، فقال : كيف ؟ قال : فأنشده أبو بكر كما قال عبّاس ، فقال النبىّ ، ﷺ ، سَواء ، ما يضرّك بدأتَ بالأقرع أو بعُيَينة ! فقال أبو بكر : بأبى أنت ، ما أنت بشاعر ولا راوية ولا ينبغى لك . فقال رسول الله ، ﷺ : اقطعوا عنى لسانه ، ففزع منها أناس وقالوا : أُمِرَ بعبّاس يمثّل به . فأعطاه مائة من الإبل ، ويقال خمسين من الإبل *) .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدّثنا حمّاد بن سَلَمة عن هشام بن عروة عن عروة أنّ العبّاس بن مرداس قال أيّام حنين [٦] لما أعطى رسول الله ، ﷺ ، أبا سفيان ، وعُيينة ، والأقرع بن حابس ، ما أعطى :

(١) كانت : يعنى الإبل والماشية . والنهاب : جمع نهب ، وهو ماينهب ويغنم .
(٢) الأجرع : المكان السهل .
(٣) العبيد : فرس عباس بن مرداس .
(٤) أفائل : جمع أفيل ، وهى الصغار من الإبل .
(٥) ذاتدرإٍ : أى ذا دافع .
(٦) ل « خيبر » تحريف صوابه من ث . ويؤكده ماذكره المصنف فى غزوة حنين من قوله « أعطى أبا سفيان مائة من الإبل ... وأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل ، وأعطى عُيينة بن حصن مائة من الإبل ... وأعطى العباس بن مرداس أربعين من الإبل فقال فى ذلك شعرا ، فأعطاه مائة من الإبل ..» ومثله لدى الواقدى وابن هشام وابن قتيبة فى الشعر والشعراء وعبارته « أعطى النبى المؤلفة =

أَتَجْعَلُ نَهْبى وَنَهْبَ العُبَيْـ ـدِ بَيـنَ عُـيَـيْنَةَ وَالأقْـرَعِ
وَقد كنتُ فى القومِ ذا ثَرْوَةٍ فلَمْ أُعْطَ شيئًا وَلمْ أُمْنَعِ (١)

فقال رسول الله ، ﷺ : لأقْطَعنّ لسانك . وقال لبلال : إذا أمرتُك أن تقطع لسانه فأعْطِه حُلّةً . ثمّ قال : يا بلال اذهبْ به فاقطع لسانه . فأخذ بلال بيده ليذهب به فقال : يا رسول الله أيقطع لسانى ؟ يا معشر المهاجرين أيقطع لسانى ؟ يا للمهاجرين أيقطع لسانى ؟ وبلال يجرّه ، فلمّا أكثر قال : إنّما أمرنى أن أكْسُوَك حُلّةً أقطع بها لسانك . فذهب به فأعطاه حُلّةً .

قال محمد بن عمر : ولم يسكن العبّاس بن مرداس مكّة ولا المدينة وكان يغزو مع النبىّ ، ﷺ ، ويرجع إلى بلاد قومه وكان ينزل بوادى البصرة وكان يأتى البصرة كثيرًا ، وروى عنه البصريّون . وبقيّة ولده ببادية البصرة وقد نزل قوم منهم البصرة .

* * *

٨٢٢ – جاهِمة بن العبّاس بن مِرْداس

وقد أسلم وصحب النبىّ ، ﷺ ، وروى عنه أحاديث .

قال : أخبرنا حجّاج بن محمد ، عن ابن جُريج ، قال : أخبرنى محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن أبيه طلحة ، عن معاوية بن جاهمة السّلَمى ، أنّ جاهمة جاء النبىّ ، ﷺ ، فقال : يا رسول الله أردتُ أن أغْزُوَ وقد جئتُك أستشيرك ، فقال : هل لك من أمّ ؟ قال : نعم ، قال : فالزمها فإنّ الجنّة تحت رِجلِها (٢) ثم الثانية ، ثمّ الثالثة فى مَقَاعِدَ شَتَّى ، وكمثل هذا القول .

= قلوبهم يوم حُنين فأعطى أبا سفيان مائة من الإبل ... وأعطى العباس بن مرداس دون المائة فقام بين يدى الرسول فقال :

أتجعل نهبى ونهب العُبَيد ... » ومثله كذلك لدى ابن عبد البر وعبارته « ولما أعطى رسول الله المؤلفة قلوبهم من سبى حنين ... مائة من الإبل ونقص طائفة من المائة منهم عباس بن مرداس ... » والطبرى وابن عساكر وقد نص ابن عساكر على ذلك بقوله : « إنما كان ذلك يوم حُنَين » ومثله أيضا لدى ابن سيد الناس وابن الأثير . وعبارته « وكان العباس من المؤلفة قلوبهم ... ولما أعطاه رسول الله ﷺ مع المؤلفة قلوبهم وهم : الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن وغيرهما من غنائم حُنَين مائة من الإبل ، ونقص طائفة من المائة منهم عباس بن مرداس فقال : أتجعل نهبى ... » ومثله كذلك لدى النويرى فى نهاية الأرب .

٨٢٢ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٤٤٦

(١) ابن الكلبى : أنساب الخيل ص ٧١

(٢) ث « رِجْلَيها » .

٨٢٣ - يزيد بن الأخنس بن حَبيب

ابن جُرَّة بن زغب [١] بن مالك بن خُفَاف بن امرىء القيس بن بُهْثة بن سُليم [٢]. وهو أبو معن بن يزيد السّلمى الذى روى عنه أبو الجُوَيْرِيَة قال : بايعتُ النبىّ ، ﷺ ، أنا وأبى وجدّى وخاصمتُ إليه فأفلجنى [٣] . وعقد رسول الله ، ﷺ ، ليزيد بن الأخنس يومَ فتح مكّة لواءً من الألوية الأربعة التى عقدها لبنى سليم . وسكن يزيد الكوفة بعد ذلك هو وولده وشهد معن بن يزيد يوم المَرْج مرج راهط .

* * *

٨٢٤ - الضحّاك بن سفيان بن الحارث

ابن زائدة بن عبد الله بن حَبيب بن مالك بن خُفاف بن امرىء القيس بن بُهْثة ابن سُليم . أسلم وصحب النبىّ ، ﷺ ، وعقد له لواء يوم فتح مكّة .

* * *

٨٢٥ - عُتْبة بن فَرْقَد

وهو يَرْبُوع [٤] بن حَبِيب بن مالك بن أسعد بن رِفَاعَة بن رَبِيعَة بن رفاعة بن الحارث بن بُهْثَة بن سُليم . كان شريفًا بالكوفة يقال لهم الفَرَاقِدَة [٥] .

* * *

---

٨٢٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٧٤

(١) ومثله لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٢٦١ ، وفى أسد الغابة ج ٥ ص ٤٧٤ « زعب » .

(٢) وقال ابن الأثير : فى نسبه مثله .

(٣) أى حكم لى وغَلَّبَنى على خصمى .

٨٢٤ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٤٧٦

٨٢٥ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٤٣٩

(٤) انظره لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٣ ص ٥٦٧ نقلا عن الكلبى ، وعبارته « وقال الكلبى : اسم فرقد : يربوع » ومثله لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٢٦٣ . ولدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٣ ص ٥٦٧ « عتبة بن فرقد بن يربوع » ومثله لدى المزى فى تهذيبه ج ٩ ص ٣١٩ ، وابن حجر فى الإصابة ج ٤ ص ٤٣٩ وأضاف « وقال ابن سعد : يربوع ، هو فرقد » .

(٥) انظره بنصه لدى الكلبى فى الجمهرة ص ٤٠٥

٨٢٦ - خُفَافُ بن عُمَيْر بن الحارث

ابن الشَّرِيد ، واسمه عمرو بن رَبَاح بن يَقَظَة بن عُصيّة بن خُفَاف بن امرىء القيس بن بُهْثة بن سُليم . وكان شاعرًا وهو الذى يقال له خفاف بن نَدْبَة (١) ، وهى أُمُّه (٢) بها يُعْرَفُ ، وهى ابنة الشيطان بن قنّان سبيّة من بنى الحارث بن كعب . ويقال إنّ نُدْبة كانت أمةً سوداء . وشهد خفاف فتح مكّة مع رسول الله ، ﷺ ، وكان معه لواء بنى سُليم الآخر .

* * *

٨٢٧ - ابن أَبِى العَوْجَاء السُّلَمِىّ

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن عبد الله ، عن الزهرىّ ، قال : بعث رسول الله ، ﷺ ، ابن أبى العوجاء السلمى فى ذى الحجّة سنة سبع فى خمسين رجلًا سَرِيّةً إلى بنى سُليم ، فكَثَرَهم القومُ فقاتلوا قتالًا شديدًا حتى قُتل عامّة المسلمين وأُصيب صاحبهم ابن أبى العوجاء جريحًا مع القتلى ، ثمّ تحامل حتى بلغ رسولَ الله ، ﷺ ، المدينةَ أوّلَ يومٍ من صفر سنة ثمان .

* * *

٨٢٨ - الوَرْد بن خالد بن حُذيفة

ابن عمرو بن خَلف بن مَازِن بن مالك بن ثَعْلبَة بن بُهْثة بن سُليم ، أسلم وصحب النبىّ ، ﷺ ، وكان على مَيْمَنَتِهِ يوم الفتح .

* * *

---

٨٢٦ - من مصادر ترجمته : الشعر والشعراء ج ١ ص ٣٤١ ، والإصابة ج ٢ ص ٣٣٦

(١) ندبة : بفتح النون وضمها .

(٢) فى المطبوع « وهى أَمَة » والمثبت من ث ومثله لدى ابن قتيبة فى الشعر والشعراء ج ١ ص ٣٤١ ، وابن حجر فى الإصابة ج ٢ ص ٣٣٦

٨٢٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٢٣٤ وذكره ابن الأثير باسم « أبو العوجاء « ثم أضاف وقال ابن إسحاق : « ابن أبى العوجاء السلمى » .

٨٢٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٦٠٣

٨٢٩ – هَوْذَةُ بن الحارث بن عُجْرَة

ابن عبد الله بن يَقَظَة بن عُصيّة بن خُفَاف بن امرىء القيس بن بُهْثَة بن سُليم . أسلم وشهد فتح مكّة وهو الذى يقول لعمر بن الخطّاب ، وخاصم ابنَ عمٍّ له فى الراية :

لقد دارَ هذا الأمْرُ فى غيرِ أهْلِهِ فأبْصِرْ وَلِىَّ الأَمْرِ أينَ تُريدُ (١) ؟

* * *

٨٣٠ – العِرْباض بن سارية السُّلَمى

ويُكنى أَبَا نَجِيْح (٢) .

قال محمد بن سعد : أُخبِرْتُ عن أبى المغيرة الحِمْصِىّ قال : حدّثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى مَرْيَمَ ، قال : حدّثنى حبيب بن عبيد ، قال : قال العِرباض بن سارية : لولا أن يقول الناس فعل أبو نَجِيح فعل أبو نَجِيح ، يعنى نفسه .

* * *

٨٣١ – أبو حُصَيْن السُّلَمِىّ

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا عبد الله بن أبى يحيَى الأَسْلَمىّ ، عن عمر بن الحكم بن ثَوْبان ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قدم أبو حُصين السلمى بذهب من معدنهم فقضى دَيْنًا كان عليه – رسولُ الله ، ﷺ ، تحمّل به عنه – وفضل معه مثل بيضة الحمامة ذَهَبٌ فأتَى بها رسولَ الله ، ﷺ ، فقال : يا رسول الله ضَعْ هذه حيث أراك الله أو حيث رأيتَ . قال فجاءه عن يمينه فأعرض عنه ، ثمّ جاءه عن يساره فأعرضَ عنه ، ثمّ جاءه بين يديه فنكس رسول الله ،

---

٨٢٩ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٥٦١

(١) انظره لدى ابن الأثير . وروايته « فابْصُرُوا لى الأَمْرَ أين يُريد » .

٨٣٠ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ١٩

(٢) ومثله لدى ابن حجر فى الإصابة ج ٤ ص ٤٨٢ ، وفى أسد الغابة « نُجَيْح » .

٨٣١ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ٩١

ﷺ ، فلمّا أكثر عليه أخذها من يده فَحَذَفَهُ بها لو أصابته لعقرَتْه ، ثمّ أقبل عليه رسول الله ، ﷺ ، فقال : يَعْمِدُ أحدكم إلى ماله فيتصدّق به ، ثمّ يقعد يتكفّف الناس ، وإنّما الصدقة عن ظهر غِنًى وابْدَأ بمن تعول .

* * *

ومن بنى أَشجع بن رَيث بن غَطفان بن سعد بن قيس عَيْلان بن مُضَر

٨٣٢ – نُعَيْم بن مسعود بن عامر

ابن أُنَيف بن ثَعْلَبة بن قُنْفُذ بن خَلاوة بن سُبَيع بن بكر بن أشجع .

(* قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا عبد الله بن عاصم الأَشْجَعِيّ ، عن أبيه ، قال : قال نعيم بن مسعود : كنتُ أقدم على كعب بن أسد ببنى قُرَيْظة فأقيم عندهم الأيّام أشرب من شرابهم وآكل من طعامهم ثمّ يحمّلوننى تمرًا على ركابى ما كانت ، فأرجع به إلى أهلى ، فلمّا سارت الأحزابُ إلى رسول الله ، ﷺ ، سرتُ مع قومى وأنا على دينى ذلك . وكان رسول الله ، ﷺ ، بى عارفًا ، فقذف الله فى قلبى الإسلام فكتمتُ ذلك قومى وأخرجُ حتى آتى رسولَ ، ﷺ ، بين المغرب والعشاء فأجده يصلّى ، فلمّا رآنى جلس ثمّ قال : ما جاء بك يا نُعيم ؟ قلتُ : إنى جئت أُصَدِّقُك وأشهد أنّ ما جئتَ به حقّ ، فمُرْنى بما شئتَ يا رسول الله ، قال : ما استطعتَ أن تُخذِّلَ عنّا الناسَ فخَذِّلْ ! قال قلتُ : [أَفْعَل] (١) ولكن يا رسول الله أنّى أقول ؟ قال : قُلْ ما بدا لك فأنت فى حلّ . قال فذهبتُ إلى بنى قُرَيْظة فقلتُ : اكتموا عنى اكتموا عنى ، قالوا : نفعل ، فقلتُ : إنّ قريشًا وغطفان على الانصراف عن محمد ، عليه السلام ، إن أصابوا فُرْصَةً انتهزوها وإلاّ استمرّوا إلى بلادهم ، فلا تقاتلوا معهم حتى تأخذوا منهم رهنًا ، قالوا : أشرتَ بالرأى علينا والنُّصْح لنا .

---

٨٣٢ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٤٦١

(* – *) أخرجه الواقدى فى المغازى ، ص ٤٨٠ – ٤٨٤

(١) من ث وهى لدى الواقدى .

ثمّ خرج إلى أبي سفيان بن حرب فقال : قد جئتك بنصيحة فاكتم عنى ، قال : أفعل ، قال : تعلم أَنَّ قُرَيْظَةَ قد نَدِموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد ، عليه السلام ، وأرادوا إصلاحَه ومراجعته ، أرسلوا إليه وأنا عندهم : إنّا سنأخذ من قريش وغَطَفان سبعين رجلًا من أشرافهم نُسلِّمهم إليك تضرب أعناقَهم ونكون معك على قريش وغطفان حتى نردّهم عنك وتردّ جَناحَنا الذى كسرتَ إلى ديارهم – يعنى بنى النضير – فإن بعثوا إليكم يسألونكم رَهْنًا فلا تدفعوا إليهم أحدًا واحذروهم .

ثم أتَى غَطَفان فقال لهم مثل ما قال لقريش ، وكان رجلًا منهم ، فصدّقوه . وأرسلت قُريظة إلى قريش : إنّا والله ما نخرج فنقاتل معكم محمدًا ، ﷺ ، حتى تعطونا رَهْنًا منكم يكونون عندنا فإنّا نتخوّف أن تنكشفوا وتَدَعونا ومحمدًا . فقال أبو سفيان : هذا ما قاله نُعيم ، وأرسلوا إلى غطفان بمثل ما أرسلوا إلى قريش ، فقالوا لهم مثل ذلك ، وقالوا جميعًا : إنّا والله ما نُعْطيكم رَهْنًا ولكن اخرجوا فقاتلوا معنا . فقالت يَهُودُ : نحلف بالتوراة إنّ الخبر الذى قال نُعيم لحَقّ . وجعلت قريش وغطفان يقولون : الخبر ما قال نُعيم ، ويئس هؤلاء من نصر هؤلاء ، وهؤلاء من نصر هؤلاء ، واختلف أمرهم وتفرّقوا ، فكان نُعيم يقول : أنا خذّلتُ بين الأحزاب حتى تفرّقوا فى كلّ وجه وأنا أمين رسول الله ، ﷺ ، على سرّه . وكان صحيح الإسلام بعد ذلك *) .

قال محمد بن عمر : وهاجر نُعيم بن مسعود بعد ذلك وسكن المدينة ، وولده بها ، وكان يَغْزُو مَعَ رسول الله ، ﷺ ، إذا غزا ، وبعثه رسول الله ، ﷺ ، لما أراد الخروج إلى تبُوك إلى قومه ليستنفرهم إلى غَزْوِ عَدوّهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى سعيد بن عطاء بن أبى مروان ، عن أبيه عن جدّه ، قال : بعث رسول الله ، ﷺ ، نُعيم بن مسعود ومَعْقِل بن سِنان إلى أشجع يأمرانهم بحضور المدينة لغزو مكّة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن خلف بن خليفة ، عن أبيه ، أنّ رسول الله ، ﷺ ، نزع الأخِلّة [1] بِفِيهِ عن نُعيم بن مسعود حين مات .

---

(١) الأخلة : جمع خلال .

قال محمد بن عمر : وهذا الحديث وَهْلٌ ، لم يمت نُعيم بن مسعود على عهد رسول الله ، ﷺ ، وبقى إلى زمن عثمان بن عفّان ، رضى الله عنه .

* * *

٨٣٣ – مسعود بن رُخَيْلَة بن عَائِذ

ابن مالك بن حَبِيب بن نُبَيح بن ثَعْلبَة بن قُنْفُذ بن خَلاَوَة بن مسعود بن بكر ابن أَشْجَع . وهو قائد أشجع يومَ الأحزاب مع المشركين ، ثمّ أسلم بعد ذلك فحسن إسلامه [١] .

* * *

٨٣٤ – حُسَيْلُ بن نُوَيْرَة الأَشْجَعِىّ

وهو كان دليل النبىّ ، ﷺ ، إلى خيبر ، وهو الذى قدم على رسول الله ، ﷺ ، من الجِناب [٢] فأخبره أنّ جَمْعًا من غَطَفَان بالجناب . فبعث رسول الله ، ﷺ ، حينئذٍ بَشِيرَ [٣] بن سعد سريّةً ومعه ثلاثمائة من المسلمين فلَقوهم بيَمْنٍ وجَبَار [٤] .

* * *

٨٣٥ – عبد الله بن نُعيم الأشجعى

وكان أيضًا دليل النبىّ ، ﷺ ، إلى خيبر مع حُسَيْل بن نُوَيْرَة .

* * *

---

٨٣٣ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ١٦١

(١) أخرجه ابن الأثير ج ٥ ص ١٦١ .

٨٣٤ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ١٧

(٢) الجناب من أرض غطفان .

(٣) بَشِير : تحرف فى ل إلى « بشر » وصوابه من ث والواقدى وابن الأثير .

(٤) أخرجه المصنف فى ترجمة بَشِير بن سعد فى الطبقة الأولى من الأنصار .

٨٣٥ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٢٥١

٨٣٦ – عَوْف بن مالك الأشجعىّ

قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء العجلى ، قال : أخبرنا أبو سنان ، عن بعض أصحابه أنّ النبىّ ، ﷺ ، آخى بين أبى الدَّرْدَاء وبين عَوْف بن مالك الأَشْجَعِىّ .

قال محمد بن عمر : وشهد عوف بن مالك خيبر مُسْلِمًا . وكانت راية أشجع مع عوف بن مالك يوم فتح مكّة .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، وعبد الوهّاب بن عطاء ، قالا : أخبرنا أسامة بن زيد اللّيثى عن مَكْحُول قال : جاء عوف بن مالك الأشجعى إلى عمر بن الخَطّاب وعليه خاتم من ذهب فضرب عمر يده وقال : أتلبس [1] الذّهب ؟ فرمى به . فقال له عمر : ما أرانا إلاّ وقد أوجعناك وأهلكنا خَاتَمَك . فجاء من الغد وعليه خاتم من حديد فقال : حِلْيَةُ أهل النّار ، فجاء من الغد وعليه خاتم من وَرِقٍ [2] فسكت عنه .

قال محمد بن عمر : وتحوّل عوف بن مالك إلى الشأم فى خلافة أبى بكر فنزل حمص وبقى إلى أوّل خلافة عبد الملك بن مروان ، ومات سنة ثلاثٍ وسبعين ، وكان يُكنى أبا عمرو .

* * *

٨٣٧ – جارية بن حُمَيل بن نُشَبَة

ابن قُرْط بن مُرَّة بن نَصْر بن دُهْمان بن بِصَار بن سُبيع بن بَكْر بن أشجع . أسلم وصحب النبىّ ، ﷺ ، قديمًا .

قال : وذكر هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن أبيه أنّ جارية بن حُميل شهد بدرًا مع النبىّ ، ﷺ [1] ، ولم يذكر ذلك أحدٌ من العلماء غيره ، وليس ذلك بثَبتٍ عندنا .

---

٨٣٦ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٣١٢

(١) ث « تلبس » . (٢) الوَرِق : الفِضّة .

٨٣٧ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣١٣

(١) انظره لدى الكلبى فى الجمهرة ص ٤٥٥

٨٣٨ – عَامِر بن الأَضْبَط الأَشْجَعِيّ

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عبد الله بن يزيد بن قُسيط عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى حَدْرَد الأسلميّ عن أبيه ، قال : لما وجّهنا رسولُ الله ، ﷺ ، مع أبى قَتَادَةَ الأنصارى إلى بطن إِضَم إذ مرّ بنا عامر بن الأَضْبَط الأَشْجَعِيّ فسلّم علينا بتحيّة الإسلام فأمسكنا عنه ، وحمل عليه مُحَلِّم بن جَثَّامَة ، وكان معنا ، فقتله وسلبه بَعيرَه ومتاعًا ووَطْبًا [١] من لبن . فلمّا لحقنا النبيّ ، ﷺ ، نزل فينا القرآن : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ [سورة النساء : ٩٤] إلى آخر الآية [٢] .

قال محمد بن عمر : وقد حكينا قِصَّةَ محلّم بن جَثّامة حين أراد رسول الله ، ﷺ ، أن يُقَيِّدَه بعامر بن الأضبط ، وما كان بين عُيَيْنة بن بدر والأَقْرع بن حَابِس من الكلام بين يدى رسول الله ، ﷺ ، بحُنَيْن ، وما رأى رسول الله ، ﷺ ، بعد ذلك من إخراج دِيته خمسين فى فَوْرِنا [٣] هذا وخمسين إذا رجعنا إلى المدينة ، يعنى من الإبل . ولم يزل رسول الله ، ﷺ ، بالقوم حتى قبلوها فى قصة محلّم بن جَثّامة [٤] .

* * *

٨٣٩ – مَعْقِل بن سِنَان بن مُظَهِّر

ابن عَرَكِيّ بن فِتْيان [٥] بن سُبيع بن بكر بن أشجع . شهد الفتح مع النبيّ ، ﷺ ، وبقى إلى يوم الحَرّة .

---

٨٣٨ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٥٧٦

(١) الوطب : سقاء اللبن خاصة .

(٢) أخرجه الواقدى فى المغازى ، ج ٢ ص ٧٩٧ .

(٣) كذا فى ث والواقدى الذى ينقل عنه المصنف وفى ل « فورها » .

(٤) انظره لدى الواقدى فى المغازى ، ج ٣ ص ٩٢٠ .

٨٣٩ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ١٨١ ، ومختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ج ٢٥ ص ١٣٠

(٥) كذا فى ل . وقد ضبطه ابن الأثير بالعبارة فقال : « مظهر : بضم الميم وفتح الظاء المعجمة . وفتيان : بالفاء والتاء فوقها نقطتان وبعدها ياء تحتها نقطتان . وفى ث « فَيْثان » بدل « فِتيان » .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الرحمن بن عثمان بن زياد الأشجعي عن أبيه ، قال : كان مَعْقِل بن سِنان قد صحب النبيّ ، ﷺ ، وحمل لواء قومه يوم الفتح . وكان شابًّا طَرِيًّا [١] وبقي بعد ذلك ، (* فبعثه الوليد بن عُتْبة ابن أبي سفيان ، وكان على المدينة ، ببيعة يزيد بن معاوية ، فقدم الشأم في وفد من أهل المدينة فاجتمع معقل بن سنان ومُسْلِم بن عقبة الذي يُعْرف بمُسْرِف . قال فقال معقل بن سنان لِمُسْرِف - وقد كان آنَسَه وحادثه إلى أن ذكر معقلُ بن سنان يزيدَ بن معاوية بن أَبي سفيان ، فقال : إني خرجتُ كُرْهًا ببيعة هذا الرجل ، وقد كان من القضاء والقدر خروجي إليه ، رجل يشرب الخمر وينكح الحُرَمَ ! ثمّ نال منه فلم يَتّرِك [٢] ، ثمّ قال لمُسْرِف : أحببتُ أن أضع ذلك عندك ، فقال مسرف : أمّا أن أذكر ذلك لأمير المؤمنين يومي هذا فلا والله لا أفعل ، ولكنْ لله عليّ عهد وميثاق ألا تُمْكنّي يداي منك ولي عليك مقدرة ، إلا ضربتُ الذي فيه عيناك .

فلمّا قدم مُسْرِفٌ المدينة وَأَوْقَعَ [٣] بهم أيّام الحَرّة ، كان معقلٌ يومئذٍ صاحبَ المهاجرين فأُتِي به مسرفٌ مأسورًا فقال له : يا معقل بن سنان أَعَطشتَ ؟ قال : نعم ، أصلح الله الأمير ، فقال : خَوِّضُوا له شَرْبَةً بِلَوْزٍ ، فخاضوها [٤] له فشرب فقال له : أَشَرِبْتَ ورَويتَ ؟ قال : نعم ، قال : أما والله لا تَسْتَهِنّي بها ، يا مُفْرج قُمْ فاضْرِبْ عنقه . قال ثمّ قال : اجلس ، ثمّ قال لنوفل بن مُساحق : قُمْ فاضرب عنقه ، قال فقام إليه فضرب عنقه ثمّ قال : والله ما كنتُ لأَدَعَكَ بعد كلامٍ سمعتُه منك تطعن فيه على إمامك . قال فقتله صبرًا *) . وكانت الحَرّة في ذي الحجّة سنة

(* - *) أخرجه ابن عساكر : مختصر ابن منظور ، ج ٢٥ ص ١٣٢ .

(١) طَرِيًّا : تحرفت في طبعة صادر إلى « ظريفا » .

(٢) كذا في ل ، ومثله لدى ابن عساكر : مختصر ابن منظور ، ج ٢٥ ص ٣٢ . ومعنى « فلم يَتّرِك » أي لم يترك شيئا ينال منه فيه إلا وذكره . وعبارة ابن حجر في الإصابة نقلا عن الواقدي « فلم يدع شيئا حتى قال فيه » . وفي نسخة ث « ثم تألّ فلم يَترُك » .

(٣) كذا في ث ومثله لدى ابن عساكر . وفي ل « أوقع » .

(٤) كذا في ث ومثله لدى ابن عساكر . وفي ل « فخاضوا له » .

ثلاث [١] وستّين فقال الشاعر :

ألا تلْكُمُ الأنْصارُ تَنْعى سَراتَها وأشْجَعُ تَنْعَى مَعقلَ بن سنان [٢]

* * *

٨٤٠ – أَبو ثَعْلَبة الأَشْجَعِىّ

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدّثنا مَنْدَل بن علىّ ، عن ابن جُرَيْج ، عن أبى الزّبير ، عن عُمَر بن نَبْهان [٣] ، عن أَبِى ثَعْلَبَةَ الأشجعىّ ، قال : قلتُ يا رسول الله مات لى ولدان فى الإسلام ، قال : فقال رسول الله ، ﷺ : مَنْ مات له ولدان فى الإسلام أدخله الله الجنّة بفضل رحمته إيّاهما [٤] .

* * *

٨٤١ – أَبُو مَالِك الأَشْجَعِىّ

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العَقَدى قال : حدّثنا زهير بن محمد ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن عَطَاء بن يَسَار ، عن أبى مالك الأَشْجَعِىّ عن النبىّ ، ﷺ ، إنّ أعظم الغُلول عند الله ذراع من الأرض تجدون الرجلين جارين فى الأرض أو فى الدار فيقتطع أحدهما من حظّ أخيه ذراعًا ، فإذا اقتطعه طُوِّقَه فى سَبع أَرَضينَ إلى يوم القيامة .

* * *

---

(١) فى متن ل « سنة ست وستين » وبهامشها « لم تكن موقعة الحرة فى عام ٦٦ كما ورد بالنص وقد لحق به الكشط « سنة ست وستين » بل سنة ٦٣ هـ أى أن القراءة « سنة ثلاث وستين » . هذا والمثبت من ث ومثله لدى ابن حجر فى التهذيب وهو ينقل عن ابن سعد .

(٢) ابن حجر : تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٢٣٣ .

٨٤٠ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ٥٧

(٣) عُمَر بن نَبْهَان . تحرف فى ث إلى « عَمرو بن شهاب » وفى ل إلى « عَمرو بن نبهان » وصوابه مما ورد فى ترجمة أبى ثعلبة لدى ابن الأثير ، ومثله لدى ابن حجر فى التقريب .

(٤) انظره لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٦ ص ٤٣ .

٨٤١ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ٣٥٦

ومن ثَقِيف واسمه قَسِيُّ [١] بن مُنَبِّه بن بكر بن هَوازِن بن عِكْرِمَة بن خَصَفة بن قَيْس بنِ عَيْلان بن مُضَر [٢]

٨٤٢ – المُغِيرَةُ بن شُعْبة بن أَبِي عَامِر

ابن مسعود بن مُعَتِّب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثَقِيف . وأمّه أسماء بنت الأفقم بن أبى عَمْرو بن ظُويلم بن جُعَيل بن عَمْرو بن دهمان بن نَصْر . ويُكنى المُغِيرَةُ بن شعبة أبا عبد الله ، وكان يقال له مُغِيرَةُ الرأى ، وكان داهيةً لا يشتجر فى صدره أمْرانِ إلاّ وجد فى أحدهما مَخْرَجًا .

(* قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى محمد بن سعد الثقفى ، وعبد الرحمن بن عبد العزيز ، وعبد الملك بن عيسى الثقفى ، وعبد الله بن عبد الرحمن ابن يَعْلَى بن كعب ، ومحمد بن يعقوب بن عُتبة عن أبيه ، وغيرهم . قالوا : قال المغيرة بن شُعبة : كنّا قومًا من العرب متمسّكين بديننا ونحن سَدَنة اللّات ، فأُراني لو رأيتُ قومَنا قد أسلموا ما تبعتُهم . فأجمع نفر من بنى مالك الوفودَ على المُقَوْقِس وأهدوا له هَدايا ، فأجمعتُ الخروج معهم ، فاستشرتُ عمِّى عُرْوَة بن مسعود فنهانى ، وقال : ليسَ معكَ مِنْ بنى أبيك أحد ، فأبيتُ إلاّ الخروج ، فخرجتُ معهم وليس معهم من الأحلاف غيرى ، حتى دخلنا الإسكندريّة ، فإذا المقوقسُ فى مجلس مُطِلٍّ على البحر ، فركبتُ زَوْرَقًا حتى حاذيتُ مجلسَه فنظر إلىّ فأنكرنى وأمر مَن يسألنى مَنْ أنا وما أريد ، فسألنى المأمور فأخبرتُه بأمرنا وقدومنا عليه ، فأمر بنا أن ننزل فى الكنيسة ، وأجرى علينا ضيافة ، ثمّ دعا بنا فدخلنا عليه ، فنظر إلى رأس بنى مالك ، فأدناه إليه ، وأجلسه معه ، ثمّ سأله : أكُلّ القوم من بنى مالك ؟ فقال : نعم إلاّ رجل واحد من الأحلاف ، فعرّفه إيّاى فكنتُ أهونَ القومِ عليه .

---

(١) هذا الضبط ضبط قلم فى ث ومثله لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٤٦٨ . وضبط فى ل ضبط قلم بضم القاف وكسر السين .

(٢) انظره لدى ابن حزم ، ص ٤٦٨ .

٨٤٢ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ١٩٧ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢٥ ص ١٥٤ وترجم له المصنف كذلك فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(* – *) مابين النجمتين أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٤ – ٢٥ .

ووضعوا هداياهم بين يديه فسُرّ بها وأمر بقبضها وأمر لهم بجوائز وفضّل بعضهم على بعض ، وقصّر بى فأعطانى شيئًا قليلًا لا ذِكرَ له ، وخرجنا فأقبلت بنو مالك يشترون هدايا لأهليهم وهم مسرورون ولم يَعْرِض علىّ رجل منهم مواساةً ، وخرجوا وحملوا معهم الخمر فكانوا يشربون وأشرب معهم وتأبى نفسى تَدَعُنى ينصرفون إلى الطائف بما أصابوا وما حباهم الملكُ ويخبرون قومى بتقصيره بى وازدرائه إيّاى ، فأجمعتُ على قتلهم ، فلمّا كنّا ببُساق تمارضتُ وعصّبتُ رأسى فقالوا لى : ما لك ؟ قلتُ : أُصَدَّعُ ، فوضعوا شرابهم وَدَعَوْنى فقلتُ : رأسى يُصَدَّعُ ولكنى أجلس فأسقيكم ، فلم ينكروا شيئًا فجلستُ أسقيهم وأُشْرِبُ القدح بعد القدح ، فلمّا دَبّتِ الكأس فيهم اشتهوا الشراب فجعلتُ أَصْرِفُ [١] لهم وأَتْرَعُ [٢] الكأسَ فيشربون ولا يدرون ، فأهْمَدَتْهُم الكأسُ حتى ناموا ما يعقلون ، فوثبتُ إليهم فقتلتُهم جميعًا وأخذتُ جميع ما كان معهم .

فقدمتُ على النبىّ ، ﷺ ، فأجده جالسًا فى المسجد مع أصحابه ، وَعَلَىّ ثَيابُ سَفَرِى ، فسلّمتُ بسلام الإسلام فنظر إلىّ أبو بكر [٣] بن أبى قحافة ، وكان بى عارفًا ، فقال : ابن أخى عروة ! قال قلتُ : نعم ، جئتُ أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمدًا رسول الله . فقال رسول الله ، ﷺ : الحمد لله الذى هداك للإسلام . فقال أبو بكر : أمِنْ مصر أقبلتم ؟ قلتُ : نعم ، قال : فما فعل المالكيّون الذين كانوا معك ؟ قلتُ : كان بينى وبينهم بعض ما يكون بين العرب ونحن على دين الشرك فقتلتهم وأخذتُ أسلابهم ، وجئتُ بها إلى رسول الله ، ﷺ ، ليخَمِّسَها أو يرى فيها رأيه ، فإنّما هى غنيمة من مشركين وأنا مسلم مصدّق بمحمّد ، ﷺ . فقال رسول الله ، ﷺ : أمّا إسلامك فقبلتُه ولا آخذُ من أموالهم شيئًا ولا أُخَمِّسه لأنّ هذا غَدْرٌ ، والغدر لا خير فيه . قال فأخذنى مَا قَرُبَ وَمَا بَعُدَ ، وقلتُ : يا رسول

---

(١) أى يسقيهم الخمر صرفا من غير مزج بالماء .

(٢) فى المطبوع والمخطوط « أُنزِعُ » والمثبت من ابن عساكر فى تاريخه والذهبى فى السير وهما ينقلان عن الواقدى .

(٣) فى المطبوع « فنظر إلى أبى بكر » والمثبت من ث ، ومختصر تاريخ ابن عساكر ج ٢٥ ص ١٥٨

الله إنّما قتلتُهم وأنا على دين قومى ثمّ أسلمتُ حيثُ دخلتُ عليك الساعة ، قال : فإنّ الإسلامَ يَجُبُّ ما كان قبله *) .

(* قال : وكان قتل منهم (١) ثلاثة عشر إنسانًا ، فبلغ ذلك ثقيفًا (٢) بالطائف فتداعَوْا للقتال ، ثم اصطلحوا على أن تَحمّل عنى عروة بن مسعود ثلاث عشرة دية ، قال المغيرة : وأقمتُ مع النبى ، ﷺ ، حتى اعتمر عُمْرَة الحُدَيْبية فى ذى القعدة سنة ست من الهجرة ، فكانت أول سَفْرَة خرجتُ معه فيها ، وكنتُ أكونُ مع أبى بكر الصديق وألزمُ النبى ، ﷺ ، فيمن يلزمه *) .

(* وبعثَتْ قريشٌ عامَ الحديبية عروةَ بنَ مسعود إلى النبى ، ﷺ ، ليكلّمَه ، فأتاه ، وكلّمه ، وجعل يَمَسُّ لحيةَ رسول الله ، ﷺ ، والمغيرةُ قائم على رأس رسول الله ، ﷺ ، مُقَنَّعٌ فى الحديد ، فقال لعروة وهو يمس لحية رسول الله ، ﷺ : كُفَّ يدَك قبل أن لا تصلَ إليك ، فقال ، عروة : يا محمد ، من هذا ؟ ما أَفَظَّه وأَغْلَظه ! فقال : هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة . فقال عروة : يا غُدَر ، والله ما غسلتُ عنى سَوْءَتَك إلا بالأمس وانصرف عروة إلى قريش فأخبرهم بما كلم به رسول الله ، ﷺ *) .

وشهد المغيرةُ المشاهدَ بعد ذلك مع رسول الله ، ﷺ ، وقدم وفْدُ ثَقِيف فأنزلهم عليه ، وأكرمهم ، وبعثه رسول الله ، ﷺ ، مع أبى سفيان بن حرب إلى الطائف فهدموا الرَّبَّة (٣) .

---

(١) إلى هنا فى ل وبقية الخبر مخروم . وهو مكمل من نسخة ث وقد شمل الخرم فى ل من هنا حتى نهاية ترجمة المغيرة ، وكذلك ترجمة أبى بصير بتمامها ، ويعلى بن مرة ، وهبيرة بن شِبل . وضمام ابن ثعلبة ، وفرات بن حيان ، وقيس بن المخسر ، وبشر بن سفيان ، وذؤيب بن حلحلة ، وخراش بن أمية ، وبديل بن أم أصرم ، وأوائل ترجمة عمران بن حصين إلى قوله « قال : أخبرنا حفص بن عمر الحوضى .. » .

(٢) فى الأصل « ثَقيفَ » غير منون .

(* - *) أخرجه الذهبى فى السير ج ٣ ص ٢٥ .

(٣) الرَّبَّة : هى اللات ، وانظر خبر هدمها مفصلا لدى الواقدى فى المغازى ج ٣ ص ٩٦٩ ومابعدها .

قال المغيرة : وكنتُ أحمل وَضُوءَ ، رسول الله ، ﷺ ، فرأيته يوما من ذلك ، توضأ ومسح على خُفَّيْه ، وكنتُ معه فى حجة الوداع [١] .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدّثنا حمّاد بن سلمة ، قال : أخبرنا على بن زيد ، أن عروة بن مسعود أتى النبى ، ﷺ ، بالحديبية ، وكلمه وجعل يأخذ بلحية النبى ، ﷺ ، والمغيرة بن شعبة قائم شاك فى السلاح ، فقال المغيرة : اكفف يدك قبل أن لا تصل إليك ، فنظر إليه فقال : أنت هو ! والله إنى لفى غدرتك بعد .

قال : أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة ، قال : أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد ، عن قيس بن أبى حازم ، قال : أتى النبىَّ ، ﷺ ، عروةُ بن مسعود الثَّقفى فبينا هو يحدثه إذ تناول لحيةَ النبى ، ﷺ ، فقال له المغيرةَ : كُفَّ يَدَك عن لحية رسول الله ، ﷺ ، قَبل واللهِ لا ترجع إليك ، فقال عروة : مَن هذا ؟ فقال النبى ، ﷺ ، هذا ابن أخيك هذا المغيرة بن شعبة ، والمغيرة قائم على رأس رسول الله ، ﷺ ، ومعه السيف . فقال عروة : أجل يا غُدَر ، إنى لم أغسل رأسى مِن غدرك بعد .

قال : أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة ، عن مجالد ، عن عامر ، قال : قال المغيرة بن شعبة : إنى لآخر الناس عهدًا برسول الله ، ﷺ ، إنا حفرنا له ولحدنا له لحدًا ، فلما خرج القوم ألقيت الفأس فى القبر وقلت : الفأسَ الفأسَ ! فنزلت فأخذت الفأسَ ومسحتُ بيدى على رسول الله ، ﷺ ، فكنت آخر الناس عهدًا به .

قال : أخبرنا عبيد الله بن حفص التيمى ، قال : أخبرنا حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، أنه قال لَمّا وُضِعَ رسول الله فى لحدِه ألقى المغيرةُ بن شعبة خاتَمه فى القبر ثم قال : خَاتَمى خَاتَمى ! فقالوا : ادخل فخذه ، قال : فدخل ثم قال : أَهِيلُوا عَلَىَّ الترابَ ، فأهالوا عليه الترابَ حتى بلغ أنصافَ ساقيه ، فخرج ، فلما سُوِّى على رسول الله ، ﷺ ، قال : اخرجوا حتى أغلق البابَ فإنى أحدَثُكم عهدًا برسول الله ، ﷺ ، فقالوا لَعمرِى لئن كنتَ أردتَها لقد أصبتَها .

---

(١) ابن عساكر : مختصر ابن منظور ، ج ٢٥ ص ١٥٥ .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال حدّثنا حماد بن سلمة ، عن أبى عمران الجَوْنى ، قال : حدّثنا أبو عَسِيم شهد ذاك ، قال : لما وُضِع رسول الله ، ﷺ ، فى لحده قال المغيرة بن شعبة : إنه قد بَقى من قِبَل رجليه شىءٌ لَمْ تُصلحوه ، قالوا : فادخل فَأَصْلِحه ، فدخل فَمَسَّ قَدَميه ثم قال : أَهِيلُوا عَلَيَّ التراب ، فَأَهَالُوا عليه الترابَ حتى بلغ أنصاف ساقيه ، فخرج فجعل يقول : أنا أَحْدَثُكم عهدًا برسول الله ، ﷺ (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى عبد الله بن محمد بن عمر بن على ، عن أبيه قال : قال على بن أبى طالب : لاَ يَتَحَدَّث الناسُ أنكَ نزلتَ فى قَبْرِ رسول الله ، ﷺ ، وَلاَ تُحَدِّث أنت الناسَ أَنَّ خاتَمك فى قبره ، فنزل عَلِىٌّ وقد رأى موقعه فتناوله فدفعه إليه (٢) .

قال محمد بن عمر فى حديثه الأول قال المغيرة : فلما توفى رسول الله ، ﷺ ، بعثنى أبو بكر الصديق إلى أهل النُّجَيْر (٣) ، ثم شهدتُ اليمامةَ ، ثم شهدتُ فتوحَ الشام مع المسلمين ، ثم شهدتُ اليرموك وأُصيبت عينى يوم اليَرْمُوك ، وشهدتُ القادسيةَ ، وكنتُ رسولَ سَعد إلى رُستم ، ووليت لعمر بن الخطاب فتوحًا .

وولى المغيرة لعمر بن الخطاب البصرةَ ففتح مَيْسَان ، ودَسْتُمِيسَان (٤) ، وابن قباذ ، ولقى العجم بالمَرْغَاب فهزمهم ، وفتح سوقَ الأهواز ، وغزا نَهْرَ تِيرَى ، ومَنَاذِر الكبرى ، فهرب من فيها من الأساورة إلى تستر ، وفتح هَمَذَان ، وشهد نهاوند ، وكان على ميسرة النُّعمان بن مُقَرِّن . وكان عُمر قد كتب : إن هَلَكَ النعمان فالأمير حُذيفة فإن هلك فالأمير المغيرة .

وكان المغيرة أول من وضع ديوان البصرة وجَمَعَ الناسَ ليُعطَوا وَولى الكوفة لعمر بن الخطاب ، فَقُتل عمر وهو عليها ، ثم وليها بعد ذلك لمعاوية بن أبى سفيان ، فمات بها وهو وال عليها .

---

(١) أخرجه ابن حجر فى الإصابة ج ٧ ص ٢٧٥ .

(٢) أخرجه الذهبى فى السير ج ٣ ص ٢٦ .

(٣) حصن باليمن قرب حضرموت ، لجأ إليه أهل الردة مع الأشعث بن قيس فى أيام أبى بكر (ياقوت) .

(٤) قال عنها ياقوت : كورة جليلة بين واسط والبصرة والأهواز وهى إلى الأهواز أقرب .

قال : أخبرنا أبو المنذر إسماعيل بن عُمر ، قال : حدّثنا سفيان الثورى ، عن عاصم الأحول ، عن بكر بن عبد الله المزنى ، عن المغيرة بن شعبة ، أنه خطب امرأة ، فقال له النبى ، ﷺ : اذهب فانظر إليها فإنه أجدر أن يُؤدم بينكما (١) .

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلى عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة أن المغيرة بن شعبة أحصن مائة امرأة من بين قرشية وثقفية .

قال : أخبرنا شهاب بن عباد ، قال : حدّثنا إبراهيم بن حميد الرُّؤَاسِىّ ، عن إسماعيل بن أبى خالد ، عن قيس بن أبى حازم ، عن المغيرة بن شعبة ، قال : كنت جالسا عند أبى بكر الصديق إذْ عُرِض عليه فَرَسٌ له فقال له رجل من الأنصار احْمِلْنِى عليها . فقال أبو بكر : لَأَنْ أحملَ غلامًا قد ركب الخيلَ على غُرْلَتِهِ – يعنى الأَقْلَف – أحبُّ إلىَّ من أن أَحْمِلَكَ عليها . فقال له الأنصارى : أنا خيرٌ منك ومن أبيك قال المغيرة : فغضِبْتُ لِمَا قال لأبى بكر ! فقمتُ إليه فأخذتُ برأسه فرَكَبْتُه على أنفه (٢) ، فكأنما كان عَزْلاَءَ مَزَادَةٍ (٣) ، فتواعَدَنى الأنصارُ أن يَستقِيدوا منى ، فبلغ ذلك أبا بكر ، فقام فقال : إنه بلغنى عن رجال زعموا أنِّى مُقِيدُهم مِن المغيرة ، ووالله لَأَنْ أُخرجَهم مِن دارِهم أقربُ إليهم من أن أُقِيدَهُمْ مِنْ وَزَعَةَ الله الذين يَزَعُون عنه (٤) .

قال : أخبرنا خليفة بن خياط البصرى ، قال : حدّثنا يزيد بن زريع ، قال : حدّثنا الحجاج – يعنى الصواف – قال : حدّثنا معاوية بن قُرَّة ، عن أبيه ، قال : قال المغيرة بن شعبة يوم القادسية لصاحب فارس : كنا نعبد الحجارة والأوثان إذَا رَأينا حجرًا أَحْسَنَ مِنْ حَجَرٍ ألقيناه وأخذنا غيره لا نعرف رَبًّا حتى بعث الله فينا نبيا مِنْ أَنْفُسِنَا ، قَدْ دَعانا إلى الإسلام فأجبناه ، وأمرنا بقتال عدوِّنا ممن ترك الإسلام ، وأخبرنا أنه مَنْ قُتِل منّا دَخل الجنَّة .

---

(١) ابن عساكر : مختصر ابن منظور ، ج ٢٥ ص ٧٦ .

(٢) لدى ابن الأثير (ركب) وفى حديث المغيرة مع الصديق « ثم رَكَبْتُ أَنْفَه برُكْبتى» أى ضربته بركبتى .

(٣) العزلاء : مصب الماء من الراوية والقربة فى أسفلها – وهو فم المزادة الأسفل ، حيث يستفرغ مافيها من الماء .

(٤) أخرجه ابن عساكر : مختصر ابن منظور ، ج ٢٥ ص ١٦٣ .

قال : أخبرنا خلف بن تَمِيم ، قال : حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم بن المُهَاجر ، قال : سمعت عبد الملك بن عُمَير قال : انبثَقَ بَثْقٌ فى مسهراة ، فركب عَمّار بن ياسر فى أناس من أهل الكوفة ، قال : نُدخل دَوَابَّنَا مَرَابطكم فقالوا : لا ، وأبَوا عليه فبلغ ذلك عمَر بن الخطاب فقال لأبعثن عليهم رجلا لا يمنعونه أن يُدخل الدوابَّ مَرَابِطَهُم . فبعث المغيرة بن شعبة فقال جَلَدَةُ المسلمين (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى مَعمر ، عن الزهرى ، عن سعيد ابن المُسَيِّب ، قال : شهد أبو بكرة ، وَشِبلُ بن معبد ، ونافعُ بن الحارث ، وزيادٌ عَلَى المغيرة بن شعبة بالحدث الذى كان منه بالبصرة عند عمر بن الخطاب ، فضربهم عمرُ الحَدَّ غير زيادٍ لأنه لم يُتم الشهادةَ عليه (٢) .

قال محمد بن عمر : وكان ذلك فى سنة سبع عشرة ، ثم ولاّه عُمر بعد ذلك الكوفة .

قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد المحاربى ، قال : سمعت عبد الملك بن عُمَير ، قال : رأيتُ المغيرةَ بن شعبة يخطب فى العيد عَلَى بَعِير ورأيته يخضب بالصفرة .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقى ، قال : حدّثنا عُبيد الله بن عَمرو ، عن عبد الملك بن عُمَير ، قال رأيت المغيرة بن شعبة يخضب لحيته بالصفرة .

قال : أخبرنا محمد بن معاوية النيسابورى ، قال حدّثنا : داود بن خالد ، عن عباس بن عبد الله بن معبد بن عباس ، قال : إن أول مَن خضب بالسواد المغيرةُ بن شعبة ، خرج على الناس وكان عَهدُهم أَنَّه أبيضُ الشّعر فَعَجِبَ الناسُ منه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا محمد بن أبى موسى الثقفى ، عن أبيه ، قال : مات المغيرة بن شعبة بالكوفة فى شعبان سنة خمسين فى خلافة معاوية ابن أبى سفيان وهو ابن سبعين سنة ، وكان رجلًا طوالًا أَعور ، أُصيبت عينه يوم اليرموك .

---

(١) أخرجه ابن عساكر : مختصر ابن منظور ، ج ٢٥ ص ١٦٩ .

(٢) الذهبى : السير ج ٣ ص ٢٧ .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى ، قال : حدّثنا مِسْعَر ، عن زياد بن علاقَة ، قال : سمعت جرير بن عبد الله حين مات المغيرة بن شعبة يقول : استغفروا لأميركم هذا فإنه كان يحب العافية .

قال : أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمى ، قال : أخبرنا أبو عَوَانة ، عن زياد ابن عِلَاقة ، عن جرير بن عبد الله ، أنه خَطَبَ لما مات المغيرة بن شعبة فقال : استغفروا لأميركم فإنه كان يُحبُّ العافيةَ [1] . قال : وكان المغيرة أصهبَ الشعر ، جَعدًا ، أكشف ، يَفرِق رأسه فُروقا أربعة ، أقلصَ الشفتين ، مهتومًا ، ضخم القامة ، عَبْل الذراعين ، بعيد ما بين المنكبين .

* * *

٨٤٣ – أَبُو بَصِير ، واسمه عُتْبَة بن أَسِيد

ابن جارية بن أَسِيد بن عبد الله بن أبى سلمة بن عبد العُزّى بن غِيرَةَ بن عوف ابن ثقيف ، وكان حليفا لبنى زهرة . وأمه سالمة بنت عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ابن عبد مناف بن قُصىّ [2] .

وكان ممّن أسلم قديما بمكة ، فحبسه المشركون بمكة عَنِ الهجرة ، وذلك قبل عام الحديبية ، فلما [*] نزل رسول الله ، ﷺ ، الحديبية وقَاضَى قريشًا عَلَى ما قاضاهم عليه وقدم رسولُ الله ، ﷺ ، المدينةَ ، أفلتَ أبو بَصِير من قومه فسار على قَدَمَيْه إلى المدينة سَعْيًا [3] ، فَأَتى رسول الله ، ﷺ ، فكتبَ الأَخْنَسُ بن شَرِيق الثقفى حليفُ بنى زُهْرَة ، وأَزْهَرُ بن عَوف الزُّهْرِىّ إلى رسول الله ، ﷺ ، فيه كتابًا ، وبعثا إليه رجلًا من بنى عامر بن لُؤَىّ وهو خُنَيْس بن جابر استأجراه بِبَكْرٍ ، ابنِ لَبُون – وسألا رسولَ الله ، ﷺ ، أن يَرُدّ أَبَا بَصِير إليهما عَلَى

---

(١) الذهبى فى السير ج ٣ ص ٣١ .

٨٤٣ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٤٣٣

(٢) انظره لدى ابن الأثير ج ٦ ص ٣٥ .

(*) من هذه العلامة إلى مثلها فى الصفحات التالية انظره لدى الواقدى ، ص ٦٢٤ – ٦٢٩ .

(٣) كذا فى مغازى الواقدى الذى ينقل عنه المصنف . وفى الأصل « سَبْعًا » .

ما اصطلحوا عليه يوم الحديبية ، أن يَرُدّ إليهم من أتاه منهم - فخرج خنيس بن جابر ومعه مولًى له يقال له كَوْثَر ، فَقَدِما عَلَى النبى ، ﷺ ، بكتاب الأَخْنَس بن شَرِيق ، وَأَزْهر بن عبد عَوف ، فقرأه ودفع أبا بَصِير إليهما ، فخرجا به ، فلما كانوا بذى الحُلَيْفَة عَدَا أبو بَصِير عَلَى خُنَيس بن جابر فقتله بسيفه ، وهرب منه كوثَرُ حتى قدم المدينةَ ، فأخبر رَسولَ الله ، ﷺ ، ورجع أَبو بَصِير فقال : وَفَتْ ذِمَّتُكَ يا رسول الله ، دَفَعْتَنى إليهم فَخشِيتُ أن يفتنونى عن دينى فامتنعتُ . فقال رسولُ الله ، ﷺ ، لكوثَر : خُذْه فاذهب به ، قال : إنى أخاف أن يقتلنى ، فتركه ، ورجع إلى مكة فأخبر قريشا بما كان مِنْ أَبِى بَصِير .

وجاء بسَلَب خُنَيس بن جابر العامرى إلى رسول الله ، ﷺ ، فقال : خَمِّسْهُ [١] ، فقال رسول الله ، ﷺ : إنى إذًا خَمّستُه رأوا أَنى لم أُوفِ لهم بالذى عاهدتُهم عليه ، ولكن شَأْنك به ! واذهب حيث شئتَ . وقال رسول الله ، ﷺ : وَيْلُ أُمِّه ، مِحَشُّ حَرْبٍ [٢] لو كان معه رجال !

فخرج أبو بصير إلى العِيص فنزل ناحيةً على طريق عِير قريش إلى الشام ، فجعل مَنْ بمكة مِنَ المسلمين المحبسين يتسلَّلُونَ إلى أَبِى بَصِير ، فاجتمع عنده قريبا من سبعين رجلًا ، فجعلوا لا يظفَرون بأحدٍ من قريش إلا قتلوه ، وَلاَ بِعِيرٍ لهم إلا اقتطعوها ، حتى أَحرقوا قُريشا . فكتبت قريش إلى رسول الله ، ﷺ ، يَسْأَلونه بأرحامهم ، إلا أدخل أبا بَصير وأصحابَه إليه ، فلا حاجة لنا بهم ؟

فكتب رسولُ الله ، ﷺ ، إلى أَبى بَصِير أن يَقْدَم عليه ويقدم بأصحابه معه ، فجاءه الكتابُ وهو يموت ، فجعل يقرأه ويقبّله ، ويضعه على عينِه وهو فى يده . فغسله أصحابه وصلوا عليه ودفنوه هناك ، وبَنَوْا عندَ قبره مسجدًا ، ثم قَدِمُوا عَلَى رسولِ الله ، ﷺ ، فأخبروه ، بِخَبَرِ أَبِى بَصِير وَمَوْتِه ووصول كتاب رسول الله ، ﷺ ، وما صنع به . فَرَحَّمَ عليه ، وكان فيمن لحق بأبى بصير الوليد بن الوليد بن المغيرة وأبو جندل بن سهيل بن عمرو [*] .

* * *

---

(١) فى الأصل « أَخْمِسْه » والمثبت لدى الواقدى الذى ينقل عنه المؤلف .

(٢) يقال حش الحرب إذا أسعرها وهيجها .

٨٤٤ – يَعْلَى بن مُرَّة بن وَهب

ابن جابر بن عَتّاب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف أسلم وشهد مع رسول الله ، ﷺ ، الحديبيةَ وبَيْعَةَ الرضوان وخيبرَ وفَتْحَ مكة والطائفَ وحُنَيْنًا [١] . وكان فاضلا وَأَمَرَ النبيُّ ، ﷺ ، يومَ الطائف بقطع أعناب ثقيف وقال مَن قَطعَ حَبَلَةً [٢] فله كذا وكذا مِن الأجر ، فقال عُيَيْنَةُ بن حصن لِيَعْلَى بن مُرَّةَ : اقْطَعْ [٣] ولك أجرى ، فقطع خمس حَبَلات ، ثم أخبر عيينة فقال : لك النارُ فبلغ ذلك رسولَ الله ، ﷺ ، فقال : عُيَيْنَةُ أولى بالنار [٤] .

* * *

٨٤٥ – هُبَيْرَة بنُ شِبْل [٥] بن العَجلان

ابن عَتَّاب بن مالك بن كعب بن عَمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف .

قال : أخبرنا أبو بكر بن محمد بن أَبِى مُرّةَ المكى ، قال : حدّثنى مسلم بن خالد الزَّنْجِىّ ، عن ابن جُرَيج ، قال : لما خرج رسولُ الله ، ﷺ ، إلى الطائف عامَ الفتح استخلف على مكة هُبَيْرَةَ بن شبل العجلانى الثقفى ، فلما رجع من الطائف

---

٨٤٤ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٦٨٧

(١) انظره لدى ابن الأثير ج ٥ ص ٥٢٥ .

(٢) الحَبَلَةُ : من شجر العنب .

(٣) كذا فى الأصل ، وهو يوافق مافى تاريخ ابن عساكر – مختصر ابن منظور – وهو ينقل عن ابن سعد . ولدى الواقدى ص ٩٢٨ « أَقْطَعُ ذلك أجرى ؟ ففعل يعلى بن مرة ... » .

(٤) أخرجه الواقدى ص ٩٢٨ وابن عساكر : مختصر ابن منظور ج ٢٨ ص ٦١ .

٨٤٥ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٥٣٠

(٥) كذا فى الأصل . وضبطه ابن الأثير بالعبارة فقال : « وسَبَل : بفتح السين المهملة وبالباء الموحدة . قال ابن ماكولا : كذلك هو مضبوط بخط أبى الحسن بن الفرات – قال : وقال الدارقطنى : بالشين المعجمة » .

ولدى ابن حجر فى الإصابة « سَبَل : بفتح المهملة والموحدة بعدها لام . ضبطه الخطيب عن خط ابن الفرات . وأما الدارقطنى فذكره فى الجادة بكسر المعجمة وسكون الموحدة ، وكذا رأيته فى كتاب مكة للفاكهى فى نسخة معتمدة » .

وأراد الخروج إلى المدينة ، استعمل عَتَّابَ بن أسيد بن أَبِى العِيص على مكة وعلى الحج سنة ثمان . قال أبو بكر بن محمد بن أَبِى مُرَّة فلم يزل عَتَّابُ على مكة حتى قُبِض رسولُ الله ﷺ ، وأبو بكر . فعزله عُمَرُ ، وَاستعمل عليها رَافِعَ بن عبد الحارث الخزاعى ثم عزله ، واستعملَ طارقَ بن المُرَقَّع الكنانى ، وقد استعمل أيضا عُمَرُ مَيْسَرَةَ بن أبى خَيْثَم الفِهْرِى على مكة ، ولم ينشب أن عزله .

* * *

٨٤٦ – ضِمَامُ بنُ ثَعْلَبَةَ السعدى ، ابن سعد بن بكر بن هَوَازن

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أَبِى سَبْرَةَ ، عن شريك بن أبى نَمِر ، عن كُرَيب ، عن ابن عباس ، قال : بعثَت بنو سعد ابن بكر ضِمَامَ بن ثعلبة وَافِدًا إلى النبى ، ﷺ ، فقدم عليه ، فأناخ بَعِيرَهُ على باب المسجد ثم عَقَلَه ، ثم دخل المسجد ورسولُ الله ، ﷺ ، جالسٌ فى أصحابه ، وكان ضِمَامُ رجلًا جَلْدًا أشعر ذَا غَدِيرَتَيْنْ [١] ، فأقبل حتى وقف على النبى ، ﷺ ، فى أصحابه ، فقال : أيكم ابنُ عبد المطلب ؟ فقال رسول الله ، ﷺ : أنا ابن عبد المطلب ، قال : محمد ؟ قال : نعم . قال : يابن عبد المطلب ، إِنِّى سائلك ومُغْلِظٌ لك فى المسألة ، فلا تَجِدَنَّ فى نفسك . قال : لاَ أَجِدُ فى نفسى ، فَسَلْ عَمّا بَدا لَك . قال : أَنْشُدُك الله إِلَهَك وإِله من كان قَبْلك وإِله من هو كائن بَعْدَك ، آلله بعثك إلينا رسولًا ؟ قال : اللهُمَّ نَعَم . قال فأنشدك الله إلهَكَ وإِله من كان قَبْلَك وإِله من هو كائن بَعْدَك ، آلله أَمَرَك أن نعبده وحدَه ولا نُشرك به شيئا وأن نخلع هذه الأنداد التى كان آباؤنا يَعبدون معه ؟ قال : اللهم نعم . قال فأنشدك الله إلهَكَ وإله مَن كان قَبْلكَ وإِلَه من هو كائن بَعْدَك ، آلله أَمَرك أن تأمرنا أن نُصَلى هذه الصلوات الخمس ؟ قال : اللهمّ نعم . قال : ثم جعل يذكر فرائضَ الإسلام فريضةً فريضةً : الزكاةَ [٢] والصيامَ والحجَّ وشرائعَ الإسلام كلها ، يَنْشُدُه عند كل فريضةٍ

---

٨٤٦ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٤٨٦

(١) الغديرة : الذؤابة من الشعر .

(٢) فى الأصل « والزكاة » والمثبت لدى ابن هشام والطبرى .

كما ينشُده في التى قبلها ، حتى إذا فَرَغ قال : فإنى أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا رسولُ الله ، ومُؤَدِّى هذه الفرائض ، ثم انصرف راجعًا إلى بعيره . فقال النبى ، ﷺ ، حين وَلّى : إن يَصدُق ذو العَقِيصَتَيْنْ [١] يدخل الجنة [٢] .

فأتَى بعيرَه فأطلق عقالَه ، ثم خرج حتى قَدِم إلى قومه ، وكان أول ما تكلم به أن قال : بئست [٣] اللّات والعُزى ، وبئست مَناة ، وبئست هُبَل .

فقالوا : مَهْ يا ضمام ! اتَّق البَرَصَ ، اتَّقِ الجُذامَ ، اتَّقِ الجنونَ ! فقال : ويلكم ! إنها والله ما تضر شيئا ولا تنفَعه ، إن الله قد بعث رسولًا ، وأنزل عليه كتابًا أستنقَذكم به مما كنتم فيه ، وإنى أشْهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك [له] ، وأن محمدًا عبدُه ورسوله ، وقد جئتكم مِن عنده بما أَمَرَكم به ، ونهاكم عنه . فوالله ما أمسى من ذلك اليوم فى حاضرهم [٤] رجل ولا امرأة إلاّ مُسْلِمًا [٥] .

فَبَنوا المساجدَ وأذّنوا بالصلاة ، فكلما اختلفوا فى شىء قالوا : عليكم بِوَافِدِنا .

قال ابن عباس : فما سمعنا بوَافِدِ قَوْمٍ أفضل من ضِمام بن ثعلبة [٦] .

قال محمد بن عمر : وكانت وفادته فى رجب سنة خمس .

* * *

---

(١) العقيصتين : تحرف فى الأصل إلى « العقصتين » وصوابه من ابن هشام والطبرى وابن الأثير والذهبى فى المغازى . والعقيصتان : الضفيرتان من الشعر .

(٢) أخرجه ابن هشام فى السيرة ج ٤ ص ٥٧٣ - ٥٧٤ وابن الأثير فى أســـد الغابة ج ٣ ص ٥٧

(٣) كذا فى شرح المواهب ومثله لدى ابن الأثير . وفى الأصل « بأست » .

(٤) الحاضر : الحى .

(٥) أخرجه ابن هشام ومابين الحاصرتين منه .

(٦) ابن هشام .

وِمن بنى عِجْل بن لُجَيْم
ابن كعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط
ابن هنب بن أفصى بن دُعمِى بن جَدِيلةَ بن أسد بن ربيعة بن نزار
٨٤٧ - فُرَاتُ بنُ حَيَّان بن ثَعْلَبَة

ابن عَبْد العُزَّى بن حَبِيب بن حَيّة بن رَبيعة بن سعد بن عجل ، وكان حليفا لبنى سهم [١] . وكان بمكة فَبَعَثَته قريشٌ يُخْبِرُ أبا سفيان بن حرب بخروجهم إليه فى نَفِير بَدْرٍ الأولى ، وكان دَلِيلًا هاديًا بالطريق قد دَوّخَها وسلكها [٢] ، وهو الذى عَنَى حسان بن ثابت بقوله :

فإنْ تَلْقَ فِى تَطوَافِنَا والتِمَاسِنَا فُرَاتَ بنَ حَيَّانٍ يَكُنْ رَهْن هالكِ [٣]

وخرج صفوان بن أمية فى عير لقريش إلى الشام فى تجارة ومعه بضائع لرجال من قريش ، وخرج معه عبد الله بن أَبِى رَبيعة ، وحُوَيْطِب بن عبد العُزَّى فى رجال من قريش ، فوردوا الشام فباعوا مَا معهم واشتَروا ما أرادوا ، وَكَانَ دليلهم فُرات بن حَيّان العجلى ، فنكَبَ بهم عن الطريق وأخذ طريقا غير الساحل مما يلى العراق .

فبلغ النبىَّ ، ﷺ ، رُجوعُهم ، فأَرْسلَ زيدَ بن حارثة فى مائة راكب فاعترضوا لهم فأصابوا العِيرَ ، وأفلت أعيانُ القوم ، وأسروا فُراتَ بن حَيّان العِجْلى ورجلَين معه ، فَقَدِمـــوا بهم وبالعير على رسول الله ، ﷺ ، فَخَمَّس العيرَ ، فبلغ الخُمسُ يومئذ قيمة عشرين ألف درهم ، وقســـم ما بقى على أهل السَّريّة ، وأُتِىَ بفرات ابن حيان أسيرًا ، وقد كان أُفلِت يوم بدرٍ يَعدُو عَلَى قَدَمِه ، فكان الناس عليه أحنق شىء [٤] .

فلما أُتِى به إلى رسول الله ، ﷺ ، وكان الذى بينه وبين أبى بكر حسنا ،

---

٨٤٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٣٥١ وترجم له المصنف كذلك فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(١) ابن حزم وابن الأثير .

(٢) الواقدى ص ٤٤ و ١٩٨ .

(٣) ديوانه ص ١٦٤ وانظره لدى ابن هشام ، ج ٣ ص ٢١١ .

(٤) انظره لدى الواقدى ، ص ١٩٧ - ١٩٨ .

فقال له أبو بكر : أَمَا آنَ لَكَ أنْ تُقصِر ؟ قال : إن أفْلَتّ من محمد هذه المرة لم أعد أبدًا . فقال أبو بكر : فأسلم تترك . قال فرات : فقد أسلمتُ لله رب العالمين فتركه رسول الله ، ﷺ ، من القتل [١] .

ولم يزل يغزو مع المسلمين إلى أن قُبِضَ رسولُ الله ﷺ ، فتحول إلى الكوفة وابتنى بها دارًا فى بنى عجل ، وله اليوم عَقِبٌ بالكوفة .

قال : هذا كُلّه أخبرنا به محمد بن عمر ، عن محمد بن الحسن بن أُسامة بن زيد ، عن أهله مَا خَلاَ نَسَب فُرات بن حيّان ، فإنه أَخْبَرَنا به هشامُ بن السائب الكَلْبِى عن أبيه .

قال محمد بن عمر : وكانت سرية زيد التى أصاب فيها فراتَ بن حَيّان تُسمى سرية القَرَدَة ، وهى ناحِيةٌ مِن نجد ما بين الرَّبذة والغَمرة . وكانت فى جمادى الآخرة على رأس ثمانية وعشرين شهرًا مِن الهجرة .

* * *

٨٤٨ - قَيْس بن المُحَسِّر [٢]

لم نعرف نَسبه ، وكان خرج مع زيد بن حارثة فى السرية التى بعثه رسولُ الله ، ﷺ ، فيها إلى أُمِّ قِرْفة ، وهى فاطمة بنت ربيعة بن بدر [٣] . فكان قيس بن المحسّر هو الذى قَتلَها قتلًا عنيفًا ، رَبط بين رجليها حَبْلًا ثم ربطها بين بَعيريْنِ وهى عجوز كبيرة . وقَتَل قيسُ بن المحسر أيضا عبدَ الله بن مَسْعَدَة ، وقتل النعمان بن

(١) انظره لدى الواقدى ، ص ١٩٨

٨٤٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٤٦

(٢) كذا فى الأصل هنا وفيما ذكره المصنف فى سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة ، ومثله لدى الواقدى ص ٥٦٥ وابن عبد البر فى الاستيعاب ج ٣ ص ١٢٩٨ وابن حجر فى الإصابة ج ٥ ص٤٩٩ وَذَكر أنه قيل بتقديم السين .

ولدى الكلبى فى الجمهرة ص ١٤٢ « المُسَحَّر » ومثله لدى ابن هشام فى السيرة ج ٤ ص ٦١٧ وابن الأثير ج ٤ ص ٤٤٧ .

(٣) كذا فى الأصل هنا وفيما ذكره المصنف فى سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة . ومثله لدى ابن هشام فى السيرة ج ٤ ص ٦١٧ والبلاذرى فى أنساب الأشراف ، ج ١ ص ٣٧٨ ، وابن حزم فى الجمهرة ص ٢٥٧ . ولدى الواقدى ص ٥٦٥ « فاطمة بنت ربيعة بن زيد » .

مِسعدة بن حَكَمَة بن مالك بن بدر . وكانت سرية أم قِرْفة فى رمضان سنة ست من الهجرة (١) .

* * *

ومن قبائل اليمن من الأزد بن الغوث ابن نبت بن مالك بن زيد بن كَهْلان بن سَبَأ بن يَشجُب ابن يَعرُب بن قَحْطان ثم مِن خُزاعةَ . وهم بنو كعب ومُليح وعَدِىّ بَنى عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عَمرو مُزَيْقِيَاء بن عامر ماء السماء بن حارثة بن الغِطْرِيف بن امرىء القيس ابن ثعلبة بن مازن بن الأَزْد (٢)

٨٤٩ – بُسْر بن سفيانٍ

ابن عَمْرو بن عُوَيْمِر بن صِرْمة بن عبد الله بن قُمَير بن حُبْشِيَّة بن سَلُول بن كعب . كان شريفا وكتب إليه رسولُ الله ، ﷺ ، يدعوه إلى الإسلام (٣) ، فَقَدِم عَلَى رسول الله ، ﷺ ، فى ليالٍ بَقِينَ من شوال سنة ست من الهجرة ، مُسْلِمًا مُسَلِّمًا عليه زائرًا له ، وهو على الرجوع إلى أهله ، فقال له رسولُ الله ، ﷺ : يا بسر ، لاَ تَبْرَح (٤) حتى تخرج معنا فإنا إن شاء الله مُعْتَمِرون – يعنى عُمرةَ الحديبية – فأقام بُسْرٌ وَأمره رسولُ الله ، ﷺ ، أن يبتاع له بُدْنًا فاشتراها لهم ، وخرج رسول الله ، ﷺ ، فلما كان بذى الحليفة دعا بُسرَ بن سفيان فبعثه عينًا له إلى قريش بمكة ، وقال : تَخَبَّر لى من أخبارهم ثم القَنِى بما يكون منهم فتقدم بُسْر أمامه فدخل مكة فسمع كلامهم ورأى منهم ومن استعدادهم ما رأى ، فرجع إلى رسول الله ، ﷺ ، فَلَقِيَه بغَدِير ذات الأَشْطاط (٥) مِن وراء عُسفان ، فأخبره خبرهم (٦) . وشهد مع

(١) الواقدى ص ٥٦٤ – ٥٦٥ .

(٢) انظره لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٣٣٠ – ٣٣١

٨٤٩ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٢٩٢

(٣) انظره لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ٢١٦

(٤) فى الأصل « لا ترح » والمثبت لدى الواقدى فى المغازى الذى ينقل عنه المؤلف .

(٥) ذات الأشطاط : موضع تلقاء الحديبية (البكرى) .

(٦) انظره لدى الواقدى فى المغازى ص ٥٧٢ فما بعدها .

رسول الله ، ﷺ ، الحُدَيبيةَ وما بعد ذلك من المشاهد ، وكان يحمل أحد ألوية بنى كعب الثلاثة التى عقدها لهم رسول الله ، ﷺ ، يومَ فتح مكة . وبعثه رسولُ الله ، ﷺ ، بعد ذلك عَلَى صدقاتِ بنى كعب .

* * *

٨٥٠ - ذُؤَيْب بن حَلْحَلَة

ابن عَمرو بن كليب بن أصرم بن عبد الله بن قُمير بن حُبْشِيَّةَ بن سَلُول بن كعب وهو أبو قبيصة بن ذؤيب الذى كان عَلَى خاتَم عبد الملك بن مروان . وشهد ذؤيب الفتحَ مع رسول الله ، ﷺ ، مسلمًا وكان يسكن قُدَيدًا .

* * *

٨٥١ - خِرَاشُ بن أُمَيَّة

ابن ربيعة بن الفضل بن مُنْقذ بن عَفيف بن كُليب بن حُبشِيَّة بن سَلُول بن كعب ويكنى أبا نضلة شهد المُرَيسِيع وهو الذى ألقى نفسه عَلَى عامر بن أبى ضرار أخِى الحارث يومئذ مخافة أن تقتله الأنصار وكان رَمَى رَجلًا منهم . وشهد الحُدَيْبية مع رسول الله ، ﷺ ، وهو أول من بعثه رسول الله ، ﷺ ، يومئذ إلى قريش عَلَى جَمَلٍ له يقال له الثعلب ليبلِغ أشرافَهم عن رسول الله ، ﷺ ، ما جاء له ، ويقول إنما جئنا معتمرين معنا الهَدْى معكوفًا فنطوف بالبيت ونحل وننصرف ولم نأتِ لقتال .

فَقَدِم عليهم فأخبرهم فَعَقَرُوا جَملَ رسول الله ، ﷺ ، وأرادوا قَتْلَ خِرَاش ، فمنعه مَنْ هناك مِنْ قومه حتى خلّوا سَبيلَه . فرجع إلى رسول الله ، ﷺ ، ولم يكد فأخبره بما لَقِى وقال : يا رسول الله ، ابعث إليهم رجلًا أَمنع منّى ، فدعا رسولُ

---

٨٥٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٤٢٢

٨٥١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ١٢٥

الله ، ﷺ ، عُمَرَ ليبعثَه فقال : يا رسول الله قد عَرَفَت قريش عَدَاوَتى لها وليس بها مِن بنى عَدَىّ مَنْ يمنعنى فإن أحببتَ دخلتُ عليهم فلم يَقُلْ له رسولُ الله ، ﷺ ، شيئًا فقال عُمَرُ : ولكنى أَدُلّك على رجل أعزّ بمكة منىّ وأكثر عشيرةً وأمنع . عثمان بن عفان فدعا رسولُ الله ، ﷺ عثمان ، فبعثه إليهم وخِرَاش بن أميّة الذى حلق رأسَ رسول الله ، ﷺ ، يوم الحُدَيْبِية (١) . وحلقه أيضًا فى عُمرة الجِعِرّانة . وكان خِرَاش يَغْزُو مَع النبى ، ﷺ ، إلى أن قُبِض وكان يسكن المدينةَ ، وله بها دار فى سوق الدَّجاج ، ومات فى آخر خلافة معاوية بن أبى سفيان .

قال : أخبرنا بذلك كله محمد بن عُمر عن حِزام بن هشام بن خالد الكعبى عن أبيه وعن غيره .

* * *

٨٥٢ – بُدَيْل بن أُمِّ أَصْرَم

وهو بُدَيْل بن سَلَمَة بن خلف بن عَمرو بن الأَحَب بن مِقْباس بن حَبْتَر بن عَدِىّ بن سلول بن كعب يُعرف بأمه وهى أُمّ أصرم بنت الأججم (٢) بن دِنْدِنَة بن عَمرو بن القَيْنْ بن رِزاح بن عمرو بن سعد بن كعب بن سعد بن ربيعة مِنْ خُزَاعة . وأمها حَيّةُ بنت عبد مناف بن قُصَىّ .

أسلم بُدَيْل قديما وبعثه رسول الله ، ﷺ ، مع بُسْر بن سفيان إلى بنى كعب يستنفرهم لِغَزْوِ مَكة (٣) .

* * *

---

(١) أورده مختصرًا ابن الأثير ج ٢ ص ١٢٥ – ١٢٦

٨٥٢ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٢٧٣

(٢) فى الأصل « الأحجم » والمثبت ماقيده ابن الأثير بقوله : « والأجحم بتقديم الجيم على الحاء المهملة » . وانظره كذلك لدى الزبيرى فى نسب قريش ص ١٧ .

(٣) انظره لدى ابن الأثير ج ١ ص ٢٠٢ .

٨٥٣ - عِمْرَان بن الحُصَيْنْ

ابن عُبَيْد بن خَلَف بن عَبْد نُهْم بن حُرَيْبَة [١] بن جهمة بن غاضرة بن حُبْشِيّة [٢] بن كعب بن عَمرو ويكنى أبا نُجَيد .

أسلم قديما هو وأبوه وأخته وغزا مع رسول الله ، ﷺ ، غَزَوَاتٍ ، ولم يزل فى بلاد قومه ثم تحول إلى البصرة فنزلها إلى أن مات بها ، وولده بها . مِنْ وَلَدِه خالد ابن طَلِيق بن محمد بن عِمران بن الحُصَيْنْ ولى قضاء البصرة [٣] .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى ، قال : حدّثنا إسرائيل ، عن منصور ، عن رِبْعى بن حِرَاش ، عن عمران بن الحصين ، عن أبيه ، قال : أَتَى النبيَّ ، ﷺ ، فقال : يا محمد ، عبدُ المطلب خيرٌ لقومك منك ، كان يُطْعِمهم الكَبِد والسَّنام ، وأنت تنحرهم ! فقال له ما شاء الله ، فلما أراد أن ينصرف قال : ما أقول ؟ قال قل : اللهم قِنى شَرّ نفسى ، واعزم لى على رشد أمرى ، فانطلق ولم يكن أسلم ، ثم إنه أسلم فجاء فقال : يا رسول الله ، إنى أتيتك فقلتُ عَلمنى .فقلتَ قل : اللهم قنى شر نفسى واعزِم لى على رشدى فما أقول الآن حين أَسْلَمْتُ ؟ قال قل : اللهم قنى شر نفسى واعزِم لى على رشد أمرى ، اللهم اغفر لى ما أسررتُ وما أعلنت ، وما أخطأتُ وما عَمدتُ ، وما علمتُ وما جهلتُ [٤] .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدّثنا همام ، قال : حدّثنا قتادة ، عن مطرف ، عن عمران بن حصين ، قال : تمتعنا مع رسول الله ، ﷺ ، ونزل فينا القرآن فلم ينهنا رسولُ الله ، ﷺ ، ولم يَنسخها شيء قال فيها رجل برأيه ما شاء [٥] .

---

٨٥٣ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٠٨ ، والإصابة ج ٤ ص ٧٠٥ كما ترجم له المؤلف فيمن نزل البصرة من الصحابة .

(١) كذا فى الأصل بالحاء المهملة وتحتها علامة الإهمال للتأكيد . ولدى ابن الأثير « عبدنهم بن حذيفة » ومثله لدى ابن حجر فى الإصابة وقال بعد أن ساق نسبه : هكذا نسبه ابن الكلبى ومن تبعه .

(٢) الضبط عن القاموس .

(٣) ذكره المؤلف فى ترجمته لعمران ضمن من نزل البصرة من الصحابة .

(٤) أورده ابن الأثير ج ٥ ص ٢٧

(٥) الخبر لدى الذهبى فى السير ج ٢ ص ٥٠٨

قال: أخبرنا حفص بن عمر الحوضى قال أبو خُشَينة حاجب بن عُمَر ، عن الحكَم يعنى ابن الأعرج ، عن عمران بن حصين ، قال : ما مَسَسْتُ ذَكرى بيمينى منذ بايعتُ رسولَ الله ، ﷺ [١] .

قال : أخبرنا حفص بن عمر الحَوْضى ، قال : حدّثنا أبو خُشينة [٢] حاجبُ بن عمر ، عن الحكم - يعنى ابن الأعرج - عن عمران بن حُصين قال : ما مسستُ ذَكَرى بيَمينى منذ بايعتُ رسول الله ، ﷺ [٣] .

قال : أخبرنا حفص بن عمر الحَوْضِى قال : حدّثنا أبو خُشَينة حاجب بن عمر ، عن الحكم - يعنى ابن الأعرج - قال : اسْتَقْضَى عُبيدُ الله بن زِياد عمران ابن حُصين فاختصم إليه رجلان قامت على أحدهما البيّنة فقضى عليه ، فقال الرجل : قضيتَ عَلَيَّ ولم تألُ ، فوالله إنّها لباطل ، قال : آللِه [٤] ! قال : آللهِ الذى لا إله إلاّ هو . فوثب فدخل على عبيد الله بن زياد وقال : اعزلنى عن القضاء ، قال : مهلًا يا أبا النّجيد ، قال : لا والله الذى لا إله إلاّ هو لا أقضى بين رجلين ما عبدتُ الله .

قال : أخبرنا عَارِمُ بن الفَضْل ، قال : حدّثنا حمّاد بن زيد ، قال : حدّثنا هِشَامُ ، عن محمد بن سِيرِين ، قال : ما قدم من البصرة أحد من أصحاب النبىّ ، ﷺ ، يفضَّل على عمران بن حصين .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطَّيَالِسىّ ، قال : حدّثنا شُعْبَة ، قال : قَتَادَة أخبرنى ، قال : سمعتُ مُطَرِّفًا يقول : خرجتُ مع عِمْران بن حُصَين من الكوفة إلى البصرة فما أتَى علينا يوم إلاّ يُنْشِدُنا فيه شعرًا ويقول : إنّ لكم فى المعاريض لَمَنْدُوحَةً عن الكَذِبِ .

قال : أخبرنا رَوْح بن عُبَادَة قال : حدّثنا هشام بن أبى عبد الله ، عن قَتَادَة قال : بلغنى أنّ عمران بن حصين قال : وَدِدْتُ أنى رمادٌ تَذْرونى الرّياح .

---

(١) الخبر لدى الذهبى فى السير ج ٢ ص ٥٠٩

(٢) أبو خُشَيْنة : بمعجمة مصغرا ،قيده صاحب التقريب .

(٣) أخرجه الذهبى فى السير ج ٢ ص ٥٠٩

(٤) كذا فى ث . وفى متن ل « قال الله الذى ... » وبهامشها « قال الله ، وردت الكلمتان متلاصقتين بالمخطوط » .

قال : أخبرنا رَوْح بن عبادة ، قال : حدّثنا أبو نَعامة العَدَوىّ ، قال : حدّثنا حُميد بن هلال عن حُجير بن الربيع أنّ عمران بن حصين أرسله إلى بنى عدىّ أن ائْتِهم أجْمَعَ ما يكونون فى مسجدهم وذلك عند العصر ، فقم قائمًا ، قال فقام قائمًا فقال : أرسلنى إليكم عمران بن حصين صاحب رسول الله ، ﷺ ، يقرأ عليكم السلام ورحمة الله ويُخبركم أنى لكم ناصح ، ويحلف بالله الذى لا إله إلاّ هو لأن يكون عبدًا حبشيًّا مُجَدَّعًا [١] يَرْعى أعْنُزًا حَضَنِيَّاتٍ [٢] فى رأس جبل حتى يُدْرِكه الموتُ أحبّ إليه من أن يَرْمِىَ فى أحدٍ من الفريقين بسهمٍ أخْطأ أو أصاب ، فامسكوا ، فِدًى لكم أبى وأمّى . قال فرفع القوم رءوسهم وقالوا : دَعْنا منك أيّها الغلام فإنّا والله لا نَدَعُ ثُقْلَ [٣] رسول الله ، ﷺ ، لشىءٍ أبدًا . فغدوا يوم الجمل فقُتل بَشَرٌ والله كثير حول عائشة يومئذٍ سبعون كلّهم قد جمع القرآن . قال ومَن لم يجمع القرآن أكثر .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا وُهيب بن خالد قال : حدّثنا أيّوب ، عن حُميد بن هلال ، عن أبى قَتَادَة قال : قال لى عمران بن حصين : الزم مسجدك ، قلتُ : فإن دُخِل عَلَىَّ ؟ قال : فالزم بيتك ، قال : فإن دُخِل عَلَىَّ بيتى ؟ قال : فقال عِمران بن حصين : لو دخل علىّ رجل بيتى يريد نفسى ومالى لرأيتُ أن قد حَلّ لى قتالُه [٤] .

قال : أخبرنا حفص بن عمر الحَوْضِى قال : حدّثنا يزيد بن إبراهيم قال : سمعتُ محمدًا ، يعنى ابن سِيرين ، قال : سَقَى بَطْنُ عِمران بن الحُصَين ثلاثين

---

(١) كذا ضبط فى ث ضبط قلم ، وفى متن ل « مُجْدَعًا » وبهامشها « مُجْدَعًا : كذا بالمخطوط ، ولعل الأفضل أن تقرأ مع النهاية : حبشى مُجَدَّع الأطرف أى مُقَطَّع الأعضاء » .

(٢) فى ث « حَضِينَات » والمثبت رواية ل ، وقد آثرته اعتمادا على ماورد لدى ابن الأثير فى النهاية (حضن) وفى حديث عمران بن حصين «لَأنْ أكون عبدًا حَبَشِيًّا فى أعْنُزٍ حَضَنِيَّات أرعاهن حتى يدركنى أجلى أحب إلى من أرمى فى أحد الصَّفين بسهم أصبت أم أخطأت » الحَضَنِيَّات : منسوبة إلى حَضَن بالتحريك ، وهو جبل بأعالى نجد . ومنه المثل « أنجدَ مَن رأى حَضَنًا » وقيل هى غنم حمر وسود . وقيل : هى التى أحد ضَرْعَيها أكبر من الآخر .

(٣) ث « ثقل » .

(٤) أخرجه الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٠٩

سنة ، كلّ ذلك يُعْرَضُ عليه الكيُّ فيأبَى أن يكتوى حتى كان قبل وفاته بسنتين فاكتوى [١] .

قال : أخبرنا الخليل بن عمر العَبْدىّ البصرىّ قال : حدّثنى أبى قال : حدّثنا قَتَادَة أنّ الملائكة كانت تصافح عمران بن حصين حتى اكتوى فتنحّت .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدّثنا حمّاد بن زيد عن ثابت عن مُطَرِّف عن عِمْران بن حُصَين قال : اكتوينا فما أَفْلَحْنَ ولا أَنْجَحْنَ ، يعنى المكاوى .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : حدّثنا حمّاد بن زيد قال : سمع عمرو ابن الحجّاج هشامَ بن حسّان يحدّث عن الحسن أنّ عمران بن حصين قال : اكتوينا فما أَفْلَحنا ولا أَنْجَحنا ، قال فأنكره عَلَى [٢] هشامٍ وقال : إنّما قال فلا أَفْلَحْنَ ولا أَنْجَحْنَ .

قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء قال : أخبرنا عمران بن حُدَير ، عن لاَحِق بن حُمَيْد [٣] قال : كان عمران بن حصين ينهَى عن الكىّ فابْتُلِىَ فاكتُوىَ فكان يعجّ ويقول : لقد اكتُوِيتُ كَيّةً بنار ما أَبْرَأَتْ من أَلَمٍ ولا شَفَتْ من سَقَمٍ [٤] .

قال : أخبرنا وهب بن جرير بن حازم قال : حدّثنا أبى قال : سمعتُ حُميد ابن هلال يحدّث عن مطرّف قال : قال لى عمران بن حصين : أشعرتَ [٥] أنّه كان يُسَلّم عَلَىَّ فلمّا اكْتُوِيتُ انقطع التسليم ؟ ، فقلتُ : أَمِن قِبَل رأسك كان يأتيك التسليم أو من قبل رجليك ؟ قال : لا بل من قبل رأسى ، فقلتُ : لا أرى أن تموت حتى يعود ذلك . فلمّا كان بعدُ قال لى : أشعرتَ [٥] أنّ التسليم عاد لى ؟ ، قال : ثمّ لم يلبث إلاّ يسيرًا حتى مات [٦] .

---

(١) انظره لدى الذهبى فى السير ج ٢ ص ٥١١ . والسقى : ماء أصفر يقع فى البطن .

(٢) رواية ل « علىّ » .

(٣) حميد : تحرف فى ل إلى : عبيد . وصوابه من ث والمزى فى تهذيب الكمال وابن حجر فى التقريب .

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥١١ .

(٥) ضبطت التاء بالضم فى ل ضبط قلم . والضبط المثبت هنا من ث وسير أعلام النبلاء .

(٦) انظره لدى الذهبى فى السير ج ٢ ص ٥١١

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدّثنا إسماعيل بن مسلم العَبْدى قال : حدّثنا محمد بن واسع ، عن مطرّف بن عبد الله بن الشِّخِّير قال : قال لى عمران ابن حصين : إنّ الذى كان انقطع عنّى قد رجع ، يعنى تسليم الملائكة ، قال : وقال لى : اكتمه عَلَىَّ .

قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء العِجْلى قال : أخبرنا سعيد بن أبى عَرُوبة ، عن قَتَادَة ، عن مُطَرِّف قال : أرسل إلىّ عمران بن حصين فى مرضه فقال : إنّه كانت تسلّم علىّ ، يعنى الملائكة ، فإن عشتُ فاكْتُمْ على وإن مِتّ فحَدّثْ به إن شئتَ .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا هَمَّام [(١)] بن يحيَى قال : حدّثنا قتادة عن مطرّف أن عمران بن حصين كان يسلَّم عليه فقال : إنّى فقدتُ السلام حتى ذهب عنّى أثر النار ، قال قلتُ له : من أين تسمع السلام ؟ قال : من نواحى البيت ، قال فقلتُ : أما إنّه لو قد سُلّمَ عليك من عند رأسك كان عند حضور أجَلِك . فسمع تسليمًا عند رأسه ، قال فقلتُ : إنّما قلتُه [(٢)] برأيى ، قال : فوافق ذلك حضور أجله .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى قال : حدّثنا سعيد بن أبى عَرُوبة قال : حدّثنا قَتَادَة عن مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير أنّه قال : بعث إلى عمران بن حصين فى مرضه الذى توفّى فيه – أو فى وجعه الذى توفّى فيه – فقال : إنّى كنتُ أحدّثك أحاديث لعلّ الله أن ينفعك بها بعدى فإن عشتُ فاكتم علىّ وإن مِتّ فحَدّثْ به إن شئتَ ، أنَّه قد سُلّمَ علّى ، واعلم أنّ نبىّ الله ، ﷺ ، جَمَعَ بين حجّ وعمرة ثمّ لم ينزل فيها كتاب ولم يَنْهَ [(٣)] عنها نبىّ الله ، ﷺ ، قال فيها رجل برأيه ما شاء .

قال : أخبرنا وهب بن جرير بن حازم قال : حدّثنا أبى قال : سمعتُ حُميد

(١) فى متن ل « فهم » وبهامشها « فهم : لحقه خرم بالمخطوط » ومافى متن ل تحريف صوابه من ث وتهذيب المزى والتقريب لابن حجر .

(٢) ث « قلت » .

(٣) ضبط فى ل ضبط قلم بضم الياء والمثبت رواية ث .

ابن هلال يحدّث عن مطرّف قال : قلتُ لعمران بن حصين : ما يمنعنى من عيادتك إلاّ ما أرى من حالك ، قال : فلا تفعل فإنّ أحَبّه إلىّ أحَبّه إلى الله .

قال : أخبرنا عَمرو بن عاصم الكِلاَبى وعبد الوهّاب بن عطاء العِجْلِىّ قالا : حدّثنا أبو الأشهب ، عن الحسن ، أنّ عمران بن حصين اشتكى شكاةً شديدة حتى جعلوا يَأوُون له [١] من ذلك فقال له بعض من يأتيه : لقد كان يمنعنا ما نرى بك من إتيانِك ، قال : فلا تفعل فوالله إنّ أحبّه إلىّ لأحبّه إلى الله .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم وعبيد الله بن محمد بن حَفْص القرشى التيمى قالا : حدّثنا حفص بن النّضْر السّلَمى قال : حدّثتنى أمّى عن أمّها وهى بنت عمران بن حصين أنّ عمران بن حصين لما حضرته الوفاة قال : إذا أنا متّ فشدّوا عَلَى سريرى بعمامتى فإذا رجعتم فانحروا وأطْعِموا [٢] .

قال : أخبرنا رَوْح بن عُبادة قال : حدّثنا شعبة قال : حدّثنا الفَضل بن فَضالَة – رجل من قريش – عن أبى رجاء العُطارِدى قال : خرج علينا عمران بن حصين فى مِطْرَف خَزٍّ لم نره عليه قَبْلُ ولا بعدُ فقال : قال رسول الله ، ﷺ ، إنّ الله إذا أنعم على عبدٍ نعمة يحبّ أن يُرى أثَرُ نعمته على عبده [٣] .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم والمعلّى بن أسد قالا : حدّثنا عبد الرحمن بن العُرْيان قال : حدّثنا أبو عمران الجَوْنى أنّه رأى على عمران بن حصين مِطْرَفَ خَزٍّ .

قال : أخبرنا عَمرو بن عاصم الكِلاَبِىّ قال : حدّثنا همّام بن يحيَى عن قَتَادَة أن عمران بن حصين كان يلبس الخزّ .

قال : أخبرنا محمد بن عُبَيد الطَّنَافسى قال : حدّثنا الأعمش عن هلال بن يَساف قال : قدمتُ البصرة فدخلتُ المسجد فإذا أنا بشيخ أبيض الرأس واللحية مستند إلى أسطوانة فى حلقة يحدّثهم ، فسألتُ : مَنْ هذا ؟ قالوا : عمران بن حصين [٤] .

---

(١) ث « حتى جعل يأوُوا لَه » .

(٢) ث « فأطعموا » .

(٣) انظره لدى الذهبى فى السير ج ٢ ص ٥١١

(٤) أورده المؤلف فى ترجمته لعمران فيمن نزل البصرة من الصحابة .

قال محمد بن عمر وغيره : وقد روى عمران بن حصين عن أبى بكر وعثمان [١] ، وتوفّى بالبصرة قبل وفاة زياد بن أبى سفيان بسنة ، وتوفّى زياد سنة ثلاثٍ وخمسين فى خلافة معاوية بن أبى سفيان [٢]

* * *

٨٥٤ – أَكْثَمُ بن أبى الجَون

وهو عبد العزّى بن مُنْقِذ بن ربيعة بن أصرم بن ضُبيس بن حَرام بن حُبْشِيّة بن كعب بن عمرو ، وهو الذى قال له النبىّ ، ﷺ : رُفع لى الدجّال فإذا رجل آدَمُ جَعْدٌ وأشبه مَن رأيتُ به أَكْثَمُ بن أبى الجون ، فقال أكثم : يا رسول الله هل يضرّنى شِبْهى إيّاه ؟ قال : لا ، أنت مسلم وهو كافر [٣] .

* * *

٨٥٥ – سليمان بن صُرَد بن الجَوْن

ابن أبى الجَوْن ، وهو عبد العُزّى بن مُنْقِذ بن ربيعة بن أصرم بن ضُبيس بن حَرام بن حُبْشيّة بن كعب بن عمرو ، ويكنى أبا مطرّف . أسلم وصحب النبىّ ، ﷺ [٤] ، وكان اسمه يَسار ، فلمّا أسلم سمّاه رسول الله ، ﷺ ، سليمان .

وكانت له سنّ عالية وشرف فى قومه ، فلمّا قُبض النبىّ ، ﷺ ، تحوّل فنزل الكوفة حين نزلها المسلمون وشهد مع علىّ بن أبى طالب ، عليه السلام ، الجمل وصِفّين ، وكان فيمَن كتب إلى الحُسين بن علىّ أن يَقْدَمَ الكوفة فلمّا قدمها أمْسَك عنه ولم يقاتل معه كان كثير الشك والوقوف ، فلمّا قُتل الحسين ندم هو والمُسَيِّب

---

(١) أمامه فى حاشية ث « كذا فى الأصل لم يذكر عمر » .

(٢) أورده المؤلف فى ترجمته لعمران فيمن نزل البصرة من الصحابة .

٨٥٤ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ١٠٦

(٣) انظره لدى ابن الأثير ج ١ ص ١٣٣

٨٥٥ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ١٧٢

(٤) انظره لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٢٣٨

ابن نَجَبَةَ الفزارى وجميع مَن خذل الحسين ولم يُقاتلْ معه فقالوا : ما المَخْرَج والتوبة ممّا صنعنا ؟ فخرجوا فعسكروا بالنُّخَيْلة (١) لمستهل شهر ربيع الآخر سنة خمس وستّين وولّوا أمرهم سليمان بن صُرَد وقالوا : نخرج إلى الشأم فنطلب بدم الحُسين ، فسُمّوا التوّابين ، وكانوا أربعة آلاف ، فخرجوا فأتوا عينَ الوَرْدَةِ (٢) وهى بناحية قَرْقِيسِياء (٣) فلقيهم جمعٌ من أهل الشأم وهم عشرون ألفًا عليهم الحُصين بن نُمير ، فقاتلوهم فترجّل سليمان بن صُرَد فقاتل فرماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فقتله فسقط وقال : فُزْتُ وربّ الكعبة . وقُتِل عامّةُ أصحابه ورجع مَن بقى منهم إلى الكوفة ، وَحَمَلَ رأسَ سليمان بن صُرَد والمسيّب بن نَجَبة إلى مروان بن الحكم أدهم بن مُحْرِز الباهلى . وكان سليمان بن صرد يومَ قُتلَ ابن ثلاثٍ وتسعين سنة .

* * *

٨٥٦ – خالد الأَشْعَر بن خُلَيف

ابن مُنقِذ بن ربيعة بن أَصْرَم بن ضُبَيس بن حَرام بن حُبْشِيّة بن كعب بن عَمرو . وهو جَدّ حِزام بن هشام بن خالد الكعبيّ الذى روى عنه محمد بن عمر ، وعبد الله بن مَسلمة بن قَعْنَب ، وأبو النضر هاشم بن القاسم .

وكان حِزام ينزل قُديدًا . وأسلم خالد الأشعر قبل فتح مكّة وشهد مع رسول الله ، ﷺ ، الفتح فسلك هو وكُرْز بن جابر غير طريق رسول الله ، ﷺ ، التى دخل منها مكّة ، فأخطآ الطريق ، ولقيَتْهما خيل المشركين فقُتلا شهيدَين (٤) .

---

(١) موضع قرب الكوفة على سمت الشام .

(٢) وهو رأس عين المدينة المشهورة فى الجزيرة (ياقوت) .

(٣) بالفتح ثم السكون ... وسين مكسورة .. بلد على نهر الخابور قرب رَحْبَة مالك بن طوق وعندها مصب الخابور فى الفرات (ياقوت) .

٨٥٦ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٩٠

(٤) ولدى ابن حجر فى الإصابة « وذكر الواقدى أن خالدا قتل مع كرز بن جابر فى طريق مكة . والمشهور أن الذى قُتل بمكة هو حبيش بن خالد » .

وكان الذى قَتل خالدًا الأشعر [(١)] ، ابنُ أبى الأجدع [(٢)] الجُمَحىّ . وكان هشام ابن محمد بن السائب يقول : هو حُبيش بن خالد الأشعر [(٣)] .

* * *

٨٥٧ – عَمرو بن سالم بن حَصِيرة

ابن سالم من بنى مُلَيح بن عَمرو بن ربيعة . وكان شاعرًا ، ولما نزل رسول الله ، ﷺ ، الحُديبية أهدى له عمرو بن سالم غنمًا وجزورًا فقال رسول الله ، ﷺ : بارك الله فى عمرو ! وأقبل عمرو وبُديل بن وَرْقاء إلى رسول الله ، ﷺ ، يومئذٍ فأخبراه عن قريش . وكان عَمرو يحمل أحد ألوية بنى كعب الثلاثة التى عقدها رسول الله ، ﷺ ، لهم يوم فتح مكّة ، وهو الذى يقول يومئذٍ :

لا هُمّ إنى ناشدٌ مُحمّدَا حِلْفَ أبينا وأبيهِ الأتْلَدَا

* * *

٨٥٨ – بُدَيل بن ورَقْاء بن عبد العزّى

ابن ربيعة بن جُرَىّ [(٤)] بن عامر بن مازن بن عدىّ بن عمرو بن ربيعة . كتب إليه النبىّ ، ﷺ ، وإلى بُشر بن سفيان يدعوهما إلى الإسلام ، وابنه نافع ابن بُديل كان أقدم إسلامًا من أبيه ، وشهد نافع بئر معونة مع المسلمين وقُتل يومئذٍ شهيدًا . وابنه عبد الله بن بُديل قُتل يوم صِفّينَ مع علىّ بن أبى طالب ، رحمه الله . وشهد بُديل بن ورقاء مع رسول الله ، ﷺ ، فتح مكّة وحُنين ، وقسم رسول الله ، ﷺ ، سَبْىَ هَوَازن من حنين إلى الجِعِرَّانة واستعمل عليهم بُديل بن ورقاء الخزاعى . وبعثه رسول الله ، ﷺ ، وعمرو بن سالم وبُسْر بن

---

(١) فى ث ، ل « خالدَ الأشعر » .

(٢) كذا فى ل ، وفى ث « ابن أبى الجَدَع » ولدى الواقدى فى المغازى « ابن أبى الجِذع » .

(٣) انظره لدى الواقدى فى المغازى ، ص ٨٢٨ ، والصالحى فى سبل الهدى ج ٥ ص ٣٤٦

٨٥٧ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٥ ص ٢٩٢

٨٥٨ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٢٧٥

(٤) الإكمال ج ٢ ص ٧٦

سفيان إلى بنى كعب يستنفرونهم إلى عدوّهم حين أراد أن يخرج إلى تَبُوك . وشهدوا جميعًا مع رسول الله ، ﷺ ، تَبوك . وشهد بُديل بن ورقاء حجّةَ الوداع مع رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل ، عن جابر ، عن محمد ابن علىّ ، عن بُديل بن ورقاء قال : أمرنى رسول الله ، ﷺ ، أيّام التشريق أن أنادى إنّ هذه أيّامُ أكْلٍ وَشُرْبٍ فلا تصوموا [١] .

* * *

٨٥٩ – أبو شُريح الكعبى

واسمه خُوَيْلِد بن عَمرو بن صَخْر بن عبد العُزّى بن معاوية بن المُحتَرِش بن عمرو بن زَمّان بن عدىّ بن عَمرو بن ربيعة . أسلم قبل فتح مكّة وكان يحمل أحد ألوية بنى كعب من خزاعة الثلاثة يوم فتح مكّة . ومات أبو شريح بالمدينة سنة ثمانٍ وستّين . وقد روى عن رسول الله ، ﷺ ، أحاديث .

* * *

٨٦٠ – تَميم بن أسد بن عبد العُزّى

ابن جَعْوَنَة بن عَمرو بن الضَّرِب بن رِزَاح بن عَمرو بن سعد بن كعب بن عمرو . أسلم وصَحِب النبىّ ، ﷺ ، قبل فتح مكّة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عبد الله بن جعفر قال : حدّثنا عبد الله بن عثمان بن خُثيم ، عن أبى الطّفيل ، عن ابن عبّاس أنّ رسول الله ، ﷺ ، بعث عام الفتح تميم بن أسد الخزاعى فجدّد أنصاب الحَرَم .

* * *

---

(١) رواية ث « فلا يصومنّ أحد » .

٨٥٩ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٣٥٠

٨٦٠ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٥٥

٨٦١ – عَلْقَمة بن الفَغْوَاء [١] بن عبيد

ابن عَمرو بن زَمَّان بن عَدِىّ بن عَمرو بن ربيعة . كان قديم الإسلام وكان ينزل بِتَارَ ابن شُرَحْبيل وهى فيما بين ذى خُشُب والمدينة . وكان يأتى المدينة كثيرًا وهو دليل رسول الله ، ﷺ ، إلى تَبُوك .

* * *

٨٦٢ – وأخوه : عَمرو بن الفَغْوَاء

قال : أخبرنا نوح بن يَزيد قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد قال : حدّثنيه ابن إسحاق ، عن عيسى بن مَعمر ، عن عبد الله بن عمرو بن الفَغْوَاء الخزاعى عن أبيه قال : دعانى رسول الله ، ﷺ ، وقد أراد أن يبعثنى بمالٍ إلى أبى سفيان يَقْسِمه فى قريش بمكّة بعد الفتح فقال : التَمِسْ صاحبًا ، قال فجاءنى عَمرو بن أميّةَ الضَّمْرىّ فقال : بلغنى أنّك تريد الخروج وتلتمس صاحبًا ، قال قلتُ : أجَلْ ، قال : فأنا لك صاحب .

قال فجئتُ رسولَ الله ، ﷺ ، فقلتُ : قد وجدتُ صاحبًا . وكان رسول الله ، ﷺ ، قال : إذا وجدتَ صاحبًا فآذِنّى . قال فقال : مَنْ ؟ فقلتُ : عَمرو بن أميّة الضّمْرىّ ، قال فقال : إذا هبطتَ بلاد قومه فاحذره فإنّه قد قال القائل : أخوك البكرى ولا تأمَنْهُ . قال : فخرجنا حتى إذا جئتُ الأبواء قال : إنى أريد حاجة إلى قومى بوَدّان فتلبّثْ لى ، قال قلتُ : راشدًا ، فلمّا ولّى ذكَرْتُ قولَ رسول الله ، ﷺ ، فشددتُ على بعيرى ثمّ خرجتُ أوضعُه حتى إذا كنتُ بالأصافر إذا هو يعارضنى فى رَهط ، قال وأوضعت فسبقتُه فلمّا رآنى قد فُتّه انصرفوا ، وجاءنى فقال : كانت لى إلى قومى حاجة ، قلتُ : أجل . فمضينا حتى قدمنا مكّة فدفعتُ المال إلى أبى سفيان .

---

٨٦١ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٨٦

(١) الفَغْوَاء : تحرف فى ل والطبعات اللاحقة إلى « القَعَواء » وصوابه من ث ، وابن الأثير وابن حجر فى الإصابة وقيده الأخير بفتح الفاء وسكون المعجمة .

٨٦٢ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٦٧٠

٨٦٣ – عبد الله بن أَقْرَم الخُزَاعِىّ

قال : أخبرنا وَكِيع بن الجَرَّاح ، والفضل بن دُكَين ، وعبد الله بن مَسْلمة بن قَعْنَب الحارثى ، عن داود بن قيس الفرّاء ، عن عبيد الله بن عبد الله بن أقرم عن أبيه قال : كنتُ مع أبى بالقاعِ من نَمِرَةَ فمرّ بنا ركْبٌ فأَنَاخُوا بناحية الطريق فقال لى أبى : أىْ بُنّى كُنْ فى بَهْمِك حتى آتى هؤلاء القومَ وأسائلَهم ، فخرج وخرجتُ ، يعنى فدنا ودنوتُ ، فإذا رسول الله ، ﷺ ، فحضرتِ الصلاةُ فصلّيتُ معه فكأنى أنظر إلى عُفْرَتَى إبْطَىْ رسول الله ، ﷺ ، إذَا سَجَد .

* * *

٨٦٤ – أَبو لاَس [١] الخُزَاعِىّ

قال : أخبرنا محمد بن عبيد الطَّنَافِسّى قال : حدّثنا محمد بن إسحاق ، عن محمد بن إبراهيم ، عن عمر بن الحكم بن ثوبان ، عن أَبِى لاَس الخزاعىّ قال : حَمَلَنا رسولُ الله ، ﷺ ، على إبلٍ من إبل الصدقة صِعَابٍ [٢] للحجّ فقلنا : يا رسول الله ما نرى أن تحملنا هذه ، فقال : ما من بعير إلاّ فى ذِرْوته شيطان فاذكروا اسم الله عليها إذا ركبتم عليها كما آمُرُكم ثمّ امتهنوها لأَنْفُسكم فإنّما يحمل الله [٣] .

* * *

ومّن انْخَزَعَ أيضاً
(مِنْ) [٤] أَسْلَم بن أَفْصَى بن حارثة
ابن عَمرو بن عامر . منهم :

---

٨٦٣ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ١٠

٨٦٤ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ٣٤٩

(١) كذا فى ل وغيرها من كتب الصحابة ، وفى ث « أبو الآس » .

(٢) كذا فى ث ، ل ، ولدى ابن الأثير فى أسد الغابة « ضعاف » وفى النهاية (صعب) فى حديث خيبر « من كان مُصْعِبًا فليرجع » أى من كان بعيره صعبا غير منقاد ولا ذلول .

(٣) انظره لدى ابن الأثير فى أسد الغابة .

(٤) ليس فى ل .

٨٦٥ – جَرْهَد بن رِزاح

ابن عدىّ بن سَهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم بن أفْصى ، وكان شريفًا يكنى أبا عبد الرحمن وكان من أهل الصُّفَّة .

قال : أخبرنا محمد بن عبيد ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن أبى بكر ، عن الزهرىّ قال : هو جَرْهَد بن خُويلد الأسلمى [١] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنى الثورى عن أبى الزّناد عن زُرْعة بن عبد الرحمن بن جرهد الأسلمى عن جدّه جرهد قال : مرّ عَلَىَّ رسول الله ، ﷺ ، وقد انكشف فَخذِى فقال : غَطّ فَخِذَك فإنّ الفخذ عورة أو من العورة [٢] .

قال محمد بن عمر : جرهد بن رِزَاح ، وهكذا قال هشام بن محمد بن السائب الكلبى ، ونسبه هذا النسب الذى ذكرناه إلى أسلم . وكان لجرهد دار بالمدينة فى زُقَاق ابن حُنين ، ومات بالمدينة فى آخر [٣] خلافة معاوية بن أبى سفيان (وأوّل خلافة يزيد بن معاوية) [٤] .

* * *

٨٦٦ – أَبُو بَرْزَةَ الأَسْلَمِىّ

واسمه فيما ذكر محمد بن عمر عن بعض وَلَدِ أَبِى بَرْزَة عبد الله بن نَضْلة . وقال هشام بن محمد بن السائب الكلبى وغيره من أهل العلم : اسمه نضلة بن عبد الله . وقال بعضهم : ابن عبيد الله بن الحارث بن حِبال بن ربيعة بن دِعْبل بن أنس بن خُزَيْمة بن مالك بن سَلاَمان بن أسلم بن أفْصَى . وإلى دعبل البَيْتُ . أسلم قديمًا وشهد مع رسول الله ، ﷺ ، فتح مكّة .

قال : أخبرنا حجّاج بن نُصَيْر البصرىّ قال : حدّثنا شدّاد بن سعيد ، عن أبى

---

٨٦٥ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٥٤٨

(١) انظره لدى ابن الأثير . (٢) انظره لدى ابن الأثير .

(٣) فى هامش ل « ورد بالمخطوط فى آخر خلافة معاوية » وبالهامش « صوابه أول » .

(٤) ليس فى ث .

٨٦٦ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٠ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢٦ ص ١٥٠ كما ترجم له المصنف فيمن نزل البصرة من الصحابة .

الوَازع ، عن أَبِى بَرْزَة قال : سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، - يعنى يوم فتح مكّة - يقول : الناس آمنون كلّهم غير عبد الله بن خَطَل [١] وبُنانة الفاسقة .

قال أبو برزة : فقتلتُه وهو متعلّق بأستار الكعبة ، يعنى عبد الله بن خَطَل [٢] .

قال محمد بن عمر : وكان عبد الله بن خَطَل من بنى الأَدْرَم بن تيم بن غالب ابن فهر [٣] .

قال : أخبرنا حَجّاج بن نُصَيْر قال : حدّثنا شدّاد بن سعيد الراسبى ، عن أبى الوازع وهو جابر بن عمرو عن أَبِى بَرْزَة الأَسْلَمىّ قال : قلتُ يا رسول الله مُرْنى بعَمَلٍ أعْمَله ، قال : أَمِطِ الأذى عن الطريق فإنّه لك صدقة .

قال : وقال محمد بن عمر : ولم يزل أبو برزة يغزو مع رسول الله ، ﷺ ، إلى أن قُبض ، فتحوّل إلى البصرة فنزلها حين نزلها المسلمون وبنى بها دارًا ، وله بها بقيّة ، ثمّ غزا خُراسان فمات بها [٤] .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدّثنا مُعَافَى بن عمران قال : حدّثنا الحسن بن حَكيم قال : حَدَّثتنى أمّى أنّها كانت لأبى برزة جَفْنَةٌ من ثريدٍ غُدْوَةً وجفنة عشيّةً للأرامل واليتامى والمساكين [٥] .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدّثنا المبارك بن فَضالة قال : حدّثنا سيّار ابن سلامة قال : رأيتُ أبا برزة أبيض الرأس واللحية .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا همّام بن يحيَى ، عن ثابت البُنَانى ، أنّ أَبا بَرْزَة كان يلبس الصوف فقال له رجل : إنّ أخاك عائذ بن عَمْرو يلبس الخزّ وهو يرغَبُ عن لباسك ، قال : ويْحك ومَن مثل عائذ ليس مثله ! ثمّ

---

(١) ث هنا « عبد العزى بن خطل » وكذا سماه ابن سيد الناس ج ٢ ص ١٧٥ ، والذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤١ وابن عساكر فى مختصر ابن منظور . وفى الموضعين التاليين « عبد الله ابن خطل » . وكذا سماه الواقدى وابن هشام والطبرى .

(٢) الواقدى ص ٨٥٩ و ٨٧٥

(٣) الواقدى ص ٨٢٥

(٤) أورده المزى ج ٢٩ ص ٤٠٩ نقلا عن ابن سعد

(٥) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢٦ ص ١٥٥

أتَى عائذًا فقال : إنّ أخاك أبا برزة يلبس الصوف وهو يرغب عن لباسك ، قال : ويْحك ومن مثل أبى برزة ليس مثله ! فمات أحدهما فأوصَى أن يصلّى عليه الآخرُ [١] .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا حمّاد بن سَلَمة قال : أخبرنا ثابت البُنانى أنّ عائذ بن عمرو كان يلبس الخزّ ويركب الخيل وكان أبو برزة لا يلبس الخزّ ولا يركب الخيل ويلبس ثوبين ممصّرين ، فأراد رجل أن يَشىَ بينهما فأتَى عائذَ بن عمرو فقال : ألم تَرَ إلى أبى برزة يَرْغَبُ عن لبسك وهيئتك ونحوك لا يلبس الخزّ ولا يركب الخيل ؟ فقال عائذ : يرحم الله أبا برزة ، مَن فينا مثل أبى برزة ! ثمّ أتَى أبا برزة فقال : ألم تَرَ إلى عائذ يرغب عن هيئتك ونحوك ، يركب الخيل ويلبس الخزّ ؟ فقال : يرحم الله عائذًا ، ومَن فينا مثل عائذ ؟

قال : أخبرنا حفص بن عُمر الحَوْضىّ قال : حدّثنا المنذر بن ثعلبة قال : حدّثنا عبد الله بن بُرَيْدَة قال : قال عبد الله بن زِياد : مَن يُخبرنا عن الحَوض ؟ فقال : ها هنا أبو برزة صاحب رسول الله ، ﷺ . وكان أبو برزة رجلًا مُسْمِنًا فلمّا رآه قال : إنّ مُحَدِّثكُم هذا لدَحْداح [٢] . قال فغضب أبو برزة وقال : الحمد لله الذى لم أمُتْ حتى عُيِّرْتُ بصحبة رسول الله ، ﷺ . ثمّ جاء مُغْضَبًا حتى قعد على سرير عُبيد الله فسأله عن الحوض فقال : نعم فمن كذّب به فلا أوردهُ الله إيّاه ولا سقاه الله إيّاه . ثمّ انطلقَ مغضبًا [٣] .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارىّ قال : حدّثنا عوف قال : حدّثنى أبو المِنْهال سَيّار بن سلامة قال : لما كان زمن ابن زياد أُخْرج ابن زياد فوثب ابن مروان بالشأم حيث وثب ، ووثب ابن الزّبير بمكّة ، ووثب الذين يُدْعَوْنَ بالقُرّاء بالبصرة ، قال : اغتمّ أبى غمًّا شديدًا ، وكان أبو المِنْهال يثنى على أبيه خيرًا ، قال قال لى : انْطلق معى إلى هذا الرجل من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، إلى أبى برزة

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ، مختصر ابن منظور ج ٢٦ ص ١٥٥

(٢) فى الأصل « محمد يكم » وقد اتبعت ماورد لدى ابن عساكر كما فى المختصر ج ٢٦ ص ١٥٣ ، والدحداح : القصير السمين .

(٣) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢٦ ص ١٥٣

الأسلمى ، قال : فانطلقت معه إليه حتى دخلنا فى داره فإذا هو قاعد فى ظل كان له من قصب ، قال : فجلسنا إليه فى يوم حار شديد الحرّ قال : فأنشأ أبى يستطعِمه الحديث قال : فقال يا أبا بَرْزَة ، ألا ترى ، ألا ترى [١] ؟ قال : فكان أول شىء تكلم به قال : إنى أَحْتَسِبُ عَبْدَ الله [٢] أَنى أصبحت ساخطًا على أحياءِ قريش ، إنكم معشر العرب كنتم على الحال التى قد علمتم فى جاهليتكم من القلّه والذلة والضلالة ، وإن الله قد نعشكم بالإسلام ومحمد ، ﷺ ، حتى بلغ بكم ما تَرونه وإن هذه الدنيا هى التى أفسدت [٣] بينكم .

إن الذى بالشام - يعنى ابن مروان - والله إن يقاتِل إلا على الدنيا ، وإن الذى بمكة والله إن يقاتِل إلا على الدنيا - يعنى ابنَ الزبير - وإن الذين حولكم الذين تَدْعُونَهم قرّاءَكم والله إن يقاتلون إلا على الدنيا [٤] .

قال : فلما لم يَدع أحدًا ، قال له أبِى : فما تأمُر ؟ قال : لا أرى خير الناس اليوم إلا عصابة خِمَاصِ البطون من أموال الناس ، خِفَاف الظهور من دمائهم . قال : قال أَبِى : حَدِّثنا كيف كانت صلاةُ رسول الله ، ﷺ ، المكتوبة ؟ قال : كان يصلى الظهر التى تدعونها الأولى حين تدحض [٥] الشمس قال : وكان يصلى العصر حين يرجع أحدنا إلى رَحْله فى أقصى المدينة والشمس حَيَّة . قال : ونسيتُ ما قال فى المغرب . قال : وكان يستحب أن يؤخر من صلاة العشاء التى تدعونها العَتَمة . قال : وكان يكره النوم قبلها والحديث بعدها وكان ينفتل من صلاة الغداة حين يَعرِفُ الرجلُ جليسَه ، قال : وكان يقرأ بالستّين إلى المائة [٦] .

* * *

(١) كذا تكرر فى ث وورد دون تكرار لدى الذهبى فى السير ج ٣ ص ٤٣

(٢) لدى ابن عساكر كما فى (المختصر) ج ٢٦ ص ١٥٤ والذهبى فى السير « عِنْدَ الله » .

(٣) انظره لدى ابن عساكر المصدر السابق .

(٤) ابن عساكر : نفس المصدر .

(٥) تدحض : تزول .

(٦) ابن عساكر : نفس المصدر .

٨٦٧ – عبد الله بن أبى أَوْفَى

واسم أبى أوْفَى عَلْقمة بن خالد بن الحارث بن أبى أَسِيد بن رفاعة بن ثعلبة بن هوازن بن أسلم بن أَفْصَى ويكنى عبد الله أبا معاوية [١] .

قال : أخبرنا عبد الله بن بكر السَّهْمِىّ ، عن فَائِد أَبِى وَرْقَاء أن عبد الله بن أبى أوفى كان يكنى أبا معاوية .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، والفَضل بن دُكَيْن ، وعفان بن مسلم ، وهشام أبو الوليد الطَّيَالسى ، عن شُعبة ، عن عَمرو بن مُرّة ، عن عبد الله بن أَبِى أَوْفَى ، قال : كان رسول الله ، ﷺ ، إذا أتاه قوم بصَدقتهم قال : اللهم صَلِّ عليهم قال : فأتاه أَبِى بصدقته فقال : اللهم صَلِّ عَلَى أَبِى أَوْفَى [٢] .

قال : أخبرنا محمد بن عُبيد ، قال : حدثنا أَبو إِدَام ، عن عبد الله بن أَبِى أَوْفى فِى حديث رواه ، أنه شــهد مع النبى ، ﷺ ، بَنِى النَّضِير والخندق وقُرَيْظَة .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدّثنا زُهَيْر ، قال : حدّثنا أبو خالد ، عن أبى يَعْفُور [٣] ، عن ابن أَبِى أَوْفَى قال : غزونا مع رسول الله ، ﷺ ، سبع غزوات نأكل فيهنّ الجَراد [٤] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا الثورى ، عن أبى يَعْفُور قال : سمعتُ عبد الله بن أبى أوفى يقول : غزوتُ مع رسول الله ، ﷺ ، سبع غزوات نأكل معه الجراد .

قال محمد بن عمر : قد روى الكوفيّون عن عبد الله بن أبى أوفَى ما ترى فى مشاهده وأمّا فى روايتنا فأوّل مَشهد شهده عندنا خَيبر وما بعد ذلك .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد ، عن عبد الله ابن أَبِى أَوْفَى قال : رأيتُ بيده ضربة فقلتُ : ما هذه ؟ قال : ضُرِبْتُها يوم حُنين ، قلتُ : وشهدتَ حُنينًا ؟ قال : نعم وقبل ذلك [٥] .

---

٨٦٧ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٢٨ ، والإصابة ج ٤ ص ١٨ كما ترجم له المؤلف فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(١) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٣ ص ١٨٢
(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٢٩
(٣) أبى يعفور : تحرف فى ل إلى « أبى يعقوب » وصوابه من ث وسير أعلام النبلاء .
(٤) انظره لدى الذهبى فى السير .
(٥) أخرجه الذهبى فى سير أعلام النبلاء .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد قال : رأيتُ عبد الله بن أبى أوفَى خضابه أحمر .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا شريك عن أبى خالد قال : رأيتُ ابن أبى أوفَى أحمر الرأس واللحية .

قال : أخبرنا عبد بن عبد الرحمن الحمّانى عن أبى سعد البقّال قال : رأيتُ ابن أبى أوفَى عليه برنس من خَزّ أدكن .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى عن شعبة ، قال عمرو أنبأنى قال : سمعتُ عبد الله بن أبى أوفَى وكان من أصحاب الشجرة .

قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : حدّثنا حمّاد بن سلمة قال : حدّثنى سعيد ابن جُمْهان قال : كنّا نقاتل الخوارج مع عبد الله بن أَبِى أَوْفَى ، قال فلحق غلام له بهم فناديناه وهو من ذلك الشّطّ : يا فَيروز هذا مولاك عبد الله ، قال : نِعْمَ الرجل هو لو هاجر . فقال ابن أبى أوفى ما يقول عدوّ الله ؟ قلنا يقول : نِعْمَ الرجل لو هاجر ، فقال : هِجْرةٌ [١] بعد هجرتى مع رسول الله ، ﷺ ، ثلاث مرار ؟ سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : طوبَى لمن قتلهم وقتلوه [٢] .

قال محمد بن عمر : ولم يزل عبد الله بن أبى أوفَى بالمدينة حتى قُبض النبىّ ، ﷺ ، فتحوّل إلى الكوفة ، فنزلها حيث نزلها المسلمون ، وابتنى بها دارًا فى أسلم ، وكان قد ذهب بَصَرُه ، وتُوفّى بالكوفة سنة ستّ وثمانين [٣] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا [٤] خُلَيد بن دَعْلَج عن قَتَادَة ، عن الحسن قال : عبد الله بن أبى أوفَى آخِرُ مَن مات من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، بالكوفة .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدّثنا محمد بن أَعين أبو العَلانيَة المَرَئىّ [٥] قال : كنتُ بالكوفة فرأيتُ عبد الله بن أبى أوفَى أَحْرَمَ من الكوفة من مسجد الرَّمَادَة وَجَعَلَ يُلَبِّى .

---

(١) لدى ابن عساكر « أهجرة » .
(٢) انظره لدى ابن عساكر .
(٣) انظره لدى ابن عساكر .
(٤) أخبرنا : ليست فى ل .
(٥) ث : المرائى . والمثبت من ل والتاريخ الكبير للبخارى ٤١/١/١

٨٦٨ – الأكوع

واسمه سنان بن عبد الله بن قُشَيْر بن خُزَيْمة بن مالك بن سَلاَمان بن أَسْلَم بن أَفْصى . أسلم قديمًا هو وابناه عامر وسَلمة وصحبوا النبيّ ، ﷺ ، جميعًا .

* * *

٨٦٩ – عامر بن الأكوع

وكان شاعرًا .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا الربيع بن أبى صالح عن مَجْزَأَةَ بن زَاهِر أنّ عامر بن الأكْوع ضرب رجلًا من المشركين – يعنى يوم خَيبر – فقتله وجرح نفسه ، فأنشأ يقول : قتلتُ نفسى . فبلغ ذلك النبىّ ، ﷺ ، فقال : له أجْران .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن عبد الله ، وموسى بن محمد بن إبراهيم ، وعبد الله بن جعفر الزُّهرى وغيرهم قالوا : كان رسول الله ، ﷺ ، فى مَسيره إلى خَيبر قال لعامر بن سنان : انزل يابن الأكوع فخُذْ لنا مِن هُنَيَّاتِك [1] . فاقتحم عامر عن راحلته ثمّ ارتجز بِرَسول [2] الله ، ﷺ ، وهو يقول :

لاَ هُمَّ لَوْلاَ أنْتَ ما اهتَدْينَا وَلاَ تَصَدّقْنا ولا صَلَّيْنَا
فَألْقِيَنْ سَكِينَةً عَلَيْنا وَثَبّتِ الأقْدامَ إنْ لاقَيْنَا
إنّا إذا صِيحَ بنا أتَيْنا وَبالصيّاحِ عُوِّلُوا عَلَيْنَا

---

٨٦٨ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ١٨٨

٨٦٩ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٥٧٦

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (هنا) وفى حديث ابن الأكوع « قال له : ألا تُسْمِعُنَا مِن هَناتِك » أى من كلماتك ، أو من أراجيزك . وفى رواية « من هُنَيَّاتِك » على التصغير .

(٢) كذا فى (ث) ومثله لدى الواقدى الذى ينقل عنه المؤلف وابن الأثير فى أسد الغابة . وارتجز به : أنشده رجزا : وفى ل « ارتجز رسول الله » .

فقال رسول الله ، ﷺ : يرحمك الله ! فقال عمر بن الخطّاب : وَجَبَتْ والله يا رسول الله ، فقال رجلٌ من القوم : لولا مَتَّعْتَنَا به يا رسول الله . فاستُشهِدَ عامر يوم خَيبر [١] . ذهب يضرب رجلًا من المشركين فرجع السيف فجرح نفسه فمات فحُمِلَ إلى الرجيع فقُبِرَ مع محمود بن مَسْلَمة فى قَبْر فى غَارٍ . فقال محمد بن مسلمة : يا رسول الله أَقْطِع لى عند قبر أخى ، فقال رسول الله ، ﷺ ، لك حُضْرُ [٢] الفَرَسِ فإن عملتَ فلك حُضر فرسين . فقال أسيد بن حُضير : حَبِطَ عَمَلُ عامر ، قتل نفسه . فبلغ ذلك رسول الله ، ﷺ ، فقال : كذب مَن قال ذلك ، إنّ له لأجْرَينِ ، إنّه قُتِلَ جاهدًا مُجاهِدًا ، وإنّه ليعوم فى الجنّة عَوْمَ الدُّعْمُوص [٣] .

قال : أخبرنا حمّاد بن مَسْعَدَة عن يزيد بن أبى عبيد عن سلمة بن الأكوع أنّ رجلًا قال لعامر : أسْمِعْنى من هُنَيّاتك ، وكان عامر رجلًا شاعرًا ، قال فنزل يحدو ويقول :

اللهمّ لولا أنْتَ ما اهتَدَينا ولا تَصَدّقْنا ولا صَلّينا
فاغفِرْ فداءً لك ما اقتَنَينا وَثَبّتِ الأقْدامَ إنْ لاقَيْنا
وَألْقِيَنْ سَكِينَةً عَلَيْنا إنّا إذا صِيحَ بنا أتَيْنا
وبالصّياحِ عَوّلوا عَلَيْنا

فقال النبيّ ، ﷺ : مَن هذا الحادى ؟ قالوا : ابن الأكْوع ، قال : يرحمه الله ! فقال رجل من القوم : وَجَبَتْ يا نبيّ الله لولا متعْتَنا به .

قال : فأُصيبَ يومَ خَيبرَ ، ذهب يضرب رجلًا من اليهود فأصاب ذُباب السيف عين رُكبته فقال الناس : حَبِطَ عَمَلُ عامر ، قتل نفسَه . قال فجئتُ إلى رسول الله ، ﷺ ، بعد أن قدم المدينة وهو فى المسجد فقلتُ : يا رسول الله يزعمون أنّ عامرًا حَبِطَ عَمَلُه ، قال : مَن يقوله ؟ قلت : رجالُ من الأنصار منهم

---

(١) الخبر مع الأبيات لدى الواقدى فى المغازى ص ٦٣٨ وكذلك لدى ابن الأثير فى أسد الغابة .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (حضر) الحُضْر : العَدْوُ ومنه الحديث « أنه أقطع الزبير حُضْرَ فرسه بأرض المدينة » .

(٣) أى أنه سَيّاحٌ فى الجنة دَخّال فى منازلها لا يُمنَع من موضع (النهاية) وانظر مغازى الواقدى ص ٦٦٢

فلان وفلان وأُسيد بن حُضير ، قال : كذب من قال ، إنّ له أجْرَين ، وقال بإصْبعَيْه أوْمَأ حمّاد بالسبّابة والوسطى ، إنّه لجاهد مجاهد وَقَلَّ عَرَبِّى مَشَى بها مِثْلُه [١] .

* * *

٨٧٠ – سَلَمَة بن الأَكْوَع

قال : أخبرنا الضَّحّاك بن مَخْلَد أبو عاصم النبيل قال : حدّثنا يزيد بن أبى عُبيد ، عن سَلمة بن الأكوع قال : غزوتُ مع رسول الله ، ﷺ ، سبع غزوات ومع زَيد بن حارثة تسع غزوات حين أمَّره رسول الله ، ﷺ ، علينا .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى قال : حدّثنا عِكْرِمة بن عمّار ، عن إياس بن سَلمة عن أبيه قال : أَمَّرَ علينا رسولُ الله ، ﷺ ، أبا بكر فغزونا ناسًا من المشركين فبَيَّتْناهم فقتلناهم ، وكان شعارُنا أمِتْ أمِتْ ، فقتلتُ بيدى تلك الليلة سبعةً أهلَ أبيات [٢] .

قال : أخبرنا حمّاد بن مَسْعَدة ، عن يزيد بن أبى عُبَيد ، عن سَلَمة بن الأكْوع قال : غزوتُ مع رسول الله ، ﷺ ، سبع غزوات . فذكر الحُديبية وخَيبر وحُنينًا ويوم القَرَد ، قال ونسيتُ بقيّتهنّ [٣] .

قال : أخبرنا الضحّاك بن مَخلد ، عن يزيد بن أبى عُبيد ، عن سَلمة بن الأكوع قال : خرجتُ أريد الغابة فلقيتُ غلامًا لعبد الرحمن بن عوف فسمعتُه يقول : أُخِذَتْ لِقاحُ رسول الله ، ﷺ ، قال قلتُ : مَن أخذها ؟ قال : غَطفان ،

---

(١) ث « وقلّ عربى يمشى بها يزيدك عليه » ومثله فى المخطوط الذى اعتمدت عليه نسخة ل حيث جاء بالهامش « وجاء بالمخطوط : وقل عربى يمشى بها يزيدك عليه » وفى متن ل « وقَلّ عربى نشأ بها مثله » اعتمادا على ماورد بالإصابة « قلّ عربى نشأ بها مثله » . والمثبت هنا رواية البخارى فى باب غزوة خيبر ج ٥ ص ١٦٦ – ١٦٧ . ورواية مسلم فى كتاب الجهاد : باب غزوة خيبر ج ٢ ص ١٠٨ – ١٠٩ .

٨٧٠ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٢٦ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٠ ص ٨٣

(٢) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٢٧ . والتبييت : الطروق ليلا على غفلة للغارة . ومعنى « أمت » : أمر بالموت .

(٣) المصدر السابق ص ٣٢٦

قال : فانطلقتُ فناديتُ : يَاصَبَاحاهْ [١] يَاصَبَاحَاه ، حتى أسمعتُ مَن بين لابَتَيْها ، ثمّ مضيتُ فاستنقذتها منهم . قال : وجاء رسول الله ، ﷺ ، فى الناس فقلتُ : يا رسول الله إنّ القومَ عِطاش ، أعجلناهم أن يستقوا لِشَفَتِهم ، فقال : يا بن الأكوع مَلَكْتَ فأسْجِحْ ، إنّهم الآن فى غطفان يُقْرَوْنَ . قال : وأردفنى رسول الله ، ﷺ ، خلفه .

قال : أخبرنا الضّحّاك بن مخلد ، عن يزيد بن أبى عبيد ، عن سلمة بن الأكوع قال : بايعتُ رسول الله ، ﷺ ، يوم الحُديبية تحت الشجرة . قال ثمّ تنحّيتُ فلمّا خفّ الناس قال : يا سَلَمة ما لك لا تبايع ؟ قلت : قد بايعتُ يا رسول الله ، قال : وأيضًا ، قال : فبايعته . قلتُ على ما بايعتموه يا أبا مسلم ؟ قال : على الموت .

قال : وقال محمد بن عمر : قد سمعتُ مَن يذكر أنّ سَلَمة كان يكنى أبا إياس .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطَّيَالِسِىّ قال : حدّثنا عِكْرِمة بن عمّار [٢] ، عن إِيَاس بن سَلَمة عن أبيه قال : قدمنا مع رسول الله ، ﷺ ، الحديبية ثمّ خرجنا راجعين إلى المدينة فقال رسول الله ، ﷺ : خير فرساننا اليوم أبو قَتَادة وخير رَجّالَتِنا سَلَمة . ثمّ أعطانى رسول الله ، ﷺ ، سَهْمين سهم الفارس وسهم الراجل جميعاً [٣] .

قال : أخبرنا محمد بن ربيعة الكلابى ، عن أبى العُميس ، عن إياس بن سلمة بن الأكوع ، عن أبيه قال : قام رجلٌ من عند النبىّ ، ﷺ ، فأُخبِرَ أنّه عَيْنٌ للمشركين فقال : مَن قتله فله سَلَبُه . قال فلحقتُه فقتلتُه فنفّلنى النبىّ ، ﷺ ، سَلَبَه [٤] .

قال : أخبرنا حَمّاد بن مَسعدة ، عن يزيد بن أبى عُبيد ، عن سلمة بن الأكوع أنّه استأذن النبىّ ، ﷺ ، فى البَدْوِ فأذن له [٥] .

---

(١) كلمة يقولها المستغيث ، وأصلها إذا صاحوا للغارة ، لأن أكثر ماكانوا يغيرون عند الصباح ، فكأنه يقول : ياصباحاه قد غشينا العدو (النهاية) .

(٢) عمّار : تحرف فى المطبوع إلى « عامر » وصوابه من ث وسير أعلام النبلاء والتقريب .

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٢٩

(٤) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٠ ص ٨٥

(٥) المصدر السابق ص ٣٣٠

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : حدّثنا عَطّاف [١] بن خالد قال : حدّثنى عبد الرحمن بن رَزِين [٢] قال : أتينا سَلمة بن الأكوع بالرّبذة ، فأخرج إلينا يده ضخمةً كأنّها خُفّ البعير ، قال : بايعتُ رسول الله ، ﷺ ، بيدى هذه ، فأخذنا يده فقبّلناها [٣] .

قال : أخبرنا يَعْلَى بن الحارث المحاربىّ الكوفى قال : حدّثنى أبى ، عن إياس ابن سلمة بن الأكْوع ، عن أبيه وكان من أصحاب الشَّجرة ، يعنى أنّه شهد الحديبية مع رسول الله ، ﷺ ، وبايع تحت الشجرة ، ونزل فيهم القرآن : ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ [سورة الفتح : ١٨] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا موسى بن عُبيدة ، عن إيّاس بن سَلمة بن الأَكْوَع ، عن أبيه قال : كانت الحديبية فى ذى القَعْدة سنة ستّ وكنّا فيها ستّ عشرة مائةً . وأهدَى رسولُ الله ، ﷺ ، جَمَلَ أَبِى جهل .

قال : أخبرنا حمّاد بن مَسعدة ، عن يزيد بن أبى عُبيد ، عن سَلَمة بن الأكْوع أنّه كان لا يسأله أحدٌ بوجه الله إلاّ أعطاه ، وكان يكرهها ويقول : هى الإلحاف .

قال : أخبرنا صَفْوان بن عيسى البصرىّ ، عن يزيد بن أبى عبيد قال : كان سَلَمة بن الأكوع إذا سُئل بوجه الله أفّفَ ويقول : مَن لم يُعْطِ بوجه الله فبماذا يعطى؟ قال وكان يقول : هى مسألة الإلحاف .

قال : أخبرنا حمّاد بن مَسْعَدة ، عن يزيد بن أبى عُبيد قال : كان يتحرّى موضع المصحف [٤] يسبّح فيه ، وذكر أنّ رسول الله ، ﷺ ، كان يتحرّى ذلك المكان ، قال وكان بين القِبلة والمنبر قدر مَمَرّ شاة .

---

(١) عطاف : تحرف فى ل إلى « عكاف » وصوابه من ث وتهذيب المزى وتقريب ابن حجر .

(٢) فى ث « عبد الرحمن بن زبر العراقى » وفى ل « عبد الرحمن بن زيد العراقى » وكلاهما تحريف صوابه من التهذيب للمزى وفيه « حدثنا عطاف بن خالد ، عن عبد الرحمن بن رَزِين ، عن سلمة بن الأكوع قال : بايعتُ رسول الله بيدى هذه فَقَبَّلْناها فلم ينكر ذلك » وفيه كذلك « عبد الرحمن بن رزين .. عن سلمة بن الأكوع سمع منه بالربذة » وذلك كما نص عليه ابن سعد هنا .

(٣) أورده الذهبى بنصه فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٣٠

(٤) ل « القِحْف » .

قال : أخبرنا حمّاد بن مسعدة ، عن يزيد بن أبى عبيد قال : لما ظهر نَجْدَةُ [١] وَأَخَذَ الصدقات قيل لسلمة : ألا تُباعد منهم ؟ قال فقال : والله لا أتباعَدُ ولا أبايعه . قال ودفع صدقته إليهم [٢] .

قال : أخبرنا حمّاد بن مسعدة ، عن يزيد بن أبى عبيد أنّ سلمة بن الأكوع كان يكره أن يَشْتَرِى صَدَقَة مالِه .

قال : أخبرنا حمّاد بن مسعدة ، عن يزيد بن أبى عبيد ، عن سَلَمة بن الأكْوع أنّه كان ينهَى بنيه عن لعب أربعة عشر ويقول : هى مَأْثَمَةٌ .

قال : أخبرنا حمّاد بن مسعدة ، عن يزيد بن أبى عبيد ، عن سَلَمة بن الأكوع أنّه توضّأ فمسح مقدّم رأسه وغسل قدميه ونَضَحَ بيده [٣] جسدَه وثيابَه .

قال : أخبرنا حمّاد بن مَسعدة ، عن يزيد بن أبى عبيد ، عن سلمة بن الأكوع أنّه كان يستنجى بالماء .

قال : أخبرنا حمّاد بن مسعدة ، عن يزيد بن أبى عبيد ، عن سلمة أنّه أكل حَيْسًا ثمّ جاءت الصلاة فقام إلى الصلاة ولم يتوضّأ .

قال : أخبرنا حمّاد بن مسعدة ، عن يزيد بن أبى عبيد ، قال : أجاز الحَجَّاجُ سَلَمَةَ بجائزة فقَبِلها .

قال : أخبرنا موسى بن مسعود أبو حُذيفة النَّهدىّ البصرىّ قال : حدّثنا عِكْرِمة ابن عمّار ، عن إياس بن سلمة عن أبيه قال : كان عبد الملك بن مروان يكتب لنا بجوائز [٤] من المدينة إلى الكوفة فنذهب فنأخذها .

قال : أخبرنا قَبيصة بن عقبة قال : حدّثنا سفيان عن محمد بن عَجْلان عن عثمان ابن عُبيد بن أبى رَافع [٥] قال : رأيتُ سلمة بن الأكوع يُحْفى شارِبَه آخِرَ الحلْق .

---

(١) أى نجدة الحَرُورِىّ .

(٢) تاريخ الإسلام .

(٣) ث « ونضح بين جسده وثيابه » .

(٤) ث « بجوائزنا من .. » .

(٥) عن محمد بن عجلان ، عن عثمان بن عبيد الله بن أبى رافع : تحرف فى ث إلى « عن محمد بن عجلان بن عَمرو بن عبيد بن رافع » وفى ل إلى « عن محمد بن عجلان بن عمر بن عبيد الله بن رافع » والخبر بسنده ونصه لدى الذهبى فى تاريخ الإسلام ، والتصحيح منه . وانظر التاريخ الكبير للبخارى ، ج ٦ ص ٢٣٢ - ٢٣٤ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد العزيز بن عقبة عن إياس بن سلمة قال : توفّى أبو سلمة الأكْوع بالمدينة سنة أربع وسبعين وهو ابن ثمانين سنة .

قال محمد بن عمر : وقد روى سلمة عن أبى بكر وعمر وعثمان .

* * *

٨٧١ – أُهْبَان بن الأَكْوَع

وهو مكلّم الذئب فى رواية هشام بن محمد بن السائب . من ولده جعفر بن محمد بن الأشعث [١] بن عقبة بن أُهبان بن الأكْوع . وكان عثمان بن عفّان بعث عقبة بن أهبان بن الأكوع على صَدَقات كلب وبَلْقَين وغسّان .

قال هشام : هكذا انتسب لى بعض ولد جعفر بن محمد ، وكان محمد بن الأشعث [٢] يقول : أنا أعلم بهذا من غيرى ، فكان يقول عقبة بن أُهبان مكلّم الذئب ابن عبّاد بن ربيعة بن كعب بن أميّة بن يقظة بن خُزيمة بن مالك بن سلامان ابن أسلم بن أفصى .

قال : وكان محمد بن عمر يقول : مكلّم الذئب أهبان بن أوس الأسلمى . ولم يَرْفَعْ فى نسبه .

قال : وكان يسكن يَيْنَ [٣] ، وهى بلاد أسلم ، فبينا هو يرعى غنمًا له بحرّة الوَبَرَة [٤] فعدا الذئبُ على شاةٍ منها فأخذها منه فتنحّى الذئبُ فأقْعَى على ذنَبه ، قال : ويحك لِمَ تمنع منى رزقًا رزقنيه الله ؟ فجعل أهبان الأسلمى يُصَفّقُ بيديه ويقول : تَالله ما رأيتُ أعجب من هذا ، فقال الذئب : إنّ أعجب من هذا رسول الله ، ﷺ ، بين هذه النخلات ، وأومَأ إلى المدينة . فحدر أهبان غنمه إلى المدينة

---

٨٧١ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ١٤١

(١) ابن الأشعث من ث ، وانظر جمهرة ابن حزم ص ٢٤١

(٢) ث « وكان عبد الله بن محمد بن الأشعث » .

(٣) يَين : ناحية من أعراض المدينة وهى منازل أسلم ، وقيل : موضع على ثلاث ليال من الحيرة ، وقيل فى بلاد خزاعة . والخبر أورده ياقوت مع أبيات لابن هَرْمَةَ وغيره .

(٤) كذا بالباء المفتوحة فى ث . وفى ل بالباء الساكنة ولدى ياقوت : حرة الوبرة : بثلاث فتحات مضبوط فى كتاب مسلم ، وقد سكن بعضهم الباء : وهى على ثلاثة أميال من المدينة . ذكرها فى حديث أهبان فى أعلام النبوة ومثله لدى الفيروزابادى فى المعالم المطابة ص ١١٤

وأتى رسولَ الله ، ﷺ ، فحدّثه فعجب رسول الله ، ﷺ ، لذلك وأمره إذا صلّى العصر أن يحدّث به أصحابه ففعل ، فقال رسول الله ، ﷺ : صدق فى آياتٍ تكون قبل الساعة .

قال : وأسلم أهبان وصحب النبىّ ، ﷺ ، وكان يكنى أبا عقبة ، ثمّ نزل الكوفة وابتنى بها دارًا فى أسلم ، وتوفّى بها فى خلافة معاوية بن أبى سفيان وولاية المغيرة بن شُعْبة .

* * *

٨٧٢ – عبد الله بن أَبِى حَدْرَد

واسم أَبِى حدرد سلامة بن عُمير بن أبى سلامة بن سعد بن مُساب بن الحارث ابن عَبْس بن هَوَازِن بن أَسْلم بن أَفْصى .

قال بعضهم : اسم أبى حدرد عبد الله ، ويكنى عبد الله أبا محمد ، وأوّل مشهدٍ شهده مع رسول الله ، ﷺ ، الحُدَيْبية ثمّ خيبر وما بعد ذلك من المشاهد .

قال : أخبرنا يزيد بنِ هارون قال : أخبرنا يحيَى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم ، أنّ أَبَا حَدْرَد الأَسْلَمِى استعان رسولَ الله ، ﷺ ، فى مَهْر امرأته .

قال محمد بن عمر : هذا وَهْلٌ ، إنّما الحديث أنّ ابن أبى حدرد الأسلمى استعان رسولَ الله ، ﷺ ، فى مهر امرأته فقال : كم أَصْدَقْتَها ؟ قال : مائتى درهم ، قال : لو كنتم تغرفونه من بُطْحان [١] ما زدتم [٢] .

وتوفّى عبد الله بن أبى حدرد سنة إحدى وسبعين وهو يومئذٍ ابن إحدى وثمانين سنة ، وقد روى عن أبى بكر وعمر .

* * *

٨٧٣ – أوس بن حَجَر أبو تميم الأسلمى

أسلم بعد أن قَدِمَ رسول الله ، ﷺ ، المدينة وهو أرسل غلامَه مسعود بن

---

٨٧٢ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٥٤

(١) بطحان : اسم وادى المدينة .

(٢) انظره لدى الواقدى فى المغازى ، ص ٧٧٧ – ٧٧٨

٨٧٣ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ١٥٧

هُنيدة من العَرْج على قدميه إلى رسول الله ، ﷺ ، يُخْبِرُه بقدوم قريش عليه وما معهم من العَددَ والعُدّة والخيل والسلاح ليوم أحُدٍ .

* * *

٨٧٤ – مسعود بن هُنَيْدَة
مولى أوس بن حَجَر أَبِي تميم الأسلمى

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أفلح بن سعيد ، عن بُريدة بن سفيان الأَسْلَمى ، عن مسعود بن هُنَيْدة قال : وحدّثنى هاشم بن عاصم الأسلمى ، عن أبيه ، عن مسعود بن هنيدة قال : إنى بالخَذَوات [١] نصفَ النهار إذا أنا بأبى بكر يقود بآخر فسلّمتُ عليه ، وكان ذا خِلّةٍ بأبى تميمٍ ، فقال لى : اذهب إلى أبى تميم فَأَقْرِئْهُ منى السلام وقل له يبعث إلىّ ببعير وزادٍ ودليل . فخرجتُ حتى أتيتُ مولاى فأعلمتُه رسالة أبى بكر فأعطانى جَمَلَ ظعينةٍ لأهله يقال له الذيّال ووَطْبًا من لبن وصاعًا من تمر ، وأرسلنى دليلًا وقال لى : دُلّه على الطريق حتى يَسْتَغْنى عنك . فسرتُ بهم حتى سلكتُ رَكُوبَةَ [٢] فلمّا علوناها حضرت الصلاة فقام رسول الله ، ﷺ ، وقام أبو بكر عن يمينه ، ودخل الإسلام قلبى فأسلمتُ فقمتُ من شِقّه الآخر فدفع بيده فى صدر أبى بكر فصَفّنا وراءه . قال مسعود : فلا أعلم أحدًا من بنى سَهْم أسلم أوّلَ منى غير بُرَيْدة بن الحُصَيب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن يزيد عن المنذر بن جَهْم عن مسعود بن هُنيدة قال : لما نزلنا مع رسول الله ، ﷺ ، قُباءَ وجدنا مسجدًا كان أصحاب النبىّ ، ﷺ ، يصلّون فيه إلى بيت المقدس ، يصلّى بهم سالم مولى أبى حُذيفة ، فزاد رسول الله ، ﷺ ، فيه وصلّى بهم ، فأقمتُ معه بقُباء حتى صلّيتُ معه خمسَ صلوات ، ثمّ جئتُ أوَدّعه فقال لأبى بكر : أعْطه شيئًا ، فأعطانى عشرين درهمًا وكسانى ثوبًا ثمّ انصرفتُ إلى مولاىَ ومعى حُلّةُ الظعينة ،

٨٧٤ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ١٠٥

(١) لدى ياقوت : موضع جاء ذكره فى الأخبار ، ولم يزد على ذلك . وانظر الواقدى فى المغازى ص ٤٠٩ .

(٢) ركوبة : وادٍ يصعب اقتطاعه بين مكة والمدينة (ياقوت) .

فطلعتُ على الحيّ وأنا مسلم فقال لى مولاى : عجلتَ ، فقلتُ : يا مولاى إنى سمعتُ كلامًا لم أسمع أحسن منه ، ثمّ أسلم مولاىَ بعدُ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة ، عن الحارث بن فُضيل قال : حدّثنى ابن مسعود بن هُنيدة عن أبيه أنّه شهد المُرَيْسِيع مع النبىّ ، ﷺ ، وقد أعتقه مولاه فأعطاه رسول الله ، ﷺ ، عَشْرًا من الإبل .

* * *

٨٧٥ – سَعْد مولى الأَسْلَمِيِّين

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى فَائِد [١] مولى عبد الله بن علىّ بن أبى رافع عن عبد الله بن سعد عن أبيه قال : لما كان رسول الله ، ﷺ ، بالعَرْج وأنا معه دليل حتى سلكنا فى رَكوبَةَ فسلكتُ فى الجبال فلَصقْتُ بها ، ومرّ رسول الله ، ﷺ ، بالخَذَواتِ وهى قريب من العَرْج فأرسل أبو بكر إلى أبى تميم [٢] فأرسل إليه بزاد ودليلٍ غلامه مسعود ، فخرجنا جميعًا حتى انتهينا إلى الجَثْجَاثَة ، وهى على بَرِيدٍ من المدينة ، فصلّى بها رسول الله ، ﷺ ، ومسجده اليوم بها ، وتغدّينا بها بقيّةً من سُفْرَتنا وكنّا ذبحنا بالأمس شاةً فجعلناها إرَةً [٣] فقال النبىّ ، ﷺ : من يدلّنا على طريق بنى عمرو بن عوف ؟ قال فأنا نزلتُ مع رسول الله ، ﷺ ، على سعد بن خَيْثَمَةَ ، وأسلم سعد مولى الأسلميّين وصحب النبى ، ﷺ .

* * *

---

٨٧٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٣٦

(١) فائد : تحرف فى ل إلى « قائد » وصوابه من ث والواقدى ، ص ٥٤٨ وابن حجر فى الإصابة .

(٢) ل « من العرج فأرسل أبو تميم إليه بزاد » وبهامشها « أبو تميم : إضافة من عندى » والمثبت من ث ، وقد تكررت فيها عبارة « فأرسل أبو بكر إلى أبى تميم » . والخبر لدى ابن حجر فى الإصابة من وجه آخر عن فائد .. قال ابن سعد : حدثنى أبى أن رسول الله أتاهم ومعه أبو بكر ... » .

(٣) لدى ابن الأثير فى النهاية (أرت) وفى الحديث « ذُبح لرسول الله شاةٌ ثم صُنِعتِ فى الإرَة » الإرَة : حفرة توقد فيها النار . وفيها قال لنا رسول الله أمعكم شيء من الإرَةَ ؟ أى القديد . وقيل هو أن يُغلى اللحم بالخل ويُحمل فى الأسفار .

٨٧٦ – رَبِيعَة بن كَعْب الأَسْلَمِيّ

أسلم وصحب النبيّ ، ﷺ ، قديمًا ، وكان يلزمه ، وكان محتاجًا من أهل الصّفّة ، وكان يخدم رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا عمرو بن الهيثم قال : حدّثنا هشام الدّسْتَوَائيّ ، عن يحيَى بن أبى كثير ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن ربيعة بن كعب الأسلميّ قال : كنتُ أبيتُ عند باب رسول الله ، ﷺ ، أعْطِيه وَضُوءَه فأسمَعُ الهَوِيَّ [١] من الليل سمع الله لمن حمده ، وأسمع الهَوِيَّ من الليل الحمد لله ربّ العالمين .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدّثنا الحارث بن عُبَيد قال : حدّثنا أبو عِمْران الجَوْنى أنّ النبيّ ، ﷺ ، أقطع أبا بكر وربيعة الأسلمى أرضًا فيها نخلة مائلة أصلها فى أرض ربيعة وفرعها فى أرض أبى بكر ، فقال أبو بكر : هى لى ، وقال ربيعة : هى لى ، حتى أسرع إليه أبو بكر (فكفَّ ربيعةُ) [٢] فبلغ ذلك قوم ربيعة فجاءوه فقال لهم ربيعة : أُحَرِّجُ على كلّ رجل منكم أن يقول له شيئًا فيَغْضَبَ ، فيغضب رسول الله ، ﷺ ، لغَضَبه فيغضب الله لغضب رسوله . فلمّا أن ذَهَبَ غَضَبُ أبى بكر قال : رُدّ عَلَيَّ يا ربيعة ، فقال : لا أَرُدّ عليك . فانطلق أبو بكر إلى النبيّ ، ﷺ ، وَبَدَرَهُ ربيعة فقال : أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله ! قال : وما ذاك ؟ فأنبأه بالقصّة ، فقال له النبيّ ، ﷺ : أجَلْ فلا تردّ عليه . قال فحوّل أبو بكر وجهه إلى الحائط يبكى . قال وقضى النبيّ ، ﷺ ، بالفرع لمن له الأصل .

قال : وقال محمد بن عمر : ولم يزل ربيعة بن كعب يلزم النبيّ ، ﷺ ، بالمدينة يغزو معه حتى قُبض رسول الله ، ﷺ ، فخرج ربيعة من المدينة فنزل يَيْنَ ، وهى من بلاد أسلم ، وهى على بريد من المدينة ، وَبَقِيَ ربيعةُ إلى أيّام الحَرَّةِ . وكانت الحَرّة فى ذى الحجّة سنة ثلاثٍ وستّين فى خلافة يزيد بن معاوية .

---

٨٧٦ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٤٧٤

(١) الهوى : ضبطت الهاء فى ل بالضم وماأثبتناه من ث وابن الأثير (هوا) وفيه « كنت أسْمَعُه الهَوِيّ من الليل » الهوى بالفتح : الحين الطويل من الزمان . وقيل : هو مختص بالليل .

(٢) ساقط من ل .

٨٧٧ - ناجية بن جُنْدَب [١] الأَسْلَمِىّ
(ثم) [٢] من بَنى سَهْم بَطْنٌ من أَسْلَم

شهد مع رسول الله ، ﷺ ، الحُديبية . واستعمله رسول الله ، ﷺ ، على هَدْيه حين توجه إلى الحُديبية وأمره أن يُقَدّمَها إلى ذى الحُليفة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى غانم بن أبى غانم ، عن عبد الله بن نِيار قال : جعل رسول الله ، ﷺ ، ناجية بن جُنْدَب الأسلمى على هَدْيه حين توجّه إلى عُمْرَة القضيّة فجعل يسير بالهَدْى أمامه يطلب الرّعْىَ فى الشجر معه أربعة فِتيان مِنْ أَسْلَم .

قال محمد بن عمر : وشهد ابن جُنْدَب فِتح مكّة واستعمله رسول الله ، ﷺ ، على هَدْيه فى حجّة الوداع . وكان ناجية نازلًا فى بنى سَلَمَةَ ومات بالمدينة فى خلافة معاوية بن أبى سفيان .

* * *

٨٧٨ - نَاجِيَةُ بن الأَعْجَم الأَسْلَمِىّ

شهد الحُديبية مع رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى الهَيثم بن واقد ، عن عطاء بن أبى مروان ، عن أبيه قال : حدّثنى أربعة عشر رجلًا من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، أنّ ناجية بن الأعجم هوالذى نزل بالسّهْم فى البئر بالحديبية فجاشت بالرّواء حتى صدروا بعَطَنٍ [٣] .

قال : وقالِ محمد بن عمر : ويقال الذى نزل بالسهم ناجية بن جندب ، ويقال البَرَاء بن عَازِب ، ويقال عبّاد بن خالد الغِفَارىّ ، والأوّل أثبت أنّه ناجية بن

---

٨٧٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٩٤

(١) جندب : ضبطت الدال فى ل بالضم ، وماأثبتناه بالفتح من ث وأسد الغابة .

(٢) ليست فى ل .

٨٧٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٣٩٨

(٣) لدى ابن الأثير فى النهاية (عطن) فى حديث الرؤيا « حتى ضَرَبَ الناسُ بعطن » العطن : مَبْرَك الإبل حول الماء .

الأعجم . وعقد رسول الله ، ﷺ ، يوم فتح مكّة لأسلم لواءين فحمل أحدَهما ناجيةُ بن الأعجم والآخَرَ بُرَيْدَة بن الحُصيب . ومات ناجية بن الأعجم بالمدينة فى آخر خلافة معاوية بن أبى سفيان وليس له عقب .

* * *

٨٧٩ - حَمْزَةُ بنُ عَمْرو الأَسْلَمِىّ

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن أسامة بن زيد ، عن محمد بن حمزة ، أنّ حمزة بن عمرو كان يكنى أبا محمد ، ومات سنة إحدى وستّين وهو يومئذٍ ابن إحدى وسبعين سنة ، وقد روى عن أبى بكر وعمر .

قال محمد بن عمر : قال حمزة بن عمرو : لما كنّا بتَبُوك وأَنْفَرَ [١] المنافقون بناقة رسول الله ، ﷺ ، فى العقبة حتى سقط بعض متاع رحله قال حمزة : فنُوّر لى فى أصابعى الخمس فأضىءَ حتى جعلتُ أَلْقِطُ ما شذّ من المتاع السوطَ والحَبْلَ [٢] وأشباه ذلك [٣] .

قال : وكان حمزة بن عمرو وهو الذى بشّر كعب بن مالك بتوبته وما نزل فيه من القرآن [٤] فنزع كعب ثوبين كانا عليه فكساهما إيّاه .

قال كعب : والله ما كان لى غيرهما ، قال فاستعرتُ ثوبين من أبى قَتادة .

* * *

٨٨٠ - عبد الرحمن بن الأَشْيَم الأَسْلَمِىّ

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا سلمة بن وَرْدان قال : رأيتُ

---

٨٧٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٥٥

(١) وانفرّ : بتشديد الراء فى ل ، وماأثبتناه من ث ويؤكده رواية الواقدى ص ١٠٤٣ « وكانوا قد أَنْفَرُوا بالنبى ... » .

(٢) ل : « السوط والحباء » والمثبت من ث ومثله لدى الواقدى الذى ينقل عنه المصنف .

(٣) الواقدى ، ص ١٠٤٣ .

(٤) الحديث هنا متصل بسورة التوبة آية ١١٨ ، ١١٩ « وعلى الثلاثة الذين خلّفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ... ثم تاب عليهم ليتوبوا .. مع الصادقين » هؤلاء الرجال الثلاثة هم : كعب بن مالك ، وهلال بن أمية ، ومرارة بن الربيع . (الواقدى ص ١٠٥٤ - ١٠٥٦) . (ابن الأثير : ترجمة كعب مالك ، و ترجمة هلال بن أمية) .

٨٨٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٢٨٨

عبد الرحمن بن الأشيم الأسلمى وكان من أصحاب النبىّ ، ﷺ ، أبيض الرأس واللحية .

* * *

٨٨١ - مِحْجَن بن الأدْرَع الأَسْلَمِىّ

وهو من بنى سَهْم ، وهو الذى قال له النبىّ ، ﷺ : ارموا وأنا مع ابن الأدرع . وكان يسكن المدينة ومات بها فى خلافة معاوية بن أبى سفيان .

* * *

٨٨٢ - عبد الله بن وهب الأَسْلَمِىّ

صحب النبىّ ، ﷺ ، وكان بعُمان حين قُبض النبىّ ، ﷺ ، فأقبل هو وحَبيب بن زيد المازنى إلى عمرو بن العاص من عُمان حين بلغتهم وفاةُ رسول الله ، ﷺ ، فعرض لهم مُسَيْلِمَةُ فأفلت القوم جميعًا وظُفِرَ بِحَبِيب بن زيد وعبد الله بن وهب فقال : أتَشْهَدان أنى رسول الله ؟ فأبَى حبيب أن يشهد له فقتله وقطعه عضوًا عضوًا وأقرّ له عبد الله بن وهب وقلبُه مُطْمَئنّ بالإيمان فلم يقتله وحبسه . فلمّا نزل خالد بن الوليد والمسلمون باليمامة وقاتلوا مسيلمة أفلتَ عبد الله بن وهب فأتَى أسامة بن زيد وكان مع خالد بن الوليد فلجأ إليه وَكَرَّ مع المسلمين يقاتل مُسيلمة وأصحابه قتالًا شديدًا .

* * *

٨٨٣ - حَرْمَلَة بن عَمْرو الأَسْلَمِىّ

وهو أبو عبد الرحمن بن حرملة الذى روى عن سعيد بن المسيَّب .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم عن وُهيب عن عبد الرحمن عن يحيَى بن هند ، عن حرملة بن عمرو قال : حججتُ حجّة الوداع مُرْدِفِى عمّى سنان بن سَنّة ، فلمّا وقفنا

---

٨٨١ - **من مصادر ترجمته** : الإصابة ج ٥ ص ٧٧٨
٨٨٢ - **من مصادر ترجمته** : الإصابة ج ٤ ص ٢٦٥
٨٨٣ - **من مصادر ترجمته** : الإصابة ج ٢ ص ٥١

بعَرَفات رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، وضع إحدى إصبعيه على الأخرى فقلتُ لعمّى : ماذا يقول رسول الله ، ﷺ ؟ قال : يقول ارموا الجمرة بمثل حَصى الخذْف [١] .

* * *

٨٨٤ – سِنَان بن سَنَّةَ الأَسْلَمِىّ

وهو عَمّ حرملة بن عمرو أبو عبد الرحمن بن حرملة الأسلمى الذى روى عن سعيد بن المسيَّب . أسلم سِنَان بن سَنَّةَ وصحب النبىّ ، ﷺ .

* * *

٨٨٥ – عمرو بن حَمْزة بن سِنَان الأَسْلَمِىّ

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى هشام بن عاصم عن المنذر بن جَهْم أنّ عَمرو بن حمزة بن سِنَان كان قد شهد الحُدَيْبِية مع رسول الله ، ﷺ . قَدِمَ المدينةَ ثمّ استأذن النبىّ ، ﷺ ، أن يرجع إلى باديته فأذن له فخرج حتى إذا كان بالضَّبُوعَة على بريدٍ من المدينة [٢] على المَحَجّة إلى مكّة لقى جارية من العرب وضيئة فنزغه الشيطان حتى أصابها ولم يكن أحْصَنَ ، ثمّ ندم فأتَى النبىّ ، ﷺ ، فأخبره فأقام عليه الحدّ ، أمر رجلًا أن يَجْلِدَه بين الجِلْدَين بسوط قد رُكّبَ به ولان [٣] .

* * *

---

(١) انظره لدى ابن عبد البر فى الاستيعاب حيث ورد النص ابتداء من « حججت » حتى نهايته ، ولكن ورد « الجمار » بدلا من الجمرة . وفى النهاية (خذف) ومنه حديث رمى الجمار « عليكم بمثل حصَى الخَذْف » أى صغارا .

٨٨٤ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ١٨٦

٨٨٥ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٦٢٣

(٢) ولدى الفيروزابادى فى المغانم « ضبوعة – بالفتح كحلوبة – اسم منزل قرب المدينة .

(٣) انظره أيضا لدى ابن حجر فى الإصابة حيث ورد قريبا منه « وأمر رجلا أن يقيم عليه الحدّ فجلده بين جلدين بسوط قد ركب به ولان » ولدى ابن الأثير النص بنفس اللفظ ولكن لم يذكر به « قد ركّب به » .

٨٨٦ - حجّاج بن عَمْرو الأَسْلَمِىّ

وهو أبو حجّاج الذى روى عنه عُرْوَةُ بن الزبير ، وقد روى حجّاج بن حجّاج عن أبى هُريرة .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدىّ ، عن الحجّاج بن أبى عثمان قال : حدّثنى يحيَى بن أبى كَثِير أنّ عِكْرِمَةَ مولى ابن عبّاس حدّثه أنّ الحجّاج بن عَمْرو حدّثه أنّه سمع رسول الله ، ﷺ ، يقول مَن كُسِرَ أو عَرَجَ (١) فقد حلّ وعليه حجّة أُخرى .

قال : فأخبرتُ بذلك ابن عبّاس وأبا هريرة فقالا : صدق (٢) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : حدّثنا ابن أَبِى ذِئب عمّن سمع عروة بن الزبير يحدث عن الحجّاج بن الحجّاج عن أبيه قال : قلتُ يا رسول الله ما يُذْهِبُ عنى مَذَمَّة الرّضاع ؟ فقال : عَبْدٌ أو أمةٌ (٣) .

* * *

٨٨٧ - عَمْرو بن عَبْد نُهْم الأَسْلَمِىّ

خرج مع رسول الله ، ﷺ ، إلى الحُديبية وهو كان دليله على طريق ثنيّة ذات الحنظل ، انطلق أمام رسول الله ، ﷺ ، بأمره حتى وقف به عليها فقال رسول الله ، ﷺ : والذى نفسى بيده مامثل هذه الثنيّة الليلة إلاّ مثل الباب الذى قال الله لبنى إسرائيل ادْخُلوا البابَ سُجّدًا وقولوا حِطّةٌ . وقال : لا يجوز هذه الثنيّةَ الليلةَ أحدٌ إلاّ غُفِرَ له .

* * *

---

٨٨٦ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٢٠٥

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (عرج) وفيه « من عَرَج أو كُسر أو حُبس فلْيَجز مثلها وهو حِلٌّ » أى فليقض مثلها ، يعنى الحج .

(٢) انظره لدى ابن الأثير فى أسد الغابة بنفس اللفظ .

(٣) لدى ابن الأثير فى النهاية (ذمم) وفيه « ما يذهب عنى مَذَمَّة الرِّضاع ؟ فقال : غُرَّة : عَبْدٌ أو أَمَةٌ » المذَمَّة بالفتح من الذم وبالكسر الذمة والذمام .

٨٨٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٦٥٨

٨٨٨ - زَاهِر بن الأَسْوَد بن مُخَلّع

واسمه عبد الله بن قيس بن دِعبِل - وإليه البَيْتُ [١] ابن أنس بن خُزيمة بن مالك بن سلامان بن أفصى .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن مَجْزَأة بن زاهر بن الأسود الأسلمى عن أبيه ، وكان ممّن شهد الشجرة . قال : إنى لأوقد بالجمر إذ نادى منادى رسول الله ، ﷺ ، أنّ رسول الله ، ﷺ ، ينهاكم عن لحوم الحُمُر .

قال محمد بن عمر : نزل زاهر الكوفة حين نزلها المسلمون وكان ابنه مَجْزَأة ابن زاهر شريفًا بالكوفة وكان من أصحاب عَمْرو بن الحَمِقِ .

* * *

٨٨٩ - هانىء بن أوس الأَسْلَمِىّ [٢]

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : حدّثنا إسرائيل عن مَجْزَأة عن هانىء بن أوس ، وكان ممّن شهد الشجرة ، أنّه اشتكى رُكبَته فكان إذا سجد جعل تحت ركبته وسادة .

* * *

٨٩٠ - أَبو مَرْوَان الأَسْلَمِىّ

واسمه مُعَتِّب بن عَمْرو [٣] ، روى عنه ابنه عطاء بن أبى مروان ، وروى الناس عن عطاء بن أبى مروان .

---

٨٨٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٥٤٦

(١) وإليه البيت : تحرفت فى ل إلى « النّبْت » وصوابه من ث ، ويدعمه سلسلة نسبه لدى ابن عبد البر وابن الأثير « .. بن دعبل بن أنس » .

٨٨٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٥٢١

٨٩٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ٣٧٠

(٢) كذا فى الأصل هنا وفيما أورده المؤلف فى ترجمته فيمن نزل الكوفة من الصحابة . ولدى ابن الأثير ، وابن حجر « هانئ بن فِراس » .

(٣) ث « عُمر » تحريف .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا سعيد بن عطاء بن أَبِى مَرْوان عن أبيه عن جدّه معتّب بن عمرو الأسلمى قال : كنتُ جالسًا عند النبىّ ، ﷺ ، فجاءه ماعز بن مالك فقال : زنيتُ ، فأعرض عنه ثلاثًا ، فقالها الرابعة ، فأقبل عليه فقال : أَنَكحتها ؟ فقال : نعم ، قال : حتى غاب ذلك فى ذلك منها كما يغيب المِرْوَد فى المَكْحَلَةِ والرِّشا فى البئر ؟ قال : نعم .

* * *

٨٩١ – بَشِير الأَسْلَمِىّ

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطَّيَالِسىّ قال : حدّثنا قيس بن الربيع قال : حدّثنى بِشْر بن بَشِير الأَسْلَمِىّ قال : أخبرنى أبى وكان من أصحاب الشجرة أنّ رسول الله ، ﷺ ، قال : مَن أكل من هذه الشجرة الخَبِيثة [1] فلا يناجينا .

وقد روى حُميد بن عبد الرحمن الحِمْيَرى عن بشير هذا أيضًا حديثًا طويلاً سَماعًا من أبى عَوَانَة ، عن داود الأَوْدى ، عن حُميد بن عبد الرحمن فى بيعة يزيد ابن معاوية ، وعن رسول الله ، ﷺ ، فى الحَياء .

* * *

٨٩٢ – الهيثم بن نصر بن دَهْر الأَسْلَمِىّ

وكان محمد بن عمر يقول : ابن ذهر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر عن عمر بن عقبة بن أبى عائشة الأسلمى ، عن المُنْذِر بن جَهْم ، عن الهيثم بن دَهْر قال : رأيتُ شَيْبَ النبىّ ، ﷺ ، فى عَنْفَقَتِه [2] وناصِيته حَزَرْتُه [3] يكون ثلاثين شيبةً عَدَدًا .

* * *

---

٨٩١ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٣١٤

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (خبث) ومنه الحديث « من أكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يَقْرَبَنَّ مسجدَنا » يريد الثُّومَ والبصل والكُرَّاث .

٨٩٢ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٢٣

(٢) العنفقة : الشعر الذى فى الشفة السفلى .

(٣) أى : قدّرته .

٨٩٣ - الحارث بن حِبَال

ابن ربيعة بن دِعْبِل بن أنس بن خُزيمة بن مالك بن سَلاَمَان بن أَسْلَم . صحب النبىّ ، ﷺ ، وشهد معه الحُدَيبية فى رواية هشام بن محمد .

* * *

٨٩٤ - مالك بن جُبير بن حِبَال

ابن ربيعة بن دِعْبِل . صحب النبىّ ، ﷺ ، وشهد معه الحديبية فى رواية هشام بن محمد بن السائب الكَلْبِىّ .

* * *

ومن بنى مالك بن أفصى إخْوة أسلم وهو مِمّن انخزع أيضاً

٨٩٥ - أسماء بن حارثة

ابن سعيد بن عبد الله بن غِياث بن سعد بن عَمْرو بن عامر بن ثَعْلَبة بن مالك ابن أفصى ، وإلى بنى حارثة البيت من بنى مالك بن أَفْصَى . من ولد أسماء بن حارثة غَيْلان بن عبد الله بن أسماء بن حارثة ، كان من قُوّاد أبى جعفر المنصور ، وكان له ذكر فى دعوة بنى العبّاس .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى سعيد بن عطاء بن أبى مروان ، عن جدّه ، عن أسماء بن حارثة الأَسْلَمِىّ قال : دخلتُ على النبىّ ، ﷺ ، يومَ عاشوراء فقال : أَصُمْتَ اليوم يا أسماء ؟ فقلتُ : لا ، فقال : فصُمْ ، قال : قد تغدّيتُ يا رسول الله ، قال : صُمْ ما بقى من يومك ومُرْ قومك يصوموه (١) . قال أسماء : فأخذتُ نعلى بيدى فما دخلت رَحْلِى (٢) حتى وردتُ يَبْـنَ على

---

٨٩٣ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٥٦٩

٨٩٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ١٧

٨٩٥ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٦٤

(١) ث « يصومونه » والمثبت من ل .

(٢) ل « ... نعلى بيدى فأدخلت رجلى حتى ... » والمثبت من ث ، وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد .

قومى فقلتُ : إنّ رسول الله ، ﷺ ، يأمركم أن تصوموا . قالوا : قد تغدّينا ، فقال : إنّه قد أمركم أن تصوموا بقيّة يومكم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى سعيد بن عطاء بن أبى مروان ، عن أبيه ، عن جدّه قال : أرسل رسول الله ، ﷺ ، أسماء وهند ابْنَىْ حارثة إلى أسلم يقولان لهم إنّ رسول الله ، ﷺ ، يأمركم أن تحضروا رمضان بالمدينة ، وذلك حيث أراد رسول الله ، ، ﷺ ، أن يَغْزُوَ مكّة .

قال : وقال محمد بن عمر : وتوفّى أسماء بن حارثة سنة ستٍّ وستّين وهو يومئذٍ ابن ثمانين سنة . قال وكان محتاجًا من أهل الصّفّة .

قال محمد بن سعد : وسمعتُ غيره من أهل العلم يقول : تُوفّى أسماء بالبصرة فى خلافة معاوية بن أبى سفيان فى ولاية زياد عليها .

* * *

٨٩٦ – وأخوه : هِنْد بنَ حارثة الأَسْلَمِىّ

شهد الحُدَيْبِية مع رسول الله ، ﷺ .

قال : قال محمد بن عمر ، قال أبو هريرة : ما كنتُ أرى أسماء وهند ابنىْ حارثة إلاّ خادمين لرسول الله ، ﷺ ، من طول لزومهما بابَه وخِدْمتهما إيّاه ،وكانا محتاجين ولهما بَقِيَّة بِيَنْ . ومات هند بن حارثة بالمدينة فى خلافة معاوية بن أبى سفيان .

وذكر بعض أهل العلم أنّهم ثمانية إخوة صحبوا النبىّ ، ﷺ ، وشهدوا بيعةَ الرضوان وهم أسماء وهند وخِداش وذُؤيب وحُمْران وفَضَالة [١] وَسَلَمة ومالك بنو حارثة بن سعيد بن عبد الله بن غِياث .

* * *

٨٩٦ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٥٦٦

(١) فَضَالة : ضبطت الفاء فى ل بالضم ضبط قلم ، وما أثبتناه هنا من ضبط الفاء بالفتح من ث وابن الأثير .

٨٩٧ – ذُؤيب بن حَبيب الأَسْلَمِيّ

وهو من بنى مالك بن أَفْصَى إخوة أسلم . وكان ابن عبّاس يقول : حدّثنا ذُؤيب صاحب هَدْى النبيّ ، ﷺ ، أنّ النبيّ ، ﷺ ، سأله عمّا عَطِبَ من الهَدْى . وله دار بالمدينة وبقى إلى خلافة معاوية بن أبى سفيان .

* * *

٨٩٨ – هَزّال الأَسْلَمِيّ

وهو أبو نُعيم بن هَزّال ، وهو من بنى مالك بن أَفْصى إخوة أَسْلَم . وهو صاحب ماعِز بن مالك الذى أمره أن يأتى النبيّ ، ﷺ ، فيُقَرّ عنده بما صنع .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى هشام بن عاصم عن يزيد بن نُعَيم بن هَزّال عن أبيه عن جدّه قال : كان أبو ماعز قد أوصى إلىّ بابنه ماعز وكان فى حِجْرى أَكْفُلُه بأحسن ما يكفل به أَحَدٌ أَحَدًا . فجاءنى يومًا فقال لى : إنى كنتُ أطالب مَهِيرَةَ امرأةً كنتُ أعرفها حتى نِلْتُ منها الآن ما كنتُ أريد ثمّ نَدِمْتُ على ما أتيت ، فما رأيُك ؟ فأمره أن يأتى رسولَ الله ، ﷺ ، فيُخْبِره . فأتَى رسولَ الله فاعترف عنده بالزّنا ، وكان مُحْصَنًا ، فأمر به رسول الله ، ﷺ ، إلى الحرّة وبعث معه أبا بكر الصدّيق يرجمه ، فَمَسَّته الحجارة ففَرّ يَعْدُو قِبَلَ العقيق فأُدْرِكَ بالمُكَيْمِن (١) ، وكان الذى أدركه عبد الله بن أُنيس بوَظيف (٢) حمارٍ فلم يزل يضربه حتى قتله . ثمّ جاء عبد الله بن أُنيس إلى النبيّ ، ﷺ ، فأخبره قال : فهلاّ تركتموه لعلّه يتوب فيتوب الله عليه؟ ثمّ قال : يا هزّال بِئْسَ ما صنعتَ بيتيمك ! لو سترتَ عليه بطرف رِدائك لكان خيرًا لك . قال : يا رسول الله لم أدْرِ أنّ فى الأمر سعة . ودعا رسول الله ،

---

٨٩٧ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ١٨١ برقم ١٥٦٥

٨٩٨ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٣٩٦

(١) لدى ياقوت : يقال له مُكَيْمِن الجَمّاء فى عقيق المدينة .

(٢) ث « بوضيف » والمثبت رواية ل ، ولدى ابن الأثير (وظف) فى حديث حد الزنا « فَنَزَع » له بوظيفِ بعيرٍ فرماه به فقتله » وظيف البعير : خُفُّه ، وهو له كالحافر للفرس .

ﷺ ، المرأة التى أصابها فقال : اذهبى . ولم يسألها عن شىء . فقال الناس فى ماعز فأكثروا فقال رسول الله ، ﷺ : لقد تاب توبةً لو تابها طائفة من أمّتى لَأَجْزَأَتْ [(١)] عنهم .

* * *

٨٩٩ – مَاعِز بن مالك الأَسْلَمِىّ

أسلم وصحب النبىّ ، ﷺ ، وهو الذى أصاب الذَّنْبَ ثمّ ندم فأتى رسولَ الله ، ﷺ ، فاعترف عنده ، وكان مُحْصَنًا ، فأمر به رسول الله ، ﷺ ، فرُجم . وقال : لقد تاب توبةً لو تابها طائفة من أمّتى لأجزأتْ [(١)] عنهم .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن قال : حدّثنا ابن الربيع [(٢)] ، عن علقمة بن مَرْثَد عن ابن بُريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ، ﷺ : استغفروا لماعز بن مالك .

* * *

٨٩٩ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٨

(١) فى المطبوع « لَأَجزْتُ » .

(٢) ث « قيس بن الربيع » .

ومن سائر قبائل الأزد ثمّ مِنْ دَوْس بن عُدْثان ابن عبد الله بن زَهْران (١) بن كَعْب بن الحارِث بن كَعْب ابن عبد الله بن مالك بن نَصْر بن الأَزْد .

٩٠٠ – أبو هُريرة

قال محمد بن عمر : كان اسمه عبد شمس فسُمّى فى الإسلام عبد الله . وقال غيره : اسمه عبد نُهْم ، ويقال عبد غَنْم ، ويقال سُكين .

قال : وقال هشام بن محمد بن السائب الكلبى : اسمه عُمير بن عامر بن عبد ذى الشَّرَى بن طَرِيف بن غِيَاث بن أبى صَعب بن هُنيَّة بن سَعْد بن ثَعْلَبة بن سُلَيم بن فَهْم بن غَنْم بن دَوس . وأمّه ابنة صُفَيح بن الحارث بن شَابِى بن أبى صعب بن هُنيّة بن سعد بن ثعلبة بن سُليم بن فَهْم بن غَنْم بن دَوس .

وكان سعد بن صُفَيح خال أبى هريرة من أشدّاء بنى دوس فكان لا يأخذ أحدًا من قريش إلاّ قتله بأبى أَزَيهر الدَّوسِى (٢) .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن قال : حدّثنا سفيان بن عُيَيْنة ، عن عثمان بن أبى سليمان قال : سمعتُ [عراك] (٣) ابن مالك قال : سمعتُ أبا هريرة يقول : قدمتُ المدينة ورسول الله ، ﷺ ، بخيبر فوجدتُ رجلًا من بنى غِفارٍ يؤمّ الناس فى صلاة الفجر فسمعتُه يقرأ فى الركعة الأولى بسورة مريم وفى الثانية بويل للمطفّفين .

قال : أخبرنا أبو أسامة حمّاد بن أسامة ، عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس

---

(١) بين كلمة « عبد الله و« ابن زهران » بياض بمقدار يسير فى المطبوع . والكلام متصل فى نسخة ث بدون بياض ومثله لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٣٨٢ حيث أورد هذا النسب كما يلى « ... بنو غنم بن دوس بن عُدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد » .

٩٠٠ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٧٨ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢٩ ص ١٧٩ كما ترجم له المؤلف فيمن جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ .

(٢) مختصر تاريخ **دمشق** ج ٢٩ ص ١٨٠

(٣) من : ث .

ابن أبى حازم ، عن أبى هريرة قال : لما قدمتُ على النبىّ ، ﷺ ، قلتُ فى الطريق :

يا ليلةً من طولها وعنائها   على أنّها منْ دارة الكُفْرِ نَجَّتِ

قال : وَأَبَقَ [(١)] منّى غلامٌ فى الطريق فلمّا قدمتُ على النبىّ ، ﷺ ، فبايعتُه فبينا أنا عنده إذ طلع الغلام فقال لى رسول الله ، ﷺ : يا أبا هريرة هذا غلامك . فقلتُ : هو لوجه الله ، فأعْتَقْتُه .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون وعفّان بن مسلم قالا : أخبرنا سَلِيم [(٢)] بن حَيَّان قال : سمعتُ أبى يقول : سمعتُ أبا هريرة يقول : نشأتُ يتيمًا وهاجرتُ مسكينًا وكنتُ أجيرًا لبُسرَة بنت غَزوان بطعام بطنى وعُقْبَةِ رِجْلى ، فكنتُ أخدم إذا نزلوا وأحدوا إذا ركبوا فزوّجنيها الله فالحمد لله الذى جعل الدين قِوامًا وجعل أبا هريرة إمامًا .

قال : أخبرنا هَوْذَة بن خليفة قال : أخبرنا ابن عَوْن [(٣)] عن محمد عن أبى هريرة قال : أكْرَيْتُ نفسى من ابنة غزوان على طعام بطنى وعُقبة رجلى ، قال فكانت تكلّفنى أن أرْكَبَ قائمًا وأن أردى أو أورِدَ حافيًا ، فلمّا كان بعد ذلك زَوّجنيها الله فكلّفتُها أن تَرْكَبَ قائمة وأن تَرِدَ أو تَرْدِىَ حافية .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : حدّثنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن محمد ، عن أبى هريرة أنّه قال : كنتُ أجيرَ ابن عفّان وابنةِ غَزْوَان بطعام بطنى وعُقْبَةِ رجلى أسوق بهم إذا ركبوا وأخدمهم إذا نزلوا ، فقالت لى يومًا : لتَرِدَنّه حافيًا ولتَرْكَبَنّه قائمًا . فَزَوّجَـــنِيها الله بعد فقلتُ : لتَرِدِنّه حافيةً ولتَرْكَبِنّه قائمة .

قال : أخبرنا عَارِمُ بن الفَضْل قال : حدّثنا حمّاد بن زيد ، عن أيّوب عن محمد قال : تمخّط أبو هريرة وعليه ثوب من كتّان مُمَشَّق فتمخّط فيه فقال : بَخْ

---

(١) أَبَقَ : هَرَب .

(٢) سَليم ، بفتح أوله ، قيده صاحب التقريب .

(٣) ابن عون : تحرف فى ث إلى : ابن أبى عون ، وصوابه من ل وتقريب ابن حجر والتهذيب للمزى .

بَخ يَتمخّط أبو هريرة فى الكتّان ، لقد رأيتُنى أَخِرُّ [١] فيما بين منبر رسول الله ، ﷺ ، وحُجرة عائشة ، يجىء الجائى يرى أنّ بى جنونًا وما بى إلاّ الجوع ، ولقد رأيتُنى وإنى لأجير لابن عفّان وابنة غزوان بطعام بطنى وعقبة رجلى ، أسوق بهم إذا ارتحلوا وأخدمهم إذا نزلوا ، فقالت يومًا : لتردنّه حافيًا ولتركبنّه قائمًا . قال فزوّجنيها الله بعد ذلك فقلتُ لها : لتردنّه حافية ولتركبنّه قائمة .

قال : أخبرنا عبيد الله بن محمد التَّيْمِىّ قال : حدّثنا حمّاد بن سلمة ، عن علىّ بن زيد ، عن عمّار بن أبى عمّار ، أنّ أبا هريرة قال : ما شهدتُ مع رسول الله ، ﷺ ، مشهدًا قطّ إلاّ قَسَمَ لى منه إلاّ ما كان مِنْ خيبر ، فإنّها كانت لأهل الحُدَيْبية خاصّة .

قال : وكان أبو هريرة وأبو موسى قَدِمَا بَيْنَ الحُديبية وخيبر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عبد الحميد بن جعفر ، عن أبيه قال : قدم أبو هريرة سنة سبعٍ والنبىّ ، ﷺ ، بخيبر فسار إلى خيبر حتى قدم مع النبىّ ، ﷺ ، إلى المدينة .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون وعبد الله بن نُمير ويعلى بن عُبيد قالوا : حدّثنا إسماعيل بن أبى خالد ، عن قيس بن أبى حازم ، عن أبى هريرة قال : صحبتُ النبىّ ، ﷺ ، ثلاث سنين ما كنتُ سَنَوات قطّ أعقل منى ولا أحبّ إلىّ أن أَعِىَ ما يقول رسول الله ، ﷺ ، مِنِّى فِيهِنَّ .

قال : أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحَضْرَمِىّ ، وسعيد بن منصور قالا : أخبرنا أبو عَوَانَة ، عن داود بن عبد الله الأَوْدِى ، عن حُمَيْد بن عبد الرحمن قال : صحب أبو هريرة النبىّ ، ﷺ ، أربع سنين .

قال : أخبرنا أحمد بن إسحاق الحَضْرمِىّ قال : حدّثنا وُهَيب قال : وحدّثنا خُثَيم بن عراك بن مالك عن أبيه عن نفر من قومه أنّ أبا هريرة قدم المدينة فى نفر

---

(١) كذا فى ث ومثله لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ووردت فى ل « آخرًا » وفى النهاية (خرر) فى حديث حكيم بن حزام « بايعت رسول الله على أن لا أَخِرَّ إلاّ قائمًا » خَرَّ يَخِرّ : إذا سَقَطَ من عُلْوٍ . والخبر لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ، ج ٢ ص ٥٩٠ .

من قومه وافدين وقد خرج رسول الله ، ﷺ ، إلى خيبر واستخلف على المدينة رجلًا من بنى غِفَار يقال له سِباع بن عُرْفُطَة ، فأتيناه وهو فى صلاة الصبح فقرأ فى الركعة الأولى ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ [سورة مريم : ١] وقرأ فى الركعة الثانية ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ [سورة المطففين : ١] قال أبو هريرة : فأقول فى الصلاة ويل لأبى فلانٍ له مِكْيالان إذا اكتال اكتال بالوافى وإذا كال كال بالناقص ، فلمّا فرغنا من صلاتنا أتَيْنا سِباعًا فزوّدنا شيئًا حتى قدمنا على رسول الله ، ﷺ ، وقد افتتح خيبر فكلّم المسلمين فأشركونا فى سُهْمانهم (١) .

قال : أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحَضْرَمِىّ قال : حدّثنا عِكْرِمَة بن عمّار قال : حدّثنى أبو كثير الغُبَرى ، عن أبى هريرة أنّه قال : والله لا يسمع بى مؤمن ولا مؤمنة إلاّ أحبّنى ، قال قلتُ : وما يُعْلِمُك ذاك ؟ قال فقال : إنى كنتُ أدعو أمّى إلى الإسلام فَتأْبَى (٢) عَلَىَّ . قال فدعوتُها ذاتَ يوم إلى الإسلام فأسمعتنى فى رسول الله ، ﷺ ، ما أكرَهُ فجئتُ إلى رسول الله ، ﷺ ، وأنا أبكى فقلتُ : يا رسول الله إنى كنتُ أدعو أمَّ أَبِى هريرة إلى الإسلام فتأبَى علىّ وإنى دعوتُها اليوم فأسمعتنى فيك ما أكره فادْعُ الله أن يَهْدِىَ أمّ أبى هريرة إلى الإسلام . ففعل فجئتُ فإذا البابُ مُجافٌ (٣) وسمعتُ خَضْخَضَة الماء فلبستْ درعها وعَجلَتْ عن خمارها ثمّ قالت : ادخل يا أبا هريرة فدخلتُ فقالت : أشهد أنْ لا إله إلاّ الله وأنّ محمدًا عبده ورسوله . فجئتُ أسعى إلى رسول الله ، ﷺ ، أبكى من الفرح كما بكيتُ من الحزن ، فقلتُ : أبْشِرْ يا رسول الله فقد أجاب الله دَعْوَتَك ، قد هدى الله أمّ أبى هريرة إلى الإسلام ، ثمّ قلتُ : يا رسول الله ادعُ الله أن يُحَبِّبَنى وأمّى إلى المؤمنين والمؤمنات وإلى كلّ مؤمن ومؤمنة ، فقال : اللهمّ حَبِّبْ عُبيدك هذا وأمّه إلى كلّ مؤمنٍ ومؤمنة ، فليس يسمع بى مؤمن ولا مؤمنة إلاّ أحبّنى (٤) .

قال : أخبرنا عبد الله بن مَسلمة بن قَعْنَب قال : حدّثنا محمد بن هلال عن

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٢٩ ص ١٨٢

(٢) ث « فَتَيْبَا » وكتب فوقها (صح) . والمثبت رواية ل ، وابن عساكر ص ١٨٥

(٣) مجاف : أى مردود .

(٤) ابن عساكر : المختصر ص ١٨٥

أبيه عن أبى هريرة أنّه قال : (* خرجتُ يومًا من بيتى إلى المسجد لم يُخرِجْنى إلاّ الجوع ، فوجدتُ نَفَرًا من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، فقالوا : يا أبا هريرة ما أخْرَجَك هذه الساعة ؟ فقلتُ : ما أخرجنى إلاّ الجوع ، فقالوا : نحن والله ما أخرجنا إلاّ الجوع . فقُمنا فدخلنا على رسول الله ، ﷺ ، فقال : ما جاء بكم هذه الساعة ؟ فقُلنا : يا رسول الله جاء بنا الجوع . قال فدعا رسول الله ، ﷺ ، بطَبَقٍ فيه تمر فأعطى كلّ رجل منّا تمرتين فقال : كلوا هاتين التمرتين واشربوا عليهما من الماء فإنّهما سَتَجْزِيانكم يومكم هذا .

قال أبو هريرة : فأكلتُ تمرةً وجعلتُ تمرة فى حُجْزَتى [١] ، فقال رسول الله ، ﷺ : يا أبا هريرة لِمَ رَفَعْتَ هذه التمرة ؟ فقلتُ : رفعتُها لأمّى ، فقال : كُلْها فإنّا سَنُعْطيك لها تمرتين . فأكلتها فأعطانى لها تمرتين *) .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس قال : حدّثنا سليمان بن بلال ، عن يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، أنّ أبا هريرة لم يكن يحجّ حتى ماتت أمّه لصحبتها .

قال : أخبرنا رَوْح بن عُبادة قال : حدّثنا أسامة بن زيد ، عن عبد الله بن رافع قال : قلتُ لأبى هريرة لِمَ كَنّوْكَ أبا هريرة ؟ قال : أما تَفْرَقُ منى ؟ قال قلتُ : بلى والله إنى لأهابُك ! قال : كنتُ أرعى غنمًا لأهلى وكانت لى هريرة صغيرة فكنتُ إذا كان الليل وضعتُها فى شجرة فإذا أصبحتُ أخذتها فلعبتُ بها ، فكَنّونى أبا هريرة [٢] .

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبى فُدَيْك ، عن ابن أَبِى ذِئْب ، عن المَقْبُرى ، عن أبى هريرة . قال : قلتُ لرسول الله ، ﷺ ، إنى سمعتُ منك حديثًا كثيرًا فأنساه ، فقال : ابسط رداءك ، فبسطتُه فغرف بيده فيه ثمّ قال : ضُمّهُ فضممتُه فما نسيتُ حديثًا بعده .

(* - *) ابن عساكر ج ٢٩ ص ١٨٤

(١) حُجْزَتى تحرفت فى ل إلى « حُجْرَتى » والمثبت رواية ث . ولدى ابن عساكر « فى حجرى » وفى النهاية (حجز) الحُجْزَة مَشَدُّ الإزار .

(٢) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٨٨

قال : أخبرنا أنس بن عِياض اللَّيثى قال : حدّثنى عبد الله بن عبد العزيز اللَّيثى ، عن عَمرو [بن عبد الله] [١] بن مِرْداس بن عبد الرحمن الجُنْدَعِيّ [٢] عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ، ﷺ ، لى : ابسط ثوبك ، فبسطتُه ثمّ حدّثنى رسول الله ، ﷺ ، النهار ، ثمّ ضممتُ ثوبى إلى بطنى فما نسيتُ شيئًا ممّا حدّثنى .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَب الحارثى قال : حدّثنا عبد العزيز بن محمد ، عن عَمْرو بن أَبِى عَمْرو ، عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة أنّه قال : يا رسولَ الله مَن أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ قال : لقد ظننتُ يا أبا هريرة ألاّ يسألنى عن هذا الحديث أوّل منك لما رأيتُ من حِرْصك على الحديث ، إنّ أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال لا إله إلاّ الله مُخْلِصًا من قِبَلِ نفسه [٣] .

قال : أخبرنا محمد بن حُميد العَبْدى ، عن مَعْـمَر ، عن الزُّهرِىّ فى قوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [سورة البقرة : ١٥٩] قال : قال أبو هُرَيْرَة : إنّكم لتقولون أكْثر أبو هريرة عن النبىّ ، ﷺ ، (ولله الموعد ، ويقولون للمهاجرين لا يحدثون عن رسول الله ﷺ) [٤] هذه الأحاديث ، وإنّ أصحابى من المهاجرين كانت تَشْغَلُهم صَفَقاتُهُم بالسوق ، وإنّ أصحابى من الأنصار كانت تشغلهم أرَضوهم والقيام عليها ، وإنى كنتُ امرأً مسكينًا وكنتُ أُكْثِرُ مجالسةَ رسولِ الله ، ﷺ ، أحْضَرُ إذا غابوا وأحفظ إذا نسوا ، وإنّ النبىّ ، ﷺ ، حدّثنا يومًا فقال : من يبسط ثوبه حتى أُفْرِغَ فيه من حديثى ثمّ يقبضه إليه فلا ينسى شيئًا سَمِعَه منى أبدًا ؟ فبسطتُ ثوبى ، أو قال : نمِرَتى ، فحدّثنى ثمّ قبضتُه إلىّ ، فوالله ما كنتُ نسيتُ شيئًا سمعتُه منه ، وَايْمُ الله لولا آيةٌ فى كتاب الله ما حدّثْتُكم بشىءٍ أبدًا . ثمّ تلا : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ

---

(١) من تهذيب المزى .

(٢) الجُنْدَعِى : تحرف فى ل إلى « الجَندى » وصوابه من ث وتهذيب الكمال للمزى ج ١٥ ص ٢٣٨ .

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٩٦

(٤) مابين القوسين ساقط من ث .

يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾ [سورة البقرة : ١٥٩] .

قال محمد بن حُميد ، قال مَعْمَر : وبلغنى عن عطاء بن أَبِى رَبَاح عن أَبِى هُرَيْرَة قال : من سُئل عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمه أُتِىَ به يومَ القيامةَ مُلْجَمًا بِلِجامٍ مِنْ نار .

قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء قال : أخبرنا محمد بن عَمْرو [1] بن عَلْقَمة عن أَبِى سَلَمَةَ عن أَبِى هُرَيْرَةَ أنّه قال : لولا آيةٌ فى البقرة ما حدّثتُكم بحديث أبدًا : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾ [سورة البقرة : ١٥٩] لكِنّ المَوْعِدَ لله .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدّثنا أبو شهاب ، عن ليث ، عن عطاء ، عن أبى هريرة قال : مَن كتم علمًا يُنْتَفَعُ به أُلْجِمَ يوم القيامة بلجامٍ من نار .

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبى فُدَيْك ، عن ابن أَبِى ذئب ، عن سعيد بن أبى سعيد المَقْبُرىّ ، عن أبى هريرة أنّه كان يقول : حفظتُ من رسول الله ، ﷺ ، وِعاءين : فأمّا أحدهما فبثثته [فى الناس] وأمّا الآخر فلو بثثتُه لَقُطِعَ هذا البُلْعوم [2] .

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبى فُدَيك ، وإسماعيل بن عبد الله بن أبى أُوَيس ، وخالد بن مَخْلَد البَجَلِىّ قالوا : حدّثنا محمد بن هلال ، عن أبيه ، عن أبى هريرة أنّه كان يقول : لو أنبأتُكم بكلّ ما أعلم لَرَمانى النّاسُ بالخزق [3] وقالوا : أبو هريرة مجنون [4] .

---

(١) محمد بن عَمْرو بن علقمة : تحرف في ل إلى « محمد بن عُمر » وصوابه من ث وتهذيب المزى وتقريب ابن حجر .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٩٦ ومابين حاصرتين منه .

(٣) بالخزق : تحرفت فى ل إلى « بالخَزَف » وصوابه من ث ، وابن عساكر وقيده بقوله : « الخزق : بالزاى والقاف » وهو السهام النافذة .

(٤) مختصر ابن منظور ج ٢٩ ص ١٩٠

أخبرنا سليمان بن حرب قال : حدّثنا أبو هلال ، قال الحسن قال أبو هريرة : لو حدّثتُكم بكلّ ما فى جوفى لرميتونى بالبَعَر . قال الحسن : صدق والله ، لو أخبرنا أنّ بيت الله يُهْدَمُ أو يُحْرَقُ ما صدّقه الناس (١) .

قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : حدّثنا جعفر بن بُرْقان قال : سمعتُ يزيد ابن الأصم يقول قال أبو هريرة : يقولون أكثرتَ يا أبا هريرة ، والذى نفسى بيده أن لو حدّثتُكم بكلّ شىء سمعتُه من رسول الله لرميتونى بِالْقِشَع ، يعنى بالمزابل (٢) ، ثمّ ما ناظرتمونى .

قال : أخبرنا رَوْح بن عُبادة قال : حدّثنا كَهْمَس ، عن عبد الله بن شَقِيق قال : جاء أبو هريرة إلى كعب يسأل عنه ، وكعب فى القوم ، فقال كعب : ما تريد منه ؟ فقال : أما إنى لا أعرف أحدًا من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، أن يكون أحفظ لحديث رسول الله ، ﷺ ، منى . فقال كعب : أما إنّك لم تجد طالب شىء إلاّ سَيُشْبَعُ منه يومًا من الدّهر إلاّ طالب علمٍ أو طالب دنيا ، فقال : أنت كعب ؟ فقال : نعم ، فقال : لمثل هذا جئتُك .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم ويحيَى بن عبّاد قالا : حدّثنا حمّاد بن سَلَمَة قال : أخبرنى يَعْلَى بن عطاء ، عن الوليد بن عبد الرحمن ، أنّ أبا هريرة حدّث عن النبىّ ، ﷺ ، قال : من صلّى على جنازة فله قيراط ومَن صلّى عليها وتبعها فله قيراطان . فقال عبد الله بن عمر : انظر ما تحدّث فإنّك تُكثِرُ الحديث عن النبىّ ، ﷺ . فأخذه بيده فذهب به إلى عائشة فسألها عن ذلك فقالت : صدق أبو هريرة . ثمّ قال : يا أبا عبد الرحمن إنّه والله ما كان يشغلنى عن رسول الله ، ﷺ ، الصَّفقُ فى الأسواق إنّما كان يُهِمّنى كلمة من رسول الله ، ﷺ ، يُعْلِمُنيها أو لقمة يُطْعِمُنيها . قال يحيَى بن عَبّاد : يُلْقِمُنيها .

قال : أخبرنا يحيَى بن عبّاد قال : حدّثنا هُشَيم ، عن يَعْلَى بن عطاء ، عن

---

(١) انظره لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٦١٥ .

(٢) لدى ابن الأثير (قشع) وفى حديث أبى هريرة « لوحدّثتكم بكل ماأعلم لرميتمونى بالقشع » هى جمع قَشْع ، وقيل جمع قشعة مايُقْشَع عن وجه الأرض من المَدَر والحَجَر . وقيل القَشْعَة : النخامة التى يقتلعها الإنسان من صدره : أى لَبَزَقْتُم فى وجهى استخفافا بى وتكذيبا لقولى .

الوليد بن عبد الرحمن ، عن أبى هريرة عن النبىّ ، ﷺ ، بنحوه إلاّ أنّه قال : قال أبو هريرة : لم يكن يَشغلُنى عن النبى ، ﷺ ، غرس الوَدِىّ [١] ولا الصَّفْقُ [٢] بالأسواق فقال ابن عمر أنت أعلمنا يا أبا هريرة برسول الله ، ﷺ ، وأحفظنا لحديثه [٣] .

قال : أخبرنا مَعْنُ بن عيسى ، قال : حدثنا مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة قال : إن الناسَ يقولون أكثر أبو هريرة من الحديث : ووالله لولا آيتان فى كتاب الله ما حَدّثتُ حديثا ثم يقرأ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ حتى يبلغ ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [سورة البقرة : ١٥٩ ، ١٦٠] . ثم يقول لنا على أثرِهما : إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصَّفْقُ فى الأسواق ، وإنّ أخوانَنا من الأنصار كان يشغلهم العمل فى أموالهم ، وكان أبو هريرة يَلزم رسولَ الله ، ﷺ ، على شِبَع بَطنه فيسمع ما لا يسمعون ، ويحفظ ما لا يحفظون .

أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أَبِى فُدَيْك عن ابن أَبِى ذِئْب ، عن المَقْبُرِىّ ، عن أبى هريرة أنه كان يقول : إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة وإنى كنت ألزم رسولَ الله ، ﷺ ، لشِبَع بطنى حين لا آكل الخَمِير ولا ألبس الحَبِير [٤] ولا يخدمنى فلان ولا فلانة فكنت أُلصِقُ بالحصباء من الجوع وأَسْتَقْرِىءُ الرجل الآيةَ وهى معى كى يَنْقَلِبُ بى فيطعمنى وكان خير الناس للمساكين جعفَر بن أبى طالب كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان فى بيته حتى إن كان لَيُخْرِجُ إلينا العُكَّةَ ليس فيها شىء فنشقها فنلعق ما فيها [٥] .

---

(١) الوَدِىُّ : فسيل النخل وصغاره .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (صفق) وفى حديث أبى هريرة أَلْهَاهُم الصَّفْقُ بالأسواق » أى التَّبَايُع .

(٣) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه : مختصر ابن منظور ، ج ٢٩ ص ١٨١ ، والذهبى فى سير أعلام النبلاء ، ج ٢ ص ٦١٧ .

(٤) لدى ابن الأثير فى النهاية (حبر) الحبير من البرود ماكان مَوْشِيًّا مُخَطَّطًا . ومنه حديث أبى هريرة « حين لا ألبس الحَبِير » .

(٥) مافيها : كتب فوقها فى نسخة ث « صح » .

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أَبِى فُدَيْك ، عن ابن أَبِى ذِئب ، عن المَقْبُرِىّ ، عن أبى هريرة أنه قال : إن الناس قد قالوا قد أكثر أبو هريرة من الأحاديث عن رسول الله ، ﷺ ، قال : فلقيتُ رجلًا فقلت : أَيَّة سورة قرأ بها رسول الله ، ﷺ ، البارحة فى العَتَمة ؟ قال : لا أدرى . قلت : ألم تشهدها ؟ قال : بَلَى . قال : قلت ولكنى أدرى ، قرأ سورة كذا وكذا (١) .

قال : أخبرنا الوليد بن عطاء بن الأَغَرّ ، وأحمد بن محمد بن الوليد الأَزْرَقِى المَكِّيّانِ قالا : حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد السعيدى الأموى ، عن جده ، قال قالت عائشة لأبى هريرة : إنك لتحدث عن النبى ، ﷺ ، حديثا ما سمعته منه فقال أبو هريرة يا أُمَّه ! طلبتُها وشغلكِ عنه المرآةُ والمُكْحَلَةُ ، وما كان يشغلنى عنها شىء (٢) .

قال : أخبرنا الوليد بن مسلم ، حدّثنا سعيد بن عبد العزيز ، عَنْ مكحول قال : تواعد الناس وهم بالجَابِيَة قُبَّةً من قِبَابِ معاوية فاجتمعوا ، فقام فيهم أبو هريرة يحدثهم عن رسول الله ، ﷺ ، حتى أصبح (٣) .

قال : أخبرنا كَثِير بن هشام قال : حدثنا جعفر بن بُرْقَان ، قال : حدّثنا الوليد ابن زَرْوَان ، قال حدثنى عبد الوهاب المدنى ، قال : بلغنى أن رجلًا دخل علىمعاوية بن أبى سفيان ، فقال : مررتُ بالمدينة ، فإذا أبو هريرة جالس فى المسجد ، حوله حلقةٌ يحدِّثهم فقال : حدَّثنى خليلى أبو القاسم نبى الله ، ﷺ ، ثم استعبر فبكى ، ثم عاد فقال : حدّثنى خليلى أبو القاسم نبى الله ، ﷺ ، ثم استعبر فبكى ، ثم قام (٤) .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل ، قال : حدّثنا زهير بن معاوية ، عن الأعمش قال : قال أبو هريرة : يزعم علىّ أنى أكذب على رسول الله ، ﷺ ، قال : ثم يضرِب صلعته ! سمعت رسول الله ، ﷺ !

---

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه : مختصر ابن منظور ، ج ٢٩ ص ١٩٢ .

(٢) انظره لدى ابن عساكر : المختصر ج ٢٩ ص ١٩٦ ، وسير أعلام النبلاء ، ج ٢ ص ٦٠٤ .

(٣) سير أعلام النبلاء . ج ٢ ص ٥٩٩

(٤) أخرجه الذهبى فى سير أعلام النبلاء ، ج ٢ ص ٦١١ .

قال : أخبرنا عَارِم بن الفَضْل ، قال حدثنا حَمّاد بن زيد ، عن أبى مَخْلَد مولى أبى بَكْرَةَ [١] ، عن أبى العَالِيَة ، عن أبى هريرة قال أتيتُ رسول الله ، ﷺ ، بتمراتٍ ، فَدَعَا فيهنَّ بالبركة ، وقال : اجعلهنَّ فى مِزْوَدِكَ فإذا أردت أن تأخذ منه شيئا فأدخل يدك ، فخذه ، ولا تَنْثُرْه . قال فجعلته فى مِزْوَدِى . قال فوجهت منه رواحل فى سبيل الله وكنت آكُلُ منه وأُطْعِم وكان فى حَقْوَى [٢] ، حتى كان يوم قُتِل عثمان فذهب .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل وسليمان بن حرب قال : حدّثنا حماد بن زيد ، عن عباس الجُرَيْرِىّ ، عن أَبِى عثمان النَّهْدِىّ ، عن أبى هريرة قال : قسم رسول الله ، ﷺ ، يوما بين أصحابه تمرًا ، فأعطى كل إنسان سبعَ تَمَرَاتٍ سبعَ تَمَرَاتٍ ، فأعطانى سبعًا إحداهن حَشفَة ، فلم تكن فيهنّ تمرةٌ أعجب إلىّ منها شَدَّت لى مَضَاغِى [٣] .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدثنا أبو شهاب ، عن يونس ، عن الحسن ، عن أبى هريرة قال : أوصانى خليلى ، ﷺ ، بثلاث لستُ بتاركهن حتى ألقاه : الوترَ قبل النوم ، وصيام ثلاث من الشهر ، والغسل يوم الجمعة .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدّثنا عبد المؤمن السدوسى قال : سمعت أبا يزيد المدنى قال : قام أبو هريرة على منبر رسول الله ، ﷺ ، مقاما دون مقام رسول الله ، ﷺ ، بعَتَبَةٍ ، ثم قال : الحمد لله الذى هَدَى أبا هريرة للإسلام ، الحمد لله الذى عَلَّمَ أبا هريرة القرآن ، الحمد لله الذى مَنَّ على أبى هريرة بمحمد ، ﷺ ، الحمد الذى أطعمنى الخَمِيرَ وألبسنى الحَبِيرَ ، الحمد لله الذى زوَّجنى ابنَةَ غَزوان بعدما كنت أجيرًا لها بطعام بطنى وعُقبة رِجْلى ، أَرْحَلَتنى فَأَرْحَلتُها كما أرحلتنى [٤].

---

(١) أبى بَكْرَة : تحرف فى الأصل إلى « أبى بكر » وصوابه من تهذيب الكمال للمزى والتقريب لابن حجر . والخبر لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ، ج ٢ ص ٦٣٠ وفيه « مولى آل أبى بكرة » .

(٢) الحقو ، بفتح الحاء : الخِصْر .

(٣) لدى ابن الأثير فى النهاية (مضغ) وفى حديث أبى هريرة « أكل حَشَفَةً من تمرات وقال : فكانت أعجبهن إلى ، لأنها شَدَّت فى مَضَاغِى » المضاغ ، بالفتح : الطعام يُمْضَغ . وقيل : هو المضغ نفسه . يقال : لقمة لينة المضاغ ، وشديدة المضاغ . أراد أنها كان فيها قوةٌ عند مضغها .

(٤) الخبر لدى ابن عساكر فى تاريخه : مختصر ابن منظور ، ج ٢٩ ص ٢٠٠ .

قال : قال الحسن بن موسى ، عن ابن لَهِيعَة ، عن أبى يونس ، عن أبى هريرة أنه قال : والله يا أهل الإسلام إن كانت إجَارَتى إلا على كِسرة يابسة أو عُقبة فى ليلة مظلمة .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدّثنا سلام بن مسكين ، قال : حدّثنا أبو طاهر ، عن أبى هريرة أن النبى ، ﷺ ، قال له : يا أبا هريرة كن ورعًا تكن من أعبد الناس ، وارض بما قسَم الله لك تكن من أغنى الناس ، وأحِبّ للمسلمين والمؤمنين ما تحب لنفسك وأهلِ بيتك ، واكْرَه لهم ما تكره لنفسك وأهل بيتك تكن مؤمنًا ، وجَاوِرْ مَن جاوَرْتَ بإحسان تكن مسلِمًا ، وإياك وكثرة الضحك فإن كثرة الضحك فساد القلب [1] .

قال : أخبرنا قَبِيصَةُ بن عُقْبَة ، قال : حدّثنا سفيان ، عن عاصم بن عُبيد الله ابن عاصم ، عن زياد بن ثُوَيب عن أبى هريرة قال : أتانى النبى ، ﷺ ، يَعُودنى فقال : ألا أرقيك برقية رقانى بها جبريلُ . أَوْ أَلاَ أعلمك [2] رقية رقانى بها جبريل ؟ تقول : باسم الله [أرقيك والله] يشفيك ، من كل داء يأتيك ، من شَرّ النَّفّاثات فى العُقَد ، ومن شرّ حاسدٍ إذا حسد ، تُرْقى بها ثلاث مرات [3] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن يزيد عن سالم مولى بنى نصر قال : سمعت أبا هريرة يقول بعثنى رسول الله ، ﷺ ، مع العلاء بن الحَضْرَمِى فأوصاه بى خيرًا ، فلما فصلنا [4] قال لى : إن رسول الله ، ﷺ ، قد أوصانى بك خيرًا فانظر ماذَا تُحب ؟ قال فقلت : تجعلنى أؤذِّن لك ولا تسبقنى بآمِين ، قال : فأعطاه ذلك [5] .

قال محمد بن عمر : وكان رسول الله ، ﷺ ، بعث العلاء بن الحَضْرَمِىّ إلى المُنْذِر بن سَاوَى بالبحرين .

---

(١) ابن عساكر فى تاريخه .

(٢) فى الأصل « ولا أعلمك » والتصحيح عن الكنز وهو ينقل عن ابن سعد .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم ٢٨٤٠٦ عن أبى هريرة ومابين الحاصرتين منه .

(٤) أى خرجنا .

(٥) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه .

قال : أخبرنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى ، قال : حدّثنا الوليد بن مسلم ، قال : حدّثنا ابن لَهِيعَة ، عن الحسن بن ثوبان ، عن موسى بن وَرْدَان ، أن أبا هريرة قال : ودَّعَنِى رسولُ الله ، ﷺ ، فقال : أَسْتَوْدِعُكَ الله الذى لا تضيع ودائعه .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور ، قال : حدّثنا هشيم ، قال : أخبرنا سَيَّار ، عن جبر بن عَبِيدَة [١] ، عن أبى هريرة قال : وَعَدَنا رسولُ الله ، ﷺ ، غَزْوَ الهِند فإن أدرِكها أنفق فيها مالى ونفسى ، فإن قتلتُ فأنا مِنْ أفضل الشهداء ، وإن رجعتُ فأنا أبو هريرة المحَرَّر .

قال : أخبرنا كثير بن هشام ، قال : حدّثنا جعفر بن بُرْقَان ، قال : حدّثنا يزيد – يعنى ابن الأصم وثابت بن الحجاج قالا : قال رسولُ الله ، ﷺ : ينزل عيسى ابن مريم قبل يوم القيامة فَيكْسِرُ الصليبَ ويقتل الخنزيرَ ويضع الجزية . قال أبو هريرة : أفلا ترونى شيخا قد كبرت حتى كادت ترقوتاى أن تلتقيا من الكِبَر ! والله إنى لأرجو أن لا أموت حتى ألقى عيسى بن مريم ، فأحدثه عن نبى الله ، ﷺ ، فَيُصَدِّقنى ، فإن أنا مت ولم ألقه ولقيتموه من بعدى ، فاقْرَءُوا عليه السلام .

قال : أخبرنا سعيد بن محمد الثقفى ، عن إسماعيل بن رافع ، قال : سمعت سعيدَ بن أبى سعيد المَقْبُرىّ قال : سمعت أبا هريرة غير مرة وَلاَ مَرّتين يقول : إنى قد كنت أرجو أن ألقى أخى عيسى بن مريم ، فمن لقيه منكم فليقل إن أبا هريرة يَقْرَأُ عليك السلام .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدّثنا شريك ، عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة قال : إنى لأرجو أن آكل مع عيسى بن مريم بأصبعى هذه .

قال : أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحَضْرَمِىّ ، قال : حدّثنى جميل بن عُبيد ، قال : حدّثنى قدامة بن يزيد ، قال : قال أبو هريرة : إن لقِيتَ عيسى بن مريم فَأَقْرِئه [٢] منى السلامَ .

قال : أخبرنَا يعقوب بن إسحاق الحَضْرَمىّ ، قال : حدّثنى حمّاد بن سَلَمَة ، عن أبى المُهَزِّم ، عن أبى هريرة ، قال : إنى لأشحذ سيفى منذ خمس عشرة سنة

---

(١) عبيدة – بفتح العين ، قيده صاحب التقريب .

(٢) ث « فاقره » .

للمسيح الدجال ، وإن عيسى بن مريم نازل ، فمن أدركه منكم فَلْيُقْرِئْه منى السلام .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدثنا حَبيب بن حجر القيسى ، قال حدّثنا أبو المُهَزِّم ، عن أبى هريرة قال : إنى لأشحذ سيفى منذ أربع عشرة سنة للدَّجّال .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس المدنى ، قال : حدّثنا سليمان ابن بلال ، عن كثير بن زَيد ، عن الوليد بن رَبَاح ، عن أبى هريرة قال : إن كان ليُغْشَى عَلَيَّ فيما بين حجرة عائشة وأم سلمة من الجوع .

قال : أخبرنا حفص بن عمر الحَوْضِى ، قال : حدّثنا يزيد بن إبراهيم ، قال سمعت محمدًا قال : تَمَخَّطَ أبو هريرة فى ثوبه فقال : بَخٍ بَخٍ ! أبو هريرة يتمخّط فى الكتان ! لقد رأيتنى أُصرَع بين حجرة عائشة والمنبر يقولون البائسُ مجنون وما بى بأس إلا الجوع [(١)] .

قال : أخبرنا الحسن بن موسى ، قال : حدّثنا أبو هلال ، قال : حدّثنا محمد ابن سِيرين ، عن أبى هريرة قال : لقد رأيتُنى أصرَع بين منبر رسول الله ، ﷺ ، وبين حجرة عائشة فيقال البائس مجنون وما بى إلا الجوع .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدّثنا شعبة ، عن داود بن فَرَاهيج [(٢)] ، عن أبى هريرة ، قال : ما كان لنا طعام على عهد رسول الله ، ﷺ ، إلاّ الأَسْوَدَان التمرُ والماءُ [(٣)] .

قال : أخبرنا رَوْح بن عُبَادة ، قال : حدّثنا عَمّار بن عُمَارَةَ ، قال : حدّثنى مُسلم المكّى ، أن أبا هريرة حدثه أنه أتى عليه ثلاثة أيام ولياليهن صائما لا يقدر على شىء ، قال : فانصرفتُ وراء أبى بكر ، فسألنى أبو بكر كيف أنت يا أبا هريرة ؟ ثم

---

(١) سير أعلام النبلاء ، ج ٢ ص ٥٩٠ .

(٢) فراهيج : تحرف فى ث إلى « قراهيج » بالقاف أول الحروف . وصوابه من التاريخ الكبير للبخارى . ج ٣ ص ٢٣٠ وميزان الاعتدال ، ج ٢ ص ١٩ وقد ذكره المؤلف على الصواب ، فى الطبقة الثانية من أهل المدينة من التابعين (الموالى) .

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٦١٠ .

انْصَرَفَ ، قال : فَعرفتُ أَنْ ليس عنده شيء . قال : ثم انصرفت وراء عُمر عِشَاءً قال : فسألنى كيف أنت يا أبا هريرة ؟ وانْصَرَفَ . فعرفتُ أن ليس عنده شيء . قال : ثم انصرفتُ وراء عَلِيٍّ عِشاءً بعد المغرب ، فقال ادخل يا أبا هريرة ، فأىُّ فَرَحٍ فَرِحْتُ . فقال : يا بنتَ رسولِ الله ، ﷺ ، أَطْوِى بطنكِ الليلة لله ، فإن عندنا ضيفًا . قال : فجاء بخُبْزَتَيْنِ مثل هَاتَيْنِ قال وقام عَلِيٌّ [إلى] المصباح كأنه يصلحه فأطفأه ، قال : وحرّكا أفواهَهما وليس يأكلان شيئا . قال : يا بنت رسول الله هل من شيء ؟ قال : فتُخرِج من تحت فخذها مِزوَدًا مثل تيّه وقال [1] بكفه كلها وفيه كفٌّ من سويق . فقال بنصف كفّهِ وخمس تمرات أو ستّ ، قال : فأكلتهنّ ولم يَقَعْنَ منّى موقعًا [2] .

قال : أخبرنا رَوْحُ بن عُبَادَة ، قال : حدّثنا أبو عون ، عن عبد الرحمن بن عَبْدٍ [3] عن أبى هريرة ، قال : إن كنت لأتبع الرجلَ أسأله عن الآية من كتاب الله لأنا أعلم بها منه ومن عشيرته ، وما أتبَعُه إلا ليُطعِمنى القبضةَ من التمر أو السُّفَّةَ من السّويق أو الدّقيق أَسُدُّ بها جوعى ، قال : فأقبلت أمشى مع عُمر بن الخطاب ذات يوم أُحدّثه حتى بلغ بابه ، قال : فأسند ظهره إلى الباب واستقبلنى بوجهه ، وقال بيده على الباب كلما فرغت من حديث حدثته بآخر ، حتى إذَا لَمْ أَرَ شيئًا انطلقتُ ، فلما كان بعد ذلك لقينى فقال : أبا هِرّ ، أما إنه لو كان فى البيت شيء [4] لأطعمناك .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدّثنا حَمّاد بن سَلَمَة ، قال : أخبرنا ثابت ، عن أَبِى رافع أن أبا هريرة قال : ما أحد من الناس يهدى إلىَّ هدية إلا قبلتها فأما أن أسأل فلم أكن لأسأل [5] .

---

(١) أى أشار .

(٢) الخبر لدى ابن عساكر فى تاريخه : مختصر ابن منظور ج ٢٩ ص ١٨٤ - ١٨٥ ومابين الحاصرتين منه .

(٣) فى الأصل « عبد الرحمن بن عُبيد » . ولعل الصواب ماأثبتناه لأنه لايوجد فيمن اسمه عبد الرحمن ممن روى عن أبى هريرة سوى عبد الرحمن بن عبد القارىّ . وانظر المزى فى التهذيب .

(٤) فى الأصل « شيئا » .

(٥) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه .

قال : أخبرنا الفَضْل بن دُكَيْن ، قال : حدّثنا زهير ، عن ليث ، عن عطاء ، عن أبى هريرة قال : وأخبرنا عفان ، قال : حدّثنا معتمر ، عن ليث ، عن عطاء ، عن أبى هريرة قال : لا خير فى فضول الكلام .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدّثنا محمد بن عمرو ، قال : حدثنى معاوية بن عبد الله بن بدر ، قال : دخلت على أبى هريرة وابنةٌ له تَنْزُو على ظهره وهو يقول : يَا بُنَيَّة ، لا أحَلِّيك الذهب . إنى أخشى عليك اللهب .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدّثنا ابن عُيَيْنَة ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، قال : سمعت أبا هريرة يقول لابنته أَبَى أَبِى أن يحلينى الذهب ، يخشى عَلَيَّ من حَرِّ اللهب .

قال : أخبرنا الفَضْلُ بن دُكَيْن ومحمد بن عبد الله الأسدى ، قالا : حدّثنا سُفيان ، عن أيوب ، عن محمد بن سِيرِين ، عن أبى هريرة أنه قال لابنته : لا تلبسى الذهب ، فإنى أخاف عليك اللهب .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى قال : حدّثنا عمر بن سعيد قال : سمعت عبد الرحمن بن سابط وأبا الزبير يقولان : لَقِيَتْ أبا هريرة ابْنَةٌ له فقالت : إن الجوارى يُعَيِّرنَنى يقلن : إن أباك لا يحليك الذهب . فقال : قولى لهن : إنّ أَبَاى لا يُحَلِّينى الذهب ، يخشى عَلَيَّ حَرّ اللهَب (١) .

قال : وأخبرنا هَوذَةُ بن خليفة ، قال : حدّثنا ابن عون ، عن محمد ، عن أبى هريرة ، أنه رأى على ابنةٍ له ذهبًا فقال : يا بنية لا تلبسى الذهب ، فإنى أخاف عليكِ اللهب .

قال : أخبرنا الفَضْل بن دُكَيْن ، قال : حدّثنا أبو مَعْشَر ، عن سعيد ، عن أبى هريرة ، قال : ما أحِبّ أن لى سبعين راحلة وأنا بالمدينة لا أشهد الجمعة ، ولأن أصلى بالحرم أحب إلىّ من أن أَتَخَطَّى .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدّثنا حفص بن غياث ، عن هشام بن عروة ، عمّن سمع أبا هريرة يقول : درهم يكون من هذا وكأنّه يمسح العرق عن جبينه أتصدق به ، أحبُّ إلىّ من مائة ألف ومائة ألف مِن مالِ فلان .

---

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى ، وقَبِيصَةُ بن عُقْبة قالا : حدّثنا سفيان ، عن ليث ، عن شيخ عن أبى هريرة قال : لأَن أدع أربعمائة درهم دَينًا أحب إلى من أن أَدَع أربعمائة درهم عَيْنًا .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب ، قال حدثنا حَمّاد بن سَلَمَة ، عن على بن زيد ، عن أَبِى الزُّعَيْزِعَة كاتب مروان ، أن مروان بعث معه إلى أبى هريرة بمائة دينار فلما كان من الغد قال له اذهب فقل له إنى إنما أخطأت ليس إليك بَعَثَ بها فإنما أراد مروان أن يَعلَم أيمسكها أبو هريرة أو يُفَرِّقها قال فأتيته فقال ما عندى منها شىء ولكن إذا خَرج عطائى فاقبضُوها [(١)] .

قال : أخبرنا كثير بن هشام ، قال : حدّثنا جعفر بن بُرْقان ، عن مَعْمَر بن راشد قال : بلغنى أن أبا هريرة مَرَّ على رجل فسلّم عليه فقيل له : إنه يهودى فرجع إليه فقال : رُدّ علىّ سلامى وأدعو ، قال : قد رددته ، قال : اللهم أكثر مالَه وولده .

قال : أخبرنا كَثِير بن هشام ، قال : حدّثنا جعفر بن بُرْقان ، قال : حدّثنا غالب بن عبد الرحمن ، عن أبى هريرة أنه كان يقول إِذَا ذَكَرَ عثمان وعليًا ، لا يقول للميت إلا خيرا ، ولا يقول للحى إلا خيرا .

قال : أخبرنا كَثِير بن هشام ، قال : حدّثنا جعفر بن بُرْقَان قال : حدّثنا الزُّهْرِىّ ، عن أبى هريرة أنه كان إذا صلى على الميت قال : اللّهُم إن كانت هذه النفس زاكِيَةً فزكّها ، وإن كانت خاطئة فاغفِر لها .

قال : أخبرنا كَثير بن هشام وعَارِم بن الفَضْل قالا : حدّثنا حَمّاد بن سَلَمَة ، عن أَبِى المُهَزِّم قال : رَأَى أبو هريرة رجلًا راكبًا على دابة وغلامه يسعى خلفه فقال : يا عبد الله احمِلْهُ ! فإنما هو أخوك رُوحُه مثل رُوحِك .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدّثنا عَبْثَر [(٢)] ، قال حدّثنى حُصَين ابن عُرْفُطَةَ اليَرْبُوعى ، قال : كانت لأبى هريرة امرأة ، فبقِيَتْ زمانًا لا تشتكى ، فأراد أبو هريرة أن يطلقها ، ثم إنها اشتكت . فقال أبو هريرة : مَنَعَتْنَا هذه طلاقها بشكواها [(٣)] .

---

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه : مختصر ابن منظور ، ج ٢٩ ص ٢٠٣

(٢) عَبْثر : غير معجم فى الأصل .

(٣) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه .

قال : أخبرنا عبد الله بن مَسلَمَة بن قَعْنَب الحارثى ، قال : حدّثنا الحكم بن الصَّلت ، عن أبيه ، عن أبى هريرة أنه قال : لولا الحج والعمرة والغزوُ لأحببت أن أموت وأنا عبد مملوك ، لأن المملوك إذا أدى فريضة الله عليه ونصح لمواليه كان له أجران ، وإنّ للحُرِّ أجرًا واحدًا .

قال : أخبرنا محمد بن سليم العبدى ، قال حدّثنا إسماعيل بن عَيَّاش ، عن أبى بكر بن أبى مريم ، عن شيخ له قال : سألتُ أبا هريرة عن المروءة فقال : ثبوته [١] فى مجلسه ، والغداء والعشاء بأفنية البيوت ، واستصلاح المال ، ومعونة الإخوان ، والذَّبِّ عنهم [٢] .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : حدّثنا عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه عن أَبِى مَنْبُوذَة كان لأبى هريرة بِرْذَونٌ وَبَعير وكان من المدينة على خمسة أميال ، فربما لم يَجِىء الجمعة كثيرًا .

قال : أخبرنا مُسْلم بن إبراهيم ، قال : حدّثنى إسحاق بن عثمان القُرشى ، قال : حدّثنا أبو أيوب ، قال : كان لأبى هريرة مسجد فى مخدعه ، ومسجد فى بيته ، ومسجد فى حجرته ، ومسجد على باب دارِهِ . إِذَا خَرَج صلى فيها جميعا . وإذا دَخل صلى فيها جميعا .

قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : حدّثنا حماد بن سلمة ، عن أبى المُهَزِّم ، قال : كان لأبى هريرة مَكّوك يسبّح فيه بالنوى .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدّثنا شيخ من أهل مكة أنه رأى أبا هريرة يُسَبِّح بالنَّوَى المُجزَّع .

قال : أخبرنا المُعَلّى بن أسد ، قال : حدّثنا عبد العزيز بن المختار ، عن خالد ، عن عِكْرِمَة أن أبا هريرة كان يسبّح كل يوم باثنتى عشرة ألف تسبيحة يقول أسبِّح بقدر دِيَتى .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدّثنا سعيد بن أبى عَرُوبَة ، قال حدّثنا أبو مَعْشَر عن النَّخعِىّ ، أن أبا هريرة دخل الحمّام فقال : لا إله إلا الله .

---

(١) أى الرجل .

(٢) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه .

قال : أخبرنا رَوْح بن عُبَادَة ، قال حدثنا عِمْران بن حُدَير ، عن أَبِى مِجْلَز ، قال قال بَشِير بن نَهِيك : كنتُ أَكْتبُ بعض ما أسمع من أبى هريرة فلما أردتُ فراقَه أَتيتُه بالكتب فقرأتُها عليه فقلتُ هذا سمعتُه منك ؟ قال : نعم .

قال : أخبرنا محمد بن مُصعَب القَرْقَسَانِيّ ، قال : حدّثنا الأَوْزَاعى ، عن أَبِى كَثِير الغُبَرِىّ ، قال سمعت أبا هريرة يقول : إن أبا هريرة لا يكتم ولا يكتب .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدّثنا حَمّاد بن سَلَمة ، عن محمد بن واسع ، عن معاوية المُزَنِىّ [(١)] أن أبا هريرة قال : لا تكونن أميرًا ولا جابيًا ولا عريفا ولا نقيبا .

قال : أخبرنا عَارِم بن الفضل ، قال : حدّثنا حَمّاد بن زيد ، عن العباس الجُرَيْرِى قال : سمعت أبا عثمان النَّهْدِىّ قال : تضيفت أبا هريرة سبعا . فكانوا يَعْتَقِبُون الليلَ أثلاثًا ، ثُلُثًا هو ، وثُلُثًا امرأته ، وثلثا خادمه . قال : وقلت لأبى هريرة : كيف تصوم يا أبا هريرة ؟ قال : أما أنا فإنى أصوم من الشهر ثلاثا ، فإن حَدَثَ حَدَثٌ كنت قد قضيته [(٢)] .

قال : أخبرنا يحيى بن عباد قال : حدّثنا حماد بن سلمة عن هشام بن سعد ابن زيد بن أبى زيد الأنصارى عن شراحيل أن أبا هريرة كان يصوم الاثنين والخميس وقال إنهما يومان تُرفع فيهما الأعمال .

قال : أخبرنا يحيى بن عباد قال : حدّثنا فليح بن سليمان قال : حدّثنا ثابت ابن مِشْحَل [(٣)] مولى أبى هريرة قال : كنتُ رَدِيف أبى هريرة على دابته قال فتأتينى الريحُ بريحِ المسك من لحيته ، قال : فأدنى رأسى منه قال : فيقول : كأنك تحب ريح الطيب أو ريح المسك ؟ قال فأقول : نعم ، فيضحك .

قال : أخبرنا هاشم بن القاسم الكِنَانِىّ ، قال : حدّثنا سليمان بن المغيرة ، عن

---

(١) معاوية المُـزَنِـىّ : تحرف فى الأصل إلى « المهرى » ، وصـوابه من تهذيب المزى وتقريب ابن حجر .

(٢) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه .

(٣) بشين معجمة قيده ابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه ج ٨ ص ١٤٥ ، ومثله فى الإكمال وانظر التاريخ الكبير للبخارى ج ٢ ص ١٦٨ . وفى الأصل بسين مهملة وفوقها علامة الإهمال للتأكيد .

يونس بن عُبيد ، قال : حدّثنا سليمان بن أبى سليمان ، عن أبيه قال : رأى أبو هريرة زِنجيّةً كأنها شيطان فقال : يا أبا سليمان ، اشْتَرِ لى هذه الزنجية ، فانطلقت فاشتريتها وهو على حمار معه ابنٌ له ، فقال أبو هريرة لابنه : أَرْدِفْها خَلْفى . قال : فكره ابنه ذاك ، فجعل ابنه يُزْجِيه ليخرجه من السوق . فقال : أَرْدِفها خلفى وَيْحَك ، والله لَشُعْلَةٌ من نارٍ أجد مَسّها خلفى أحبّ إلىّ من أن أرغب عن هذه ألاَّ أَحْمِلَها . إنى لو انْتَسَبْتُ وانْتَسَبَتْ لم نُجاوز إلا قليلا حتى نجتمع أردِفْها ، فأردَفَها خلفَه [١] .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سَلَمَة، قال : أخبرنا سعيد الجُرَيْرِىّ ، عن أبى عطاف ، أن أبا هريرة كان يقول أَى رَبِّ لا أَزْنِيَنّ ، أى ربّ لا أَسْرِقَنّ ، أَىْ رَبِّ لا أكفُرَنّ ، قيل له أو تخاف ؟ قال : آمنت بِمُحَرِّفِ [٢] القلوب ثلاثا [٣] .

قال : أخبرنا عَفّان بن مسلم ، وحجاج بن محمد ، قالا : حدّثنا شعبة ، عن سِمَاك بن حرب ، قال : سمعت أبا الربيع قال : سمعت أبا هريرة يقول :إن هذه الكناسة مُهلِكةٌ دنياكم وآخرتكم .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ويحيى بن حماد قالا : حدّثنا شُعبةُ ، عن سليمان الأعمش ، عن ذَكْوَان أن أبا هريرة كان لا يلبس قَميصًا – وأُرَاهُ – قال ثيابًا إلاّ بدأَ بميامِنِه .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال : أخبرنا سلام بن مسكين ، قال : حدّثنا عِمرانُ ومالكُ بن دينار أنّ أبا هريرة لَبِس الخزَّ .

قال : أخبرنا كثير بن هشام ويحيى بن عباد قالا : حدّثنا حماد بن سلمة قال : أخبرنا عمار بن أبى عمار أَن مروان بن الحكم أَتَتْه مَطَارِفُ (*) من خزّ فكساها

---

(١) أخرجه ابن الجوزى فى صفة الصفوة ، ج ١ ص ٦٩٢ .

(٢) لدى ابن الأثير (حرف) ومنه حديث أبى هريرة « آمنتُ بمُحَرِّف القلوب » أى مُزيغِها ومُمِيلِها ، وهو الله تعالى . وروى « بمُحَرِّك القلوب » .

(٣) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه ، ج ٢٩ ص ٢٠٢ .

(*) إلى هنا ينتهى الخرم الموجود فى المطبوع .

أصحاب رسول الله ، ﷺ ، فكسا أبا هريرة مِطْرَفًا أغْبَرَ فكان يُثْنيه عليه ثلاثة أثناء من سَعَته ، فأصابه شيء فتشبّكه تشبّكًا (١) ولم يَرْفُه كما يرفون (٢) ، فكأنى أنظر إلى طرائفه من إبْرَيْسَم .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد قال : حدّثنا عبد الله بن عمر عن وهب بن كيسان قال : رأيتُ أبا هريرة يلبس الخزّ .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد قال : حدّثنى يحيَى بن عُمير مولى بنى أسَد قال : سمعتُ المَقْبُرىّ يقول : رأيتُ على أبى هريرة كساءً من خزّ .

قال : أخبرنا الفَضْل بن دُكَيْن قال : حدّثنا شُعبة ، عن محمد بن زياد قال : رأيتُ على أبى هريرة كساء خَزٍّ .

قال : أخبرنا عَمْرو بن عاصم الكِلاَبىّ قال : حدّثنا همّام بن يحيَى قال : حدّثنا قَتَادَة أنّ أبا هريرة كان يلبس الخَزّ .

قال : أخبرنا يحيَى بن عبّاد قال : حدّثنا فُلَيْح قال : حدّثنا سعيد بن أبى سعيد قال : رأيتُ على أبى هريرة ساجًا مزرّرًا بديباج .

قال : أخبرنا الفَضْلُ بن دُكَيْن قال : حدّثنا قيس بن الربيع عن أبى الحُصين عن خَبَّاب (٣) بن عروة قال : رأيتُ أبا هريرة عليه عمامة سوداء .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : حدّثنا عاصم الأحول ، عن محمد بن سِيرِين أنّ أبا هريرة كان يلبس الثياب الممشّقة .

قال : أخبرنا مُعاذ بن مُعاذ قال : حدّثنا ابن عون ، عن عُمير بن إسحاق قال : كانت رِدْيَةُ أبى هريرة التأبّط .

قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء وعبد الملك بن عمرو ومسلم بن إبراهيم قالوا : حدّثنا قُرَّة بن خالد قال : قلتُ لمحمد بن سِيرِين أكان أبو هريرة مُخْشَوْشِنًا ؟ قال : لا بل كان ليّنًا ، قلتُ : فما كان لونه ؟ قال : أبيض ، قلتُ : هل كان يخضب ؟ قال : نعم نحو ما ترى ، قال وأهْوى محمد بيده إلى لحيته وهى

---

(١) ث « فَشَبَّكه تَشْبيكا » .

(٢) ث « ولم يرفوه كما ترفون » .

(٣) ل « جناب » والمثبت من ث ولدى المزى فى التهذيب فيمن رووا عن أبى هريرة « خباب » .

حمراء ، قلتُ : فما كان لباسه ؟ قال : نحو ما ترى ، قال : وعلى محمد ثوبان مُمَشَّقَان [١] من كَتَّان ، قال وتمخّط يومًا فقال : بَخْ بَخْ ، أبو هريرة يتمخّط فى الكتّان [٢] ؟!

قال : أخبرنا رَوْح بن عُبَادة قال : حدّثنا حَبيب بن الشهيد ، عن محمد بن سِيرين أنّه كان يخضب بالحِنّاء ، قال : فقبض يومًا على لحيته فقال : كأنّ خضابى خضاب أبى هريرة ولحيتى مثل لحيته وشَعْرى مثل شعره وثيابى مثل ثيابه وعليه ممصّران .

قال : أخبرنا بكّار بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سِيرين قال : حدّثنا ابن عون ، عن محمد قال : امتَخَطَ أبو هريرة فى ثوبه فقال : بَخٍ بَخٍ يتمخّط فى الكتّان .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا أبو هلال قال : حدّثنا شيخ أظنّه من أهل المدينة قال : رأيتُ أبا هريرة يُحْفِى عارضيْه يأخذ منهما ، قال ورأيتُه أصفر اللحية .

قال : أخبرنا عَمْرو بن عاصم قال : حدّثنا هَمّام بن يحيَى قال : حدّثنا يحيَى ابن أبى كَثِير أنّ أبا هريرة كان يكره أن ينتعل قائمًا وأن يأتَزِرَ فوق قميصه .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس وسعيد بن منصور قالا : حدّثنا داود ابن عبد الرحمن العطّار قال : حدّثنا عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم [٣] عن عبد الرحمن بن لُبَيْنَة [٤] الطائفى أنّه قال : رأيتُ أبا هريرة وهو فى المسجد ، قال ابن خُثَيْم فقلتُ لعبد الرحمن : صِفْه لى ، فقال : رجل آدم بعيد ما بين المنكبين ، ذو ضَفَرَيْنِ ، أفرق الثنيّتَيْنِ .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى قال : حدّثنا عِكْرِمَةُ بن عمّار قال :

---

(١) ثوب ممشق : مصبوغ بالمشق ، وهو طين يصبغ به الثوب .

(٢) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه .

(٣) خُثَيْم : تحرف فى ل إلى « خيثم » وصوابه من ث والمزى فى التهذيب وابن حجر فى التقريب .

(٤) « بن لُبَيْنَة » تحرف فى ل ، ث إلى « بن أبى لبيبة » وصوابه عن المزى فى التهذيب والذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٨٨ والخبر لديه بسنده ونصه .

حدّثنى ضَمْضَم بن جَوْس قال : دخلتُ مسجدًا لرسول الله ، ﷺ ، فإذا أنا بشيخ يضْفرُ رأسه برّاق الثنايا ، قلتُ : مَن أنت رحمك الله ؟ قال : أنا أبو هريرة .

قال : أخبرنا عَمْرو بن الهَيْثَم ، عن ابن أَبِى ذِئْب ، عن عثمان بن عبيد الله قال : رأيتُ أبا هريرة يصفّر لحيته ونحن فى الكُتّاب .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَين عن قُرَّةَ بن خالد قال : قلتُ لمحمد بن سِيرِين : كان أبو هريرة يخضب ؟ قال : نعم خِضابى هذا ، وهو يومئذٍ بحنّاء .

قال : أخبرنا عَمْرو بن الهَيْثَم قال : حدّثنا أبو هلال ، عن محمد بن سِيرِين ، عن أبى هريرة قال : كنتُ عاملًا بالبحرين فقدمتُ على عمر بن الخطّاب فقال : عدوًّا لله وللإسلام [١] ، أو قال : عدوًّا لله ولكتابه سرقتَ مال الله ، قلتُ : لا ولكنى عدوّ مَن عاداهما ، خَيْلٌ لى تناتجت وسِهام لى اجتمعت ، فأخذ منى اثنى عشر ألفًا ، قال : ثمّ أرسل إلىّ بعدُ أن لا تعمل ؟ قلتُ : لا ، قال : لِمَ ؟ أليس قد عمل يوسف ؟ قلتُ : يوسف نبىّ ابن نبىّ فأخشى من عَمَلكم ثلاثًا أو اثنتين ، قال : أفلا تقول خمسًا ؟ قلت : لا ، أخاف أن يشتموا عرضى ويأخذوا مالى ويضربوا ظهرى ، وأخاف أن أقولَ بغير حِلْم وأقضى بغير علم [٢] .

قال : أخبرنا هَوْذَة بن خليفة وعبد الوهّاب بن عطاء ويحيَى بن خُليف بن عقبة وبكّار بن محمد قالوا : حدّثنا ابن عون ، عن محمد بن سِيرين عن أبى هريرة قال : قال لى عمر يا عدوّ الله وعدوّ كتابه أسَرَقْتَ مال الله ؟ قال فقلتُ : ما أنا بعدوّ الله ولا عدوّ كتابه ولكنى عدوّ مَن عاداهما ولا سرقتُ مال الله ، قال : فمن أين اجتمعت لك عشرة آلاف ؟ قال قلتُ : يا أمير المؤمنين خيلى تناسلت وسهامى تلاحقت وعطائى تلاحق . قال : فأمر بها أمير المؤمنين فقُبِضَتْ . قال فكان أبو هريرة يقول : اللهمّ اغفر لأمير المؤمنين .

قال : أخبرنا عَمْرو بن عاصم الكِلابِىّ قال : حدّثنا هَمّام بن يحيَى قال : حدّثنا إسحاق بن عبد الله أنّ عمر بن الخطّاب قال لأبى هريرة : كيف وجدتَ الإمارةَ يا أبا هريرة ؟ قال : بعثتَنى وأنا كاره ونزعتَنى وقد أحببتُها . وأتاه بأربعمائة

---

(١) ث « عدوّ الله والإسلام » ولدى ابن عساكر « ياعدوّ الله وعدوّ الإسلام » .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه .

ألف من البحرين فقال : أظَلَمْتَ أحدًا ؟ قال : لا ، قال : أخذتَ شيئًا بغير حقّه ؟ قال : لا ، قال : فما جئتَ به لنفسك ؟ قال : عشرين ألفًا ، قال : من أين أصبتَها ؟ قال : كنتُ أتّجِرُ ، قال : انظر رأسَ مالك ورِزْقَك فخذه واجعل الآخر فى بيت المال [(١)] .

قال : أخبرنا يحيَى بن عبّاد قال : حدّثنا فُليح بن سليمان عن سعيد بن الحارث قال : كان مروان يستخلف أبا هريرة إذا حجّ أو غاب .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا أبو إسرائيل عن الحكم عن أبى جعفر قال : كان يكون مروان على المدينة فإذا خرج منها استخلف أبا هريرة .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال : حدّثنا سليمان بن بلال ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن أبى رافع قال : استخلف مروان أبا هريرة على المدينة وخرج إلى مكّة .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم وعارم بن الفضل قالا : حدّثنا حمّاد بن سلمة عن ثابت عن أبى رافع قال : كان مروان ربّما استخلف أبا هريرة على المدينة فيركب حمارًا قد شَدّ عليه ، قال عفّان : قُرْطاطًا ، وقال عارم : بَرْذَعَةً ، وفى رأسه خُلْبة [(٢)] من ليف ، فيسير ، فيلقى الرجل ، فيقول : الطريقَ ! قد جاءَ الأمير ، وربّما أتَى الصبيانَ وهم يلعبون بالليل لعْبَةَ الغراب [(٣)] فلا يشعرون بشىء حتى يُلْقَى نفسه بينهم ويضرب برجليه فيفزع الصبيان فيفرّون ، وربّما دعانى إلى عشائه بالليل فيقول : دع العُراق [(٤)] للأمير ، فأنظر فإذا هو ثَرِيدَةٌ بزيت [(٥)] .

قال : أخبرنا عَمْرو بن عاصم الكلابى قال : حدّثنا إياس بن أبى تَميمة قال : حدّثنا عَطَاء بن أَبِى رَبَاح ، عن أبى هريرة قال : ما وجــع أحبّ إلىّ من الحُمَّى لأنها تُعْطى كلّ مَفْصِلٍ قِسْطَه من الوجع وإنّ الله يعطي كلّ مفصلٍ قسطه من الأجر .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أَبِى أُوَيس ، عن سليمان بن بلال ، عن

---

(١) أخرجه الذهبى فى سير أعلام النبلاء ، ج ٢ ص ٦١٧

(٢) حبل دقيق .

(٣) لدى ابن عساكر والذهبى « لعبة الأعراب » .

(٤) العرق : العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم . وجمعه عراق .

(٥) أخرجه ابن عساكر : المختصر ج ٢٩ ص ٢٠٣ والذهبى : السير ج ٢ ص ٦١٤

عَمْرو بن أَبِى عَمْرو ، عن عطاء بن أَبى مروان الأَسْلَمِىّ ، عن أبى هريرة أنّه سمعه وهو فى مجلس أسلم ، ومجلسهم قريب من المنبر ، وأبو هريرة يخطب الناس ، ثمّ التفت إلى مجلس أسلم فيقول : موتوا سَرَوات أسلم ، موتوا ثلاث مرّاتٍ ، يا معشر أسلم موتوا ويموت أبو هريرة .

قال : أخبرنا رَوْح بن عُبَادَة قال : حدّثنا ابن عَوْن ، عن عُبَيْد بن بَاب قال كنتُ أصبّ على أبى هريرة من إداوة وهو يتوضّأ فَمَرّ به رجل فقال : أين تريد ؟ قال : السّوق ، فقال : إن استطعتَ أن تشترى الموتَ من قبل أن ترجع فافعل . ثمّ قال أبو هريرة : لقد خِفْتُ الله ممّا استعجل القَدَرَ [١] .

قال : أخبرنا رَوْح بن عُبَادة قال : حدّثنا الربيع بن صَبِيح قال : أخبرنا حَبِيب ابن أَبِى فَضَالة أنّ أبا هريرة ذكر الموت فكأنّه تمنّاه فقال بعض أصحابه : وكيف تمنّى الموت بعد قول رسول الله ، ﷺ ، ليس لأحدٍ أن يتمنى الموت لا برّ ولافاجر ، أمّا برّ فيزداد برًّا وأمّا فاجر فيَسْتَعْتِب ، فقال : وكيف لا أتمنى الموت وأنا أخاف أن تُدْرِكَنى ستّة : التهاون بالذّنْبِ ، [وإمْرة السفهاء] ، وبَيْع الحِكَم ، وتقاطع الأرحام وكثرة الشُّرَطِ ونَشَأً [٢] يَتَّخِذُونَ القرآن مزاميرَ [٣] .

قال : أخبرنا معاذ بن هانىء البَهْرانى البصرىّ قال : حدّثنا حرب بن شدّاد قال : حدّثنا يحيى بن أبى كثير قال : حدّثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن أنّه دخل على أبى هريرة وهو مريض فقال : اللهمّ اشْفِ أبا هريرة ، فقال أبو هريرة : اللهمّ لا تُرْجِعْنى ، قال : فأعادها مرّتين ، فقال له أبو هريرة : يا أبا سلمة إن استطعتَ أن تموت فمُتْ ، فوالذى نفس أبى هريرة بيده لَيُوشِكَنّ أن يأتى على العلماء زمنٌ يكون الموت أحبّ إلى أحدهم من الذهب الأحمر ، أو ليوشكنّ أن يأتى على الناس زمانٌ يأتى الرجل قبرَ المسلم فيقول : وددتُ أنى صاحب هذا القبر [٤] .

---

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه .

(٢) لدى ابن الأثير (نشأ) ومنه الحديث « نَشَأٌ يتخذون القرآن مَزَامِيرَ ، يُروَى بفتح الشين جمع ناشىء . يريد جماعة أحداثا . والمحفوظ بسكون الشين كأنه تسمية بالمصدر .

ورواية ل « .. الشرط ونشو الخمر ويتخذون القرآن » . ورواية ث « .. الشرط ونَشْوٌ يتخذون القرآن .. » .

(٣) ابن عساكر فى تاريخه ومابين الحاصرتين منه : وقريب منه ماأخرجه صاحب الكنز برقم ٤٢١٥٣

(٤) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه : مختصر ابن منظور .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا حمّاد بن زيد قال : حدّثنا أيّوب ، عن يحيَى بن أبى كَثِير ، عن أَبِى سَلَمَة بن عبد الرحمن قال : مرض أبو هريرة فأتيتُه أعوده فقلتُ : اللهمّ اشف أبا هريرة ، فقال : اللهمّ لا ترجعها ، وقال : يوشك يا أبا سلمة أن يأتى على الناس زمان يكون الموت أحبّ إلى أحدهم من الذهب الأحمر ، ويوشك يا أبا سلمة إن بقيتَ إلى قريب أن يأتى الرجل القبرَ فيقول يا ليتنى مَكَانَه ، أو مكانك .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم وكثير بن هشام قالا : حدّثنا حمّاد بن سلمة عن أَبِى المُهَزِّم عن أبى هريرة أنّه كان إذا مرّت به جنازة قال : امضى فأنا على الأَثَر .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن قال : حدّثنا أَبُو مَعْشَر عن سعيد قال : لما نزل بأبى هريرة الموت قال : لا تضربوا على قبرى فُسْطَاطًا ولا تتّبعونى بنار فإذا حملتمونى فأسْرِعوا فإن أكن صالحًا تأتون بى إلى ربى وإن أكن غير ذلك فإنّما هو شىء تطرحونه عن رِقابكم .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون [١] ومحمد بن إسماعيل بن أبى فُديك ومَعْن بن عيسى قالوا : حدّثنا ابن أبى ذئب عن المَقْبُرى عن عبد الرحمن بن مِهْران مولى أبى هريرة أنّ أبا هريرة لما حضرته الوفاةُ قال : لا تضربوا علىّ فُسطاطًا ولا تتبعونى بنار وأسرعوا بى إسراعًا فإنى سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : إذا وُضِعَ الرجل الصالح أو المؤمن على سريره قال : قدّمونى ، وإذا وُضِعَ الكافر أو الفاجر على سريره قال : يا ويلتى أين تذهبون بى [٢] !

قال : أخبرنا معن بن عيسى ومحمد بن إسماعيل بن أبى فُديك قالا : حدّثنا ابن أبى ذئب عن المَقْبُرىّ عن عبد الرحمن بن مِهران أنّ مروان جاء يعود أبا هريرة فوجده فى غَمْيَةٍ فقال : عافاك الله ! فرفع أبو هريرة رأسه وقال : اللهمّ اشدد واجدد . فخرج مروان فأدركه إنسان عند أصحاب القَطا فقال : قد مضى أبو هريرة [٣] .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدّثنا مالك بن أنس عن المَقْبُرِىّ عن أبى

---

(١) تحرف فى ل إلى : « عمرو » وصوابه من ث ، والمزى .

(٢) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه : مختصر ابن منظور .

(٣) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه : مختصر ابن منظور .

هريرة أن مروان دخل عليه فى شَكْوِه الذى مات فيه فقال : شفاك الله يا أبا هريرة ! فقال أبو هريرة : اللهمّ إنى أحبّ لقاءك فأحِبّ لقائى . قال فما بلغ مروان أصحاب القطا حتى مات أبو هريرة .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : حدّثنا عبد الله بن المبارك ، عن عبد الوهّاب بن وَرْد ، عن سَلْم بن بشير بن جَحْل [(١)] قال : بكى أبو هريرة فى مرضه فقيل له : ما يُبْكيك يا أبا هريرة ؟ قال : أما إنى لا أبكى على دنياكم هذه ولكنّى أبكى لبُعْد سفرى وقلّة زادى ، أصْبَحْتُ فى صَعُودٍ مَهْبِطُهُ [(٢)] على جَنّةٍ ونارٍ فلا أدرى إلى أيّهما يُسْلَكُ بى [(٣)] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن محمد بن إبراهيم التيمىّ ، عن أبيه ، عن أَبِى سَلَمَة قال : دخلتُ على أبى هريرة وهو يموت فقال لأهله : لا تُعَمّمُونى ولا تُقَمّصُونى كما صُنعَ لرسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى ثابت بن قيس عن ثابت بن مِشْحَل قال : نزل الناس من العوالى لأبى هريرة وكان الوليدُ بن عُتْبة أميرَ المدينة فأرسل إليهم لا تدفنوه حتى تُؤذِنُونى ، ونام بعد الظهر فقال ابن عمر وأبو سعيد الخُدْرى ، وقد حضرا ، اخرجوا به ، فخرجوا به بعد الظهر فانتهوا به إلى موضع الجنائز وقد دنا أذان العصر ، فقال القوم : صَلّوا عليه ، فقال رسول الوليد : لا يصلّى عليه حتى يجىءَ الأمير ، فخرج للعصر فصلّى بالناس ثمّ صلّى عليه وفى الناس ابن عمر وأبو سعيد الخُدْرى .

---

(١) جحل : بتقديم الجيم ، والضبط والتصحيح عن ابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه ج ٢ ص ٢٣٣ ، وابن حجر فى تبصير المنتبه ج ١ ص ٢٤٤ وانظره كذلك لدى البخارى فى تاريخه الكبير ج ٤ ص ١٥٧ . وفى نسخة ث « حجَل » بالحاء المهملة أول الحروف وتحتها علامة الإهمال للتأكيد . وفى ل « حِجْل » .

(٢) كذا ضبط فى نسخة ث ضبط قلم . ومثله بالهاء آخر الحروف لدى البخارى فى تاريخه الكبير وابن عساكر فى تاريخه ولكن بدون ضبط . وفى ل « مهبطة » بالتاء المربوطة آخر الحروف ، بدون ضبط .

(٣) الخبر لدى البخارى فى تاريخه الكبير ، وابن عساكر : مختصر ابن منظور والذهبى فى سير أعلام النبلاء .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا يحيَى بن عبد الله بن أبى فَرْوَة ، عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حَزم قال : صلّى عليه الوليد بن عتبة وهو أمير المدينة ومروان بن الحكَم يوم شهد أبا هريرة معزولًا من عمل المدينة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن هلال ، عن أبيه ، قال : شهدتُ أبا هريرة يوم مات وأبو سعيد الخُدْرى ومروان يمشيان أمام الجنازة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن نافع ، عن أبيه ، قال : كنتُ مع ابن عمر فى جنازة أبى هريرة وهو يمشى أمامها ويُكْثِرُ الترحّم عليه ويقول : كان مِمّن يحفظ حديث رسول الله ، ﷺ ، على المسلمين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عَمْرو بن عبد الله بن عَنْبَسَة ، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفّان قال : لمّا مات أبو هريرة كان ولد عثمان يحملون [١] سريره حتى بلغوا البقيع حفظًا بما [٢] كان من رأيه فى عثمان .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى ثابت بن قيس ، عن ثابت بن مِشْحَل قال : كتب الوليد بن عتبة إلى معاوية يُخْبِرُه بموت أبى هريرة فكتب إليه : انظر من ترك فادفع إلى وَرَثَتِه عشرة آلاف درهم وأحْسِنْ جِوارَهم وافعل إليهم معروفًا فإنّه كان مِمّن نصر عثمان وكان معه فى الدار فرحمه الله .

قال محمد بن عمر : وكان أبو هريرة ينزل ذا الحُليفة وله دار بالمدينة تصدّق بها على مواليه فباعوها بعد ذلك من عمر بن بَزِيع [٣] .

وقد روى أبو هريرة عن أبى بكر وعمر وتوفّى سنة تسعٍ وخمسين فى آخر خلافة معاوية بن أبى سفيان . وكان له يومَ توفّى ثمان وسبعون سنة ، وهو صلّى على عائشة زوج النبىّ ، ﷺ ، فى شهر رمضان سنة ثمانٍ وخمسين ، وهو صلّى على أمّ سَلَمة زوج النبىّ ، ﷺ ، فى شوّال سنة تسعٍ وخمسين . وكان الوالى

---

(١) ث « .. ولد عثمان الذين يحملون .. » .

(٢) ث « لما » .

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٨٦ وقد تحرف فيه « عمر بن بزيع » إلى « عمرو بن مربع » وتاريخ ابن عساكر مختصر ابن منظور ج ٢٩ ص ١٨٠ . وعمر بن بزيع هذا هو مولى الخليفة المهدى . تولى ديوان الأزمة ، انظر الطبرى ج ٨ ص ١٤٢

(على المدينة) [١] الوليد بن عُتبة ، فركب إلى الغابة وأمر أبا هريرة يصلّى بالناس ، فصلّى على أمّ سلمة فى شوّال ثمّ توفى أبو هريرة بعد ذلك فى هذه السنة .

* * *

٩٠١ – أبو أَرْوَى [٢] الدَّوْسى من الأزد

كان ينزل ذا الحُليفة (من الأزد) [٣] ، وكان عثمانيًا وقد روى عن أبى بكر الصدّيق ومات قبل وفاة معاوية بن أبى سفيان .

* * *

٩٠٢ – سعد بن أبى ذُبَاب الدَّوْسِىّ

قال : أخبرنا أنس بن عياض وصَفْوان بن عيسى قالا : حدّثنا الحارث بن عبد الرحمن بن أبى ذُباب الدَّوْسِىّ ، عن أبيه ، عن سعد بن أبى ذُباب قال : قدمتُ على رسول الله ، ﷺ ، فأسلمتُ ثمّ قلتُ : يا رسول الله اجعل لقومى ما أسلموا عليه من أموالهم ، قال : ففعل رسول الله ، ﷺ ، واستعملنى عليهم ثمّ استعملنى (أبو بكر من بعده ثم استعملنى) [٤] عمر .

قال : وكان سعد من أهل السراة ، قال : فكلّمتُ قومى فى العَسَل فقلتُ لهم : زكّوه فإنّه لا خيرَ فى ثمرة لا تُزَكّى ، قال : وقال صفوان : فى مال لا يزكّى ، فقالوا : كم ترى ؟ قال فقلتُ : العُشْر ، قال : فأخذتُ منهم العُشْر فأتيتُ به عمر بن الخطّاب وأخبرته بما كان ، قال فقبضه عمر فباعه .

قال أنس بن عياض فى حديثه : ثمّ جعل ثمنه فى صدقات المسلمين [٥] .

---

(١) ليس فى نسخة ث .

٩٠١ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ١٠

(٢) تحرف فى ل إلى « أبو الروى » وصوابه من ث وأسد الغابة والإصابة وغيرهما من كتب الصحابة .

(٣) ليس فى ث .

٩٠٢ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٥٧

(٤) ليس فى ل . وهو فى ث ومثله لدى ابن الأثير .

(٥) رواية ث « ثم جعل ثمنه فى بيت المال » والخبر لدى ابن الأثير فى أسد الغابة .

٩٠٣ – عبد الله بن بُحَيْنَة

وبُحينة أمّه ، وهى ابنة الأرتّ ، وهو الحارث بن المطّلب بن عبد مناف بن قُصَىّ وأبوه مالك بن القِشْب [١] ، وهو جُندب بن نَضْلة بن عبد الله بن رافع بن مِحْضَب بن مبشّر بن صَعْب بن دُهْمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث ابن (كعب بن) [٢] عبد الله بن نصر بن الأزد . غضب على قومه بنى مِحْضَب فى شىء فحلف ألاّ يجمعه وإيّاهم منزل ، فلحق بمكّة فحالف المطّلب بن عبد مناف فتزوّج بُحَيْنَةَ بنت الحارث بن المطّلب فولدت له عبد الله ويكنى أبا محمد ، وأسلم وصحب النبىّ ، ﷺ ، قديمًا . وكان ناسكًا فاضلًا يصوم الدهر . وكان ينزل بطن ريم على ثلاثين ميلًا من المدينة . ومات به فى عمل مروان بن الحكم الآخر على المدينة فى خلافة معاوية بن أبى سفيان .

* * *

٩٠٤ – وأخوه لأبيه وأمّه : جُبَيْر بن مالك

وأمّه بُحَيْنَة بنت الحارث بن المطّلب . صحب النبىّ ، ﷺ ، وقُتل يومَ اليمامة شهيدًا سنة اثنتى عشرة فى خلافة أبى بكر الصدّيق .

* * *

٩٠٥ – الحارث بن عُمَيْر الأَزْدِىّ ثم أحد بنى [٣] لِهْب

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى ربيعة بن عثمان ، عن عمر بن

---

٩٠٣ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ١٩

(١) القِشْب : ضبط فى ل ضبط قلم بفتح القاف والشين . وضبط فى ث ضبط قلم بفتح القاف وكسر الشين . والمثبت لدى ابن حجر فى التقريب وقيده « بكسر القاف وسكون المعجمة » .

(٢) ليس فى ل .

٩٠٤ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٤٦٢

٩٠٥ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٥٨٩

(٣) بنى : من أسد الغابة ج ١ ص ٤٠٨

الحكَم قال : بعث رسول الله ، ﷺ ، الحارث بن عمير الأزدىّ إلى ملك بُصْرى بكتابه ، فلمّا نزل مُؤْتَة عرض له شرحبيل بن عمرو الغَسّاني فقال : أين تريد ؟ قال : الشأم ، قال : لعلّك من رُسُل محمد ؟ قال : نعم أنا رسولُ رسولِ الله ، ﷺ . فأمر به فأُوثِقَ رِباطًا ثمّ قدّمه فضرَب عنقه صَبْرًا ، ولم يُقْتَل لرسول الله ، ﷺ ، رسول غيره . وبلَغ رسول الله ، ﷺ ، الخبر فاشتدّ عليه ونَدَب الناس وأخبرهم بمقتل الحارث بن عمير ومَن قتله ، فأسرعوا فكان ذلك سبب خروجهم إلى غزوة مُؤتَة [١] .

* * *

(١) أورده الواقدى فى المغازى ص ٧٥٥ وابن الأثير فى أسد الغابة .

ومن قضاعة بن مالك بن عَمْرو بن مُرَّة بن زَيْد بن مالك بن حِمْيَر [(١)]
ثمَّ من جُهَيْنَة بن زَيد بن لَيْث بن سُود [(٢)] بن أَسْلَم
ابن الحَاف بن قُضَاعَة

٩٠٦ – عُقْبة بن عامر بن عَبْسٍ الجُهَنى ويكنى أبا عَمْرو

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : حدّثنى جَرِير بن حازم أَمَلَّهُ [(٣)] عَلَيَّ ، قال (أخبرنى) [(٤)] ابن لَهِيعَة ، عن معروف بن سُويد ، عن أبى عُشَّانة ، عن عقبة ابن عامر قال : بلغنى قدوم النبيّ ، ﷺ ، وأنا فى غُنيمة لى فرفضتُها ، ثمّ أتيتُه فقلتُ : يا رسول الله جئتُ أبايعك ، فقال : بيعةً عربيّةً تريد أو بيعةَ هِجْرَة ؟ فقلت بيعةَ هِجرة قال : فبايعتُه وأقمتُ ، فقال يومًا : مَن كان هنا من مَعَدّ فلْيَقُمْ ، فقام رجال وقمتُ معهم ، فقال لى : اجلس ، قال : ففعل ذاك بى مرّتين أو ثلاثًا فقلتُ : يا رسول الله ألسْنا من معدّ ؟ قال : لا ، قلتُ : ممّن نحن ؟ قال : أنتم من قُضَاعَة بن مالك بن حِمْيَر .

قال : أخبرنا هِشام أبو الوليد الطَّيَالِسِيّ قال : حدّثنا لَيْث بن سعد ، قال : حدّثنى أبو عُشَّانة قال : رأيتُ عقبة بن عامر يصبغ بالسواد وكان يقول :

نُغَيِّرُ [(٥)] أعْلاها وَتَأبَى أصُولُها

قال محمد بن عمر : شهد عقبة بن عامر صِفّين مع معاوية وتحوّل إلى مصر فنزلها وبَنَى بها دارًا ، وتوفّى فى آخر خلافة معاوية بن أبى سفيان .

* * *

---

٩٠٦ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٥٢٠ ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٧ ص ٩٦

(١) ومثله لدى ابن حزم ص ٤٤٠ من رواية الكلبى .

(٢) بضم السين – ضبط قلم – فى المطبوع ومثله فى جمهرة ابن حزم ص ٤٤٣ – وفى نسخة ث – بفتح السين ضبط قلم .

(٣) ل « أملأ » والمثبت رواية ث . وأَمَلَّ عليه الشيءَ : قاله وأملاه فكُتِبَ .

(٤) ليس فى ل ، وهو من ث .

(٥) لدى ابن عساكر كما فى المختصر « نُسَوِّدُ » .

٩٠٧ - زيد بن خالد الجُهَنِىّ

قال محمد بن عمر : يُكنى أبا عبد الرحمن ، وقال غيره : يُكنى أبا طلحة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا أسامة بن زَيد بن أسْلم ، عن أبيه ومحمد بن الحِجازى الجهنى قالا : مات زيد بن خالد الجهنى بالمدينة سنة ثمان وسبعين وهو ابن خمسٍ وثمانين سنة ، وقد روى عن أبى بكر وعمر وعثمان .

قال محمد بن سعد : وسمعتُ غير محمد بن عمر يقول : توفّى زيد بن خالد بالكوفة فى آخر خلافة معاوية بن أبى سفيان .

* * *

٩٠٨ - تميم بن ربيعة بن عَوْف (١)

ابن جَرَاد بن يَرْبُوع بن طُحَيْل بن عَدِىّ بن الرَّبَعَة بن رِشدان بن قيس بن جُهَيْنة ، أسلَم وشهد الحُديبية مع رسول الله ، ﷺ ، وبايع تحت الشجرة بيعةَ الرضوان .

* * *

٩٠٩ - رافع بن مَكِيث (٢) بن عَمرو

ابن جَرَاد بن يَرْبُوع بن طُحَيْل بن عَدِىّ بن الرَّبَعَة بن رِشدان بن قَيْس بن جُهَيْنة ، أسلم وشهد الحُديبية مع رسول الله ، ﷺ ، وبايع تحت الشجرة بيعة الرضوان ، وكان مع زيد بن حارثة فى السَّرِيَّة التى وجّهه فيها رسول الله ، ﷺ ، إلى حِسْمَى ، وكانت فى جمادى الآخرة سنة ستّ . وبعثه زيد بن حارثة إلى

---

٩٠٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٦٠٣

٩٠٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٣٧٠

(١) كذا لدى ابن الأثير وابن حجر . وفى نسخة ث « عَوْفَى » ومثله فى ل : وبهامش ل « تميم ابن ربيعة : دعى بالنص ابن عوفى ، والصحيح فيما أرجح ماورد بأسد الغابة » .

٩٠٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٤٤٥

(٢) هكذا ضبطت ضبط قلم بفتح الميم وكسر الكاف فى نسخة ث ، ومثله لدى الواقدى فى المغازى وابن الأثير فى أسد الغابة . وفى المطبوع ضبطت « مكيث » بضم الميم وفتح الكاف ، ضبط قلم .

رسول الله ، ﷺ ، بَشيرًا على ناقةٍ من إبل القوم فأخذها منه عليّ بن أبى طالب فى الطريق فردّها على القوم وذلك حين بعثه رسول الله ، ﷺ ، ليردّ عليهم ما أُخذ منهم لأنّهم قد كانوا قدموا على رسول الله ، ﷺ ، فأسلموا وكتب لهم كتابًا .

وكان رافع بن مَكِيث أيضًا مع كُرْز بن جابر الفِهرى حين بعثه رسول الله ، ﷺ ، (إلى العُرَنيين الذين أغاروا على لِقاح رسول الله ، ﷺ) [١] بذى الجَدْر ، وكان مع عبد الرحمن فى سريّته إلى دومة الجندل وبعثه بكتابه إلى رسول الله ، ﷺ ، بشيرًا بما فتح الله عليه . ورافعُ بن مَكِيث أحد الأربعة الذين حَملوا ألْوية جُهَينَة الأربعة التى عَقَدها لهم رسول الله ، ﷺ ، يوم فتح مكّة . وبعثه رسول الله ، ﷺ ، على صَدَقات جُهَيْنة يصدّقهم ، وكانت لهم دار بالمدينة ، ولجُهَيْنة مسجد بالمدينة .

* * *

٩١٠ – وأخوه : جُنْدَب [٢] بن مَكِيث بن عَمْرو

شهد الحُدَيْبِية مع رسول الله ، ﷺ ، وبايع تحت الشجرة بيعة الرِّضْوان . وكان مع كُرْز بن جابر الفِهْرِىّ حين بعثه رسول الله ، ﷺ ، سريّة إلى العُرَنيّينَ الذين أغاروا على لِقاح رسول الله ، ﷺ ، بذى الجَدْر [٣] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى سعيد بن عطاء بن أبى مروان ، عن أبيه ، عن جدّه أنّ رسول الله ، ﷺ ، لما أراد أن يَغْزُوَ مكّة بعث جُنْدبًا ورافعًا ابنى مَكِيث إلى جُهينة يأمُرُهُم أن يحضروا رمضان بالمدينة [٤] . وبعثه أيضًا حين أَراد الخروج إلى تَبوك إلى جُهينة يستنفرهم لغزو عدوّهم [٥] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عبد الله بن عَمْرو بن زُهير ، عن مِحْجَن بن وهب ، عن أبى بُسْرة الجُهنى ، عن جُنْدَب بن مَكِيث قال : كان

---

(١) مابين القوسين ساقط من المطبوع . وانظر الواقدى ص ٥٦٨ فما بعدها .

٩١٠ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٦٢

(٢) كذا ضبطت ضبط قلم – بفتح الدال – فى نسخة ث ، ومثله لدى ابن الأثير . وفى المطبوع ضبطت الدال – ضبط قلم – بالضم . والدال تضم وتفتح كما فى الإكمال والتقريب .

(٣) انظره لدى الواقدى فى المغازى ص ٥٦٨ فما بعدها .

(٤) الواقدى ص ٧٩٩ .

(٥) الواقدى ص ٩٩٠ .

رسول الله ، ﷺ ، إذا قدم الوفد لبس أحسن ثيابه وأمر عِلْيَةَ أصحابه بذلك ، فلقد رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، يوم قَدِمَ وَفْدُ كِنْدَة وعليه حُلّة يمانية ، وَعَلَى أبى بكر وعمر مثل ذلك .

* * *

٩١١ – عبد الله بن بَدْر بن زيد

ابن معاوية بن خِشَّان [١] بن أسعد بن وَديعة بن مَبْذُول بن عَدِىّ بن غَنم بن الرَّبَعَة بن رَشْدَان بن قيس بن جُهَيْنة . وكان اسمه عبد العزّى ، فلمّا أسلم غُيّرَ اسمه فسُمّى عبد الله . وأبوه بدر بن زيد الذى ذكره العبّاس بن مرداس فى شعره . وكان عبد الله بن بدر مع كُرْز بن جابر الفهرىّ حين بعثه رسول الله ، ﷺ ، سريّةً إلى العُرَنيّين الذين أغاروا على لقاح رسول الله ، ﷺ ، بذى الجَدْر ، وهو أحد الأربعة الذين حملوا ألوية جُهَيْنَة التى عقدها لهم رسول الله ، ﷺ ، يوم فتح مكّة . ونزل عبد الله بن بدر المدينة وله بها دار . وكان ينزل أيضًا البادية بالقبلِيَّة جبال جهينةَ . وقد روى عن أبى بكر . ومات عبد الله بن بدر فى خلافة معاوية بن أبى سفيان .

* * *

٩١٢ – عمرو بن مُرّة بن عَبْس

ابن مالك بن المُحَرِّث بن مَازن بن سعد بن مالك بن رِفاعة بن نصر بن غَطفان ابن قيس بن جُهَيْنة . أسلم قديمًا وصحب النبىّ ، ﷺ ، وشهد معه المشاهد وكان أوّلَ مَن ألحق قضاعة باليمن فقال فى ذلك بعض البلويّين :

فلا تَهلِكُوا فى لَجّةٍ [٢] قالها عَمْرو

يعنى لَجَاجَة ، وولده بدمشق .

---

٩١١ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١٨٣

(١) بكسر الخاء والشين المعجمة قيده ابن الأثير فى أسد الغابة وابن حجر فى الإصابة .

٩١٢ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٢٦٩ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١٩ ص ٢٨٨

(٢) كذا فى الأصول ، ومثله لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٤٤٥ ، ولدى ابن عساكر كما فى المختصر « لجَّها » .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : حدّثنا بِشْر بن السرىّ ، عن ابن لَهِيعَة ، عن الربيع بن سَبْرة ، عن أبيه ، عن عمرو بن مُرّة الجُهَنِىّ قال : قال رسول الله ، ﷺ ، يومًا : مَن كان من معدٍّ فليقُم ، فقمتُ فقال : اجلس ، ثمّ قال : مَن كان من معدٍّ فليقم ، فقمتُ فقال : اجلس ، ثمّ قال : مَن كان من معدٍّ فليقم ، فقمتُ فقال : اجلس ، فقلتُ : يا رسول الله ممّن نحن ؟ فقال : أنتم من قُضَاعَة بن مالك بن حِمْيَر .

* * *

٩١٣ – سَبْرَةُ بن مَعْبَد الجُهَنِىّ

وهو أبو الربيع بن سَبرة الذى روى عنه الزُّهْرِى وروى الربيع عن أبيه قال : كنّا مع رسول الله ، ﷺ ، فى حجّة الوداع فنهَى عن المُتْعَةِ [١] ، وكانت لسبرة دار بالمدينة فى جُهينة وكان نزل فى آخر عمره ذا المَرْوَةِ فعَقِبُه بها إلى اليوم ، وتوفّى سبرة فى خلافة معاوية بن أبى سفيان .

* * *

٩١٤ – مَعْبَدُ بن خالد

وهو أبو زُرْعة الجُهنى . أسلم قديمًا وكان مع كُرْز بن جابر الفهرىّ حين بعثه رسول الله ، ﷺ ، سريّةً إلى العُرَنيينّ الذين أغاروا على لِقاح رسول الله ، ﷺ ، بذى الجَدْر ، وهو أحد الأربعة الذين حملوا ألوية جُهَيْنَة الأربعة التى عقدها لهم رسول الله ، ﷺ ، يوم فتح مكّة ، وكان ألزمهم للبادية . وقد روى عن أبى بكر وعمر ومات سنة اثنتين وسعبين وهو ابن بضعٍ وثمانين سنة .

* * *

٩١٥ – أَبُو ضَبِيس [٢] الجُهَنى

أسلم قديمًا ، وكان مع كُرْز بن جابر الفهرى حين بعثه رسول الله ، ﷺ ،

---

٩١٣ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٣١

(١) جاء بالنهاية « أنه نهى عن نكاح المتعة إلى أجل معين » وبذا يمكن فهم الحديث .

٩١٤ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ١٦٥

٩١٥ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ٢٢٥

(٢) كذا ضبطت ضبط قلم – بفتح الضاد وكسر الباء – فى نسخة ث ، ومثله لدى ابن الأثير . وفى المطبوع ضبطت ضبط قلم بضم الضاد وفتح الباء .

سريّةً إلى العُرَنِيّين الذين أغاروا على لِقاح رسول الله ، ﷺ ، بذى الجَدْر وذلك فى شوّال سنة ستٍّ من الهجرة [١] . وشهد مع رسول الله ، ﷺ ، بعد ذلك الحديبية وبايع تحت الشجرة بيعة الرضوان وشهد فتح مكّة ، وكان يلزم البادية ، ومات فى آخر خلافة معاوية بن أبى سفيان .

* * *

٩١٦ - كُلَيْب الجُهَنىّ

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا محمد بن مسلم الجَوْسَق - مولى بنى مخزوم - عن عُثَيْم [٢] بن كَثِير بن كُلَيْب الجُهَنىّ ، عن أبيه ، عن جدّه قال : رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، فى حِجّته وقد رفع من عَرَفَة إلى جَمْعٍ [٣] والنّار تُوقَدُ بالمزدلفة وهو يَؤُمّها حتى نزل قريبًا منها [٤] .

* * *

٩١٧ - سُوَيْد بن صَخْر الجُهَنىّ

أسلم قديمًا ، وكان مع كُرْز بن جابر الفِهْرِى حين بعثه رسول الله ، ﷺ ، سريّةً إلى العُرَنِيّين الذين أغاروا على لقاح رسول الله ، ﷺ ، بذى الجَدْر وذلك فى شوّال سنة ستّ من الهجرة [٥] . وشهد بعد ذلك الحُدَيبيّة وبايع تحت الشجرة بيعة الرضوان ، وهو أحد الأربعة الذين حملوا أَلْوِيَة جُهَيْنة الأربعة التى عقدها لهم رسول الله ، ﷺ ، يوم فتح مكّة .

* * *

---

(١) الواقدى ص ٥٧١

٩١٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٩٨

(٢) قيده ابن الأثير فى أسدالغابة ج ٤ ص ٤٩٨ « بضم العين المهملة ، وفتح الثاء المثلثة ، وسكون الياء وتحتها نقطتان ، وآخره ميم » ومثله فى ث ضبط قلم . وقد تحرف فى المطبوع إلى «غُنَيم».

(٣) جمع : هى المزدلفة (ياقوت) .

(٤) أورده الواقدى فى المغازى ص ١١٠٥ .

٩١٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٢٢٦

(٥) الواقدى ص ٥٦٨ فما بعدها .

٩١٨ – سِنان بن وَبْر الجُهَنى

وكان [١] حليفًا فى بنى سالم من الأنصار . شهد المُرَيْسِيع مع رسول الله ، ﷺ ، وهو الذى نازع جَهْجاهَ بن سعد يومئذٍ الدَّلو وهما يسقيان الماء فاختلفا وتنازعا وتناديا بالقبائل ، فنادى سنان بالأنصار ونادى جَهجاه يا آل قريش ، فتكلّم عبد الله بن أُبَىّ بن سَلول وقال : ﴿ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ﴾ [سورة المنافقون : ٨] ، فى كلامٍ له كثير ، فَنمَا زَيدُ بن أرقم ذلك إلى رسول الله ، ﷺ ، فأنكر ذلك عبدُ الله بن أُبَىّ فَنَزل القرآن بتصديق زَيد وتكذيب ابن أُبَىّ .

* * *

٩١٩ – خالد بن عَدِىّ الجُهَنِىّ

أسلم خالد وصحب النبىّ ، ﷺ ، وروى عنه .

قال : أخبرنا عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن المُقرِىء قال : حدّثنا سعيد بن أبى أيّوب وحَيْوَة ، عن أبى الأسود عن بُكير بن عبد الله ، عن بِشْر [٢] بن سعيد ، أخبره عن خالد بن عدىّ الجُهَنى عن رسول الله ، ﷺ ، قال : مَن جاءه من أخيه معروف من غير مسألة ولا إشرافِ نفسٍ فَلْيَقْبَلْهُ ولا يردّه فإنّما هو رِزْقٌ ساقه الله إليه .

* * *

٩٢٠ – أبو عبد الرحمن الجُهَنِىّ

أسلم وصحب النبىّ ، ﷺ ، وروى عنه .

---

٩١٨ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٦٣

(١) ث « كان » .

٩١٩ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٢٤٤

(٢) بِشْر بن سعيد تحرف فى ث إلى « بُسْر بن سعيد » وصوابه من ل والمزى .

٩٢٠ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ٢٦١

قال : أخبرنا محمد بن عُبَيد الطَّنَافِسِيّ قال : حدّثنا محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن أَبِى حَبِيب ، عن مَرْثَد بن عبد الله اليَزَنى ، عن أبى عبد الرحمن الجهنى قال : بينا نحن عند رسول الله ، ﷺ ، إذ طَلَع رَاكِبَانِ فلمّا رآهما قال : كِنْدِيّان مَذْحِجيّان ، حتى أتياه فإذا رجلان من مَذْحِج فدنا أحدهما إليه ليبايعه فلمّا أخذ بيده قال : يا رسول الله أرأيتَ مَن رآك فآمَنَ بك وصدّقك واتّبعك ماذا له ؟ قال : طوبَى له ! فَمَسَح على يده فانصرف .

قال : ثمّ أقبل الآخر حتى أخذ بيده ليبايعه ، قال : يا رسول الله أرأيت من آمن بك وصدّقك واتّبعك ولم يَرَكَ ماذا له ؟ قال : طوبَى له ثمّ طوبَى له ! قال : ثمّ مسح على يده فانصرف .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن أَبى حَبيب ، عن مَرْثَد بن عبد الله ، عن أبى عبد الرحمن الجهنى قال : قال رسول الله ، ﷺ ، أىّ راكب غدا إلى يهود فلا تَبْدَءُوهم بالسلام وإذا سلّموا عليكم فقولوا : وعليكم .

* * *

٩٢١ – عبد الله بن خُبَيْب الجُهَنِىّ

أسلم وصحب النبىّ ، ﷺ ، وروى عنه .

قال : أخبرنا الضحّاك بن مَخْلَد أبو عاصم الشَّيْبَانِىّ ومحمد بن إسماعيل بن أبى فُدَيْك المدنى عن ابن أَبِى ذِئْب ، قال أبو عاصم عن أَسِيد بن أَبِى أَسِيد ، وقال ابن أَبِى فُدَيْك عن أَبِى أَسِيد البَرّاد ، عن معاذ بن عبد الله بن خُبَيب عن أبيه أنّه قال : خرجنا فى ليلة مَطَرٍ وظُلْمةٍ نطلب رسول الله ، ﷺ ، ليصلّى لنا ، قال فأدركته فقال : قل ، فلم أَقُلْ شيئًا ، ثمّ قال : قل ، فلم أقلْ شيئًا ، ثمّ قال : قل ، قلتُ : يا رسول الله ما أقول ؟ قال : قل هو الله أحد والمُعَوِّذَتَينِ حين تُمْسى وحين تُصْبحُ ثلاث مرّات كَفَيْنَك من كلّ شىء .

* * *

---

٩٢١ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٧٣

٩٢٢ – الحارث بن عبد الله الجُهَنِىّ

قال : أخبرنا حمّاد بن عَمْرو الضَّبِّىّ قال : حدّثنا زيد بن رُفيع عن مَعْبَد الجُهَنِىّ قال : بعثنى الضحّاك بن قيس إلى الحارث بن عبد الله الجهنى بعشرين ألف درهم فقال : قل له إنّ أمير المؤمنين أمرنا أن نُنْفِقَ عليك فاسْتَعِنْ بهذه . فانطلقتُ إليه فقلتُ له : أصلحك الله ! إنّ الأمير بعثنى إليك بهذه الدراهم – وأُخْبِرُهُ أمرها فقال : مَن أنت ؟ قلتُ : أنا معبد بن عبد الله بن عُويمر ، فقال : نعم – وأمرنى أن أسألك عن الكلمات التى قال لك الحَبْر باليمن يوم كذا وكذا . قال : نعم بعثنى رسول الله ، ﷺ ، إلى اليمن ولو أومن أنّه يموت لم أفارقْه ، فانطلقتُ فأتانى الحَبْرُ فقال : إنّ محمدًا قد مات ، فقلتُ له : متى ؟ فقال : اليوم . فلو أنّ عندى سلاحًا لقاتلتُه . فلم أمكث إلاّ يسيرًا حتى أتَى كتابٌ من أبى بكر أنّ رسول الله ، ﷺ ، قد مات ، وبايع الناس لى خليفةً من بعده فبايعْ مَنْ قِبَلَكَ . فقلتُ : إنّ رجلًا أخبرنى بهذا من يومه لخليق أن يكون عنده علم . فأرسلتُ إليه فقلتُ : إنّ ما قلتَ كان حقًّا ، قال : ما كنتُ لأكذِبَ . فقلتُ له : مِن أين تعلم ذلك ؟ فقال : إنّه نبىّ نجده فى الكتب أنّه يموت يوم كذا وكذا ، قلتُ : وكيف نكون [١] بعده ؟ قال : تستدير رحاكم إلى خمسٍ وثلاثين سنة ، ما زاد يومًا .

* * *

٩٢٣ – عَوْسَجَة بن حَرْمَلَة بن جَذِيمَة [٢]

ابن سَبْرَة بن خَدِيج بن مالك بن المُحَرِّث بن مازن بن سعد بن مالك بن رفاعة ابن نصر بن غَطَفان بن قيس بن جُهَيْنة .

قال محمد بن سعد : هكذا نسبه لى هشام بن محمد بن السائب الكلبى ،

---

٩٢٢ – من مصادر ترجمته :الإصابة ج ١ ص ٥٨٠

(١) ث « يكون » .

٩٢٣ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٧٣٨

(٢) ابن جَذِيمَة : تحرف فى ث إلى « جَذْمة » وصوابه من ل وجمهرة ابن حزم وأسد الغابة لابن الأثير .

وذكر هشام أنّ رسول الله ، ﷺ ، عقد لِعَوْسَجَة بن حرملة على ألفٍ من الناس يوم فتح مكّة وأقطعه ذا مرّ [(١)] . قال ولم أسمع ذلك من غيره .

* * *

٩٢٤ – بَنَّةُ الجُهَنى

قال محمد بن سعد : أُخْبِرْتُ عن الوليد بن مسلم ، عن ابن لَهِيعَة ، عن أبى الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، عن بَنّةَ الجهنىّ قال : قال رسول الله ، ﷺ ، لا يُتعَاطَى السيف مسلولًا .

* * *

٩٢٥ – ابن حَدِيدَة الجُهَنِىّ

وكانت له صحبة وهو الذى أدركه عمر بن الخطّاب فقال : أين تريد ؟ قال : أردتُ صلاةَ العصر ، فقال : أسْرِعْ فإنّك قد طَفِقْتَ .

---

(١) كذا فى نسخة ث ومثله فى متن ل . وبهامشها « وأقطعه ذَا مَرّ : لم أعثر على من يدعى : ذَا مَرّ »
قلت : ذَا مَرّ ليس اسم شخص . وإنما هو موضع . ولدى السمهودى فى وفاء الوفا « ذو أمر – بفتحتين ، واد بطريق فَيْد إلى المدينة على نحو ثلاث مراحل من المدينة بقرية النخيل ، قاله الأسدى . وظاهر كلام غيره أنه الذى بقرية نخل ؛ لما سيأتى فيها ، وقال ابن حزم : إن النبى ﷺ عقد لعَوْسَجَة الجهنى على ألف من جهينة وأقطعه ذا أمر ، وإن بعض ولد عبد الله بن الزبير اعتزل بأمرّ من بطن إضم فى بعض الفتن
هذا وقد علق عليه الشيخ حمد الجاسر فى المغانم ص ٢٤ بقوله : (وأقول : الذى فى النسخ الخطية من جمهرة النسب لابن الكلبى ، وعنها نقل ابن حزم « ذَا مَرّ » والظاهر أنه تصحف على ابن حزم وانظر كتاب : بلاد ينبع ص ٢١٠) .
هذا والذى فى المطبوع فعلا من جمهرة ابن حزم ص ٤٤٥ – ٤٤٦ « ... وعَوْسَجَة بن حرملة ... عقد له رسول الله ﷺ على ألف رجل من بنى جهينة ، وأقطعه ذَا أَمَرّ » . على أن الأمر الذى يسترعى النظر ماذكره أستاذنا عبد السلام هارون بالهامش من قوله « ط فقط : « ذَا مَرّ » تحريف . وذو أَمَرّ : موضع فى برية الشام من جهة الحجاز ... » وماذكره أستاذنا بالمتن والحواشى خطأ .
هذا وقد أورد الواقدى الخبر فى المغازى ص ١٩٣ وذكر فيه « ذَا أَمَرّ » .
٩٢٤ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٣٢٩
٩٢٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٧٠ ورواية ث : « قد طَفَّفْتَ » .

٩٢٦ - رِفَاعَة بن عَرَادَة الجُهَنِىّ

قال بعضهم : ابن عَرَابة وابن عُرَابة . أسلم وصحب النبىّ ، ﷺ .

* * *

ومن بَلِىّ بن عَمْرو بن الحَافِ بن قُضَاعَة

٩٢٧ - رُوَيْفِع بن ثابت البَلَوىّ

وكان ينزل الجِنَاب أسلم وصحب النبىّ ، ﷺ ، وروى عنه .

* * *

٩٢٨ - أبو الشَّمُوس البَلَوىّ

وكان ينزل جَنَفَا (١) . أسلم وصحب النبىّ ، ﷺ .

* * *

٩٢٩ - طَلْحَة بن البَراء بن عُمير

ابن وَبْرة بن ثَعْلَبَة بن غَنْم بن سُرَىّ بن سَلَمة بن أُنَيف بن جُشم بن تَمِيم بن عوذ مَناة بن ناج (٢) بن تيم بن أرَاشة بن عامر بن عَبِيلة بن قِسْمِيل بن فَرَان بن بَلِىّ (٣) . وله حِلْف فى بنى عمرو بن عوف من الأنصار ، وهو الذى قال له النبىّ ، ﷺ ، اللهمّ الْقَ طلحةَ وأنت تضحك إليه وهو يضحك إليك .

---

٩٢٦ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٤٩٣

٩٢٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٥٠١

٩٢٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ٢٠٧

(١) فى متن ل « حُبْقًا » بحاء مهملة وباء موحدة . وبهامشها حُبْقًا لم يرد لدى ياقوت » . وصوابه من نسخة ث وكتب فوق الكلمة « صح » ، ولدى السمهودى فى وفاء الوفا « جَنَفَا - بالتحريك والمد والقصر ، قال ابن سعد : كان ينزل بها أبو الشموس البلوى الصحابى » وفى المغانم ص ٩٦ حاشية (١) جنفاء ممدودة - من ضمن عدنة ، منزل أبى الشمس البلوى .

٩٢٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٥٢٤

(٢) ناج : تحرف فى ث إلى « ثاج » ، وصوابه من ل وجمهرة ابن حزم ص ٤٤٢ .

(٣) انظر سلسلة نسبه لدى ابن حزم ص ٤٤٢ .

قال : أخـــبرنى بنَسَب طلحة وقصّته هذه هشام بن محمد بن السائب الكَلْبى عن أبيه [١] .

* * *

٩٣٠ - أبو أُمَامَة بن ثَعْلَبَة البَلَوِىّ

ابن عمّ أبى بُرْدَة بن نِيَار خال البَرَاء بن عَازِب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عبد الله بن مُنيب بن عبد الله بن أَبِى أُمَامة ، عن أبيه ، عن جدّه ، أنّ أبا أمامة بن ثعلبة وله صحبة وهو ابن عمّ أبى بُرْدة بن نِيَار ، رُئىّ يغسل يديه من غَمْر بطين فقيل له فى ذلك فقال : أمرنا رسول الله ، ﷺ ، أن نتوضّأ من الغَمْر لا يؤذى به بعضُنا بعضًا .

* * *

٩٣١ - عبد الله بن صَيْفِىّ بن وَبْرة

ابن ثَعْلَبة بن غَنْم بن سُرَىّ بن سلمة بن أُنَيف . وهو فى بنى عَمرو بن عوف وشهد الحُديبية مع رسول الله ، ﷺ ، وبايع تحت الشجرة بيعة الرضوان .

قال : أخبرنى بذلك هشام بن محمد بن السائب الكَلْبىّ عن أبيه .

* * *

---

(١) عن أبيه : ليست فى ل .

٩٣٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ١٩

٩٣١ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ١٣٤

ومن بنى عُذْرَة بن سعد بنِ زيد بنِ لَيْث بن سُود بن أَسْلَم بن الحافَ بن قُضَاعة

٩٣٢ – خالد بن عُرْفُطَة

ابن أبْرَهة بن سنان بن صُفَىّ بن الهَيْلَة (١) بن عبد الله بن غيلان بن أسلم بن حَزَّاز بن كاهل بن عُذْرة (٢) ، وهو حليف لبنى زُهْرة بن كِلاَب ، صحب النبىّ ، ﷺ ، وروى عنه . وكان سعد بن أبى وقّاص ولاّه القتال يوم القادسيّة ، وهو الذى قتل الخوارج يوم النُّخَيلة . ونزل الكوفة وابتنى بها دارًا وله بقيّة وعَقِبٌ اليومَ .

* * *

٩٣٣ – جَمْرة بن النعمان بن هَوْذة

ابن مالك بن سِنان بن البيّاع بن دُليم بن عَدِىّ بن حَرّاز بن كاهل بن عُذْرَة . وكان سيّد عُذْرة وهو أوّل أهل الحجاز قدم على النبىّ ، ﷺ ، بصدقة بنى عُذرة فأقطعه رسول الله ، ﷺ ، رَمْيَةَ سوطه وحُضْر فَرَسِه (٣) من وادى القرى فلم يزل بوادى القرى واتخذها منزلًا حتى مات .

* * *

٩٣٤ – أبو خِزامة العُذْرى

كان يسكن الجِنَاب وهى أرض عُذْرة وَبَلِىّ . أسلم وصحب النبىّ ، ﷺ ، وروى عنه .

---

٩٣٢ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٢٤٤ كما ترجم له المصنف فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(١) كذا فى ث ، ومثله فى الإكمال ج ١ ص ٧٧ . وفى متن ل : « صيفى بن الهائلة » وبهامشها : « بالمخطوط الهَيْلَة – وقراءة أسد الغابة والإصابة: الهائلة » .

(٢) أورد ابن عبد البر ص ٤٣٤ سلسلة نسبه بتمامها كما هنا . وأضاف قائلا : « وهذا هو الصواب فى نسبه » .

٩٣٣ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٤٩

(٣) الحضر : العَدْو ، يعنى مقدار ماينتهى إليه عدو الفرس .

٩٣٤ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٨٨

ومن الأشعريّين وهم بنو الأَشعر واسمه نَبْت بن أُدَد ابن زيد بن يَشْجُب بن عريب بن زيد بن كَهْلان ابن سَبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحْطان

٩٣٥ - أبو بُرْدَة بن قَيْس

ابن سُلَيم بن حَضَار [١] بن حَرْب بن عامر بن عَنْز بن بكر بن عامر بن عَذَر ابن وائل بن ناجية بن الجُمَاهِر [٢] بن الأشعر . وهو أخو أبى موسى الأشعرى ، أسلم وهاجر من بلاد قومه فوافق قدومه المدينة مع مَنْ هَاجَر من الأشعريّين ، ويقال كانوا خمسين رجلًا ، قدومَ أهل السفينتين من أرض الحبشة . وروى أبو بُرْدَة بن قيس عن النبىّ ، ﷺ .

* * *

٩٣٦ - أبو عامر الأَشْعَرِىّ

وكان ممّن قدم من الأشعريّين على رسول الله ، ﷺ ، وشهد معه فَتْحَ مكّة وحُنَين ، وبعثه رسول ، ﷺ ، يومَ حنين فى آثار مَن توجّه إلى أوْطَاس من المشركين من هوازن . وعقد له رسول الله ، ﷺ ، لواءً فانتهى إلى عسكرهم فبرز منهم رجل فقال : من يبارز ؟ فبرز له أبو عامر فقتله أبو عامر حتى قتل منهم تسعةً مبارزةً . فلمّا كان العاشر برز له أبو عامر فضرب أبا عامر فأثبته فاحتمل وبه رَمَق ، واستخلف أبا موسى الأشعرىّ على مكانه . وأخبر أبو عامر أبا موسى أن قاتله

---

٩٣٥ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ٣٦

(١) انظره لدى ابن دريد فى الاشتقاق ص ٤١٧ وابن الأثير فى ترجمة أبى موسى الأشعرى ج ٣ ص ٣٦٧ . ولدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٣٩٧ « هَصَّار » .

(٢) كذا فى ل ومثله لدى ابن حزم فى الجمهرة وابن دريد فى الاشتقاق وابن الأثير فى أسد الغابة وفى نسخة ث « الجمام » .

٩٣٦ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ٢٥٢

صاحب العمامة الصفراء ، وأوصى أبو عامر إلى أبى موسى ودفع إليه الراية وقال : ادفع قوسى وسلاحى للنبىّ ، ﷺ ، ومات أبو عامر ، فقاتلهم أبو موسى حتى فتح الله عليه وقَتَلَ قاتلَ أبى عامر وجاء بفرسه وسلاحه وتَركَتِه إلى رسول الله ، ﷺ ، فدفعه رسول الله ، ﷺ ، إلى ابنه ثمّ قال : اللهمّ اغفر لأبى عامر واجعله من أعلى أمّتى فى الجنّة .

* * *

٩٣٧ – وابنه عامر بن أبى عامر

وقد صحب النبىّ ، ﷺ ، وغزا معه وروى عنه .

* * *

٩٣٨ – أبو مالك الأَشْعَرِىّ

أسلم وصحب النبىّ ، ﷺ ، وغزا معه وروى عنه .

قال : أخبرنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى قال : حدّثنا الوليد بن مسلم قال : حدّثنى يحيَى بن عبد العزيز الأَزْدِى ، عن عبد الله بن نُعيم الأَزْدِى عن الضحّاك بن عبد الرحمن بن عَرْزَبْ [١] ، عن أبى موسى الأشعرىّ أنّ رسول الله ، ﷺ ، عقد لأبى مالك الأشعرى عَلَى خَيْل الطَّلَبِ وأمره أَنْ يَطْلُبَ هَوَازِنَ حين انْهَزَمَتْ .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، عن أبان بن يزيد العطّار ، عن يحيَى بن أبى كَثِير ، عن زيد ، عن أبى سلاّم ، عن أبى مالك الأشعرى عن النبىّ ، ﷺ ، قال : الطهور شَطْر الإيمان .

قال : أخبرنا عَفَّان بن مُسْلم قال : حدّثنا أبان قال : حدّثنا قَتَادة ، عن شَهْر ابن حَوْشَب ، عن عبد الرحمن بن غَنم ، عن أبى مالك الأشعرى أنّه جمع أصحابه

---

٩٣٧ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٥٨٥

٩٣٨ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٢٧٢

(١) بفتح المهملة وسكون الراء وفتح الزاى ثم موحدة (التقريب) .

فقال : هلمّ أصَلّى بكم صلاة أم بِنَا [١] . قال وكان رجلًا من الأشعريّين ، قال : فدعا بجفنة من ماء فغسل يديه ثلاثًا تمضمض واستنشق وغسل وجهه ثلاثًا وذراعيه ثلاثًا ومسح برأسه وأذنَيْهِ وغسل قدميه ، قال فصلّى الظهر فقرأ فيها بفاتحة الكتاب اثنتين وعشرين تكبيرة .

* * *

٩٣٩ – الحارث الأشعرى

أسلم وصحب النبىّ ، ﷺ ، وروى عنه .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، عن أبان ، عن يحيَى بن أبى كَثِير ، عن زيد ، عن أَبى سَلاّم ، عن الحارث الأشعرىّ عن النبىّ ، ﷺ ، قال : إنّ الله أمرَ يحيَى بن زكريّاءَ بخمس كلمات أن يعمل بهنّ وأن يأمر بنى إسرائيل أن يعملوا بهنّ .

* * *

ومن الحَضَارِمَةِ وهم من اليمن
٩٤٠ – العَلاَء بن الحَضْرَمِى

واسم الحَضْرَمِىّ عبد الله بن ضِمَاد [٢] بن سلمى بن أَكْبر مِنْ حَضْرمَوْت من اليمن . وكان حليفًا لبنى أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف . وأخوه ميمون بن الحضرمى صاحب البئر التى بأعلى مكّة بالأبطح يقال لها بئر ميمون مشهورة على طريق أهل العراق ، وكان حفرها فى الجاهليّة . وأسلم العلاء بن الحضرمى قديمًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أَبِى سَبْرَة ،

---

(١) كذا فى ث ، وكتب فوقها « صح » وفى المطبوع « أم نُسِىَ » ورواية ابن عساكر كما فى مختصر ابن منظور ج ٢٩ ص ١٤٣ « يامعشر الأشعريين ، اجتمعوا ... أعلمكم صلاة رسول الله ﷺ التى صلى بالمدينة بنا » .

٩٤٠ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٦٢ ، والعقد الثمين ج ٦ ص ٤٤٧

(٢) كذا فى المطبوع والمخطوط ، ومثله لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٤٦١ ونسبه فى تهذيب الكمال وسير أعلام النبلاء والإصابة يخالف ماهنا ، فهو فيهما « عماد » .

عن محمد بن يوسف ، عن السَّائِب بن يزيد ، عن العَلاَء بن الحَضْرَمِيّ أنّ رسول الله ، ﷺ ، بعثه مُنْصَرَفَه من الجِعِرّانة إلى المُنْذِر بن سَاوَى العبدى بالبحرين ، وكتب رسول الله ، ﷺ ، إلى المنذر بن ساوى معه كتابًا يدعوه فيه إلى الإسلام . وخلّى بين العلاء بن الحضرمى وبين الصدقة يجتبيها . وكتب رسول الله ، ﷺ ، للعلاء كتابًا فيه فرائض الصدقة فى الإبل والبقر والغنم والثمار والأموال يُصَدّقهم على ذلك ، وأمره أن يأخذ الصدقة من أغنيائهم فيردّها على فقرائهم . وبعث رسول الله ، ﷺ ، معه نفرًا فيهم أبو هريرة وقال له : اسْتَوْصِ به خيرًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن يزيد ، عن سالم مولى بنى نَصر قال : سمعتُ أبا هريرة يقول : بعثنى رسول الله ، ﷺ ، مع العلاء بن الحضرمى وأوصاه بى خيرًا فلمّا فَصَلنا قال لى : إنّ رسول الله ، ﷺ ، قد أوصانى بك خيرًا فانظر ماذا تحبّ ، قال قلتُ : تجعلنى أؤذّن لك ولا تَسْبِقْنِى بآمين . فأعطاه ذلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة ، عن موسى بن عقبة ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن المِسْوَر بن مَخْرَمَةَ ، عن عمرو بن عوف حليف بنى عامر بن لُؤىّ أنّ رسول الله ، ﷺ ، بعث العلاء بن الحضرمى إلى البحرين ثمّ عزله عن البحرين ، وبعث أَبَان بن سَعْد عاملًا عليها . .

قال محمد بن عمر : وكان رسول الله ، ﷺ ، قد كتب إلى العلاء بن الحضرمى أن يقدم عليه بعشرين رجلًا من عبد القيس فقدم عليه منهم بعشرين رجلًا رأسهم عبد الله بن عوف الأشجّ ، واستخلف العلاء على البحرين المُنْذِر بن سَاوَى فشكا الوفدُ العلاءَ بن الحضرمى فعزله رسول الله ، ﷺ ، وولّى أَبَان بن سعيد بن العاص وقال له : اسْتَوْصِ بعبد القيس خيرًا وأَكْرِمْ سَراتهم .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة ، عن علىّ بن زيد أنّ رسول الله ، ﷺ ، رأى على العلاء بن الحضرمى قميصًا سُنْبُلانيًا [1] طويلَ الكُمَّيْن فقطعه من عند أطراف أصابعه .

---

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (سنبل) فى حديث عثمان « أنه أرسل إلى امرأة بشُقَيْقة سُنبلانيّة » أى سابغة الطول ، يقال ثوب سُنْبُلانى ، وسَنْبَل ثوبَه إذا أسبله وجرّه من خلفه أو أمامه . ومنه حديث =

قال : أخبرنا أنس بن عياض قال : حدّثنى عبد الرحمن بن حُميد بن عبد الرحمن بن عوف قال : سمعتُ عمر بن عبد العزيز سأل السائب بن يزيد : ما سمعتَ فى سُكنى مكّة ؟ فقال : قال العلاء بن الحضرمى إنّ رسول الله ، ﷺ ، قال : ثلاث للمهاجر بعد الصَّدَر [١] .

قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزُّهْرِى ، عن أبيه ، عن صالح بن كَيْسان ، عن عبد الرحمن بن حُميد ، أنّه سمع عمر بن عبد العزيز يسأل السَّائِبَ ابن يَزِيد فقال السائب : سمعتُ العَلاَءَ بن الحَضْرَمِىّ يقول سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : ثلاثُ لَيالٍ يَمْكُثُهُنّ المهاجر بمكّة بعد الصَّدَر .

قال : ثمّ رجع الحديث إلى الأوّل ، قال : فلم يزل أبان بن سعيد عاملًا على البحرين حتى قُبض رسول الله ، ﷺ ، وارتدت ربيعة بالبحرين فأقبل أبان بن سعيد إلى المدينة وَتَرَكَ عَمَلَه ، فأراد أبو بكر الصديق أن يردّه إلى البحرين فأبَى وقال : لا أعمل لأحدٍ بعد رسول الله ، ﷺ ، فأجمع أبو بكر بَعْثَةَ العلاءِ بن الحضرمى فدعاه فقال : إنى وجدتُك من عُمّال رسول الله ، ﷺ ، الذين ولّى فرأيتُ أنْ أُوَلّيَك ما كان رسول الله ، ﷺ ، ولاّك ، فعليك بتَقْوى الله .

فخرج العلاءُ بن الحضرمى من المدينة فى ستّة عَشَرَ راكبًا معه فُرَات بن حَيَّان العِجلى دليلًا . وكتب أبو بكر كتابًا للعلاء بن الحضرمى أن ينفر معه كلّ مَن مرّ به من المسلمين إلى عدوّهم ، فسار العلاء فيمن تبعه منهم حتى نزل بحصن جُوَاثا [٢] فقاتلهم فلم يفلت منهم أحد ، ثمّ أتَى القَطِيف [٣] وبها جمع من العجم فقاتلهم فأصاب منهم طرفًا وانهزموا فانضمّت الأعاجم إلى الزَّارَةَ [٤] فأتاهم العلاء فنزل

= سلمان « وعليه ثوب سُنْبُلانىّ » قال الهروى : يَحتمل أن يكون منسوبا إلى موضع من المواضع . وفى القاموس (سنبل) وقميص سُنْبُلانىّ - بالضم - سابغ الطول ، أو منسوب إلىبلد بالروم .

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (صدر) ومنه الحديث « للمهاجر إقامةُ ثلاثٍ بعد الصَّدَر » يعنى بمكة بعد أن يقضى نسكه .

(٢) جُواثاء : يُمَدّ ويقصر ، حصن لعبد القيس بالبحرين ، فتحه العلاء بن الحضرمى فى أيام أبى بكر الصديق سنة ١٢ هـ عنوة (ياقوت) .

(٣) مدينة بالبحرين وهى أعظم مدنها (ياقوت) .

(٤) قرية كبيرة بالبحرين ، فتحت سنة ١٢ هـ فى أيام أبى بكر الصديق (ياقوت) .

الخطّ على ساحل البحر فقاتلهم وحاصرهم إلى أن توفّى أبو بكر رحمه الله وَوَلِيَ عمر بن الخطّاب ، وطلب أهلُ الزَّارَة الصّلْحَ فصالحهم العلاء . ثمّ عبر العلاء إلى أهل دَارِين [١] فقاتلهم فقتل المقاتلة وحوى الذّراريّ . وبعث العلاء عَرْفَجَةَ بن هَرْثَمة إلى أسياف فارس فقطع فى السفن فكان أوّل من فتح جزيرةٍ بأرض فارس واتخذ فيها مسجدًا وأغار على بَارِنْجَان [٢] والأسياف وذلك فى سنة أربع عشرة [٣] .

قال : أخبرنا عليّ بن محمد بن عبد الله بن أبى سيف ، عن أبى إسماعيل الهَمَذانى [٤] وغيره ، عن مُجالِد ، عن الشّعْبيّ قال : كتب عمر بن الخطّاب إلى العلاء بن الحضرمى ، وهو بالبحرين أنْ سِرْ إلى عُتْبَة بن غَزْوَان فقد وليّتُك عمله واعلم أنّك تقدم على رجلٍ من المهاجرين الأوّلين الذين سبقت لهم من الله الحُسْنى لم أعْزلْه إلاّ يكون عفيفًا صليبًا شديد البأس ولكنى ظننتُ أنّك أغنى عن المسلمين فى تلك الناحية منه فاعرف له حقّه ، وقد وليّتُ قبلك رجلًا فمات قبل أن يصل ، فإن يُرِدِ الله أن تَلِيَ وَليتَ وإن يُرِدِ الله أن يَلِيَ عتبة فالخلق والأمر لله ربّ العالمين . واعلم أنّ أمر الله محفوظ بحفظه الذى أنزله فانظر الذى خُلِقْتَ له فاكْدَحْ له ودَع ما سِواه فإنّ الدنيا أمَدٌ والآخرة أبَدٌ ، فلا يُشْغِلَنّك شيءٌ مُدْبِرٌ خَيْرُه عن شيءٍ باقٍ شرّه ، واهرب إلى الله من سَخَطِه فإنّ الله يجمع لمَن شاء الفضيلة فى حُكْمه وعلمه ، نسأل الله لنا ولك العون على طاعته والنجاة من عذابه [٥] .

قال : فخرج العلاء بن الحضرمى من البَحرين فى رهط منهم أبو هريرة

---

(١) لدى ياقوت أنها فرضة بالبحرين وأن المسلمين اقتحموا إلى دارين البحر مع العلاء بن الحضرمى ، وأنها فتحت أيام أبى بكر سنة ١٢ هـ .

(٢) ل « باريخان » ولم ترد مادة بهذا الاسم بكتب البلدان ، وفى ث « بارحان » بإعجام الحرف الأول فقط ، وصوابه مما أورده ياقوت فى مادة « بَارِنْجَان » من أنها بلد بالبحرين فتحه العلاء بن الحضرمى سنة ١٣ – أو ١٤ فى أيام عمر بن الخطاب ، وما أورده ياقوت يتفق وماورد بالمتن هنا من أن أحداث بارنجان كانت سنة ١٤هـ .

(٣) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٦٤ نقلا عن ابن سعد .

(٤) ث « الهَمْدانى » .

(٥) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٦٥

وأبو بَكْرَة ، وكان يقال لأبى بكرة حين قدم البصرة البَحْرانى ، ووُلد له بالبحرين عبد الله بن أبى بكرة .

قال : فلمّا كانوا بتِيَاس [١] قريبًا من الصّعاب والصّعاب من أرض بنى تميم ، مات العلاء بن الحضرمىّ [٢] ، فرجع أبو هريرة إلى البحرين ، وقدم أبو بكرة إلى البصرة فكان أبو هريرة يقول : رأيتُ من العلاء بن الحضرمى ثلاثة أشياء لا أزال أحبّه أبدًا : رأيتُه قطع البحر على فرسه يوم دَارِينَ ، وقدم من المدينة يريد البحرين ، فلمّا كان بالدّهْناء نَفِدَ ماؤُهم فدعا الله فنبع لهم من تحت رَمْلَةٍ فارتووا وارتحلوا ، وأُنْسِىَ رجلٌ منهم [٣] بعضَ مَتَاعِه فرجع فأخذه ولم يجد الماء ، وخرجتُ معه من البحرين إلى صفّ [٤] البصرة ، فلمّا كنّا بتِيَاس مات ونحن على غير ماءٍ فأبدى الله لنا سحابة فمُطِرْنا فغسّلناه وحفرنا له بسيوفنا ولم نُلْحِد له ودفنّاه ومضينا ، فقال رجل من أصحاب رسول الله ، ﷺ : دفنّاه ولم نُلْحِدْ له ، فرجعنا لنُلْحِدَ له فلم نجد موضع قبره ،وقدم أبو بكرة البصرة بوفاة العلاء بن الحضرمى [٥].

* * *

٩٤١ – شُرَيْح الحَضْرَمىّ

قال : أخبرنا أبو أسامة حمّاد بن أسامة قال : حدّثنى عبد الله بن المبارك ، عن يونس بن يزيد ، عن الزُّهْرِىّ ، عن السائب بن يزيد أن شُريحًا الحضرمى ذُكِرَ عند النبىّ ، ﷺ ، فقال : ذاك رجل لا يتوسّد القرآن .

* * *

---

(١) تياس : تحرفت فى ل إلى : لياس ، وصوابه من ث وياقوت . ولدى البكرى « تِيَاس : موضع فى بلاد بنى تميم ، وهو الذى مات فيه العلاء بن الحضرمى » . وقد تحرفت « تياس » فى سير أعلام النبلاء إلى « نياس » .

(٢) المصدر السابق

(٣) منهم : ليست فى ث .

(٤) صف : ليست فى ث .

(٥) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٦٥

٩٤١ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٣٣٩

٩٤٢ - عَمْرو بن عَوْف

قال محمد بن عمر : هو يمانٍ [١] حليف لبنى عامر بن لُؤىّ وأسلم قديمًا ، وصحب النبىّ ، ﷺ ، وروى عنه :

* * *

[ومن الطبقة الثالثة أيضا من الأنصار ممّن شهد الخندقَ وما بعد ذلك من المشاهد من الأوس ثم من بنى عبد الأشهل بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج بن عَمرو ، وهو النبيت بن مالك بن الأوس] [٢]

٩٤٣ - لَبِيدُ بن عُقْبَة

ابن رافع بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل ، وأمّه أمّ البنين بنت حُذيفة ابن ربيعة بن سالم بن معاوية بن ضرار بن ذُبيان من بنى سلامان بن سعد هُذَيْم [٣] مِنْ قُضَاعة . وفى لبيد بن عقبة جاءت رُخْصة الإطعام لِمن لاَ يَقْدِر على الصوم . فَوَلَدَ لبيدُ بن عقبة محمودَ بن لبيد الفقيه ، وُلدَ فى عهد النبىّ ، ﷺ ، ومنظور ومَيْمُونَة [٤] وأُمُّهم أُمُّ منظور بنت محمود بن مَسْلَمَة بن سلمة بن خالد بن عَدِىّ ابن مَجْدَعة بن حارثة بن الحارث من الأوس ، وعثمانَ وَآمِنَةَ [٥] وأَمَةَ الرحمن وأمّهم أمّ ولد . وكان للبيد بن عقبة عقب فانقرضوا جميعًا فلم يبقَ منهم أحد .

* * *

---

٩٤٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٢٥٨

(١) ث « يمانِىّ » .　　　(٢) مابين القوسين ساقط من ل .

٩٤٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٥١٩

(٣) كذا ضبطت فى نسخة ث - ضبط قلم - بضم الهاء وفتح الذال وسكون الياء ، ومثله لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٤٤٧ ولدى ياقوت فى المقتضب ورقة ١٠٥ « هذيم : عبد حبشى حضن سعدًا فنسب هو إليه » . وضبط فى ل ضبط قلم : بكسر الهاء وسكون الذال وفتح الياء .

(٤) ل « وميمون » وصوابه من ث ، وقد ذكره المؤلف كذلك على الصواب بعد فى ترجمة أُمّ منظور فى القسم الخاص بالنساء .

(٥) ورد هذا الاسم هكذا ومضبوطا ضبط قلم فى نسخة ث . وورد فى ل « أميّة » .

٩٤٤ – حَاجِب بن بُرَيْدَة (١) من أهل رَاتِجٍ (٢)

وهم بنو زَعُورَاءَ بن جُشَم إخْوَةُ عبد الأشهل بن جُشَم . قُتل يوم اليمامة شهيدًا سنة اثنتى عشرة .

* * *

ومن بنى حارثة بن الحارث بن الخَزْرَج بن عَمْرو وهو النَّبِيت [بن الحارث بن عَدِىّ بن جُشَم بن مَجْدَعَة بن حارثة] (٣)

٩٤٥ – البَرَاء بن عَازِب

ابن الحارث بن عَدِىّ بن جُشَم بن مَجْدَعة بن حارثة بن الحارث بن الخَزْرَج ، وأمّه حَبِيبَة بنت أَبِى حَبِيبة بن الحُباب بن أَنَس بن زَيْد بن مالك بن النجّار ابن الخزرج . ويقال بل أمّه أمّ خالد بنت ثابت بن سِنان بن عُبيد بن الأَبْجر وهو خُدْرَة (٤) . فَوَلَدَ البَرَاءُ يزيدَ وعُبَيْدًا ويُونُسَ وعازِبَ ويحيَى وأمَّ عبد الله ولم تُسَمّ لنا أمّهم .

قال : أخبرنا وَكِيع بن الجرّاح ، عن إسرائيل (وأبيه عن أبى إسحاق قال : وأخبرنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل) (٥) عن أبى إسحاق أنّ البراء بن عازب كان يُكنى أبا عُمارة .

---

٩٤٤ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٥٦١

(١) ورد هذا الاسم هكذا وبهذا الضبط فى ث ضبط قلم . ومثله فى المطبوع وفى تاريخ الإسلام للذهبى – عهد الخلفاء الراشدين ص ٧٢ « يزيد » وكذا فى غيره من كتب الصحابة .

(٢) رَاتِج : تحرف فى ل إلى « رابخ » وصوابه من ث وابن حزم فى الجمهرة ص ٣٣٨

(٣) مابين حاصرتين ساقط من المطبوع .

٩٤٥ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٩٤ ، والإصابة ج ١ ص ٢٧٨ كما ترجم له المؤلف فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(٤) كذا ضبط فى نسخة ث ضبط قلم : بضم الخاء وسكون الدال . ومثله لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٣٦٢ والمزى ج ٤ ص ٣٥ . وفى المطبوع : بفتح الخاء ضبط قلم .

(٥) مابين القوسين ليس فى ث .

قالوا : وكان عازب قد أسلم أيضًا ، وكانت أمّه من بنى سُليم بن منصور ، وكان له من الولد البراء وعُبيد وأمّ عبد الله ، مُبايِعَةٌ ، وأمّهم جميعًا حَبِيبة بنت أَبِي حَبِيبة بن الحُباب .

ويقال بل أمّهم أمّ خالد بنت ثابت . ولم نسمع لعازب بذكر فى شىء من المغازى [١] وقد سمعنا بحديثه فى الرَّحل الذى اشتراه منه أبو بكر .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبى إسحاق عن البَرَاء قال : اشترى أبو بكر من عازب رَحلًا بثلاثة عشر درهمًا فقال أبو بكر لعازب : مُرِ البراء فَلْيَحْمِلْه إلى رَحلى ، فقال له عازب : لا ، حتى تُحَدّثَنا كيف صنعتَ أنت ورسول الله ، ﷺ ، حين خرجتما والمشركون يطلبونكم . قال : أدلجنا من مكّة فأحيينا ليلتنا ويومنا حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة فرميتُ ببصرى هل أرى من ظلّ نأوى إليه ، فإذا أنا بصخرة فانتهيتُ إليها فإذا بقيّة ظلٍّ لها ، فنظرتُ إلى بقيّة ظِلّها فسوّيتُه ثمّ فرشتُ لرسول ، ﷺ ، فيه فَرْوَةً ثمّ قلتُ : اضطجع يا رسول الله ، فاضطجع ثمّ ذهبتُ أَنْفُضُ ما حولى هل أرى من الطَّلَبِ أحدًا ، فإذا أنا براعٍ يسوق غنمه إلى الصخرة يريد منها مثل الذى نريد ، يعنى الظلّ ، فسألتُه : لمن أنت يا غلام ؟ قال : لرجلٍ من قريش ، فسمّاه لى ، فعرفته فقلتُ : وهل فى غنمك من لبن ؟ قال : نعم ، قلتُ : هل أنت حالب لى ؟ قال : نعم . قال : فأمرتُه فاعتقل شاةً من غنمه ثمّ فأمرتُه أن ينفض كفّيه ، فقال هكذا ، فضرب إحدى يديه بالأخرى فحلب لى كُثْبَةً من لبن وقد رويتُ لرسول الله ، ﷺ ، معى إداوة على فمها خِرْقة فصببتُ على اللبن حتى برد أسفله ، فأتيتُ رسول الله ، ﷺ ، فوافقتُه قد استيقظ فقلتُ : اشرب يا رسول الله . فشرب رسول الله ، ﷺ ، حتى رضيتُ .

ثمّ قلتُ : قد أَنَى الرّحيل يا رسول الله . فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يُدْرِكْنا أحد منهم غير سُراقة بن مالك بن جُعْشَم على فرس له ، فقلتُ : هذا الطّلَبُ قد لحقَنا يا رسول الله ، فقال : لا تَحْزَنْ إنّ الله معنا . فلمّا دنا فكان بينه وبيننا قيد

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٩٥

رُمْحَينِ أو ثلاثة قلتُ : هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله ، وبكيتُ فقال : ما يُبكيك ؟ قلتُ : أما والله ما على نفسى أبْكى ، ولكنى أبكى عليك . قال فدعا عليه رسول الله ، ﷺ ، فقال : اللهمّ اكْفِناه بما شئتَ . قال فساخت به فرسُه فى الأرض إلى بطنها فوثب عنها ثمّ قال : يا محمد قد علمتُ أنّ هذا عَمَلُك فادْعُ الله أن يُنجيَنى ممّا أنا فيه ، فوالله لأُعَمِّيَنَّ عَلَى مَنْ ورائى من الطلب وهذه كِنانتى فخُذ سهمًا منها فإنّك ستمرّ على إبلى وغنمى بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك . فقال له رسول الله ، ﷺ : لا حاجة لنا فى إبلك . ودعا له رسول الله ، ﷺ ، فانطلق راجعًا إلى أصحابه .

ومضى رسول الله ، ﷺ ، وأنا معه حتى قدمنا المدينة ليلًا ، فَتَنَازَعَهُ القومُ أيّهم ينزل عليه فقال رسول الله ، ﷺ ، إنى أنزل الليلةَ عَلَى بَنى النَّجّار أخوال عبد المطّلب أكْرِمُهم بذلك . وخرج الناس حين دخلنا المدينة فى الطريق وعلى البيوت ، والغلمان والخَدَم [يقولون] : جاء محمد [(١)] ، جاء رسول الله ، ﷺ ، الله أكبر ، جاء محمد ، جاء رسول الله [(٢)] .

فلمّا أصبح انطلق فنزل حيث أُمِرَ . قال وكان رسول الله ، ﷺ [قد صلى نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا ، وكان رسول الله ﷺ] [(٣)] . يحبّ أن يوجّه نحو الكعبة فأنزل الله : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [ســورة البقرة : ١٤٤] .

---

(١) ورد فى هامش ل « والخدم - صارخون - جاء الأصل - والخدم جاء - ولما كنت أعتقد أن ثمة فعلا قد سقط من الناسخ ، لذا فقد نقلت كلمة - صارخون - عن الطبرى المجموعة الأولى ، وحذفت كلمة - أكبر - التى وردت بين : جاء محمد - جاء رسول الله - ﷺ - لعدم استقامة المعنى بوجودها . وقد صار النص بمتن ل بعد هذا التعديل كالتالى « .. والخدم صارخون جاء محمد ، جاء رسول الله ﷺ ، جاء محمد ، جاء رسول الله ، فلما ... » .

هذا والمثبت رواية ث .

(٢) تاريخ الإسلام للذهبى : السيرة النبوية ص ٣٣٢ ومابين الحاصرتين منه . وانظره كذلك لدى الإمام أحمد فى مسنده ج ١ ص ٤٦ ، ولدى مسلم فى صحيحه فى الزهد والرقائق ، باب فى حديث الهجرة ، ج ٢ ص ٦٠٤ .

(٣) ساقط من ل .

فَوُجّهِ (١) نحو الكعبة . قال : وقال السّفَهاءُ من النّاس : ما وَلاّهُم عن قِبْلَتِهِمُ التى كانوا عَلَيْها فأنزل الله تعالى : ﴿ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [سورة البقرة : ١٤٢] .

قال : وصلّى مع النبىّ رجل ، ثمّ خرج بعدما صلّى فمرّ على قوم من الأنصار وهم ركوع فى صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال : هو يشهد أنّه صلّى مع رسول الله ، ﷺ ، وأنّه وُجّه نحو الكعبة . فَتَحَرَّف (٢) القوم حتى وجّهوا نحو الكعبة .

قال البراء : وكان أوّل من قدم علينا من المهاجرين مُصْعَب بن عُمَيْر أخو بَنِى عبد الدَّار بن قُصَىّ فقلنا له : ما فعل رسول الله ، ﷺ ؟ فقال : هو مكانَه وأصحابه على أثرى . ثمّ أتَى بعده عَمْرو بن أمّ مَكْتوم أخو بنى فِهْر الأعمى فقلنا له : ما فعل من ورائك رسولُ الله ، ﷺ ، وأصحابهُ ؟ قال : هم أُولَاء على أثرى . قال : ثمّ أتانا بعده عَمّار بن ياسر وَسعْد بن أَبِى وَقَّاص وعبد الله بن مسعود وبِلاَل ، ثمّ أتانا بعدهم عمر بن الخطّاب فى عشرين راكبًا ، ثمّ أتانا بعدهم رسول الله ، ﷺ ، وأبو بكر معه .

قال البراء : فلم يقدم علينا رسول الله ، ﷺ ، حتى قرأتُ سُورًا من المفصّل ثمّ خرجنا نَتَلَقّى العير فوجدناهم قد حَذروا .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمَير قال : حدّثنا الأعمش ، عن أبى إسحاق عن البَرَاءِ قال : اسْتُصْغِرْتُ أنا وابن عمر يومَ بدر فلم نشهدها (٣) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا شَرِيك بن عبد الله ، عن أبى إسحاق ، عن البراء بن عازب قال : استصغرنى رسول الله ، ﷺ ، أنا وابن عمر فردّنا يوم بدر .

قال : أخبرنا وهب بن جرير بن حازم ، عن شُعْبة ، عن أبى إسحاق ، عن البراء قال : اسْتُصْغِرْنا يومَ بدر أنا وابن عمر .

---

(١) فى ل « فتوجه » .

(٢) فى ل « فانحرف » .

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٩٥

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا شُعْبة قال : أخبرنا أبو إسحاق قال : سمعتُ البراء يقول : ما قدم علينا رسول الله ، ﷺ ، حتى قرأتُ : ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ [سورة الأعلى : ١] ، فى سُوَرٍ من المفصّل .

قال : أخبرنا الحسن بن موسى [١] قال : حدّثنا زُهير ، عن أبى إسحاق ، عن البراء قال : صغرتُ أنا وعبد الله بن عمر يوم بدر .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبى إسحاق ، قال : سمعتُ البراء يقول : غزوتُ مع رسول الله ، ﷺ ، خمس عشرة غزوة وأنا وعبد الله بن عمر لِدَةٌ [٢] .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : حدّثنا حُدَيج بن معاوية ، عن أبى إسحاق قال : سمعتُ البراء بن عازب يقول : غزوتُ مع رسول الله ، ﷺ ، خمس عشرة غزوة .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطَّيَالِسىّ قال : حدّثنا ليث بن سعد قال : حدّثنى صَفْوان بن سُليم ، عن أبى بُسْرة ، عن البَرَاء بن عازب قال : صحبتُ رسول الله ، ﷺ ، ثمانية عشر سفرًا فلم أرَهُ ترك ركْعتين قبل الظهر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عبد الملك بن سليمان ، عن صفوان ابن سُليم ، عن أبى بُسْرة الجُهَنى قال : سمعتُ البراء بن عازب يقول : غزوتُ مع رسول الله ، ﷺ ، ثمانى عشرة غزوة ما رأيتُه ترك ركعتين ، حين تَزِيغُ الشمسُ ، فى حَضَر ولا سَفَر .

قال محمد بن عمر : أجاز رسول الله ، ﷺ ، البراء بن عازب يومَ الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة ولم يُجِزْ قبلها .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا يونس بن أبى إسحاق وشُعبة ومالك عن أبى السَّفَر قال : رأيتُ على البراء بن عازب خاتم ذهب .

قال محمد بن عمر : ونزل البراء الكوفة وتوفّى بها أيّام مُصْعَب بن الزبير وله عَقِبٌ ، وروى البَرَاءُ عن أبى بكر .

---

(١) موسى : تحرف فى ل إلى « يونس » وصوابه من ث والمزى فى التهذيب وابن حجر فى التقريب .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٩٥

٩٤٦ – وأخوه : عُبَيْد بن عَازِب

ابن الحارث بن عَدِىّ ، وهو لأمّه أيضًا ، فَوَلَدَ عُبَيْد بن عازب لُوطًا وسلَيمانَ ونُويرةَ وأمَّ زيد ، وهى عَمرة ، ولم تُسَمّ لنا أمّهم .

وكان عُبيد بن عازب أحد العشرة من الأنصار الذين وجّههم عمر بن الخطّاب مع عمّار بن ياسر إلى الكوفة ، وله بقيّةٌ وعَقِبٌ بالكوفة .

* * *

٩٤٧ – أُسَيْد بن ظُهَيْر

ابن رافع بن عَدِىّ بن زَيْد بن جُشَم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عَمْرو وهو النّبيت ، وأمّه فاطمة بنت بشر بن عدىّ بن أُبَىّ بن غَنْم بن عوف من بنى قَوْقَل من الخزرج حلفاء فى بنى عَبْد الأَشْهل ، فَوَلَدَ أُسَيْد ثابتًا ومحمدًا وأمّ كلثوم وأمَّ الحسن ، وأُمُّهم أمامة بنت خَدِيج بن رافع بن عَدِىّ من بنى حارثة من الأوس ، وسعدًا وعبدَ الرحمن وعثمانَ وأمَّ رافع ، وأُمُّهم زينب بن وَبْرة بن أوس من بنى تَميم ، وعبيدَ الله وأُمُّه أمّ ولد ، وعبدَ الله وأُمُّه أمّ سَلَمة بنت عبد الله بن أبى مَعْقِل [(١)] بن نَهيك بن إساف . وكان أسيد بن ظُهير يُكنى أبا ثابت وكان من المُستَصْغَرينَ يومَ أُحُدٍ ، وشهد الخندق ، وكان أبوه ظُهير بن رافع من أهل العقبة ، وله بقيّة وعقب .

* * *

٩٤٨ – عَرَابة بن أَوْس

ابن قَيظىّ بن عمرو بن زيد بن جُشَم بن حارثة بن الحارث ، وأمّه نُبَيْتَة [(٢)]

---

٩٤٦ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٤١٤

٩٤٧ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٨٤

(١) ابن أبى مَعْقِل : تحرف فى ث إلى « بن أبى مُغفّل » وصوابه من ل ، وجمهرة ابن حزم ص ٣٤٠ .

٩٤٨ – من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٣٤١ ، والإصابة ج ٤ ص ٤٨١

(٢) فى ل « شيبة » .

بنت الربيع بن عمرو بن عدىّ بن زيد بن جُشَم ، فولد عَرَابةُ سَعِيدًا ولم تُسمّ لنا أمّه . وشهد أبوه أَوْسِ بن قَيْظِىّ وأخواه عبد الله وَكبَاثة ابنا أَوْس أحُدًا . واسْتُصْغِر عَرَابةُ يوم أحُدِ فرُدّ وأُجيز فى يوم الخندق .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عمر بن عقبة ، عن عاصم بن عمر ابن قَتَادَة قال : كان عرابة بن أوس سِنّه يوم أحُدِ أربع عشرة سنةً [١] وخمسة أشهرٍ فردّه رسول الله ، ﷺ ، وأبَى أن يُجيزَه .

قال محمد بن عمر : وعرابة بن أوس هو الذى مدحه الشّمّاخ بن ضِرار الشاعر ، وكان قدم المدينة فأوقر له رَاحِلَتَه تَمْرًا فقال :

رَأيْتُ عَرابَةَ الأوْسِىّ يَنْمى ... إلى الخيراتِ مُنْقَطِعَ القَرينِ
إذا ما رايَةٌ رُفِعَتْ لمجْدٍ ... تَلَقّاها عَرابَةُ بِاليَمِينِ [٢]

* * *

٩٤٩ – عُلْبَة بن زيد [٣] الحارثى من الأنصار

وهو من المعروفين من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، ونظرنا فى نَسَبِ بنى حارثة من الأنصار فلم نجد نسبه [٤] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى ابن أبى سَبْرة عن قُطَير الحارثى واسمه يحيَى بن زيد بن عُبيد ، عن حَرام بن سعد بن مُحَيِّصَة قال : كان عُلْبَة بن زيد الحارثى وذَوُوه أقوامًا لا مالَ لهم وَلاَ ثِمَار ، فلمّا جاء الرّطَب قالوا : يا رسول الله إنّه لا تَمْرَ لنا ولا ذَهَبَ عندنا ولا وَرِقَ ، وعندنا تمور ممّا تُرْسِلُ به إلينا بقيت منذ [٥] عامَ الأوّل ، فقال رسول الله ، ﷺ : فاشتروا بها رُطَبًا بخَرْصِها . ففعلوا والقوم يحبّون أن يُطْعِمُوا عُمّالهم التمرَ .

---

(١) رواية ث « كان عرابة بن أوس يوم أحد ابن أربع عشرة سنة .. » .
(٢) ابن الأثير ج ٤ ص ١٩ .
٩٤٩ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٨٠ .
(٣) كذا فى ث ومثله لدى ابن الأثير وابن حجر . وفى ل « يزيد » .
(٤) أمامه فى حاشية ث « علبة بن زيد بن عمرو بن زيد بن جُشَم بن حارثة . وأمه النوار بنت قيس بن لوذان بن ثعلبة بن عدى بن مَجْدَعَة بن حارثة . لم يكن لعُلبة وَلَدٌ » .
(٥) فى المطبوع « منك » .

قال محمد بن عمر : هى رُخْصة من النبىّ ، ﷺ ، لهم ومكروه لغيرهم . وكان عُلبة من الفقراء فجعل الناس يتصدّقون ، ولم يكن عنده شيء فتصدّق بعِرْضه [١] وقال : قد جعلتُه حلًا . فقال رسول الله ، ﷺ ، قد قبل الله صدقتك . وكان عُلْبَة أحدُ البَكّائين الذين أَتَوا رسول الله ، ﷺ ، حين أراد أن يخرج إلى تَبُوك يسألونه حُمْلانًا فقال : لا أجد ما أحملكم عليه . فتولّوا وهم يبكون غمًّا أن يفوتهم [٢] غزوة مع رسول الله ، ﷺ ، فأنزل الله (عليه) [٣] فيهم : ﴿ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ﴾ [سورة التوبة : ٩٢] وكان علبة ابن زَيد منهم .

* * *

٩٥٠ ، ٩٥١ – مالك وسفيان ابنا ثابت

وهما من النّبيت من الأنصار ذكرهما محمد بن عمر فى كتابه فيمن اسْتُشْهِدَ يومَ بئر مَعُونة ، ولم يذكرهما غيره وطلبنا نَسَبَهما فى كتاب نسب النبيت فلم نَجِدْهُ [٤] .

* * *

(١) رواية ابن الأثير فى أسد الغابة « اللهم إنى أتصدق بعرضى على مانالـه من خلقك » .
ولدى ابن الأثير فى النهاية (عرض) ومنه حديث أبى ضمضم « اللهم إنى تصدقت بِعِرْضى على عبادك » أى تصدقت بِعِرْضى على مَن ذكَرنى بما يرجع إلىّ عَيبُه » .
ومنه حديث أبى الدرداء « أَقْرِضْ من عِرضك ليوم فقرك » أى مَن عابك وذمَّك فلا تجازه ، واجعله قرضا فى ذمته لتستوفيه منه يوم حاجتك فى القيامة .

(٢) ث « تفوتهم » .

(٣) ليس فى ث .

٩٥٠ – من مصادر ترجمة مالك : أسد الغابة ج ٥ ص ١٦ نقلا عن الواقدى .

٩٥١ – من مصادر ترجمة سفيان : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٠٣ نقلا عن الواقدى .

(٤) فى ل « فلم نجد » .

ومن بنى عَمْرو بن عَوْف بن مالك بن الأَوْس

٩٥٢ - يَزِيدُ بن جَارِية [١]

ابن عامر بن مُجَمِّع بن العَطَّاف بن ضُبَيعة بن زَيْد بن مالك بن عوف بن عَمرو بن عوف ، وأمّه نائلة بنت قيس بن عَبَدة بن أميّة بن زيد بن مالك بن عوف ابن عمرو بن عوف . فَوَلَدَ يزيدُ : مجمّعًا . وأمّه حَبيبة بنت الجُنيد بن كِنانة بن قيس بن زهير بن جَذيمة بن رَواحة بن رَبيعة بن مَازِن بن الحارث بن قُطيعة بن عَبس ابن بَغِيض ، وعبدَ الرحمن وأُمُّه جَمِيلة بنت ثابت بن أبى الأَقْلح [٢] بن عصمة بن مالك بن أمَةَ بن ضُبَيْعَة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف . وأخوه لأمّه عاصم بن عمر بن الخطّاب . وعامرَ بن يزيد وأمّه أمّ ولد . ومات يزيد بن جارية بالمدينة وله عقب .

* * *

٩٥٣ - مُجَمِّع بن جَارِيَة

ابن عامر بن مجمّع بن العطّاف بن ضُبَيْعة بن زيد ، وأمّه نائلة بنت قيس بن عبدة ابن أميّة . فولد مجمّع بن جارية : يحيَى وعُبيدَ الله ، قُتِلا يوم الحَرَّة ، وعبدَ الله وجَمِيلَة ، وأُمُّهم سَلْمَى بنت ثابت بن الدّحْداحَة بن نُعَيم بن غَنم بن إِياس مِنْ بَلِىّ .

أخبرنا محمد بن عمر وغيره قالوا : كان يقال لبنى عامر بن العطّاف بن ضُبيعة فى الجاهليّة كِسَرُ الذهب لِشَرَفهم فى قومهم .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى مجمّع بن يعقوب ، عن أبيه ، عن مجمّع بن جارية قال : كنّا بضَجْنَان [٣] راجعين من المدينة فرأيتُ الناس يركُضون وإذا

---

٩٥٢ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٦٥٠

(١) جارية تحرف فى ل إلى « حارثة » وصوابه من ث وابن الأثير . وابن حجر فى الإصابة وهو ينقل عن ابن سعد .

(٢) جمهرة ابن حزم ص ١٥٢

٩٥٣ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٥ ص ٧٧٦

(٣) ضَجْنَان : تحرف فى ل إلى « صُحْبان » وصوابه من ث والواقدى الذى ينقل عنه المؤلف .

هم يقولون : أُنْزِل عَلَى رسول الله ، ﷺ . فركضتُ مع الناس حتى توافينا عند رسول الله ، ﷺ ، فإذا هو يقرأ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ [سورة الفتح : ١] فلمّا نزل بها جِبْرِيل قال : يَهْنِيك يا رسول الله (١) . فلمّا هنّأه جبريل هنّأه المسلمون (٢) .

قال محمد بن عمر : كان سعد بن عُبيد القارئ من بنى عمرو بن عوف إمام مسجد بنى عمرو بن عوف ، فلمّا قُتل بالقادسيّة اختصم بنو عمرو بن عوف فى الإمامة إلى عمر بن الخطّاب وأجمعوا أن يقدّموا مجمّع بن جارية ، وكان يُطْعَنُ على مجمّع ويُغْمَصُ (٣) عليه لأنّه كان إمام مسجد الضِّرار ، فأبَى عمر أن يُقَدِّمه ، ثمّ دعاه بعد ذلك فقال : يا مُجَمِّع ، عهدى بك والناس يقولون ما يقولون ، فقال : يا أمير المؤمنين كنتُ شابًّا وكانت القالةُ لى (٤) سريعة ، فأمّا اليومَ فقد أبصرتُ ما أنا فيه وعرفتُ الأشياء . فسأل عنه عمر فقالوا : ما نعلم إلاّ خيرًا ولقد جمع القرآن وماتبقى عليه إلاّ سُوَرٌ يسيرة . فقدّمه عمر فصيّره إمامهم فىمسجد بنى عمرو بن عوف ، ولا نعلم مسجدًا يُتنافسُ فى إمامه مثل مسجد بنى عمرو بن عوف . ومات مجمّع بالمدينة فى خلافة معاوية بن أبى سفيان وليس له عقب .

* * *

٩٥٤ – ثابت بن وَدِيَعة

ابن خِذَام (٥) بن خالد بن ثعلبة بن زيد بن عُبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ، وأمّه أمامة بنت جحاد (٦) بن عثمان بن عامر بن مجمّع بن العطّاف بن ضُبيعة بن زيد .

---

(١) فى ل « فلما نزل بها جبرائيل قال يهنئك يارسول الله .. » والمثبت رواية ث ومثله لدى الواقدى الذى ينقل عنه المؤلف .

(٢) الواقدى ص ٦١٨ .

(٣) ويُغْمَص عليه : تحرف فى ل إلى « ويُغْمِضُ عليه » وصوابه من ث ولدى ابن الأثير (غَمص) ومنه حديث توبة كعب « إلاّ مَغْمُوصٌ عليه » أى مطعون فى دينه .

(٤) ث « إلىّ » .

٩٥٤ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٣٩٧

(٥) كذا فى ل ، ث . ومثله لدى ابن حجر فى الإصابة وهو ينقل عن المؤلف . ولدى ابن الأثير فى أسد الغابة « جُذَام » .

(٦) كذا فى ث بالحاء المهملة ثانى الحروف وتحتها علامة الإهمال للتأكيد . وفى ل « بجاد » .

فَوَلَدَ ثابتُ بن وَدِيعة : يَحْيَى ومريمَ . وأمّهما وَهْبَة بنت سليمان بن رافع بن سهل بن عَدِىّ بن زيد بن أميّة بن مازن بن سعد بن قيس بن الأيْهَم بن [١] غسّان من ساكنى رَاتِج [٢] حلفاء بنى زَعوراءَ بن جُشَم أخى عبد الأشهل بن جُشم ، ودَعْوَتُهم فى بنى عبد الأشهل . وكان ثابت يكنى أبا سعد . وكان أبوه وَدِيعة بن خِذَام من المنافقين .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمَير ، عن أَبِى مَعْشَر ، عن سعيد المَقْبُرى ، عن أبيه ، عن ابن أبى وَديعة صاحب رسول الله ، ﷺ ، قال : قال رسول الله ، ﷺ : مَن اغتسل يوم الجمعة كغسله من الجنابة ومسح من دهن أو طيب إن كان عنده ولبس أحسن ما عنده من الثياب ولم يفرّق بين اثنين وأنْصَتَ للإمام إذا جاءه غُفِرَ له ما بين الجمعتين .

قال سعيد : فذكرتُ ذلك لابن حَزْم فقال : أخطأ أبوك ، غفر له ما بين الجمعتين وزيادةِ أربعةٍ .

* * *

٩٥٥ – عامر بن ثابت

ابن سلمة بن أميّة بن زيد بن مالك بن عوف بن عَمرو بن عوف ، وأمّه قُتيلة بنت مسعود الخَطْمىّ الذى قَتَلَ عامرَ بن مجمّع بن العَطّاف ، وقُتل عامر بن مجمّع ابن العطّاف يومَ اليمامة شهيدًا سنة اثنتى عشرة وليس له عقب .

* * *

٩٥٦ – عبد الرحمن بن شِبْل

ابن عَمْرو بن زيد بن نَجْدة بن مالك بن لَوْذان بن عَمرو بن عوف ، وبنو مالك ابن لوذان يقال لهم بنو السَّمِيعَة ، كان يقال لهم فى الجاهليّة بنو الصَّمَّاء وهى امرأة من مُزينة أرضعت أباهم مالك بن لوذان ، فسمّاهم رسول الله ، ﷺ ، بنى

---

(١) ث « من » .

(٢) راتج : تحرف فى ل إلى « رابخ » وصوابه من ث وجمهرة ابن حزم ص ٣٣٨ .

٩٥٥ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٥٧٧

٩٥٦ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٣١٥

السّميعة [١] . وأمّ عبد الرحمن بن شِبْل أمّ سعيد بنت عبد الرحمن بن حارثة بن سَهْل بن حارثة بن قيس بن عامر بن مالك بن لَوْذان . فَوَلَدَ عبدَ الرحمن : عزيزًا ومسعودًا وموسَى وجَمِيلةَ ولم تُسَمّ لنا أمّهم . وروى عبد الرحمن بن شبل عن النبيّ ، ﷺ ، أنّه نهَى عن نَقْرة الغُراب وافتراش السبع [٢] .

* * *

٩٥٧ – عُمَيْر بن سَعْد

ابن شُهَيْد [٣] بن النُّعمان بن قيس بن عَمْرو بن زيد بن أميّة بن زيد بن مالك ابن عوف بن عمرو بن عوف . وكان أبوه ممّن شهد بدرًا وهو سعد القَارِىء [٤] ، وهو الذى يروى الكوفيّون أنّه أبو زيد الذى جمع القرآن على عهد رسول الله ، ﷺ ، وقُتل سَعْد بالقادِسيّة شهيدًا ، وصحب ابنه عُمير بن سعد النبيّ ، ﷺ ، وولاّه عمر بن الخطّاب عَلَى حِمْص .

قال : أُخْبِرْتُ عن عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن سعيد بن سُويد ، عن عُمير بن سعد ، أنّه كان يقول ، وهو أمير على المنبر على حمص وهو

---

(١) انظره لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٣٣٢ .

(٢) نقرة الغراب : يريد تخفيف السجود ، وأنه لايمكث فيه إلا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد أكله .

ومعنى افتراش السبع : أن يبسط ذراعيه فى السجود ولا يرفعها عن الأرض ، كما يبسط الكلب والذئب ذراعيه .

٩٥٧ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٧١٨

(٣) فى الأصل « عمير بن سعد بن عبيد » وقد اتبعت ماورد لدى المزى فى تهذيب الكمال ج ٢٢ ص ٣٧٣ – ٣٧٥ ، ولديه « وقال مصعب بن عبد الله الزبيرى ، عن عبد الله بن محمد بن عمارة بن القداح : عُمَيْر بن سعد بن شُهَيْد ... وقال محمد بن سعد فى الطبقة الثالثة من الصحابة : عمير بن سعد بن عُبيد ... هكذا قال محمد بن سعد وشيخه محمد بن عمر الواقدى ، وقيل : إن ذلك وهم ، وأن الصحيح ماقاله ابن القداح » ولدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٥٨ « وقد وهم ابن سعد فقال : هو عمير بن سعد بن عُبيد » وقد تابعه ابن الأثير وابن عبد البر ، وابن حجر فقالوا « ابن عُبيد » بدل « ابن شُهيد » .

(٤) كذا فى ث ، ل « القارىء » آخره مهموز من القراءة وهو الصواب . ولدى ابن الأثير : ويعرف بالقارى . قال ابن منده : القارى من بنى قَارَة : ثم استطرد ابن الأثير قائلا : وقول ابن منده : إنه من قارة أنصارى ، وَهْم منه ، كيف يكون من القارة وهم وَلَدُ الدَّيش .. وهذا أنصارى ، فكيف يجتمعان ! وإنما هو القارىء ، مهموزا ، من القراءة .

من أصحاب النبيّ ، ﷺ : ألا إنّ الإسلام حائط منيع وبابٌ وثيق ، فحائط الإسلام وبابه الحقّ فإذا نُقض (١) الحائط وحُطم الباب اسْتُفْتِحَ الإسلام ، فلا يزال الإسلام منيعًا ما اشتدّ السلطان ، وليس شِدّةُ السلطان قَتْلًا بالسيف ولا ضربًا بالسوط ولكن قضاءً بالحقّ وأخْذًا بالعدل .

* * *

٩٥٨ – عُمَيْر بن سَعِيد

وهو ابن امرأة الجُلاَس بن سُوَيْد بن الصامت . وكان فقيرًا لا مال له ، وكان يتيمًا فى حجر الجُلاس ، وكان يكفله ويُنْفِقُ عليه .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدّثنا حمّاد بن زيد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، أنّ رجلًا من الأنصار يقال له الجُلاسُ بن سُويد قال لبنيه : والله لئن كان ما يقول محمد حقًّا لنحن شَرٌّ مِنَ الحَمِير (٢) ! قال فسمعه غلامٌ يقال له عُمير ،وكان ربيبَه والجلاس عمّه ، فقال له : أىْ عمّ ، تُبْ إلى الله . وجاء الغلام إلى النبىّ ، ﷺ ، فأخبره فأرسل النبىّ ، ﷺ ، إليه فجعل يحلف ويقول : والله ما قلتُه يا رسول الله ، فقال الغلام : يا عمّ بلى والله ولقد قلته فتُبْ إلى الله ولولا أن ينزل القرآن فيجعلنى معك ما قلتَه .

قال : ونزل القرآن : ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ﴾ [سورة التوبة ٧٤] إلى آخر الآية .

قال : ونزلت : ﴿ فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [سورة التوبة ٧٤] فقال : قد قلتُه وقد عرض الله علىّ التوبةَ فأنا أتوب . فقبل ذلك منه . وكان له قتيل فى الإسلام فوَداه رسول الله ، ﷺ ، فأعطاه دِيَتَه فاستغنى بذلك .

---

(١) ث « قُرِض » .

٩٥٨ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٢٩٤

(٢) كذا فى ث ، وقد ضبطت فيها العبارة ضبط قلم هكذا ، ومثله لدى الواقدى فى المغازى ، ص ١٠٠٤ وفى ل « لنحن شىء من الحِمْيَر » .

قال : وقد كان همّ أن يلحق بالمشركين ، قال : وقال النبىّ ، ﷺ ، للغلام : وَفَت أذُنُكَ .

قال محمد بن عمر : وكان هذا الكلام من الجُلاس فى غزوة تبوك ، وكان قد خرج مع رسول الله ، ﷺ ، إلى تبوك . وخرج فى غزوة تبوك ناس كثير من المنافقين لم يخرجوا فى غزوة قطّ أكثر منهم فى غزوة تبوك ، وتكلّموا بالنّفاق فقال الجُلاس ما قال ، فردّ عليه عُمير بن سعيد قوله : وكان معه فى هذه الغزاة ، وقال له عمير : ما أحد من الناس كان أحبّ إلىّ منك ولا أعظم علىّ مِنّةً منك ، وقد سمعتُ منك مقالة ، والله لئن كَتَمْتُها لأهْلِكَنّ وَلَئن أفْشَيْتُها لَتَفْتَضِحَنّ وإحداهما أهون علىّ من الأخرى . ثمّ أتَى النبىّ ، ﷺ ، فأخبره بما قال الجُلاس . فلمّا نزل القرآن اعترف الجُلاس بذَنْبه وحَسُنَتْ توبتُه ولم ينزع عن خير كان يصنعه إلى عمير ابن سعيد ، وكان ذلك ممّا عُرِفَ (١) به توبتُه .

* * *

٩٥٩ – جُدَىّ بن مُرّة

ابن سُراقة بن الحُباب بن عدىّ بن الجدّ بن عجلان من بَلِىّ قضاعة حلفاء بنى عمرو بن عوف . قُتل بخيبر شهيدًا ، طعنه أحدهم بين ثَدْيَيْه بالحربة فمات ، وقُتل أبوه مُرّة بن سُراقة بحُنين شهيدًا مع رسول الله ، ﷺ .

* * *

٩٦٠ – أوس بن حَبيب

من بنى عمرو بن عوف . قُتل بخيبر شهيدًا ، قُتل على حِصْن ناعمٍ .

* * *

---

(١) ث « عُرِفَت » .

٩٥٩ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٤٦٩

٩٦٠ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ١٤٩

٩٦١ - أُنَيْفُ بن وَايلة (١)

مِنْ بنى عمرو بن عوف . قُتل شهيدًا على حصن ناعمٍ بخيبر .

* * *

٩٦٢ - عروة بن أسماء بن الصَّلْت السُّلَمى

حليف لبنى عمرو بن عوف .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى مُصْعَب بن ثابت ، عن أبى الأسود ، عن عروة قال : حَرَص المشركون يوم بئر مَعُونَة بعروة بن الصَّلْت أن يؤمّنوه فأَبَى - وكان ذا خُلّةٍ بعامر (٢) بن الطّفيل - مع أنّ قومه من بنى سُلَيم (٣) حرصوا على ذلك ، فأبَى وقال : لا أَقبل لكم أمانًا ولا أرغب بنفسى عن مَصْرَع أصحابى (٤) . ثمّ تقدّم فقاتل حتى قُتل شهيدًا وذلك فى صفر على رأس ستّةٍ وثلاثين شهرًا من الهجرة .

* * *

٩٦٣ - جَزْء بن عبّاس

حليف بنى جَحْجَبا بن كُلْفَةَ من بنى عمرو بن عوف . قُتل يوم اليمامة شهيدًا سنة اثنتى عشرة .

* * *

---

٩٦١ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ١٤٠

(١) وكذا لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ، وأضاف « هكذا قال الواقدى - يعنى بالياء تحتها نقطتان . ولدى ابن حجر فى الإصابة « واثلة » وأتبعه بقوله : « واختلف فى ضبط أبيه ، فقيل بالمثلثة وقيل بالتحتانية .

٩٦٢ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٤٨٨

(٢) كذا فى ث ومثله لدى الواقدى الذى ينقل عنه المؤلف . وفى ل « لعامر » .

(٣) لدى الواقدى الذى ينقل عنه المؤلف « مع أن قومه بنى سليم » .

(٤) الواقدى فى المغازى ، ص ٣٥٢

٩٦٣ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٤٧٩

ومن بنى خَطْمة بن جُشَم بن مالك بن الأوس

٩٦٤ – خُزيمة بن ثابت

ابن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن غَيّان [(١)] بن عامر بن خَطْمَة ، واسم خطمة عبد الله بن جُشَم بن مالك بن الأوس . وأمّ خزيمة كُبيشة بنت أوس ابن عدىّ بن أميّة بن عامر بن خطمة . فولد خزيمة بن ثابت : عبدَ الله وعبدَ الرحمن . وأمّهما جميلة بنت زيد بن خالد بن مالك من بنى قَوْقَل ، وعُمارةَ بن خزيمة . وأمّه صفيّة بنت عامر بن طُعْمة بن زيد الخَطْمِىّ . وكان خُزَيْمة بن ثابت وعُمَير بن عدىّ بن خَرَشَة يكسّران أصنامَ بنى خطمة . وخزيمة بن ثابت هو ذو الشهادتين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى معمر عن الزُّهْرِىّ ، عن عُمارة بن خُزَيمة بن ثابت ، عن عمّه وكان من أصحاب النبىّ ، ﷺ ، أنّ النبىّ ، ﷺ ، ابتاع فرسًا من رجل من الأعراب فاسْتَتْبَعَه رسول الله ، ﷺ ، لِيُعْطَيَهُ ثَمَنَه فأسرع النبىّ ، ﷺ ، المَشْىَ وأبطأ الأعرابىّ فطَفِقَ رجال يلقون الأعرابى يساومونه الفرسَ [(٢)] ولا يشعرون أنّ رسول الله ، ﷺ ، قد ابتاعه ، حتى زاد بعضهم الأعرابى فى السّوْم على ثمن الفرس الذى ابتاعه رسول الله ، ﷺ ، فلمّا زاده نادى الأعرابىّ رسول الله ، ﷺ ، فقال : إن كنتَ مبتاعًا هذا الفرس فابْتَعْه وإلاّ بِعْتُه . فقام النبىّ ، ﷺ ، حين سمع قول الأعرابى حتى أتاه الأعرابى فقال رسول الله ، ﷺ : ألَسْتُ قد ابتعتُه منك ؟ فقال الأعرابى : لا والله ما بِعْتُكه . فقال رسول الله ، ﷺ : بَلى قد ابتعتُه منك . فطفق الناس يلوذون بالنبىّ ، ﷺ ، وبالأعرابىّ وهما يتراجعان . وطفق الأعرابىّ يقول : هلمّ شهيدًا يشهد أنى بعتُك . فمَنْ جاء من المسلمين قال للأعرابىّ : ويلك إنّ رسول الله ، ﷺ ، لم يكن ليقولَ إلاّ حقًّا ، حتى جاء خزيمة بن ثابت فاستمع تَراجُعَ رسول الله ، ﷺ ، وتَراجُعَ

---

٩٦٤ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٢٧٨

(١) بالمعجمة والتحتانية قيده ابن حجر فى الإصابة .

(٢) ث « بالفرس » .

الأعرابىّ فطفق الأعرابىّ يقول : هلمّ شهيدًا يشهد أنى بايعتُك . فقال خزيمة : أنا أشهد أنّك قد بايعتَه . فأقبل رسول الله ، ﷺ ، على خزيمة بن ثابت فقال : بِمَ تشهد ؟ فقال : بتصديقك يا رسول الله ، فجعل رسول الله ، ﷺ ، شهادةَ خزيمة شهادةَ رجلين .

قال محمد بن عمر : لم يُسَمّ لنا أخو خزيمة بن ثابت الذى روى هذا الحديث ، وكان له أخَوان يقال لأحدهما وَحْوَح ولا عقب له والآخر عبد الله وله عقب . وأمّهما أمّ خزيمة كُبيشة بنت أوس بن عدىّ بن أميّة الخَطْمى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عاصم بن سُويد ، عن محمد بن عُمارة بن خزيمة قال : قال رسول الله ، ﷺ : يا خزيمة بِمَ تشهد ولم تكن معنا ؟ قال : يا رسول الله أنا أصدّقك بخبر السماء ولا أصدّقك بما تقول ؟ فجعل رسول الله ، ﷺ ، شهادتَه شهادةَ رجلين .

قال : أخبرنا هُشيم قال : أخبرنا زكرياء ، عن الشعبىّ ، وجُوَيبر عن الضحّاك أنّ النبىّ ، ﷺ ، جعل شهادة خزيمة بن ثابت بشهادة رجلين .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَين قال : حدّثنا زكريّاءُ قال : سمعتُ عامرًا يقول : كان خزيمة بن ثابت الذى أجاز رسول الله ، ﷺ ، شهادته بشهادة رجلين .

قال : اشترى رسول الله ، ﷺ ، بعض البيع من رجل فقال الرجل : هلمّ شُهودك على ما تقول . فقال خزيمة : أنا أشهد لك يا رسول الله ، قال : وما علمك ؟ قال : أعلم أنّك لا تقول إلاّ حقًّا ، قد آمنّاك على أفضل من ذلك ، على ديننا . فأجاز شهادتَه .

قال : أخبرنا عَمْرو بن عاصم الكِلاَبِىّ قال : حدّثنا همّام بن يحيَى قال : حدّثنا قَتَادَةُ أنّ رجلًا طلب رسول الله ، ﷺ ، فأنكر النبىّ ، ﷺ ، فشهد خُزيمة ابن ثابت أنّ النبىّ ، ﷺ ، صادق عليه وأنّه ليس له عليه حقّ ، فأجاز رسول الله ، ﷺ ، شهادته ، قال : فقال له رسول الله ، ﷺ ، بعد ذلك : أشَهِدتنا ؟ قال : لا ، قد عرفتُ أنّك لم تَكْذِبْ . قال : فكانت شهادة خزيمة بعد ذلك تُعْدَلُ بشهادة رجليْن .

قال : أخبرنا عثمان بن عمر قال : أخبرنا يونس بن يزيد ، عن الزُّهْرِىّ ، عن

ابن خُزَيْمة ، عن عمّه أنّ خُزَيْمَة بن ثابت رأى فيما يرى النائم كأنّه يسجد على جَبْهَة النبىّ ، ﷺ ، فأخبر النبىّ ، ﷺ ، فاضطجع له وقال : صَدِّق رُؤياك . فسجد على جبهته .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا حمّاد بن سلمة ، عن أبى جعفر الخَطْمىّ ، عن عُمارة بن خُزَيمة بن ثابت أنّ أباه قال : رأيتُ فى المنام كأنى أسجد على جبهة النبىّ ، ﷺ ، فأخبرتُه بذلك فقال : إنّ الرّوح لا تَلْقى الروح . وأقنع النبىُّ ، ﷺ ، رأسَه هكذا فوضع جبهته على جبهة النبىِّ ، ﷺ .

قال محمد بن عمر : وكانت راية بنى خَطْمَة مع خُزَيْمة بن ثابت فى غزوة الفتح ، وشهد خزيمة بن ثابت صِفّينَ مع علىّ بن أبى طالب ، عليه السلام ، وقُتل يومئذٍ سنةَ سبعٍ وثلاثين وله عقب ، وكان يُكنى أبا عُمارة .

* * *

٩٦٥ – عُمَيْر بن حَبِيب

ابن حُباشة بن جُويبر بن عُبَيد بن غَيّان بن عامر بن خَطْمة ، وأمّه أمّ عُمارة وهى جَميلة بنت عمر بن عبيد بن غَيَّان بن عامر بن خَطْمة .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا حمّاد بن سلمة عن أبى جعفر الخطمى ، عن أبيه ، عن جدّه عمير بن حَبِيب بن حُماشة [١] ، هكذا قال عفّان فى الحديث : حُمَاشة ، أنّه قال : إنّ الإيمان يزيد وينقص ، فقيل له : وما زيادتُه وما نُقْصانُه ؟ قال : إذا ذكرنا الله وخَشيناه فذلك زيادته ، وإذا غفلنا ونسينا وضيّعنا فذلك نقصانه .

قال عفّان : ثمّ سمعتُ حمّادًا بعدُ يشكّ ، يقول عن عمير بن حبيب ، فقلتُ : عن أبيه عن جدّه ، قال : أحسب أنّه عن أبيه عن جدّه .

* * *

---

٩٦٥ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٧١٤

(١) لدى ابن الأثير فى ترجمة عمير : عمير بن حبيب بن حُباشة .. وقيل : حُمَاشَة .

٩٦٦ - عُمَارة بن أَوْس

ابن خالد بن عُبيد بن أُمَيّة بن عامر بن خَطْمَة ، وأمّه صفيّة بنت كعب بن مالك مِنْ [١] غطفان ثمّ من بنى ثعلبة . فَوَلَدَ عُمَارَةُ : صالحًا يُكْنى أبا واصلٍ ورجاءً وعامرًا وأمّهم أمّ ولد ، وعمرًا وزيادًا وأُمَّ خزيمة ، وأُمُّهُم أمّ ولد .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنٍ قال : حدّثنا قَيْس بن الربيع قال : حدّثنا زياد بن عِلاَقة ، عن عُمارة بن أوس الأنصارىّ قال : صلّينا إحدى صلاتى العشاء فقام رجل على باب المسجد ونحن فى الصلاة فنادى : إنّ الصلاة قد وُجّهَتْ نحو الكعبة . فحوّل أو تحَرّفَ [٢] إمامُنا نحو الكعبة والرجال والنساء والصبْيان .

* * *

ومن بنى السّلْم بن امرىء القيس بن مالك بن الأوس

٩٦٧ - عبد الله بن سعد

ابن خَيْثَمَةَ بن الحارث بن مالك بن كعب بن النَّحّاط ، ويقال الحَنَّاط بن كعب بن حارثة بن غَنْم بن السّلم ، وأمّه جميلة بنت أبى عامر الراهب وهو عَبْدُ عَمْرو بن صَيْفىّ بن النعمان بن مالك بن أمَة بن ضُبيعة بن زيد بن مالك بن عوف ابن عمرو بن عوف مِنَ الأوس . فَوَلَدَ عبدُ الله بن سعد : عبدَ الرحمن وأُمَّ عبيد الرحمن . وأمّهما أمامة بنت عبد الله بن عبد الله بن أُبَىّ بن سَلول من بَلْحُبْلى بن سالم بن عوف بن الخزرج .

قال : أخبرنا أبو عامر عبد الملك بن عَمْرو العَقَدِىّ ومحمد بن عبد الله الأسدىّ قالا : حدّثنا رَباح بن أبى معروف عن المُغِيرَة بن حَكيم قال : سألتُ عبد

---

٩٦٦ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٥٧٧

(١) فى ل « بن » والمثبت رواية ث .

(٢) فى المطبوع « تحوّف » .

٩٦٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ١٠٨

الله بن سعد بن خَيْثَمَة : هل شـــــهدتَ بدرًا ؟ قال : نعم والعَـقبَة مع أَبى رَدِيفاً .

قال محمد بن سعد : فذكرتُ هذا الحديث لمحمد بن عمر فقال : قد عرفتُه ، وهذا وَهْلٌ ، ولم يشهد عبد الله بن سعد بدرًا ولا أُحُدًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنى خَيْثَمَة بن محمد بن عبد الله بن سعد بن خَيثمة عن آبائه قالوا : شهد عبد الله بن سعد مع النبىّ ، ﷺ ، الحُديبية وحُنينًا . وكان يوم قُبض النبىّ ، ﷺ ، دون ابن عمر فى السنّ ، ومات بالمدينة بعد أن اجتمع الناس على عبد الملك بن مروان .

قال محمد بن عمر : كأنّه [١] يومَ شهد الحُديبية ابن ثمانى عشرة سنة .

* * *

(١) ث « كان » .

ومن بنى وائل بن زيد بن قيس بن عامر بن مُرَّة ابن مالك بن الأوس وَوَلَدُ مُرَّة بن مالك ابن الأوس يُقال لهم الجَعَادِرَة

٩٦٨ – مِحْصَن بن أَبِى قيس

ابن الأسْلَتِ ، واسم أبى قيس صَيْفىّ ، وكان شاعرًا ، واسم الأسلت عامر بن جُشَم بن وائل ، ولم يكن لمحصن عقب ، وَكَانَ العَقِبُ لأخيه عامر بن أَبِى قيس ، انقرضوا فلم يبقَ منهم أحد . وكان أبو قيس قد كاد أن يُسْلِمَ وذَكَرَ الحَنِيفِيَّةَ فى شِعره وذكر صفة النبىّ ، ﷺ ، وكان يقال له بيثربَ الحَنِيف .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن عبيدة الرّبَذى عن محمد ابن كعب القُرَظى قال : وأخبرنا ابن أبى حبيبة ، عن داود بن الحُصين عن أشياخهم قال : وحدّثنا عبد الرحمن بن أَبِى الزِّنَاد عن أبيه قال : وأخبرنا عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عَمْرو بن حَزْم ، قال فكلٌّ قد حدّثنى من حديث أبى قيس بن الأسْلَت بِطائفة فجمعتُ ممّا حدّثونى من ذلك قالوا : لم يكن أحد من الأوس والخزرج أَوْصَفَ للحَنِيفِيَّة ولا أَكْثَرَ مسألةً عنها عن أَبى قيس بن الأَسْلَت . وكان قد سأل مَنْ بِيثرب من اليهود عن الدين فدَعَوْه إلى اليهوديّة ، فكاد يقاربهم ثمّ أَبَى ذلك وخرج إلى الشأم إلى آل جَفْنة فتعرّضهم فوصلوه ، وسأل الرّهْبانَ والأحبارَ فدعوه إلى دينهم فلم يُرِدْه وقال : لا أدخل فى هذا أبدًا . فقال له راهب بالشأم : أنت تريد دين الحَنِيفِيَّة . قال أبو قيس : ذلك الذى أريد ، فقال الراهب : هذا وراءك من حيث خرجت دين إبراهيم ، فقال أبو قيس : أنا على دين إبراهيم وأنا أدين به حتى أموت عليه .

وَرَجع أبو قيس إلى الحجاز فأقام ثمّ خرج إلى مكّة معتمرًا فَلَقِيَ زيدَ بنَ عَمْرو ابن نُفيل فقال له أبو قيس : خرجتُ إلى الشأم أسأل عن دين إبراهيم فقيل لى [(١)] هو وراءك ، فقال له زيد بن عمرو : قد استعرضتُ الشأم والجزيرةَ ويهودَ يَثْرِبَ

---

٩٦٨ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٥ ص ٧٨٥

(١) لى : من ث .

فرأيتُ دِينَهم باطلًا وإنّ الدين دين إبراهيم كان لا يُشْرِكُ بالله شيئًا ويصلّى إلى هذا البيت ولا يأكل ما ذُبِحَ لغير الله . فكان أبو قيس يقول : ليس على دين إبراهيم إلاّ[1] أنا وزَيد بن عَمْرو بن نُفيل .

فلمّا قدم رسول الله ، ﷺ ، المدينةَ وقد أَسْلَمَت الخزرج وطوائف من الأوس : بنو عبد الأشْهل كلّها ، وظَفَر ، وحارثة ، ومعاوية وعمرو بن عوف إلاّ ما كان من أوس الله ، وهم : وائل وبنو خطمة وواقف وأميّة بن زيد مع أبى قيس ابن الأسْلت . وكان رأسها وشاعرها وخطيبها ، وكان يقودهم فى الحرب ، وكان قد كاد أن يُسْلِمَ وذَكَرَ الحَنِيفِيَّةَ فى شعره ، وكان يذكر صفة النبىّ ، ﷺ ، وما تُخْبِرُه به يهودُ ، وإنّ مولدَه بمكّة ومهاجَره يثرب . فقال بعد أن بُعِثَ النبىّ ، ﷺ : هذا النبىّ الذى بقى وهذه دار هِجْرَته . فلمّا كانت وقعة بُعَاث شهدها . وكان بين قدوم رسول الله ، ﷺ ، ووقعة بُعاث خمس سنين ، وكان يُعرَفُ بيثرب يقال له الحنيف ، فقال شعرًا يذكر الدِّينَ :

وَلَوْ شا رَبُّنا كُنّا يَهُوداً ... وما دينُ اليَهودِ بذى شُكولِ
وَلَوْ شا رَبُّنا كُنّا نَصارَى ... مَعَ الرّهْبانِ فى جَبَلِ الجَلِيلِ
وَلكِنّا خُلِقْنَا إذْ خُلِقْنا ... حَنيفًا دينُنا عَنْ كُلّ جيلِ
نسُوق الهَدْىَ ترْسُفُ مُذعناتٍ ... تُكَشِّفُ عنَ مناكبها الجُلولِ

فلمّا قدم رسول الله ، ﷺ ، المدينة قيل له : يا أبا قيس هذا صاحبك الذى كنتَ تصف . قال : أجَلْ ، قد بُعِثَ بالحقّ . وجاء إلى النبىّ ، ﷺ ، فقال له : إلاَمَ تدعو ؟ فقال رسول الله ، ﷺ : إلى شهادة أن لا إلاّ الله وأنى رسول الله . وذكر شرائع الإسلام فقال أبو قيس : ما أحْسَنَ هذا وأجْمَلَه ، أنْظُرُ فى أمرى ثمّ أعود إليك . وكاد يُسْلِمُ فلقيه عبد الله بن أُبَىّ فقال : مِنْ أين ؟ فقال : مِنْ عند محمد ، عرض علىّ كلامًا ما أحسنه وهو الذى كنّا نعرف والذى كانت أحبار يهود تُخْبِرُنا به . فقال له عبد الله بن أُبَىّ : كَرِهْتَ والله حربَ الخزرج . قال

---

(١) ث « ليس أحدٌ على دين إبراهيم إلا .. » .

فغضب أبو قيس وقال : والله لا أُسْلِمُ سنةً . ثمّ انصرف إلى منزله فلم يَعُدْ إلى رسول الله ، ﷺ ، حتى مات قبل الحول وذلك فى ذى الحجّة على رأس عشرة أشهر من الهجرة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى ابن أبى حَبيبة ، عن داود بن الحُصين عن أشياخهم أنّهم كانوا يقولون : لقد سُمِعَ يُوَحِّدُ عن الموت .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : وحدّثنى موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القُرَظى قال : كان الرجل إذا توفّى عن امرأته كان ابنُه أحقَّ بها أن ينكحها إن شاء ، إن لم تكن أمّه وينكحها من شاء . فلما مات أبو قيس بن الأسلت قام ابنه مِحْصَنُ بن أبى قيس فورث نكاح امرأته ولم يورّثها من المال شيئا ولم يُنفق عليها فأتت النبى ، ﷺ ، فذكرتْ ذلك له فقال : ارجعى لعل الله يُنْزِل فيكِ شيئا فنزلت هذه الآية ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ [سورة النساء : ٢٢] ونزلت ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ﴾ [سورة النساء : ١٩] إلى آخر الآية .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى معمر بن راشد عن الزهرى قال : نزلت هذه الآية فى ناس من الأنصار كان إذا مات الرجل منهم كان أَملكَ الناس بامرأتِه وليُّه فيُمسكها حتى تموت .

* * *

٩٦٩ – سَعْد بن بَحِير

ابن مُعَاوية بن قُحَافَة بن نُفَيْل بن سَدُوس بن عَبْد مَنَاف بن أَبى أُسامة بن سَحْمَة بن سعد بن عبد الله بن قُدَاد [(١)] بن ثَعْلَبَة بن معاوية بن زَيد بن الغَوث بن بَجِيلَةَ . وهى أُمُّ الغَوْث بنت نَبْت بن مالك بن زَيد بن كَهْلَان بن سَبأ بن يَشْجُب

---

٩٦٩ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٣٩

(١) ث « قذاذ » والضبط من مستدرك تاج العروس ، ووفيات الأعيان وفيهما « قداد بن ثعلبة بن معاوية » .

ابن يَعْرُب بن قَحطان . وبَجِيلَةُ بنتُ صَعب بن سَــعْدِ العَشِيرَة مِنْ مَذْحِج بها يُعْرَفون .

وأم سعد بن بَحِير - حَبْتَة بنت مالك مِن بنى عمرو بن عوف من الأنصار . وإنما يعرف بأمه . يُقال : سعد بن حَبْتَة وهم حلفاء فى بنى عَمرو بن عوف .

قال : أخبرنا محمد بن سِمَاعة ، قال : أخبرنا أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضى ، عن عثمان بن عبيد الله بن زيد بن جَارِية ، عن عمه عمر بن زيد بن جارية ، عن أبيه زيد بن جَارِيَة ، قال : استَصْغَرَ النبىُّ ، ﷺ ، يوم أُحُد سبعةً فَرَدَّهُم : عبدَ الله بن عُمر ، وزيدَ بن أَرْقم ، والبَرَاءَ بن عَازِب ، وأبا سعيد الخُدْرِىّ ، وجابرَ بن عبد الله ، وليس - بالذى يُروَى عنه الحديث - وزيدَ بن حارثة ، وسعدَ ابن حَبْتَة .

قال : أخبرنا محمد ، قال : حدّثنا أبو يوسف قال : حدّثنا أيوب بن النعمان ، قال : شهدت جنازة سعد بن حَبْتَة فكبّر عليه زيد بن أرقم خمسًا .

قال : وأخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكَلْبِىّ ، عن أبيه بِنَسَب سعد بن حَبْتَة الذى ذكرناه وقال : ومن وَلَدِه خُنَيْسَ بن سعد بن حَبْتَة وهو الذى يُنسب إليه جُهَارْ سُوج [1] خُنَيس بالكوفة وكان عَلَى الموالى مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث يوم دير الجماجم فَقِيل خُنيس الموالى . ومن ولد سعد بن حَبْتَة أيضا أبو يوسف القاضى ، واسمه يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حَبْتَة .

* * *

(١) فى الأصل « شهار سوج » والمثبت عن ابن عبد البر فى الاستيعاب وفيه « وتفسير جُهَارْ سُوج - بالعربية : رحبة مربعة تفترق منها أربعة طرق » وانظره أيضا لدى ابن الأثير فى أسد الغابة .

٩٧٠ – عَبد الله بن أَسْلَم

ابن زيد بن بَيْحَان بن عامر بن مالك بن عامر بن عامر بن أُنَيف بن جشم بن تميم بن عَوذِ مَناة بن ناج بن تيم بن أراشة بن عامر بن عَبِيلَةَ بن قِسْمِيل بن فَرَان بن بَلِيّ [١] حليف لبنى عَمرو بن عوف من الأنصار ، وبَايَع تحت الشجرة [٢] .

* * *

٩٧١ – عبد الله بن صَيْفِى

ابن وَبْرَة بن ثَعْلبة بن غَنْم بن سُرَىّ بن سَلَمَة بن أُنَيْف بن جُشَم حليف لبنى عَمرو بن عوف من الأنصار ، بايع تحت الشجرة .

* * *

ومن الخزرج ثم من بنى مالك بن النجار بن ثعلبة ابن عمرو بن الخزرج وفيهم العَدَد

٩٧٢ – زَيْد بن ثابِت

ابن الضَّحَّاك بن زيد بن لَوْذان [بن عَمْرو] [٣] بن عبد بن عوف [٤] بن غَنْم ابن مالك بن النجار .

---

٩٧٠ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٧

(١) انظره لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٤٤٢ ، وابن حجر فى الإصابة ج ٤ ص ٧ .

(٢) خبره وسلسلة نسبه لدى ابن الأثير ج ٣ ص ٢٨٢

٩٧١ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ١٣٤

٩٧٢ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١ ص ٢٤ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٢٦ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٩ ص ١١٤ كما ترجم له المؤلف فيمن جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ

(٣) تكملة من ترجمته فى أسد الغابة ج ٢ ص ٢٧٨

(٤) كذا فى الأصل ، ومثله لدى ابن عساكر فى تاريخه مختصر ابن منظور ج ٩ ص ١١٤ ، وأسـد الغابة ج ٢ ص ٢٧٨ ولدى ابن عبد البر والمزى والذهبى فى السير « بن عبد عوف » .

(*) وأمه النَّوار بنت مالك بن صِرْمَة بن مالك بن عَدِىّ بن عامر من بنى عَدِىّ ابن النجار . وقُتِل ثابت بن الضحاك يوم بُعَاث [١] .

فَوَلَدَ زيدُ بن ثابت سعيدًا وبه كان يكنى . وأُمّه أُمُّ جميل بنت المحُوّل [٢] بن بُجَيد بن أبى قيس بن عَمرو بن نَصْر بن [٣] مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤَىّ . وسعدًا ، وَخَارِجَةَ ، وسليمانَ ، ويَحيى ، وعُمَارةَ دَرَج ، وإسماعيلَ ، وأَسْعَد دَرَج . وعُبَادَةَ ، وإسحاقَ وأُمَّ إسحاق ، وحَسَنةَ ، وعَمْرةَ ، وأُمَّ كلثوم . وأُمُّهم جَميلة وهى أُمُّ سَعْد بنت سَعْد بن الرَّبيع بن عَمْرو بن أبى زُهَيْر بن امرىء القَيْس بن مالك بن ثَعْلَبَة بن كَعْب بن الخَزْرَج بن الحارث بن الخَزْرَج . وإبراهيمَ ، ومحمدًا ، وعبدَ الرحمن ، وأُمَّ حَسَن . وأُمُّهُم عَميرةُ بنت معاذ بن أنس بن قيس بن عُبَيْد بن زَيْد بن معاوية بن عَمرو بن مالك بن النجار . وعبدَ الرحمن ، وزيدًا ، وعُبيدَ الله ، وأُمَّ كلثوم ، لأمّ وَلَدٍ ، وسَلِيطًا ، وعِمرانَ ، والحارثَ ، وثابتًا ، وقَرِيبةَ وأمَّ محمد لأُمِّ وَلَدٍ (*) .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عَمرو أبو عامر العَقَدِىّ ، قال : حدّثنا خارجة بن عبد الله ، عن سعد بن أبى عبد الرحمن ، عن عامر بن سعد بن أبى وقّاص فى حديث رواه ، أن زيد بن ثابت كان يكنى أبا سعيد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن ابن سعد بن زُرَارة ، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة ، قال : قال زيد بن ثابت : كانت وَقْعَةُ بُعَاث وأنا ابن ستٍّ سنين . وكانت قبل هجرة رسول الله ، ﷺ ، بخمس سنين ، فقدم رسول الله ، ﷺ ، المدينة وأنا ابن إحدى عشرة سنة ، وأُتِى بى إلى رسول الله ، ﷺ ، فقالوا : غلام من الخزرج قَد قَرَأَ سِتَّ عشرةَ سورة ، فَلَمْ أُجزْ فى بَدْرٍ ولا أُحُدٍ ، وأُجِزْتُ فى الخندق [٤] .

(*) من هذه العلامة إلى مثلها أورده المزى نقلا عن ابن سعد .

(١) بُعاث : موضع فى نواحى المدينة كانت به وقائع بين الأوس والخزرج فى الجاهلية (ياقوت) .

(٢) كذا فى ث بالحاء المهملة وتحتها علامة الإهمال للتأكيد . ولدى المزى وهو ينقل عن ابن سعد « بن المخول » بالخاء المعجمة .

(٣) كذا فى ث – بصاد مهملة – وتحتها علامة الإهمال للتأكيد . ولدى المزى وهو ينقل عن ابن سعد « نَضْر » بالضاد المعجمة .

(٤) أورده المزى ج ١٠ ص ٣٠ نقلا عن ابن سعد ، وانظره لدى ابن عساكر : مختصر ابن منظور .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ومحمد بن معاوية قالا : حدّثنا عبد الرحمن بن أَبِى الزِّناد ، عن أبيه ، عن خارجة بن زيد بن ثابت ، عن أبيه قال : لما قَدِمَ رسولُ الله ، ﷺ ، المدينة أُتى بى إليه فقيل : يا رسول الله ، غلامٌ من بنى النجار قد قرأ ست عشرة سورة ، فأمره رسول الله ﷺ أن يتعلّم كتابَ يَهُود ، وقال : إنى لم آمنهم أن يبدلوا كتابى قال فتعلمته فى بضع عشرة ليلة [(١)] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن ابن سعد بن زُرارة ، عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عَمْرو بن حَزْم ، قال : كان زيد بن ثابت يتعلّم فى مَدَارِس مَاسِكَة ، فَعلم كتابَهم فى خمس عشرة ليلة حتى كان يَعلم ما حرّفوا وَبَدَّلُوا .

قال : أخبرنا يحيى بن عيسى الرَّمْلِىّ ، قال حدّثنى الأعمش ، عن ثابت بن عُبيد ، عن زَيد بن ثابت ، قال : قال لى رسولُ الله ، ﷺ : إنه تأتينى كتب من أناس لا أحِبّ أن يقرأها كل أحد ، فهل تستطيع أن تَعَلَّمَ كتابَ العِبرانية أو (قال) السُّريانية ؟ قلت : نعم . قال فتعلمتُها فى سبع عشرةَ ليلة [(٢)] .

قال : أخبرنا إسماعيل بن أبان الورَّاق ، قال : حدّثنا عَنْبَسَةُ بن عبد الرحمن القرشى ، عن محمد بن زاذان ، عن أم سعد ، عن زيد بن ثابت قال : دخلتُ عَلَى رسول الله ، ﷺ ، وهو يُمِلُّ فى بعض حوائجه فقال : ضَع القَلَمَ على أُذُنك فهو أَذْكَر لِلْمُمِلِّ [(٣)] .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى قال حدّثنا سفيان قال : وأخبرنا عفّان بن مسلم ، عن وُهَيب جميعًا ، عن خالد الحَذّاء عن أبى قِلابة ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ أعلمهم بالفرائض زيد [(٤)] .

قال : أخبرنا يحيى بن عبّاد ، قال : حدّثنا حَمّاد بن سَلَمة ، عن قَتَادَة ،

---

(١) الذهبى : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٢٨

(٢) أخرجه المصنف فى ترجمته لزيد ضمن من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ فى القسم الخاص بالسيرة ومابين القوسين منه .

(٣) أورده المصنف فى ترجمته لزيد بن ثابت ضمن من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ

(٤) أخرجه المصنف فى ترجمته لزيد بن ثابت فيمن جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ

عن أنس بن مالك قال : قال لى رسولُ الله ، ﷺ ، انظر من ترى فى المسجد ، فنظرتُ فإذا بزيد بن ثابت فدعوتُه ، فأكلا تمرًا وشَرِبا من الماء ثم خرجا إلى الصلاة .

قال : محمد بن عمر : كان زيد بن ثابت يكتب الكتابينْ جميعا : كتاب العربية وكتاب العبرانية ، وأول مشهد شهده زَيد بن ثابت مع رسول الله ، ﷺ ، الخندق وهو ابن خمس عشرةَ سنة ، وكان ممّن ينقل الترابَ يومئذ مع المسلمين فقال رسول الله ، ﷺ : أما إنه نِعْمَ الغلام .

وغَلَبته عيناه يومئذ ، فرقَد ، فجاء عُمارة بن حَزْم فأخذ سلاحه ، وهو لا يشعُر ، فقال له رسول الله ، ﷺ ، يا أَبَا رقّاد ، نِمتَ حتى ذهبَ سلاحُك ، وقال رسول الله ، ﷺ ، مَنْ له عِلمٌ بسلاح هذا الغلام ؟ فقال عُمارة بن حَزْم : يا رسول الله ، أنا أخذتُه فَرَدَّه . فَنَهَى رسول الله ، ﷺ ، يومئذ أن يُرَوِّع المؤمن ، أو أن يُؤخذ متاعُه لاَعِبًا جدًّا (١) .

قال : وكانت راية بنىمالك بن النجار فى تَبوك مع عُمارة بن حزم ، فأدركه رسولُ الله ، ﷺ ، وأخذها منه ، فدفعها إلى زيد بن ثابت . فقال عُمارة : يا رسول الله ، بلغك عنى شيء ؟ قال : لا ولكن القرآن يُقَدَّم . وكان زيد أكثر أخذًا منك للقرآن (٢) .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدّثنا عبد الواحد بن زياد ، قال : حدّثنا الحجاج بن أَرطاة ، عن نافع ، قال : استعمل عمرُ بن الخطاب زيدَ بن ثابت على القضاء وَفَرَضَ له رِزقًا (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا عبد الرحمن بن أَبي الزِّناد ، عن أبيه ، عن خارجةَ بن زيد ، عن زيد بن ثابت ، أنه كتَب إلى معاوية بعد أن بُويع له : لعبد الله معاوية أمير المؤمنين من زيد بن ثابت . وكتب فى آخر ذلك : والسلام عليك أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

---

(١) الخبر لدى ابن عساكر : المختصر ج ٩ ص ١١٧ نقلا عن الواقدى كما هنا . ولدى ابن حجر فى الإصابة « يؤخذ متاعه جادا ولا لاعبًا » .

(٢) الخبر لدى ابن عساكر : مختصر ابن منظور ج ٩ ص ١٨

(٣) ابن عساكر : مختصر ابن منظور ج ٩ ص ١٢٠

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى وخلاّد بن يحيى قالا : حدّثنا سفيان ، عن إسماعيل بن أبى خالد ، عن الشعبى ، أن مروان دعا زيدَ بن ثابت وأجلسَ له قومًا وراء ستر ، فأخذ يسأله ، وهم يكتبون ، ففطَن لهم زيد فقال : يا مروان ، أَغَدْرًا ! إنما أقول بِرَأْيِى (١) .

قال : أخبرنا شهاب بن عَبّاد العبدى ، قال : حدّثنا إبراهيم بن حُمَيد الرُّؤَاسِى ، عن إسماعيل ، عن عامر قال أتى ناسٌ زيدَ بن ثابت يسألونه ، فجعلوا يكتبون كل شىء ، قال لهم : فلما كتبوا حاجتهم قالوا : والله لو أطلعناه على هذا الذى فعلناه ، فأتوه فأخبروه فقال : أَغَدْرًا ! فلعل الذى قلت لكم خطأ ، إنما قلت لكم بجهد رأيى . قال : فعمدوا فمحوه .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن والحسن بن موسى قالا : حدّثنا زُهير بن معاوية ، عن أبى إسحاق ، عن مسروق قال : قدمتُ المدينةَ فلقيتُ بها من الراسخين فى العلم زيدَ بن ثابت .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم وهشام أبو الوليد الطَّيَالِسى قالا : أخبرنا شعبة ، عن أبى إسحاق ، سمع مسروقًا يقول : أتيتُ المدينة فسألت عن أصحاب محمد ، ﷺ ، فإذا زيد بن ثابت من الراسخين فى العلم .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدّثنا محمد بن عَمْرو ، عن أبى سَلَمة ، عن ابن عبّاس أنه أخذ لزيد بن ثابت بالركاب ، فقال : تَنَحَّ يابنَ عَمِّ رسول الله . فقال : هكذا نفعل بعلمائنا وكُبرائنا (٢) .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدّثنا رَزِين بياع الرُّمّان ، عن الشّعبى أن زيد بن ثابت كبّر على أمه أربعًا وما حسدها خيرًا . قال ثم أُتِى بدابته فأخذ له ابن عباس بالركاب فقال له زيد : دَعْه قال : فقال ابن عباس : هكذا نفعل بالعلماء الكبراء .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ومحمد بن عبد الله الأسدى قالا : حدّثنا موسى بن على قال سمعتُ أبى قال : إن كان الرجل يأتى زيد بن ثابت فيسأله عن

(١) الخبر بسنده ونصه لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٣٨ .

(٢) أخرجه ابن عساكر : مختصر ابن منظور ج ٩ ص ١٢١

الشيء فيقول : الله أنزل هذا ؟ فإن قال : الله أنزل هذا ، أفتاه . قال : فإن لم يحلف تركه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا الضّحاك بن عثمان ، عن عبد الله ابن خارجة بن زيد بن ثابت ، عن أبيه ، عن زيد بن ثابت . قال : وأخبرنا مَعْمَر بن راشد ، ومحمد بن عبد الله ، عن الزُّهْرِيّ ، عن عُبَيد بن السَّبَّاق ، عن زيد بن ثابت ، قال : أَرْسَلَ [إِلَيَّ] أبو بكر الصّدّيق مَقْتَلَ أهل اليمامة فقال : إن القتل قد اسْتَحَرَّ بقرّاء الناس ، وإنى أخشى أن يذهب كثير من القرآن ، وإنى أرى أن تَجْمَعَ القرآن وأنت رجل شاب عاقل لانتّهمك . وقد كنتَ تكتبُ لرسول الله ، ﷺ ، الوحيَ فَتَتَبَّع القرآنَ واجمعه . قال زيد فوالله لو كلّفنى نَقْلَ جبل أنقلُه حَجَرًا حَجَرًا ما كان أثقل عَلَيَّ مما أمرنى به فقمتُ فَتَتَبَّعْتُ القرآن أجمعه من الرِّقاع والعُسُب والأَكتاف وصدور الرجال ، فوجدتُ آخر سورة التوبة مع خزيمة بن ثابت ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾ [سورة التوبة : ١٢٨] الآية (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى مَخْرَمَةُ بنُ بُكَير ، عن أبيه عن عُمارَة بن خزيمة بن ثابت عن أبيه قال : جئت بها إلى عمر بن الخطاب وإلى زيد ابن ثابت ، فقال زيد : من يشهد معك ؟ قلت : لا والله ما أدرى . فقال عمر أنا أشهد معه على ذلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى عبد الرحمن بن أبى الزِّناد ، عن هشام بن عُروة عن أبيه قال : لما قُتِل أهلُ اليمامة أمر أبو بكر الصدّيق عمرَ بن الخطاب وزيدَ بن ثابت فقال : اجلِسا على باب المسجد فلا يأتيكما أحد بشىء من القرآن تُنْكِرانِهِ يشهد عليه رجلان إلا أثبتُّماه ، وذلك أنه قُتِل باليمامة ناسٌ من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، قد جَمَعُوا القرآن .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى مَعْمَر بن رَاشِد ، ومحمد بن عبد الله ، عن الزُّهْرِيّ عن أنس بن مالك قال : أمر عثمانُ بن عفان زيدَ بن ثابت ،

(١) الخبر لدى ابن عساكر فى تاريخه مختصر ابن منظور ج ٩ ص ١١٦ومابين الحاصرتين منه .

وسعيدَ بن العاص ، وعبدَ الله بن الزبير ، وعبدَ الرحمن بن الحارث بن هشام أن يكتبوا المصاحفَ وقال لهم : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فى عربية منه فاكتبوه بلسان قريش ، فإن القرآن نزل بلسان قريش . فاختلفوا فى التابوت فقال القرشيون : التابوت . وقال زيد بن ثابت : التابوه . فرفعوه إلى عثمان بن عفان فقال : اكتبوه التَّابُوتَ كما قالت قريش ، فإن القرآن نزل بلسانهم (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى عمر بن عنبسة بن عبد الله بن عنبسة ، عن محمد بن عبد الله بن عَمرو ، عن عطاء ، أن عثمان بن عفان لما نَسخ القرآنَ فى المصاحف أرسَل إلَى أُبَىّ بن كَعب ، فكان يُملِى عَلَى زيدِ بن ثابت وزيد يكتب ومعه سعيد بن العاص يُعرِبه ، فهذا المُصْحَفُ عَلَى قراءة أُبَىّ وزيد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى هُشَيم عن المغيرة ، عن مجاهد ، أن عثمان أَمَرَ أُبَىَّ بن كعب يُملى ، ويَكتب زيد بن ثابت ، ويُعرِبُه سعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى عبد الرحمن بن أَبِى الزِّناد ، عن أبيه ، عن خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت ، أن عمر بن الخطاب كان يَسْتَخْلِفُه على المدينة ، قال : فقَلّ سَفَرٌ يرجعُ إلاّ قَطَعَ له حَدِيقَةً من نَخْلٍ . قال أبو الزِّناد فكنا نتحدث أن الأساويف مما كانَ عمرُ قَطَع له (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى عبد الرحمن بن أَبِى الزِّناد ، عن أبيه ، وإبراهيم بن يحيى بن زيد بن ثابت قالا : لما حُصِرَ عثمانُ أتاه زيد بن ثابت ، فدخل عليه الدارَ ، فقال له عثمانُ : أنتَ خَارِجٌ أَنْفَعُ لى منك ها هنا ، فَذُبَّ عنى . فخرج ، فكان يَرُدّ (٣) الناس ، ويقول لهم فيه ، حتى رجع لقوله أناس من الأنصار وجعل يقول : يا للأنصار ! كونوا أنصار الله - مرتين - انصروه ، والله إن دمَه

(١) أورد بعضه الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٤١

(٢) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه مختصر ابن منظور ج ٩ ص ١١٩ وقد ساق السمهودى فى وفاء الوفا نص ابن سعد هذا ثم قال (وبعض الأسواف بيد طائفة من العرب بالتوارث يعرفون بالزيود ، فلعلهم ذرية زيد بن ثابت) .

(٣) لدى ابن عساكر والذهبى « يَذُبُّ » .

لحرام . فجاء أبو حَنَّة المازنى مع ناس من الأنصار ، فقال : ما يصلح لنا معك أمر ، فكان بينهما كلام ثم أخذ بتَلْبيب [١] زيد بن ثابت هو وأناسٌ معه فمرَّ به ناس من الأنصار فلما رأوهم أرسلوه ، وجعل رجل منهم يقول لأبى حَنَّةَ : أَتَصْنَعُ هذا برجل لو مات الليلة ما دريتَ مَا مِيرَاثُكَ من أبيك [٢] ؟!

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى مُجَمِّع بن يعقوب ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن رُقَيْش ، قال : كان بنو عَمْرو بن عَوْف قد أجلبوا على عثمان ، وكان زيد بن ثابت يَذُبُّ عنه ، فقال له قائل منهم : وَمَا يَمْنَعُك !؟ مَا أَقَلَّ والله من الخزرج من له عِضْدَان العجوةِ مالَكَ ! قال : فقال زيد بن ثابت : اشتريتُ بمالى ، وقَطَع لى إمامى عمر بن الخطاب ، وقطع لى إمامى عثمان بن عفان . قال : فقال له ذلك الرجل : أعطاك عمر بن الخطاب عشرين ألف دينار ؟ قال : لا ، ولكن عمر كان يستخلفنى على المدينة ، فوالله مَا رَجَعَ من مَغِيبٍ قَطّ إلاّ قَطَعَ لى حديقةً من نَخْل [٣] .

قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس ، عن هشام بن حسّان ، عن محمد بن سِيرين ، قال : جاء زيد بن ثابت إلى عثمان وهو محصور معه ثلاثمائة من الأنصار ، فدخل على عثمان فقال : هذه الأنصار بالباب قالوا : جئنا لننصر الله مرتين . فقال عثمان : أما القتال فلا .

قال : أخبرنا أنس بن عياض الليثى ، عن يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن خارجة بن زيد بن ثابت أن زيد بن ثابت كان سَلِسَ منه البول وكان يداريه ، فلما غَلَبه أرسله فلم يكن يتوضأ منه إلا وضوءه عند الصلاة ولا يلتفت إليه وإن خرج منه .

---

(١) ث « يُلَبِّب » ولدى ابن عساكر « تلبيب » ولدى الذهبى « بتلبيب » والمثبت منه . ولدى ابن الأثير (لبب) وأخذتُ بتَلْبيب فلان ، إذا جَمعتَ عليه ثوبه الذى هو لابسُه وقَبَضْت عليه تَجُرّه .

(٢) الخبر لدى ابن عساكر فى تاريخه : مختصر ابن منظور ج ٩ ص ١٢٠ ، والذهبى فى سير أعلام النبلاء ، ج ٢ ص ٤٣٥ - ٤٣٦ .

(٣) الخبر لدى ابن عساكر فى تاريخه : مختصر ابن منظور ج ٩ ص ١٢٠ . والعضدان جمع عضيد ، وهى النخلة لها جذع يتناول منها المتناول .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال أخبرنا زيد بن السائب – مولى زيد بن ثابت – عن إسماعيل بن زيد بن ثابت قال : أخبرنى بعض أهلنا قال : ما كان إناء يشرب فيه زيد أحب إليه من قَوارير .

قال محمد بن عمر : مات زيد بن ثابت ، وابنه إسماعيل صغيرٌ لم يَسمع منه شيئًا .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير ، قال : حدّثنى الأعمش ، عن ثابت بن عبيد ، قال : كان زيد بن ثابت من أَفْكَه الناس فى بيته وَأَزْمَتِه (١) إذا خَرَجَ إلى الرجال (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدّثنا هشام بن حسان ، قال : حدّثنا محمد بن سِيرين ، قال : خرج زيد بن ثابت يريد الجمعة فاستقبله الناس راجعين فدخل دارًا فقيل له . فقال : إنه من لا يستَحِى من الناس لا يَسْتَحِى من الله .

قال : أخبرنا محمد بن معاوية النَّيْسَابُورِىّ ، قال : حدّثنا ابن أَبى الزِّنَاد ، عن أبيه عن خارجة بن زيد ، أن زيد بن ثابت وجد الناس ركوعًا فَدَبَّ حتى دخل فى الصفِّ .

قال : أخبرنا محمد بن معاوية النَّيْسَابُورىّ ، قال : حدّثنا ابنُ أَبِى الزِّنَاد ، عن عبد الملك بن وُهَيب – مولى زيد بن ثابت – عن زيد بن ثابت أنه أعتق غلامًا له مجوسيا يسمى ، مابورَا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال حدّثنى : إسماعيل بن مُصعب عن إبراهيم ابن يحيى ، عن خارجة بن زيد ، قال توفى أَبِى زيدُ بن ثابت قبل أن تَصْفَرَّ الشمسُ فكان رأيى دفنه قبل أن أُصبح ، فجاءت الأنصار فقالت لا يُدفن إلا نهارًا يجتمع له الناس . فسمع مروان الأصوات ، فأقبل يمشى حتى دَخَلَ عَلَيَّ فقال : عزيمةً منّى أن يُدْفَن حتى نصبح ، فلما أصبحنا غسلناه ثلاثًا : الأولى بالماء ، والثانية بالماء والسِّدر ، والثالثة بالماء والكافور . وكفناه فى ثلاثة أثواب : أحدها بُرد كان كساه إيّاه معاوية ، وصلّينا عليه بعد طلوع الشمس ، صَلَّى عليه مَروانُ بن الحكَم . وأرسل مروان بجُزُرٍ فَنُحِرَتْ ، وأطعمنا الناس وغلبنا النساءُ فَبَكَيْنَ ثلاثًا (٣) .

---

(١) أى من أرزنهم وأوقرهم .
(٢) الخبر لدى ابن عساكر : المختصر .
(٣) الخبر لدى ابن عساكر : مختصر ابن منظور ، ج ٩ ص ١٢٢ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبى الزِّنَاد ، عن أبيه ، قال : نزل نساء العوالى وجاء نساء البلد من الأنصار فجعل خارجة يُذكِّرُهنّ الله ويقول : لاَ تَبْكِينَ عليه . فقلن : لا نسمع كلامَك فى هذا . وَلَنَبْكِيَنَّ عليه ثلاثًا ، فغلبنه فبكين عليه ثلاثًا قال : وأطعِمُوا (١) .

قال محمد بن عمر : ومات زيد بن ثابت بالمدينة سنة خمس وأربعين وهو ابن ست وخمسين سنة ، وصلّى عليه مروانُ بن الحكَم . قال : وقال غيرُ محمد بن عمر : مات زيد سنة إحدى أو اثنتين وخمسين . وقال آخَر مات سنة خمس وخمسين ، فاختلفوا علينا فى وقت موته ، فالله أعلم .

قال : أخبرنا يحيى بن عباد وعفّان بن مسلم وكثير بن هشام وموسى بن إسماعيل قالوا : حدثنا حَمّاد بن سَلَمَة ، قال : أخبرنا عمار بن أبى عمار ، قال : لما مات زيد بن ثابت جلسنا إلى ابن عباس فى ظل قَصرٍ فقال هكذا ذَهاب العلم ، لقد مات اليوم عِلْمٌ كثير (٢) .

قال : أخبرنا عَارِم بن الفضل ، قال : حدّثنا حماد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد ، قال : لما مات زيد بن ثابت قال أبو هريرة : مات حَبْرُ هذه الأمة ، ولعل الله أن يجعل فى ابن عباس منه خَلفًا .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطَّيَالِسِىّ ، قال : حدّثنا أَبُو عَوَانَة ، عن قَتَادَة ، قال : لما مات زيد بن ثابت ودفن قال ابن عباس : هكذا يذهب العلم .

قال : أخبرنا هَوْذَةُ بنُ خَلِيفَة قال : حدّثنا عوف قال : بلغنى أن ابن عباس قال لما دفن زيد بن ثابت : هكذا يذهب العلم وأشار بيده إلى قبره يَموت الرجل الذى يَعْلَم الشَّىْءَ لاَ يَعلمه غيرُه فيذهب ما كان معه (٣) .

قال محمد بن عمر : وقد روى زيد بن ثابت عن أَبِى بكر وعُمر ، وعثمان رضى الله عنهم (٤) .

---

(١) نفس المصدر .

(٢) مختصر ابن منظور ج ٩ ص ١٢١

(٣) المصدر السابق .

(٤) بعدها فى ث « هذا آخر الجزء السادس من الطبقات الكبير لمحمد بن سعد كاتب الواقدى رحمة الله عليه . يتلوه إن شاء الله تعالى فى السابع : قيس بن قَهْد بن قيس بن ثَعْلَبَة » .

٩٧٣ - قَيسُ بنُ قَهْد

ابن قَيْس بن ثَعلَبَة بن عُبَيد بن ثَعْلَبَة بن غَنْم بن مالك بن النَّجّار [١] . وأمه سلمى بنتُ رافع بن النُّعمان بن زَيد بن لَبيد بن خِـــداش مِنْ بنى عَدِىّ بن النجار .

فولَد قيسُ بنُ قَهْد زُرارَةَ ، قُتل يوم اليمامة شهيدا ، وأبا الوَرد واسمه أسعد ، ومسعودًا ، وسعدًا ، يقال له المثلّم ، وقيسَ بن قيس ، وخَولَةَ بنت قيس ، مُبايعة ، تزوجها حمزةُ بنُ عبدِ المطلب بن هاشم بن عبد مَناف بن قصى ، فَوَلَدَت له يَعْلى وعُمَارَة .

* * *

٩٧٤ - قيس بن عَمْرو

ابن سَهل بن ثَعْلَبَةَ بن الحارثِ بن زيد بن ثَعْلَبة بن غَنْم بن مالك بن النجار ، وأمُّه أم عامر بنت خالد بن الخَشْخاش بن مالك بن عَدِىّ بن عامر ، مِنْ بنى عدى ابن النجار .

فَوَلَدَ قيسُ بن عمرو : سعيدًا ، وأسعدَ ، والشُّمُوسَ . وأمُّهم زينب بنت الحباب بن الحارث بن عمرو بن عوف بن مَبذُول . مِنْ بنى مازن بن النجار . وَمِنْ وَلَدِ سَعيدِ بن قيس : يحيى ، وسَعد ، وعبد ربه ، بنو سعيد ، وأمهم أم ولد . وكانوا محدّثين فقهاء ، وقد وَلى ابن سعيد القضاء لأبى جعفر المنصور بالكوفة ومات بها وهو قاض ودفن بالهاشمية فى المنزل الذى كان ابتنى أبو جعفر عند قنطرة الكوفة .

* * *

---

٩٧٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٣٨

(١) ابن حزم : الجمهرة ص ٣٤٨

٩٧٤ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٥ ص ٤٩١

٩٧٥ – سعد بن زُرارَة

ابن عُدُس بن عُبيد بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النجار . وأُمُّه سُعاد بنت رافع ابن معاوية بن عُبيد بن الأَبْجَر بن عوف بن الحارث بن الخزرج . أَسْلَمَ وكَانَ مَغْمُوصًا عليه وهو أخو أبي أمامة أسعد بن زُرَارة نقيب بنى النجار فَوَلَدَ سعد بن زُرَارَةَ عبدَ الرحمن ، وأمه أُنَيْسَة بنت الكاتب بن قيس بن عورا بن حَرام بن جُندب ابن عامر بن غَنم بن عدى بن النجار . فولَد عبدُ الرحمن بن سعد عَمرَةَ بنتَ عبد الرحمن . وأمّها سالمة بنت حَكيم بن هاشم بن قَوالَةَ ، وعَمرة التى رَوَتْ عن عائشة وهى أمُّ أبى الرجال محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حارثة بن النعمان .

* * *

٩٧٦ – عَمْرُو بنُ حَزْم

ابن زيد بن لَوْذان بن عَمرو بن عَبد عوف بن غَنْم بن مالك بن النجار . وأمُّه خالدةُ بنت أبى أَنس بن سنان بن وَهْب بن لَوْذان من بنى ساعدة [١] . فَوَلَدَ عَمْرُو ابن حَزْم محمدًا قُتِلَ يوم الحرَّة . وأُمَّ ... [٢] وأمهما عَمرَةُ بنتُ عبد الله بن الحارث ابن جمَّاز من غسان حليف بنى ساعدة . وعُمارة وأمّه سالمةُ بنتُ حَكيم بن هشام ابن خَلف بن قوالة بن طَريف من بنى لَيثٍ . وخالدًا وخَالِدَةَ . وأمهما كبشَةُ بنت خُنيس بن شَجَرة بن الحارث بن معاوية بن ربيعة بن الحارث بن معاوية بن الحارث ابن ثور بن مُرَتّع من كِندَةَ [٣] . وعبدَ الله وأمه أم ولد . ومعاويةَ وسليمانَ وحارثةَ وحبيبةَ وميمونةَ . وأمُّهم سَودةُ بنتُ حارثة بن سَلمةَ بن عوف مِنْ كِندةَ . وحفصةَ وأمها أم بلال بنت الحارث بن قيس بن هَيْشَة بن الحارث من بنى عَمرو بن عوف . وعامرًا ومَعْمَرَ وحَضرمَى ونائلةَ وجَميلةَ ، وأمهم أم ولد .

---

٩٧٥ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٦٠

٩٧٦ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٢١٤

(١) طبقات خليفة ص ٨٩

(٢) كلمة غير واضحة ويبدو أن مكانها صدر كنية أحد أولاد عمرو .

(٣) ابن حزم : الجمهرة ص ٤٢٦

وكان عَمرُو بن حَزم يُكنَى أبا الضحاك ، واستعمله رسول الله ، ﷺ ، على نجران اليمن وهو ابن سبع عشرة سنة .

قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس ، قال : حدّثنا محمد بن عُمارةَ ، عن أبى بكر بن محمد بن عَمْرِو بن حزم قال : كان فى كتاب رسول الله ، ﷺ ، الذى كتبه لعَمْرِو بن حَزْم حين بعثه إلى نَجران : ألاّ يمسّ القرآنَ إلا طاهرٌ ، ولا يصلى الرجلُ وهو مُعْتَقِص ، ولا يحتَبى الرجل وليس بين فَرجه وبين السماء شىء ، وفى العين خمسون من الإبل ، وفى الأذن خمسون من الإبل ، وفى الأنف إذا استُوعِب مَارِنُه [١] الدِّيَة ، وفى اليد خمسون من الإبل ، وفى الرجل خمسون من الإبل ، وفى كل إصبع مما هناك عشر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى عبد الرحمن بن عبد العزيز ، قال سمعت أبا بكر بن محمد بن عَمْرو بن حَزْم يقول : استعمل رسول الله ، ﷺ ، عَمْرَو بن حزم عَلَى نَجْران وبنى الحارث وهو يومئذ ابن سبع عشرة سنة ، فخرج مع وفدهم وهو يُفَقِّههم ويُعلّمهم السُّنةَ ومعالم الإسلام ويأخذ منهم صدقاتهم . وكتبَ له كتابًا عَهِدَ إليه فيه ، وأمره بأمره كتابًا مشهورًا عند أهل العلم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا محمد بن صالح ، عن موسى بن عِمْران بن مَنَّاح قال : توفى رسول الله ، ﷺ ، وعاملُه عَلَى نجران عَمْرو بن حَزْم الأنصارى .

قال : أخبرنا مَعنُ بن عيسى ، قال : حدّثنا مالك بن أنس ، عن عبد الله بن أبى بكر بن حَزْم ، عن أبيه أن جَدَّهُ ابتاع مِطرفًا بسبعمائة درهم فكان يلبسُه .

قال محمد بن عمر : وبقى عَمرُو بن حزم حتى أدرَك بيعةَ معاوية بن أبى سفيان لابنه يزيد ، ومات بعد ذلك بالمدينة .

* * *

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (مرن) المارن من الأنف مادون القصبة .

٩٧٧ – مَعْمَر بن حَزْم

ابن زَيد بن لَوْذان بن عَمْرو بن عَبد عَوف بن غَنْم بن مالك بن النجار . وأمُّه خالدةُ بنتُ أبى أنس بن سنان بن وهب بن لَوْذان من بنى ساعدة . فَوَلَدَ معمرُ بن حزم : عبدَ الرحمن ، وأمُّه نائلة بنت عُبَيد بن الحر بن عَمرو بن الجعد بن عَوف بن مَبذُول بن عَمرو بن غَنم بن مازن بن النجار . من ولدِه أبو طُوَالَةَ واسمه عبد الله ابن عبد الرحمن بن معمر ، كان قاضيا بالمدينة لأبى بكر بن محمد بن عَمْرو بن حزم ، وَالى عمر بن العزيز على المدينة .

* * *

٩٧٨ – أبو أخْزَم

واسمه الحارث بن عَتِيك بن النعمان بن عَمْرو بن عَتِيك بن عَمرو بن مَبْذُول . وهو عامر بن مالك بن النجار ، وأمه جَميلةُ بنتُ عَلقمة بن عَمرو بن ثَقْف ، واسمه كعب بن مالك بن مبذول وهو عامر بن مالك بن النجار ، وهو أخو سهل بن عَتيك الذى شَهِدَ بَدْرًا . فَوَلَدَ أبو أخزم ، النعمانَ وجَميلةَ ، وأمهما جَميلَةُ بنت سويد بن الحارث بن كعب بن عَوف . وقُتِلَ أبو أخزم يوم جِسْر أَبِى عُبيد شهيدًا .

* * *

٩٧٩ – الطفَيْل بن سَعْد

ابن عمرو بن ثَقْف ، واسمه كعب بن مالك بن مَبذول ، وهو عامر بن مالك ابن النجار ، قُتِل يوم بئر مَعُونَةَ شهيدًا ولا عَقِبَ له (١) .

* * *

---

٩٧٧ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٣٥

٩٧٨ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٨

٩٧٩ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٥٢١

(١) الخبر لدى ابن الأثير ج ٣ ص ٧٧

٩٨٠ - سَهْلُ بنُ عامِر

ابن سعد بن عمرو بن ثَقْف ، واسمه كعب بن مالك بن مَبْذُول ، وهو عامر ابن مالك بن النجار ، قُتل يوم بئر مَعُونة شهيدا فى صفر على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة ولا عَقِبَ له .

* * *

٩٨١ - أبو جُهَيْم

ابن الحارث بن الصِّمّة بن عَمرو بن عَتيك بن عَمرو بن مَبذول وهو عامر بن مالك بن النجار . وأمه عُسَيلَةُ بنتُ كعب بن قيس بن عُبيد بن زيد بن معاوية بن عَمرو بن مَبْذول بن النجار .

وأبو جُهَيم الذى روى عن رسول الله ، ﷺ ، فى الرجُل يَمُرّ بين يدى الرجُل وهو يصلّى . فقال لأن يقفَ أربعين خيرًا له .

قال : وأخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الأُوَيسِىّ قال : حدّثنا ابن لَهِيعَةَ ، قال : حدّثنا عبد الرحمن بن الأعرج ، قال سمعتُ عُمَير مولى ابن عباس قال أقبلت أنا وعبدُ الله بن يَسار مَوْلَى مَيْمُونَة زوج النبى ، ﷺ ، حتى دخلنا على أَبِى الجُهَيم ابن الحارث بن الصِّمّة الأنصارى فقال دخل رسول الله ، ﷺ ، من نحو بئر جَمَل [١] فلقيه رجل فسلم عليه ، فلم يردّ عليه رسول الله ، ﷺ ، حتى أَقبل إلى الجدار فمسح بوجهه ويديه ، ثم ردّ عليه السلام [٢] .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدثنا مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد عن أَبِى جُهَيْم الأنصارى صاحِبِ النبى ، ﷺ ، أنه حلف ألاّ يُكلِّم عبدَ الله بن عَمْرو بن العاص فى شأن الفتنة ، ثم قَدم عبدُ الله بن عَمرو المدينة فلم يكلمه أبو جُهَيم .

---

٩٨٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٢٠١

٩٨١ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ٧٣

(١) لدى الفيروزابادى فى المغانم المطابة ص ٣٥ : بئر جَمَل بلفظ الجمل من الإبل : بئر معروفة بناحية الجُرُف فى آخر العقيق وعليها مال من أموال أهل المدينة ، يحتمل أنها سُميت بجمل مات فيها أو برجُل اسمه جَمَل حفرها .

(٢) انظره لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٦ ص ٥٩

٩٨٢ – وأخوه : سَعْد [١] بن الحارث

ابن الصِّمّة بن عَمْرو ، وأمه أم الحكم وهى خَولة بنت عقبة بن رافع بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشْهل . فَوَلَدَ سَعْد بن الحارث : الصَّلتَ وأُمَّ الطُّفيل . وأمهما جمالُ بنت قيس بن مخرمة بن المطلب بن عَبد مناف بن قُصَىّ . وعَمْرًا وأمه أم سعيد بنت سَهل بن عَتِيك بن عَمرو بن مَبْذُول ، وهو عامر بن مالك بن النجار .

وقد صَحِب سَعْدُ بن الحارث النبى ، ﷺ ، ،وشهد مع على بن أبى طالب صفّين وقتل يومئذ .

* * *

٩٨٣ – حَبِيب بن عَمرو

ابن محصن بن عَمرو بن عَتِيك بن عَمرو بن مَبْذُول ، وهو عامر بن مالك بن النجار . وأمه عَمرة بنت هَزَّال بن عَمرو بن قَربُوش .

* * *

٩٨٤ – وأخوه : أبو عَمرَةَ

واسمه بَشِير بن عَمرو بن مِحصَن بن عَتِيك . وأمّه كَبْشَة بنت ثابت بن المنذر ابن حَرام بن عَمرو بن زَيد مَناة بن عَدِىّ بن عمرو بن مالك بن النجار . وهى أخت حسَّان الشاعر .

وهو أبو عبد الرحمن بن أبى عمرة الذى روى عن عثمان بن عفان [٢] .

وقُتل أبو عَمرة بصفِّين مع على بن أبى طالب عليه السلام [٣] .

---

٩٨٢ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٥٠

(١) كذا لدى ابن الأثير ونص على أنه « أخو أبى الجهيم » ومثله لدى ابن حجر وفى ث « سعيد » .

٩٨٣ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٢١

٩٨٤ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ٢٩٠

(٢) انظره لدى المزى ج ١٧ ص ٣١٨ .

(٣) انظره لدى ابن الأثير ج ٦ ص ٢٣٠ .

٩٨٥ – وأخوهما أبو عُبَيْدَة

ابن عَمْرو بن مِحْصَن بن عَتِيك . وأمّه كَبْشَةُ بنت ثابت بن المنذر بن حَرَام . قُـــتل يوم بئر مَعُونَة شهيدًا (١) فى صفر على رأس سِتَّةٍ وثلاثين شهرًا من الهجرة .

* * *

٩٨٦ – شَدّاد بن أوس

ابن ثابت بن المُنذر بن حَرَام بن عَمرو بن زيد مَناة بن عامر بن عَمرو بن مالك ابن النجار ، ولم تُسَمّ لنا أُمُّه . فولد شَدّاد : محمدًا ويَعلَى وبه كان يُكنَى ، وكَبشَةَ ولم تُسَمّ لنا أمُّهم . وشَدَّاد هو ابن أَخِى حَسّان بن ثابت الشاعر وتحول إلى فلسطين فنزلها ومات بها سنة ثمان وخمسين فى خلافة معاوية بن أبى سفيان . وهو ابن خمس وسبعين سنة وله بقيّةٌ وعَقِبٌ ببيت المقدس . وكانت له عبادة واجتهاد فى العمل ورَوَى عن كعب الأحبار .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا فَرَجُ بن فَضَالَة ، عن أسد بن ودَاعَة ، قال : كان شدادُ بنُ أوس إذا أَوَى إلى فراشه كَانَ كأنّه حبّة على مِقْلَى فيقول : اللهمّ إن النار قد أسهرتنى ثم يقوم إلى الصلاة (٢) .

قال : أخبرنا رَوحُ بن عُبادة ، قال : حدّثنا الأَوْزَاعِى ، عن حسّان بن عَطِيّة قال : كان شداد بن أوس فى سفر فقال لغلامه : آتينا بالسُّفرة نَعبَثُ بها ، فأنكرتُ منه فقال ما تكلمتُ بكلمة منذ أسلمتُ إلا وأنا أَخطِمُهَا وأزمُّها غير كلمتى هذه فلا تحفظوها علَىّ . واحفظوا عنى ما أقول لكم ، سمعت رسول الله ، ﷺ ، يقول : إذا كنز الناسُ الذهبَ والفضةَ فاكنزوا هذه الكلمات : اللهمّ إنى أسألك

---

٩٨٥ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ٢٦٩

(١) انظره لدى ابن الأثير ج ٦ ص ٢٠٧ .

٩٨٦ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٣١٩ كما ترجم له المؤلف فيمن نزل الشام من الصحابة .

(٢) انظره لدى ابن الأثير ج ٢ ص ٥٠٧

الثباتَ فى الأمر ، والعزيمة على الرُّشْد ، وأسألك شُكْرَ نعمتك ، وحسنَ عبادتك ، وأسألك قلبا سليما ، ولسانا صادقا ، وأسألك من خير ما تعلم ، وأعوذ بك من شرّ ما تَعلَم ، وأَسْتَغْفِرُك لما تَعلَم ، إنك أنت عَلاَّمُ الغيوب [١] .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون وعفّان بن مُسلم قالا : حدّثنا حَمّاد بن سَلَمة ، عن ثابت البُنَانِيّ وأبى العَوّام بن عبد الله بن بُرَيْدَة قال : كان شدادُ بنُ أَوْس فى سفر ومعه ناس صحبوه من أهل الكوفة فقال : يا غلامُ ، آتينا بسُفْرَتِنا نتعلَّل منها بشىء حتى يَحضُر غَداؤُنا ، ثم قال : أستغفر الله ما تكلمتُ بكلمة - قال يزيد فى حديثه - منذ صحبت رسولَ الله ، ﷺ ، وقال عفان منذ - فارقتُ رسولَ الله ، ﷺ ، حتى أخطِمَها وأزمّها قبلَ هذه . فقال له أصحابُه : مَن أنتَ رَحمك الله ؟ قال : أنا شداد بن أوس . قالوا : ألا أخبرتنا حتى نسألك شيئا سمعتَه من رسول الله ، ﷺ ؟ فقال : هاتُوا صَحِيفَةً ودَوَاةً فقال : اكتُب سمعتُ رسولَ الله ، ﷺ ، يقول : من قال حين يُصبِحُ وحين يُمسى ، اللهمّ أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتَنى وأنا عَبْدك وأنا على عهدِك فاغفر لى إنه لا يَغفِر الذنوبَ إلا أنت ، فإن مات من يومه أو ليلته غُفِر له أو دخل الجنة .

قال : أخبرنا موسى بن مسعود أبو حُذيفةَ النَّهْدِىّ قال : حدّثنا عِكْرِمةُ بنُ عَمّار ، عن شداد بن عبد الله ، عن شداد بن أوس أنه كان فى سفر فقال لغلامه : أَدْنِ هذه السُّفْرَةَ نَعْبَثُ بها ثم قال : مَهْ [٢] ، ما تكلمتُ بكلمة منذ أسلمتُ إلا وأنا أزمّها وأَخْطِمُها قبل هذه ليس كذلك قال النبىُّ ، ﷺ ، ولكن قال : قولوا : اللهمّ إنا نسألك الثباتَ فى الأمر ، وعزيمةَ الرُّشد ، ونسألك شكرَ نعمتك ، وحسنَ عبادتك ، ونسألك قلوبًا سليمة ، وألسُنًا صادقةً ، ونستغفرك لما تعلم . ونعوذُ بك من شر ما تعلم ، ونسألك من خير ما تَعلم ، إنك أنت علام الغيوب [٣] .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدّثنا سَلاَّم بن مسكين ، قال : حدّثنا قَتَادَةُ أنّ شدادَ بنَ أوس خطب الناسَ فَحَمِدَ الله وأثنى عليه وقال : يا أيها الناس ،

---

(١) انظر لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٦٥ .

(٢) أى اكفُف .

(٣) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه : مختصر ابن منظور .

ألا إن الدنيا أجل حاضر يأكل منها البَرُّ والفاجر ، أَلاَ وإنّ الآخرةَ أَجَلٌ مُسْتَأْخَر يقضى فيها مَلِكٌ قادر ، أَلاَ وإنَّ الخير كُلَّه بحذافيره فى الجنة ، أَلاَ وإنَّ الشَّرَّ بحذافيره فى النار ، ألا واعلموا أنه من يَعمل مثقال ذَرَّةٍ خيرًا يَرَه ومن يعملْ مثقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدّثنا مُنْدَلُ ، عن أبى رَجَاء الجَزَرِىّ ، عن عثمان بن خالد ، عن محمد بن مُسلم ، قال : قال شداد بن أوس – وكانت له صُحبَة – زَوِّجُونى فإن رسولَ الله ، ﷺ ، أوصانى أن لا أَلقَى الله عَزباً .

قال : أخبرنا الفضلُ بنُ دُكَيْن ، قال : حدّثنا ابن عُيَيْنَة ، قال : سمعت الزُّهْرِىّ قال : حدّثنا محمود بن الربيع ، قال : قال شداد بن أوس لما حَضرتهُ الوفاةُ ، يا نَعَايَا[1] العرب ، إِنَّ أَخْوَفَ ما أخافُ على هذه الأمة الرياء والشَّهْوَةُ الخَفِيَّة .

* * *

٩٨٧ – مُعَاذ بنُ الحارث

ابن الحُباب بن الأرقم بن عَوف بن وهب بن عَمرو بن عَبد عَوف بن مالك بن النجار ، وأمُّه أمّ ولد ، وهو معاذ القارىء ويكنى أبا الحارث . فَوَلَدَ معاذ القارىء الحارثَ ، وأمُّه من العرب . وعُمَر وعبدَ الله وعثمانَ لا عقبَ له ومُحمدًا لا عَقِبَ له ، وحميدًا لاَ عَقِبَ له وسودَةَ وعائشةَ وحُميدةَ . وهنّ لأمهات أولاد شتى ، وقُتِل معاذ يوم الحرّة فى ذى الحجة سنة ثلاث وستين فى خلافة معاوية ، وقد حَفِظَ عن أبى بكر وعمر وعثمان .

* * *

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (نعا) وفى حديث شَدّاد بن أوس « يَانَعايا العَرَب ، إن أخوف ماأخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية » يقال : نَعَى الميّتَ يَنْعاه نَعْيًا ونَعِيًّا ، إذا أذاع موته ، وأَخْبَر به وإذا نَدَبَه . وكان العرب إذا مات منهم شريف أو قُتل بعثوا راكبا إلى القبائل ينعاه إليهم ، يقول : نَعاءِ فلانا ، أو يا نَعَاء العرب : أى هلك فلان ، أو هلكت بموت فلان والمنادى فى هذا الأسلوب محذوف . وتقديره : ياهذا انْعَ العرب ، أو ياهؤلاء انعَوا العرب بموت فلان .

٩٨٧ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ١٣٨

ومن بنى عَدِىّ بن النّجّار
٩٨٨ – أنس بن مالك

ابن النّضر بن ضَمْضَم بن زيد بن حَرَام بن جُنْدَب بن عامر بن غَنْم بن عَدِىّ ابن النَّجّار . وأمُّه أم سُليم بنتُ مِلْحَان بن خالد بن زيد بن حَرَام بن جُنْدَب بن عامر بن غَنْم بن عدى بن النجار . فَوَلَدَ أنسُ بن مالك : عبدَ الله . وأمُّه الفارعة بنت المثنى بن حارثة بن سَلمة بن ضمضم بن مُرة . وزيدًا وعُبيدَ الله قُتِل يوم الحرّة . وأمهما كريمَةُ بنتُ وَعلة . ويحيىَ قُتل يوم الحَرَّة . وخالدًا وموسى وأمُّهم من أهل اليمن ، والنّضرَ وأبا بكر وأمهما أم ولد ، والعلاءَ وأمُّه رملة بنت نُعَيم بن واقد ابن الحارث بن عَمرو بن عدىّ بن جُشَم . والبَراء وأبا عُمير وأمهما من بنى يَشكر ، وعُمَرَ وأمّه عَمرةُ بنتُ الجارُود من عبد القيس ، ورَمْلَة وأمّها أم وَلدٍ وأميمة وأمها أم ولد ، وأم حرام وأمها أم ولد .

قال : فهؤلاء الذين أُحصوا لنا مِنْ ولد أنس بن مالك . قال : وقد أخبرنى بعضُ أهل العلم أنه وُلِدَ لأنس بن مالك من صُلبه ثمانون ولدًا ، ويقال مائة .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن عبد العزيز بن صُهَيب ، عن أنس بن مالك قال : لما قَدم رسول الله ، ﷺ ، المدينةَ أخذ أبو طلحة بيدى فانطلق إلى رسول الله ، ﷺ ، فقال : يا رسولَ الله ، إنّ أَنسًا غلامٌ كيِّسٌ فليَخدُمْك ، فخدَمته فى السَّفَر والحَضَر ، وَالله ما قال لى لشىء صنعتُه : لو صنعتَ هذا هكذا ولا لشىء لم أصنعه لِمَ لَمْ تصنع هذا هكذا .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ومحمد بن عبد الله الأنصارى قالا : أخبرنا حُميد الطويل ، عن أنس بن مالك قال : أخذَت أمُّ سُلَيم بيدى مَقدَمَ النبى ، ﷺ ، المدينةَ فأتت رسول الله ، ﷺ ، فقالت : يا رسولَ الله ، هذا ابنى وهو غلام كاتِبٌ . قال أنس : فخدمته تسع سنين فما قال لشىء قط صنعتُه أسأتَ أو بئسَ ما صنعتَ (١) !

---

٩٨٨ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٣ ص ٣٥٣ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٩٥ ، ومختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ج ٥ ص ٦٤ ، كما ترجم له المؤلف فيمن نزل البصرة من الصحابة .

(١) أورده ابن الأثير ج ١ ص ١٥٢

قال : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، قال : أخبرنا زكرياء بن أَبِى زَائِدة ، عن سعيد بن أبى بُرْدَةَ عن أنس بن مالك قال : خدمتُ رسولَ الله ، ﷺ ، تسع سنين فما أعلمه قال لى قط : هَلاّ فعلتَ كذا وكذا ؟ وَلاَ عَاب علىّ شيئا قط .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب ، قال : حدّثنا حماد بن زيد ، عن سِنان بن ربيعة ، قال : سمعتُ أنسَ بنَ مالك يقول : ذَهَبَتْ بى أمى إلى رسول الله ، ﷺ ، فقالت : يا رسول الله خُويدمك ادع الله له . قال : اللهمّ أَكْثِرْ مالَه وولَدَه وأَطِلْ عُمَره ، واغفر ذَنْبَه . قال أنس : فقد دَفَنتُ من صُلبى مائة غير اثنين أو قال مائة واثنين وإن ثَمَرتى لتحمل فى السنة مرتين ، ولقد بقيتُ حتى سئمتُ الحياةَ وأنا أرجو الرابعة (١) .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب . قال : حدّثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال خدمتُ النبى ، ﷺ ، عشر سنين فما قال لى أفّ قط ولا قال لشىء لم أفعلْهُ ألاَ كنتَ فَعلْتَ كذا وكذا ؟ ولا لشىء فعلته لِم فَعلتَ كذا وكذا ؟ لما يَصْنَعُ الخَادِمُ (٢) .

قال : أخبرنا الفَضْل بن دُكَيْن ، قال : حدّثنا جعفر بن بُرْقَان ، عن رجل ، عن أنس بن مالك قال : خدمتُ النبيّ ، ﷺ ، عشر سنين فما أمرنى بأمر تَوَانَيْتُ فيه ضيّعتُه فلامنى ، وإن لاَمَنى أحدٌ من أهله قال : دَعُوه فلو شاء الله أو قَضَى أن يكون كان .

قال : أخبرنا سليمان بن أبى داود الطَّيَالِسىّ ، أخبرنا شُعبة ، عن قَتَادَة عن أنس ابن مالك ، قال : قالت أم سُلَيم : يا رسول الله ، خادِمُك ، ادعُ الله له – تعنى أنسًا – فقال رسول الله ، ﷺ : اللهمّ أَكْثِرَ مالَه وولَدَه ، وبارك له فيما رزقتَه .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدّثنا سَلاَّم بن مسكين ، قال : حدّثنا عبد العزيز بن أبى جَمِيلة ، عن أنس بن مالك قال : إنى لأعرفُ دعوةَ النبى ، ﷺ ، فىّ وفى مالى وفى ولدى .

---

(١) انظره لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٩٨ – ٣٩٩ .

(٢) ابن عساكر : مختصر ابن منظور .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدّثنى أَبِى ، عن ثُمَامةَ بن عبد الله بن أنس ، قال : كان كَرْمُ أنس يحمل فى كل سنة مرتين .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدّثنا أبى ، عن مولًى لأنس بن مالك ، أنه قال لأنس : شهدتَ بدرًا ؟ قال : لا أُمَّ لك ، وأين غبتُ عن بدر [١] ؟

قال : محمد بن عبد الله الأنصارى : خرج أنس مع رسول الله ، ﷺ ، حين توجّه إلى بدر وهو غلام يخدم النبىّ ، ﷺ [٢] .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدّثنا حُميد الطويل ، عن أنس بن مالك قال : انتهى إلينا النبى ، ﷺ ، وأنا فى غلمان فَسلّم علينا ، ثم أخذ بيدى فأرسلنى برسالة وقعد فى ظل جدار - أو فى جدار - حتى رجعتُ إليه ، فلما أتيتُ أمَّ سلَيم قالت : ما حبَسَك ؟ قال قلتُ : أرسلنى رسولُ الله ، ﷺ ، برسالة . قالت : وما هى ؟ قلتُ : إنها سِرٌ . قالت احفَظْ سِرَّ رسول الله ، ﷺ ، فما أخبرت به أَحدًا قَطّ .

قال : أخبرنا الفضلُ بن دُكَيْن ، قال حدّثنا مُنْدَلُ ، عن حُميد عن أنس قال : مَرَّ بى رسولُ الله ، ﷺ ، فى غِلمان فَسَلَّم علينا .

قال : أخبرنا رَوحُ بنُ عُبَادَةَ ، قال : حدّثنا جَرير بن حازم ، عن سالم العَدَوِىّ [٣] عن أنس بن مالك قال كنتُ أخدمُ رسولَ الله ، ﷺ ، فكنتُ أدخُل عليه بغير إذن فجئتُ ذَاتَ يوم فدخلتُ عليه فقال يا بُنىَّ إنه قد حَدث أمرٌ فلا تَدخلْ عَلَىَّ إلا بإذن .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : حدّثنا حماد بن زَيد عن سالم العَدَوِىّ عن أنس بن مالك ، قال : لما نَزَلَتْ آيةُ الحجاب جئتُ أدخل كما كنتُ أدخلُ فقال لى النبى ، ﷺ : وَرَاءكَ يا بُنَىَّ .

قال : أخبرنا يحيى بن عَبّاد ، قال : حدّثنا الحارث بن عبيد أبو قُدامةَ ، قال

---

(١) أورده المزى نقلا عن ابن سعد ، وهو لدى ابن حجر فى الإصابة ج ١ ص ١٢٧

(٢) ابن عساكر : مختصر ابن منظور .

(٣) العدوى : تحرف فى الأصل إلى « العلوى » وصوابه من تهذيب الكمال والتقريب .

حدّثنا ثابت البُنَانى وأبو عِمران الجَوْنى عن أنس بن مالك قال : بعثنى رسولُ الله ، ﷺ ، فى حاجة فمررتُ بصبيان فجلستُ إليهم فأبطأتُ على رسول الله ، ﷺ ، فخرجَ فرآنى مع الصبيان فَسلّم علَيهم .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم وهشام أبو الوليد الطَّيَالِسىّ قال : حدّثنا أبو عَوَانَة ، عن الجعد بن عثمان عن أنس بن مالك أن النبى ، ﷺ ، قال له : يا بُنَىَّ .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال حدّثنا شُعبَةُ ، عن عطاء بن أبى مَيْمُونَة ، قال : سمعتُ أنسًا يقول : كان رسول الله ، ﷺ ، إذا خَرج لحاجة أجىء أنا وغلامٌ منا بأدَاوَةٍ من ماء .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الأنصارى قال : حدّثنى أبى ، عن ثُمامةَ بن عبد الله قال : قال أنس : رأيتُ رسولَ الله ، ﷺ ، يشربُ فى القَدَح أكثر من مائة مرّة .

قال محمد بن عبد الله الأنصارى : يَعنى هذا القَدَح الذى عندنا ، ولم تَخْتلف فى ذلك أشياخنا .

قال محمد بن سعد : سألت محمد بن عبد الله الأنصارى عن هذا القدح أهُوَ قَدَحُ النبى ، ﷺ ؟ قال : أمّا قَدَحُه نفسه فلا ، ولكنه قدح كان عند أم سُلَيم فكان النبى ، ﷺ ، إذا جاءها سَقَتْهُ فيه . قلتُ : فهو القَدَحُ الذى قال أنس : سقيتُ رسولَ الله ، ﷺ ، به من كل الشرابِ الماءِ والعسلِ واللَّبَن ؟ فقال : نعم .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدّثنا حَمّاد بن سَلَمة ، عن ثابت عن أنس ابن مالك قال : لقد سقيتُ رسولَ الله ، ﷺ ، بِقَدَحِى هذا الشرابَ كُلَّه العسلَ والنبيذَ واللبنَ والماءَ .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم ، قال : حدّثنا مُعْتَمِرُ بنُ سليمانَ ، قال سمعتُ أبى يقول : سمعتُ أنسَ بنَ مالك يقول : ما بقى أحدٌ صلى القبلتين كلتيهما غيرى [١] .

---

(١) الخبر لدى المزى ج ٣ ص ٣٦٩

قال : أخبرنا محمد بن حُميد العبدى ، عن مَعْمَر ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك قال : خدمتُ رسولَ الله ، ﷺ ، عشر سنين ما سَبَّنى سَبّةً قط ، ولا قال لى أفّ قطّ ، ولا قال لى لشىء فعلتُه لم فعلتَه ؟ ولا قال لى لشىء لم أفعله ، ألاَ فعلتَه ؟

قال : أخبرنا قَبيصَة بن عُقبةَ ، قال : حدّثنا سفيان ، عن جابر ، عن رجل عن أنس بن مالك أن رسول الله ، ﷺ ، كنّاه وهو غلام .

قال : حدّثنا سعيد بن منصور ، قال : حدّثنا سفيان ، عن الزُّهْرِىّ سَمِع أنس ابن مالك يقول : قَدِم رسولُ الله ، ﷺ ، المدينةَ وأنا ابن عشر سنين ، ومات وأنا ابن عشرين سنة ، وكُنَّ أمهاتى يَحْثُثْنَنى على خِدمتِه ، فَدخل دارَنا ذاتَ يوم فحلبنا له من شاةٍ لنا داجنٍ [(١)] وشِيبَ بماء بئر فى الدار ، وأبو بكر عن شماله وأعرابى عن يمينه وعُمَرُ ناحِيَةً فشرِبَ رسولُ الله ، ﷺ ، فقال [عمر] [(٢)] له أعطِ أبا بكر يا رسول الله فناوَلَهُ الأعرابىَّ وقال الأيمنَ فالأيمنَ [(٣)] .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن صغْرَار ، قال : حدّثنى أَبى ، عن أبان ، عن أنس بن مالك قال : قَدِم رسولُ الله ، ﷺ ، المدينةَ وأنا ابن ثمانى حِجَج ، فلم يبق أهلُ بيتٍ من بيوت المدينة إلا أتحفوا رسولَ الله ، ﷺ ، بتُحفَة غيرَ أمى ، فأخذتْ بيدى حتى أتته فقالت : يا نَبىَّ الله ، أتحفَك أهلُ المدينة أجمعون أكتعون إلا ما كانَ منّى ، وهذا ابنى خذه فليخدمك ما بدَا لك . فخدمتُ رسولَ الله ، ﷺ ، عشر حِجَج ، ما ضربنى ضَربةً قَطّ ، ولا سَبَّنى سَبَّةً ولا انتهرنى انتهارةً قَطّ ، ولا عبَس فى وجهى ساعة قَطّ ، وما قدمت وما أخرت وما قال لى : ألا استفعلتَ ، ألا فعلتَ ؟ ثم قال : يا بُنَىَّ اكتُم سِرّى تكن مؤمنًا ، فكانت أمى تسألنى عن سرّ رسول الله ، ﷺ ، فما أخبرُها ، وكان نساء النبى ، ﷺ ، يَسْأَلنَنى عن سرّ رسول الله ، ﷺ ، فما أخبرهنّ ، وما أنا بمخبر سرَّ رسولِ الله ، ﷺ ، أحدًا أبدًا .

---

(١) هى الشاة التى يعلفها الناس فى منازلهم (النهاية) .

(٢) تكملة مما ذكره المصنف فى ترجمة أنس فيمن نزل البصرة من الصحابة .

(٣) أخرجه ابن عساكر : مختصر ابن منظور ج ٥ ص ٦٦

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطَّيَالِسِىّ ، قال : حدّثنا شُعْبَة ، عن أَبِى التَّيَّاح ، عن أنس بن مالك قال : كان رسولُ الله ، ﷺ ، يُخالطنا كثيرًا حتى كان يقولُ لأخٍ لى صَغِيرٍ : يا أبا عُمَيْر ، ما فَعَل النُّغَيْر [١] ؟ قال : وحَضَرَتِ الصلاةُ فَنَضَحنا بساطًا لنا فصلى عليه وصَفَّنا خَلفَهُ .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدّثنا حَمّاد بن سَلَمَةَ ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك قال : كان رسولُ الله ، ﷺ ، يدخل علينا وكان لى أخٌ صغيرٌ وكانَ له نُغَرٌ يلعب به فمات نُغَرُهُ ، فدخل النبى ، ﷺ ، ذات يوم فرآه حزينًا فقال : ما شأن أَبى عُمَيْر حزينًا ؟ قالوا : مات نُغَرُهُ الذى كان يلعب به يا رسولَ الله . قال : أبا عُمَير ، ما فعل النُّغَير ؟ أبا عُمير ما فعل النُّغَير ؟

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال حدّثنا المُثَنَّى بن سعيد الذَّارع ، قال : سمعتُ أنسَ بن مالك يقول : ما من ليلة إلا وأنا أرى فيها حبيبى ثم يبكى .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم ، قال : حدّثنا حَمّاد بن سَلَمة ، قال : أخبرنا ثابت ، أن أبا هريرةَ قال : ما رأيتُ أحدًا أشبَه صلاةً برسول الله ، ﷺ ، من ابن أُم سُلَيم - يعنى أنسَ بن مالك .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدّثنا شُعبة ، عن ثابت ، عن أبى هريرةَ قال : ما رأيتُ أحدًا أشبهَ بصلاة رسول الله ، ﷺ ، من ابن أم سُلَيْم [٢] .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدّثنى أَبِى ، عن ثُمَامَةَ بن عبد الله ، قال : كان أنس يُصلّى فيطيلُ القيامَ حتى تَفَطَّر قَدَماهُ دمًا [٣] .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدّثنا ابن عَوْن ، عن محمد [٤] ، قال : كان أنس إذا حَدّث عن النبى ، ﷺ ، قال : أو كما قال رسولُ الله ، ﷺ .

---

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (نغر) فيه « أنه قال لأبى عُمَيْر أخى أنس : ياأبا عُمَير ، مافعل النغير؟ » هو تصغير النُّغَر ، وهو طائر يشبه العصفور ، أحمر المنقار .

(٢) أخرجه المزى ج ٣ ص ٣٦٨

(٣) الخبر لدى المزى ج ٣ ص ٣٦٩ نقلا عن ابن سعد .

(٤) أى ابن سيرين .

قال : أخبرنا الحسن بن موسى الأَشْيَب ، قال : حدّثنا حَمّاد بن سَلَمة ، عن حُميدٍ ، أن أنس بن مالك حَدَّث بحديث عن رسول الله ، ﷺ ، فقال له رجل : أنتَ سَمِعتَهُ من رسول ، ﷺ ؟ فَغَضِبَ غضبًا شديدًا وقال : لا والله ما كُلّ ما نحدثكم سمعناه من رسول الله ، ﷺ ، ولكن كان يحدث بعضنا بعضا ولا يتهم بعضنا بعضا [١] .

قال : أخبرنا محمد بن عَرْعَرَةَ بن البِرِنْد ، قال : حدّثنا شُعبة بن الحجّاج ، عن يونس بن عُبيد ، عن ثابت البُنَانيّ ، عن أنس بن مالك قال : صحبتُ جَرِيرَ بنَ عبد الله فكان يخدمنى وهو أكبر من أنس . وقال جرير : إنى رأيتُ الأنصارَ يَصْنَعون برسول الله ، ﷺ ، شيئًا لا أرى أحدًا منهم إلا أكرمتُه [٢] .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدثنا أَبِى ، عن جَمِيلة مولاةَ أنس قالت [٣] : كان إذا قيل قد جاء ثابت البُنَانيّ يقول أنس : يا جَميلَةُ هَاتِ لى طيبًا أمسَحُ به يدى فإنَّ ابنَ أُمّ ثابت إذا جاء لم يَرْضَ حتى يُقبّل يَدِى . قال : يقول : كفٌّ مَسَّتْ يَدَ رسولِ الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا حمّاد بن سَلمةَ ، قال : أخبرنا ثابتُ أن أنس بن مالك دَفَع إلى أبى العالية الرّياحى تُفّاحةً فجعلها فى كفه وَجَعَلَ يَشمّها ويُقبّلُها وَيَمْسَحُها بوَجهه . ثم قال : تفاحةٌ مسَّتها كفّ مَسَّت كفَّ رسولِ الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم ويحيى بنُ عباد وعارمُ بن الفضل قالوا : حدّثنا حمّادُ بنُ سَلمةَ ، قال : أخبرنا عُبيد الله بن أبى بكر ، عن أنس بن مالك قال : استعملنى أبو بكر على الصَّدَقَةِ فَقَدِمتُ وقَدْ مات أبو بكر ، فقال عُمَرُ : يا أنس ،

---

(١) فى ث « والله ماكل ما نحدثكم به سمعناه من رسول الله ﷺ ، ولكن لايتهم بعضنا بعضا » وقد اتبعت ماورد بالمزى ج ٣ ص ٣٧٠ ولدى ابن عساكر فى مختصر ابن منظور ج ٥ ص ٧٢

(٢) أورده المزى ج ٣ ص ٣٧٢

(٣) السّنَد المثبت هنا عن المزى ج ٣ ص ٣٦٥ومثله لدى ابن عساكر مختصر ابن منظور ج ٥ ص ٧٠ . وفى الأصل « قال أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى حدثتنى جميلة أم حفصة بنت أنس ابن مالك قالت .. » .

أجِئتنا بظَهْرٍ ؟ قال : قلتُ : نعم . قال جِئنا بالظهر ، والمالُ لك . قال : قلت : هو أكثر من ذاك . قال : وإن كان ، هُوَ لَكَ . قال : فكان المالُ أربعةَ آلاف . قال عفان وعارمُ فى حديثهما قال : فكنتُ أكثرَ أهلِ المدينة مالاً . وقال يحيى بن عباد فى حديثه قال أجئتنا بظَهر ؟ قال : قلتُ : البيعةُ ثم الخَبَر . فقال عمرُ وُفِّقْتَ . قال : فبايَعتُه (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال حدّثنا : ابن عَوْن ، عن موسى بن أنس : أَنَّ أبا بكر لما استُخلِفَ ، بَعَثَ إلى أنس بن مالك ، ليُوجّههُ إلى البحرين ، على السِّعاية . قال : فدخل عليه عمرُ ، فقال له أبو بكر : إنِّى أردتُ أن أبعثَ هذا إلى البحرين ، وهُوَ فَتًى شابٌّ ، وقال : فقال له عمرُ : ابعثه فإن لبيبٌ كاتِبٌ . قال فبعثَهُ . فلما قُبِضَ أبو بكر قَدِمَ عَلَى عُمَرَ ، فقال له عُمَرُ : هاتِ هات يا أنس ماجِئتَ به ، قال : قال : يا أمير المؤمنين البيعة أوّلًا . قال : فقال : نعم . قال : فَبَسَطَ يَدَه ، قال : قال : على السمع والطاعة . قال ابن عَون : فما أدرى ، قال ما استطعتَ ، أو قال أنس : ما استطعتُ (٢) . قال : فأخبرتُه ماجئتُ به قال : فقال : أمّا ما كان من كذا وكذا فاقبضُوه وما كان من المالِ فهوَ لك . قال فأتيتُ عَلَى زيد بن ثابت وهو جالسٌ على الباب فقال : ألقِ عَلَيَّ ما أعطاك أميرُ المؤمنين . قال : فألقيتُ عليه ، فَحَسبَ قال ابن عون : فلا أدرى أَقَصَرَ عَلَى بَنِى النجار ، أو قال : أنت أكثر خَزرَجِيٍّ فيها مالاً (٣) .

قال : أخبرنا العلاءُ بن عبد الجبار العطار وعارم بن الفضل قالا : حدّثنا حمادُ ابنُ سلَمةَ ، عن على بن زَيد ، عن أنس بن مالك قال : قدمتُ المدينةَ وقد مات أبو بكر واستخلِفَ عُمَرُ فقلتُ لعُمَرَ : ارفع يدَك أبايعك على ما بايعتُ عليه صاحِبَيك قبلك على السمع والطاعة ما استطعتُ .

---

(١) الخبر لدى المزى ، ج ٣ ص ٣٧٢

(٢) فى ث « فما أدرى قال ماستطعت أِو قال أَلَيْس مااستطعت » والمثبت لدى ابن عساكر ، والمزى وهو ينقل عن ابن سعد .

(٣) الخبر فى تاريخ ابن عساكر مختصر ابن منظور ج ٥ ص ٧٣ - ٧٤ ، والمزى ج ٣ ص ٣٧١ - ٣٧٢ . وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٠١

قال : أخبرنا عفانُ بنُ مُسلم قال : حدّثنا هَمَّامُ بنُ يحيى ، عن قَتَادَةَ ، عن أنس بن مالك قال : شَهِدتُ فتحَ تسترَ مع الأشعريِّ فلم يُصَلِّ صلاةَ الصبح حتى انتَصَفَ النهارُ ، قال : وما يسرنى بتأخِير الصلاة الدنيا وما فيها .

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عَطاء العجلى ، قال أخبرنا ابن عون ، عن محمد بن سِيرِين ، قال : بُعِثَ إلى أنس بن مالك بشىء من الغنائم فَرَدَّهُ وقال : لا حتى يُقسَم .

قال : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، قال : حدّثنا سفيان ، عن ابن عون ، عن محمد عن أنس ، أنّ بعضَ الأمراءِ بَعَثَ إليه بمال فقال : أَخُمِّسَ ؟ قالوا : لا ، فلم يقبله .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدّثنا ابن عون ، عن محمد أن أميرًا من الأمراء أعطَى أنسَ بنَ مالك شيئا من الفىء فقال أنس : أَخُمِّسَ ؟ فقال : لا ، فلم يقبله أنس .

قال : أخبرنا الفَضْلُ بن دُكَيْنْ قال : حدّثنى عيسى بن طَهْمان ، قال : أتينا أنسَ بن مالك فأطعَم القومَ خبزًا ولحمًا ، وأتيناه مرة أخرى فأطعَم القومَ تُوتًا . قال عيسى : ولم آكل أنا معهم .

قال : أخبرنا الفَضْلُ بن دُكَيْنْ ، قال : حدّثنا عيسى بن طَهْمَان ، قال : قال أنس : لا تجيئونا وأنتم صيام . قال ورأيته راكبًا على رِحَالَةٍ .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدّثنى أَبِى قال : كان أنس بن مالك لا يَتَغَدَّى حتى يَحضُرَ وَلَدُ وَلَدِه . قال : فجاء هشام بن زيد إلى أنس وفى يده سَوادٌ مِنَ الكُتّاب قال : فقال ثُمامَةُ : تجيئون وفى أيديكم سَوادٌ ! قال : فَضَربَ أَنَس صَدرَ ثُمامةَ وقال : هم خَيرٌ منك وأطيب .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدّثنى أَبِى أن أنسًا نَحلَ ابنَه عبدَ الله نحلًا قال : فشقّ ذلك على إخوته . قال : فجاء عبدُ الله إلى أبيه فقال : لا حاجةَ لى فى هذا لأنه قد شقّ على إخوته . قال : فردَّهُ إليه . قال : وكان أكثر ولدِ أنس .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب ، قال : حدّثنا حمّاد بن زيد ، عن ثابت وعبد العزيز بن صُهَيْب قال : أكلنا علىمائدة أنس بن مالك ما لا يُحصَى ما رأينا عنده نبيذًا قط ، كُنّا نُؤْتَى باللَّبن ، كُنّا نُؤْتَى بالعسل ، ونُؤْتَى بالماء .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدثنا ابن عون ، عن محمد قال : كان مالك بن أنس بِسَابُورَ فأتاه دِهقَان من الدهاقين بجامٍ [(١)] ذهبٍ أو مِنْ فضَّةٍ فيها خَبِيص [(٢)] فأبَى أن يأكلَهُ . قالوا له : إن هذا فيهم عظيمٌ فقال لهم : حَوِّلُوهُ عَلَى شيء ، فحوّلُوه على رغيف فأُتِيَ به فأكله .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم ، قال : حدّثنا أبو العوَّام ، قال حدّثنا قَتَادَةُ ، قال : استعملَ ابنُ الزبير أَنَسَ بنَ مالكٍ على البصرة قال : فأرسَلَ إلى مولاه أنسِ بن سِيرين فاستعمله على الأُبُلَّة [(٣)] . فقال أنس بن سِيرِين : أتريد أن تجعلنى عاشِرًا [(٤)] !؟ أتريد أن تجعلنى عاشرًا !؟ فقال له : أَفَتَرْضَى بكتاب عُمَرَ بنِ الخطاب ؟ فأخرَجَهُ فإذا فيه : أن يأخُذَ من تجار المسلمين من كل أربعين درهما درهما . ومن تجارِ أهل الذِّمَّةِ من كل عشرين درهما درهما ، ومن تجار أهل الحرب من كل عشرة دراهم درهما .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن زُرَارَةَ الرَّقِّىّ [(٥)] قال : حدّثنا جعفر بن سليمان الضُّبَعِىّ [(٦)] قال : حدّثنا ثابت البُنَانِىّ قال : شَكَا قَيِّمٌ لأنسِ بن مالكٍ فى أرضه العَطَشَ قال : فَصَلّى أنس فدعا فثارت سحابةٌ حتى غَشِيَت أرضَه حتى مَلَأَتْ صهرِيجَه ، فأرسَل غلامَه فقال : انظر أين بلغَت هذه ؟ فَنَظَر فإذا هِى لم تَعْدُ أرضَه [(٧)] .

---

(١) الجام : الإناء . (٢) طعام يعمل من التمر والسمن .

(٣) بلدة على شاطىء دجلة البصرة (ياقوت) .

(٤) لدى ابن الأثير فى النهاية (عشر) فيه « إن لقيتم عاشِرًا فاقتلوه » أى إن وجدتم من يأخذ العشْر على ماكان يأخذه أهل الجاهلية مقيما على دينه فاقتلوه ؛ لكُفْره أو لاستحلاله لذلك إن كان مسلما وأخذه مستحلا وتاركًا فرضَ الله وهو رُبع العُشْر . فأمّا مَن يَعْشُرهم على مافَرَض الله تعالى فَحَسَنٌ جَمِيل . قد عَشَرَ جماعةٌ من الصحابة للنبى - ﷺ - وللخلفاء بعده ، فيجوز أن يُسَمَّى آخِذُ ذلك عاشِرًا ؛ لإضافة ما يأخذه إلى العُشْر ، كرُبْع العُشْر ، ونصف العُشْر ، كيف وهو يأخذ العشر جميعَه ، وهو زكاةُ ماسَقَتْه السماء . وعُشْر أموال أهل الذِّمة فى التجارات . يقال : عَشَرْت مالَه أعْشُره عُشْرًا فأنا عاشر ... وماورد فى الحديث من عقوبة العشَّار فمحمول على التأويل المذكور » .

(٥) كذا فى التاريخ الكبير للبخارى وتاريخ بغداد وتهذيب الكمال وتقريب التهذيب وفى ث « الجَرمى » .

(٦) بضم المعجمة وفتح الموحدة (تقريب) .

(٧) أخرجه المصنف فى ترجمته لأنس فيمن نزل البصرة من الصحابة ، والمزى ج ٣ ص ٣٧٠

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدّثنا أَبِى ، عن ثُمَامَةَ بن عبد الله ، قال : جاء أَنَسًا أَكَّارُ بُستَانِه فى الصيف فشكا إليه العطشَ ، فدعا فتوضأ وصلّى ثم قال : هل تَرى شيئًا ؟ قال : ما أَرَى شيئًا . قال : فدخل فصلّى ثم قال فى الثالثة أو فى الرابعة : انظر ، فقال : أرى مثلَ جَناح الطير مِنَ السحابِ ، قال : فَجَعَلَ يُصلّى ويدعُو حتى دخل عليه القَيِّمُ . فقال : قد اسْتوت السماءُ ومَطرَت ، فقال : اركِب الفرسَ الذى بَعث به بِشْرُ بنُ شَغَاف فانظر أين تبلغ المطرُ ، قال فركبه فَنَظَرَ فإذا المطرُ لم يُجاوِز قُصورَ المسيَّرين ولا قَصرَ الغَضْبَان [1] .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدّثنا أَبِى ، عن ثُمَامَةَ ، قال : أمرَ لنا أبى بأصلِ كرم نحَوِ من جَرِيب وقد قُطِفَ منه شىء كثير ، قال : فقطَفنا منه نَحوًا من ثلاثمائة صاع وقد كان قُطِفَ منه شىء كثير .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال حدّثنا : أَبِى ، عن ثُمَامَة ، قال : كان كَرْمُ أنسٍ يَحمل فى كل سنة مرتين .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدّثنا همّامُ بن يَحيى قال : حدّثنا أنس بن سِيرِين قال : تلقّينا أنسَ بن مالك حين قَدِمَ من الشام فتلقيناه بعين التَّمرِ ، فرأيتُه يُصلى على حمار ووجهه إلى الجانب ، وأومأ همام عن يسار القبلة فقلتُ له : رأيتُك تُصلى لغير القبلة . فقال : لولا أنى رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، يفعَلُه لم أفعله .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدّثنا أَبِى ، عن ثُمَامَةَ بن عبد الله ، قال : كان أنس بن مالك يُصَلّى فيُطيلُ القيامَ حتى تَفَطَّر قدمَاه دَمًا [2] .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : أخبرنا ابن عَوْن ، عن محمد قال : كان أنس بن مالك إذا صَلَّى فركع ثم رَفَعَ رأسَه أطال حتى نقول قد نَسِىَ .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدّثنا شُعبَةُ قال : أخبرنى أنس بن سِيرِين قال : كان أنس بن مالك أحسنَ الناس صلاةً . فى السَّفَر والحَضَر .

---

(١) قصر الغضبان فى ظاهر البصرة ، وفى دعاء لأنس بالمطر لبستانه : فلم يجاوز قصر الغضبان (ياقوت) والخبر أورده المصنف فى ترجمته لأنس فيمن نزل البصرة من الصحابه .

(٢) الخبر لدى المزى ج ٣ ص ٣٦٩ نقلا عن ابن سعد .

قال : وحدّثنا به عفان فى مكان آخر قال : صَحبتُ أنسَ بن مالك فى سَفَرٍ ، فما رأيتُ أحسنَ صلاةً منه .

قال : أخبرنا الفضلُ بن دُكَيْن ، قال : حدّثنا عيسى بن طَهْمَانَ ، قال : سمعتُ ثَابِتًا البُنَانِيَّ يقول : كان أنسُ بنُ مالك إذا قام يُصَلّى قام خَلفَهُ غلامٌ مَعَهُ مُصْحَف ، فإذا تَعايَا فى شىء فَتَحَ عليه .

قال : أخبرنا عَمْرُو بن عاصم ، قال : حدّثنا همام بن يحيى ، قال : حدّثنى من صَحِبَ أنسَ بنَ مالك فلمّا أحرَم لم أقدِر أكلّمه حتى حَلّ ، من شدة اتّقاه على إحرامه [١] .

قال : أخبرنا المُعَلَّى بن أسد ، قال : حدّثنا حفص بن أبى الصَّهْبَاءِ العدوى ، قال سمعتُ أبا غالب يقول : لم أرَ أحدًا كان أضَنَّ بكلامه من أنس بن مالك [٢] .

قال : أخبرنا يحيى بن خليفة بن عقبة ، قال : حدّثنا ابنُ عَوْن ، عن عطاءٍ الواسطى ، عن أنس بن مالك قال : لا يتقِى الله عبدٌ حتى يَخزُنَ من لسانه .

قال : أخبرنا سعيد بن [منصور] قال : حدّثنا عبد الرحمن بن أَبِى الزِّناد ، عن عبد المجيد بن سهل بن عبد الرحمن بن عوف ، عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال : دخل علينا أنس بن مالك يومَ الجمعةِ والإمامُ يَخْطُبُ ، ونحن فى بعض أبيات أزواج النبى ، ﷺ ، نتحدثُ ، فقال : مَهْ ، فلما أُقِيمتِ الصلاةُ قال : إنى أخافُ أن أكون قد أَبْطَلْتُ جُمَعتى بقولى لكم مَهْ [٣] .

قال : أخبرنا يوسف بن الغَرِق وعلى بن عبد الحميد المَعْنِىّ قالا : حدّثنا صالح ابن بشير المُرِّى ، عن ثابت البُنَانِىّ ، قال : كان أنس بن مالك إذا أشفى على خَتم القرآن من الليل أبقَى منه سُوَرًا حتى يُصبح فَيَخْتِمُه عندَ عياله .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدّثنا جعفر بن سليمان ، قال : حدّثنا ثابت البُنَانِىّ قال : كان أنس بن مالك إذَا خَتَم القرآنَ جَمَع وَلَدَهُ وأهلَ بيته فَدَعا لهم .

---

(١) الخبر لدى ابن عساكر وفيه « من شدة إتقانه » .

(٢) الخبر لدى ابن عساكر : مختصر ابن منظور .

(٣) الخبر لدى ابن عساكر : مختصر ابن منظور .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدّثنا حُميد الطَّويل ، عن أنس بن مالك : أنه كان يصلى على حمارِه إذا انطلق إلى قصره تطوعا وإذا رجع من قصره يُومىء إيماءً .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال حدّثنا شيخٌ لنا يُكنَى أبا جَنَاب ، قال : سمعت الجُرَيرى يقول : أَحْرمَ أنس بن مالك مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ [١] قال : فما سمعناه مُتَكَلِّمًا إلا بذكر الله حتى أَحَلَّ . قال : فقال لى : يابن أخى هكذا الإِحرامُ [٢] .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدّثنى أبى عن عمّه ثُمَامةَ ابن عبد الله ، عن أنس بن مالك : أنه قال لبنيه يا بَنِيَّ قَيِّدُوا العلمَ بالِكتاب .

قال : أخبرنا عفانُ بن مسلم والحسنُ بن موسى قالا : حدّثنا حماد بن سَلَمَة ، عن ثابت البُنَانِيّ : أَنَّ بَنِى أَنَسٍ قالوا لِأَنَسٍ : يا أبانا ، ألا تُحَدِّثنَا كما تُحَدِّث الغرباءَ [٣] ؟ قال : أَىْ بَنِيَّ إِنَّه من يُكْثِر : يَهْجُرْ [٤] .

قال : حدّثنا على بن عبد الحميد المَعْنِى ، قال : حدّثنا عِمران بن خالد ، عن ثابت البُنَانِيّ قال : كنا عند أنسِ بن مالك وَجماعة من أصحابه فالتفَتَ إلينا وقال : والله لأنتم أحب إلىّ مِن عِدَّتِكُم مِنْ وَلدِ أنس إلا أن يكونوا فى الخير أمثالكم .

قال : أخبرنا عفانُ بن مسلم وعمرُو بن عاصم الكِلاَبِيّ قالا : حدّثنا حماد بن سَلمة ، قال عفان ، عن حُميد . وقال عَمرو عن ثابت عن أنس بن مالك قال : يقولون لا يجتمع حُبّ علىّ وعثمان فى قلب مؤمن ، وكَذَبُوا واللهِ قد جَمَعَ الله حُبَّهما فى قلوبنا .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدّثنى أَبِى ، قال : حدّثنى

---

(١) ذات عِرْق : مهلُّ أهل العراق ، وهو الحد بين نجد وتهامة .

(٢) الخبر لدى ابن عساكر : مختصر ابن منظور .

(٣) فى الأصل هنا « كما تحدث الغرباء الناس » والمثبت مما أورده المصنف فى ترجمته لأنس فيمن نزل البصرة من الصحابة .

(٤) الخبر لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٠٣ . وقوله يَهْجُر ، من هجر فى كلامه : إذا خَلَط فيه وإذا هَذَى (النهاية) .

ثُمَامَةُ قال : حدّثني أنسُ بنُ مالك قال : إنّ ناسًا يَزعمون أن حُبَّ على وعثمان لا يجتمعان فى قلب رجل مؤمن . وقال مَرّة : فى قلبِ مسلمٍ ، أَلا وإنهما قد اجتمعا فى قلبى .

قال : أخبرنا عَارِم بن الفَضْل ، قال : حدّثنا حماد بن زيد ، عن ثابت عن أنس بن مالك : أن رجلًا سأل النبى ، ﷺ ، متى الساعةُ ؟ قال وما أعدَدتَ للساعةِ ؟ قال : لا ، إلا أنى أحِبُّ الله ورسولَه ، قال : فإنك مع مَن أحببتَ .

قال أنس : فما فَرِحتُ بعد الإسلام بشىء ما فرحت بقول رسول الله ، ﷺ : إنك مع من أحببتَ . قال أنس : وأنا أحبُّ رسولَ الله ، ﷺ ، وأبا بكر وعُمَرَ ، فأنا أرجو أن أكون معهم لحُبى لهم ، وإن كان عملى لا يبلُغ عملَهُم .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدّثنا هشامٌ ، عن محمد ، عن أنس بن مالك : أنه كان إذا كان صائمًا دعا الحجّامَ فَوَضَعَ المحاجم ، فإذا غابت الشمس أَمَرَهُ فَشَرطَ .

وأخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدّثنا المثنى بن سعيد الأزدى الذَّارِع - وكان ذارعَ الحسَن هو ويزيد الرِّشْك - قال : رأيت أنس بن مالك يأتى المسجدَ من الزاوية يُجَمِّعُ وهو على حِمَارٍ عليه رَحلٌ .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدّثنا حُميد ، عن أنس بن مالك : أنه كان يصلى على حماره إذا انطلق إلى قَصرِه تَطَوعًا ، وإذا رَجَعَ من قصره يومِىء إيمَاءً .

قال : أخبرنا عفان ، قال : حدّثنا خالد بن أبى عثمان القرشى ، قال : حدّثنا ثُمَامَةُ بن عبد الله بن أنس قال : كان لأنس ثوبان على المِشْجَبِ [١] كل يوم ، فإذا صلّى المغربَ لبسهُما فلم يُقْدَر عليه ما بين المغرب والعشاء قائما يُصَلّى .

قال : أخبرنا عفان ، قال : حدّثنا حمادُ بن سَلَمةَ ، قال حدّثنا عُبَيد الله بن أبى بكر ، أن زيادًا النُّمَيرى جاء مع القُرّاءِ إلى أنس بن مالك ، فَقِيلَ له : اقرأْ ، فرفع

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (شجب) وفى حديث جابر « وثوبه على المشجب » وهو عيدان تضم رءوسها ويفرَّج بين قوائمها وتوضع عليها الثياب .

صوتَهُ ، وكان رَفِيعَ الصوت ، وكَشَفَ أنسٌ عن وجهه الخِرْقَةَ ، وكان على وجهه خِرْقَةٌ سوداء ، فقال : ما هذا ؟ ما هكذا كانوا يفعلون ؟ قال : فكان إذَا رَأى شيئًا يُنكره كَشفَ الخِرْقةَ عن وجهه [١] .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد ، قال : حدّثنى يزيدُ بنُ عبد الملك ، عن المغيرة النوفلى ، قال : حدّثنى يزيد بن خُصَيْفَةَ قال : تَنَخَّمَ أنسُ بن مالك فى المسجد ونسِى أن يدفنها ، ثم خرج حتى جاء إلى أهله ، فذكرها فجاء بشعلة من نارٍ وطلبها حتى وجدها ثم حَفَر لها فأَعْمق فدفنها [٢] .

قال : أخبرنا يحيى بن يَعْلَى بن الحارث المحاربى ، قال : حدّثنا أَبِى ، قال حدّثنا غَيلان ، عَن قيس الهَمْدَانىّ ، أنه سمع أنس بن مالك يقول : أَمَرَنَا كُبَرَاؤُنا من أصحاب محمد ، ﷺ ، أن لا نَسُبّ أمراءَنا ولا نَغُشّهم ولا نَعصيهم ، وأن نَتّقى الله ونصبر ، فإن الأمرَ إلى قريب .

قال : أخبرنا عَمرو بن عاصم الكِلاَبِىّ ، قال : حدّثنا سلاّم بن مسكين ، قال سمعتُ ثابتًا البُنَانِىّ يحدّثنا فى بيت الحسن بن أبى الحسنِ والحسنُ شاهدٌ فقال ثابت : حدّثنا أنس بن مالك أن الحجّاجَ بن يوسف لما قَدِمَ العراق أرسل إليه فقال : يا أبا حمزةَ ، إنك قد صَحبتَ رسولَ الله ، ﷺ ، ورأيتَ من عَملِه وسيرتِه ومنهاجه ، فهذا خاتمى فليَكن فى يَدِك فَأَرْتَئِى برأيك فلا أعملُ شيئا إلا بأمرك ، قال فقال له أنس : أنا شيخٌ كبيرٌ وقد ضَعفت وَرَققتُ وليس فِىَّ اليومَ ذاك . قال : قد عَمِلتَ لفلان وعَمِلتَ لفلان ! فما بَالى ، قال : فانظر أحدَ بَنِيك ممن تثق بدينه وأمانته وعقله ، فقال : ما فى بَنِىَّ أحدٌ أثق لكَ بِه ، قال : حتى كثُر الكلام بينهما .

قال : أخبرنا المُعلّى بن أسَد ، قال : حدّثنا عبد الرحمن بن العُريان الحَارِثِىّ ، قال : سمعتُ ثابتًا البُنانِىَّ قال : كنا مع أنس بن مالك يومَ الجمعة قال ، فأخّر الحجّاجُ الصلاةَ قال فقام أنسٌ وهو يريد أن يُكلِّمَهُ فنهاه إخوانُه ومن يُشْفِقُ عليه ، قالوا : إنا نخافه عليك وعَلَى وَلدِك ، قال : فما زالوا به حتى صَرفوهُ عن رأيه .

---

(١) الخبر لدى ابن عساكر : مختصر ابن منظور ج ٥ ص ٧٣

(٢) الخبر لدى ابن عساكر : مختصر ابن منظور ج ٥ ص ٧٣

قال : فخرج فركبَ دابّتَهُ وانطلق نحو الزاويةَ قال : فقال فى مَسِيره ذاك : واللهِ ما أعرف شيئًا مما كنا عليه على عهد النبى ، ﷺ ، إلا شهادةَ أن لا إله إلا الله ، فقال له رجلٌ : فالصلاة يا أبا حمزةَ ، قال : قد صلّيتم الظهر عند المغرب أفَتِلكَ كانت صلاة رسولِ الله ، ﷺ !

قال : أخبرنا محمدُ بنُ كثير وشهابُ بنُ عبّاد العَبدِيّان قالا : حدّثنا جعفر بن سليمان الضَّبَعِيّ ، عن على بن زَيد بن جُدْعَان ، قال كنتُ فى دار الإمارةِ والحجّاجُ يعرضُ الناسَ أيام ابن الأشعث قال : فجاء أنس بن مالك فَدَخَلَ فلما دَنا منهُ قال له الحجّاجُ : يا خِبثَةُ [١] ! جَوَّالٌ فى الفتن ، مَرَّةً مع على بن أبى طالب ، ومَرَّةً مع ابنِ الزبير ، ومَرَّةً مع ابن الأشعث ! واللهِ لأَسْتَأْصِلَنَّكَ كما تُسْتَأْصَلُ الصَّمغَةُ ، ولأُجَرِّدَنَّك كما يُجَرَّدُ الضَّبُّ قال : فقال أنس : مَن يَعنى الأمير أصلحه الله ؟ قال : إياك أعنى ، أَصَمَّ اللهُ سَمْعَكَ . قال : فقال أنس : إنا لله وإنا إليه راجعون . قال : وشُغِلَ الحجّاجُ عنه فخرج أنسٌ فَتَبعتُه فقلتُ : ما منعك أن تُجيبَهُ ؟ فقال : لولا أنى ذكرتُ كثرةَ وَلدِى وخَشِيتُه عليهم بعدى لكلمته بكلام فى مقامى ، لا يستحيينى بعده أبدا [٢] .

قال محمد بن عمر : وقد فعل ذلك بغير واحد من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، يُريدُ أن يُذلّهم بذلك ، وقد مَضَتْ العِزَّةُ لهم بصحبةِ رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى ابن أَبِى ذِئب ، عن إسحاق بن يَزيدَ ، قال : رأيتُ أنس بن مالك مختومًا فى عنقه ، خَتَمَهُ الحجاجُ ، أراد أن يُذِلَّهُ بذلك .

قال : أخبرنا يحيى بن خُلَيف بن عطية قال : أخبرنا أبو موسى عن أبان بن أبى

---

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (خبث) ومنه حديث الحجاج « أنه قال لأنس ياخِبثَة » يريد ياخبيث . ويقال للأخلاق الخبيثة خِبثة .

(٢) فى ث « .. لولا أنى ذكرت كثرة ولدى وخشيته عليهم لأسمعته فى مقامى هذا مالا يُسْتَحْشَنُ لأحدٍ بعدى » وقد اتبعت ماورد بالمزى ج ٣ ص ٣٧٣ ، والذهبى فى تاريخ الإسلام وسير أعلام النبلاء ، راجع أيضا مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٥ ص ٧٤ . وقوله لايستحيينى : أى لا يتركنى حيا .

عيّاشٍ ، قال لما بَنَى الحجاجُ واسطًا ووضعت الحربُ أوزارَها كتب إلى أنس بن مالك ، فشخص وشخصنا معه فانتهينا إليه والناس معه حَيثُ يسمعون الصوتَ ، فنادَى الحاجبُ أنس بن مالك فأمِرَ بنا فأُنزلنا ثم عُدنا إليه من الغد وهو على مثل الحال ، فنادى الحاجبُ : أنسُ بنُ مالك . قال : فَدَنا حتى صار معه على فراشه ، قال أبانُ : وقمتُ حيث أسمَعُ الكلامَ ، قال : فدعا بالخيل على أنسابِها : القُرّحُ والثَّنيّ والرّبَع والجذع عليها الغلمانُ عليهم ثياب الحريرِ مختلفة ألوانُها ، ثم قال : أيها الشيخُ ارفع رأسَك انظر ماذا أُعطِينا بعد نَبِيّنا ، هل رأيتَ مع محمدٍ نحو هذه الخيل ؟ قال أنسٌ : وما هذه الخيل ! ، رأيتُ مع محمد ، ﷺ ، خيلًا غُدُوُّها ورواحُها فى سبيل الله ، إنما الخيل ثلاثةٌ : فما كان منها فى سبيل الله ففيها من الأجرِ كذا وكذا حتى أروَاثها فى موازين أهلِها . وما كان منها لِلْفِحْلَة فهى فى سبيل الله ، وشَرُّها وأخبثُها ما كانَ للفَخْر ولكذا ولكذا . قال : فقال الحجّاجُ ، لقد عِبْتَ فما تركتَ شيئا ، ولولا خِدمَتُك لرسول الله ، ﷺ ، وكتابُ أمير المؤمنين فيك كان لى ولك شأنٌ . قال : قال أنس : أيهاتَ أيهاتَ [1] : إنى لما غَلظَت أرنَبتى [2] وأنكر رسولُ الله ، ﷺ ، صوتى ، علّمنى كلمات لن يَضُرنى معهن عُتُوُّ جَبّارٍ ولا عُتُوتُه مع تيسير الحوائج ولقاء المؤمنين بالمحبة . قال : فلما سَمِعَ ذلك الحجاجُ قال : يا عَمَّاهُ ، لو عَلَّمْتَنِيهُنَّ ؟ قال : لستَ لذلك بأهل ، قال : فلما رأى أنه لاَ يظفرَ بالكلماتِ دَسَّ إليه ابنيه محمدًا وأبانَ ومعهما مائتى ألف درهم ، وقال لهما : الطُفا بالشيخ عسى أن تظفرا بالكلمات ، وإن أنفدْتُما فاسْتَهِمَا . قال : قال أَبانُ : فماتَ وماتا قبل أن يظفروا بالكلمات .

قال : فلما كان قبل أن يهلك بثلاث قال : يا أُحَيمِرَ عبدِ القيس ، خَدمتنا فأحسنتَ خِدْمَتنا ، رأيناك أو رأيتُك حريصًا على طلب العلم دونك هذه الكلمات ولا تَضَع السِّلعَةَ إلّا فىموضعها . قال فذكر أبان ما أعطاه الله مما أعطاه أنسًا قال مع ذهاب ما أذهبَهُ الله عنى مما كنت أَجد .

---

(١) بمعنى هَيْهات .

(٢) الأرنبة : طرف الأنف (النهاية) .

الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، بسم الله على نفسى ودينى ، بسم الله على أهلى ومالى ، وبسم الله على كل شىء أعطانى ، بسم الله خيرِ الأسماءِ ، بسم الله ربِّ الأرض والسماءِ ، بسم الله الذى لا يضر مع اسمه داءٌ ، بسم الله افتتحْتُ وعلى الله توكلتُ ، اللهُ اللهُ ربى لا أشرك به أحدًا ، أسألك اللهمّ بخَيرِك من خَيرِك الذى لا يُعطيه غيرُك ، عزّ جارُك - قال : وأخبرنا غيرُ واحد من الثقات أن فيها : وجل ثناؤُكَ ثم عاد إلى حديث أبى موسى عن أبان : ولا إله إلا أنت اجعلنى فى عِياذِك وجوارك من كل سوء ، ومن الشيطان الرجيم ، اللهمّ إنِّى أستجيرُك من جميع كل شىء خَلَقْتَ ، وأحترِسُ بك منهن ، وأُقدِّمُ بين يدَىّ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ (١) ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ ، [سورة الإخلاص] [مِنْ أَمَامى] ومن خلفى ، وعن يمينى وعن شمالى ، ومن فوقى ومن تحتى ، يقرأ فى هذه السِّت [١] قل هو الله أحد إلى آخر السورة [٢] .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكِلاَبىّ قال حدّثنا همّامُ بن يَحيى عن ابن جُريج عن الزُّهرى أن أنس بن مالك نقش فى خاتَمه محمد رسول الله قال فكان إذا دَخَلَ الخلاءَ وَضَعَهُ .

قال : أخبرنا الفضلُ بنُ دُكَيْن قال حدّثنا عيسى بنُ طَهمانَ قال رأيتُ أنسَ بنَ مالك دخل على الحجّاج وعليه عمامة سوداء وقد خَضبَ لحيتَه بصُفرة .

قال : أخبرنا الفضلُ بن دُكَين وعُبَيد الله بن موسى قالا : حدثنا إسرائيل ، عن عِمران بن مسلم ، قال : رأيت على أنس بن مالك إزارًا أصفر ورأيته واضعًا إحدى رجليه على الأخرى .

أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدثتنا أُم نَهار قالت : كان والدى فيمن خرج مع ابن الأشعث فَسَيَّرنا الحجاجُ بن يوسف إلى قصر المُسيّرين قالت أم نهار : وأنا يومئذٍ جاريةٌ شابّةٌ قالت : فكان أنس بن مالك يَمُرّ بنا كل جمعة فيسلم علينا وعليه قميصٌ أبيض ورداء أبيض وعمامةٌ سوداء وكُمَّةٌ [٣] لاطِئة مخضوبًا بصفرة تحته برذَون أشهب فيدعو لنا بخير ثم ينصرف .

---

(١) فى هذه الست : أى الجهات الست .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم ٣٨٥٠ وما بين الحاصرتين منه وهو ينقل عن ابن سعد .

(٣) قلنسوة مدورة .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدّثنا ابْنُ عَوْن ، قال : رأيتُ على أنس بن مالك مُطْرَفَ خَزٍّ وعمامةَ خَزٍّ وجُبَّةَ خَزٍّ . قال الأنصارى : وقال أبى : كان سَداه كتان .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدّثنا مُعتَمِرُ بن سليمان ، قال : قال [لى] أَبِى رأيتُ على أنس مطرفًا أصفر من خزّ ما أعلم أنى رأيت ثوبا قطُّ أحسن منه [١] .

قال : أخبرنا شِهابُ بنُ عبّاد ، قال : حدّثنا إبراهيم بن حميد ، عن إسماعيل ابن أَبِى خالد ، قال : رأيت أنس بن مالك عليه مُقَطّعةَ يُمْنة وعمامة [٢] .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : حدّثنا بَدرُ بن عثمان قال : رأيت على أنس بن مالك عمامةً سوداءَ [٣] .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَين ، عن خالد بن إِلْياس [٤] ، عن أبى عُبيدة بن محمد بن عمّار بن ياسر ، قال : دخلتُ عَلَى أنس بن مالك وهو ملتحفٌ به ، يعنى : ثَوبَ خَزٍّ [٥] .

قال : أخبرنا وَكيعُ بنُ الجراح والفضلُ بنُ دُكَيْن قالا : حدّثنا عبد السلام بن شَدّاد أبو طالوت ، قال : رأيتُ عَلَى أنسٍ عمامةَ خَزٍّ وجُبَّةَ خَزٍّ ومطرَفَ خَزٍّ فقالوا له : مالك تنهانا عن الخزّ وتَلبَسه أنت ؟ فقال : إنّ أُمراءَنا يَكْسُونها فنُحب أن يَروهُ علينا [٦] .

قال : أخبرنا الفضلُ بنُ دكَيْن ، قال : حدثنا يَزيد بن أبى صالح قال : رأيتُ عَلَى أنس الذى تُسَمُّونَهُ الخَزَّ أَصْفَرَ وأحمَرَ [٧] .

---

(١) أخرجه المصنف فى ترجمته لأنس فيمن نزل البصرة من الصحابة ومابين حاصرتين منه .

(٢) أخرجه المصنف فى الموضع السابق .

(٣) أخرجه المصنف نفس الموضع .

(٤) ذكره المصنف فى ترجمته لأنس فيمن نزل البصرة من الصحابة باسم خالد بن إياس . وذكره هنا باسم خالد بن إِلْياس . ولدى ابن حجر فى ترجمة خالد فى تقريب التهذيب « خالد بن إِلْياس ، أو إياس » .

(٥) أخرجه المصنف فى ترجمته لأنس بالموضع السابق .

(٦) أخرجه المصنف نفس الموضع .

(٧) أخرجه المصنف الموضع السابق .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدّثنا : أبو كعب صاحبُ الحرير قال : رأيت على أنس بن مالك مطرفَ خزٍّ أخضرَ له عَلَمٌ [١] .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم ، قال : حدّثنا همام ، قال : حدّثنا قَتَادَةُ أنّ أنس ابن مالك كان يلبس الخزَّ .

قال : أخبرنا عَارِم بن الفَضْل ، قال : حدّثنا حماد بن زيد ، قال : حدّثنا شُعَيبُ بنُ الحَبْحَاب قال : رأيت على أنس بن مالك جُبَّةَ خزٍّ صَفْرَاءَ جَيّدَةً . قال شُعَيب : وأنا بصير بالخزّ .

قال : حدّثنا عارم بن الفضل ، قال : حدّثنا حماد بن زيد ، عن فَرقَد بن أبى أسماء قال : رأيت على أنس بن مالك عمامةَ خزٍّ وجبةَ خَزٍّ ومطرَفَ خَزٍّ .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد ، قال : حدّثنا عبد الله بن عمر ، عن وهب بن كيسان ، قال : رأيت أنسَ بن مالك يلبسُ الخزَّ .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله ، قال : حدّثنا سفيان ، عن واصل الأَحْدَب ، عن سعيد بن عبد الله بن ضرار قال : رأيت أَنَسًا بَالَ وعليه جوربان أسودان وقُلَيْسِيَةٌ [٢] مَزرورة ، فَبَال ومَسَح على جَوْرَبيه ونَعْلَيه ، فقلتُ له فقال : إنى أدخَلْتُهما وهما طاهرتان .

قال : أخبرنا عَمرو بن الهيثم ، قال : حدّثنا إسرائيل عن عِمران بن مسلم عن أنس قال : رأيتُ [٣] عليه ثوبين مُعَصفَرين ، أوْ رأيت على أنس ثوبين مُعَصْفرين .

قال : أخبرنا عَمرو بن الهيثم ، عن إسرائيل ، عن عِمرن بن مسلم ، قال : رأيت أنسًا وعليه إزار مُعَصْفر .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدّثنا كثير بن سُليم ، قال : رأيت أنسَ بنَ مالك يُصَلى يَسْجُد عَلَى عمامته .

قال : أخبرنا زيد بن الحُبَاب أبو الحُسين العُكْلِيّ [٤] ، قال : أخبرنى خالد بن

---

(١) أخرجه المصنف فى ترجمته لأنس فيمن نزل البصرة من الصحابة .

(٢) قليسية : تصغير قَلَنْسُوَة (القاموس) .

(٣) قال رأيت : القائل هو : عمران بن مسلم كما فى الخبر الذى يليه . وأورده المصنف بسنده ونصه كما هنا فى ترجمته لأنس فيمن نزل البصرة من الصحابة .

(٤) العكلى : تحرف فى ث إلى « العتكى » وصوابه من المزى وتقريب ابن حجر .

عبد الله الوَاسطى قال أخبرنى راشد بن مَعْبد الثَّقَفى قال : رأيت : كُمَّ أنس بن مالك وسَعَةُ فَمِهِ عَظم الذِّرَاع .

قال : أخبرنا وَكيع بن الجرّاح ، عن سَلمة بن وَرْدَانَ ، قال : رأيتُ على أنسٍ عمامةً سوداء على غير قلنسوة قد أرخاها من خلفه .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا أبو غياثٍ سالمٌ ، قال : رأيت على أنسٍ جُبَّةَ خَزٍّ دَكْنَاء ، ومطرفَ خَزٍّ له عَلمٌ .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرَّقّى ، قال : حدثنا عُبيد الله بن عَمْرو ، عن عبد الكريم ، قال : رأيت أنس بن مالك يطوفُ بالبيت وعليه مطرفُ خَزٍّ أصفر .

قال عُبيد الله : حدثنى عامر بن شُفَىّ ، عن عبد الكريم ذكرتُ ذلك لسعيد ابن جُبَير فقال : أما إنّ السَّلفَ لو رَأوه لأوجعوه .

قال : أخبرنا كثِيرُ بنُ هشام ، قال : حدّثنا الفُراتُ بنُ سَلمان ، عن عبد الكريم قال : رأيتُ أنس بن مالك عليه مطرفٌ له خزّ أصفر . فقال سعيد بن جُبَير : لو رَأوه السلفُ لأوجعوه .

قال : أخبرنا يَزيد بن هارون ، قال : أخبرنا ابن عَوْنٍ قال : رأيتُ عَلَى أنس بن مالك جُبَّةَ خَزٍّ ومطرفًا وعِمامةً خَزٍّ .

قال : أخبرنا مَعْنُ بنُ عيسى ، قال : حدّثنا محمد بن عَمْرو ، قال : حدّثنى محمد بن سِيرين أنه سَمِعَ أنس بن مالك : إنا لَنَلْبس الخزَّ وإنا لنعلَمُ ما فيه ولَوِدِدْنا أنه لم يُخلق .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدّثنا عبّادُ بنُ أبى سُليمان ، قال : رأيت على أنس بن مالك قَلنسُوةً بيضاء ، ورأيت على أنسٍ ثَوبَ يُمنَة .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن قال : حدّثنا راشد بن معبد ، قال : رأيت على أنس بن مالك جُبَّةً من فِرَاء يمانية ورأيته ، يَعتَمّ على قُلَيْسِيَةٍ بيضاء فما يُدِيرها إلا مرتين ويَرْخيها من ورائه كثيرًا ، فكان إذا ركب لبس سراويلَ وخُفَّين ومُوقَين ، وكانوا يأخذون ثِيَابَه فيُجَمِّرُونَها حين يغسلونها .

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، عن سعيد بن أبى عَرُوبَةَ ، عن قَتَادَة أنّ نَقشَ خَاتَمِ أنسٍ كان أسدًا بين رجُلين أو رجُل بين أَسَدَيْن - شَكَّ سعيد - وأما سعيدُ بنُ بَشِير فذكر عن قَتَادَةَ قال : كان فى خاتم أنس لَبُؤَةً بين رجُلين .

قال : أخبرنا شيخ لنا ، قال : حدّثنا أبو القاسم قال : رأيتُ على أنسٍ خاتما من ذَهبٍ .

قال : أخبرنا عُبَيد الله بن موسى ، قال : حدّثنا شَيْبَانُ ، عن الأعمش ، قال : رأيتُ أنسَ بنَ مالك يصبُغ لحيتَه بالصفرة .

قال : حدّثنا يَحيى بن خُلَيف بن عُقبة قال : حدّثنا أبو خَلْدَة [1] قال : رأيتُ أنسَ بنَ مالك يَخضِبُ بالصفرة .

قال : أخبرنا محمد بن ربيعة الكِلاَبىّ ، عن إسماعيل الأَزْرَق ، قال : رأيت أنسَ بنَ مالك يُصَفِّر لحيتَهُ .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا إسماعيل بن أَبِى خالد ، قال : رأيت أنسَ بنَ مالك وخضابُه أحمر [2] .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال حدّثنا شَرِيك ، عن ابن أَبِى خالد قال : رأيت أنس بن مالك أحمرَ اللحية ، ورأيتُه مُعْتمًّا قد أرخاها من خلفه [3] .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن : قال حدّثنا حَمْزَةُ بنُ سَلمة قال : رأيتُ جاريةً لأنس بن مالك جاءت بدُهن وَوَرس فَذَافَته فمسحت لحيتَه ورأسَه حتى اصفرّ .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أُوَيس ، قال : حدّثنى أبو الغُصْن : أنه رأى أنس بن مالك أبيض اللحية يصبغ رأسه بالحناء .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا حُمَيد الطَّوِيل عن بعض آل أنس ابن مالك : أن أنس بن مالك فى العام الذى تُوفى فيه لم يَسْتَطِع الصومَ ، فأطعَمَ ثلاثين مسكينًا خبزًا ولحمًا وزيادة جفنةً أو جفنتين [4] .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدّثنى حُميد الطَّوِيل قال : سألت عُمَرَ بنَ أنس ما صَنَع ؟ قال : وضعف عن الصوم قبل موته بسنة ،

---

(١) فى ث « أبو خالدة » ، وصوابه من المزى والتقريب وقد ذكره المؤلف على الصواب ، فى ترجمته لأنس فيمن نزل البصرة من الصحابة .

(٢) أورده المصنف الموضع السابق .

(٣) أورده المصنف نفس الموضع .

(٤) أورد المصنف فى ترجمته لأنس فيمن نزل البصرة من الصحابة .

قـــــال : جَفَّنَ [١] جفانًا وأطعم لكل يوم مســكينًا . قال : فأطعم العدَّةَ وزيادةً [٢] .

قال : أخبرنا عُبَيدَة بن حُميد عن حُميد الطويل ، قال : ضَعُفَ أنس بن مالك عن الصوم فى السنة التى مات فيها ، فلما انسلخ رمضان وعَرفَ أنه لا يستطيع أن يَصومَ أطعَمَ .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر [عن] [٣] عُبَيد الله بن عَمرو ، عن مَعْمر ، عن قَتادةَ وثابتٍ ، أَنَّ أنس بن مالك كبُر حتى لم يطق الصوم ، فأطعم عن نفسه سنتَين كل يوم مسكينًا .

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، عن سعيد بن أبى عَرُوبة وهشام الدَّسْتُوَائِىّ ، عن قَتَادَةَ ، أنّ أنس بن مالك ضَعُفَ عن الصوم عامًا قبل موته ، فأفطَرَ وأَمَرَ أهلَه أن يطعموا عنه مكان كل يوم مسكينًا .

قال : أخبرنا عَمرو بن عاصم ، قال : حدّثنا همّام بن يحيى ، عن قَتَادَة ، عن أنس بن مالك أنهم أطعموا عنه قَبْلَ موتِه سَنةً فى صوم رمضان .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدّثنا عبد الواحد بن زياد ، قال : حدّثنا عاصم الأحول ، قال : حدّثنى النَّضْرُ بنُ أنسٍ وأنس يومئذ حَىٌّ ، قال : قال أنس لولا أن رسول الله ، ﷺ . قال لا يتمَنَّين أحدُكم الموتَ لتمنَّيتُه .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدّثنا هشام بن حسان عن محمد أنّ أنس بن مالك تُوفى ومحمد بن سِيرين مَحْبُوسٌ فى دَين عليه قال : وأوصَى أنسٌ أن يُغسّلَهُ محمد . قال : فكُلِّم له عُمر بن يَزيد فكلّم فيه حتى أُخرِجَ من السجن . قال : فغسله . قال : ثم رجع محمد إلى السجن حتى عاد فيه . قال : فلم يزل محمد بن سِيرين يَشكرُها لآل عمر بن يَزيد حتى مات [٤] .

---

(١) جَفَّن : صَنَعَ جفنة ، وقَدَّم له جفنة فيها طعام .

(٢) أورده المصنف فى ترجمته لأنس فيمن نزل البصرة من الصحابة .

(٣) من المزى .

(٤) أورده المصنف الموضع السابق .

قال : وقال غير محمد بن عبد الله الأنصارى في هذا الحديث : أن محمد بن سِيرِين قال : كلِّموا المرأةَ : يَعنى التى حُبِسَ لها . فكلَّموها فأخرجته فغسل أنسًا ثم رُدّ إلى الحَبْسِ .

قال : أخبرنا عبد الله بن بكر السُّلَمِىّ ، قال : حدّثنا حُمَيد الطَّويل عن بعض أهل أنس : أنهم جعلوا فى حَنوطه سُكًّا [١] فيه مِسْك فيه شَعَرٌ من شَعَرِ النبى ، ﷺ .

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عَطاء ، عن حُمَيد الطَّوِيل ، عن أنس قال : جُعِلَ فى حنوطه صُرَّةُ مِسْكٍ وشَعَرٌ من شعر النبى ، ﷺ ، وفيه سُكٌّ [٢] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنى عبد الله بن يَزيد الهُذلى ، قال : حضرتُ أَنَسًا مات بالبصرة سَنَة اثنتين وتسعين [٣] . قال محمد بن عمر : وذُكِرَ لنا أنه كان يومَ ماتَ ابن تسع وتسعين سنة ، وهو آخرُ مَن مات بالبصرة من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، وقد رَوَى عن أبى بكر ، وعُمَرَ ، وعَبْدِ الله بن مسعود .

قال محمد بن سعد : سألتُ محمد بن عبد الله الأنصارى القاضى : ابنُ كَمْ كانَ أنسُ بنُ مالك يومَ مَاتَ ؟ فقال : ابن مائة وسبع سنين [٤] .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن شُعبة ، عن موسى السَّبَلاَنِىّ [٥] قال أتيتُ أنسَ بن مالك فقلتُ : أنت آخر مَنْ بَقِىَ من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، قال : قد بَقِىَ قومٌ مِنَ الأَعْراب ، فأَمَّا مِنْ أصحابِه ، فأنا آخِرُ مَنْ بَقِىَ [٦] .

* * *

---

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (سكك) وفى حديث عائشة « كنا نضمِّد جباهنا بالسُّكِّ المُطَيَّب عند الإحرام » هو طِيب معروف، يضاف إلى غيره من الطِّيب ويُستَعْمَل .

(٢) أورده المصنف فى ترجمته لأنس فيمن نزل البصرة من الصحابة .

(٣) المزى ج ٣ ص ٣٧٧ من رواية الواقدى .

(٤) أورده المصنف الموضع السابق

(٥) موسى السَّبَلانى أو السَّيْلانى أو السُّنْبُلانِىّ . راجع المزى ج ٣ ص ٣٦١ هامش ٣

(٦) انظره لدى المزى وهو ينقل عن ابن سعد .

٩٨٩ – أَبُو بَشِير المَازِنىّ

واسمه قيس الأكبر بن عُبَيد بن الحُرَيْر [١] بن عَمرو بن الجعد بن عوف بن مَبْذُول بن عَمرو بن غَنْم بن مَازِن بن النَّجّار . وأمه رُغَيبةُ بنتُ أوس بن خالد بن الجَعد بن عَوف بن مَبْذُول بن عَمرو بن غَنْم بن مَازِن بن النَّجّار .

فَوَلَدَ أبو بشير : بَشِيرًا وأمَّ كلثوم وأمهما أسماء بنت مُحرز بن عامر بن مالك ابن عَدِىّ بن عامر بن غَنْم بن عَدِىّ بن النجار . ونائلةَ وأمها أم ولد . وعُبَيْدًا وزيدًا وأمَّ عُمَرَ وأمهم أم ولد . والجَعدَ وثعلبةَ وأمَّ نُعمَان لأمهاتِ أولادٍ شَتَّى . وكثيرَةَ وأمَّ حَسَن وأمَّ عُمارَةَ وأمُّهم أمُّ ولَدٍ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى الضَّحّاك بنُ عثمان ، عن ضَمْرَةَ ابن سعيد ، عن أبى بَشِير المَازِنىّ ، قال : حضرتُ يوم أُحد وأنا غلامٌ ، فرأيتُ ابن قَمِيئَة [٢] عَلاَ رسولَ الله ، ﷺ ، بالسيف ، فرأيتُ رسولَ الله ، ﷺ ، وَقَعَ على ركبتيه فى حُفْرَة أمامه حتى تَوارَى ، فَجعلتُ أَصِيحُ – وأنا غلام – حتى رأيتُ الناسَ ثابُوا إليه قال فأنْظُرُ إلى طلحةَ بنَ عُبَيْد الله أَخَذَ [٣] بحضْنِهِ حتى قام رسولُ الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن يونس بن محمد الظَّفَرِىّ ، عن أبيه ، قال : أخبرنى أبو بشير المازنى قال : رأيتُ الدرعَ على رسول الله ، ﷺ ، يومَ الفتح مُكَفَّرًا بها . قال محمد بن عمر : التكفِيرُ أن يَلبسَ فوقَ الدرع ثَوبًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا موسى بن ضَمْرَةَ بن سعيد ، عن أبيه ، عن أبى بَشير المازنى قال : حَرَّمَ رسولُ الله ، ﷺ ، ما بين لابَتَى المدينة من الصيد .

قال محمد بن عمر : وَبَقِىَ أبو بَشِير المازنى حتى أدرك يومَ الحَرَّةِ ، وجُرِحَ بها جِرَاحاتٍ ، ومات بعد ذلك [٤] .

* * *

٩٨٩ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٣٣

(١) بضم الحاء المهملة وفتح الراء وآخره راء ثانية ، قيده ابن الأثير فى أسد الغابة .

(٢) فى ث ابن قِمَيَّة . والمثبت لدى الواقدى الذى ينقل عنه المصنف .

(٣) لدى الواقدى « آخِذًا » .

(٤) الواقدى ص ٢٤٤

٩٩٠ – أبو حَسَن المازِنىّ

واسمه تَمِيم بن عَبْد عَمرْو بن قَيْس بن مُحَرِّث بن الحارث بن ثَعْلَبة بن مَازِن بن النَّجَّار . وأمّه كَبْشَة بنت عَمرو بن عطية بن خَنْسَاء بن مَبْذُول بن عَمرو بن غَنْم بن مَازِن بن النَّجَّار . فَوَلَدَ أبو حَسَن بن عبد عَمرو : عُمارةَ وعَمرًا وميمونةَ . وأمُّهم عُمَيرَة بنت مُعَوِّذ بن الحارث بن رِفَاعة بن الحارث بن سَواد بن مالك بن غَنْم بن النجار . فَوَلَدَ عُمَارَةُ بن أبى حسن ، يحيَى الذى رُوِى عنه الحديثُ ، وعثمانَ قُتِلَ يَوْمَ الحَرَّةِ ، وأمهما زَيْنَبُ بنتُ تَمِيم بن غَزِيَّة بن عَمرو بن عطية بن خَنْساء بن مَبْذُول بن عَمرو بن غَنْم بن مَازِن بن النجار فَوَلَدَ يحيى بنُ عُمارَةَ ، عَمْرَة بن يحيى الذى روى عنه الثورىُّ ومالكُ بن أنس وغيرهما ، ومريَمَ وأمهما حُمَيْدَةُ بنت محمد بن إياس بن أبى البُكير من بَنى لَيث بن بكر ، حَليفُ بنى عَدِىّ بن كعب مِن قريش .

* * *

٩٩١ – الحارِثُ بنُ سَهْل

ابن أبى صَعْصَعَةَ واسمه عَمرو بن زَيد بن عَوف بن مَبْذُول بن عَمرو بن غَنْم ابن مَازِن بن النجّار ، قُتِل يوم الطائف شهيدًا ولا عَقِبَ له .

* * *

ومن بنى الحارث بن الخزْرَج

٩٩٢ – أبو سَعِيد الخُدْرِىُّ

واسمه سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن الأَبْجَر – واسمه خُدرَةُ بن عوف

---

٩٩٠ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ٨٩

٩٩١ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٩٦

٩٩٢ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٠ ص ٢٩٤ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٦٨ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٩ ص ٢٧٢

ابن الحارث بن الخزرج . قال : وزَعم بعض الناس أن خُدْرَةَ هى أمُّ الأبجر . وأمّ أَبِى سَعِيد أُنَيْسَة بنت أبى حَارِثَةَ (١) - وهو عَمرو بن قيس بن مالك بن عَدِىّ بن عامر ابن غَنم بن عدىّ بن النجار ، وأخُو أبى سعيد لأمهِ قَتَادَةُ بن النعمان الظَّفَرِىّ من أهل بدر .

فَوَلَدَ أبو سعيد : عَبْدَ الله وحَمْزَةَ وسعيدًا وعبدَ الرحمن ، وأمُّهم أمُّ عبد الله بنت عبد الله بن الحارث بن قيس بن هَيْشة بن الحارث من بنى معاوية من بنى عَمرو بن عوف من الأوس . وأُمَّ عبد الرحمن . وأمها أم ولد .

قال محمد بن عمر : استُصْغِرَ أبو سعيد يومِ أُحُدٍ فَرُدَّ . قال أبو سعيد : فخرجنا نَتلَقّى رسولَ الله ، ﷺ ، حِينَ أَقْبَلَ مِن أُحُد فلقيناه ببَطن قَنَاةَ (٢) فنظر إِلَىَّ فقال : سعدُ بن مالك ! قلتُ : نعم بأَبِى وأُمِّى . فَدَنَوْتُ منه فقَبّلتُ رُكبتَهُ ، فقال : آجَرِكَ اللهُ فى أبيك ، وكان قُتِلَ شهيدًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى الضَّحَّاك بن عثمان ، عن محمد ابن يحيى بن حَبَّان عن ابن مُحَيْرِيز . وأبى صَرْمَة عن أبى سعيد الخُدْرِىّ قال : خرجتُ مع رسول الله ، ﷺ ، فى غزوة بَلْمُصْطَلِق . قال محمد بن عمر : وهو يومئذ ابن خمسَ عشرة سنة . قال : وشهد أيضا الخندق وما بعد ذلك من المشاهد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا سعيد بن أبى زَيد عن ربيح بن عبد الرحمن بن أبى سعيد الخدرى عن أبيه عن أبى سعيد الخدرى قال عُرِضتُ يومَ أُحدٍ على النبى ، ﷺ ، وأنا ابن ثلاث عشرة سنة فجعل أبى يأخذ بيدى فيقول يا رسول الله إنه عَبْلُ العظام وإنْ كَانَ مُودَنًا . قال : وجعل النبى ، ﷺ ، يُصَعِّدُ فىَّ ويُصَوِّب ثم قال : رُدَّهُ فردّه . قال محمد بن عمر : والمُودَن : القَصِير .

قال : أخبرنا يحيى بن عَبّاد ، قال : حدّثنا شُعبَةُ ، قال : حدّثنى أبو حمزة

---

(١) فى ث « خارجة » وقد اتبعت ماورد بأسد الغابة ج ٧ ص ٣١ ، وماورد لدى ابن حجر فى الإصابة ج ٧ ص ٥١٩ . راجع أيضا تهذيب الكمال للمزى ج ١٠ ص ٢٩٥ وهو ينقل عن ابن سعد ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٩ ص ٢٧٢

(٢) قناة أحد أودية المدينة (السمهودى) .

قال : سمعت هلاَلَ بنَ حصن قال : نزلت دَارَ أبى سعيد الخُدْرِىّ بالمدينة فضمّنى وإياهُ المجلسُ فحدّث : أنه أصبح ذات يوم وليس عندهم طعام ، وقد ربط حَجَرًا من الجوع قال : فقالت لى امرأتى : ائْتِ النبى ، ﷺ ، فَسَلْهُ فقد أتاه فلان فأعطاه وأتاه فلان ، فقلت : لا ، حتى لا أجد شيئا ، فطلبت فلم أجد شيئًا . فأتيت النبىَّ ، ﷺ ، وهو يخطب ، فأدركت من قوله : من يستغنِ يُغنِهُ الله ، ومَنْ يَسْتَعْفِف يُعِفُّهُ اللهُ ، ومَن يسألنا إمّا أَنْ نَبذُلَ له أو نُوَاسِيه ، ومن استغنى عنّا أحبُّ إلينا ممّن سألنا . قال : فماسألتُ أحدًا بعدهُ ، ومازال الله يرزقنا حتى ما أعلم أهل بيتٍ من الأنصار أكثر أَموالًا مِنّا .

قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء ، قال : أخبرنا هشام بن أبى عبد الله ، عن قَتَادَة ، عن هلالِ بن حِصن - أخِى بَنى مُرّةَ بن عُبَاد [(١)] - عن أبى سعيد الخُدْرِىّ ، قال : أَعْوَذْنا مَرّةً فقال لى أهلى : لو أتيتَ رسولَ الله ، ﷺ ، فسألتَهُ ؟ فانطلقت فكان أوّل ما واجَهَنى بهِ أنه قال : من استغنى أغناهُ الله ، ومن استعفَّ أعفَّهُ الله ، مَنْ سألنا لم نَدَّخِر عنه شيئًا نجدهُ . قال قلتُ لنفسى : أَلاَ أستغنى فَيُغنِينِى الله وأستعِفُّ فَيُعِفَّنى اللهُ ؟ قال : فما رجعت إلى رسول الله ، ﷺ ، أسأَلُهُ شيئًا من فاقةٍ ، فأقبلت علينا الدنيا فَفَرّقتنا إلاَّ مَنْ عَصَم الله .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدّثنا عُبَيْد الله بن عَمْرو عن ابن عَقِيل ، عن حمزة بن أَبِى سعيد الخُدْرِىّ ، عن أبيه قال : أصابتنى حاجةٌ شديدةٌ فجئتُ رسولَ الله ، ﷺ ، أَبُثُّهُ مَا بِى من الحاجةِ وأسأله ممّا فى يديهِ ، فوجدتهُ فى المسجد يقصُّ على الناس فسمعتُه يقول : من استعفّ يعفّهُ الله ، ومن يَسْتَغْن يُغْنِه الله . قلتُ : ما قال رسول الله ، ﷺ ، هذا القول إلاّ مِنْ أَجْلى ، فرجعتُ ولم أسألهُ ، حتى إذا احْتَجْتُ جِدًّا جِئتُ رسولَ الله ، ﷺ ، أبثُهُ الذى بى وأسأله ممّا فى يديهِ ، فوجدتهُ فى المسجد ، فلما رآنى قال : مَنْ يَسْتَعِف يعفّهُ الله ، ومن يَسْتَغْن يُغْنِه الله ، فقلت : لأرجعنّ ولا أكلمهُ ، فرجعتُ فأتاح الله لى رزقًا ما كنت أَحْتَسِبهُ .

---

(١) انظره لدى البخارى فى التاريخ الكبير ج ٨ ص ٢٠٤

قال : أخبرنا عبد الله بن مَسْلَمة بن قَعْنَب الحَارِثىّ ، قال حدّثنا إبراهيم بن عبد الله بن الحارِث ، عن محمد بن يحيى بن حَبَّان ، عن أَبِى سعيد الخُدْرِىّ : أنه أصابتهُ حاجةٌ شديدةٌ فقالت له امرأته : ائْتِ رسولَ الله ، ﷺ ، فسلهُ ، فجاء فوجده قائمًا يتكلم يقول : من يَسْتَغْن يُغْنِه الله ، ومن يستعفف يعفّهُ الله ، واليدُ العليا خيرٌ من اليد السُّفْلَى ، ولا يفتح أحدٌ بابَ مسألةٍ إلا فتح الله عليهِ باب فَقْرٍ .

قال : أخبرنا عَمْرو بن حَكَّام بن أبى الوَضّاحِ ، قال : حدّثنا شُعْبة ، عن علىّ ابن زيد بن جُدْعَان ، عن أبى المُتوكِّل النَّاجِى ، عن أبى سعيد الخُدْرىّ قال : أَهْدَى مَلِكُ الروم إلى رسول الله ، ﷺ ، هدايا فكان فيما أهدى إليهِ جَرّةً فيها زَنْجَبيل ، فأطعم كلَّ إنسانٍ قطعةً ، وأطعمنى قطعةً [١] .

قال : أخبرنا الفضلُ بن دُكَيْن ، قال : حدّثنا أَبُو الأَحْوَص ، عن حُصين ، عن فُضيل قال : كان أبو سعيد الخُدْرِىّ إذا رُفِع الطعامُ من بين يديه قال : الحمد الله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا مُسْلِمين .

قال : أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحَضْرمِىّ وهشام أبو الوليد الطَّيَالِسِىّ قالا : حدّثنا عِكْرِمة بن عَمّار ، قال : حدّثنى غَيْلاَن بن شُمَيْخ الغَيلاَنِىّ قال : أتيتُ المدينة فانطلقت إلى أبى سعيد الخُدْرِىّ فدخلت عليه فإذا شيخٌ كبيرٌ يُصلى حين زالت الشمس معتمدًا على جَرِيدَةٍ إذَا قام اعتمد عليها وإذا ركع أسندها إلى القبلة . فإذا أراد أن يسجد اعتمد عليها من الكِبَر ، وإذا سجد جَافَى مِرْفَقَيْه عن جَنْبَيْهِ حتى أرى بياضَ إبطَيْهِ .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدّثنا المُستَمِرُّ بن الرَّيّان ، عن أبى نضرةَ قال : قلنا لأبى سعيد الخدرى : ألا نكتب ما نسمع منك ؟ قال : تريدون أن تَجعلوها مَصَاحِفَ ! احفظوا مِنّا كَمَا حفظنا [٢] .

---

(١) علق الذهبى على هذا الخبر بقوله : هذا منكر من وجوه : أحدها أنه لايُعرف أن ملك الروم أهدى شيئا إلى النبى . وثانيها أن هدية الزنجبيل من الروم إلى الحجاز شيء ينكره العقل .

وعمرو بن حكام كان يروى عن شعبة نحو أربعة آلاف حديث . ترك حديثه (ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٢٥٤) .

(٢) أخرجه ابن عساكر : مختصر ابن منظور ج ٩ ص ٢٧٧

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدّثنا مبارك ، عن أبي هارون العَبْدِيّ ، قال : رأيت أبا سعيد الخُدْرِيّ أبيضَ الرأسِ واللحيةِ .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد ، قال : حدّثنا عبد الله بن عمر ، عن وَهْب [بن] كَيْسان قال : رأيت أبا سعيد الخُدْرِيّ يلبسُ الخزَّ (١) .

قال : أخبرنا وَكِيع بن الجرّاح ، عن موسى بن دِهْقَان ، قال : رأيت أبا سعيد الخُدْرِيّ يأْتزِرُ إلى أَنْصَافِ سَاقَيْه .

قال : أخبرنا قَبِيصَة بن عقبة ، قال : حدّثنا سفيان ، عن محمد بن عَجْلان ، عن عثمان بن عبد الله بن أبي رافع (٢) ، قال : رأيت أبا سعيد الخُدْرِيّ يحفى شاربهُ آخِر الحلْق (٣) .

قال : أخبرنا يحيى بن عباد ، قال : حدّثنا أبو عَقِيل بَشِير بن عقبة ، عن يزيد ابن عبد الله بن الشِّخِّير ، قال : لمّا استُبيحَت المدينة – يعنى الحَرَّةِ – دخل أبو سعيد الخُدْرِيّ غارًا ، فدخل عليه رجلٌ من أهل الشام فقال : اخرجْ . فقال : لا أخرجُ وإنْ تَدْخلُ عَلَيّ أَقْتُلْكَ . فدخلَ عليهِ فوضعَ أبو سعيدِ السيفَ وقال : ﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [سورة المائدة : ٩] . قال : أنت أبو سعيد ؟ قال : نعم . قال : اسْتَغْفِرْ لي . قال : غفر الله لك (٤) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثني يعقوب بن محمد ، عن هند بنت سعيد بن أَبِي سعيد ، عن أبيها ، عن أَبِي سعيد الخُدْرِيّ قال : لزمت بَيْتِي ليالي الحَرَّةَ فلم أخرج ، فدخل عَلَيَّ نَفَرٌ من أهل الشام فقالوا : أيها الشيخ ! أَخْرِجْ ما عندك . فقلت : والله ما عندي مالٌ . قال : فَنَتَفُوا لِحيَتِي وضَرَبُوني ضَرباتٍ ثم

---

(١) أخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٧٠ ومابين الحاصرتين منه .

(٢) ابن أبي رافع : تحرف في الأصل إلى «ابن رافع» وصوابه من التاريخ الكبير للبخاري وتاريخ الإسلام .

(٣) أخرجه الذهبي في تاريخ الإسلام .

(٤) أخرجه ابن عساكر : مختصر ابن منظور ج ٩ ص ٢٧٧ – ٢٧٨ وفيه « قال استغفر لي غفر الله لك » .

عمدوا إلى بيتى فجعلوا يَنْقلُون مَا خَفّ لهم مِنَ المَتَاع حتى إنهم يَعْمدون إلى الوِسَادة والفراش فينفضون صُوفَهُما ويأخذون الظَّرْف ، حتى لقد رأيتُ بَعْضَهم أخذ زَوْجَ حمامٍ كان فى البيت ثم خرجوا به [١] .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم وموسى بن إسماعيل قالا : حدّثنا سعيد بن زيد ، قال : حدّثنا أبو عبد الله الشَّقَرِىّ ، قال : حدّثنى إسماعيل بن رجاءٍ بن ربيعة عن أبيه ، قال : كنا عند أبى سعيد الخُدرِىّ فى مرضه الذى توفى فيه وهو ثقيلٌ قال : فأُغْمِىَ عليه قال : فلما أفاق قلنا : الصلاة يا أبا سعيد . قال : كفانى يعنى كَفَى مَا بِى قد صَلّيتُ .

قال : أخبرنا وَكِيع بن الجَرّاح ، عن إبراهيم بن إسماعيل بن مُجَمِّع بن حارثة ، عن عمته أمّ النعمان بنت مُجَمِّع ، عن بنت أبى سعيد الخُدْرِىّ ، أن أبا سعيد الخُدْرِىّ لما حُضِرَ دَعَا نَفَرًا من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، فيهم : ابن عباس ، وابن عمر ، وأنس بن مالك ، وجابر بن عبد الله ، فقال : لاَ يَغْلِبَنّكُم ولدُ أَبِى سعيد ، إذا أنا مُتُّ فكَفِّنُونِى فى ثيابى التى كنت أُصَلّىَ فيها وأَذْكُر الله فيها ، وفى البيت قُبْطِيَّة [٢] - أو قِطْرِيَّة [٣] - فكفنونى فيها ، وأجمروا عَلَىّ بأوقية مجْمَر ، ولا تضربوا على قبرى فُسْطَاطًا ، واجعلوا فى سريرى قَطِيفَة أرجوان [٤] ، ولا تتبعونى بنارٍ ، وإذا أخرجتمونى فلا تتبعنى باكيةٌ . قال : ففعلوا ما أمرهم به [٥] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن عبد العزيز بن عقبة ، عن إياس بن سلمة ، قال : مات أبو سعيد الخدرى سنة أربع وسبعين وله عَقبٌ .

قال محمد بن عمر : وقد روى أبو سعيد عن أبى بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت وعبد الله بن سلام . وروى عن أبيه مالك بن سِنَان حَدِيثًا سمعه من اليهود

---

(١) الخبر لدى ابن عساكر : المختصر ج ٩ ص ٢٧٨

(٢) القُبطية : ثياب من كتان بيض رقيقة تعمل بمصر .

(٣) قِطْرِيَّة : تحرفت فى الأصل إلى « قطربية » وصوابه من ابن عساكر : وهى ضرب من البرود .

(٤) كذا لدى ابن عساكر ، وفى الأصل « قيصَرانى » .

(٥) الخبر لدى ابن عساكر : مختصر ابن منظور .

قَبْل مَبْعَثِ رسول الله ، ﷺ ، فيه صفة رسول الله ، ﷺ ، وأنه حدّث بذلك رسول الله ، ﷺ ، حين هاجر إلى المدينة . وقُتِلَ أبوه مالك بن سِنَان يوم أُحُدٍ شهيدًا .

* * *

٩٩٣ – أبُو شَيْبَةَ الخُدْرِىّ

قال : لم يُسَمَّ لنا ، ولم نجد اسمه ونسبه فى كتاب الأنصار . وقد روى عن رسول الله ، ﷺ ، حديثًا .

قال : أخبرنا الضَّحَّاكُ بن مَخْلَد أبو عاصم الشَّيْبَانى النَّبيلُ ، عن يونس بن الحارث ، قال : حدّثنى مِشرَس عن أبيه ، قال : سمعت أبا شَيْبَة الخُدْرِىّ يقول : أَنَا أَبو شيبة الخُدْرىّ سمعت رسول الله ، ﷺ ، [يقول] من قال لا إله إلا الله مخلصًا [بها قلبه] دخل الجنة . ومات أبو شيبة فَدَفَنَّاهُ بالروم (١) .

* * *

٩٩٤ – مَوْلًى لأَبى سَعيدِ الخُدْرِىّ

قال : لم يُسَمّ لنا . روى عن رسول الله ، ﷺ ، حديثًا .

أخبرنا وكِيع بن الجرّاح ، عن عُبيد الله بن عبد الرحمن بن مَوْهَب ، عن مولًى لأبي سعيد الخُدْرِىّ ، أنه كان مع أبى سعيدٍ وهُو مَعَ رسول الله ، ﷺ ، فدخل النبى ، ﷺ ، المسجد فرأى رجلًا جالسًا وسط المسجد مُشَبّكًا بين أصابعه يحدِّث نفسَهُ ، فأومأ إليه النبى ، ﷺ ، فلم يَفْطِنْ . قال : فالتفت إلى أَبِى سعيد فقال : إذا صلى أحدكم فلا يُشبكنّ بين أصابعه فإنَّ التَّشْبيكَ من الشيطانِ ، وإنّ أحدَكم لا يزالُ فى صلاةٍ مادامَ فى المسجد حتى يخرج منه .

* * *

٩٩٣ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ٢٠٩

(١) الخبر لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٦ ص١٦٨ – ١٦٩ ومابين الحاصرتين منه .

٩٩٥ – زيدُ بنُ أَرْقَمَ

ابن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك الأَغَرّ بن ثعلبة بن كعب بن الخَزْرَج بن الحارث بن الخَزْرَج . قال : ولم تُسَمَّ لنا أُمّهُ . فولد زيدُ بن أرقم : قيسًا وسويدًا . وأمهما هند بنت يزيد بن عَمْرو بن شرحبيل بن النعمان بن نُميرة بن معاوية بن الحارث بن زيد بن مالك بن معاويةَ بن ثور بن كندةَ . وقد درجَ ولد قيس بن النعمان فلم يبق لهم عَقِبٌ .

قال : أخبرنا عُبَيد الله بن موسى والفضل بن دُكَيْن قالا : حدّثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، قال : سألت زيد بن أرقم يومَ فِطْرٍ وهو إلى جنبي : كم غزوت مع رسول الله ، ﷺ ؟ قال : سبعَ عشرةَ غزوةً . قلت : كم غزا رسول الله ، ﷺ ؟ قال : تسع عشرةَ غزوةً .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور ، قال : حدّثنا حُدَيْج بن معاوية ، عن أبي إسحاق قال : سمعت زيد بن أرقم يقول غزوت مع رسول الله ، ﷺ ، سبع عشرة غزوة (١) .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن والحسن بن موسى ، قالا : حدّثنا زُهير ، عن أبي إسحاق قال : سألت زيد بن أرقم : كم غزوتَ مع رسول الله ، ﷺ ؟ قال : سبع عشرة غزوةً . قال : وسمعت زيد بن أرقم يقول : غزا رسول الله ، ﷺ ، تسعَ عشرةَ .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطَّيَالِسيّ قال : حدّثنا شُعْبة قال : أخبرني أبو إسحاق قال : خرج الناس يستسقون وزيدُ بن أرقم فيهم ما بيني وبينهُ إلاّ رَجُلٌ . قال : قلتُ : كم غزا رسول الله ، ﷺ ؟ قال : تسع عشرة . قال : قلتُ : كم غزوتَ معه ؟ قال : سبعَ عشرةَ . قال : قلتُ : ما أول ما غزا ؟ قال : ذو العشيرا – أو ذو العشير – قال : فصلّى عبد الله بن يزيد بالناس ركعتين .

---

٩٩٥ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٠ ص ٩ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٦٥ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٩ ص ١٠٥ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(١) انظره لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٢٧٦

قال : (*) قال محمد بن عمر : حدثتُ عبد الله بن جعفر الزُّهْرِىّ بحديث إسرائيل ، عن أبى إسحاق ، عن زيد بن أرقم فيما ذكرنا أنه غزا مع رسول الله ﷺ . فقال : هذا إسناد العراق ، هكذا يقولون . وأمّا فى روايتنا ورواية غيرنا من أهل البلد والعِلم بالسيرة : فأول غزوة غزاها زيد بن أرقم حين بلغ الحلم مع رسول الله ، ﷺ ، غزوة المُرَيْسِيع ، فَحَضَرَ كلامَ عبد الله بن أُبَىّ بن سلول حين غضب من دعاء جَهْجَاه (١) بن سعيد : يا آل قريش ! فذكر المهاجرين فقال : قَدْ نَافَرُونا وكَاثَرونا فى بلدنا ، وأنكروا مِنَّتَنا ، ثم أقبل على من حضر من قومه فقال : هذا ما فعلتم بأنفسكم ، أحللتموهم بلادكم ، فنزلوا منازلكم ، وآسيتموهم فى أموالكم ، وجعلتم أنفسكم أغراضًا للمنايا ، فَقُتِلْتُم دونهُ ، فَأَيْتَمْتُم أولادَكم ، وقللتم (٢) وكثروا . واللهِ ، لقد ظننتُ أَنى سأموت قبلِ أَن أَسمع جهجاه يهتف بما هتف به . أَمَا واللهِ ، لئن رجعنا إلى المدينة لَيُخْرِجَنّ الأَعَزُّ منها الأَذَلّ ! فى كلامٍ له يومئذٍ كثير .

فقام زيد بن أرقم بهذا الحديث كلّه إلى رسول الله ، ﷺ ، فأخبره به ، فكَرِهَ رسول الله ، ﷺ ، خبرهُ وتغيرَ وجهَهُ ، وقال : يا غلام لعلك غضبتَ [عليه !] قال : لا والله ، لقد سمعتُهُ منهُ ، قال : لعلَّه أَخطأَ سمعك ! قال : لا والله يا نبى الله ! قال : فَلَعَلَّهُ شُبِّهَ عليك ! قال : لا والله [لقد سمعته منه يا رسول الله !] وشاع الحديث فى العسكر ، فأقبل رَهْطٌ مِن الأنصار يُؤَنِّبُونَ زيدًا ويلومونهُ ويقولون : عمدت إلى سيد قومك تقول عليه ما لم يقل ، وقد ظلمتَ وقطعت الرحم ! فقال زيدٌ : والله لقد سمعتهُ منهُ ! ووالله ما كان فى الخزرج رجلٌ أحبَّ إِلى أَبِى (٣) من عبد الله بن أُبَىّ ، ووالله لو سمعتُ هذه المقالة من أَبِى لنقلتها إلى رسول الله ، ﷺ ، وإنى لأرجو أن يُنْزل الله على نبيه تصديق قولى . وجعل زيدٌ

(*) من هذه العلامة إلى مثلها فيما يلى ، ورد لدى الواقدى فى المغازى ص ٤١٦ - ٤٢٠ ومابين الحاصرتين منه .

(١) جهجاه : كما فى كتب الصحابة . وفى الأصل « جهجها » .

(٢) كذا لدى الواقدى الذى ينقل عنه المصنف . وفى الأصل « وذللتم » .

(٣) لدى الواقدى الذى ينقل عنه المصنف « ماكان فى الخزرج رجل واحد أحبَّ إِلَيَّ من عبد الله ابن أُبَى ... » .

يقول : اللّهم ، أَنزل على نبيّك ما يُصدق حديثى ! ومشى ابنُ أُبَىّ إلى رسول الله ، ﷺ ، فجعل يحلف بالله ما قلتُ ما قال زيد ولا تكلمتُ به . وكان فى القومِ شريفًا فَظَانٌّ (١) يظنٌّ أنه قد صدق ، وَظَانٌّ يظنٌّ بهِ أسوأ الظن ، لما كانوا يعرفون من رأيه ونفاقه .

وسار رسول الله ، ﷺ ، من ساعتهِ راجعًا إلى المدينة ، وجعل زيدٌ يعارض رسول الله ، ﷺ ، فى المسيرَ يُريهُ وجههُ ، إذ نزل على رسول الله ، ﷺ ، الوحىُ فَسُرِّى عنه ، فأخذ بأذن زيد بن أرقم وهو على راحلته حتى ارتفع من مقعدهِ ويرفع أذنهُ إلى السماء وهو يقول : وَفَتْ أُذُنُكَ يا غلام ، وصدّق الله حَدِيثَك ونزلت فى ابن أُبَىّ السورة : ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ ﴾ إلى آخِرها (*) .

قال : أخبرنا عُبَيد (٢) الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أَبِى إسحاق ، عن زيد بن أرقم قال : كنت مع عَمِّى فسمعتُ عبد الله بن أُبَىٍّ بن سَلُول يقول : لأصحابهِ : لا تُنْفِقوا على مَنْ عند رسول الله ، ﷺ ، حتى يَنْفَضُّوا ، ولَئِنْ رجعنا إلى المدينة ليُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ منها الأَذَلّ . فذكرت ذلك لِعَمِّى فذكره للنبى ، ﷺ ، فدعانى النبى ، ﷺ ، فحدثته . فأرسل رسول الله ، ﷺ ، إلى عبد الله بن أُبَىّ وأصحابه ، فحلفوا ما قالوا ، فكذبنى رسول الله ، ﷺ ، وصدقهُ ، فأصابنىهَمٌّ لم يُصبنى مثلهُ قَطّ ، وجلست فى البيت فقال لى عَمِّى : ما أردتَ إلى أَنْ كَذَّبك النبى ، ﷺ ، ومَقتك ! فأنزل الله ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ ﴾ [سورة المنافقون : ١] فَبَعَثَ إِلَىَّ رسولُ الله ، ﷺ ، فقرأها عَلَىَّ ثم قال : إنّ الله قد صَدَّقك (٣) .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : حدّثنا إسرائيل ، عن السُدِّى ، عن أبى سعيد الأَزْدِى قال : حدّثنا زَيْد بن أَرْقَم قال : (*) غزونا مع رسول الله ، ﷺ ،

(١) كذا فى الأصل . ولدى الواقدى الذى ينقل عنه المصنف « فكان » .

(٢) عُبيد الله : تحرف فى الأصل إلى « عَبد الله » وصوابه من المزى والتقريب لابن حجر .

(٣) الخبر فى تاريخ ابن عساكر : مختصر ابن منظور ، ج ٩ ص ١٠٧ ، وسير أعلام النبلاء ، ج ٣ ص ١٦٧

(*) من هذه العلامة إلى مثلها فى الصفحة التالية أخرجه ابن عساكر مختصر ابن منظور ، ج ٩ ص ١٠٧ - ١٠٨

وكان معنا أناسٌ من الأَعْراب ، قال : فكُنّا نبتدر الماء ، وكان الأعرابُ يسبقوننا ، فَيَسبقُ الأَعرابيُّ أصحابَهُ فَيَمْلأُ الحوضَ ، ويجعل حولَهُ حجارةً ، ويجعل النِّطَع (١) عليه حتى يجيء أصحابهُ قال : فأتى رجلٌ من الأنصار أعرابيًا فأَرْخَى زِمَام ناقتِهِ أن تشرب ، فأبى أن يَدَعَه ، فانتزع حجرًا ففاض الماء ، فرفع الأعرابى خَشَبةً فضرب بها رأس الأنصارى فشجَّهُ ، فَأَتَى عبدَ الله بن أُبَىّ رأسَ المنافقين فأخبره وكان من أصحابه ، فغضب عبد الله بن أُبَىّ ثم قال : ﴿ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ ﴾ [سورة المنافقون : ٧] يعنى الأعرابَ . وكانوا يَحضُرون رسول الله ، ﷺ ، عند الطعام ، فقال عبد الله لأصحابه : إذا انْفَضُّوا مِن عند محمدٍ فَأْتوا محمدًا بالطعام ، فليأكل هو ومن عِنْدَه . ثم قال لأصحابه : إذا رجعتم إلى المدينة فَلْيُخْرِجِ الأَعَزُّ منكم الأذَلّ . قال زيدٌ . كنتُ رِدْفَ عَمِّى قال : فسمعت عبد الله ،وكنا أخوالَهُ فأخبرتُ عَمِّى ، فانطلق فأخبر رسول الله ، ﷺ ، فأرسل إليه رسول الله ، ﷺ ، فحلف وجَحَد . قال : فَصَدَّقهُ رسولُ الله ، ﷺ ، وكَذَّبَنِى . قال : فجاء إِلَىَّ عَمِّى فقال : ما أردتَ إلى أَنْ مقتكَ رسول الله ، ﷺ ، وَكَذَّبَكَ المسلمون . قال : فوقع عَلَىَّ من الهَمِّ ما لم يقع عَلَى أَحَدٍ قَطّ .

قال : فبينا أنا أسير مع رسول الله ، ﷺ ، فى سفرٍ قد خَفَقْتُ بِرَأْسى من الهَمِّ . إذ أتانى رسول الله ، ﷺ ، فَحَركَ أذنى وضحك فى وجهى ، فما يسرنى بها الخُلد - أو قال : الدنيا - : ثم إن أبا بكر لحقنى فقال : ما قال لك رسول الله ، ﷺ ؟ فقلت ما قال لى شيئًا إلا أن عَرك أذنى وضحِك فى وجهى فقال : أبشر ثم لحقنى عُمَر فقلت له مثل قولى لأبى بكر . فلما أصبحنا قرأ رسول الله ، ﷺ ، سورة المنافقين (*) .

قال : أخبرنا الحسن بن موسى وعمرو بن خالد المصرى قالا : حدّثنا زُهير ، قال : حدّثنا أبو إسحاق أنه سمع زيد بن أرقم يقول : خرجنا مع رسول الله ، ﷺ ، فى سفر أصابَ الناس فيه شِدّةٌ فقال عبد الله بن أبىّ لأصحابه : لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى يَنْفَضُّوا من حوله . قال زهير : وهى فى قراءة

---

(١) النِّطَع : بساط من الأديم .

عبد الله : من حوله . وقال لئن رجعنا إلى المدينة ليُخْرِجَنّ الأَعزُّ منها الأذل . قال فأتيت النبى ، ﷺ ، فأخبرته ذلك ، فأرسل إلى عبد الله بن أُبَىّ فسأله ، فاجْتَهَدَ يَمِينه ما فعل ، فقالوا : كذَبَ زيدٌ رسولَ الله ، ﷺ . قال : فوقع فى نفسى ممّا قالوا شدةٌ حتى أنزل الله تَصْدِيقِى فى ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ﴾ [سورة المنافقون : ١] قال : ودعاهم النبى ، ﷺ ، ليستغفر لهم فَلَوَّوْا رءوسهم .

قال : أخبرنا محمد بن عُبَيد ، قال : حدّثنا سفيان الثَّوْرِىّ ، عن جابر بن حَنْتَمَةَ قال : اشتكى زيدٌ بن أرقم عينَهُ أَوْ عَيْنَيْه فأتاهُ النبى ، ﷺ ، يعوده فقال : أرأيت لو ذهب بَصَرُكَ ما كنت صانعًا ؟ قال : كنت أصبر وأحتسب ، قال : إذًا لَلَقِيتَ الله تعالى ولا ذنب [١] لك .

قال : أخبرنا الفَضْل بن دُكَيْن قال : حدّثنا شَرِيك ، عن جابر ، عن أَبِى نصر ، عن أنسٍ قال : دخلت مع النبى ، ﷺ ، على زيد بن أرقم وهو يشتكى بصرَهُ ، فقال : كيفَ أنت يا زيد إن كان بَصَرُك لِمَا به ؟ قال : إذًا أصبر وأحتسب ، قال : لئن صبرت واحتسبت لَتَلْقَنَّ الله ليس لك ذنبٌ .

قال : أخبرنا عمرو بن الهَيْثَم أَبُو قَطَن عن يونس بن عَمرو بن عبد الله ، عن أبيه ، عن زيد بن أَرْقَم قال : أصابنى رمدٌ ، فعادنى رسول الله ، ﷺ ، فلما بَرَأْتُ قال : يا زيد ، لو كانت عيناك لما بِهما ما كنتَ صانعًا - أو كيف كُنتَ صانعًا ؟ قال : كنتُ أحتسب . قال إذًا لَلَقِيتَ الله لاَ ذَنْبَ لك .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، وهشام أبو الوليد الطَّيَالِسِىّ قالا : حدّثنا شُعبة ، عن عمرو بن مُرّةَ ، قال سمعت عبد الرحمن بن أَبِى لَيْلَى قال : كنا إِذَا قُلنا لزيد ابن أَرْقَم : حَدِّثْنا ، قال : كبرنا ونَسِينا . والحديث - قال عفان : على رسول الله ، ﷺ ، شديدٌ . وقال أبو الوليد : عَنْ رسول الله ، ﷺ ، شديدٌ [٢] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : كان زيدٌ بن أرقم يُكنى أبا سعيد . وقال غيره كان يُكنى أبا أُنَيسةَ . وتُوفى بالكوفة زمن المختار بن أَبِى عُبيد سنة ثمان وستين .

* * *

---

(١) انظر مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٩ ص ١٠٧ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٦٧

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٩ ص ١٠٨

٩٩٦ – السَّائِبُ بن خَلاَّدٍ

ابن سُوَيد بن ثَعْلَبَة بن عَمْرو بن حَارِثة بن امْرِىءِ القيس بن مالك الأغرّ [١] بن ثَعْلبة بن كَعْب بن الخَزْرج بن الحارث بن الخَزْرَج ، وأمُه ليلى بنت عُبَادة بن دُلَيم ، أخت سعد بن عُبَادة .

وأَبُوهُ خَلاَّدُ بن سُوَيد الذى طُرِحت عليه الرَحا يوم بَنى قُرَيْظَةَ فقُتل [٢] .

واستعمل عمر بن الخطاب السائِبَ بن خَلاّد على اليَمَن . فولد السائِب بن خلاّد : خَلاّدًا ، وقد رُوِىَ عنه الحديثُ . وعبدَ الله ، وأَمَةَ الله . وأُمُّهم أُنَيْسَة بنت ثعلبة بن زيد ابن قَيْس بن النّعمان بن مالِكٍ . وَمَنْدُوسَ ، وأُمُّها أُمّ حكيم – وهى سُعدى بنت سُرَاقة ابن كَعْب بن عَبد العُزّى بن غَزِيَّة بن عَمْرو بن عَبد بن عَوف بن غَنْم بن مالك بن النجار . وقد رَوَى السائِبُ بن خَلاّد عن النبىّ ، ﷺ ، أحاديث .

قال : أخبرنا أَنَس بن عياض أبو ضَمْرة اللَّيْثِىّ ، قال : حدّثنى يزيد بن خُصَيْفَة ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أَبِى صَعْصَعَة ، عن عطاء بن يَسَار ، عن السّائِب بن خَلاَّد أن رسول الله ، ﷺ ، قال : مَنْ أَخَافَ أهلَ المدينة ظُلمًا أَخافهُ الله وعليهِ لعنةُ الله والملائكةِ والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفًا ولاَ عَدْلًا .

قال : أخبرنا عبد الله بن أَبِى أُوَيْس المدنى ، قال : حدّثنى سليمان بن بلال ، عن يزيد بن الهَادِ ، عن أبى بكر بن المُنْكَدر ، عن عطاء بن يَسار ، عن السائِب بن خَلاَّد صاحب النبى ، ﷺ ، أنه سمع النبى ، ﷺ ، يقول : من أخاف أهلَ المدينةِ أخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدّثنا حَمّاد بن سَلَمَة ، عن يحيى بن سعيد ، عن مُسْلم بن أَبِى مَرْيَم ، عن عَطَاء بن يَسار ، عن السائِب بن خَلاَّد ، أن النبى ، ﷺ ، قال : من أَخَافَ أهلَ المدينة أخافهُ الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبلُ الله منه يوم القيامة صرفًا وَلاَ عَدْلًا .

---

٩٩٦ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٠ ص ١٨٦ ، والإصابة ج ٣ ص ٢١

(١) كذا فى الأصل ومثله لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٣١٤ . ولدى المزى « بن مالك ابن الأغر » .

(٢) مغازى الواقدى ص ٥٢٩

٩٩٧ – النّعمان بن بَشِير

ابن سَعْد بن ثَعْلبة بن خَلاَّس بن زيد بن مالك الأَغَرّ بن ثَعْلبة بن كَعْب بن الخَزْرَج بن الحارث بن الخَزْرج . وأُمّهُ عَمْرةُ بنت رَوَاحَةَ أخت عبد الله بن رَوَاحة [(١)] ابن ثَعْلبة بن امْرِىء القيس بن عَمرو بن امرىء القيْس بن مالكِ الأَغَرّ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج .

فَوَلَدَ النُّعمانُ بن بَشِير : عبدَ الله ، وبه كان يُكنى ، دَرَج . ومحمدًا وأَمَةَ الله ، وحَبِيبَةَ . وأُمُّهم أم عبد الله بنتُ عمرو بن جزْوَةَ من بني الحارث بن الخزرج . ويزيدَ ، وأبان ، وأُمَّ أبان ، تزوجها الحجّاج بن يوسف . وأُمُّهم نائِلة بنتُ بَشِير بن عمارة بن حسان بن جَبّار بن قرط ، مِنْ كلبٍ ثم مِنْ بنى مَاوِيةَ ثم أَحَد بنى جَبار .

والوليدَ ويحيى وبشيرًا وأُمّهم أُمّ ولد . وأُمَّ محمد وهى حُمَيْدة ، تزوجها رَوْحُ ابن زِنْباع الجُذَامِيّ . وأُمّها ليلى بنت هانىء بن الأسود مِنْ كندة ثم مِنْ بنى الحارث . وعَمرةَ تزوجها المختار بن أَبِى عُبيد الثَّقَفِى ، وهى التى قتلها مصعب بن الزبير ، وأُمّها ليلى بنت هانىء الكِنْدِى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى محمد بن صالح ، عن عاصم بن عُمر بن قَتَادة عن يَزيد بن النعمان بن بَشِير ، عن أبيه قال : أنا أول من وُلِدَ من الأنصار بالمدينة بعد هجرة رسول الله ، ﷺ ، فأتت بى أُمِّى عَمْرةُ بن رَوَاحة أخت عبد الله بن رَوَاحة إلى رسول الله ، ﷺ ، فحَنَّكَنى [(٢)] بتمرةٍ فَتَلَمَّظْتُ [(٣)] منها ، فقال رسول الله ، ﷺ : الأنصارُ وحبّها التمر [(٣)] .

---

٩٩٧ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢٩ ص ٤١١ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤١١ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢٦ ص ١٦٠ ، وترجم له المؤلف مرة أخرى فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(١) وكذا نسبه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٥ ص ٣٢٦ ، والمزى ج ٢٩ ص ٤١١

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (حنك) فى حديث ابن أمّ سُلِيم لمّا ولدته وبعثت به إلى النبى « فَمَضَغَ تمرا وَحَنَّكَهُ به » أى مَضَغَه وَدَلّك به حَنَكه .

(٣) لدى ابن الأثير فى النهاية (لمظ) وفى حديث أنس فى التحنيك « فجعل الصبى يَتَلَمَّظ » أى يُدِير لسانَه فى فيه ويحركه يتتبع أثر التمر .

(٤) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢٦ ص ١٦١

قال محمد بن صالح : إنّ عَمْرَةَ أتت بهِ النبى ، ﷺ ، يوم سَابِعِهِ وعليه شعر البطن ، فَأَبَى رسولُ الله ، ﷺ ، أن يُترك عليهِ وقال : احلقوا عنه شَعرَ البطن فحلق رأسهُ ثم بَرَّكَ عليهِ وقال : عُقُّوا (١) عنهُ بشاةٍ (٢) . قال : وذلك فى شهر ربيع الآخر على رأس أربعة عشر شهرًا من الهجرة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عَمْرو بن حَزْمٍ ، قال : جلسنا عندَهُ فذكرنا أول مولودٍ من الأنصار بعد قدوم رسول الله ، ﷺ ، المدينة فقال : النعمان بن بشير وُلِدَ بعد أن قدم رسول الله ، ﷺ ، المدينة بسنةٍ أو أقل من سنةٍ . قال : فذكروا عبدَ الله بن أَبِى طَلْحة فقال : لقد كانت أُمّ سُلَيم بهِ حَمْلٌ يوم حُنَين ، فَوَلَدَتْ بعد أن قدمت المدينة .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عَمْرو أبو عامر العَقَدِىّ قال : حدّثنا محمد بن صالح ، قال : حدّثنا عاصم بن عُمر بن قَتَادة ، قال : جاءت عَمْرةُ بنت رَوَاحَة تحمل ابنها النُّعمانَ بن بَشِير فى ليفه (٣) إلى رسول الله ، ﷺ ، فدعا بتمرةٍ فمضغها ثم حَنَّكَهُ بها . فقالت : يا رسول الله ، ادع الله أن يكثر مالهُ وولده . فقال : أَوَ ما ترضين أن يعيش كما عاش خَالهُ ؟ عاشَ حميدًا ، وقُتِلَ شهيدًا ، ودخلَ الجنة (٤) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا محمد بن يحيى بن سهل بن أَبِى حَثْمةَ ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : كان أوّل مولودٍ من الأنصار النّعمان بن بَشِير بعد الهجرةِ بأربعة عشر شهرًا . وتُوفى رسول الله ، ﷺ ، والنعمان بن بشير ابن ثمانى سنين أو أكثر قليلًا ، وكان آخر غزوة غزاها رسول الله ، ﷺ ، تبوكا سنة تسع ، والنعمان يومئذٍ ابن سبع سنين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا عبد الله بن جعفر ، عن أبى عون ،

---

(١) العَقِيقَةُ : الذبيحة التى تُذبح عن المولود .

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢٦ ص ١٦١

(٣) الليف : جمع ليفة وهى القطعة من النخل .

(٤) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢٦ ص ١٦١

قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : وهو يذكر النعمان بن بشير وهو يقول : سمعت رسول الله ، ﷺ ، فقلت : يا أبا عبد الله ، أيكما أَسَنّ ؟ فقال : أنا أَسَنّ منه بنحوٍ من عشرين سنة ، لقد جَهدت أن أغزو بَدْرًا مع النبي ، ﷺ ، فَأَبَى أَبِي يومئذٍ حبسني على بناته ، وما وُلِدَ النعمان إلاّ قبل بدر بثلاثة أشهر ، أو أربعة أشهر (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا مُصْعَب بن ثابت ، عن أَبِي الأَسْود قال : ذُكر النعمان بن بشير عند ابن الزبير فقال : هو أَسَنّ منى بستة أشهر .

قال أبو الأسود : وَوُلِد ابنُ الزبير على رأس عشرين شهرًا من مهاجر رسول الله ، ﷺ ، ووُلد النعمان بن بَشِير فى شهر ربيع الآخر على رأس أربعةَ عشر شهراً .

قال أَبُو الأسود : أَرَى النعمان يقول : قال رسول الله ، ﷺ ، ولا يقول : سمعت . قال مصعب بن ثابت وابن الزبير : لم يغزُ مع النبى ، ﷺ ، ولا يقول سمعت رسول الله ، ﷺ .

قال محمد بن سعد : أُخِبرْتُ عن أَبِى اليَمَان الحِمْصِىّ ، عن إسماعيل بن عَيّاش ، عن يزيد بن سعيد ، عن عبد الملك بن عُمَير أَنّ بَشِير بن سعد جاء بالنعمان بن بشير إلى النبى ، ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، ادع لابنى هذا ، فقال له رسول الله ، ﷺ : أما ترضى أن يبلغ ما بلغت ؟ ثم يأتى الشام فيقتلُهُ منافقٌ من أهل الشام (٢) .

قال محمد بن سعد : وأُخْبِرْتُ عن أَبِى اليَمَان الحِمْصِى ، عن إسماعيل بن عَيّاش ، عن صَفْوان بن عَمْرو ، عن أبى الصلتِ المقرائى ، وأبى المثنى ، وشريح بن عُبيد ، أن كعبًا كان يقول : ليؤمّرنّ على جند حمص أميرٌ أشهل العينين ، طويل الأَرنَبةِ ، كثّ اللحيةِ ، حلو اللسان ، مُرّ القلب ، فَلَيُصِيبُنَّهُ بقارعة ، فذكروا النعمان بن بشير (٣) .

قال محمد بن عمر : فهذا ما روى لنا أصحابنا فى مولد النعمان بن بشير ، وأمّا أهل الكوفة فَيَرْوُونَ عنه روايةً كثيرةً يقول فيها : سمعت رسول الله ، ﷺ . يدل على أنه أكبر سنًّا مما رَوَى أهلُ المدينة فى مولده .

---

(١) أخرجه المزى فى تهذيب الكمال ج ٢٩ ص ٤١١ - ٤١٢

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢٦ ص ١٦١

(٣) الخبر فى مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢٦ ص ١٦٣

منها ما حدّثنا بِهِ الثّورى ، عن منصور ، عن ذَرٍّ ، عن يُسَيع ، عن النّعمان بن بَشِير قال : سمعت رسول الله ، ﷺ ، يقول : أفضل العبادة الدعاء . فى أحاديث كثيرة رواها النعمان بن بشير عن رسول الله ، ﷺ ، يقول فيها : سمعت رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : كان النعمان بن بَشِير مِمّن نصر عثمان بن عفان وهو خرج إلى الشام بقتلِهِ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أَبِى سَبْرة ، عن عبد المجيد بن سُهَيل بن عبد الرحمن بن عوف قال : لما قُتِل عثمان كَتَبَت نائِلة بنت الفُرَافِصَةَ إلى معاوية وأهل الشام بما كان من قتله ، وَوَصَفَت لهم أَمْرَهُ ، وَبَعَثَت إليهم بقَمِيصِه الذى قتل وهو عليه ودمهُ فيه ، وبَعَثَت بذلك مع النعمان بن بَشِير . فَقَدِم النعمانُ الشامَ فدفع ذلك إلى معاوية .

قال محمد بن عمر : ونزل النعمانُ بن بَشِير وولدُهُ الشامَ والعراقَ زمن معاوية ، ثم صار عامّتهم بعد ذلك إلى المدينة وبغداد ، ولهم بَقِيَّةٌ وعَقِبٌ .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن يعقوب بن داود الثَّقَفِىّ ، ومَسْلمة بن مُحارِب وغيرهما قالوا : لمّا قُتِل الضَّحّاكُ بن قَيْس بمَرْج رَاهِط [١] وكان للنصف من ذى الحجة سنة أربع وستين فى خلافة مروان بن الحكم ، فأراد النعمان بن بَشِير أن يهرب من حِمْص ، وكان عاملًا عليها ، فَخَالفَ [٢] ودعَا لابن الزبير ، فطلبه أهلُ حِمْص فقتلوه واحْتَزُّوا رأسَه ، فقالت امرأته الكلبيّةُ : ألقوا رأسه فى حجرى فأنا أحق به . وقد كانت قبله عند معاوية بن أبى سفيان ، فقال معاوية لامرأته مَيْسُون أم يزيد أو بنت قرظَةَ : اذهبى فانظرى إليها ، فأتتها فنظرت ثم رجعت ، فقالت : ما رأيت مثلها ، وقد رأيت خالًا تحت سُرَّتها ليوضعن رأس زوجها [تحته] فى حجرها ، فطلقها معاوية ، فتزوجها حَبِيبُ بن مَسْلَمة ، ثم طلقها ، فتزوجها النعمان بن بَشِير فلمّا قُتِلَ وضعوا رأسَه فى حجرها [٣] .

(١) بنواحى دمشق .

(٢) فى مختصر تاريخ دمشق « فحالف » بحاء مهملة .

(٣) الخبر فى مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢٦ ص ١٦٣ ومابين حاصرتين منه .

٩٩٨ – هِشَام بن عامر

مِنْ بَنِى الحارث بن الخَزْرَج ، شهد أبوه أُحُدًا وقُتل يومئذٍ شهيدًا ، وصحب هشام النبى ، ﷺ ، وروى عنه ، ونزل البصرةَ حيث نزلها المسلمون ، وله بها عَقِبٌ .

٩٩٩ – زَيْدُ بنُ خَارِجَةَ

ابن زَيْد بن أَبِى زُهَيْر بن مالك بن امرىء القيس بن مالك الأغرّ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج [١] . وأمّه هُزَيْلَة بنت عُتبةَ بن عَمرو بن خَدِيج [٢] بن عامر بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج . وهو أخو سعد بن الربيع لأمّه .

وزيد بن خارجة الذى سُمِع منهُ الكلام بعد موته فى خلافة عثمان بن عفان [٣] .

وقد روى عن رسول الله ، ﷺ ، حديثًا من حديث مروان بن معاوية الفَزَارِى ، عن عثمان بن حَكِيم ، عن خالد بن سَلمة ، عن موسى بن طلحة ، عن زيد بن خارجة أَخِى بَنِى الحارث بن الخزرج قال : سألت رسول الله ، ﷺ ، فقلت : كيف نصلى عليك يا رسول الله ؟ فقال : صلوا علىّ وقولوا : اللَّهُمَّ بارك على محمدٍ ، وعلى آل محمدٍ ، كما باركت على إبراهيم ، إنك حميدٌ مجيدٌ [٤] .

* * *

٩٩٨ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٥٤٣

٩٩٩ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٦٠٣

(١) وكذا نسبه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٢٨٤ .

(٢) وكذَا قيده ابن الأثير بالخاء المعجمة المفتوحة . وذكر قول الدارقطنى : ليس فى الأنصار « حَدِيج » بالحاء المهملة .

(٣) انظره لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٢٨٤

(٤) أورده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٢٨٤ وانظر الجمهرة لابن حزم ص ٣٦٤

١٠٠٠ - أَيْمَنُ بنُ عُبَيْدٍ

ابن زيد بن عَمرو بن بِلاَل بن أَبِي الجَرباء بن قيس ، مِنْ بَنِى الحارث بن الخزرج . وأُمُّه أمّ أَيْمن حاضنة رسول الله ، ﷺ ، ومولاته . وأخوه لأمّه أسامة بن زيد بن حارثة ، وكان أيمن فيمن ثبت مع رسول الله ، ﷺ ، يوم حُنَين من أهل بيته وأصحابه ، واستشهد أَيْمن يوم حُنَين (١) .

* * *

١٠٠١ - أبو زَيْدٍ

واسمه ثابت بن قيس بن زَيد بن النعمان بن مالك الأغرّ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج . فولد أبو زيد : بشيرًا قُتل يوم الحَرَّةِ وأوسًا وزيدًا دَرَج .

قال : أخبرنا أبو زيد الأنصارى البصرى النحوى واسمه سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبى زيد قال : أبو زيد الأنصارى هو جدّى . وهو أحد الستةِ الذين جمعوا القرآن على عهد النبى ، ﷺ . وهلك أبو زيد فى خلافة عمر بن الخطاب بالمدينة ، فوقف عمر على قبره فقال : رحمك الله أبا زيد ! لقد دُفِنَ اليومَ أعظَمُ أهلِ الأرضِ أمانةً .

* * *

١٠٠٢ - بِشْرُ بن عبد الله

مِنْ بَلْحَارِث بن الخَزْرج ، قُتل يوم اليَمَامة شهيدًا سنة اثنتى عشرة . قال محمد ابن سعد : ولم نجد نَسَبه فى كِتَابِ الأنصار (٢) .

* * *

١٠٠٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ١٨٩

(١) نسبه وخبره لدى ابن الأثير ج ١ ص ١٨٨

١٠٠١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ١٢٧

١٠٠٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٢٢

(٢) الخبر لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ٢٢٢

ومن بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج
١٠٠٣ – قيسُ بنُ سَعْدِ بنُ عُبادَةَ

ابن دُلَيْم بن حَارِثة بن أَبِى حَزِيمَة [١] بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة . وأمه فُكَيْهة بنت عبيد بن دُليم بن حارثة بن أَبِى حَزِيمَة بن ثعلبة بن طَريف ابن الخَزْرج بن سَاعِدَة [٢] .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : حدّثنا جرير بن حازم ، قال : حدّثنا منصور بن زَاذَان ، عن مَيْمُون بن أَبِى شَبِيب ، عن قيس بن سعد بن عُبَادة الأنصارى : أن أباه دَفَعَه [٣] إِلَى النبىِّ ، ﷺ ، يَخْدُمه ، قال : فخرج عَلَىَّ النبىُّ ، ﷺ ، وقد صَلَّيتُ ركعتين واضطجعتُ ، فَضَرَبنى بِرِجْلِهِ وقال : أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى بَابٍ من أبواب الجنة ؟ قلتُ : بلى ، قال : لا حول ولاقوة إلا بالله [٤] .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدّثنا قيس بن الربيع الأسدى ، عن منصور ، عن هلال بن يِسَاف ، عن قيس بن سعد : أنه استأذن على النبى ، ﷺ ، وهو قُبَالَة الباب فقال النبى ، ﷺ ، بيدِهِ هكذا ، لا تستأذن وأنت قُبَالَة الباب .

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبى فُدَيك ، عن هشام بن سعد ، عن العباس بن عبد الله ، عن عاصم بن عُمر بن قَتَادة : أن رسول الله ، ﷺ ، استعمل قيس بن سعد بن عُبَادة على الصدقة [٥] .

قال : (*) أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى داود بن قيس ، ومالك بن

١٠٠٣ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢٤ ص ٤٠ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٠٢ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢١ ص ١٠٢ ، كما ترجم له المؤلف كذلك فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(١) قيده ابن الأثير فى أسد الغابة – فى ترجمة أبيه سعد بن عبادة – بفتح الحاء المهملة ، وكسر الزاى ، وبعدها ياء تحتها نقطتان ثم ميم وهاء . وفى الأصل « ... أبى خُزَيْمة » بضبط الخاء بالضم والزاى بالفتح – ضبط قلم .

(٢) وكذا نسبه ابن الأثير ج ٤ ص ٤٢٤

(٣) كذا لدى ابن الأثير ج ٤ ص ٤٢٥ ومثله لدى المزى ج ٢٤ ص ٤٧ وفى الأصل «رفعه» .

(٤) انظره لدى المزى ج ٢٤ ص ٤٧

(٥) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢١ ص ١٠٤

(*) من هذه العلامة إلى مثلها فى ص ٣٧١ أورده الواقدى فى المغازى ص ٧٧٤ – ٧٧٦ ومابين الحاصرتين منه ومثله فى مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢١ ص ١٠٥ – ١٠٦

أنس ، وإبراهيم بن محمد الأنصارى ، وخارجةُ بن الحارث وبعضهم قد زاد على صاحبه فى الحديث قالوا : بعث رسول الله ، ﷺ ، أَبَا عُبَيدة بن الجَرّاح فى سَرِيَّةٍ فيها المهاجرون والأنصار ، وهم ثلاثمائة رجل ، وكان فيهم قيس بن سعد بن عُبَادة ، فأصابهم جوعٌ شديدٌ ، فقال قيس بن سعد : من يشترى مِنِّى تَمْرًا بجُزُر ، ويوفينى الجُزُرَ ها هنا وأُوفيه التمر بالمدينة ؟ فجعل عمر يقول : وَاعَجَبَاه لهذا الغلام ، لا مال له يَدَّانُ [1] فى مال غيره ! فوجد رجلًا من جُهَينة يعطيه ما سأل . وقال : والله ما أعرفك ، من أنت ؟ قال : أنا قيس بن سعد بن عُبادة بن دُلَيم . فقال الجُهَنى : مَا أَعْرَفَنِى [2] بِنَسَبِكَ ! فابتاع منه خمس جزائِر ، كل جزور بِوَسْقَيْنْ من تمر . فقال الجُهَنى : أَشْهِدْ لِى فقال قيس : أَشْهِدْ مَنْ تُحِبّ . فكان فيمن أَشهد [3] عمر بن الخطاب فقال : لاَ أَشْهد ! هذا يَدَّان ولا مال له ، إنما المَالُ لأبيه . فقال الجُهَنِىّ : والله ما كان سعد لَيُخْنى [4] بابنه فى سِقَةٍ [5] من تمر ، وأرى وجهًا حسنًا ، وَفعَالًا شريفًا [فكان بين عُمر وَبَيْنَ قيس كلام حتى أغلظ له قيس الكلامَ] وأخذ قَيْس الجُزُر فَنَحَرَها فى مواطن ثلاثة ، كل يوم جزورًا ، فلما كان اليوم الرابع نهاه أميره وقال : تريد أن تُخفر [6] ذمتك ولا مال لك ؟ [وأقبل أبو عبيدة بن الجراح ومعه عمر بن الخطاب ، فقال : عزمت عليك أَلاّ تنحر ، أتريد أن تُخفر ذمتك ولا مال لك ؟!] فقال قيسٌ : يا أبا عُبيدة أترى أبا ثابت وهو يقضى ديون الناس ، ويحمل الكَلّ ، ويُطعم فى المجاعة ، لاَ يَقْضِى عَنِّى سِقَةً من تمْرٍ لقومٍ مجاهدين فى سبيل الله ! وبلغ سعدًا ما أصاب القوم من المجاعة ، فقال : إن يكن قيسٌ كما أعرف فسوف ينحر لهم . فلما قدم قيس لقيه سعدٌ فقال : ماصنعتَ فى مجاعة القوم حيث أصابتهم ؟ فقال : نحرتُ . قال : أصبتَ [انْحر]

---

(١) كذا لدى الواقدى الذى ينقل عنه المصنف ومثله فى مختصر تاريخ دمشق ج ٢١ ص ١٠٥ وهو ينقل عن الواقدى . وفى الأصل « يُدِينُ » .

(٢) كذا فى الأصل ومثله فى مختصر تاريخ دمشق . ولدى الواقدى « ماأعرفتنى » .

(٣) كذا لدى الواقدى الذى ينقل عنه المصنف ، وفى الأصل « استشهد » .

(٤) أى يسلمه ويخفر ذمته (النهاية) . (٥) السقة : جمع وسق وهو الحمل

(٦) كذا لدى الواقدى الذى ينقل عنه المصنف ، وفى الأصل « يخرب » .

ثم ماذا ؟ قال : ثم نحرتُ قال : أصبت [انْحَر] قال : ثم ماذا ؟ قال : ثم نحرت ، قال أصبت [انْحَر] قال : ثم ماذا ؟ قال : نُهيتُ ، قال : ومن نهاك ؟ قال : أبو عبيدة بن الجرَّاح أَمِيرى . قال : وَلِمَ ؟ قال : زعم أنه لا مال لى وإنما لأبيك [١] فقلت : أَبِى يقضى عن الأباعد ، ويحمل الكَلَّ ، ويطعم فى المجاعة ، ولا يصنع هذا بى ! قال : فلك أربع حوائِط [٢] . قال وكتب له بذلك كتابًا . وأتى بالكتاب إلى أَبِى عُبَيدة بن الجرّاح فشهد فيه [وأتى عمر فأَبَى أن يشهد فيه و] أَدْنَى حائطٍ منها يجدُّ [٣] خمسين وسقًا [و] قدِمَ البدوى مع قيس ، فأوفاهُ سِقَتَهُ ، وحَملَهُ وكساهُ [*] .

فلما قدم الأعرابىّ عَلَى سعد بن عُبَادة قال : يا أبا ثابت [٤] ! والله ما مثل ابنك صَنعتُ [٥] ولا تركت بغير مالٍ ، فابنك سيدٌ من سادةِ قومه ، نهانى الأمير أن أَبِيعَهُ وقال : لا مال لهُ ! فلما انتسب إليك عرفته فتقدّمت عليه لما أَعرف أَنَّك تسمو إلى معالى الأخلاق وجسيمها ، وأَنك غير مُذمٍّ بمن لا معرفة له لديك . قال : فأعطى سعد ابنه يومئذٍ تلك الحوائط الأربع [٦] .

وبلغ النبى ، ﷺ ، فعل قيس فقال : إنه فى بيت جُودٍ .

قال : أخبرنا أبو أسامة حمّاد بن أسامة قال : حدّثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : كان قيس بن سعد بن عُبادة مع على بن أبى طالب فى مقدمته ومعهُ خمسة آلاف قد حلقوا رءوسهم بعد ما مات علىّ . فلمّا دخل الحسن فى بيعة معاوية أَبَى قَيْسُ بنُ سعد أن يدخل ، وقال لأصحابه : إن شئتم جالدتُ بكم أبدًا حتى يموت الأعجل ، وإن شئتم أخذت لكم أمانًا . فقالوا : خُذْ لَنَا فَأَخَذَ لهم أمانًا : أَنّ لهم كذا وكذا ، ولا يعاقبون بشىء . وأنا رجلٌ منهم ، وأَبَى أن يأخذ لنفسه خاصةً

---

(١) كذا فى مغازى الواقدى ومختصر تاريخ دمشق . وفى الأصل « لك » .

(٢) الحوائط : البساتين .

(٣) أى أقل بستان منها يعطى من الثمار خمسين وسقا .

(٤) كذا لدى الواقدى . وفى الأصل « وكساه فقال الأعرابى لسعد : يأبا ثابت : والله .. » .

(٥) كذا لدى الواقدى الذى ينقل عنه المصنف ، وفى الأصل « ضَيَّعْت » .

(٦) الخبر لدى الواقدى فى المغازى ص ٧٧٧

شيئًا . فلما ارتحل نحو المدينة ومعه أصحابه جعل ينحر كل يومٍ جزورًا حتى بلغ صِرَارًا (١) .

قال : أخبرنا الفَضْل بن دُكَيْن والحسن بن موسى قالا : حدّثنا زُهَير بن معاوية ، عن أَبِى إسحاق ، عن يريم أبى العلاء - وكان إمام مسجد حيهم - قال : كنت مع قيس بن سعد بن عبادة فى شُرطتهِ وهم عشرة آلاف بعثهُ عَلِىّ وكان خادم رسول الله ، ﷺ ، ونحن نزول على شَطِّ دجلة ، فَبَال وعليه خُفَّان من أَرَنْدَج (٢) ، ثم أتى شط دِجْلَة فتوضأ ومسح عَلَى خُفَّيْه قال : فأنا رأيت أثر أصابعه عليهما . قال أبو إسحاق : وعندى أَبُو مَيْسَرة . فقال أَبو مَيْسَرة : أنت رَأَيْتَهُ يا أبا العلاء ؟ قال : نعم .

قال : أخبرنا رَوْحُ بن عُبَادة ، قال : حدّثنا عوف بن محمد ، قال : كان محمد بن أبى بكر ، ومحمد بن أبى حُذَيفة بن عتبة بن ربيعة مِنْ أَشَدِّ قريش عَلَى عثمان ، وإنَّ عليًا أَمَّر قيسَ بنَ سعد بن عُبادة - يعنى على مصر - وكان قيس رجلًا حازمًا فنُبِّئْتُ أنه كان يقول : لولا أن المَكْرَ فُجُورٌ ، لمكرتُ مَكْرًا يضطرب منه أهل الشام بينهم . وإِنَّ معاوية وعَمْرو بن العاص كتبا إلى قيس بن سعد كتابًا يَدْعُوانه إلى مبايعتهما ، وَكُتِبَ إليه بكتاب فيه لِين ، فكتبَ إليهما كتابًا فيه غِلَظٌ ، فكتبا إليه بكتاب فيه غِلظٌ . فكتب إليهما بكتاب فيه لِينٌ . فلما قَرَآ كتابَه عَرَفا أنهما لا يدان لهما بمكره . فقال كل واحدٍ منهما لصاحبِهِ : تعالَ حتى نمكر الآن بعَلِىّ فى شأنه ، فأذاعا بالشام أنهما قد كتبا إلى قيس بن سعدٍ ، وأنه قد بايعنا وتابعنا على أمرنا ، فبلغ ذلك عليًّا فقال له أصحابه : بادر إلى مصر فإنّ قيسًا قد بايع معاوية وعَمْرًا ، فَبَعَثَ علىٌّ محمدَ بن أبى بكر ومحمد بن أَبِى حُذَيْفة إلى مصر . وأَمَّرَ محمدَ بن أبى بكر ، فلما قدِما على قيس بن سعد بِنَزعه ، عرف قيسٌ أَنّ معاويةَ وعَمْروَ بن العاص قد خَدَعَا عليًّا ومَكَرَا به . فقال قيس بن سعد لمحمد بن

---

(١) موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق (ياقوت) والخبر فى مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢١ ص ١١٢

(٢) أمامها فى حاشية الأصل « أرندج : أى أسود » وفى المعاجم الأَرَنْدَج : جِلد أسود تعمل منه الأحذية . و - طلاء أسود تسوَّد به الأحذية .

أبى بكر ، ومحمد بن أَبِى حُذَيفة : يَا بَنى أَخِى ، لاَ تصافًّا معاوية وعَمْرو بن العاص غدًا بأهل مصر . فإنهم سَيُسلمونكما فتُقْتلان فكان كما قال قيسٌ [١] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا مُفَضَّل بن فَضَالة المَعَافِرِى ، عن يَزِيدَ بن أَبِى حَبِيب قال : استعمل علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه قَيْسَ بن سعد على مصر ، وكان من ذوى الرأى ، فكان قد ضبط مِصر وقام فيها قِيَامًا مُجْزِياً ، وَوَادَعَ أَهْلَ خَرِبْتَا [٢] وأَدَرَّ عليهم أرزاقهم وكَفَّ عنهم وأحسن جوارهم . وكان عَمْرو بن العاص ومعاوية بن أَبِى سفيان قد شق عليهما وعلى أهل الشام ما يصنع قيس من مناصحة علىّ ، وما ضيّق عَلَى أهل الشام فلا يحمل إليهم طعامًا . وكان عمرو بن العاص ومعاوية جَاهِدين أَنْ يخرجا قَيْسًا من مصر ويغلبا عليها . وكان قيس قد امتنع منهما بالمكيدة والدّهاء ، فَمَكَرَا بعلِىٍّ فى أمره . فكتب معاوية كتابًا فى قيس إليه يذكر فيه مَا أَتَى إلى عثمان من الأمر العظيم ، وأنه على السمع والطاعة . ثم نادى معاوية : الصلاةُ جامعةٌ فاجتمع الناس فى السلاح ، فَحَمِد الله وأثنى عليه وقال : يا أهل الشام ، إن الله يَنْصُرُ خليفتَهُ المظلوم ، ويخذلُ عَدُوَّهُ أبشروا . هذا قيس بن سعد نَابُ العربِ قد أبصر الأمر ، وعرفهُ على نفسه ، ورجع إلى ما عليه من السمع والطاعة ، والطلب بدم خليفتكم ، وكتب إِلَىَّ بذلك كتابًا ، وأمر بالكتاب فَقُرِىء ، وقد أَمَرَ بحمل الطعام إليكم ، فَادْعُوا الله لقيس بن سعد ، وارفعوا أيديكم ، وابتهلوا له فى الدعاء بالبقاء والصلاح . فَعَجُّوا وعَجَّ معاوية وعمرو ، ورفعوا أيديهم ساعةً ثم افترقوا . فأخذ معاوية بيد عمرو بن العاص وقال : تَحَيَّنْ خروجَ العيون اليومِ إلى عَلِىٍّ . يَسِيرُ الخبرُ إليه سبعًا أو ثمانيًا فيكون أول من يَعزل قيسَ بن سعد ، فكلُّ مَنْ وَلَّى أهون علينا من قيس . فَتَحَيَّنوا خَبَرَ عَلِىٍّ ، فلما ورد الخبر عليه كان أول مَنْ حَمَلَهُ إليه محمد بن أبى بكر ، فأخبره بما صنع قيس ، وَرَفَدَهُ الأشترُ ونالا من قيس وقالا : ألا استعملتَ رجلًا لهُ جراء [٣] ، فجعل عَلِىٌّ لا يقبل هذا القول على قيس بن سعد ، ويقول : إن قَيْسًا فى سَرٍّ وشرف فى

---

(١) الخبر لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٠٨

(٢) قرية وكورة من كور مصر حول الإسكندرية .

(٣) فى مختصر تاريخ دمشق « حق » .

جاهليةٍ وإسلامٍ ، وقيسٌ رجلُ العرب . وَيَأبَى محمد بن أبى بكر أن يقصر عنه ، فَعَزَلَه عليٌّ عليه السلام (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى يحيى بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بنُ عَبَادَة ، قال : قدم قيس بن سعد المدينة فأرسلت إليه أُمُّ سَلَمَة تلومه وتقول : فارقت صَاحِبَك ، قال : أنا لم أفارقهُ طائِعًا ، هو عَزَلَنى . فأرسَلَتْ إليه : إنّى سأكتب إلى عَلِيٍّ فى أمرك . وراح قيسٌ إليها ، فأخبرها الخبر ، فكتبت إلى علىّ تُخْبِرُه بنصيحة قيس وأبيهِ فى القديم والحديث ، وتلومه على ما صنع . فكتب عَلِيٌّ إلى قيس يعزم عليه إلا لحق به ، فقال : واللهِ ما أخرج إليه إلاّ استحياءً ، وإنّى لأعلم أنه مقتول ، معه جندُ سوءٍ لا نِيَّةَ لهم. فقدِم عَلَى عَلِيٍّ ، فأكرمه ، وحباهُ (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال حدّثنى راشد بن سعد ، عن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عُبَادة . قال : وحدّثنى مَعْمَر ، عن الزُّهْرِىّ قالا : لما قدم قيس بن سعد المدينة تَآمَر فيه الأسود بن أَبِى البَخْترى ، ومروان بن الحكم أن يُبَيِّتاه فيمن معهما ، وبلغ ذلك قيسًا ، فقال : واللهِ إنّ هذا لقبيح ، أن أفارق عليًّا وإن عزلنى ، والله لألحقن به . فلحق بعلىّ بالعراق فكان معه وأخبره قيسٌ بخبره ، وما كان يعمل بمصر ، فعرف عَلِيٌّ أَنّ قيسًا كان يُدارى أمرًا عظيمًا من المكيدة التى قصّر عنها رأْىُ غيره . وأطاع عَلِيٌّ قيسًا فى الأمر كله ، وجعلهُ مُقَدِّمَةَ أهل العراق على شُرطَةِ الخميس الذين كانوا يبايعون للموت . فكتب معاوية بن أبى سفيان إلى مروان بن الحكم والأسود بن أَبِى البَخْترى (٣) يتغَيّظ عليهما ، وأَنَّبَهُما أَشَدّ التَّأْنِيب . وقال : أَمْدَدْتُما عَلِيًّا بقيس بن سعد ، وبرَأيِهِ ومكيدته ؟ والله لو أمددتماه بمائة ألف مقاتل ما كان بأغيظ لى من إخراجكما قيس بن سعد إليه (٤) !

(١) الخبر بطوله فى مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ، ج ٢١ ص ١١٠ - ١١١

(٢) الخبر فى مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢١ ص ١١١

(٣) الأسود بن أبى البخترى : تحرف فى الأصل إلى « الأسود بن البخترى » وصوابه مما جاء فى صدر هذا الخبر ، ومختصر تاريخ دمشق .

(٤) الخبر فى مختصر تاريخ دمشق ج ٢١ ص ١١٢

قال : أخبرنا يَعْلَى بن عُبيد ، قال : حدّثنا الأجْلَح عن أبى إسحاق عن يَريم بن سعد قال : رأيت قيس بن سعد على شرطةِ الخميس قال : ثم أتى دِجْلَة فتوضأ وَمَسَحَ على الخُفَّيْنْ ، فكأنى أنظر إلى أثر الأربع أصابع على الخف ، ثم تقدم فأمّ الناس .

قال محمد بن عمر : وكان قيس يُكنى أبا عبد الملك ، ولم يزل مع علىّ حتى قُتِلَ علىٌّ ، فرجع قيس إلى المدينة ، فلم يزل بها حتى تُوفى فى آخر خلافة معاوية ابن أبى سفيان .

* * *

١٠٠٤ – سَهْلُ بنُ سَعْدِ

ابن سعد بن مالك بن خالد بن ثَعْلبة بن حَارِثة بن عَمْرو بن الخَزْرج بن ساعدة (١) . وأمّهُ أبَيَّةُ بنت الحارث بن عبد الله بن كعب بن مالك مِنْ خثعم . فولد سهلُ بن سعد العباسَ ومصعبًا وعائشةَ . وأمهم عائِشة بنت خُزَيمة بن وَحْوَح بن الأخثم بن عبد الله بن وهب بن عبد الله بن قُنفذ بن مالك بن عوف بن امرىء القيس بن بُهثةَ بن سُلَيم بن منصور مِنْ قيس عَيلان . وَعَمْرًا . وأمُّه امرأةٌ مِنْ كِنْدةَ . والأشعثَ وخديجةَ وأُمَّ كلثوم . وأُمُّهم أبيَّةُ بنت محصَن بن فراس بن حارثة بن الأخثم من بنى سليم . وأمَّ كلثوم الصغرى . وأُمُّها أم ولد .

قال سهل بن سعد : كنت أصغر أصحابى فى تبوك ، فكنت شَفْرَتَهم (٢) : يعنى خادِمَهم .

قال : أخبرنا الفَضْل بن دُكَيْن ، قال : حدّثنا عبد الرحمن بن سليمان بن الغَسِيل ، قال : رأيت سهل بن سعد مُصفَّر اللِّحية له جُمّةٌ عليهِ بُرد قطر . وقال مرّةً : بُرْدٌ كالقطرىّ قال محمد بن عمر : وكان سَهل يُكنى أبا العباس .

١٠٠٤ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٢٠٠

(١) وكذا نسبه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٤٧٢

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (شفر) ومنه الحديث « أن أنَسًا كان شَفْرَةَ القوم فى سَفَرِهم » أى أنه كان خادِمَهم الذى يكفيهم مَهْنَتَهم .

قال محمد بن عمر : أخبرنا عبد الله بن يزيد الهُذلى قال : مات سهل بن سعد بالمدينة سنة إحدى وتسعين وهو ابن مائة سنة ، وهو آخر من مات من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، ليس بيننا فى ذلك اختلافٌ ، وقد روى عن أبى بكر وعمر .

* * *

١٠٠٥ – المُنْذِرُ بنُ عَبْدِ

ابن قَوَّال بن قَيْس بن وَقْش بن ثَعْلَبة بن طَرِيف بن الخَزْرَج بن سَاعِدَة (١) . قتل يوم الطائف شهيدًا .

* * *

ومِن بنى سَلِمة بن سَعْد بن علىّ بن أَسَد بن سَارِدَة ابن تَزِيدَ بن جُشَم بن الخَزْرَج (٢) .

١٠٠٦ – الفُضَيْلُ بنُ النُّعْمَان

مِنْ بَنى سَلِمَة قُتل بخيبر شهيدًا . هكذا وجدناه فى غزوة خيبر ، قال : وطلبناه فى نسب بَنى سَلِمَة فلم نجده . قال محمد بن سعد : ولا أحسبه إلا وهل فى الكتاب ، وإنما أرادَ الطُّفَيل بن النعمان بن خَنْسَاء بن سنان ، وهذا قد شَهِدَ بَدْرًا وقُتل يوم الخندق شهيدًا فالله أعلم .

* * *

١٠٠٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٦٨ ، والإصابة ج ٦ ص ٢١٦

(١) وكذا نسبه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٥ ص ٢٦٨ نقلا عن الواقدى .

(٢) انظره لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٣٥٨

١٠٠٦ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٣٦٨

ومن خلفاء القَواقِلَةِ وهم بنو غَنْم وبنو سالم ابْنَى عوف بن عَمرو بن عَوف بن الخَزرَج [١] .

١٠٠٧ – عبد الله بن سَلاَم [٢]

ويكنى أبا يوسف ، وكان اسمه الحصين ، فلما أسلم سماه رسول الله ، ﷺ ، عبدَ الله وهو رجلٌ من بنى إسرائيل من ولد يوسف بن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم خليل الرحمن ﷺ . وهو حليفٌ للقَوَاقِلَة مِن بَنى عَوْف بن الخَزْرج .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا نَجِيح أبو مَعْشَر ، عن المَقْبُرِىّ ، وأبى وَهب مولى أَبِى هُرَيْرة قالا : كان اسم عبدالله بن سَلاَم الحصين فسماه رسول الله ، ﷺ ، عبد الله .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى وهَوْذَة بن خَلِيفَة [٣] ، وإسحاق بن يوسف الأزرق قالوا : حدّثنا عوف ، عن زُرَارة بن أَوْفى ، عن عبد الله بن سَلاَم قال : لمَّا قدم رسول الله ، ﷺ ، المدينة انجفل الناسُ نحوهُ قالوا : قَدِمَ رسولُ الله قدِم رسول الله . قال : وجئت فلما رأيتُ وجهَهُ عرفتُ أنّ وجهَهُ ليس بِوَجْه كَذّاب ، قال : فأول شىء قال قال : يا أيها الناس ، أَفْشوا السَّلاَم ، وأَطْعِمُوا الطعام ، وَصِلُوا الأرحام ، وصَلُّوا [بالليل] والناس نِيَام تدخلوا الجنة بسلام [٤] .

قال : أخبرنا عبد الله بن عَمْرو أَبُو مَعْمَر المِنْقَرِىّ قالا : حدّثنا عبد الوارث بن سعيد ، قال : حدّثنا عبد العزيز بن صُهَيْب ، عَن أنس بن مالك قال : أقبل نبى الله ، ﷺ ، فقالوا : جاء نَبِىُّ الله ، فاستَشْرَفُوا ينظرون ، إِذْ سَمِع به عبد الله بن

---

(١) انظره لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٣٥٣

١٠٠٧ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٦٤ ، وتهذيب الكمال ج ١٥ ص ٧٤ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤١٣ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٢ ص ٢٤٦

(٢) اللام مخففة كما فى ث والإكمال .

(٣) خليفة : تحرف فى ث إلى : خلف .

(٤) أورده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٣ ص ٢٦٥ ومابين حاصرتين منه .

سَلاَمَ وهو فى نخلٍ لأهله يَخْتَرِفُ [(١)] لهم منه ، فَعَجِلَ أن يضع التى يَخْتَرِفُ لهم فيها ، فجاء وهى معه ، فسمع من نبى الله ، ﷺ ، ثم رجع إلى أهله ، قال : فلما خلا نبى الله ، ﷺ ، جاء عبد الله بن سَلاَم فقال : أشهد أنك رسول الله حَقًّا ، وأَنَّك جئت بِحَقٍّ ، ولقد عَلِمَت اليهودُ أَنِّى سَيِّدُهم وابن سَيِّدهم وأَعْلَمُهم وابن أَعْلَمهم ، فَادْعُهم ، واسْأَلْهم عَنِّى قبل أن يعلموا أَنِّى قد أَسْلَمْتُ ، فإنهم إِنْ يعلموا أَنِّى قد أَسْلَمْتُ قالوا فِيَّ ما ليس فِيَّ ، فأرسل نبى الله ، ﷺ ، إليهم فدخلوا عليه فقال لهم نبيّ الله ، ﷺ : يا معشر اليهود ، وَيْلَكم ! اتقوا الله ، فو الذى لا إله إلا هو إنكم تعلمون أَنِّى رسول الله حقًا وأَنِّى جئتكم بِحَقٍّ أَسْلِمُوا . قالوا : ما نعلمه . قال : يا معشر اليهود ، ويلكم ! اتقوا الله فوالله الذى لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أَنِّى رسول الله حقًا ، وأَنِّى جئتكم بحق أَسْلِمُوا . قالوا : ما نعلمه . قال يا معشر اليهود ، ويلكم ! اتقوا الله فوالله الذى لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أَنِّى رسول الله حقًا ، وأَنِّى جئتكم بحق ، أَسْلِمُوا . قالوا ما نعلمهُ . قال : فَأَىُّ رَجُلٍ فيكم عبد الله بن سَلاَم ؟ قالوا : ذاك سيدُنا وابنُ سيدنا ، وأعلمُنا وابنُ أعلمنا . قال : أَفَرَأَيْتُم إِنْ أَسْلَم ؟ قالوا حاشا لله ، ما كان لِيُسْلِم . قالوا أرأيتم إن أسلم قالوا حاشا لله ما كان لِيُسْلِم . قال : أرأيتم إن إسلم ؟ قالوا : حاشا لله ، ما كان يُسْلِم . فقال يابن سَلاَم اخْرُجْ عليهم . فَخَرَج إليهم فقال : يا معشر اليهود ويلكم ! اتقوا الله ، والله الذى لا إله إلا هو إنكم تعلمون أنه رسول الله حقًا ، وأنه جاء بالحق فقالوا : كذبتَ فأخرجهم رسولُ الله ، ﷺ [(٢)] .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدّثنا حَمّاد بن سَلَمة ، عن ثابت ، وحُميد ، عن أنس بن مالك قال : لما قدم رسول الله ، ﷺ ، المدينةَ أُخْبِرَ عبدُ الله ابن سَلاَم بقدومه وهو فى نَخْلِه ، فأتاه فقال : إنى سَائِلُك عن أشياءَ لا يعلمها إلاّ نبى ، فإن أخبرتنى بها آمنت بك وإن لم تعلَمهُنّ عرفت أنك لست بِنَبِيّ . قال : وما هُنّ ؟ قال فسأله : عن الشَبَهِ ، وعن أول شيء يأكله أهل الجنّة ، وعن أول شيء يَحشر الناس . فقال رسول الله ، ﷺ : أخبرنى بهن جبريل آنفًا ، قال : ذاك

---

(١) يخترف : أى يجتنى من الثمار ويصرم .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤١٥

عدوُّ اليهود . قال : أمّا الشبه فإذا سبق ماءُ الرجل ماءَ المرأة أَذْهَبَ بِالشَّبه . وإذا سبق ماءُ المرأةِ ماءَ الرجل ذهب بالشَّبه [١] . وأَمّا أول شيءٍ يأكله أهل الجنة فَزَائِدَةُ كبد حُوت . وأما أول شيء يَحشر الناس فنارٌ تجيىء مِن قِبلَ المشرق فتحشرهم إلى المغرب : فآمن قال : أشهد أنك رسول الله . قال عبد الله بن سَلاَم : يا رسول الله إنّ اليهود قومٌ بُهْتٌ [٢] . وإنهم إنْ سمعوا بإسلامى بَهَتُونى فَاخْبَأنى عندك وابعث إليهم فَسَلْهم عَنِّى . فَخَبَأَه رسولُ الله ، ﷺ ، وبعث إليهم ، فجاءوا ، فقال : أى رجل عبد الله بن سَلاَم فيكم ؟ فقالوا : هو خَيْرُنَا وابنُ خَيْرِنا [٣] ، وَسيِّدنا وابنُ سَيِّدنا ، وعالمنا وابن عالمنا ، قال : أرأيتم إنْ أَسْلَم ، أتسلمون ؟ فقالوا : أعاذهُ الله من ذلك . فقال : يا عبد الله بن سَلاَم اخرج إليهم . فخرج إليهم فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمدًا رسول الله . قالوا : بل شرّنا وابن شرّنا ، وجاهلنا وابن جاهلنا . فقال ابن سَلاَم قد أخبرتك يا رسول الله أَنّ اليهود قومٌ بُهْتٌ [٤] .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدّثنا مبارك ، قال : سمعت الحسن يحدث هذا الحديث عن النبى ، ﷺ ، فلمّا بَلَغَ قولَ عبد الله بن سَلاَم ، قال النبى ، ﷺ : الشهادةُ الأولى أحق .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ومحمد بن عبد الله الأنصارى وعبد الله بن بكر السَّهْمِيّ قالوا : حدّثنا حُمَيد الطويل ، عن أنس بن مالك : أَنّ عبد الله بن سَلاَم أتى النبى ، ﷺ ، لما قدم المدينة فقال : إنى سائلك عن ثلاثة أشياء لا يعلمهنّ إلاّ نبىٌّ . قال : سَلْ . قال : ما أوّل أَشْراط الساعة ؟ وما أول طعام يأكل أهل الجنة ؟ وما ينزع الولد إلى أبيه والولد إلى أمّه ؟

قال : أخبرنى بهنّ جبريل آنفًا . قال : جبريل ؟! قال : نعم . قال ذاك عدوُّ اليهود من الملائكة .

---

(١) رواية الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤١٥ « وأما الشَّبَه فإذا سَبَقَ ماءُ الرجل نَزَعَ إليه الولد . وإذا سبق ماءُ المرأة نزع إليها » ولدى البخارى فى صحيحه ج ٥ ص ٨٨ فى مناقب الأنصار «وأما الولد فإذا سَبَقَ ماءَ الرجل ماءَ المرأة نزع الولد . وإذا سَبَقَ ماءُ المرأة ماءَ الرجل نَزَعَت الولدَ » .

(٢) جمع بَهِيت : وهو الذى يبهت السامع بما يفتريه عليه من الكذب .

(٣) كذا فى الأصل بالخاء المعجمة ومثله لدى البخارى . وفى سير أعلام النبلاء « حبرنا وابن حبرنا » بالحاء المهملة .

(٤) انظره لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤١٤ - ٤١٥

قال : أَمَّا أول أشراط الساعة فنارٌ تَخْرُجُ من المشرق ، فَتَحْشُر الناسَ إلى المغرب . وأمّا أول ما يأكل أهلُ الجنة ، فَزِيَادَة كَبِدِ الحوت ، وأما ما ينزع الولد إلى أبيه وينزع الولد إلى أمّه ، فإذا سبق ماءُ الرجل ماءَ المرأة نزع إلى أبيه . وإذا سبق ماءُ المرأة ماءَ الرجل نزع إلى أمه . قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله . ثم قال : يا رسول الله إنّ اليهودَ - قال يزيد ، والأنصارى - قَوْمٌ بهتة . وقال عبد الله ابن بكر : قومٌ بُهْتٌ . وإنهم إنْ يعلموا بإسلامى قبل أن تسألهم عنّى بَهتونى ، فأخبَأنى لهم ثم سَلْهم عنى قبل أن يعلموا بإسلامى ، أَىّ رجلٌ أنا فيهم .

فجاء نفرٌ من اليهود فسألهم رسول الله ، ﷺ ، فقال : أَىُّ رجلٍ عبد الله فيكم فقالوا خيرنا وابن خيرنا ، وسيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا . قال : أرأيتم إن أسلم عَبدُ الله بن سَلاَم ؟ قالوا : مَعَاذَ الله من ذلك . ثم أعاد عليهم فقال : أرأيتم إن أسلم عبدُ الله بن سَلاَم ؟ قالوا : أَعَاذَه الله مِن ذلك . قال : فخرج عليهم عبدُ الله فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا رسول الله . فقالوا : شَرُّنا وابنُ شَرّنا ونحو ذلك . قال يقول عبد الله : يارسول اللهِ هذا الذى كنتُ أخاف [(١)] .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا جُوَيْبِر ، عن الضَّحّاك فى قوله : ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ ﴾ [سورة الأحقاف : ١٠] قال : جاء عبد الله بن سَلاَم إلى رسول الله ، ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، إنّ اليهودَ أَعظمُ قوم عَضِيهَةً [(٢)] فَسَلْهَم عنّى ، وخذ عليهم ميثاقًا : إنى [إن] اتبعتك وآمنت بكتابك أن يؤمنوا بك وبكتابك الذى أُنزل عليك ، وٱخْبَأْنى يا رسول الله قبل أن يدخلوا عليك ، فأرسل إلى اليهود فقال : ما تعلمون عبدَ الله بن سَلاَم فيكم ؟ قالوا : خيرنا وابن خيرنا ، وأعلمنا بكتاب الله سيدُنا وعالمُنا وأفضلنا . قال : أرأيتم إن شهد أنى رسول الله وآمن بالكتاب الذى أنزل عَلَىّ تؤمنون بى ؟ قالوا : نعم . فدعاه فخرج عليهم عبد الله ، فقال :

---

(١) أخرجه البخارى ج ٥ ص ٨٨ - ٨٩ فى مناقب الأنصار .

(٢) العضيهة : الإفك والبهتان والنميمة .

يا عبد الله بن سَلاَم ، أما تعلم أنّي رسول الله ؟ تجدونى مكتوبًا عندكم فى التوراة والإنجيل ، أخذ الله ميثاقكم أن تؤمنوا بى وأن يتبعنى من أدركنى منكم ؟ قال : بلى ، قالوا : ما نعلم أنك رسول الله ، وكفروا به وهم يعلمون أنه رسول الله ، وأن ما قال حقّ . فأنزل الله ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ [سورة الأحقاف : ١٠] يَعنى الكتاب والرسول ﴿ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ ﴾ يعنى عبد الله بن سَلاَم ﴿ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [سورة الأحقاف : ١٠] فَفِى ذلك نزلت هذه الآية (١) .

قال : أخبرنا هَوْذَةُ بن خَلِيفة ، قال : حدّثنا عوف ، عن الحسن ، قال : لما أراد عبد الله بن سَلاَم الإسلامَ دخل على رسول الله ، ﷺ ، فأسلم قال : أشهد أنك رسول الله بالهدى ودين الحق ، وأنّ اليهودَ يجدونك عندهم فى التوراة منعوتًا ثم قال له : أرسل إلى نفرٍ من اليهود إلى فلان وفلان سماهم له واخْبَأنى فى بيتك ، فَسَلْهُم عنّى وعن والدى ، فإنهم سيخبرونك ، وإنّى سأخرج عليهم فأشهد أنك رسول الله أرسلك بالهدى ودين الحق لعلهم يُسْلِمُون فَفَعَل رسولُ الله ، ﷺ ، ذلك فَخَبَأَه فى بيته ، وأرسل إلى النفر الذين أَمَرَهُ بهم فدعاهم ، فقال لهم رسول الله ، ﷺ ، مَا عَبْدُ الله بن سَلاَم فيكم وما كان والده ؟ قالوا : سَيِّدُنا وابن سيدنا ، وعَالِمُنا وابنُ عالمنا . قال : فقال رسول الله ، ﷺ ، : أرأيتم إِنْ أَسْلَم تُسْلِمون ؟ قالوا : إنه لاَ يُسْلم . قال أرأيتم إن أسلم أَتُسْلِمون ؟ قالوا : إنه لاَ يُسْلِم . قال : فدعاه رسول الله ، ﷺ ، فخرج عليهم ، فقال : أشهد أنك رسول الله أرسلك بالهدى ودين الحق . وإنهم ليعلمون منك مثل ما أعلم . فقالت اليهود لعبد الله : ما كُنا نخشاك يا عبد الله على هذا ، قال : فخرجوا من عنده وأنزل الله تعالى فى ذلك : ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (٢) .

---

(١) مختصر ابن منظور ج ١٢ ص ٢٤٩ – ٢٥٠ ومابين حاصرتين منه .

(٢) انظره لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٢٠ – ٤٢١

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا عبد الجبار بن عمارة ، عن عبد الله ابن أَبِي بكر بن محمد بن عَمْرو بن حَزْم قال : لما سمع عبد الله بن سَلاَم ما نزل على رسول الله ، ﷺ ، من القرآن ، وعرفَ صفة رسول الله ، ﷺ عنده ، وعرف ما نزل عليه من القرآن . بما عنده من التوراة . وكان أعلم بنى إسرائيل بالتوراة وَأَصْدَقَه عندهم فأسلم . فسأل رسولُ الله ، ﷺ ، اليهودَ قبل أن يعلموا بإسلامه : كيف هُوَ فيكم ؟ قالوا : يا أبا القاسم ، ذَاك سيدُنا وخَيْرُنا وأَعْلَمُنا بالتوراة التى أنزل الله على موسى ، وكان اسمه الحُصَين فسماهُ رسول الله ، ﷺ ، عبد الله . وكان من عِلْيَةِ أصحاب رسول الله ، ﷺ ، من أهل الدين ، وكان صحيح الإسلام حتى مات .

قال : أخبرنا عُبَيد الله بن موسى ، وأحمد بن عبد الله بن يونس ، قالا : أخبرنا إسرائيل ، عن أبى يحيى ، عن مجاهد ، قوله : ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ ﴾ [سورة الأحقاف : ١٠] . قال : عبد الله بن سَلاَم .

قال : أخبرنا عُبَيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن جابر ، عن مجاهدٍ وعطاءٍ وعِكْرِمَةَ : ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ ، قالوا : عبد الله بن سَلاَم . وقال الحسن بن مسلم : نزلت هذه بمكة ، وعبد الله بن سَلاَم بالمدينة .

قال أخبرنا قبيصة بن عقبة قال : حدّثنا سفيان عن داود عن الحسن قال : نَزَلَت حَم~ وعبد الله بن سَلاَم بالمدينة مُسْلِم .

قال : أخبرنا عبد الله بن عمرو ، وأَبُو مَعْمَر المِنْقَرِىّ قال : حدّثنا عبد الوارث ابن سعيد ، عن حُميد – يعنى الأعرج – قال : كان مجاهد يقرأ : ﴿ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [سورة الرعد : ٤٣] قال وكان يقول : هو عبد الله بن سَلاَم .

قال : أخبرنا الفَضْل بن دُكَيْن ، قال : حدّثنا سفيان ، عن رجلٍ ، عن مجاهد : ﴿ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ ، قال : عبد الله بن سَلاَم .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى ، وقَبِيصة بن عقبة قالا : حدّثنا سفيان ، عن عَمْرو بن قيس ، عن عَطِيَّة العَوْفِى فى قوله : ﴿ أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [سورة الشعراء : ١٩٧] . قال : كانوا خمسةً : عبد الله بن سَلاَم ، وبِنْيامين ، وثعلبةُ ، وأسد ، وأسيد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن إبراهيم بن محمد ، عن معاذ بن عبد الله التَّيْمِيّ ، عن يوسف بن عبد الله بن سَلاَم ، عن أبيه ، قال : أمرنى رسول الله ، ﷺ ، أن أقرأ القرآن ليلةً والتوراةَ ليلةً .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدّثنا حَمّاد بن سَلَمة ، قال أخبرنا عاصم بن بَهْدَلَة ، عن مُصْعَب بن سعد ، عن أبيه سعد : أن النبى ، ﷺ ، أُتِى بقصعةٍ فأكل منها فَفَضْلَت فَضْلةٌ ، فقال رسول الله ، ﷺ : يجىء رجلٌ من هذا الفَجّ من أهل الجنة فيأكل هذه الفضلة . قال : وكنت تركتُ أَخِى عُمَيْرًا يتوضأ ، فقلت : هو عمير . فجاء عبد الله بن سَلاَم فأكلها [١] .

قال : أخبرنا حَمّاد بن عَمْرو النَّصِيبِىّ ، قال : حدّثنا زَيْد بن رُفَيع ، عن معبد الجهنى ، عن يَزِيد بن عَمِيرة السَّكْسَكِىّ وكان تلميذًا لمعاذ بن جبل ، فلما حضرت معاذًا الوفاةُ قعد يزيد عند رأسه يبكى فنظر إليه معاذٌ فقال : ما يبكيك ؟! فقال له يزيدُ : أما والله ما أبكى لدنيا كنت أصيبها منك [٢] ، ولكن أبكى لما فاتنى من العلم ، فقال له معاذٌ : إن العلمَ كما هو لم يذهب ، فاطلب العلم بعدى عند أربعةٍ ، سمّاهم فيهم عبد الله بن سَلاَم الذى قال رسول الله ، ﷺ : هو عاشر عشرةٍ فى الجنة [٣] .

قال : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، قال : حدّثنا عبد الله بن عَوْن ، عن محمد بن سِيرين ، عن قيْس بن عُبَاد [٤] قال : كنت فى مسجد المدينة قال : فجاء رجلٌ بوجههِ أَثَرٌ من خشوع ، فقال القومُ : هذا رجلٌ من أهل الجنة ، قال : فدخل المسجد فصلى ركعتين ، فأوجز فيهما . فلمّا خرج اتبعتُه حتى دخل منزلَهُ ، فدخلتُ معه ، فحدثتهُ ، فلما استأنس ، قلت : إن القوم لَمّا دَخَلْتَ قِبَلَ المسجد قالوا : كذا وكذا . قال : سبحان الله ! ما ينبغى لأحدٍ أن يقولَ ما لا يعلم .

---

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٢ ص ٢٥٠

(٢) فى مختصر تاريخ دمشق « مَعَك » .

(٣) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٢ ص ٢٥١

(٤) بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة ، قيده ابن حجر فى التقريب .

وسأُحَدِّثُكَ لِم : إنى رأيت رؤيا على عهد رسول الله ، ﷺ ، فقصصتها عليه ، رأيتُ كَأَنِّى فى روضة خضراء ، – قال ابن عون : فذكر من خضرتها وسعتها – وسطها عمود حديد ، أسفلهُ فى الأرض وأعلاه فى السماء ، فى أعلاه عُروة ، فقِيل لى : اصعد عليه فقلت : لا أستطيع ، فجاءنى مُنصف فرفع ثيابى من خلفى فقال : اصعدْ عليه قال : فصعدت حتى أخذت بالعروة الوثقى [1] . فقال : استمسك بالعروةِ ، قال : فاستيقظت وإنّها لفى يدى : قال : فلما أصبحتُ أتيت رسول الله ، ﷺ ، فقصصتها عليه فقال : أَمَّا الرَّوضةُ فَروضَةُ الإسلام ، وأَمَّا العَمُود فعمُود الإسلام ، وأَمّا العُرْوَةُ فهى العروة الوثقى ، أنت على الإسلام حتى تموت . قال : وهو عبد الله بن سَلاَم . قال إسحاق : وسُئل عبد الله بن عَون عن المُنصف ؟ فقال : هو الوصيفُ [2] .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدّثنا حَمَّاد بن سلمة ، عن عاصم بن بَهْدَلة ، عن المُسَيِّب بن رافع ، عن خَرَشَةَ بن الحُرِّ ، قال : قدمت المدينة فجلست إلى أَشْيِخَة فى مسجد النبى ، ﷺ ، فجاء شيخٌ يتوكَّأ عَلَى عَصًا له ، فقال رجلٌ : هذا رجلٌ من أهل الجنة . فقام خلف ساريةٍ ، فصلى ركعتين ، فقمت إليه : فلمّا قضى صلاته قلت : زعم هؤلاء أَنَّك من أهل الجنة ، فقال : الجنّةُ لله يُدْخِلُها مَنْ يشاء ، وإنى رأيتُ على عهدِ رسول الله ، ﷺ ، رؤيا : رأيتُ كَأَنّ رجلًا أتانى ، فقال : انطلق فسلك بى فى منهج عظيم . فبينما أنا أمشى إذ عرض لى طريقٌ عن شمالى ، فأردتُ أن أَسْلُكَها ، فقال : إنك لستَ من أهلها . ثم عَرَضَتْ لى طريق عن يمينى ، فسلكتها ، حتى انتهينا إلى جبلٍ زَلَقٍ ، فأخذ بيدى ، فرحل بى ، فإذا أنا على ذروته ، فلم أَتقَارَّ ، ولم أَتماسكْ ، وإذا عمودٌ من حديدٍ ، فى أعلاه عُروةٌ من ذهب ، فأخذ بيدى ، فَزَجَلَ [3] بى ، حتى أخذتُ العروة ، فقال لى :

---

(١) كلمة الوثقى لم ترد لدى الذهبى الذى ساق هذا الخبر بسنده ونصه كما هنا .

(٢) الخبر لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٢١

(٣) فى الأصل « زحل » بالحاء المهملة وتحتها علامة الإهمال للتأكيد . والمثبت فى مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ولدى ابن الأثير فى النهاية (زجل) ومنه حديث عبد الله بن سلام « فأخذ بيدى فَزَجَل بى » أى رمانى ودفع بى .

استمسك بالعروة . فقصصتها على رسول الله ، ﷺ ، فقال : رأيت خيرًا : أمّا المنهج العظيم فالمحشر ، وأما الطريق التى عرضت لك عن شمالك فطريق أهل النار ، ولستَ من أهلِها ، وأما الطريق التى عرضت عن يمينك فطريق أهل الجنة ، وأمّا الجبل الزَّلِق فمنزل الشهداء ، وأما العروة التى استمسكتَ بها فعروة الإسلام ، فاستمسك بها حتى تموت . وأنا أرجو أن أكون من أهلها . وهو عبد الله بن سَلاَم (١) .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدّثنا مهدى بن ميمون ، قال : وأخبرنا وهب بن جرير ، قال : حدّثنا أَبِى جميعًا قالا : حدّثنا محمد بن أبى يعقوب عَنْ بشر بن شَغَافٍ ، عن عبد الله بن سَلاَم : أنه شهد فتح نَهَاوَنْد (٢) .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل ، قال : حدّثنا حمّاد بن زيد ، عن أيوب وهشام عن محمد قال : نُبِّئْتُ أنّ عبد الله بن سَلاَم قال : إن أدركنى ، وليس بى رَكُوبٌ فاحملونى ، حتى تضعونى بين الصفين ، يعنى قُبَالَ (٣) الأعماق (٤) .

قال : حدّثنا محمد بن مُصْعَب القَرْقَسَانِىّ ، قال : حدّثنا الأَوْزَاعِىّ ، عن يحيى بن أَبِى كَثِير : أَنّ عبد الله بن سَلاَم صَكَّ غلامًا صَكَّةً ، فجعل يبكى ويقول : اقتصّ منى فيقول الغلام : لا أقتص منك يا سيدى . قال عبد الله بن سَلاَم كل ذنب يغفر الله إلا صَكَّةَ الوجه (٥) .

قال : أخبرنا محمد بن مُصْعَب ، قال : حدّثنا الأَوْزَاعى ، عن يحيى بن أَبِى كَثِير قال : كان عبد الله بن سَلاَم إذا دخل المسجد ، سلَّم على النبى ، ﷺ ، وقال : اللهمّ افتح لنا أبواب رَحْمَتِكَ . وإذا خَرَجَ ، سلم على النبىّ ، ﷺ ، وتَعَوَّذَ من الشيطان (٦) .

---

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٢ ص ٢٥٠ - ٢٥١

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٢٢

(٣) فى الأصل « قِتَالَ » وقد اتبعت ماورد بمختصر تاريخ دمشق وسير أعلام النبلاء . ولدى ابن عبد البر فى الاستيعاب ج ٣ ص ٩٢٣ « .. نُبِّئتُ أن عبد الله بن سلام قال : سيكون بينكم وبين قريش قتال ، فإن أدركنى القتال وليس فِيَّ قوة فاحملونى على سرير حتى تضعونى بين الصفين » .

(٤) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٢ ص ٢٥٣ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٢٣

(٥) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٢ ص ٢٥٣

(٦) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٢٣

قال : أخبرنا حفَصْ بن غِياث النَّخَعِىّ ، عن أشعث ، عن أَبِى بُرْدَة بن أبى موسى قال : قدمت المدينة فأتيت عبد الله بن سَلاَم ، فإذا رجلٌ مُتخشعٌ فجلست إليه فقال : يابن أخى إنك جلست إلينا وقد حان قيامُنا فتأذَن ؟

قال : أخبرنا الفَضْل بن دُكَين ، قال : حدّثنا حَفْص بن غِيَاث ، عن أشعث ، عن أَبِى بردة ، قال : أتيت المدينة فإذا عبد الله بن سَلاَم جالس فى حلقة متخشِّعًا عليه سيماء الخير ، قال : يا أَخِى جئتَ ونحن نُريد القيام . قال : فأذنتُ له أو قال: أو قلتُ إِذَا شئتَ فقام فاتَّبعْتُهُ حتى انتهيت إلى منزله . قال : مَنْ أنت ؟ قلت أنا ابن أخيك ، أنا أبو بُرْدَة بن أَبِى موسى قال: فرحّب بِى ، وَسَأَلَنى ، وسقانى قدحًا من سويق فشربته . ثم قال : إنكم بأرض الريف ، وإنكم تُسالفون الدهاقين ، فَيُهدون لكم حُمْلان [١] القَتِّ والدَواخِل [٢] ، فلا تقربوها فإنها نارٌ [٣] .

قال قالوا : وتوفى عبد الله بن سَلاَم بالمدينة سنة ثلاث وأربعين فى خلافة معاوية بن أبى سفيان [٤] .

* * *

١٠٠٨ – كَعْبُ بنُ عُجْرَةَ

قال عبد الله بن محمد بن عُمَارة الأَنْصارى : هو من بَلِيٍّ قُضَاعَةً حليفٌ لبنى قَوْقَل من بنى عوف بن الخزرج . وقال هشام بن محمد السائِب : هو كعب بن

---

(١) كذا فى مختصر تاريخ دمشق وسير أعلام النبلاء . وفى الأصل « حملات » . والحملان : مايحمل عليه من الدواب فى الهبة خاصة .

(٢) الدواخل : جمع دوخلة ، زنبيل من خوص يجعل فيه التمر والرطب .

(٣) مختصر تاريخ دمشق ج ١٢ ص ٢٥٣ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٢٣ .

(٤) مختصر تاريخ دمشق ج ١٢ ص ٢٥٣

١٠٠٨ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢٤ ص ١٨٠ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥٢ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢١ ص ١٧٦

عُجْرَة بن أُمَيّة بن عَدِىّ بن عُبَيد بن الحارث بن عَمْرو بن عَوْف بن غَنْم بن سُوَاد [١] بن مُرَىّ بن أَرَاشَةَ بن عامر بن عَبِيلة بن قِسْميل بن فَرَان بن بَلِىّ [٢] . ثم انتسب كعب فى بَنِى عَمْرو بن عوف .

وقال محمد بن عمر : ليس بحليف ، ولكنّه من أَنْفُسهم . قال محمد بن سعد : وطلبنا نَسَبَه فى كتاب نسب الأنصار فلم نجِدْهُ [٣] .

قال : أخبرنا أنس بن عياض [٤] اللَّيْثِىّ قال : حدّثنى سعد بن إسحاق عن أبان ابن صالح ، قال : أخبرنى الحسن بن أبى الحسن فى حديث رواهُ عن كعب بن عجرة : أنه كان يكنى أبا محمد .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر عن رجالِهِ من أهل المدينة قالوا : وكان كعب بن عُجرة قد استأخر إسلامُه ، وكان له صَنَمٌ فى بيته يكرمه ويمسحه من الغُبَار ، ويضعُ عليه ثوبًا ، وكان يُكَلَّمُ فى الإسلام فَيَأْباه . وكان عُبَادَة بن الصَّامِت لهُ خليلًا فقعد لهُ يومًا يرصده فلمّا خرج من بيته دخل عُبَادة ومعه قَدُوم ، وزوجته عند أهلها ، فجعل يفلذهُ فِلْذَةً فِلذةً وهو يقول :

أَلاَ كُلُّ ما يُدْعَى مع اللهِ باطلٌ .

ثم خرج وأغلق الباب ، فرجع كعب إلى بيته ، فنظر إلى الصنم قد كُسِرَ فقال : هذا عمل عُبادة ! فخرج مغضبًا وهو يريد أن يُشاتم عُبادة إلى أن فكّر فى نفسه ، فقال : ما عند هذا الصنم من طائلٍ لو كان عنده طائِلٌ حيث جعله جُذَاذًا لاَمْتَنَع . ومضى حتى دقَّ عَلَى عُبادة ، فأشفقَ عُبادة أن يقع به ، فدخل عليه فقال : قد رأيت أن لو كان عنده طائِلٌ ما تركك تصنع به ما رأيت ، وإِنّى أشهد أن لا إله

---

(١) سواد : تحرف فى الأصل إلى « سوار » صوابه من ابن حزم وابن الأثير وابن ماكولا ، وقيده بضم السين وتخفيف الواو .

(٢) وكذا نسبه ابن حزم فى الجمهرة ص ٤٤٢ ، وابن الأثير فى أسد الغابة ج ٤ ص ٤٨١

(٣) ابن الأثير ج ٤ ص ٤٨١

(٤) فى الأصل : أنس بن عياش ، والمثبت بعد مراجعة ترجمة سعد بن إسحاق لدى المزى فى تهذيبه ج ١٠ ص ٢٤٨ ومما ذكره المصنف فى الخبر التالى فى نفس الترجمة عن أنس بن عياض عن سعد بن إسحاق ..

إلا الله ، وأن محمدًا رسول الله ، ﷺ ، قال : ثم شهد كعب بعد ذلك المشاهد مع رسول الله ، ﷺ ، وروى عنه أحاديث (١) .

قال : أخبرنا أنس بن عياض الليثى ، عن سعد بن إسحاق عن لَقِس بن سَلْمَان مولى كعب بن عُجْرَة قال : أشهد لرأيتُ أربعةً أو خمسةً من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، يَلْبَسُون المُعَصْفَر المُشْبَع ، فيهم كعب بن عُجْرَة قال : وقال محمد بن عمر : مات كعب بالمدينة سنة اثنتين وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنة وقد انقرض عقبه (٢) .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا مِسْعَر ، عن ثابت بن عُبيد ، قال : بعثنى أَبِى إلى كَعْب بن عُجْرة فأتيت رجلًا أقطع ! فأتيت أبى ، فقلت : بعثتنى إلى رجلٍ أقطع ! فقال : إن يده قد دخلت الجنة ، وسيتبعها ما بقى من جسده إن شاء الله (٣) .

* * *

ومِنْ بَنِى بَيَاضة بن عامر بن زُرَيق بن عَبْد حَارِثة بن مالك بن جُشَم بن الخَزْرَج (٤).

١٠٠٩ – أبو أُمَامة بن سَهْلٍ

أَحَدُ بنى بَيَاضة .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أُوَيس ، قال : حدّثنى أَبِى ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن مَعْبَد بن كعب السَّلَمِىّ (٥) عن أخيه ، أنه قال : سمعت من أَبِى أُمامة صاحب النبى ، ﷺ ، يقول : مَنْ اقتطع حق امرىءٍ مسلم

---

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢١ ص ١٧٨

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٢١ ص ١٧٩

(٣) مختصر تاريخ دمشق ج ٢١ ص ١٧٩

(٤) الجمهرة لابن حزم ص ٣٥٦

١٠٠٩ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ١٩

(٥) بفتح السين المشددة ، قيده ابن حجر فى التقريب .

بيمينه فقد أوجَبَ الله له النار وحرَّم عليه الجنّة . فقال رجلٌ : وإن شيىء يسير يا رسول الله ؟ قال : وإن قَضيبٌ مِنْ أَرَاك .

* * *

١٠١٠ - سَلَمَةُ بنُ صَخْر

ابن سَلْمان بن حارثة بن الحارث بن زَيد مَناة بن حَبيب بن عبد حارثة بن مالك بنِ غَضْب بن جُشَم بن الخَزْرَج الأكبر [١] ، ودعوتهم فى بنى بَيَاضَة وهو أحد البَكَّائِين [٢] الذين أَتَوْا رسولَ الله ، ﷺ ، وهو يريد الخروج إلى تَبُوك يَسْتَحْمِلُونَه فقال : لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُم عليه فَتَوَلَّوْا [٣] وأعينهم تَفِيضُ من الدَّمع حَزَنًا ، ونزل فيهم القرآن . وتُوفى سلمةُ وليس لهُ عقبٌ .

* * *

١٠١١ - أبُو هِنْد

مَولى بنى بَيَاضة .

أخبرنا عَارِم بن الفَضْل ، قال : حدّثنا حَمّاد بن سَلَمة ، قال : أخبرنا محمد ابن عَمْرو ، عن أَبِى سَلَمة بن عبد الرحمن ، عن أبى هُريرة : أن رسول الله ، ﷺ ، قال : يَا بَنِى بَيَاضَة ، أَنْكِحُوا أَبَا هِنْد وأَنْكِحُوا إليه [٤] .

* * *

١٠١٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ١٥٠

(١) وكذا نسبه ابن حزم فى الجمهرة ص ٣٥٦ .

(٢) كانوا سألوا رسول الله أن يحملهم فى غزوة تبوك فلم يجد لهم محملا فبكوا . (ابن حبيب المحبر ص ٢٨١) .

١٠١١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٣٢٢

(٣) كذا فى ث وهو من معنى الآية وليس بنصها ، ولم يرده انتزاعا من آية سورة التوبة ، وهذا مستساغ وموجود مثله .

(٤) انظره لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٦ ص ٣٢٢

ومن بنى زُرَيْق بن عامر بن زُرَيق بن عَبْد حارثة بن مالك ابن غَضْب بن جُشَم بن الخَزْرَج [١] .

١٠١٢ – مسعود بن سَعْد

ابن قيس بن زيد بن خَلْدَةَ بن عامر بن زُرَيق . أَسْلَمَ وَصَحِبَ النبىَّ ، ﷺ ، وأمّه خَوْلَة بنت بِشر بن ثَعْلَبة بن عَبد عَمْرو بن عامر بن زُرَيق .

قُتل بخَيْبر شَهِيدًا ، قتله مَرْحَب اليهودى [٢] .

* * *

ومن الأنصار مِّمن رُوى لنا عنه الحديثُ ولم نجد اسمَه ونسبَه فى كِتَابِ نَسَبِ الأنصار .

١٠١٣ – عُوَيْمِرُ بنُ أَشْقَرَ الأنصارى

أَسْلَم وصحب النبى ، ﷺ ، وروى عنه حديثًا .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، عن يحيى بن سعيد ، عن عباد بن تميم الأنصارى ، عن عُويمر بن أشقر : أنه ذبح قبل أن يغدو رسول الله ، ﷺ ، وأنه ذكر ذلك لرسول الله ، ﷺ ، بعدما انصرف فأمره أَنْ يَعُودَ لأضحِيتِهِ [٣] .

* * *

١٠١٤ – عَبْدُ الرَّحْمنِ

ابن أَبِى قُرَاد [٤] الأنصارى ، أسلَم وصحب النبى ، ﷺ ، وروى عنه حديثًا .

---

(١) ابن حزم : الجمهرة ص ٣٥٧

١٠١٢ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٩٩

(٢) انظره لدى الواقدى فى المغازى ص ٧٠٠

١٠١٣ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٧٤٤

(٣) ولدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٤ ص ٣١٨ « أنه ذبح قبل أن يغدو يوم الأضحى وأنه ذكر ذلك للنبى فأمره بضحية أخرى » .

١٠١٤ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٣٥٣

(٤) بضم القاف وتخفيف الراء ، قيده ابن حجر فى الإصابة .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم ، قال : حدّثنا يحيى بن سعيد القَطّان ، قال : حدّثنا أبو جعفر عُمَيْر بن يزيد ، عن الحارث بن الفُضَيل وعُمَارة بن خُزَيمة بن ثابت ، عن عبد الرحمن بن أبى قُراد قال : خرجتُ مع رسول الله ، ﷺ ، حاجًّا فتبعتهُ بالإِدَاوَة [1] والقَدح . ثم ذكر حديث الوضوء إلى آخره .

* * *

١٠١٥ – الفَاكِهُ بنُ سَعْدٍ

أَسْلَم وصحب النبى ، ﷺ ، وروى عنه حديثًا .

قال : أخبرنا عبد الله بن عمر القَوَارِيرِىّ ، قال : حدّثنا يوسف بن خالد ، قال : حدّثنا أبو جعفر الخَطْمِىّ ، عن عبد الله بن عقبة بن الفَاكِه الأنصارى ، عن جدّه الفَاكِه بن سعد – ولهُ صُحبةٌ : أن النبى ، ﷺ ، كان يغتسل يوم الجمعة ، ويوم عَرَفَة ، ويوم الفِطر ، ويوم النّحر . وكان الفاكه يأمر أهله بالغسل فى هذه الأيام .

* * *

١٠١٦ – سُرَاقَةُ بنُ الحَارِثِ الأنصارى

أَسْلم وصحب النبى ، ﷺ ، قُتِلَ يوم حُنَين شَهِيدًا .

* * *

١٠١٧ – حَزْمُ بنُ أَبِى كعْب

الأنصارى ، أَسْلَم وصحب النبى ، ﷺ ، وروى عنه حديثًا .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدّثنا طالب بن حبيب ، قال : سمعتُ عبد الرحمن بن جابر ، يحدث عن حَزْم بن أَبِى كَعْب : أنه مَرَّ بمعاذٍ وهو

---

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (أدا) وفى حديث المغيرة « فأخذتُ الإداوَةَ وَخرجْتُ معه » الإداوة بالكسر : إناء صغير من جلد يتخذ للماء كالسَّطيحة ونحوها .

١٠١٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٣٤٩

١٠١٦ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٣٩

١٠١٧ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٦١

يصلّى بقوم صلاة المغرب ، فَطوّل ، فصلى ثم انصرف ، فأصبحوا ، فَأَتوا النبىَّ ، ﷺ ، فقال : معاذٌ : يا رسول الله لقد ابتدعَ الليلةَ حزمٌ بِدعَةً ما أدرى ما هى ؟ وجاء حزمٌ فقال : يا رسول الله إنّى مررتُ بمعاذٍ وهو يصلّى بقومٍ صلاة المغرب ، فافتتح سورةً طويلةً فصليتُ فأحسنتُ صلاتى ثم انصرفتُ . فقال رسول الله ، ﷺ : يا مُعاذ لا تكن فَتّانًا ، فإنه يصلى وراءك الكبير والضعيف والمسافر وذو الحاجة (١) .

* * *

١٠١٨ – عبد الله بن عُثمان

مِن بَنى أَسد بن خُزَيمة ، حليف لبنى عَوف بن الخَزْرج . أسلم وصَحِبَ النبىّ ، ﷺ ، قُتِل يومَ اليمامةَ شهيدًا سنة اثنتى عشرة .

* * *

١٠١٩ – أبو سَعْد بن أَبِى فَضَالَةَ

قال محمد بن عمر : أراهُ من الأنصار ، كانت له صُحبةٌ ، وَرَوَى عن رسول الله ، ﷺ ، أحاديث .

قال : أخبرنا يحيى بن مَعِين ، قال : حدّثنا محمد بن بكر البُرْسَانى (٢) ، قال : حدّثنا عبد الحميد بن جعفر ، قال : حدّثنى أَبِى ، عن زياد بن مِيناء ، عن أَبِى سَعد بن أَبِى فَضَالة الأنصارى وكان من الصحابة ، قال : سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : إذا جَمَعَ الله الأولين والآخرين يوم القيامة ليومٍ لا ريبَ فيه ، نادى مُنادٍ : مَن كان أشرك (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه ،

---

(١) انظره لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٤

١٠١٨ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٣٠٨

١٠١٩ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ١٧٢

(٢) بضم الموحدة وسكون الراء ثم مهملة ، قيده ابن حجر فى التقريب .

(٣) انظره لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٦ ص ١٣٩ – ١٤٠

عن زياد بن مِينَاء الأشجعى ، عن أَبِى سعد بن أَبِى فَضَالَة ، قال : سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : إذا كان يوم القيامة نادى مُنادٍ : من عَمِلَ عَمَلًا لغير الله فليطلب ثوابه ممَّن عَمِلَهُ له .

* * *

١٠٢٠ – جُلَيْبِيب [١]

أخبرنا : عَارِم بن الفَضل ، قال : حدّثنا حَمّاد بن سَلَمة ، قال : حدّثنا ثابت ، عن كِنَانَة بن نُعيم العَدَوِىّ ، عن أبى بَرْزَةَ الأَسْلَمِىّ : أن جُلَيْبِيبًا كَانَ امرءًا من الأنصار وكان يدخل على النساء ويتحدّث إليهن . قال أبو برزة : فقلت لامرأتى : اتقوا لا يدخل عليكنّ جُلَيْبِيب . قال وكان أصحاب النبى ، ﷺ ، إذا كان لِأَحَدِهِم أَيِّمٌ لم يُزوجها حتى يعلم أَلِرَسُول ﷺ فيها حاجةٌ أَمْ لا ؟ فقال رسول الله ، ﷺ ، ذات يومٍ لرجلٍ من الأنصار : يا فلان ، زوِّجنى بنتك . قال : نعم . ونُعْمة [٢] عين قال : إنِّى لست أريدها لنفسى . قال : فَلِمَنْ ؟ قال : لجُلَيْبِيب . قال : يا رسول الله حتى أستأمِر أُمَّها ، فأتاها فقال : إن رسول الله ، ﷺ ، يخطب ابنتك . قالت : نعم ، ونُعْمَة عين . زَوِّج رسولَ الله ، ﷺ ، قال : إنه ليس لنفسه يريدها ، قالت : فَلِمَنْ ؟ قال : لجُليبيب . قالت : حلقا ! أَلجُلَيْبِيب ؟ أُبْنَة [٣] ! لا ، لَعَمْرُ الله لا أزوج جُلَيْبِيبًا .

فلما قام أبوها ليأتى النبى ، ﷺ ، قالت الفتاة مِنْ خِدْرها لأبويها : مَنْ خطبنى إليكما ؟ قالا : رسول الله ، ﷺ ، قالت : أَفَتَرُدّون على رسول الله ، ﷺ ، أَمرَهُ ؟! ادفعونى إلى رسول الله ، ﷺ ، فإنه لن يُضَيِّعَنى ، فذهب أبوها إلى النبى ، ﷺ ، فقال : شأنك بها فزوجها جُلَيبيبًا .

١٠٢٠ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٤٥٩

(١) جُلَيبيب : بضم الجيم ، على وزن قُنَيْدِيل ، قيده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ٣٤٨

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (نعم) ونُعمة عين : أى قُرّة عين . يعنى أُقِرّ عينك بطاعتك واتِّباع أمرك ، يقال : نُعمة عين ، بالضم ، ونُعم عين ، ونُعمى عين .

(٣) الأُبْنَة : العيب ، وفى حسبه أُبَن : عيوب . والحالق من الرجال : المشئوم من قومه .

قال إسحاق بن عبد الله بن أَبِى طلحة لثابت : أتدرى ما دَعَا لها بِهِ النبى ، ﷺ ؟ قال : وما دَعَا لها به ؟ قال : اللهمّ صُبَّ عليها الخير صَبًّا صَبًّا ، ولا تجعل عيشها كَدًّا كَدًّا . قال ثابت : فزوجها إياه ، فبينما رسول الله ، ﷺ ، فى مغزى له فأفاءَ الله عليه ، قال : هل تفقدون مِن أَحَدٍ ؟ قالوا : نفقد فلانًا ونفقد فلانًا ونفقد فلانًا . ثم قال : هل تفقدون [أَحَدًا] ؟ قالوا نفقد فلانًا ونفقد فلانًا . ثم قال : هل تفقدون من أحد ؟ قالوا : لا . قال : لكنى أفقد جُلَيْبِيبًا ، فاطلبوه فى القتلى ، فنظروا فوجدوه إلى جَنْب سبعة قد قَتَلَهم ثم قَتلوه فقال له رسول الله ، ﷺ : هذا منّى وأنا منه . أقتلَ سبعة ثم قتلوه ؟! هذا منى وأنا منه فوضعه رسول الله ، ﷺ ، على سَاعِدَيه ثم حفروا له ، ما لَهُ سريرٌ إلا ساعِدَىْ رسول الله ، ﷺ ، حتى وضعه فى قبره [١] .

قال ثابت فما رأيت فى الأنصار أَيِّمًا أنفق منها . قال ابن سعد : وقد سمعت من يذكر أن جُلَيْبِيبًا كان رجلًا من بنى ثعلبة حليفًا فى الأنصار ، والمرأة التى زوّجها رسول الله ، ﷺ ، إيّاه من بَنى الحارث بن الخَزْرَج .

* * *

ومن أسلم من بنى النَّضِير وقُرَيظة وهم حلفاء الأنصار

١٠٢١ – أبُو سَعْدِ بنُ وَهْبٍ

النَّضْرِى ، نزل إلى النبى ، ﷺ ، يوم بنى قُرَيْظة فأسلم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال حدّثنى بكر بن عبد الله النَّضرى ، عن حُسين بن عبد الرحمن ، عن أسامة بن أبى سعد بن وَهْب ، عن أبيه قال : شهدتُ رسول الله ، ﷺ ، يقضى فى سيل مَهزُور [٢] : أن يحبس الأعلى على الأسفل حتى يبلغ الكعبين ثم يرسل .

---

(١) أورده ابن عبد البر فى الاستيعاب ج ١ ص ٢٧٣ ومابين الحاصرتين منه .

١٠٢١ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ١٧٢

(٢) مهزور : وادى بنى قريظة بالحجاز .

١٠٢٢ - رِفَاعَةُ بنُ سِمْوال [١]

القُرَظى ، وهو الذى ذَكَره الزُّهْرى عن عُروة عن عائشة : أنه طلّق امرأتَهُ فتزوجها عبد الرحمن بن الزَّبِير [٢] بن بَاطَا .

* * *

١٠٢٣ - ١٠٢٤ ثعْلَبَةُ وأَسِيْدُ [٣]

ابنا سَعْيَةَ القُرَظِيَّان .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى صالح بن جعفر ، عن محمد بن عقبة ، عن ثعلبة بن أبى مالك قال : قال ثعلبة وأَسِيد ابنا سَعْيَة وأَسَدُ بن عُبَيد بن عَمِّهِم : يا معشر بنى قُرَيْظَةَ ، والله إنكم لَتَعلمون أَنّه رسول الله وأَنَّ [٤] صفته عندنا ، حدثنا بها علماؤنا [وعلماءُ] بنو النَّضِير . هذا أَوّلهم - يعنى حُيَيّ بن أَخْطَب - مع خَبَر ابن الهَيّبان أصدق الناس عندنا ، هو خَبَّرنا بصفته عند موته . قالوا : لانفارق التوراة ، فلما رأى هؤلاء النفر آباءهم نزلوا فى الليلة التى فى صُبْحها نَزَلَتْ بنو قُريظة فأسلَموا وأمنوا على أنفسهم وأهلهم وأموالهم [٥] .

* * *

---

(١) فى الأصل « سَمَوّل » بفتح السين والميم وتشديد الواو المفتوحة .ضبط قلم وقد اتبعت ماورد لدى ابن الأثير وقيده بكسر السين وسكون الميم ومثله لدى النووى فى تهذيب الأسماء ج ١ ص ١٩١ وكذا لدى ابن حجر فى الإصابة ج ٢ ص ٤٩١

١٠٢٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٢٨

(٢) بفتح الزاى وكسر الباء الموحدة ، قيده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٢٢٨

١٠٢٣ - من مصادر ترجمة : ثعلبة بن سعية : أسد الغابة ج ١ ص ٢٨٧

١٠٢٤ - من مصادر ترجمة : أسيد بن سعية : أسد الغابة ج ١ ص ١١٠

(٣) بفتح الهمزة وكسر السين ، قيده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ٢٨٨

(٤) فى الأصل « وأَنَّهُ » والمثبت لدى الواقدى الذى ينقل عنه المصنف .

(٥) الخبر لدى الواقدى فى المغازى ص ٥٠٣ ومابين حاصرتين منه .

١٠٢٥ – أَسَدُ بنُ عُبَيْدِ القُرَظِيّ

وهو ابن عم ثعلبة وأَسِيد ابنَى سَعْيَة . وقصته مثل قصتهما فى إسلامه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى إبراهيم بن إسماعيل بن أَبِى حَبِيبة ، عن داود بن الحُصَين ، عن أَبِى سفيان مَوْلَى ابن أَبِى أحمد : أن ثَعْلَبة وأَسِيد ابنَى سَعْيَةَ وأَسَدَ بن عُبَيد ابن عمّهم ، كانوا فتيانًا شبابًا ، فلما كان فى الليلة التى فى صُبْحِها فُتِحت قُرَيْظةُ نزلوا فأسلموا ، وأَبَى قَوْمُهم أَنْ يُسْلِمُوا .

* * *

١٠٢٦ – عَمْرُو بن سُعْدَى

من بنى قُرَيْظَة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى الضّحّاك بن عثمان ، عن محمد ابن يحيى بن حِبّان ، قال : قال عَمْرو بن سُعْدَى ، وهو رجل من بنى قُرَيْظة ! يا معشر يهود ، إنكم قد حالَفتم محمدًا على ما حالفتموه عليه ، أَلَّا تَنصروا عليه أحدًا من عَدُوّه ، وأن تنصروه ممن دَهَمَهُ ، فنقضتم ذلك العهد الذى كان بينكم وبينهُ ، فلم أَدخل فيه ولم أَشرَكْكم فى غدركم ، فإن أَبيتم أن تدخلوا معه فاثبتوا على اليهودية وأعطوا الجِزْيَة ، فوالله ما أدرى يقبلها أم لا . قالوا : نحن لا نُقرّ للعرب بخَرْجٍ فى رِقابنا يأخذونا به ، القتلُ خيرٌ من ذلك ! قال : فإنى بَرِىءٌ منكم . وَخَرَج فى تلك الليلة مع ابنَى سَعْيَة فَمَرّ بحرس النبى ، ﷺ ، وعليهم محمد بن مَسْلَمة ، فقال محمد [بن مسلمة :] مَنْ هذا ؟ [فقال :] عَمرو بن سُعْدى . قال محمد : مُرّ ! اللّهمّ لا تحرِمنى إقالَة عَثَرات الكِرام . فَخَلّى سبيلهُ فخرج حتى أتى مَسجد رسول الله ، ﷺ ، فبات فيه حتى أصبح ، فلما أصبح غدا فلم يُدرَ أين هو حتى الساعة ، فسُئِل رسولُ الله ، ﷺ ، عنه فقال : ذاك رجلٌ نجّاه الله بوفائه (١) .

١٠٢٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٨٥

١٠٢٦ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٦٣٦

(١) الخبر لدى الواقدى فى المغازى ص ٥٠٣ – ٥٠٤ ومابين الحاصرتين منه .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى إبراهيم بن جعفر ، عن أبيه ، قال : مَرَّ عَمْرو بن سُعْدَى على الحرس فناداه محمد بن مَسْلمة ، مَنْ هذا ؟ قال : عَمْرو بن سُعْدى . قال : ابن سُعْدى ! قال محمد : فذعر فقام ، ثم قال محمد : اللهمّ لا تحرمنى إقالةَ عَثَراتِ الكِرام [1] .

* * *

(١) آخر الطبقة الثالثة من المهاجرين والأنصار ممن شهد الخندق ومابعدها ... يتلوها الطبقة الرابعة ممن أسلم عند فتح مكة ومابعد ذلك ... » .

فهرس المترجم لهم حسب ترتيب المؤلف
الطبقة الثالثة من المهاجرين والأنصار
ممن شهد الخندق وما بعدها

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

* * *